



فهرس كتاب فصل الخطاب

صحيفة	
٤	سبب تاليف هذا الكتاب
٥	الحامل لمؤلف (تحرير المرأة) على تأليفه
٦	مقدمة· وفيها فوائد(١) الاستدلال العقلي(٢) سير القرآن (٣) الحديث الصحيح (٤) الوعيد عن التفسير (٥) الاعتناء بالنساء (٦) فوائد الحجاب
١٥	الباب الاول ·المبحث الاول ·فساد قوله تحرير المرأة
١٩	المبحث الثاني ابطال دعوى مساواة المرأة للرجل
٣٢	مطلب في تعريف النشوز
٤٥	فصل في المهر ٤٥ وفصل في النفقة ٤٩
٥٢	فصل فيما يجب على المرأة من الخدمة
٥٦	المبحث الثالث في التربية والتعليم والرد على مذهب الترقي
٨٤	مطب في معنى خلق حواء من آدم
٨٨	فصل فيما جاء بحق الازواج والاباء والابناء
٨٨	مقدمة في وجوب التبادل
٩١	الفرع الاول في تخير الزوج والزوجة وتعريف الأحصان
٩٤	مطلب في الصفات المذمومة من النساء
٩٦	الفرع الثاني في وجوب تربية البنين والبنات

صحيفة	
٩٩	مطلب في وجوب التربية على الأم خلافاً للمؤلف
١٠٢	الفرع الثالث في العدل بين الأولاد
١٠٥	الفرع الرابع في بر الوالدين
١٠٨	مقالة عبد الباسط افندي وكلام جريدة اللواء
١١٢	الباب الثاني في الحجاب والزواج وفيه مباحث
١١٢	المبحث الاول في التبذل والحجاب وفيه فصول
١١٣	الفصل الاول في اقوال مؤلف تحرير المرأة والرد عليه
١١٤	مطلب في اقسام الحجاب وانواع الأغطية
١٢٤	مطلب في اجماع الامة ما هو
١٣٦	مطلب في اقسام العورات واحكامها
١٣٤	مطلب في منع الرجل عن ابداء زينته · وما هي الزينة
١٦٤	ما ذكره الكونت هنري عن نساء الافرنج
١٦٧	فصل في حلي النساء
١٦٨	فصل في خضابهن
١٦٩	فصل في الطيب · وفصل في الحلق والوصل والوشم
١٧٠	فصل في لباس النساء
١٧١	فصل في الحمام

صحيفة

١٧٢ فصل في حظر اتباع الجنائز وزيارة القبور

١٧٣ المبحث الثاني في تعدد الزوجات وفيه فصول

١٧٤ الفصل الاول الكلام عن الزواج والنكاح

١٧٥ الرد على محرر المرأة بوجوب الاختلاط قبل الزواج

١٨١ معنى سكن عنده وسكن اليه

١٨٤ الزام محرر المرأة بما لا مناص له منه

الفصل الثاني بالرد على قوله ان الشريعة اباحت

١٨٦ التعارف قبل الزواج

١٩٢ الفصل الثالث في تعدد الزوجات ورد اقاويله

٢١٦ مطلب باضرار التقيد بزوجة

٢٢١ الفصل الرابع في العدل بين الزوجات

٢٢٣ اسباب التوادد والتحابب

٢٣١ المبحث الثالث في الطلاق . فصل في مشروعيته

٢٣٩ فصل في التخير . وفصل في الخلع والشرط

٢٤٣ الفصل الثاني في الرد على اقوال محرر المرأة

٢٤٩ اقسام الطلاق . وانواع لفظه

٢٥٢ (قاعدة) لا عبرة بالنية ان خالفت اللفظ

صحيفة

٢٥٨ تعليل قول الائمة طلاق سنة وطلاق بدعة

٢٥٧ القاعدة فيه عن كل منهم

٢٦٦ بحث في مذهب الأمامية والرد عليه

٢٦٩ بحث في الاشهاد على الطلاق والرجعة واقوال الائمة فيه

٢٧٤ انواع الطلاق التي تملكها الزوجة واقوال الائمة فيها



صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٠٠٣	٠٢	محدبة	محدثة
٠١٤	٠٩	اوصلهم	اوصلتهم
٠٢٧	٠٥	القرآن	القرآت
٠٣٣	١٤	الحمار	الحمرة
٠٣٤	١٢	الانصاب	الانصباء
٠٣٧	١٢	انفلعت	انفعلت
٠٤١	٠٩	تنبحس	تنبجس
٠٤٢	٠٦	لكون	لكونه
٠٤٣	٠٦	الحيل	الحبل
٠٤٧	١٧	مماواقع	مما هو واقع
٠٤٨	٠٤	الشؤوم	الشؤوم
٠٦١	٠٧	الوصاية	والوصاية
٠٦٤	٠٣	توفيق	فريد
١٠٤	٠٢	يبلع	يبلغ
٢١٩	٠٦	لحمية	الحمية
١٢٤	١٨	وليبحث	ولنبحث
١٤٣	١٣	جازونا	حازونا

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٤٦	١٢	الفقة	الفقه
١٧٥	١٦	يؤلون	يؤولون
١٩٣	١٥	تطاعه	تطاوعه
٢١٠	١٥	والونيون	والوثنيون
٢١٧	٠١	الضر	الضرر
٢٣١	١٥	فقط	فقد

فصل الخطاب

او

تفليس ابليس . من تحرير المرأة ورفع الحجاب

تأليف

مختار بن احمد مؤيد باشا العظمي

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة المؤرخة في ١٧
محرم سنة ١٣١٨ نومرو (٧٢)

حق كل نسخة خمسة قروش او فرنك واحد

طبع بالمطبعة الادبية في بيروت سنة ١٣١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمّ اني اعوذ بك من شياطين الأنس والجان . واتبرك باسمك يارحيم يارحمن . واحمدك يامن انزل على عبده الكتاب (منه آيات محكمات هنّ ام الكتاب وأُخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومايعلم تأويله الا الله والراسخونَ في العلم) واشكرك على نعمائك التي مننت بها علينا بقولك (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) وأسئلك ان لا اكون من الاخسرين اعمالاً الّذينَ ضلَّ سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يُحسنون صنعاً) واشهد بما شهد الله به (انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم إنّ الدين عند الله الاسلام) واشهد ان سيدنا (محمدا رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم) القائل عن لسان ربه (وانّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولاتتبعوا السبُلَ فتفرق بكم عن سبيله) اللهمّ فصل وسلم عليه وعلى آله واصحابه الموصوفين بالهداية والاعتصام بحبل الله وسنة رسوله الذين عهد اليهم بقوله (ان من يعش منكم بعدي

فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي) و (اياكم ومحدثات الامور فان كل مُحدثة بدعة وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالةٍ في النار) (ان الله فرض فرائض وفرضتُ فرائض الاهل عسى رجل يبلغه الحديث عني فلا يعمل به ويقول بيننا وبينكم كتابُ الله فما وجدنا حلالاً استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرمناه . وانَّ ما حرَّمَ رسول الله كما حرم الله وانّي اوتيت الكتاب ومثله معه) : (من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه) (اصحاب البدع كلاب النار) (ما تركتُ شيئاً يقربكم الى الله تعالى الا وقد امرتكم به ولا شيئاً يبعدكم عن الله الا وقد نهيتكم عنه . فما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم) اوكما قال . صلاة وسلاماً دائمين ماجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

(امابعد) فيقول العبد الاسير بذنبه . الفقير لربه . المستعين بالله المغني . مختار بن احمد مؤيد باشا العظمي هذا كتاب جمعت فيه مما قال الله ورسوله في حق الازواج والزوجات والاباء والابناء . وما قاله الراسخون في العلم من اهل السنة والجماعة في تفسير كلام الله وشرح حديث رسول الله . ولم انقل فيه عن ملحد او فاسق تبوأ بالتأويل مقعده من النار . وسميته (فصل الخطاب او تفليس ابليس من تحرير المرأة ورفع الحجاب) ورتبته على مقدمة وابواب وفصول وارجو من

الله حسن القبول :   وما الفته لارشد به من اتاهم الله الحكمة
فاستمسكوا بالعروة الوثقى (اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) ولا
لاهدي به قوماً ختم الله على قلوبهم فغرتهم الحياة الدنيا ففرقوا دينهم
وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون . لكنني الفته رجاء ان
يكشف الله به عن بصائر المغرورين باقاويل الذين (يقولون هذا من
عند الله وماهو من عند الله و يقولون على الله الكذب وهم يعلمون) وان
ينفع الله به الاباء والامهات والبنين والبنات والمسلمين والمسلمات
المحصنين والمحصنات :   والذي حملني على تأليفه وتعريض نفسي
لما لاشك بوقوعه من لوم لائم وانتقاد منتقد مع علمي بعجزي ومزجاة
بضاعتي هو اني في اثناء مناظرتي في احدى الجرائد مع بعض شبان
دمشق في مسئلة حقوق المرأة سمعت بظهور كتاب في مصر سماه مؤلفه
(تحرير المرأة) فعجبت من هذه التسمية لاني لم اتصور لها مسمى سيما ان
المؤلف مسلم لكني لما قستها على تسمية اخواننا المناظرين الموضوع الذي
كنا فيه (حقوق المرأة) وماهو منها بشيء علمت انها من اسماء الاضداد .
فاستحضرته وطالعته وتأملته فوجدته كما ظننت بل كما تيقنت واذا بمؤلفه
لم يخرج فيه عن المذهب الحادث عند الاوربيين ومقلديهم المبني على
قاعدتهم المشهورة (الغاية تبرر الواسطة) وعليها لا تثريب عندهم على
كل متكلم ومؤلف استعمل ماتبلغه استطاعته من فنون التمويه والمغالطة

والتحريف والتبديل توصلاً الى الغاية المطلوبة . وكأني بالمؤلف لم
يجد ما يقربه من اولياء امره و يعظمه بين اخوانه الا الاجتراء على
تحريف كلام الله وكلام الرسول وتبديل الشرع والافتراء على علماء
الدين وهدم الشريعة هدماً ما سبقه اليه سابق (يريدون ان يطفئوا
نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره) (فان قلت) ما الذي
حمله على هذا المنكر الممقوت وما فائدته منه (قلت) لا ارتياب كونه
محمولاً عليه بمنافع دنيوية من اولياء امره الذين لا يألون جهداً بالقاء
الشقاق والتنافر بين افراد الامة وافساد اخلاق بنيها وآداب رجالها
فاستطردوا الى النساء سيما وقد رأوا فضلاء الامة آخذين في البحث
عن اسباب انحطاط الامة وترقيتها فارتأوا تحويل الافكار عنها الى
مثل هذه المسألة التي يراها عقلاء الامة امراً فرياً جللاً وان كانت في
حد ذاتها سفيلة دنية . وكان الامر كذلك . فلا جرم ان قد كانت له
اليد البيضاء بذلك عند اوليائه . وثم فائدة أخرى وهي حيث من طبع
النفوس حب الشهرة والميل اليها لكنها تختلف في سبيلها . فمن هديت
الى سبيل تقواها كان سعيها وراء الشهرة بالخير والمعروف . ومن ضلت
في اودية فجورها كان سعيها وراء الشهرة بالشر والفساد . ولا ريب ان
المؤلف نال بهذا التأليف احدى الشهرتين . ولو كانت مقاصده سليمة
ونيته صافية كما يزعم في بعض عباراته لكان الاسلم له في دينه والاشرف

بمقامه ان يسعى وراء ارشاد امته لما ينهض بها من اسباب الانحطاط
و يقوم بها من مساقط التخالف والتخاذل و يرغب اخوانه بالاجتماع على
اصول الدين وقواعده والجد في تربية الابناء والبنات معاً مبنياً ما
يقتضيه الزمان مما لا ينكره الدين . مرشداً لطريق تهذيب كل من
الابناء والبنات وتربيتهم على الاصول الدينية والعلمية معاً فيكون
حصل على المقام الاسمي بين افاضل الامة . ولكن هيهات وفي الامر
سر : فلا اصغى لمغرور لائم ولا اطلب اثراً بعد عين وهذا كتابه
اعدل شاهد : وحيث ان المؤلف قد جرى على قاعدة المغالطين الذين
يدخلون على الباطل من طريق خلط المواضيع والمباحث بعضها
ببعض فانا لا اخوض معه في ذلك بل اتكلم بكل موضوع و بحث على
حدة والحق به انشاء الله ما يتعلق فيه مما جاء في حقوق الازواج
والزوجات والاباء والابناء الشرعية التي امر الله ورسوله بها صراحة
بدون تأويل ولا تمويه و بالله التوفيق

المقدمة

ان الله خلق للانسان حواس ومشاعر وجعل العقل حاكماً عليها .
فالحواس توصل صفات المحسوسات الى المشاعر والمشاعر تتناول ما
يتعلق بكل منها وتمييز مقبوله من مكروهه وطيبه من خبيثه وتحفظ
صور الاشياء وماهياتها وتستحضر الحوادث الماضية وتقابلها على الحوادث

الحاضرة وتستنتج ما سيكون بقياس الحاضر على الماضي والمستقبل
عليهما واستقراء ما يتفرع عن ذلك ثم تعرضه على العقل ليحكم بصحة
الصحيح منه وفساد الفاسد . فان كانت الحواس والمشاعر سالمة من
مرض والعقل نورانياً سالماً من سلطة هوى اوغرض فاسد او متغلباً
على الهوى والغرض ومتخرجاً بالاكتساب المستقيم الصحيح حكم
بالحكمة الصائبة على كل شيء بما يستحقه . وان كان بالعكس كان الحال
بالعكس فيسقط صاحبه بالخطاء من حيث يحسبه صواباً : فاذا تقرر
هذا فاقول ان من انار الله بصيرته وعلم سير القرآن العظيم في احكامه
واخباره وتشريعه وانذاره الى آخر ما اشتمل عليه يرى انه كان ينزل
بحسب الوقائع واللزوم وتدريج الاحكام والتشريع لما في ذلك من
بالغ الحجة وقوة الاعجاز ودواعي الاجابة وتأثير الانذار وسهولة العمل .
كما ان الكثير من احكامه وانذاره نزلت باسباب مخصوصة لكن
الحكم او الامر فيها كان عاماً كآية الحجاب وآية اللعان وآية طلاق
المتعة اي الخلع وآية التحكيم وآية النشوز وآية الزجر عن الاعضال وعن
تكرير العدة وآية منع الصلاة على المنافق والكافر والمشرك وآية
اباحة الرفث في ليالي الصوم الى آخر ما هو معلوم عند فقهاء الامة لا
عند تلامذة الاوربيين (فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
بالبينات والزبر) واجمع علماء الامة على ان الثابت مما جاء عن الرسول

عليه الصلاة والسلام واجب كالوارد في القرآن لقوله تعالى (وما اتاكم الرسول فخذوه ومانهيكم عنه فانتهوا) وكذلك اجمعوا على ان اكثر الاحكام المنزلة بالتدريج مرتبطة ببعضها او بالحديث فلا يصح الاخذ باية في حكم ما لم يعلم انهُ لا ناسخ ولا مبين لها في حديث او آية أُخرى ومن فعل ذلك فقد ضل واضل : ولمثل هذا اشار الله تعالى بقوله (واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) ثم ذكر تعالى العالمين بتأويله ليرجع كل مسلم اليهم ولا يتعدى حده فقال تعالى (وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم) اي بطريق الاعلام من الله تعالى لا بطريق العلم بالفطرة فالثاني لم يكن لاحد البتة : وكذلك اليه اشار الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله (مَن اوَّل القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار) قال حجة الاسلام الامام الغزالي رحمه الله معنى (برأيه) اي بما يريده موافقة لمقصده وهواه: اه وقد كنت سئلت بعض الافاضل من علمائنا عن مسئلة في هذا المعنى فقال (ان القرآن العظيم كما قال الله تعالى فيه ماغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وما ترك الله لنا شيئاً الا وذكره واشار اليه فيه لكن معرفته وفهمه راجعان لاهله ومن اراد الوقوف على حقيقة حكم من احكامه او فهم معنى من معانيه فاذا لم يبسطه امامه هكذا (وبسط كفيه) ويرجع بكل لفظ لحقه ومتعلقه وبكل حكم

لناسخه ومنسوخه وبكل متشابه لمحكمه والاَّ فويل له ثم ويل وهنالك يتبوأ مقعده من النار والعياذ بالله تعالى) انتهى ثم رأيت في الكبريت الاحمر للشعراني رحمه الله عن الشيخ الاكبر رضي الله عنه ما نصه (من اراد الدخول الى فهم كلام ربه فليترك عقله ويقدم بين يديه شرعه ويقول لعقله انت عبد مثلي كيف اترك ما نصهُ الحق الى نفسه لعجزك عن تعقله مع انك قاصر عن معرفة ربك ولو الزمت نفسك الانصاف للزمت حكم الايمان والتلقي وجعلت النظر والاستدلال في غير ما لم يرد عن ربك ٠ واطال في ذلك) انتهى (قلت) كأني بالشيخ رضى الله عنه نظر بعين بصيرته ماسيدعيه جهلة هذا الزمان من معرفة احكام القرآن وفهم معانيه فانذرهم وحذرهم بهذا الكلام النفيس ونقلته بلفظه لعل الله يرشد به المسترشد : فاذا علم ذلك من يهمه من المسلمين أمر النساء حقيقة لا رياءً او لغرض فليرجع الى القرآن العظيم والحديث الشريف وطريق الاصحاب والتابعين ويتفهم ما فيهما وما جاء عنهم تفهماً خالصاً من الشبهة فيرى ان الله قد اعتنى بامر النساء ومصالحهن والرسول عليه الصلاة والسلام بيَّن ما يلزم في هذا الباب بياناً وافياً نافعاً لهن في الدنيا والاخرة بما لا مزيد عليه لمستزيد : ومعلوم عند العقلاء ان الاعتناء الحقيقي المفيد للمعتنىَ به ليس ما يكون فيه مطلق ما يرضي المعتنىَ به ويوافق هواه كيف ما كان ٠ بل هو ما يكون

معتبراً نافعاً مفيداً بحد ذاته عند العقلاء . قال الله تعالى (ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي) وقال الرسول عليه الصلاة والسلام (كل مولود يولد على الفطرة) الحديث وقالت الحكماء (يفعل الجاهل بنفسه ما لا يفعله العدو بعدوه) وقالوا (عدو عاقل خير من صديق جاهل) ومعلوم ان الله لو ارسل الرسل وانزل الشرائع بما تهوى الناس لكان ذلك عبثاً وتحصيل حاصل ولفسدت الارض ومن عليها . والوالد لو اتبع هوى الولد او تركه وما يهوى لكانت عاقبته اسوأ العاقبات . والعقلاء طراً يرون وجوب زجر الولد بما يقتضي من الزواجر وترغيبه بما لا يضر من المرغبات في سبيل تربيته وتعليمه وتهذيبه . والحاكم لو رفع الحدود عن الناس لكانت الاشرار ملء الارض حال كوننا نرى الاولاد ومن يماثلهم من امهاتهم يحسبون ذلك جوراً وظلماً من الاباء والمعلمين ويرين الاحب اليهن ولاولادهن لو تركوا وشأنهم . كما اننا نرى الاشرار من كل قوم وملة اشد الناس عداوة وبغضاً للحكام . فاذا كان الانسان ممدوحاً عند العقلاء بل مأموراً باستعمال الزجر وقت الحاجة ولو بالقتل زجراً للنفوس الشريرة وتهذيباً للعقول القاصرة ويحسبونه اعتناءً ورحمة وحنواً وشفقة بالخصوص او بالعموم كما قال الله تعالى (ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب) فكيف لا يرى العاقل ما اوجب الله على النساء من حجاب وستر واحصان وما اشبه

ذلك زجراً لهن هو عين النفع لهن في دينهن ودنياهن وهو غاية الاعتناء والرحمة والحنو منه تعالى بهن : وعلى تقدير ان الله ما فرض على النساء هذا الحجاب الذي هن فيه كما زعم المؤلف بل علماء الدين وامراء السياسة هم الذين احدثوه والامة اخذت به رضاءً او كرهاً . فنقول باي قانون عقلي يجوز للامراء ومن تحت امرهم وضع قوانين حكمية وادارية وعسكرية تؤخذ بها الاموال وتملأ السجون وتقتل النفوس وتساق الشبان لمواقع الهلاك ويكون كل ذلك واجب الطاعة والامتثال على الرعية رضاءً او كرهاً ولا يكون للعلماء الذين هم امناء الدين ورعاة الامة المسئولين عند كل عاقل وضع قانون يحول بين الرجال والنساء الغرباء قطعاً لما تحققوه من موجبات الفساد وحفظاً لما رأوا حفظه من الانساب وصيانة لما علموه ضرورياً من الاخلاق والآداب وحماية للاولاد عن الضياع في الازقة وامثال هذه الفوائد الكلية التي تقبلتها الامة بكل قبول وسرور وما زالت محافظة عليها عدة قرون حتى خالطها من لا شرع ولا قانون يتعهد لهم بمثل ما تعهد به ذلك القانون فحدث بين بعض افرادها ما حدث من الفساد المحسوس : فهل من دليل او برهان على منع طرف وايجاب طرف (يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الفاسقين) واما فوائد النساء الدنيوية والاخروية من

الحجاب فهي اكثر من ان تعد فتحصى اذكر طرفاً منها هنا وسيأتي ذكر الكثير منها (فمنها) ان الله تعالى مقابلة لما اوجب عليهن من الحجاب اسقط عنهن اسباب الكسب التي تئن الرجال تحت اثقاله وتزهق النفوس دونه واوجب على الرجال اعالتهن ومن لا معيل لها فنفقتها على بيت المال الذي هو من كسب الرجال ايضاً (ومنها) انه تعالى اسقط عنهن اشد واعظم العبادات على النفوس اعني به الجهاد وعوضهن عنه بما يعادله من الثواب كما سياتي حديثه وهن آمنات في قعور بيوتهن (ومنها) انه تعالى جعل لهن حرمة على اولادهن ما جعل مثلها للاباء (ومنها) انه نوع في كتابه انواع الوصايا بهن بما لم يكن لغيرهن مثله:

الم ترَ ايها اللبيب الشرائع التي خلت او أُخليت من الاحكام الزجرية كيف اضطر اهلها لوضع قوانين زجرية . وهكذا التي لم يرد فيها ما يميز بين حقوق رجالها ونسائها و يجعل لكل منهم حداً يقف عنده كيف آلت حالة نسائها وابنائها اليه حتى ان السواد الاعظم منهم اصبحوا لا يعرفون لهم اباً ولا اماً كما اصبح اكثر شبانهم وبناتهم عزباً لا يقدمون على التزوج الشرعي لعدم وجود قيد شرعي يقف بكل من الزوجين عند حد معلوم . فاي عاقل يرضى بمثل هذا ولا يقبح القول باستحسانه بل اي فائدة جوهرية حصلت للهيئة الاجتماعية من اطلاق حرية النساء التي كان من نتائجها تكاثر اللقطاء وتدني المواليد والتزوج

وظهور الفوضويين والاشتراكيين وامثالهم من الجمعيات الشريرة :

ارسل ايها الانسان رائد عقلك السليم في اغوار التاريخ وانظر هل حينما كان التمدن الاسلامي بعلومه وفضائله وآدابه ناشراً لوائه على وجه المعمور والعلماء الفضلاء والعالمات الفاضلات المحصنات المخدرات اكثر من ان يحصى عددهم او يحيط القلم بتعداد مآثرهم كان الدين واهله اشد سطوة واعلى كلمة وانفذ حكماً واقوى سلطاناً واعظم قدرة من اليوم ام اليوم بعد ان داخل اهله التقاليد الاجنبية وتهاون الناس بواجباتهم الدينية وشعائرهم الملية نبذوا تعاليم دينهم القويمة: فان اعترفت بالاول فارجع وسل علماء اوربا وعقلائها هل كانوا قبل هذا المدنية الحادثة محافظين على مذاهبهم الدينية وعوائدهم القومية وانسابهم الشرعية وآدابهم واخلاقهم الوطنية . ام اليوم : فان شهدوا لك بالاول . فارسل وانفذ بصيرتك يستقرى لك الغرب والشرق والجنوب والشمال ثم سله في محكمة العقل السليم عن ارقى البلاد في مدنية اطلاق حرية النساء هل هي اسقط البلاد بالاداب والانسانية والاخلاق الزكية والاعراض الطاهرة والاميال الدينية ام بالعكس . فان شهد لك بالسقوط ولا ريب عندك لزمك الحكم بالقياس ان نتيجة ماتدعو اليه قومك هي ماصار اليه اولئك المرتقون في تلك المدنية والنسبة بالنسبة : ارجع لتاريخ مصر وطنك الجديد وانظر كيف

كانت ينبوع العلوم ومهد الفضل ومنهل الآداب ومورد الفضائل ومحط رحال العلماء والادباء وانظر لما صارت اليه من حينما دب في جسمها داء حرية النساء والافكار ترى البون الذي لا يتصوره العقل : جئت مصر في سنة ١٢٨١ فرأيت في بعض مدنها سيما المنصورة وطنطا ما لا تحتمله مروءة شرقي ولا يهضمه ناموس عربي فاكبرت ذلك كل الاكبار . ثم رجعت اليها في سنة ١٢٩٢ فرأيت الحال قد تزايد اضعافاً مضاعفة لدرجة ليس في امكان الشرقي تصديق السمع عنها او تصور وجود حال هكذا في بلاد كانت اشهر البلاد الاسلامية بالدين وادابه : فهل يا جناب المؤلف لم يكفك من المصريين ما اوصلهم اليه هذه الحرية حتى قمت تدعوهم لما لا يرضاه دين ولا يقبله عقل : وقف العالم باجمعه عند باب التسليم بان المسلمين حيث ما كانوا ومن اي جنس كانوا اشد الناس بأساً واثبتهم جاشاً واقواهم بطشاً واعظمهم جلداً وصبراً واعزهم نفوساً واشدهم اباء وحمية . فليت شعري لماذا هم كذلك . ألكونهم يمتازون عن غيرهم من الناس بخصائص جسمية . كلا . وانما هو دينهم الذي حفظ عليهم انسابهم وطهر اعراقهم فتربوا على المروءة بحجر الاباء وتخلقوا باخلاق الاعمام والاخوال فشب طفلهم على المروءة وفتاهم على الفتوة : قال المؤلف في صحيفة (٥٤) من كتابه المذكور ما نصه (والذي اراه في هذا الموضوع هو ان الغربيين قد غلوا

في اباحة التكشف للنساء الى درجة يصعب معها ان تتصون المرأة من التعرض لمثارات الشهوة ولا ترضاه عاطفة الحياء) اهـ . فتأمل كيف بالرغم عنه جذبته فطرته العراقية الاصلية للاعتراف بما يناقض ما يدعو اليه اهل وطنه الجديد وحيث بما كتبه جناب الاديب الفاضل محرر مجلة الحياة في جريدة المؤيد عما انتجته حرية النساء في اوربا كفاية وافية فامسك القلم عند هذا المقام وارجع الى الكلام في المقصود وبالله المستعان

﴿ الباب الاول في الكلام على تسمية الكتاب ومساواة المرأة بالرجل وتعليمها وفيه مباحث ﴾

﴿ المبحث الاول في تسمية الكتاب ﴾

سمى المؤلف كتابه (تحرير المرأة) ولا خلاف بين العلماء في لزوم المطابقة بين اسم الكتاب وموضوعه وما اشتمل عليه مطابقة حقيقية والا فالخطأ ظاهر والتسمية فاسدة : فاما المطابقة بين موضوع الكتاب وما اشتمل عليه وبين اسمه فلا وجود لها البتة وهذا ظاهر محسوس لان مباحث الكتاب هي عبارة عما يأتي (الاول) محاولة اثبات ان عدم مساواة المرأة للرجل في كل شيء وعدم تعليمها كل شيء وتكليفها التستر والتحجب ومنعها عن مخالطة الرجال ليس من الشرع والدين بل من العوائد الداخلة تحت ناموس التبديل والتغيير (والثاني) في التربيه ومحاولة اثبات ان الله ما ميز الرجال على النساء بشيء بل جعل لهن كل

حق جعله للرجال (والثالث) في الحجاب ومحاولة اثبات ان الحجاب المألوف عندنا بدعة وان الحجاب الشرعي غير ذلك (والرابع) عنوانه (المرأة والامة) لكنه يخالف عنوانه لانه بحث فيه عن انحطاط مصر وغيرها ووجوه تسلط الاجانب ثم احوال العلماء ثم ما اوجبه الدين من التعلم والتعليم ثم رجع لتكرير وجوب تعليم وتربية النساء ومازال يرفعهن حتى كاد يقول انهن خالقات الكون ومدبرات العالم (الخامس) في الزواج واحواله ومحاولة اثبات ضرورة المشي على سبيل الاوربيين وامثالهم فيه (والسادس) تعدد الزوجات ومحاولة اثبات قبحه وظلمه ونحو ذلك (والسابع) في الطلاق وقد استحسنه لكن شرط ان يكون على قانون كانه اخذ نصفه عن الشيعة ونصفه عن الافرنج (والثامن) الخاتمة التي يدعو بها الناس الى نبذ ما جاء في المذاهب المعتمدة عند الامة وعليها الاجماع والاخذ بالاقوال الضعيفة الساقطة التي تطلق عنان النساء : فهذه خلاصة مباحث كتابه فانظر باي منها تجد انطباقاً على اسم الكتاب : فاذا علمت هذا فاقول انا معشر العرب لا نفهم من هذا الاسم سوى معنيين اثنين (احدهما) الحرية التي هي ضد الرقية . فيكون المعنى ان النساء المسلمات كلهن رقيقات اسيرات فقام يسعى في تحريرهن اقتداءً بالقائمين بتحرير ارقاء الزنوج واسترقاق احرار البيض والسود . ومع هذا فما اخال واحدة من النساء العاقلات ترضى منه بوصفها بهذه

الصفة التي لا اصل لها (والثاني) ان يكون المعنى ان النساء المسلمات اسيرات بيد رجالهن فالمقصود اطلاق حريتهن ليتصرفن في جميع اعمالهن وامورهن كما يشأن . ولا جرم ان هذا هو المعنى المقصود لان الكتاب كله يحوم حوله ويصرح به . وهذا الخيال باطل شرعاً وعقلاً . فاما شرعاً فلأن الله ما اطلق لهن هذا الاطلاق بل قيدهن باحكام سوف تتلى عليك في مواضعها من هذا الكتاب وحيث ان المؤلف يعترف بوجوب الوقوف عند اوامر الله فعليه ان يرجع عن رأيه او يبرهن على ابطال ادلتنا وإلاّ فيكون منكر النص كلام الله : واما عقلاً فلأن هذه الحرية المطلقة ليست موجودة لا لرجل ولا لامرأة من عالم الدنيا البتة الا من ترك الدنيا فقد نالها : وقولنا غير موجودة لانك اذا تأملت في الكون تري الانسان كسلسلة عظيمة مرتبطة الحلقات بعضها ببعض . فالامير مرتبط بمن دونه وهكذا بالتتابع حتى الراعي مرتبط بمن فوقه بالتتابع حتى الحاكم الاعلى . وصاحب معمل كروب اذا لم يخضع للعملة يصبح مثلهم . وقائد الجيش ان لم يحافظ على الجندي يصبح اسيراً او قتيلاً . وكما ان المرأة اسيرة مقيدة بالرجل فكذلك الرجل اسير مقيد بها : فاعتبر مثلاً بملكة الانكليز التي لا يوجد اعلا منها مقاماً بين الاوربيات هل تجدها نائلة الحرية المطلقة . كلا . حتى ولا في خصوصياتها فضلاً عن امور الرعية والمملكة لان قانون ملكها قيدها في بعض خصوصياتها فلا تقدر

ان تتصرف كما تشاء · وانت ياجناب المؤلف نزال مقيداً بقانون عائلتك الخاصة و بقانون عائلتك العامة و بقانون وظيفتك و بقانون قومك و بقانون دينك · فأنّى لك الحرية التي تطلبها للنساء وانت محروم منها · فلا اشك انك اذا رفعت غشاء الغرض عن بصيرتك رأيت وجه خطائك بتسمية كتابك بما يخالف مسماه ومحاولتك ايجاد ماليس في الامكان ايجاده الهمنا الله الرشد والصواب واليك هذا الاجمال في الحرية والرق : ان الرق الذي هو ضد الحرية والتحرير اما حقيقي واما مجازي · فالحقيقي هو الذي لاخلاص منه البتة الا بالموت · وهذا لا وجود له في شرعنا ولا عندنا معشر المسلمين بل هو عند المقيدين بتزاوجهم · والذي عندنا وفي شرعنا هو الرق المجازي فقط · وقلنا ان لا وجود للرق الحقيقي لا عندنا ولا في شرعنا لان الرقيق عندنا وفي شرعنا على قسمين (احدهما) رقيق حرب وهو الاسير (والثاني) رقيق شراء وهو العبد · ولا خلاف ان النساء الحرائر لسن داخلات في احد القسمين : فاما القسم الاول فمجازى محض لان الله قد جعل له وجوهاً عديدة للخلاص (منها) الاسلام (ومنها) الفداء بانواعه (ومنها) عفو الامير الى غير ذلك : واما القسم الثاني فمجازي ايضاً لان الله قد جعل له وجوهاً عديدة للخلاص (منها) الكفارات (ومنها) اذا صارت ام ولد ومنها ومنها ماهو مبين في كتب

الشريعة مع مافيها من انواع الحث والترغيب على عتق كلا القسمين : فتبين ان لارق حقيقياً في الاسلام · واما من وصف المرأة المسلمة بالرقية فقد افترى على الشرع الاسلامي بما هو مطهر منه وسوف ترى ان شاء الله في مباحث هذا الكتاب وفصوله ما يثبت لك ان المرأة المسلمة مالكة حريتها الشرعية والمدنية بحذافيرها وارتباطها بالرجل بعقد النكاح ليس بخلاف ارتباط الرجل بها ايضاً كما ان هذا الارتباط ما هو الا كسائر العقود التي يرتبط بها الناس مع بعضهم · بل بعض العقود المتعارفة كعقود الشراكات المقيدة بزمان ومكان واشخاص شي اشد ارتباطاً من عقد الزواج بل من الرق الشرعي ومع هذا فلا يوصف احد المتعاقدين بالرقية بل لا يرضا البتة : اما ان بحثت وطلبت الرق الحقيقي الذي لا خلاص منه الا بالموت فانظره تجده عند المقيدين بالتزاوج بعينه وذاته · وقد كان متبادلاً عندهم بين الزوجين فانعكس الحال حيث صار الرجل مملوكاً والمرأة مالكة · وحيث ان الله امرنا بالكف عن الجهر بالسوء فلا حاجة للتصريح بما تولد عندهم من الخبائث الناشئة عن هذا الارتباط الغير المنحل الا بالموت · عرّفنا الله عيوبنا وعصم السنتنا وهدانا للصراط المستقيم

﴿ المبحث الثاني في مساوات المرأة للرجل ﴾

اعلم انني ما عهدت لهذا المذهب السخيف شيوعاً في بلادنا قبل ظهور جريدة المقتطف · فهي اول من تصدى لنفث سمه في صدور

نساء الشرق وبعض شبانه منذ اواسط سنة (٢٩٧) هجرية وتبعتها جريدة التقدم التي كانت في بيروت وطالت فيها المناظرة بيني وبين ذلك الحزب الذي كان اصحاب المقتطف ومحرر جريدة التقدم اديب اسحق من اشد نصرائه ثم انطوت السنين على هذا الموضوع حتى هذا العام حين قام علماء المسلمين وفضلائهم يدعون بعضهم للاخذ بيد الامة وانهاضها مما ألم بها فعاد بعضهم للبحث في جريدة المقتطف بعنوان (حقوق المرأة) فالتقطه منها بعض من يهرف بما لا يعرف من شبان دمشق وهم لعمري لا يدرون اعقرب ما يمسكون ام شمعة العجوز . وفي اثناء ذلك العراك ظهر جناب الامير بهذا الكتاب الذي دل على ضعف عزائمه الدينية ومزجاة بضاعته بالاحكام الشرعية . واجهد نفسه واتعب القارىء بتطويل ممل وحشو لا دهن فيه وقشور لا لب لها فاندعه وشأنه ولنأخذ ما يعنينا اخذه من كلامه المتعلق في هذا البحث ونترك المكرر منه ونساجله فيه بالبرهان ليظهر الحق لذي لب ان شاء الله (الاول) قال في صحيفة (٧) من كتابه) سيقول قوم ان ما انشره اليوم بدعة . فاقول نعم اتيت ببدعة ولكنها ليست في الاسلام . بل في العوائد وطرق المعاملة التي يحمد طلب الكمال فيها) انتهى (فاقول) لا يخفى ان البدعة فيما يتعلق بالدين اما ان تكون في وضع او عمل حسن كالتسبيح قبل اذان الفجر وقبل اذان يوم الجمعة وما اشبه ذلك . واما ان تكون في مباح كاتخاذ علمائنا

حلق الرأس شعاراً لهم . واما ان تكون في منكر : فالقسمان الاولان لا خلاف بعدم حظرهما وعدم دخولهما تحت معنى البدعة المذمومة في الحديث الصحيح المتقدم في صدر هذا الكتاب : واما القسم الثالث فقد تكون البدعة فيه مكفرة كالبدع التي ابتدعتها الفرق الضالة . وقد تكون غير مكفرة كالاخذ بنص او حديث يقبل احد معنيين : واما النص الصريح فاجماع الامة على ان انكار الحكم الوارد فيه مكفر : فاذا علمت هذا فاقول سوف ترى ان شاء الله بالنقل الصريح والدليل الواضح ان كل ما جاء به المؤلف في كتابه هذا هو بدعة في الدين ولا شيء منه في العوائد البتة واكثره بل جله مخالف لما جاء في محكم القرآن وصحيح الحديث . وقد زاد ضغثاً على ابالة حيث جعل الاحكام الشرعية بالنص من العوائد التي تقبل التبديل والتغيير وهذا هو عين انكار النص فليتأمل . وان لم يكن في كتابه الا خروجه عن الجماعة باباحته تكشف النساء وخروجهن كالرجال وعدم صحة الطلاق قبل الاشهاد والتراضي وعدم الاعتماد في الاحكام على شهادة التوكيل وما اشبه ذلك مما سنذكره في مواضعه ان شاء الله لكفاه ان يكون ما جاء به بدعة محدثة في الدين وداخلة تحت معنى الحديث : ويا للعجب من مدع لزوم الكتاب والسنة والتمسك بهما واستفتاح كتابه بخلافهما اعني تركه الحمدلة والصلاة : روى في الجامع الصغير عن الرسول عليه الصلاة والسلام انه قال (كل أمرٍ ذي بال

لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة عليّ فهو اقطع ابتر محقوق من كل بركة) اه
نخذ ايها المؤلف هذا القول فألا على كتابك ان شاء الله (القول
الثاني) بعد ما رد قول من قالوا ان الدين المسيحي هو الذي ساعد نساء
الغرب على الترقي ونيل الحرية ردا بدون دليل ولا برهان قال في صحيفه
(١١) ما نصه ولو كان للدين ما سلطة وتأثير على العوائد لكانت المرأة
المسلمة اليوم في مقدمة نساء الارض) اه (فاقول) الا تعجبون من هذا
الكلام الذي تترفع عنه عقول العوام : فاما قول الغربيين ان الدين ساعد
نسائهم على هذا التمدن الحاضر فهذا لا يكابر في انكاره الا من لا المام له
بشيء من دينهم لان ترقي النساء على الاسلوب الافرنجي يتوقف على عدة
امور بعضها مباحة وبعضها واجبة في النصرانية وممنوعة او محرمة في الاسلام
فلذا كانت النصرانية مساعدة والاسلام مانعاً وهذه الامور (منها)
اعطاء السلطة المطلقة للمرأة على الرجل الحاصلة بالزوجية التي لا فكاك
منها عندهم (ومنها) اباحة التكشف والتبرج والتبذل (ومنها) وجوب
مخالطة النساء للرجال (ومنها) مساواة النساء للرجال في اكثر الحقوق
وفي جميع الاحوال العادية (ومنها) تقدم النساء على الرجال فيما يتعلق
بالاولاد والمنزل (ومنها) عدم حصر المهر بالرجل فصارت المرأة مضطرة
لأن تجهد نفسها في جمع ما تشتري به الشاب الذي يعجبها (ومنها) اباحة
الخلوة للمرأة مع من تشاء سيما رؤساء الدين (ومنها) اباحة السفر لها حيث

شاءت منفردة او غير منفردة وما اشبه ذلك مما يوقفها في مصاف الرجل
بل قدمها عليه ورفعها عنه سيما ورؤساء الدين من اشد احزاب اطلاق
حريتها واما قوله (ولو كان للدين ما) الخ فهذا ليس بعجيب . لان الوقوف
على حقيقة ما كانت عليه جاهلية الامم حين ظهور الاسلام وحقيقة ما
محى الاسلام بسلطته الدينية من ظلمات العوائد والعقائد والمذاهب
يحتاج للاطلاع على الكتب الاسلامية الصادقة التحقيق ليس على
مؤلفات الافرنج وامثالهم المملوءة من المطاعن الكاذبة والاخبار الباطلة : اما
لو اطلع المؤلف على ما اشرت اليه من الكتب الاسلامية لعلم يقيناً ان الدين
الاسلامي ازال عن معتنقيه ادرانهم وطهرهم من كل رجس في العوائد
والمذاهب والاخلاق . وما يراه عند بعض المسلمين من قبيح العوائد
وفاسد الاخلاق ودني الآداب فهذه منشأها اهمال العلماء وظائفهم
الدينية والامراء اقامة الحدود الشرعية . ولو سبق في علم الله وارادته ان
يكون مجرد التلبس بالدين عاصماً من كل رجس لما كان شرع الحدود
وفصّل الاحكام . ومع هذا فلم تزل المرأة المسلمة في مقدمة نساء العالم
ادباً وذكاء واخلاقاً وديناً وطهارة وصيانة بفضل دينها (القول الثالث) قال
في صحيفه (١١) ما نصه (سبق الشرع الاسلامي كل شريعة سواء في تقرير
مساواة المرأة للرجل فاعلن حريتها واستقلالها يوم كانت في حضيض
الانحطاط عند جميع الامم وخولها كل حقوق الانسان واعتبر لها كفاءة

شرعية لا تنقص عن كفاءة الرجل في جميع الاحوال المدنية من بيع وشراء وهبة ووصية من غير ان يتوقف تصرفها على اذن ابيها او زوجها . وهذه المزايا التي لم تصل الى اكتسابها حتى الآن بعض النساء الغربيات كلها تشهد على ان من اصول الشريعة السمحاء احترام المرأة والتسوية بينها وبين الرجل . بل ان شريعتنا بالغت في الرفق بالمرأة فوضعت عنها احمال المعيشة ولم تلزمها بالاشتراك في نفقة المنزل وتربية الاولاد خلافاً لبعض الشرائع الغربية التي سوت بين الرجل والمرأة في الواجبات فقط وميزت الرجل في الحقوق . والميل الى تسوية المرأة بالرجل في الحقوق ظاهر في الشريعة الاسلامية حتى في مسئلة التحلل من عقدة الزواج فقد جعلت لها في ذلك طرقاً جديرة بالاعتبار سيأتي الكلام عنها خلافاً لما يتوهمه الغربيون ويظنه بعض المسلمين . ولم ار الا مسئلة واحدة ميز الشرع فيها الرجال على النساء وهي تعدد الزوجات . لكن وا اسفاه قد تغلبت على هذا الدين الجميل اخلاق سيئة ورثناها عن الامم التي انتشر فيها الاسلام ودخلت فيه حاملة لما كانت عليه من عوائد واوهام ولم يكن العرفان قد بلغ بتلك الامم حداً يصل بالمرأة الى المقام الذي احلتها الشريعة فيه) انتهى ثم كرر واعاد هذه المعاني وبعض هذه الالفاظ في مواضع أُخر على عادته وعادة متخذي التكرير آلة للمغالطة والتمويه ضربت عنها صفحاً والتفت لنقض ما ظنه ابراماً وايضاح ما افتراه على الشريعة

والدين في هذا المقام (فاقول) اما كون الشريعة خولت المرأة بعض الحقوق كالبيع والشراء والهبة والوصية وامثالها فهذا لا خلاف فيه ومعلوم ان تخويل بعض الحقوق لا يكون قاعدة كلية للحكم بتخويلها جميع الحقوق بل هذه مقدمة سفسطائية . فاذا قلنا الضب حيوان والاسد حيوان وهذا ضب فهذا اسد كان هذا القول هزوءاً لا علماً . وعن قريب ترى الحقوق التي خولها الشرع للرجال دون النساء . واما قوله (ان الشرع اعلن حريتها واستقلالها) فهذا افتراء على الشرع . وكيف يجوز نسبة ذلك للشرع حال كونه جعلها تحت حجر الرجل وولايته وجعله قواماً عليها واي حرية واستقلال لها الا في بعض الامور التي لا يتعدى ضررها ذاتها . فاين استقلالها وهي ممنوعة من تزويج نفسها بدون اذن وليها او نائب السلطان كما انها ممنوعة من الحج بدون محرم ومن الاختلاء مع اجنبي بدون محرم ومن كشف وجهها ان لم تأمن الفتنة ومحرم عليها التزوج بملك يمينها وما اشبه ذلك مما هو مصرح ومبين في كتب الدين . فاين الاستقلال المزعوم : واما قوله (ان الشريعة ساوت بين النساء والرجال) الخ فهذا ايضاً افتراء وسيأتي بيانه . واما قوله (ان الشريعة ما الزمت المرأة بتربية الاولاد) فهذا ايضاً ادعاء باطل لان الشريعة اوجبت عليها الرضاع واوجبت لها حضانة الغلام حتى يتمم السابعة والبنت حتى تتمم التاسعة واوجبت على الرجل النفقة فيهما . اما ان كانت

وحشية لاتحن لولدها اوفاسقة لا تؤثره على فسقها فالاب فيه اولى :
وحكمة هذا التحديد بالعمرين المذكورين يدركها ذووالالباب . لان
الغلام بعد السابعة يصير بحاجة لمعلم علم او صنعه وتركه في حجرامه مضر
في دينه ودنياه . والبنت بعد التاسعة تصير بحاجة لممارسة اشغال البيت
وخدمة الرجل لتكون مترشحة للقيام بحقوق الزوج فانتقالها لحجرابيها .
كي تستعد لذلك بخلاف بقائها في حجرامها : واما قوله (ان الشريعة
جعلت للمرأة طرقاً للتحلل من عقدة الزواج وانه سيذكرها) فما علمنا ان
في شرعنا طرقاً سوى طريق واحد وهو طلاق المتعة الذي يأتي بيانه .
وما رأيت له ذكراً في كتابه فلعله لما لم يجد سواه تركه كيلا يقال انه
اخطأ بقوله (طرقاً) وما وجدا كثر من واحد : واما قوله (انه لم ير الاّ
مسئلة تعدد الزوجات) فاقول ماحيلتنا اذ لم ير ماملئت كتب الدين
به . فعلى رسله قليلاً نريه الكثير الذي لم يره : واما ماتأسف منه الى
آخر ماطال به . فاقول يعلم كل ذي المام ان الاسلام انتشر اولاً بين
العرب فمحى من بينهم ظلمات الجاهلية وماتدنس بشيء من عوائدهم البتة
ثم سار بايديهم حتى دخل العراق والشام فانتشر في الاول بين الفرس
وفي الثاني بين الروم ففي الاول محى ارجاس المجوسية وعوائدها وبالثاني
اقر النصرانية على حالها بامر الشارع لكنهُ ما داخله شيء من عوائدها
واخلاقها وآدابها البتة ولا يقول مسلم بتدنس الاسلام باقل شيء من

ارجاس تلك الامم البتة : ثم بيد العرب ومن دان بالاسلام من غيرهم
انتشر فيما وراء العراق وفي مصر ثم في افريقيا واسبانيا ثم فيما وراء النهر ثم في
اطراف اسيا الصغرى . وبكل ارض دخلها وقطر انتشر فيه كان يمحوا ارجاس
عوائد اهله وينشر فضائله ولذا ظهر من تلك البلاد من ظهر من اعلام العلماء
وكبار الاولياء وائمة الامة ورجال الحديث ومدوني القرآن وامثالهم الذين
لا يتهمهم ببدعة في الدين الا كل مارق اوزنديق : ثم بعد عدة قرون انتشر في
بلاد الترك والتتر والقفقاس . وكل هذه الامم التي انتشر بينهم لم يكن
عندهم حجاب ولا شرع وكانت حالة النساء عندهم على طرفي نقيض
فالفرس والنصارى كان للنساء عندهم الحرية المطلقة والتتر والعرب
والترك والاكراد والقفقاس كانت النساء عندهم كسائر الانعام .
وحيث لا نجد في الاجيال الاسلامية لاحد الطرفين اثراً فلا جرم ان
الاسلام بقي حافظاً حقوقهن على ماجاء به الشرع وماتدنس بشيء مما كان
عليه اهل الافراط ولا بشيء مما كان عليه اهل التفريط : وماقاله المؤلف
عن مخيلاته فكلام لا برهان عليه الا التمويه : نعم نعلم علم اليقين ان كل
مانراه من فساد الاخلاق وقبح العوائد هو من مبدأ دخول الافرنج بيننا
وتسلط تعاليمهم على عقولنا حتى افسدت اخلاقنا وعوائدنا وقام نصراؤهم
واحباؤهم يدافعون عنهم بعزو الفساد الى غيرهم : ولنرجع لكلامنا
عن مسئلة مساواة النساء للرجال وما افتراه على الشرع في ذلك (فاقول)

ان المساواة امـا ان تكون في الحقوق الخصوصية فقط واما في العمومية فقط واما في كليتهما (فالاولى) ناقصة وقد تتساوى في بعض منها المرأة والأمة كما يتساوى فيها البالغ غير الراشد والعبد (واما الثانية) فغير تامة ايضاً لان من أُعطيَ التصرف في حقوق الغير دون حقوق ذاته لا يكون متصرفاً كاملاً . فما ثمَّ مساواة مطلقة الا بين مالكي التصرف في الحقوق العمومية والخصوصية معاً . وهذا الوجه ما ملكته امرأة قط ولا جاء في شرع البتة . ومن ادعى وجوده فليأت بدليله : ثم نترك هذا ونورد ما عندنا من الادلة من كلام الله وكلام رسوله على تفضيل الرجل على المرأة وتميزه عنها في حقوق كثيرة عمومية وخصوصية ونتبعها ببراهين عقلية على سقوط المرأة عن الرجل وارتفاعه عليها في كثير من الخصائص والمميزات : واني لفي اسف عظيم من عدم وقوفي ولو على شيء واحد تساوت به المرأة والرجل فأتأول به كلام المؤلف كيلا اسقطه بالكلية لكن ما حيلتي وعلماء الحديث والسير والتاريخ ما نقلوا لنا عن اي غزوة او سرية من مبدأ ظهور الاسلام الى الآن قادتها امرأة . ام اي امارة تولتها . ام لتفقيه اي عشيرة او أُمة أُرسلت . ام اي قضاء تولت . ام اي مذهب من مذاهب المسلمين ينسب اليها . ام اي صحيح من صحاح الحديث دونت . ام باي دعوة للدين قامت . ام اي صلح بين المسلمين وغيرهم عقدت . فلم اجد ولن اجد قلت أَكان الرسول واصحابه

والخلفاء كلهم مهملين احكام الشريعة الى هذا الحد فيحرمون المرأة من كل هذه الخصائص والحقوق التي منحها اياها الشرع . حاشاهم حاشاهم . اذاً هل احاط المؤلف علماً من الشريعة بشيء جهله الرسول واصحابه وعلماء امته . اتبرأ الى الله من هذا الوسواس : سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فاعصمنا من غرور النفس ووساوس الشيطان (الشاهد الاول) قال الله تعالى في سورة البقرة (وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحاً ولهن مثل الذى عليهنَّ بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم) قال الفخر الرازي رحمه الله (ان المقصود من الزوجية لا يتم الا اذا كان كل واحد منهما مراعياً حق الآخر وحيث ان الزوج كالامير والراعي والزوجة كالمأمور والرعية فيجب على الزوج بسبب كونه اميراً وراعياً ان يقوم بحقها ومصالحها ويجب عليها الانقياد والطاعة له وقوله تعالى (ولهنَّ مثل الذي عليهنَّ) معناه ان لهنَّ على الازواج من إِرادةِ الاصلاح عند المراجعة مثل ما عليهنَّ من عدم كتمان ما خلق الله في ارحامهنَّ . وهذا اوفق لمقدمة الآية . واما قوله تعالى (وللرجال عليهنَّ درجة) اعلم ان فضل الرجل على المرأة امر معلوم الا ان ذكره ههنا يحتمل وجهين (الاول) ان الرجل ازيد في الفضيلة من المرأة في امور (احدها) العقل (الثاني) في الدية (الثالث) في المواريث (الرابع) في الامامة والقضاء والشهادة (الخامس) له ان يتزوج

عليها وان يتسرى عليها وليس لها ان تفعل ذلك (السادس) ان نصيبه في الميراث منها اكثر من نصيبها منه (السابع) ان الزوج قادر على تطليقها ومراجعتها شاءت ام ابت وهي لا تقدر على ذلك ولا تقدر ان تمنعه من المراجعة (الثامن) ان نصيب الرجل في سهم الغنيمة اكثر من نصيب المرأة · واذا ثبت فضل الرجل على المرأة في هذه الامور ظهر ان المرأة كالاسير العاجز في يد الرجل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (استوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان) وفي خبر آخر (اتقوا الله في الضعيفين اليتيم والمرأة) وكان معنى الآية انه لاجل ما جعل الله للرجال من الدرجة عليهن في الاقتدار كانوا مندوبين الى ان يوفوا من حقوقهن اكثر (والوجه الثاني) ان يكون المعنى ان حصول المنافع واللذة مشتركة بين الجانبين لأن المقصود من الزوجية السكون والالفة والمودة واشتباك الانساب واستكثار الاعوان والاحباب وحصول اللذة وكل ذلك مشترك بين الجانبين بل يمكن ان يقال ان نصيب المرأة فيها اوفر · ثم ان الزوج اختص بانواع من حقوق الزوجية وهي التزام المهر والنفقة والذب عنها والقيام بمصالحها ومنعها عن مواقع الآفات فكان قيام المرأة بخدمة الرجل آكد وجوبا رعاية لهذه الحقوق الزائدة وهذا كما قال الله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم) وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (لو امرت احدا

بالسجود لغير الله لأمرت المرأة بالسجود لزوجها) ثم قال تعالى (والله عزيز حكيم) اي غالب لا يُمنع مصيب في احكامه وافعاله لا يتطرق اليهما احتمال العبث والسفه والغلط والباطل) انتهى

(الشاهد الثاني) قال تعالى في سورة النساء (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله · واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً ان الله كان عليا كبيرا) فالحكم العدل ذكر في هذه الآية عدة امور مما نحن بصدده (١) ان عموم الرجال قوامون على عموم النساء ليشمل الزوجة والام وغيرهما · وهذا اول وجه من وجوه التفضيل والتميز التي انكرها المؤلف · ثم ذكر تعالى تعليل هذا القيام من وجهين (احدهما) كونه تعالى فضل الرجال على النساء وهذا ثاني وجه من وجوه التميز : وقال اهل العلم ان جماع هذا التفضيل بما جعل الله في الرجال من زيادة القوى العقلية والجسمية عن النساء (وثانيهما) كونه اوجب على الرجال القيام بالنفقة والمهر وسائر ما يلزم · وهذا وجه ثالث من وجوه التفضيل والتميز (٢) وصف الله الصالحات منهن بالقنوت وحفظ الغيب بمقابلة ما حفظ الله لهن من الحقوق على الرجال · قال الفخر رحمه الله (القنوت) هو دوام الطاعة فالمعنى ان يكن مطيعات لله ولرجالهن قائمات بحقوق ازواجهن

لان المرأة لا تكون صالحة مالم تكن مطيعة لزوجها وظاهر هذا اخبار لكن المقصود به الامر بالطاعة . وحفظها للغيب ان تحفظ نفسها لئلا يلحق بزوجها العار والولد من غيره وتحفظ ماله ومنزله . وقوله تعالى (بما حفظ الله) اي ان عليهن حفظ حقوق الزوج بمقابلة ما اوجب الله لهن على الرجال) ا ه (٣) ذكر الله للرجال ثلاثة وجوه لزجر الشريرات من النساء (الاول) الوعظ والنصيحة فان لم ترجع (فالثاني) ترك مضاجعتها فان لم ترجع (فالثالث) ضربها . وسيأتي حديث تحديد هذا الضرب : وهذه وجوه ثلاثة من وجوه التفضيل والتميز (٤) قوله تعالى (فان اطعنكم) اشعاراً بوجوب الطاعة عليهن للرجال وهذا وجه سابع : و ياللعجب كيف يقال ان الله تعالى ساوى بين الرجال والنساء في جميع الحقوق ونراه في هذه الآية اباح للرجل وعظ المرأة وهجرها وضربها ان همت بالنشوز واوجب عليها الطاعة له ولم يبح لها مثل هذا ولم يوجب على الرجل اطاعتها في موضع بل غاية ما قال (وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً او اعراضاً فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحاً) فاين ذلك الامر من هذا الندب (فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) (قال الشافعي) رضي الله عنه (النشوز قد يكون قولاً وقد يكون فعلاً . فالقول مثل ما اذا كانت تلبيه اذا دعاها وتخضع له اذا خاطبها ثم تغيرت والفعل مثل ما اذا كانت تقوم اليه اذا دخل عليها

وتسارع الى امره وتبادر بانشراح اذا طلبها ثم تغيرت عن ذلك . فهذه امارات دالة على نشوزها وعصيانها فيعاملها بما رخص الله له فيه) ا ه قال الفخر رحمه الله (معنى الاية ان الرجال مسلطون على تأديب النساء والاخذ على ايديهن فكأنه تعالى جعله اميراً عليها ونافذ الحكم في حقها . وجاء بصيغة الجمع ليشمل الزوج والولي معاً فيكون لكل رجل قائم على امرأة هذا الحق) اه . وقبل الانتقال عن هذه الاية نذكر باقي وجوه التفضيل والتميز التي انكرها المؤلف وما رأى منها شيئاً (فاقول) ان تفضيل الرجال وتمييزهم على النساء ـ اصل من وجوه كثيرة بعضها صفات حقيقية و بعضها فضائل شرعية . وحيث ان الصفات بخلق الله لا بكسب الانسان والفضائل بفضل الله لا بارادة احد فانكارها بعد ثبوتها وطلب تبديلها وتغييرها مصادمة ومقاومة لله تعالى بافعاله واحكامه فليعلم المسلم ماوراء ذلك و يتعظ بما آل اليه حال ابليس بسبب ذلك الانكار على الله الفاعل المختار (فاما الصفات الحقيقية فالمراد بها الفضائل الحقيقية ليس البياض والحمار وسواد العين ورقة الخصر وثقل الردف : وهذه اي الفضائل يرجع حاصلها الى امرين اثنين (احدهما) العلم (وثانيهما) القدرة . ولا خلاف بان عقول الرجال وعلومهم اكثر واوفى واعظم كما ان قدرتهم على جميع الاعمال العقلية والنظرية والجسمية اشد واقوى واكمل (واما الفضائل الشرعية) فقد خص الله الرجال دون

النساء (١) بالنبوة (٢) والرسالة (٣) والخلافة (٤) والامامة (٥) والجهاد وناهيك ما فيه من عوض بالجنة (٦) والاذان (٧) والخطبة (٨) والاعتكاف (٩) والشهادة في الحدود والقصاص (١٠) والتعصيب (١١) وحمل الدية (١٢) والقسامة (١٣) والولاية في النكاح والطلاق (١٤) والتزوج باكثر من واحدة (١٥) والتسري بملك اليمين (١٦) والطلاق (١٧) والمراجعة (١٨) والانتساب (١٩) والمهر (٢٠) والنفقة (٢١) والقضاء (٢٢) والجمعة (٢٣) ووجوب الحجاب عليهن (٢٤) ومنعهن عن مخالطة غير محارمهن (٢٥) ومنعهن عن الحج والسفر بدون محرم (٢٦) ووجوب العدة عليهن (٢٧) وحرمانهن من فضل الصلاة مدة الحيض والنفاس (٢٨) وتحريم خروجها من بيتها بدون اذن زوجها (٢٩) ومنعها من صلاة النفل بدون اذن زوجها (٣٠) وعدم صحة صومها تطوعاً بغير اذن زوجها (٣١) وكونهن لا يحجبن غير ذوي الانصاب المعلومة (٣٢) وسيادة الرجال عليهن بنص القرآن في سورة يوسف (٣٣) ووصفهن بعظم الكيد ايضاً ووصف ابليس بضعفه فهذه كلها اختص بها الرجال دون النساء : واما ما تميز به الرجال بالنصف او اقل او كثر (١) ميراثها منه على النصف (٢) ميراثها معه على النصف (٣) منعها بالاخوة عن مشاركة الأب (٤) الشهادة بالحقوق (٥) الرخصة لها بتذكير رفيقتها في الشهادة لنقص عقلها بالفطرة (٦) وصفها في الحديث

بنقص العقل والدين : فهذا ما فضل الله وميز به الرجال على النساء مما لم يرَ منه المؤلف سوى مسئلة تعدد الزوجات : ثم لا نقف معه بالزامه بما جاءت به شريعتنا بل نزيده بذكر بعض ما ترجح وتميز به رجال الغرب المغرم بتقليدهم على نسائهم المفتون بفضائلهن (١) حرمان الاناث عند اكثرهم من مشاركة الذكور في المواريث (٢) حرمانهن من الانتخابات العمومية (٣) حرمانهن من اعضوية المجالس الشوروية والادارية (٤) حرمانهن من الوظائف القضائية (٥) حرمانهن من الوظائف العسكرية (٦) حرمانهن من الوظائف البحرية (٧) حرمانهن من الوظائف الادارية ٠ وغير ذلك مما يزيد على عشرين نوع يعلم جنابه ان كلها منحصرة في الرجال عندهم دون النساء ٠ ولولا بقاء بعض التقاليد الرومانية الصابئية عندهم لما كان للنساء عندهم حظ في الملك (واما الاهلية الذاتية) وتقدم الرجال عليهن فيها فسيأتي بيانها ان شاء الله : فيا للعجب من مؤلف مثله يتهم امته بانسلاخها من فضائل دينية ويتحامل على علمائها بزعمه انهم هم كانوا السبب بذلك مجارات للامم التي داخلت الاسلام مع أنَّ ما حسبه فضائل وحقيقته قبائح لم يكن موجوداً في الامة الاسلامية في وقت ما ولا كانت الشريعة مانحة للنساء شيئاً منه فيجوز ان يقال ان يد التغلب والقهر سلبته كما زعم ولعله يخبرنا باي عصر من العصور الاسلامية كانت النساء حاصلات

على شيء من الحقوق التي ذكرناها آنفاً وباي عصر سلبته منهن اليد الاستبدادية التي عرض بها في مباحثه السياسية . (الشاهد الثالث) قال الله تعالى في سورة يوسف عليه السلام (والفيا سيدها لدى الباب) فانظر كيف سمى الله تعالى زوجها سيدها . فاي حق اعظم من السيادة . اولعله يدعى ان السيادة لا ترجح ميزان التساوي والتفاضل او ان هذا ليس من كلام الله تعالى . (الشاهد الرابع) قال الله تعالى في سورة النساء والخطاب موجه للنساء (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) روى الفخر رحمه الله في سبب نزول الآية ان امرأة اتت الرسول عليه الصلاة والسلام فقالت رب الرجال والنساء واحد وانت الرسول الينا واليهم وابونا آدم وامنا حواء فما السبب في ان الله يذكر الرجال ولا يذكرنا . فنزلت الآية منعاً لهن عن تمني مقامات الرجال . فقالت قد سبقنا الرجال فما لنا . فقال عليه الصلاة والسلام (ان للحامل منكن اجر الصائم القائم فاذا ضربها الطلق لم يدرِ احد ما لها من الاجر فاذا ارضعت كان لها بكل مصة اجر احياء نفس) اه . ثم قال رحمه الله (اعلم ان مراتب السعادة اما نفسانية او بدنية او خارجية وهذه المراتب بعضها فطرية لا سبيل للكسب فيه وبعضها كسبية وهذا الذي يكون كسبياً متى تأمل العاقل فيه يجده ايضاً محض عطاء من الله فانه لا ترجيح للدواعي وازالة العوائق وتحصيل الموجبات والا فيكون سبب السعي والجد مشتركاً فيه

ويكون الفوز بالسعادة والوصول الى المطلوب غير مشترك فيه . فهذه اقسام السعادة التي يفضل الله بعضهم على بعض فيها) اه . (قلت وحيث علمت مما تقدم ان هذه الاقسام والمراتب كلها متوفرة في الرجال اكثر مما في النساء عطاءً وفطرةً وكسباً فلذا كان تفضيل الرجال على النساء وسيادتهم عليهن بحق واهلية واستعداد ليس بتغلب وبطل وجور واستبداد كما زعم المؤلف (الخامس) ذكر الله تعالى في عدة آيات كريمة انه خلق حواء من آدم عليه السلام . والرسول عليه الصلاة والسلام اخبرنا انها خلقت من ضلعه الايسر وانها عوجاء لا تقوّم وانها هي التي اثرت فيها مكيدة ابليس لضعف في ذاتها : فكونها خلقت من ضلعه دليل ظاهر على كونه افضل منها . وكونها عوجاء لا تقوّم دليل على انحطاطها بالاخلاق والفطرة . وكونها انفلعت للمكيدة اولاً دليل على ان بفطرتهنّ الانقياد لمكائد الشيطان والحرص على الشهوات ولهذا وصفهنّ الرسول عليه الصلاة والسلام بانهن حبائل الشيطان . (السادس) قال تعالى في سورة الزخرف (أَوَمَنْ يُنشأ في الحلية وهو في الخصام غير مُبين) قال الفخر رحمه الله (المسئلة الثانية) معنى قوله تعالى (أَو من ينشاء في الحلية) التنبيه على نقصان المرأة لان الذي يُربَى في الحلية لا بد ان يكون ناقص الذات لانه لولا نقصان في ذاتها لما احتاجت الى تزيين نفسها بالحلى ثم بيَّن تعالى نقصان حالها بطريق آخر وهو قوله تعالى (وهو في الخصام غير

مبين) يعني انها اذا احتاجت الى المخاصمة والمنازعة عجزت وكانت غير مبنية لضعف لسانها وقلة عقلها وبلادة طبعها . ويقال قلَّ ما تكلمت امرأة فارادت ان تتكلم بحجتها الا تكلمت بما كان حجة عليها : فهذه الوجوه دالة على كمال نقصها (المسئلة الثالثة) دلت الآية على ان التحلي مباح للنساء وحرام للرجال لانه تعالى جعل ذلك من المعائب . وموجبات النقصان واقدام الرجل عليه يكون القاء لنفسه في الذل وذلك حرام لقوله عليه الصلاة والسلام (ليس للمؤمن ان يذل نفسه) وانما زينة الرجل الصبر على طاعة الله والتزين بزينة التقوى) انتهى (قلت) ومصداقاً لقول الله تعالى ترى الرجال الذين يتصدون للاحتجاج عن النساء حجتهم قاصرة واكثر ادلتهم عائدة عليهم لانهم يحاولون اثبات ما ليس بموجود وتلبيس الحق بالباطل وكل ذلك من لوازم قصر الحجة وعجز الاستدلال سيما في الاحوال المشروعة لاننا نقول قال الله قال رسول الله قال الاصحاب الكرام قال الامام فلان . وهم يقولون قال الدكتور قال المسيو قال المؤرخ قالت الست فلانة قال صاحب المقتطف وما اشبه ذلك ولا جرم ان الفرق بين القولين كالفرق بين عين الشمس وعين الوطواط : فهذه ستة شواهد اوردتها من كلام الله تعالى بكل منها مقنع لذي ايمان : ولنورد شواهد من كلام رسوله نبينا عليه الصلاة والسلام (الاول) عنه عليه الصلاة والسلام (كمل من الرجال كثير ولم يكمل من

النساء الا مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد) اهـ ذكره الشعراني في كشف الغمة : فيا للعجب كيف من نفى عليه الصلاة والسلام عنهن الكمال يكن مساويات لمن اثبت لهم الكمال : ثم لقائل ان يقول بماذا يا ترى كمل الاربع اللاتي ذكرهن هل بالعقل النوراني والدين والعفة ام بالعلوم الدنيوية والاختراعات والانهماك في اللذات ومخالطة الرجال ومغازلة الشبان والقيام في الحوانيت ومزاحمة التجار وارباب الصنائع والتبذل والتبرج وكذا وكذا مما يدعو المؤلف وحزبه نساء المسلمين اليه وتارة يسمونه حقوقاً واخرى حرية . اجيبونا . (الثاني) عنه عليه الصلاة والسلام (كلكم راع) اي ملتزم باصلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره (وكل راع مسئول عن رعيته) الى قوله (والرجل راع في اهله وهو مسئول عن رعيته) اي هل وفاهم حقهم (والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيتها) اي بحسن تدبير المعيشة والنصح له والشفقة والامانة وحفظ نفسها وماله واولاده ومسئولة اذا ما قامت بما وجب عليها . انتهى عن شرح الجامع الصغير . (قلت) اذا كان الشارع عليه الصلاة والسلام جعلها راعية في بيت زوجها . ولا خلاف بين العقلاء ان كل من يشتغل بما لا علاقة له فيه يضيّع عمره ويفسد عليه امره . فاي خطاء اوضح من اشتغال المرأة بما ليس من وظائفها التي اوجبها الشارع عليها . كما ان اي عاقل يقول

بتركها كبهيمة لاتعرف مالها وماعليها: لكن الحق الصريح هو وجوب تعليمها ماجعله الشارع من وظائفها ومنعها عماليس من وظائفها (الثالث) عن عمر رضي الله عنه عن الرسول عليه الصلاة والسلام (لايسئل الرجل فيم ضرب امرأته عليه) اه عن حسن الاسوة (الرابع) قيل يارسول الله اي النساء خير. فقال (التي تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها ولاتخالفه في نفسها ولا مالها بمايكره) اه عن حسن الاسوة (الخامس) عنه عليه الصلاة والسلام (لايحل للمرأة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ولاتأذن في بيته الا باذنه) اه عن حسن الاسوة (السادس) عنه الصلاة والسلام من حديث عن جابر (لايقبل الله صلاة المرأة الساخط عليها زوجها) اه عن حسن الاسوة (السابع) اخرج البزار والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله انا وافدة النساء اليك. هذا الجهاد كتبه الله على الرجال فان يصيبوا أجروا وان قتلوا كانوا احياء عند ربهم يرزقون ونحن معشر النساء نقوم عليهم فما لنا من ذلك. فقال عليه الصلاة والسلام (ابلغي من لقيتي من النساء ان طاعة الزوج والاعتراف بحقه يعدل ذلك وقليل منكن من يفعله) اه عن حسن الاسوة (الثامن) اخرج البزار وابن حبان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه. قال اتى رجل بابنته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ان ابنتي هذه أبت ان تتزوج. فقال لها عليه الصلاة والسلام (اطيعي اباك) فقالت والذى بعثك بالحق لاتزوج حتى تخبرني ماحق الزوج على زوجته. فقال عليه الصلاة والسلام (حق الزوج على زوجته لوكانت به قرحة فلحستها اوانتثرة منخراه صديدا ودما ثم ابتلعته ماادت حقه) فقالت والذي بعثك بالحق لاتزوج ابدا. فقال عليه الصلاة والسلام لاتنكحوهنّ إلاّ باذنهنّ) (التاسع) عنه عليه الصلاة والسلام (لايصلح لبشر ان يسجد لبشر ولو صلح لبشر ان يسجد لبشر لامرتُ المرأة ان تسجد لزوجها لعظم حقه عليها ولو كان من قدمه الى مفرق رأسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد ثم استقبلته فلحسته ماادت حقه) وفي رواية اخرى بزيادة (والذي نفسي بيده لاتؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها) اه عن حسن الاسوة (العاشر) عنه عليه الصلاة والسلام (لو تعلم المرأة حق الزوج لم تقعد ماحضر غداؤه وعشاؤه حتى يفرغ منه) اه عن كشف الغمة (الحادي عشر) عنه عليه الصلاة والسلام (علقوا السوط حيث يراه اهل البيت فانه ادب لهم) اه عن كشف الغمة (الثاني عشر) عنه عليه الصلاة والسلام (انفق على عيالك من طولك ولاترفع عنهم عصاك ادبا واخفهم في الله تعالى) اه عن كشف الغمة: والاحاديث في هذا الباب كثيرة ولعل جناب المؤلف لايجد في شيء من ذلك مقنعا لان ليس فيه شيء من قانون فرانسا ونظام انكلتيرة. لكن ماحيلتنا وقد

أُخذ علينا العهد ان نؤمن بما جاء في كتاب الله وصح عن رسوله ونكفر بالجبت والطاغوت فمعذرة اليه: ثم وان كنا معشر المسلمين نعتقد اعتقاداً يقينياً تحقيقياً غير الزامي بان كل ماجاء في شريعتنا هو عين الحكمة العقلية والمصلحة العامة حتى لو جرد عن صفته الشرعية ووضع بصفةٍ مدنية لصلح ان يكون قانوناً مدنياً عاماً كافلاً لسعادة كل امة وطائفة وشعب من البشر في كل زمان ومكان لكون هو القانون الالهي الذي انزله الله في كتابه وعلى لسان رسوله لم يعتري اصوله وقواعده لا تحريف ولا تبديل ولا تغيير كما يفترى المفترون. لكن حيث ان الاضداد يكابرون بانكار اوضح المحسوسات واظهرها واثبت المعقولات كانكار صديقنا المؤلف كل مافضل الله ورسوله وميزا به الرجال على النساء رأيت ان امشي معه خطوة عقلية في هذا البحث (فاقول) لا جرم ان من الواجب العقلي ان يكون الرجال قوامون على النساء لان الانسان كان مدني بالطبع وحيث كان كذلك تحفظاً لنظام نواميس الحياة كان مضطراً للتبادل في الاعمال ومفتقراً للرئاسة المتسلسلة: فامافي تبادل الاعمال فلا بد من انفراد كل بعمل لضرورة ايفاء العمل حقه وعدم اقتدار الفرد الواحد على القيام باعمال متعددة معاً. لكن التبادل سهل لكل عمله فوفاه حقه: واما في الرأسة فمعلوم ان كل مملكة مدنية كانت او غير مدنية مفتقرة الى رئيس. وكل شعب كذلك. وكل امة كذلك وهكذا حتى اهل القرية والعائلة:

والخلل محسوس ظاهر في كل من يشذ عن هذا الوضع الضروري: ثم من المسلَّم ان الرأسة لا تحصل فوائدها ما لم تكن في يد قادرة على ما هو مناط بها. والعكس يوجب الخلل لا محالة. وحيث ان الرجال بالخلقة الجسمانية والصفات العقلية اقدر من النساء على الاعمال الصناعية والسياسية والحربية والادارية والتجارية والعقلية بالقول والفعل وليس بذواتهم ما يشغلهم جسماً وعقلاً عن ذلك كما في النساء من عوارض الحيض والحبل والوضع والنفاس والرضاع فكانوا بالقانون العقلي احق واولى واقدر من النساء على القيام باعباء الرأسة العمومية والخصوصية. كما ان النساء بالفطرة والطبع والخلقة اقدر واصبر واعلم من الرجال على الاعمال البيتية وما يتعلق بها والرضاع والحضانة وسياسة الخادمات. وقد ترى الرجل الذي يقطع الصخر او ينقل الاثقال او يقلع الاشجار او يشتغل بادق الاشغال او يقود الجيوش ويخوض الاهوال لا يصبر بضع دقائق بجانب سرير الرضيع ويكل ساعده من حمله نصف ساعة ولا يسع خلقه كنس البيت والصبر على القدر حتى ينضج الطعام كما انك تراه عاجزاً عن سياسة اولاده الصغار حال كون المرأة لا تحسب ذلك شيئاً بل تعجب من ضجر الرجل من ذلك. فلذا كانت المرأة بالفطرة والوضع الالهي احق واجدر بالمرؤوسية للرجل والانفراد دونه بما اهلتها له القدرة الالهية اتماماً لنظام الكون وحفظاً لناموس التبادل: ثم اذا رجعت لما لا

مكابرة فيه من تأثير العلوم والصنائع والاعمال في الاخلاق تجد من الضرر الفاحش اشتغال المرأة بعلم او صنعة او عمل يخالف ما خلقت لاجله ويكون ذلك اعظم سبب لانسلاخها من الانوثية وتعطيل منافع الزوجية ولا يخفى ما في ذلك من الخلل الكلي في نظام الكون

﴿ ملحق ﴾

كتب جناب الفاضل الكاتب المهذب محمد فريد افندي محرر مجلة الحياة في اعداد جريدة المؤيد مقالة مسهبة عنوانها (نظرة في تحرير المرأة) اوضح فيها كل الايضاح انحطاط المرأة عن الرجل في الخلقة والفطرة وعدم تأهلها لمساواته وما نتج عن اطلاق حريتها عند الاوربيين الى اخر هذا البحث مما لا مزيد عليه لمستزيد . وحيث ان نتيجة القطعة الاولى من مقالته تتعلق في موضوعنا هذا فانقلها بنصها . قال حفظه الله (يظهر لنا من كل ما تقدم وليس بعد الحس دليل ان المرأة اضعف من الرجل جسماً وادراكاً . اما جسماً فكونها معرضة للوازم الانوثة وهي كما اثبتنا امراض تهد القوى وتضعف البنية بشهادة الاطباء . واما ادراكاً فلكونها بحكم وظيفتها من تدبير المنزل وتربية اطفالها والتحفظ عليهم غير معرضة مثل الرجل لمناشئ تنمية القوة الادراكية فتكون النتيجة اللازمة لكل هذه المقدمات ان المرأة لا تساوي الرجل في كل حيثية انسانية . وبناءً على هذا ومع ملاحظة ناموس التغلب

يجب ان يكون الرجل صاحب السيطرة المطلقة عليها اذ لا سبيل لمعارضة احكام الطبيعة بالاقاويل . ولكن ذلك كله لا يمنع من مطالبة الرجل بالاعتدال في تلك السيطرة واعطاء المرأة حقوقها في حدودها المعتدلة الحقة لا في القاء حبلها على غاربها وتركها وشأنها تحت مؤثرات الحياة المدنية التي كثيراً ما فتنت العبّاد والزهاد فضلاً عن ربات القلائد والنضاد وحيث اننا الآن في عصر كثر فيه الحث على تربية النساء واعطائهن حقوقهن من التربية وجب علينا ان نسترشد باحوال من سبقنا في هذا السبيل من امم اوربا وان نبذل وسعنا في الوقوف على كنه تأثير طرائق التعليم المختلفة على المرأة حتى يمكننا ان نتجنب ما نراه فيها من العيوب قبل ان نسقط في المهواة التي سقطت فيها تلك الامم . ولذلك يلزمنا ان نشير اشارة بسيطة الى نتائج تحرير المرأة في اوربا) انتهى ثم سرد هذه النتائج مبينة اوضح بيان ولربما انقل شيئاً منها في مبحث الحجاب والله الموفق للصواب

﴿ فصل في المهر ﴾

ولما كان المهر من جملة الانفاق الذي جعله الله سبباً من اسباب التفضيل الحقناه بهذا المبحث : ان الله تعالى اوجب علينا في شرعنا اعطاء المهر وهو الصداق للزوجة حرة كانت او مملوكة الغير والاوامر فيه وفي احكامه موضحة في القرآن وفي الحديث . واما من عكسوا القضية فلا ريب انهم

قدشعروا بسوء العاقبة حيث اصبح عندهم من البنات والشبان العزبان عدد ليس بقليل · لكن تمكن العوائد التقليدية العمياء يحملهم على الصبر والمكابرة (الشاهد الاول) قال الله تعالى في سورة النساء (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة (الثاني) قال الله تعالى في هذه السورة بحق الحرائر ايضاً (وأُحل لكم ماوراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين) ثم قال في حق مملوكة الغير) فانكحوهن باذن اهلهن وآتوهن اجورهن بالمعروف) (الثالث) قال الله تعالى في سورة البقرة (وان طلقتموهنَّ من قبل ان تمسوهنَّ وقد فرضتم لهن فريضة فنصف مافرضتم) وفي القرآن العظيم آيات أُخر في هذا الباب: واما الاحاديث فكثيرة ايضاً (الاول) اخرج ابوداود والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما تزوج علي فاطمة رضى الله عنهما اراد ان يدخل بها فمنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعطيها شيئاً · فقال ليس لي شيء · فقال عليه الصلاة والسلام اعطها درعك فاعطاها ثم دخل بها (الثاني) اخرج الطبراني عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال (أيُّما رجل تزوج امرأة على ماقلَّ او كثر وليس في نفسه ان يؤدي اليها حقها خدعها فمات ولم يؤد اليها حقها لقي الله يوم القيامة وهو زانٍ) (الثالث) اخرج مسلم وابو داود والنسائي عن عائشة رضي الله عنها أنها سؤلت كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجه فقالت اثنتي عشرة اوقية ونشاً والنش نصف اوقية فذلك

خمسماية درهم اه فهذه اوامر الله وسنة رسوله ومازالت هذه سنة الله في خلقه منآدم حتى جاهلية العرب والفرس والروم واليهود والقبط واليونان وغيرهم ثم جاء الاسلام فاقرها وعدّلها كما عدّل غيرها ومازالت في الامم الشرقية والغربية الى ان ظهرت نساء الافرنج في هذه المظاهر العجيبة ونوع من اسباب استعباد الرجال فجعلن الصداق على المرأة وابقين النفقة على الرجل ليكون الرجل رقيقاً تاماً · لكن ليس رقيقاً اسلامياً بل رقيقاً جاهلياً لان الاسلام ماوجب على الرقيق ان يسعى ليله ونهاره للقيام برفاهية سيده وتبذيره واسرافه بل اوجب عليه الخدمة بالمعروف وعلى مولاه نفقته حتى فطرة الصيام · اما ما عليه نساء الافرنج الآن فتلك عادة جاهلية · اعني ان الجاهلية كانوا يستخدمون الرقيق بماشاؤا ويكلفونه الكسب والقيام بنفقة سيده · ولا نتعرض لذكر النتائج التي جنوها من هذه العادة لانها صارت من البديهيات وهي التي حملت الجم الغفير من رجالهم ونسائهم على استعمال مالا يحل هرباً من الزواج فبارت الابكار وتعطلت الايامى وظهر للعقلاء منهم فضل الشريعة الاسلامية: وبهذه المناسبة انقل الابيات الآتية للاديب المعلم شاكر سلوم الحموي المسيحي نظمها في حق المرأة الدافعة مهر الزوج المسمى عند الافرنج (دوطة) وذكر فيها حقائق مماواقع عندهم · قال

لي قصة ياصحابي جئت احكيها   حتى تكون لكل الناس تنبيها

والله ما كنت ارضى زوجة ابدا ... يفني الكلام ولا تحصى مساويها
لكن شيطان حب المال غرربي ... وغرني طمعاً اثراء اهليها
واغمض الاصفر الغرار باصرتي ... عن وجهها الاصفر المملوء تشويها
فبعت نفسي بيع الغبن وا اسفي ... يا صفقة الشؤوم لم احسب لتاليها
ورحت بالدوطة الشنعاء مبتهجا ... اهنيء النفس اذ تمت امانيها
لم يبق تبذيرها داراً لاسكنها ... ولا دراهم للبلوى اخبيها
سوق الاطالس والاجواخ صاح ... واسواق الجواهر طراً ليس تكفيها
كبيرة العمر من اتراب والدتي ... لقد كرهت حياتي من تجنيها
كانني خادم في البيت اخدمها ... مع كل هذا وهذا لست ارضيها
من حين عاشرتها لم ترتضى ابدا ... كأن غير عذابي لا يسليها
اعوذ بالله ان قصرت عن خطاء ... او كان مني امر ليس يرضيها
تدعو عليّ بلا خوف ولا خجل ... وتقذف الشتم واللعنات من فيها
وان تلطفت في استعطاف خاطرها ... وقلت عفو اذ نوبي لست ادريها
قالت الست ايا مغرور ملك يدي ... افتح عيونك لم ذا الان تغضيها
قد اشتريتك بالآلاف ادفعها ... مثل المماليك تشريها مواليها
وصار رأسك بين الناس مرتفعاً ... بفضل سيدة بالظلم ترميها
فانت والله مملوكي وملك يدي ... او امري صاغراً كالعبد تجريها
هذي خلاصة اخباري لكل فتى ... يبغي الزواج بذات المال ارويها

حتى اذا كان ذا نفس سمت شرفاً ... تكون تبصرة بالرشد تأتيها
لا يعرف الشوق الا من يكابده ... والا الصبابة لا من يعانيها

فصل في النفقة

حيث جعل الله من اسباب التفضيل الانفاق كما قدمنا واوجب على المرأة الاحتجاب في بيتها ولزوم خدرها وحظر عليها التعرض لما يؤدي بها الى عدم الصيانة اسقط عنها السعي خارج بيتها واوجب على وليها ان لم يكن لها زوج وعلى زوجها ان كان . وعلى بيت المال ان لم يكن لها وليٌ ولا زوج القيام بما يلزمها من ضروريات الحياة الثلاث المسكن والطعام والكسوة : وما قيدها بمقدار بل جعلها على كل بنسبة حاله . قال تعالى (فلينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفساً الا ما آتاها) (واما النفقة) الزوجية فنوعان نوع حال وجود الزوجية ونوع بعد زوالها (فالنوع الاول) وهو النفقة حال وجودها في عصمته بعد الدخول بها فمشروط ببقائها تحت امره وطاعته فان نشزت اي خرجت عن امره وطاعته فلا نفقة لها (والنوع الثاني) ينقسم الى اقسام (احدها) ان يطلقها بعد الدخول بها فلها نفقة مدة عدتها اي تعطلها عن التزوج ان لم تكن حاملاً فان كانت حاملاً فلها نفقتها حتى تضع (الثاني) ان يطلقها قبل الدخول بها فلا نفقة لها حيث لا عدة عليها (الثالث) ان يموت وهي حامل او غير حامل فلا نفقة لها لان

نصيبها من الميراث بدل عن النفقة (الرابع) ان يعضلها فيضطرها للنشوز فعليه النفقة (الخامس) نفقة الرضاع . فان كانت مطلقة فعليه وان كان بعد موت الزوج فعلى الورثة لكنها تسقط عنه وعن الورثة ان كان للولد مال (السادس) نفقة الحضانة وهي بحكم نفقة الرضاع وترتيبها : والنفقة في كل ذلك هي الطعام والكسوة والمسكن بالمعروف المتعارف عند امثال المكلَّف ليس عند امثال المرأة . فاذا علمت هذا وعقلت ما فيه من الحكمة البالغة والاصابة العادلة وشدة الاعتناء المفيد الحقيقي بالنساء ظهر لك جهل من يتشدق ويقول (حقوق المرأة وهو لا يدري ما هي حقوق المرأة في نظر الشارع : ولنذكر بعضاً من الآيات والاحاديث الواردة بذلك (الاول) قال الله تعالى في سورة البقرة (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك) اه (الثاني) في سورة البقرة (وللمطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين) والمتاع المذكور هو النفقة بالاجماع (الثالث) في سورة الطلاق (اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهُن لتضيقوا عليهن وان كنَّ اولات حمل فانفقوا عليهنّ حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن وأتمروا بينكم بمعروف فان تعاسرتم فسترضع له أُخرى . لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله) اه ما جاء

في كلام الله . واما ما جاء في كلام الرسول عليه الصلاة والسلام (فالاول) عن عائشة رضي الله عنها قالت قالت هند امرأة ابي سفيان يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح ليس يعطيني ما يكفيني وولدي الا ما اخذت منه وهو لا يعلم . فقال عليه الصلاة والسلام (خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف) اه عن حُسن الاسوة وقال انه اصل في وجوب نفقة الزوجة والاولاد (الثاني) عن معاوية ابن حيدة قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال (ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت) اه عن حسن الاسوة (الثالث) عن عمرو بن الاحوص من حديث طويل منهُ (الا واستوصوا بالنساء خيراً فانما هنّ عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك إلا ان يأتين بفاحشة مبينة . فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً : الا انَّ لكم على نسائكم حقاً ولنسائكم عليكم حقاً فحقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون . الا وحقهن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن) اه عن حُسن الاسوة . ومعنى عوان بفتح العين اي اسيرات : فكيف ترى هل من وجبت عليه نفقة الاخر يكون افضل منه ام لا

فصل فيما يجب على المرأة من الخدمة والعمل ونحوهما

حيث قدمنا ادلة افضلية الرجل وتميزه واتبعناها بما عليه بمقابلة ذلك من المهر والانفاق فلزم ان نعقبه بما على المرأة من الخدمة مقابلة للانفاق انتظاماً لناموس التبادل في الحياة الدنيا : فامامن كلام الله تعالى ففيما تقدم كفاية سيما في آية النشوز وتعريفه وما هو : واما الاحاديث فنذكر بعضها (الاول) عن انس رضي الله عنه انه قال (كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زفوا امرأة على زوجها يأمرونها بخدمة الزوج ومراعات حقه) اه عن كشف الغمة (الثاني) عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (نعم لهو المرأة مغزلها) اه عن كشف الغمة (الثالث) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (قال لي علي رضي الله عنه ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت من احب اهله اليه قلت بلى . قال انها جرّت بالرحى حتى اثرت في يدها واستقت بالقربة حتى اثرت في نحرها وكنست البيت حتى اغبرت فاتى النبيَ صلى الله عليه وسلم خدمٌ فقلت لها لو اتيت اباك فسألتيه خادماً فاتته فوجدت عنده حدّاثاً فرجعت فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد فقال ما حاجتك فذكرت له ما هي فيه فقال صلى الله عليه وسلم (اتق الله يافاطمة وادي فريضة ربك واعملي عمل اهلك ضعي هذا

وارفعي هذا واصنعي ما يصنع الخادم واذا اخذتي مضجعك فسبحي الله تعالى ثلاثاً وثلاثين واحمدي ثلاثاً وثلاثين وكبرى اربعاً وثلاثين فتلك ماية فهو خير لك من الخادم) ثم امرها عليه الصلاة والسلام بالعجين والطبخ والفرش وكنس البيت واستقاء الماء وعمل البيت كله فقلت لامي فاطمة بنت اسد اكفي فاطمة بنت رسول الله سقاية الماء والذهاب في الحاجة وتكفيك خدمة الداخل كالطحين والعجين) اه عن كشف الغمة (الرابع) عنه عليه الصلاة والسلام (لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور) اه عن كشف الغمة (قلت) من يقرأ سورة النور ويتأمل مافيها من احكام النساء والزنا يفهم مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعليمها للنساء (الخامس) عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت (كانت خدمة بيت الزبير عليّ وكانت له فرس فكنت اسوسه فلم يكن من الخدمة شيء اشد عليّ من سياسة الفرس وكنت احتش له واقوم عليه فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم خادماً فكأنما اعتقني) اه عن كشف الغمة وحسن الاسوة : فهذا ما جئناك به ايها المؤلف عن الله وعن رسول الله واصحابه ولنذكر لك شيئاً عن أجلاء الامة وافاضلها ومعذرة منك اذ لم نرو شيئاً عن معلميك لان الحظ ما اسعدنا باخذ شيء من آدابهم (قال) الامام الغزالي قدس الله روحه في آخر كتاب النكاح من الاحياء مانصه (ومن حقها على

الوالدين تعليمها حسن المعاشرة وآداب العشرة مع الزوج كما روى ان اسماء بنت خارجة الفزاري قالت لابنته عند الزواج انك خرجت من العش الذي فيه درجت فصرت الى فراش لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فكوني له ارضاً يكن لك سماءً وكوني له مهاداً يكن لك عماداً وكوني له أمة يكن لك عبداً لا تلحفي به فيقلاك ولا تباعدي عنه فينساك ان دنا منك فاقربي منه وان نأى فابعدي عنه واحفظي انفه وسمعه وعينه فلا يشمن منك الا طيباً ولا يسمع الا حسناً ولا ينظر الا جميلاً :وقال رجل لزوجته .

خذي العفو مني تستديمي مودتي ... ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
ولا تنقريني نقرك الدف مرة ... فانك لا تدرين كيف المغيب
ولا تكثري الشكوى فتذهب بالهوى ... ويأباك قلبي والقلوب تقلب
فاني رأيت الحب في القلب والاذى ... اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

(فالقول) الجامع في آداب المرأة من غير تطويل ان تكون قاعدة في قعر بيتها لازمة لمغزلها لا يكثر صعودها واطلاعها قليلة الكلام لجيرانها لا تدخل عليهم الا في حال يوجب الدخول تحفظ بعلها في غيبته وحضرته وتطلب مسرته في جميع امورها ولا تخونه في نفسها وماله ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان خرجت باذنه فمختفية في هيئة رثة تطلب المواضع الخالية دون الشوارع والاسواق محترزة من ان يسمع غريب صوتها او

يعرفها بشخصها لا تتعرف الى صديق بعلها في حاجاتها بل تتنكر على من تظن انه يعرفها او يعرفه همها اصلاح شأنها وتدبير بيتها مقبلة على صلاتها وصيامها واذا استأذن صديق بعلها على الباب وليس البعل حاضراً لم تستفهم ولم تعاوده في الكلام غيرة على نفسها وبعلها . وتكون قانعة من زوجها بما رزق الله وتقدم حقه على حق نفسها وحق سائر اقاربها متنظفة في نفسها مستعدة في الاحوال كلها لما يشاء زوجها منها مشفقة على اولادها حافظة للستر عليهم قصيرة اللسان عن سب الاولاد ومراجعة الزوج:
ومن آدابها ان لا تتفاخر على الزوج بجمالها ولا تزدري زوجها لقبحه
ومن آدابها ملازمة الصلاح والانقباض في غيبة زوجها والرجوع الى اللعب والانبساط واسباب اللذة في حضور زوجها ولا ينبغي ان تؤذي زوجها بحال: روي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا) ومن آدابها ان تقوم بكل خدمة في الدار تقدر عليها) انتهى (قلت) فهذه حقوق النساء التي جاءت بها شريعتنا السمحاء وهذا ما كان عليه نساء آل البيت والاصحاب الطاهرات . وهذا ما اعتمده اجلاء الامة وعلماء الملة فمن ادعى التمسك بالشريعة والعمل بالدين فقد استنارت المحجة فليسلك بها ان كان من الصادقين والا فلا سبيل لارشاده (ومن لم

يجعل الله له نوراً فما له من نور) ومن تدبر الاحاديث والاخبار وقابلها
على بعضها تبين له ان ليس معنى الحديث حصر عمل المرأة بالمغزل فقط
بل ربما المراد به الامر بان يكون لها عملاً مفيداً لها ولزوجها من الاعمال
التي يمكنها القيام به وهي قارة في بيتها لا تحتاج بسببه الى الخروج . ولا
يخفى ان الاعمال التي يمكن المرأة عملها وهي في بيتها كثيرة جداً بل منها
ما تكسب به زيادة عن الرجل ولا تحتاج معه الى كد وجد وعناء ان
كانت من الصالحات المصلحات

(المبحث الثالث في التربية والتعليم)

رويدك ايها الداعي لغير رشد . المدعي بغير برهان . القائد الى جرف
هار . لقد عظمت غير معظم . واكبرت غير ذي بال . وخالفت الخالق
وباينت المخلوق . وناقضت النص . وانكرت المعقول . وكابرت
بالمحسوس . فتعساً لأمة انتم نصحاؤها . وويلاً لبلاد انتم مرشدوها .
فلعمري لقد صح المثل (اعمى يقود بصيراً) فاسمح لي ام لم تسمح . فانقل
خلاصة اقاويلك في هاتين المسئلتين واحداً بعد واحد وابين للناس
خطأك من صوابك وعلمك من تجاهلك . ويحق الله الحق (القول
الاول) قلتَ (ان المرأة لا تختلف عن الرجل بشيء من حقائق الانسان)
ويا للاسف انك قبل ما بينت لنا ما هي الحقائق الانسانية التي تلقيتها
في دروسك الفلسفية وما الشاهد لك بصدق ما قلت استدركت

نفسك بعذر ليس اقل خطأ مما ادعيت إلاّ إن ايدته بشيء من اقاويل
(دارون) واخوانه حيث زعمت (بان الرجل وان فاق المرأة في القوة
البدنية والعقلية فما ذلك إلاّ نتيجة استعمال تينك القوتين اجيالاً طويلة
كانت المرأة فيها محرومة من استعمالها مقهورة على لزوم حالة الانحطاط)
الخ كلامك الذي من جهة بينتَ فيه مرادك من الحقائق الانسانية نعني
القوة البدنية والعقلية اللتين ذكرتهما ومن جهة اتيت بتعليل عليل شهد
الحكماء والاطباء والعقلاء والبصراء على بطلانه وعدم صحته : وحيث
قدمنا في المبحث الثاني من البراهين الشرعية وبعضاً من الحسية على
نقصان المرأة وانحطاطها عن الرجل بالخلقة البدنية والفطرة العقلية ما
فيه مقنع لغير مكابر فلنمش معك ههنا كما مشى اهل الحق واليقين
مع اهل هذه المذاهب السوفسطائية (فاقول) لا خلاف بيننا وبينكم في
ان ترك استعمال القوى يضعفها وربما يلاشيها واستعمالها يزيدها نمواً حتى
تبلغ حدها الفطري . لكننا نخالفكم في قولكم الاول والثاني (فاما
الاول) فهو (ان المرأة لا تختلف عن الرجل بشيء من حقائق الانسان)
فهذا باطل من وجوه : وقبل ايرادها نبين ما هي الحقائق الانسانية ليظهر
وجه المطابقة بين ما ادعاه المؤلف وبين الحق : قال في التعريفات للسيد
الجرجاني وفي متمماتها (حقيقة الشيء) ما به الشيء هو هو كالحيوان
الناطق بالنسبة للانسان بخلاف الصفات التي يمكن تصور الانسان

بدونها لكونها من العوارض . و باعتبار شخصيته فهي ماهيته . واما
(الحقائق) فهي الذوات الثابتة المقررة لا غير الثابتة كالمعاني والصفات
فهي غير الحقائق لانها غير ثابتة . والحق ان الحقائق هي الماهيات باعتبار
تحققها وثبوتها في نفسها من غير تعلق باعتبار المعتبر) وقال (ماهية
الشيء) ما به الشيء هو هو (والماهية الجنسية) هي التي لا تكون في
افرادها على السوية) انتهى فقد تبيّن من هذه التعاريف امران اثنان
(احدهما) ان القوى الجسمية والعقلية ليست من الحقائق الانسانية
لكونها ليست ماهية ولا ثابتة (والثاني) ان لا جامع بين المرأة والرجل في
الحقيقة الانسانية سوى كونها مثله حيوان ناطق . وبكلا الامرين
غدا كلام المؤلف ساقطاً لا يستحق الجواب الّا من باب التوسع اقناعاً
للعوام والزاماً للمكابر فاقول (الوجه الاول) لا يختلف عاقلان بان القوى
الجسمية والعقلية من المواهب الالهية غير ان اظهارها من الكمون الى
الظهور وحسن التصرف بها واستعمالها يتوقف على التمرين والتعليم والعلم .
والحس يشهد بكونها من المواهب الالهية لاننا نرى الاختلاف العظيم
بين افراد الاشقاء من حال الصغر كما اننا نرى هذا الفرق بين الذكور
منهم والاناث حال كونهم صغاراً ليس منهم من استعمل قواه بما يحدث
فيه هذا الفرق العظيم . واذا ثبت بانها من المواهب الالهية والدليل
الحسي قائم على كون المرأة دون الرجل بدرجات في كلا القوتين اتضح

بطلان قول المؤلف من وجهيه (الثاني) لا جرم ان المؤلف يُسلم
بناموس الوراثة و كون لا علاقة لهذا الناموس بالترك والاستعمال البتة
واذا سلم سقطت دعواه بدليل الاختلاف الموجود بين جميع افراد
النساء وافراد الرجال من كل امة وشعب وقبيله وعائلة وابناء اب وام :
فعليه اما الاعتراف بخطاءه واما انكار هذا الناموس (الثالث) لو صح
التساوي بين الفريقين في اصل الخلقة والفطرة للزم عنه التساوي بين
افراد الناس كافة . واذا كان تدني النساء بالترك وعدم الاستعمال كما
زعم فلا مناص من الاعتراف بلزوم التساوي بين افراد الرجال وما خال
ذا لب يقول هذا بل من المحال ان يوجد هذا التساوي بين شخصين اثنين
ممن تحت الارض وفوقها لان كل انسان يدرك و يعلم ان قواه الجسمية
والعقلية تخالف قوى غيره كما يدرك ان ذاته غير ذات غيره فالقول
بالتساوي سفسطة باردة (واما قولكم الثاني) فباطل ايضاً وجدير بان
لا يلتفت اليه لكنني وفاء بالوعد لا اتركه عفواً بل اقول: (اولاً) ما فهمنا
اي الاجيال الطويلة تعني هل اجيال اجدادنا ابناء القرود ام اجيال ابناء
آدم: فان كانت الأولى فتلك اجيال ما اطلع على تاريخها سوى ابناء
قرودها وحيث اننا من ابناء آدم فلا يعنينا البحث في حالة نساء من ليسوا
من نوعنا . وان كنت تعني باجيال بني آدم فما اظن انك تدعي بالاطلاع
على تاريخ ما اطلع عليه غيرك . وعلى فرض انك اطلعت واحطت علماً

بما لم يحط به احد فكان عليك ان تبين مبدأ تلك الاجيال ودرجات تقلبات تلك الغلبة وزمن انتهائها في البلاد التي ظهرت بها المرأة في نشأتها الجديدة وما اشبه ذلك مما لا يتجاهل عنه مؤلف محقق ومرشد مدقق . ولكن يا للاسف لم نرَ لشيء من هذا اثراً في كتابك بل جئت بالقول المجرد كأنك اوتيت من الصدق والتصديق ما لم تؤتاه الرسل والانبياء الذين ما ادعوا شيئاً الا ايدوه بمعجزة او برهان الا ان قلت كفى بكتابك معجزة حيث اتيت فيه بما لم يأتِ به احد قبلك (الثاني) دعنا من الاجيال التي لا تاريخ لها ولا اثر في غير المخيّلات الفاسدة وهلمّ بنا ننظر التواريخ الخطية والاثرية لعلنا نجد الزمان الذي كانت المرأة مساوية فيه للرجل ثم مبداء تقهقرها واسبابه الى آخر ما يلزم : فهذه التوراة التي يقال ان موسى عليه السلام تلقاها عن الوحي قد ذكرت تاريخ العالم من حينما كانت الارض ماءً والسماء بخاراً الى قرب عهد ظهور المسيح عليه السلام فليس فيها ما يشير لما زعمت بل شهدت لنا بان المرأة كانت ولم تزل دون الرجل بدرجات : هذا يوسفوس اليهودي اول المؤرخين بعد موسى عليه السلام ما رأيناه ذكر شيئاً من هذا : هذا بولس افصح مدقق في اخبار زمانه واحواله سيما انه كان داعياً دينياً وسياسياً معاً ما رأيناه ذكر شيئاً من هذا : هؤلاء مؤرخوا الاسلام الذين تتبعوا كليات الاخبار والحوادث وجزئياتها ما رأينا احداً منهم ذكر شيئاً من هذا :

هؤلاء مؤرخوا الافرنج أرُوا لنا عن واحد منهم شيئاً مما زعمت : فاذ لم تجدوا ولن تجد فاذهب بنا الى آثار المصريين وعادياتهم التي صعد تاريخها الى ما فوق سبعة الاف سنة من عصرنا هذا فانظر في اي زمان كانت المرأة منهم مساوية للرجل فيما قلت وفي اي جيل تدنت كما زعمت . فارنا آثار مساواتها نعلم منها تاريخ تدنيها هذا تاريخهم وهذه آثارهم تشهد بان نساءهم كنّ مدة نيف واربعة آلاف سنة ممتعات بالحرية التامة حتى في السياسة وولاية الملك والوصاية على الملوك وسميت اصنام من المعبودات باسمائهنّ . فأين الآثار التي تشهد لهن كما شهدت لرجالهنّ .

ولنترك ذلك التاريخ الذي لا تجد فيه لمدعاك اثراً ونرجع بك الى احبائك الغربيين والاماريكانيين الذين من اوائل القرن السابع عشر اعطوا نساءهم الحرية المطلقة فاذكر لنا خمساً منهنّ في كل مملكة او امة ساوينَ في القوتين الالوف من رجالهنّ : كأني بك تدعى ان ثلاثة قرون غير كافية لاسترجاع ما سلب منهن بل لا بد لذلك من قرون كقرون ترقي اجداد (داروين) فاقول يا للعجب كيف الرجال في نحو قرن يتبدلون هذا التبدل العجيب والنساء يبقين وراءهم بمراحل شاسعة (الثالث) هذا تاريخ العرب قبل الاسلام يصرح بان المرأة لم تكن ممنوعة عندهم من استعمال قواها العقلية والجسمية البتة بدليل ما اشتهر من نسائهم لكن تلك اللاتي يعددن بالاصابع لم يكن منهن من تساوى اهل الدرجة

الوسطى من الرجال في اي شيء كان (الرابع) هذا تاريخ صدر الاسلام فانظر الغاية التي وصل اليها افرادمنهن بالقوتين والغاية التي نالها رجالهن بالقوتين . فبعدما كان احدهم في الجاهلية يعبد صنما من حجر بل من تمران جاع اكله وان استغنى صنع عوضه اصبح في الاسلام يتكلم عما في السماء والارض وينزل القرآن بما يقول . وكان الفارس منهم في الجاهلية لا يلقى اكثر من فارسين فصار في الاسلام يصدم اشد كتائب الروم والفرس . وما كانت النساء ممنوعات من استعمال قواهن البتة: فاخبرني ما الذي ابقى النساء على نحو ما كُنَّ عليه قبل الاسلام وما الذي صعد بالرجال الى ذلك المقام الخارق للعادة حال كون الدين واحدا والمرشد واحدا والنور واحدا والاقتباس مباح لكل بالسواء :هل غير الاستعداد الفطري والخلقي : وهكذا في جميع الاجيال والمواطن والامم والشعوب سيما سكان البوادي وصحاري افريقيا والزنوج الذين لا فرق عندهم بين الرجال والنساء تجد التساوي عدماً محضاً : ثم انتقل الى الوحوش والانعام والبهم والطيور والحشرات وبالاجمال كل ما خلق الله من الاناث تجد لا نسبة في شيء بين ذكورها واناثها وباقل امتحان بين طفل وطفلة واي حيوان صغير وحيوانة مثله يظهر البرهان للعيان (قال) الخواجه ابراهيم الحوراني في الوجه (٢٧) من كتابه منهج الحكماء مانصهُ (السادس) ان بعض الشعوب

وقف على درجة معينة من التمدن زماناً طويلاً او دهراً كالصينيين . فاين الارتقاء (السابع) ان بعض الشعوب بعدان بلغ قمة العلم والحكمة هوى الى حضيض الجهل والغباوة . فاين الترقي . اه

وحاصل القول قد اجمع العلماء على امكان مناظرة ماسوى الفسطائية لانكارهم كل محسوس. وهذا صاحبنا حيث جاء ينكر المحسوسات فاطالة الكلام معه بالاستدلال تعب وعبث فلنكتف بما تقدم (القول الثاني) قال (ان الناس مشتبهون بكون تعليم المرأة القراءة والكتابة يجوز ام لا يجوز شرعاً) اه (اقول) اما الجاهل فيشتبه عليه واما العالم فلا يشتبه عليه عدم الجواز عملاً بالحديث المتواتر الذي اخرجه الترمذي في نوادر الاصول ورواه غيره والمعتمد صحته خلافاً لما توهم بعض الناس بكونه موضوعاً : والحديث هو قوله عليه الصلاة والسلام (لا تسكنوا نسائكم الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور) اه فمن تدبر بفكر سليم حكمة تقديم الشرائع درء المفاسد على جلب المنافع علم ان المنافع التي تحصل من تعليم النساء الكتابة لا تعادل بل لا تذكر بجانب المضار التي تتولد من تعليمهن واي شاهداً صدق من الواقع المحسوس وحيث ان الايضاح ربما يمس بالخصوصيات فلا حاجة اليه لكنني اكتفي باستلفات النظر الى اداب واخلاق نساء اكثر العواصم العثمانية كالاستانة وازمير والاسكندرية والقاهرة وبيروت ودمشق وامثالها منذ عشرين

سنة قبل ما دب فيهن داء تعلم الكتابة واللغات ومخالطة الاجنبيات ومقابلته على آدابهن واخلاقهن الآن . وما الطف واظرف قول الفاضل الاديب محمد توفيق افندي (اذا جلس الرجل يطالع في اخبار فرنسا مثلاً والمرأة تطالع في اخبار انكليترة فمن يطالع اخبار العائلة والاولاد والمطبخ) اه وحيث ان المؤلف مصرح في كتابه وجوب الوقوف عند قول الشارع وقد اوردته له عن موضعه ومخرّجه وقد قال الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا) فصار عدم الجواز محقق ولا مجال للاعتراض على الشارع . وحيث كانت الرواية صحيحة فالوقوف عندها واجب (فان قيل) ان عدم تعليم المرأة الكتابة يقضي ببقائها في ظلمات الجهل وهذا مما لا ينطبق على مبادي شرعنا (قلت) حاشا وكلا بل هذا قول مغالطة وتمويه والحق بخلاف ذلك من وجهين (الاول) ان طلب العلم والتعلم لا يتوقفان على معرفة الكتابة كما سنبينه لكنها تساعد عليهما كما ان طلب العلم والتعلم ما كان ممتنعاً قبل كثرة الكتب بسبب المطابع لكنها ساعدت عليه (والثاني) ان المرأة غير مكلفة بل غير مأذونة شرعاً وعقلاً بتعلم ما لا ضرورة لها فيه بدينها وبيتها كما سنبينه ان شاء الله . وهذا المقدار الضروري لا يتوقف تعلمه على الكتابة البتة والشاهد عليه منصوص ومحسوس : الم تعلم ان اكثر الرسل والانبياء عليهم السلام كانوا اميين :

الم تعلم ان من اعطاه الله علم الاولين والاخرين كان امياً الم تعلم ان اكثر اصحابه وجميع زوجاته والصحابيات والتابعيات الذين أُخذت عنهم علوم الدين كانوا اميين : الم تعلم ان النساء الاربع اللاتي وصفهن عليه الصلاة والسلام بالكمال كن اميات : هذا المعري وآثاره والانطاكي وتآليفه والوف من مشاهير العلماء والقرّاء والوعاظ والحفاظ والمدرسين البصراء سلهم كيف تعلّموا وكيف رووا وكيف حدثوا وكيف الفوا وكيف تفقهوا وكيف علّموا وكيف فقّهوا ترشد للتوفيق بين الحديث الشريف وبين وجوب التفقه في الدين وتعليم النساء وتأديبهن وتعرف الطريق الذي كان ولم يزل عليه علماء المسلمين في تعليم النساء والبصراء من الرجال اقتداءً بالشارع عليه الصلاة والسلام واصحابه . وان ابصرت بعين خالية من الغرض تجد ان طريقة علماء المسلمين بتعليم العميان انجح واسهل واقرب من طريقة علماء الافرنج الذين اخترعوا لهم الحرف : وهذا جامع الازهر وغيره يدلك على الطريق المستقيم : واذا ثبت عدم ضرورة تعليم الكتابة للمرأة اتضح وجه الخطاء بلزوم مخالطتها للرجال الاجانب لاجل التعلم او التربي على ايدي المعلمات الاجنبيات سيما اللاتي لا يعرفن شيئاً من آداب دينهنّ فضلاً عن آداب ديننا . (اخبرني) والدي رحمه الله عن شيخه الشيخ حسين التونسي ان جميع علومه تلقاها بالسمع عن شيوخه :

قال والدي وكنا نبحث عن ادق المسائل واندرها ونسئله عنها فيقول الجواب كذا او كذا كما قال فلان في باب كذا من كتاب كذا: اه والفقير لله حفظت القرآن العظيم في مدة ستة اشهر تلقياً من شيخي الشيخ محمود المعري رحمه الله بدون لوح ولا مصحف وعمري وقتئذٍ احدى عشرة سنة: وسئلت الشيخ رشيد افندي المعصراني الدمشقي كيف حصلت ما عندك من العلم وانت لا تقرأ حرفاً · فقال حفظت القرآن ثم حفظت ستين متناً بالتلقي ثم سمعت من شيوخي شروحها: فقلت له هذا فهمته لكن اطلاعك على التاريخ اعجب قال وذلك بالسمع ايضاً: فهذه امثال اضربها للذين لا يتأملون لعلهم يعقلون : اما العلماء والعقلاء فيعلمون هذا بدون امثال لكونه من البديهيات والمحسوسات

(القول الثالث) قال (وهل يجب تربية المرأة وتعليمها ام لا) فنقول (الجواب نعم) لكن ليس على اطلاقه كما تدعي · اعني من وجوب تعليمها كل ما يتعلمه الرجل لتكون مثله (وان كانت لا تكون ولو ولج الجمل في سمّ الخياط) فتعليم المرأة الواجب هو ما بيناه وسنبينه في الدائرة التي حددها لها الشارع ورواها امناؤه عنه ليس كما زخرفت وزينت مما لا ينطبق على شرع ولا يجوزه عقل · فالحق تعالى ما انزل على رسوله قوله (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي) والرسول عليه الصلاة والسلام ما قال لاصحابه (ما تركت شيئاً يقربكم الى الله الا وقد امرتكم

به ولا شيئاً يبعدكم عن الله الا وقد نهيتكم عنه) وهما قد تركا للامة حالة نسائها شاغرة كاناث الحيوانات: ولا يصف الله الدين بالاكمال الا وقد جعله غير محتاج لاحد في شيء ما في زمان او مكان او حال · ومن ادعى احتياج الشريعة الاسلامية لشيء ما في اي زمان كان او مكان فقد ضل ضلالاً بعيداً: هذا من جهة اوامر الله · واما من جهة رسوله عليه الصلاة والسلام فلا يتصور عقل مسلم بل لا يخطر على قلب مؤمن ان من علم اصحابه كل شيء حتى تخليل الاذن وآداب الاكل والشرب وقضاء الحاجة ولبس الخف واخبرهم بما كان وبما سيكون وما سيأتي عليهم · وقال لهم مراراً (ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الافعال) واشهدهم على انفسهم واشهد الله عليهم بانه بلغهم ما جاء به وما أُمر بتبليغه ويذهب عنهم تاركاً نسائهم لا يعرفن شيئاً من آداب حياتهن وضرورات عيشهن وطريق معرفة دينهن واحوال دنياهن وما لهن وما عليهن حاشا ثم حاشا: بيد ان استخراج الدر من البحر يحتاج لبصر ونظر فمن طلب الجوهر من معادنه وجده ومن طلب الشهد من العقرب لسعه ومن طلب العنب من العوسج خاب ومن جهله يقول لا شهد في الكون ولا جوهر ولا عنب ان هذا الشيء عجاب: وحيث قدمنا في الفصل الثالث من المبحث الثاني ما رويناه عن الامام الغزالي رحمه الله مما يتعلق في آداب المرأة وتربيتها فلنذكر هنا ما لم نذكره (الاول) يدرك كل ذي لب ان

قوله عليه الصلاة والسلام (علموهن المغزل وسورة النور) ليس المراد به الحصر بالمغزل وهذه السورة بل اشارة الى تعليمها الصنائع التي يمكنها الاشتغال بها في بيتها وبها ضرورة لها ومساعدة لرجلها ولكون هذه السورة مشتملة على اكثر الاحكام الواجب على المرأة معرفتها : وعليه اقول (اولاً) لا يخفى على احد ان هذه الاعمال كثيرة جداً مع مناسبة بينها وبين خلقة المرأة وفطرتها وسهولة العمل بها ونظافتها وعدم تعطيلها او اشغالها عن زوجها واولادها وبيتها وان منها ما تربو فائدته على اعظم اعمال الرجال كالنقش والتطريز بالقصب واسلاك الذهب والفضة والخياطة ونسج الابرة وما اشبه ذلك . فاي حاجة لها ونفع للشعب بان نترك هذه الاعمال التي بينها وبينها كل التناسب وتصبح تجاه كور الحداد وتحت مطارق المدافع او على سقالة المعماري او تجاه طاولة التشريح او انبيق التحليل او على صواري البوارج او في مصاف الجيوش معرضة لكل شقاء وبلاء جعلها الله في غناء عنه وكفاها في عيشها بما يناسب خُلقها وخلقتها . ولعمري وما اقول الاّ الحق انك يا حضرة المؤلف لمن اشد الناس عداوة للنساء وبغضاً لهن . لكنك عرفت سلامة ضمائرهن وصفاء قلوبهن وحسن ظنهن فدسست لهن السُم في الدسم واتيتهن من حيث يحسبنك صديقاً ناصحاً وخلاً وفياً ومحباً اميناً وهن لا يشعرن ان نصحك هذا لهن كمثل من يحسّن لشاة آمنة في مراحها مطمئنة في سراحها

بان تترك راعيها وتفارق مرياحها وتفارق حملانها وتغدو لمراعي الذئاب او مسابقة الغزلان في ارض ذات اخاديد فلا تكاد تغبر اظلافها او يمتلئ شدقها الاّ وقد اختطفها ذئب او اندق عنقها في اخدود : ان الله ورسوله امر المرأة بلزوم بيتها وكلفا الرجل القيام بحقوقها ولعنا المترجلة . وانت تأمرها بالترجل والتبرج والخروج في مصاف الرجال : رفع الله عن اعطافها اللطيفة اثقال الكد والكسب وخلقها مزرعة لا نبات الزرع وانت تكلفها حمل الاحمال وجر الاثقال وتعقيم المزدرع واضعاف المنبت وافساد الحرث والنسل : رسولها الصادق الامين ارشدها للاعمال اللائقة بها المناسبة لجسمها الملائمة لاخلاقها الغير المضرة لها ولا المعطلة لما خلقت له وانت تحرضها على ما لا طاقة لها به الكاسر لخصرها القاعد بقوامها المذبل لوردها المضني للطيف جسمها المودي بحياتها : فلعمر الحق ما انت لهن بالولي الحميم ولا الآخذ بهن نحو المنهج القويم : قسم الله جل وعلا امور المعيشة بين خلقه ورفع بعضهم فوق بعض تعميرا لكونه . وسخر بعضاً لبعض اتقاناً لصنعه . تلك حكمته البالغة . وانت تريد التعميم كأنك اعلم من الله بصالح خلقه ومصالح كونه واعظم منه حكمة وخبرا . ان هذا العجيب : ثم اذا فرضنا تجويز محالك واشتغال النساء باعمال الرجال فهل تكلفهن القيام باعمالهن الخاصة بهن ايضاً ام توجد لها خلقاً آخر (فتبارك الله احسن الخالقين) تنزل مرة وتوكل في اعمال الدار

وادارة الاولاد وانظر ما يكون واجعله ملحقاً لكتابك (الثاني) ان قوله عليه الصلاة والسلام (وعلموهنّ سورة النور) اشارة الى تعليمهن ما اوجب الله عليهن مما جاء في هذه السورة من الحجاب ومحافظة العرض وعدم التبرج وعدم مخالطة الرجال وستر الزينة عن الاجانب الى آخر ما فيها مما لا حاجة لهن باكثر منه وقد فصل الفقهاء ذلك وبينوا ما تفرع عن الالفاظ من المعاني بما لا حاجة فوقه لفلسفة احد (الثالث) قال الله تعالى في آخر سورة التوبة (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) . قد اشبع الفخر رحمه الله الكلام في تفسير هذه الآية الى ان قال (المسئلة الرابعة) دلت الآية على انه يجب ان يكون المقصود من التفقه والتعلم دعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى الدين القويم والصراط المستقيم لان الآية تدل على ان الله امرهم بالتفقه في الدين لاجل انهم اذا رجعوا الى قومهم انذروهم بالدين الحق واولئك يحذرون الجهل والمعصية ويرغبون في قبول الدين فكل من تفقه وتعلم لهذا الغرض كان على المنهج القويم والصراط المستقيم ومن عدل عنه وطلب الدنيا بالدين كان من الاخسرين اعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً) اه (الرابع) في الجامع الصغير عن الرسول عليه الصلاة والسلام انه قال (طلب العلم فريضة على كل مسلم

وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب) اه (قلت) والمتداول على السن الناس بل بعض العلماء ان الحديث (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) فكنت استغرب هذا الايجاب على المسلمة لان الطلب ربما احوج للسفر من بلد الى بلد والاقامة في دور العلم حيث لا يجد الغريب غيرها وامثال هذه الاحوال المحظورة على النساء حتى رأيت هذا الحديث وبعده حديثان اول كل منهما كاول هذا وتمامه بلفظ غير الآخرين وليس في واحد منهما ذكر للمسلمة البتة فقلت ان هذه الاضافة من تحريف المحرفين . وصاحب الجامع رحمه الله اخرج الاول عن ابن ماجة عن انس رضي الله عنه والثاني والثالث عن ابن عبد البر عن انس ايضاً (الخامس) قال الله تعالى في سورة الزخرف (أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخريا) قال الفخر رحمه الله (المراد انا اوقعنا هذا التفاوت بين العباد في القوة والضعف والعلم والجهل والحذاقة والبلاهة والشهرة والخمول وانما فعلنا ذلك لانا لو سوينا بينهم في كل هذه الاحوال لم يخدم احدٌ احداً ولم يصر احد منهم مسخراً لغيره وحينئذ يفضي ذلك الى خراب العالم وفساد نظام الدنيا) انتهى (السادس) قال الامام الشعراني قدس الله روحه في الكبريت الاحمر قال الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي رضي الله عنه (لا آدم على

النساء درجة ولمريم على عيسى درجة لا على الرجال فالدرجة لم تزل باقية فما ثمّ مساواة) اه فهذا كلام الله وكلام رسوله وكلام ورثة انبيائه وامناء دينه الراسخون في العلم الذين علمهم الله تأويل كلامه وفهم كلام رسوله · والمؤلف قائم بمخالفتهم فمن جهة يزعم ان المرأة لم تخالف الرجل في شيء من الحقائق الانسانية · ومن جهة يدعي وجوب تعليمها كل ماينبغي ان يتعلمه الرجل ثم يُسمح لها باختيار ما يوافق ذوقها كاصول الحقائق العلمية (كذا) والجغرافية وتاريخ الامم وعلم الهيئة والعلوم الطبيعية · وان تعرف آداب علاقتها مع الناس الى آخر مانصبه لهن في هذا الباب من المصائد والمكائد لكنني عجبت من عدم تعرضه فيما ذكر لشيء من علوم الدين والأدب والاخلاق · ولا عجب حيث مقاصده ابعادهن عنها فكيف يأمرهن بالالتفات اليها · لكنني ابشره بانهن اذا تُركن وذوقهن فلا يؤثرن على آداب علاقتهن مع الناس شيئًا واذا لم يصدقني فليبدأ ويفتح الباب ويجرب وهو الواجب عليه عملاً بقاعدة الارشاد والوعظ بالعمل قبل القول (السابع) عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من طلب العلم ليجاري به العلماء او ليماري به السفهاء او ليصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار) اه عن كشف الغمة (الثامن) عن معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدي صاحبه

الى هدى ويرده عن ردى وما استقام دين عبد حتى يستقيم عمله) اه عن كشف الغمة (التاسع) وعنه عليه الصلاة والسلام (مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضًا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء وانبتت الكلاء والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب طائفةً اخرى منها هي قيعانٌ لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء · فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلّم · ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا ولم يقبل هدى الله الذي أُرسلت به) اه عن كشف الغمة (العاشر) قال الامام الغزالي رحمه الله في الادب السابع من الباب الثالث من كتاب النكاح في الاحياء ما نصه (ان يتعلم المتزوج من علم الحيض واحكامه ما يحترز به الاحتراز الواجب ويُعلّم زوجته احكام الصلاة وما يُقضَى منها في الحيض وما لا يقضى فأنه أُمر بان يقيها النار بقوله تعالى (قوا انفسكم واهليكم نارًا) فعليه ان يلقنها اعتقاد اهل السنة ويزيل عن قلبها كل بدعة ان استمعت اليها ويخوفها في الله ان تساهلت في امر الدين) الى ان قال (فان كان الرجل قائمًا بتعليمها فليس لها الخروج لسؤال العلماء وان قصر علم الرجل ولكن ناب عنها في السؤال فاخبرها بجواب المفتي فليس لها الخروج فان لم يكن ذلك فلها الخروج للسؤال بل عليها ذلك ويعصي الرجل بمنعها · ومهما تعلمت ماهو من الفرائض عليها فليس لها

ان تخرج الى مجلس ذكر ولا الى تعلم فضل الابرضاه . ومهما اهملت المرأة حكمًا من احكام الحيض والاستحاضة ولم يعلمها الرجل حرج الرجل معها وشاركها في الاثم) انتهي فهذه عشرة شواهد كوامل اتيتك بها بكل منها نقض ماابرمت وحل ماعقدت ولا يهمني ان راق منها شيء في عينك او لم يرق اوطاب في ذوقك او لم يطب . فانا عليَّ اتباع امر الله وارشاد اخواني والوقوف عند نهيه (القول الرابع) قال المؤلف (وعلى من يتولى تربية المرأة ان يبادرها من بداية صباها بتعويدها على حب الفضائل التي تكمل بها النفس الانسانية في ذاتها والفضائل التي لها اثر في معاملة الاهل وحفظ نظام القرابة والفضائل التي يظهر اثرها في نظام الامة حتى تكون تلك الفضائل جميعها ملكات راسخة في نفسها ولا يتم له ذلك الا بالارشاد القولي والقدوة الصالحة . هذه هي التربية التي اتمنى ان تحمل عليها المرأة المصرية ذكرتها بالاجمال وهي مفصلة في المؤلفات المختصة لها في كل اللغات . ولا اظن ان المرأة بدون هذه التربية يمكنها ان تقوم بوظيفتها في الهيئة الاجتماعية وفي العائلة) اه (فاقول) (اولاً) اعيد ما قلت انفًا انني ما اراك تذكر في نصائحك ومواعظك شيئًا من تعاليم الدين وفضائله وآدابه وواجب البيت والاولاد وحقوق الزوج فهل لا تريد ان تكون المرأة المصرية على شيء من هذا . هكذا اراك . فليعلمن

ماوراء نصحك ومواعظك (ثانيًا) نسامحهن أطاعةً لأمرك بواجباتهن الدينية ونقوم عنهن باشغال البيت وتربية الاولاد ولكن من اين للسواد الاعظم من الرجال ما يصرفون على بناتهم في سبيل تعليمهن هذه الفضائل التي لا نعلم ممن يتعلمنها . فهل انت تريد بقولك (المرأة المصرية) افرادًا من بنات الامراء . ام تريد كل امرأة فان كان الاول فما انصفت . وان كان الثاني فلقد كلفت المصريين بما ليس في طاقتهم ووسعهم والله اعلم بمرادك (ثالثًا) نِعْمَ ماقلت انَّ القول لا يفيد ما لم ترافقه القدوة فهل سبق قولك هذا فعل منك ام لا . فان كان قد سبق فابشر بتأثير قولك . والا فكان عليك ان تفعل قبلما تقول لئلا يقال عنك انك من الذين يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم (رابعًا) لا يخفاك ان الناقص لا يكمل غيره . والفضائل التي طلبت وتمنيت اتصاف المرأة المصرية بها ما اخالك تجدها باقل القليل من الرجال فمن الذي يا ترى يبلغك امانيك بايصال نساء امة الى ما تريد فلو اخلصت النية وصدقت النصح لقمت بتربية رجال غير الرجال الذين ملأت كتابك من الطعن بهم والتحامل عليهم حتى تبلغهم درجة الكمال التي تصورتها بنفسك فتحصل بهم على امانيك : واما كون تلك الفضائل مفصلة في المؤلفات . فنعم اما المفصلة في كتب علماء لغتنا فما رأينا منها شيئًا ينطبق على مباديك . والذي

رأيناه ونقلناه يعرفه اكثر مخدرات نسائنا فلسن باحتياج الى ارشادك واما المفصل في كتب لغات غيرنا . فذاك الذي يستغيث منه عقلاءهم ويصيحون من بلاءه . وهو الذي تولد عنه ما فصله وبينه جناب الفاضل الاديب محرر مجلة الحياة في مقالاته . وهو الذي قرأه ودرسه وتخلق به من تراهن راقيات لغاية مقصدك من درجات الكمال فصرن يخرجن مع رجالهن ووحدهن للسياحة في البلاد والتنزه في المنتزهات والتفكه في المجتمعات كاسيات عاريات . جامحات سائبات . يغدين خامصات ويعدن باطنات . يذهبن محمولات فيرجعن حاملات . ولربما وجدت ماجريات كمالهن قد ملئت سجلات البوليس ولا قذى باعين رجالهن من ذلك لان قانون فضائل التمدن اسقط عنهن التكليف فلمثل هذه الفضائل فليدع الداعون : واما ظنك المذكور فلا ريب انه اوهن من بيت العنكبوت لانا نقول اما اللاتي تدّعون وهنّ يدّعين انهن قائمات بوظائفهن في الهيئة الاجتماعية فما نرى فيما نرى ولا نسمع فيما نسمع ولا نقراء عن عقلاء رجالهن فيما نقراء عن كمالهن وفضائلهن الا نحو ما اشرنا اليه آنفاً الا النادر الذي لا حكم له : وكفى باحصاء ما يلتقط البوليس منهن عن الطرقات سكارى وما تحويه بيوت اللقطاء دليلاً على كمالهن وقيامهن بوظائفهن في الهيئة الاجتماعية : نعم لا خطاء بتسمية هذه الاخلاق والاعمال وظائفاً . لان نظام الكون لا يتم بدونها . لكن

كل ذي عقل ودين يقدس المسلمات المصريات وغيرهن عن القيام بمثل هذه الوظائف : واما اللاتي قمن حقاً بوظائفهن العائلية فالله تعالى عصمهن ولا يزال عاصمهن بفضل ما يتربين عليه في خدورهن من الكمال الممكن . ولو خيرتهن بين الموت والخروج الى مجتمع الاحياء الذي تدعوهن اليه لاجبنك باختيار الموت وراء الستار دون الخروج الى هذا العار الذي ما بعده الا النار وغضب العزيز الجبار . وما اخالك والله غالب على امره تغريهن بزخرف قولك عن الخير الوهمي الذي تزعم حصوله لاوطانهن باضاعة ناموسهن ودينهن وعرضهن سيماوهن ينظرن ويسمعن بما حصل لاوطان من هنّ على هذه التعاليم المشؤمة : نعم لا ينكرن عليك فائدتين اثنتين حصلتا عن تلك التعاليم (احدهما) كثرة الحانات ونفاق المسكرات وكثرة دور الفسق ومجامع الفجور وامثالها مما نمت به ثروة حكوماتهن وراجت به بعض الصنائع الخبيثة (وثانيهما) تكثير ابناء الزناء الذين ضاقت عنهم بيوت الايتام وتدني المواليد الذي اصبح وزراء البلاد يشكون منه علناً على رؤوس الاشهاد ثم حيث انك لا تكابر بكون آداب وعوائد واخلاق الشعوب الاوربية والامريكية مختلفة اختلافاً لا يمكن التوفيق بين فريقين منها . فليت شعري باتباع اي منها تامرنا وميزان اي منها الراجح عندك : كأني اسمعك تقول حيث ان الكل متفقون على التبرج وخلع العذار فأين

شئتم فاتبعوا فالمقصود واحد (القول الخامس) زعم ان جهل المرأة حملها على تسليم اموالها الى قريب او اجنبي وان تضع ختمها على حساب او مستند او عقد تجهل موضوعه فتجرد الواحدة منهن عن حقوقها بتزوير او غش . الى اخر ما قال (فاقول) (اولاً) لا ننكر وقوع الغش والتزوير والخداع من بعض الازواج والاولياء والوكلاء سيما في هذا الزمان الذي فشى فيه داء قاعدة (الغاية تبرر الواسطة) لكننا لا نسلم بالتعليل الذي علله وحصر السبب في جهل المرأة والحكم بامتناع وقوعه اذ لم تكن المرأة جاهلة . بل هذا تعليل مغالطة وتمويه وفساده بديهي باقل تأمل . لكن التعليل الصحيح والسبب الوحيد هو نبذ الدين الصحيح وآدابه الفاضلة واخلاقه الطاهرة . لان نفوذ احكام الدين على العقول والقلوب بسلطانه الخاص فقط لا يحتاج لسيف ولا لسوط بل يستحيل على المتمسك بالدين وآدابه اتيان غش او تزوير او خيانة مع اي من كان من الناس ولو كان الد اعدائه بخلاف المنسلخ من الدين او المتستر به نفاقاً فهذا لا يجد في قلبه واعظاً ولا في نفسه زاجراً عند ارتكاب كل ما فيه جر مغنم او دفع مغرم سيما ان كان التمدن الكاذب جرده من الحياء وعصمته الوظيفة او الرتبة من سيطرة الحكومة . وغاية ما يجد في نفسه اما الخوف من الحكومة واما الحياء من الناس . وبكلا الأمرين قلّ ما يقع اليقظ الشاطر الماهر المتنبه . والدليل محسوس

لا مكابرة بانكاره (ثانياً) لو صح هذا التعليل لنتج عنه الحكم بجهل اعرق الحكومات تمدناً واوسع التجار علماً . لاننا لو تتبعنا حوادث التزوير والغش والخداع والخيانة التي تقع على النساء الجاهلات في مدة سنة والتي تقع على الحكومات والتجار وارباب الشراكات العمومية والخصوصية لوجدنا التي تقع على النساء بنسبة واحد من مئة او الف مما يقع على غيرهن بل لا نسبة البتة بين ماهية كل منها : فاي نسبة بين من اختلس من امرأة ما ألف ذهب مثلا وبين من اختلسوا اموال خليج بناما . او اي نسبة بين اعظم حادثة وقعت على النساء وبين حادثة دريفوس . فهذا بنك انكليترة قد اعجزته الحيل مع مزوري اوراقه . والدليل العجيب هو انك لا تسمع عند سكان البوادي والصحاري للغش والتزوير ذكراً بل لا يخطر لهم على بال وكلما قربت لجهة الحضارة ازدادت في انفك رائحة النتن حتى اذا بلغت اعظم البلاد حضارة شعرت بتناهي الرائحة نتناً . فلو صح ذلك التعليل للزم ان يكون الحال بالعكس لا محالة (ثالثاً) على فرض صحة هذا التعليل فالذي جئت تتفلسف به قد فرغت الشريعة منه وشيدت للخلاص منه حصوناً حصينة كافلة بتأمين من يلجأ اليها . لكن الناس لما نبذوها وغضوا الطرف عنها اقاموا يلتمسون بيوتاً كنسج العنكبوت كبيوتك هذه : فاعلم ان الشارع الذي لا ريب ولا شك انه اوسع منك علماً واشد شفقة

ورحمة بعباده قد نظر للرضيعة والرضيع كما نظر للشيخ والشيخة ومن بينهما في العمر والعقل والرشد (فاولا) اوجب على امنأ الامة ورعاتها ان لا يسلموا اموال القاصر والعاجز وغير الرشيد وامورهم لمن لم يكن متصفاً بالصفات التي بينها لهم (وثانياً) بيين لهم الصفات اللازمة لمن يولون اعمال الناس عموماً والمذكورين خصوصاً (وثالثاً) بيين لاولئك العمال ما يجوز لهم اخذه وما لا يجوز (ورابعاً) بيين للحكام والرعاة ما وراء اهمالهم وتجاهلهم في ذلك من العتاب والعذاب كما بيين مثله لاولئك العمال ان خالفوا شرعه وقانونه : واما المرأة العاقلة الراشدة فاطلق لها التصرف في اموالها كما اطلقه للرجل لكنه حظر عليها تسليم اموالها واعمالها لمن لم يكن متصفاً بالصفات التي بينها للحكام والرعاة وهذا الحظر واقع على الرجل ذاته ايضاً قال الله تعالى (ولا تركنوا الى الذين ظلموا) وقال تعالى (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياماً) اما اذا هي تعمدت اضاعة اموالها وحقوقها بتسليمها لغير امين فهذا لا علاقة بينه وبين العلم كما ان هذا بعينه واقع عند بعض اعاظم الرجال وبعض الحكومات : وحاصل القول ان الشارع ما ختم الكون بهذه الشريعة الغراء وقد تركها محتاجة لفلسفة انسان ربما كانت اموره الذاتية على اوسع ابواب الخلل بل جعلها تامة كافلة لكل زمان ومكان وانسان · وقد تقدم ما فيه الكفاية لمن

يُرد الحق (القول السادس) زعم (ان التكاليف الشرعية دلته على ان المرأة وُهبت من العقل ما وُهب الرجل وان المسلمين يقولون ان النساء ربات الخدور يعمرن المنازل ووظيفتهن تنتهي عند عتبة باب البيت · وان هذا قول من يعيش في عالم الخيال وضرب بينه وبين الحقيقة بحجاب · وان لو تبصر المسلمون لعلموا ان اعفاء المرأة من اول واجب عليها وهو التأهل لكسب ضروريات هذه الحياة بنفسها هو السبب الذي جرّ ضياع حقوقها) الى اخر ما قال (فاقول) اما (الجملة الاولى) التي زينها له الهوى فافتراها على الشرع والشرع بريء منها فان اراد بها المرأة المسلمة فقط فالجواب عنها تقدم غير مرة وفي الجواب عن قوله الاول في هذا المبحث كفاية · وان اراد بها مطلق النساء فهذه دعوى باطلة لان اكثر الشرائع غير الالهية وشريعة التوراة ليس فيها على النساء من التكاليف ما دل على انها وُهبت جزءاً من العقل فضلاً عن نصف عقل وما كنت اري لزوماً للجواب عن هذه الجملة لان معناها تقدم قبلاً في مبحث المساواة ولكنني اجبت عنها اظهاراً لفضل المؤلف وسعة اطلاعه على الشرائع (واما الجملة الثانية) فهذا افتراء ايضاً على المسلمين وانكار للشرع فالمسلمون ما قالوا هذا من عند انفسهم بل الشارع قاله وامر به · وقد تقدم بعض البيان وسيأتي ان شاء الله في الكلام على الحجاب وهم بنعمة ربهم

و بركة شريعتهم عائشون في عالم يقظة وحقيقة لا ضرر ولا بأس عليهم الامن سم الافاعي المنسابة بينهم بثوب الانتساب اليهم او تحت حماية المتسلطين عليهم (واما الجملة الثالثة) فهذه ايضاً من جملة منكراته لما جاء في الشرع الذي يدعي التمسك فيه وقد ملأ كتابه من الافتراء عليه ومخالفته. وحيث تقدم الجواب عنها في فصل المهر والنفقة فلا حاجة للتكرير كما لا حاجة للرجوع الى ما كرره واعاده ههنا لانهما صنعة من مخترعات ارباب هذا الفن الذين يغالطون العوام بتكرير الكلام (القول السابع) قال (ان اختلاف التربية بين الرجل والمرأة يوجب وقوع التنافر ودوام الخصام بينهما (فاقول) ان هذا كلام مسلّم لا نخالفك فيه. وكيف ننكره وقد امرنا الله به وبيّنه لنا نبينا عليه الصلاة والسلام وسنذكر ما جاء بحقه في الفصل الذي يلي هذا بل اي ذي عقل ينكره والحس شاهد به. الم تعلم ان عقلائنا اوجسوا خيفة من تعليم ابنائهم في المكاتب والمدارس المفسدة لاخلاقهم الدينية وآدابها متوقعين عدم الاتفاق بينهم وبين المخدرات المؤمنات اللاتي سيكن ازواجاً لهم. كما انهم على وجل مما سيقع به ذوو الدين والادب من ابنائهم الذين سيصيرون ازواجاً لبنات سلبتهن بعض المكاتب والمدارس ويد تقليد التمدن الغربي نقاب الحياء والصيانة اما معشر المقلدين من الرجال والنساء فانهم في امن وامان مما ذكرت. لان

المربى واحداً والآداب متقاربة والاخلاق متوافقة فكن من امرهم في اطمئنان (القول الثامن) قال (جاء في القصص الدينية المسطورة في الكتب السماوية ان الله خلق حواء من ضلع آدم. وفيه على ما اظن رمز لطيف الى ان الرجل والمرأة يكونان مجموعاً واحداً لا يتم الا باتحادهما) الى اخره (فاقول) اما قولك (في الكتب) بصيغة الجمع فهذا غير الصحيح لان هذا النبأ بهذا اللفظ ما جاء الا في السفر الاول من اسفار التوراة وعنه ورد في الاناجيل الثلاثة : واما الرمز الذي ظننته فهذا ليس من عندياتك بل هو مذهب المسيحيين الذي يعلمه ابناء مكاتبهم وعليه بُني منع الطلاق ومنع تعدد الزوجات. ونحن لا نجادلك باستحسانه والاخذ به او بانكاره ورده فانت حر في ذلك. واما اهل ذلك الكتاب والذي جاءهم به فانهم ما فهموا منه هذا المعنى البتة بل فهموه دليلاً على نقص المرأة بدليل ان الجزء لا يكون مساوياً للكل وبدليل مشروعية تعدد الزوجات عندهم. وبدليل سقوط اكثر التكاليف الدينية عنها: فهذه حقيقة المسئلة عند اهل التوراة واهل الانجيل التي جعلها جنابه رمزاً من عندياته: واما حقيقتها عندنا معشر المسلمين. فالقرآن العظيم ما عيّن هذا التعين البتة بل قال في آيات (وجعل منها زوجها) وقال في اول سورة النساء (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما

رجالاً كثيراً ونساءً) لكن الحديث الشريف اشار الى التعين . واما
علماءنا فما من احدمنهم ذهب لهذا الرأي الباطل البتة بل استدلوا منه
على نقصها وسقوطها اخذا بالكتاب والحديث ليس ظناً من عند انفسهم:
ولنذكر ماقالوافي تفسير الآية وماجاء في الحديث (قال الفخر رحمه الله)
فان قيل لم لم يقل (وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً كثيراً) ولم
خصص وصف الكثرة بالرجال دون النساء . قلنا السبب فيه والله
اعلم ان شهرة الرجال اتم فكانت كثرتهم اظهر فلا جرم خصوا بوصف
الكثرة وهذا كالتنبيه على ان اللائق بحال الرجال الاشتهار والخروج
والبروز واللائق بحق النساء الاختفاء والخمول . واجمع المسلمون على ان
المراد بالنفس الواحدة في الآية هو آدم عليه السلام وان المراد من هذا
الزوج هو حواء وفي كون حواء مخلوقة من آدم قولان (الاول) وهو
الذي عليه الاكثرون انه لما خلق الله آدم القى عليه النوم ثم خلق حواء
من ضلع من اضلاعه اليسرى واحتجوا عليه بقول النبي عليه الصلاة
والسلام (ان المرأة خلقت من ضلع اعوج فان ذهبت تقيمها كسرتها
وان تركتها وفيها عوج استمتعت بها) انتهى (فاقول) ان هذا الحديث
اخرجه اصحاب الصحاح على صيغ (الاولى) اخرجه ابن حبان عن سمرة
بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان المرأة خلقت من
ضلع فان اقمتها كسرتها فدارها تعش بها) (الثانية) اخرجه البخاري

ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم
(استوصوا بالنساء خيراً فان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج ما في
الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج
فاستوصوا بالنساء) (الثالثة) رواية ثانية لمسلم وهي (ان المرأة خلقت
من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها استمتعت بها وفيها
عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها) فهذه اربع روايات
تصرح بان المرأة معوجة بالفطرة ومخلوقة للاستمتاع وغير قابلة التقويم
وان اعوج مافيها رأسها الذي هو موضع العقل والمشاعر وكل خير فاي
سعي اخيب من السعي في تقويم مالا يقوّم او تبديل خلق الله (فطرة
الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) فالله تعالى يقول لا تبديل
لما خلقت ورسوله الذي لا ينطق عن الهوى يقول (لن تستقيم لك على
طريقة) وانتم يامعشر دعاتهن تحاولون نفي الثابت وانكار المحسوس
وتأويل الصريح مظهرين التمسك بالكتاب والسنة لتقولوا هذا من
عند الله وماهو من عند الله فلا حول ولا قوة الا بالله (القول التاسع)
قال جناب المؤلف الفاضل زيد فضله ودام قدوة لاخوانه وحزبه ما
نصه بحرفه ولفظه (نرى نساء نايمدحن رجالاً لا يقبل رجل شريف ان
يمدلهم يده ليصافحهم ويكرهن اخرين ممن نعتبر وجودهم شرفاً لنا .
ذلك لان المرأة الجاهلة تحكم على الرجل بقدر عقلها . فاحسن رجل

عندها هو من يلاعبها طول النهار وطول الليل ويكون عنده مال لا يفني لقضاء ماتشتهيه من الملابس والحلي والحلوى · وابغض الرجال عندها من يقضي اوقاته في الاشتغال في مكتبه) اه (فاقول) اما كون هذا خُلق النساء وطبعهن الغالب عليهن فهذا لا خلاف فيه · واما كون منشأه الجهل فهذا باطل مردود بدلائل الحس حيث لو كان الحال كما زعم للزم ان لا ترى اوربية ولا اماريكانية ذات بعل فضلاً عن ان تراها ذات اخدان فلا ادري لماذا تتدنى مواليد فرانسا سنة عن سنة كما اعلنه رئيس خارجتها في مجلس ندوتها · أمن العلم الذي زهد نساءها بالرجال ام من الحرية التي اشغلت كلاً بمن يهوى : لكن التعليل الصحيح هو التربية الاصلية على الدين وآدابه · ولعل عقلاء المصريين يأخذون ابلغ موعظة من كلام المؤلف ويتدبرون ما وراء مخالطة النساء للرجال · فقل لي يا جناب الفاضل كيف يتصور العقل ان يمدح انسان انساناً او يذمه وهو لم يكن رءَ منه او سمع عنه مايفيد المدح او الذم فهذا محال · فاذا سلمت بكونه محالاً فاسمح لي بان اسئلك هل ما قلته عن نسائكم واقع وحق أم افتراء عليهن · فان قلت نعم واقع · فاقول من اين علمن ان زيداً من الرجال الذين يلاعبون المرأة طول النهار والليل ويقدمون لها كل ما تشتهي فاخذن بمدحه على مسمعكم الشريف ومن اين علمن ان عمرواً يقضي اوقاته في مكتبه فاشهرن بغضه

لديكم · فافتكر قبل الجواب تعست العجلة : اما ان سئلتني عن نساء الشرق فاقول لك وكل مسلم شرقي معي ان آداب مسلمات الشرق واخلاقهن تمنع احداهن مهما كانت دنية من امتداح اي رجل كان ولو بين اترابها فضلاً عن مسامع زوجها او محارمها كيلا يظن بها سوءٌ · حتى من المحال ان تمدح زوجها بمثل هذه الصفات · نعم تمدح زوجها او احد محارمها او تذمه من جهة كرمه او بخله او حسن اخلاقه او سوءها · ويندر منهن من تنقل صريحاً عن جارتها او احد اهل قرابتها ذم رجل اجنبي عنها او مدحه من جهة كرمه او بخله او اخلاقه فضلاً عن التكلم باخلاقه من جهة العشرة والملاعبة فهذا كلام لو صرحت بها احد مومسات الشرق لخدنها عن غيره للقيت منه اعظم شر غيرة منه · فهذا مانحن عليه ولله الحمد فهنيئاً لكم بما اتاكم التمدن من تعطير مجالسكم مع نسائكم باحاديث هكذا بالفاظها التي نظمتها في عقد كتابك : والى ههنا انتهى مارأيت لزوم التنبيه عليه من اقوال المؤلف الفاضل في هذا الفصل : واما ماقاله بعد ذلك عن تربية الاولاد ووراثة الاخلاق فسيأتي الجواب عنه في فصل مخصوص ان شاء الله : واما مارجع الى تكريره فيما يلزم تعليمه للنساء فقد تقدم البحث فيه فالرجوع اليه عبث : واما خاتمة اقواله بان تربية العقل والاخلاق تصون المرأة ولا يصونها الجهل فهذه حقيقة لا خلاف فيها لكن الخلاف في صورة التربية

وماهيتهافهو يجعلهابما لايجتمع معها الدين والعفة والحياء ونحن نبنيها
على اصول الشرع وقانون العفة ومذهب الحياء وقدوتنا فيه الزوجات
الطاهرات ونساء السلف الصالحات · والفرق بيننا بعيد (فريق في
الجنة وفريق في السعير)

(فصل فيما جاء بحق الازواج والاباء والابناء وفيه فروع)

انا بحثنا في مسئله تعليم المرأة ومايتعلق به جرياً مع مؤلف كتاب
تحرير المرأة على ترتيبه · الاان لدينا اصولاً كان يلزم تقديمها عليه
ولئلا ينقطع السياق اخرت ايرادها حتى انتهيت من الكلام معه · وها
انا بعون الله وعنايته اتكلم على الاصول المذكورة بالترتيب و بالله التوفيق

(مقدمة) من ذا الذي من الناس لا يدرك افتقاره الى استاذ مرشد كامل
يرشده لموارد الخير و يصده عن مصادر الشر و يشعر باحتياجه الى عقل
نوراني يهديه لاسرار شريعة إلهية سمحاء زكية مسندة الى كتاب حق
وحديث صدق: نعم لاينكل عن هذا الاحمق ختم الله على قلبه
وجعل على بصره غشاوة : فاذا توفق ذلك الانسان المدرك السعيد
لهذين المرشدين الكاملين اعني بهما الاستاذ الكامل والعقل النوراني
نظر بعين البصيرة لسماء الشريعة فرأى ان القاهر فوق عباده الحاكم
المطلق المالك الذي لايُسئل عما يفعل ما اختار لعباده شيئاً ما اختاره
لذاته العلية · قال تعالى (وماخلقت الجن والانس الاليعبدوني ما

اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين) وقال تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة) فهو جلّ وعلا ما اختار لذاته العلية تكاليف عبـاده عبادته
والجهاد في سبيله مجاناً ولا كلفهم انفاق اموالهم الحاصلة اليهم من خزائن
فضله بدون عوض · بل جعل لكلٍ جزاءً ولكل اجراً ولكل عوضاً منها
العاجل كالرزق والعافية وسائر النعم الدنيوية التي لاتحصى ومنها
الآجل في الآخرة مما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر: فيا للعجب من
عاقل يدرك هذا السر الالهي ولا يرى وجوب مثل ذلك على نفسه ·
و يدعي العلم وهو يختار شيئاً ما اختاره الله لذاته العلية · تطلب ايها
الانسان ان لايخالف احد ما يراه عقلك و يرجحه رأيك وانت مخالف
لربك فيما شرع لك مع كونه حكيماً عليماً قادراً لا يشاركه مشارك
ولا ينازعه منازع وانت مع كونك لم تؤتَ من العلم الا قليلاً وتدرجت
في حياتك من درجة كان ادنى الحيوان ارقى منك وآئِلاً الى مثلها ان
طال بك الاجل مخالف في النظر الفكري لكل فرد من ابناء جنسك ·
فقل لي باي سلطان اتخذت هذه الارجحية لنفسك · فان استندت الى
العقل زلت قدمك وطاش سهمك لان الشارع واسع عليم وانت غير
سالم من خطاء قط وعقول ابناء جنسك مساوية لعقلك بالجوهر
والماهية كما ان افراد العقول مختلفة بالكيف والكم : واظنك تعلم ان

العقل كلما ازداد تنوراً بالحقائق ازداد مخالفة لغير الخالق لنفوره من تقليد امثاله بخلاف العقل البسيط الضعيف المنقاد بالعجز للتقليد الاعمى لكل قائد : وان استندت الى الشرع الالهي فقد اصبت الحكمة وفزت بالحجة الدامغة بشرط ان تقف عند المقصد الذي اراده الشارع لكن معرفته لا تكون من طريق عقلك بل من الطريق الذي مهده لك امناء الشرع عن لسان واسطة الشارع : وانتم يا معشر الآباء والازواج والامهات والزوجات والبنين والبنات باي سلطان ترفضون شرع الشارع بوجوب التبادل بين كل فردين منكم وتختارون مالا يختاره الله لذاته العلية وتكلفون بعضكم بما لم يكلفكم به الله :
لا يخفاكم ان هذا التبادل اما تبادل متقابل كما يجب بين الزوجين واما معجل تلقاء موجل كما بين الآباء والابناء واما معاوضة كما بين الاخوان وسائر الناس: فالزوج ان دفع المهر كان مالكاً لا خلاف وان اخذه كان مملوكاً لا ريب ۰ وان قام بالنفقة كان مخدوماً وان طلبها كان خادماً ۰ وهكذا الزوجة والمخالفة ظلم واعتداء لا محالة: والوالد الذي لا يعرف من حقوق الابوية سوى اطعام الرغيف وستر العورة ۰ والام التي لا تعرف اكثر من الارضاع والايواء لجديرين بان لا ينالا من بر الولد اكثر من ذلك بل العقوق ارجح (من كان دليله الديك كان القن مأواه) والزوج الذي لا يعرف من حقوق الزوجية سوى التملق والتزين

والتحبب او اطعام الرغيف وستر العورة ۰ والزوجة التي لا تعرف من حقوق الزوج سوى التزين والتحبب والمغازلة او غسل الثوب والايواء الى الفراش وكنس البيت لجديرين بان لا ينتسبا الى حضارة او مدنية فضلاً عن ان يدعي كلا منهما الافضلية والتقدم والترفع : وبهذا القدر كفاية ولنشرع الآن بالمقصود وبالله التوفيق (الفرع الاول في تخيُّر الزوج والزوجة وفيه شواهد) (الاول) قال الله تعالى في في اول سورة النساء (ومن لم يستطع منكم طولاً ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات) (فاولاً) قدَّم المحصنات وشرط فيهن الايمان ثم رخص بالجواري وشرط فيهن الايمان ايضاً (واما الاحصان) فيوصف به الرجل كما توصف المرأة ۰ قال في التعريفات (هو ان يكون الرجل عاقلاً بالغاً حراً مسلماً دخل بامرأة بالغة عاقلة حرة مسلمة بنكاح صحيح) اه وقال في الصحاح (أحصن الرجل اذا تزوج وأحصنت المرأة اذا عفت وأحصنها زوجها فهي محصَنة ومحصِنة ۰ قال ثعلب كل امرأة عفيفة فهي محصِنة ومحصَنة وكل امرأة متزوجة فهي محصَنة بالفتح لا غير وحصُنت المرأة بالضم اي عفت وحَصناء اي بيِّنة الحَصانة) اه قال الفخر رحمه الله (الاحصان في اللغة المنع وفي القرآن جاء على اربعة وجوه (احدها) الحرية (وثانيها) العفاف (وثالثها) الاسلام (ورابعها) الزوجية بان

يكون الرجل متزوجاً والمرأة ذات زوج وبكل من الوجوه الاربعة
آيات دالت عليه ولتحقق دلالتها بنيت عليها احكام شرعية) اه ولما
كان المعنى في هذه الآية لا يمكن ان ينصرف الى تزوج ذات بعل فلا
ريب ان المحصنات هاهنا هنَّ العفيفات (الشاهد الثاني)
قال الله تعالى في اخر سورة البقرة (ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمنَّ ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا
تُنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم
اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه) فانظر كيف
فضل الله العبد المؤمن على الحر المشرك والامة المؤمنة على الحرة المشركة
ثم ذكر سبب ذلك وهو ان مخالطة المشرك او المشركة سيما في الزوجية
ربما ادّى لانقياد المؤمن منهما الى الاشراك فيدخل النار والله اعلم
(الثالث) قال الله تعالى في سورة مريم حكاية عن لسان بني اسرائيل
(يا اخت هارون ما كان ابوك امرأ سوءٍ وما كانت امك بغيا) فالمفهوم من
هذه الآية ثلاثة امور (الاول) انه تعالى قدم ذكر شرفها من جهة جدها
الاعلى هارون عليه السلام ثم ذكر كريم اخلاق ابيها عمران ثم ذكر
طهارة امها: فعلم من ذلك كريم عنصرها وحسن اخلاقها وطهارة عرضها
. لان من كان جدها وابوها وامها هكذا لا تكون غير هكذا والعكس
بالعكس لا محالة (الثاني) انه تعالى اشار بذلك لقضية وراثة الاخلاق

الثابتة بالحس والبرهان: ومن العجيب ان المؤلف مع شدة تمسكه بقضية
وراثة الاخلاق زعم ان الستر والحجاب لا يفيد صيانة وان التبذل
والتبرج والمخالطة لا تنتج خيانة فتأمل (الثالث) ان الله ارشدنا بهذا الى
ان المرأة بضعة من ابويها وانموزج لامها فكيفما كانا كانت وكيفما كانت
كان ابناؤها وبناتها : وقد جاء في الحديث الشريف بيان اسباب مجيء
الابناء تارة باخلاق الآباء او الاعمام وتارة باخلاق الامهات او الاخوال
وكلاهما ثابت بالعيان (الشاهد الرابع) ومما لا ريب فيه ان صلاح
الآباء والامهات مفيد ومؤثر بالابناء والبنات والعكس بالعكس . قال
الله تعالى في اول سورة النساء (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية
ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديداً) وقال تعالى في
سورة الكهف (واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته
كنز لهما وكان ابوهما صالحا) الآية . فبسبب صلاح ابيهما امر الله الخضر
عليه السلام بتجديد الجدار حفظا لمالهما: فانظر فضل صلاح الآباء والا
مهات وبركة ذلك (الخامس) لا تنسى تاثير لبن الرضاع في الاخلاق كما
لا تنس تأثير المخالطة والمعاشرة حتى انهما ليؤثران في الهيئة والصفات
(السادس) تاثير التربية في الاخلاق والآداب . واليه اشار السيد
المرشد الكامل عليه الصلا والسلام بقوله (كل مولود يولد على الفطرة
فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه) . وهذه الواجبات اي تخيُّر

الزوجة بعينها واجبة على المرأة ان كانت مالكة امرها وعلى وليها ان كان امرها اليه بان تختار الزوج الكفوء المحافظ على الدين ومكارم الاخلاق والآداب (روى) الامام الغزالي رحمه الله في الباب الاول من كتاب النكاح عن الرسول عليه الصلاة والسلام (اذا اتاكم من ترضون دينه وامانته فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير) اهـ فالمعنى ان اعضال المرأة اي تركها بلا زوج بعد حصول الكفوء ربما حملها على الفسق وقد بيّن عليه الصلاة والسلام حقيقة الكفوء وهي الدين والامانة

(السابع) في الجامع الصغير عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تخيّروا لنطفكم واجتنبوا هذا السواد فانه لون مشوّه) قال الشارح فان الولد ينزع الى اصل امه وطباعها وشكلها (الثامن) وفيه ايضاً عنه عليه الصلاة والسلام (الناس معادن والعرق دساس وادب السوء كعرق السوء) (التاسع) في كشف الغمة عنه عليه الصلاة والسلام (الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة ان نظر اليها سرته وان امرها اطاعته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها حفظته في نفسها وماله) (العاشر) وفيه ايضاً عنه عليه الصلاة والسلام (من سعادة ابن آدم ثلاثة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح • ومن شقوة ابن آدم ثلاثة المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء) اهـ ولنكمل هذا البحث بذكر شيء من اخلاقهن وصفاتهن المقبولة والمكروهة

(روى) الشعراني رحمه الله في كشف الغمة عن زيد بن ثابت رضى الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (هل تزوجت • فقلت لا • فقال تزوج تستعف مع عفتك ولا تتزوجن خمساً • فقلت من هنّ يارسول الله • فقال الشهبرة واللهبرة والنهبرة والهندرت واللفوت • فقلت لا اعرف شيأ مما قلت يارسول الله • فقال اما الشهبرة فهي الزرقاء العين البذيئة • واما اللهبرة فهي الطويلة المهزولة • واما النهبرة فهي العجوز المدبرة • واما الهندرة فالقصيرة الذميمة • واما اللفوت فذات الولد من غيرك) اهـ (قال) الامام الغزالي رحمه الله في الباب الثاني من كتاب النكاح (واما الخصال المطيبة للعيش التي لا بد من مراعاتها في المرأة ليدوم العقد وتتوفر مقاصده ثمانية • الدين • والخُلُق • والحُسن • وخفة المهر • والولادة • والبكارة • والنسب • وان لا تكون قرابة قريبة) ثم بيين تفصيل كل من هذه الثمانية (وقال) قال بعض العرب لا تنكحوا من النساء ستة • لا انانة ولا منانة ولا حنانة ولا حداقة ولا برّاقة • اما الانانة فهي التي تكثر الانين والتشكي وتعصب رأسها كل ساعة فهذه لا خير فيها • والمنانة التي تمن على زوجها بكل ما تفعل • والحنانة التي تحن الى زوج آخر او ولد من زوج آخر • والحدّاقة التي ترمي الى كل شيء بحدقتها فتشتهيه وتكلف الزوج شرائه • والبرّاقة تحتمل معنيين احدهما ان تكون طول النهار في تصقيل وجهها وتزيينه والثاني ان تغضب

على الطعام فلا تاكل الا وحدها وتستقل كل شيء . والشدّاقة الكثيرة الطعام اه : وقال جاءَ في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال (ايّاكم وخضراءَ الدِمَن فقيل ما خضراءُ الدِمَن قال المرأة الحسناء في المنبت السوء) (وقال) ويجب على الولي ايضاً ان يراعي خصال الزوج وينظر لكريمته فلا يزوجها ممن ساءَ خُلقه او ضعف دينه اوقصر عن القيام بحقها او كان لا يكافئها في نسبها . قال عليه السلام (النكاح رق فلينظر احدكم اين يضع كريمته) والاحتياط في حقها اهم لانها رقيقة بالنكاح والزوج قادر على الطلاق . وان زوج ابنته لظالم او فاسق اومبتدع اوشارب خمر فقد جنىَ على دينه وتعرض لسخط الله لما قطع من حق الرحم وسوء الاختيار : اه

﴿ الفرع الثاني في وجوب تربية الابناء والبنات ﴾

لا خلاف بين الشرع والعقل والعلماء والفلاسفة بوجوب تربية الاولاد من صغرهم بنين كانوا او بنات التربية الحسنة على النهج المستقيم اعني الدين ومايتفرع عليه من العبادة الخالصة والآداب والاخلاق الطاهرة وتمرين كل من الذكر والانثى على العمل اللائق فيه الموافق لحاله اللازم في معاشه وعلى الصدق في النية والعمل والقول والاستقامة في المعاملات لان الاستقامة كما تنفع الرجل بين الاهل والناس كذلك تنفع المرأة بين اهلها ومع زوجها وسائر محارمها وبين النساء : ولما كان العقل

والحس شاهدين على صدق قول من قال (المرء على ماشب) واعتاد عليه من صغره غالباً . ومن القواعد الاصولية في قانون النساء قولهن (زوجك على ماعودتيه وابنك على ماربيتيه) فهذا وان كان كلاماً عامياً لكنه مملوء حكمة يجب على كل رجل تدبره وتعقله واستنباط ما فيه من خبايا مكائدهن واشاراتهن ولا تظن ان امرأة قط تغفل عن تعليم ابنتها هذه القاعدة . وما سألت واحدة عنها الا واعترفت بانها من اهم قواعد قانونهن : ومعلوم ان الصغير كالغصن الغض كيفما شئت صرفته ان قومته استقام وان احنيته انحنى . امااذا كبر وغلظ فهيهات ان يلين اويستقيم . نعم ان للاخلاق الفطرية والوراثية احكاماً لاتنكر وتاثيرات لا تحاول لكن الشرع والعقل والتجارب اثبتت لنا ان التأديب والتعليم من الصغر يؤثران فيها تاثيراً اعظيما اذلم يذيلاها بالكلية . وهذا امر ظاهر محسوس حتى في الحيوانات والسباع : الم تران العقل الغريزي متقارب بل كاديكون متساوياً في افراد البشر وافراد كل جنس من الحيوانات لكن العقل الاكتسابي متفاوت لدرجة لا تدخل تحت نسبة البتة . قال الله تعالى (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكر اولوا الالباب) وتقدم قبلاً حديث كل مولود . وسترى ان شاء الله من الآيات والاحاديث مايدل على وجوب تعليم البنات وتهذيبهن . لكن اختلاف الحال بين الرجل والمرأة في الجسم

والعقل والحالة الدنيوية والدينية اقتضى اختلاف التربية والتعليم بينهما ومن قال بالتساوي والتماثل فقد تصدى لخرق سياج الشرع واخلال ناموس الوضع ومخالفة نظام الكون:

وانت تعلم ان ما كان راجعاً للعقائد فهو مشترك في نظر الشرع بين الرجل والمرأة . وما كان راجعاً الى العبادات ففيه مشترك وفيه خاص بكل منهما . وكذلك المعاملات . وكل ذلك مفصل في كتب العقائد والفقه وآداب الدين التي تعب علماء الدين مئات من السنين في جمعها وتاليفها واستنباطها من الكتاب والسنة والآثار الثابتة ليس بمجرد بادئ رأى او طارق فكر او قائد هوى . سامحنا الله وجزاهم عنا احسن الجزاء فعلى المعلم والمربي معرفة ما يختص بالغلام ويلزمه وما يختص بالبنت ويلزمها كما انَّ عليهما التميز والتفريق بين افراد الناس فلا يساوي بين ابناء الامراء وبناتهم وابناء السوقة وبناتهم كما ترى عليه ترتيب مدارس هذا الزمان ومكاتبه فهذا خطاء لا يكابر فيه ولا امكان لصرفه لان العقول صبت اليه . واذلم يكن من سوء نتائجه الا دخول اناس في وظائف واعمال وصنائع ليسوا اهلاً ولا كفواً لها ولو مهما بلغ بهم العلم: وما مثل المعلم والمربي الا كمثل دهقان خبير وفلاح جاهل او طباخ ماهر وآخر احمق . فالدهقان الخبير يضع لكل ارض ما يوافقها من سماد وبذر ونحو ذلك ويسقيها بقدر حاجتها فتؤتي غلتها وثمرتها اضعافاً مضاعفة عن الارض التي تصرف بها الجاهل بجهله : والطباخ

الماهر يصنع من قليل اللحم والسمن وسائر الادوات عدة انواع كل واحد الذ واشهى مما يكون والاحمق يكون طعامه الكثير نصيب الكلاب :

وحيث ان مرجعنا في الاستدلال على شرطنا الى الكتاب والحديث فلنورد منهما ما يناسب المقام (الشاهد الاول) قال الله تعالى في سورة الاسرى (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً) فانظر كيف جعل الله تعالى خفض الجناح للوالدين اي شدة الطاعة والانقياد والدعاء لهما مقابلا لتربيتهما وحيث كان هذا الوجوب عاماً للذكر والانثي فايجاب التربية عام ايضا : ومما تتنبه اليه الالباب في الاية هو قوله تعالى (كما ربياني) ولم يقل كما علماني لان التربية تشمل التعليم وغيره بخلاف التعليم . ثم ان صيغة التثنية في الاية تدل على اشتراك الوالدة في وجوب التربية خلافاً لما زعم المؤلف بان الشريعة اعفتها من تربية الاولاد . والله اعلم (الثاني) قال الله تعالى في هذه السورة (وآت ذا القربى حقه) وقال تعالى في سورة النساء (وبالوالدين احساناً وبذى القربى) ولا ريب ان الاولاد اقرب من كل ذي قربى واحسن الاحسان اليهم واحق حقوقهم ليس تكثير المال والعقار لهم وتركهم جهلاء ليكون ذلك مفسدة وضلالة لهم بل تربيتهم تربية حقيقية وتعليمهم ما ينفعهم في دنياهم وينجيهم في اخرتهم فيكونوا قرة عين والدهم مدة حياته وخلفاً صالحاً يذكر بهم بعد مماته : وانت تعلم ان

من العلماء من رجح المعلم على الوالد بدليل ان الوالد واسطة الحياة الوجودية المشتركة بين الانسان والحيوان والنبات وغايتها ان يصير ترابا . لكن المعلم واسطة الحياة الانسانية التي كرم الله بها الانسان على غيره من الخلق التي نهايتها السعادة الابدية والحياة الدائمة . ولما كان ادب سيد الخلق عليه الصلاة والسلام فوق الآداب البشرية قال (أدبني ربي فأحسن تأديبي) وقد سُئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن اخلاقه عليه الصلاة والسلام فقالت (كان خلقه القرآن) فتباً وتعساً لكل ادب وخُلق يخالف ماجاء به أشرف الخلق وافضلهم واكملهم عليه الصلاة والسلام: واذا كانت الحياة الانسانية الابدية افضل من الوجودية فلا ريب ان واسطة الافضل يتقدم على واسطة المفضول . ولذا قال الله تعالى (النبيُّ اولى بالمؤمنين من انفسهم) وكانت الرسل ثم الانبياء ثم العلماء العاملين علماء الدين افضل الناس لكونهم واسطة الارشاد الى الحياة الابدية بخلاف دعاة الشر والدنيا وعلماء السوء الضالين المضلين فانهم اشقى الناس حالاً واضلهم سعياً واخسرهم اعمالاً الم تر كيف ان التلميذ ينقاد بالفطرة لحب معلمه وطاعته ولو كان من معلمي السوء ومرشدي الضلال لان النفوس فطرت على حب من احسن اليها وحيث كان ذلك التلميذ معتقد الاحسان من معلمه ولو كان من معلمي السوء كان حبه له فطرياً . فان وفق الله له من يرشده الى الخير

وينبهه لسوء ما كان عليه وارشده الله علم ان ذلك المعلم كان مسيئاً اليه فيرجع عما كان عليه من الانقياد والطاعة . والا بقي على غيه . ومع هذا وذاك ربما كان ذلك الولد عاقاً لوالديه: فاذا تقرر هذا ظهر لك ان اصلح الاباء واعقل الامهات من جمع بين الواسطتين فنال كلا الحسنيين :

ومن تتبع احوال الناس من كل صنف وطبقة وجد عياناً ان مامن اب اوام اهملا تربية الولد واساءاها الا كان جزاءهما العقوق والاساءة اليهما ومن النادر ان يكون الولد عاقاً اذا أُحسنت تربيته وما رأيتُ اضر بالولد من الام الشريرة فخير للولد ان يموت صغيراً من ان يعيش تحت ارادة أمٍ شريرة والعياذ بالله: وليس حُسن التربية واحسان التعليم ان يسلمه لمن يعلمه غير لغة قومه وماليس من دينه ولا من آداب ملته ولا من عوائد شعبه فذلك اساءة محض ومهلكة له ولقومه وكم من اولاد وقعوا في اشراك الشر بسبب هذه التعاليم فمنهم من مرق من الدين ومنهم من مزّق ثوب الحياء ومنهم من اصبح كالعضو الفاسد في جسم امته ومنهم من صار آلة بيد الاعداء يتغلبون بها على وطنه ودولته وامته وما سبب هذا الا تعليمه مايخالف آداب دينه واخلاق امته قبل اشراب قلبه اصول دينه وآدابه واخلاق امته وحقوق آبائه وذوي رحمه واهل وطنه وحب دولته وشعبه . بل حسن التربية والاحسان اليه تربيته على آداب دينه واخلاق امته وتعليمه واجباته لربه ونبيه ووالديه واهله

وزوجته واولاده واخوانه ودولته ووطنه وما اشبه ذلك ليكون قرة عين قومه وعضواً اسالما نافعاً في جسم امته عاملاً لما يفيدها: وعندي ان لا فرق في هذه الواجبات بين الرجال والنساء والولدان والوليدات والغلمان والبنات والله يهدي من يشاء (الشاهد الثالث) عن الرسول عليه الصلاة والسلام انه قال (من عال ثلاث بنات او ثلاث اخوات او اختين او ابنتين فادبهن واحسن اليهن وزوجهن فله الجنة) (الرابع) قال الامام الغزالي رحمه الله) ومن ذلك مجاهدة النفس ورياضتها بالرعاية والولاية والقيام بحقوق الاهل والصبر على اخلاقهن واحتمال الاذى منهن والسعي في اصلاحهن وارشادهن الى طريق الدين والقيام بتربية الأولاد فكل هذه اعمال عظيمة الفضل قال عليه الصلاة والسلام (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) وليس من اشتغل باصلاح نفسه وغيره كمن اشتغل باصلاح نفسه فقط ولا من صبر على الاذى كمن رفه نفسه واراحها فمقاسات الاهل والولد بمنزلة الجهاد في سبيل الله) انتهى

﴿ الفرع الثالث العدل بين الاولاد ﴾

نعني بالعدل بين الاولاد ما جاء بوجوبه الشرع من جهة الرزق والكسوة والمسكن والعطايا والانصباء بان لا يؤثر بعضاً على بعض · وليس ذلك من جهة المحبة والميل لانه ليس بيده بل بيد مسخر القلوب ومصرفها · ولا ان يُعلّم البنات كل ما يتعلمه الابناء من علوم وصنائع كما زعم المؤلف

فذلك رأي فاسد قدمنا بيانه ولو صح هذا الرأي للزم عنه وجوب تعليم الابناء كل ما يتعلمه البنات من اعمالهن الخاصة بهن ولا يخفى ما فيه من بديهة الفساد: والاوامر بهذا العدل كثيرة اكتفي منها بآية وحديث اما الآية فقد قال الله تعالى في سورة النساء (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) الى قوله تعالى (وصية من الله وكان الله عليماً حكيماً) اي عليماً بما تفعلون حكيماً بما قسم وفرض · وقال في آية اُخرى (تلك حدود الله) الى قوله (ومن يعص الله ورسوله ويتعدَّ حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب عظيم): واما الحديث فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن الرسول عليه الصلاة والسلام انه قال (من كانت له انثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده الذكور عليها ادخله الله الجنة) اه فهذا ما رأيت عن طريق الشرع: واما عن طريق العقل فلا ريب ان العقل يوجب ما اوجبه الشرع · لأنَّا نقول ان هذا المولود ما جاء للوجود بارادته وصنعه · ولو جاء بارادته وصنعه لجاء على ما يُحب ويرضى والحال بالعكس · بل القدرة الالهية اوجدته على ما ارادت وجعلت ابويه واسطة لوجوده فكيف يجوز بالعقل اعفاء المتسبب بشيءٍ من تبعة ما كان سبباً له فاذا يمتنع بالعقل براءتهما من الظلم والجوران تركاه وشأنه بدون تربية ولا تعليم او ان يوءثرا بعضاً على بعض اوان يقتلاه تخلصا منه وهما الجانيان والعاملان بأتيانه للوجود

على ماجاء به من الضعف والعجز· لا جرم ان العقل يوجب عليهما القيام
بحفظ حياته المادية والمعنوية ونفسه الحيوانية والانسانية حتى يبلغ
اشده فيمكنه الاستغناء عنهما بنفسه: ويا للعجب من والدين
يتكدران اذا جاءهما مولود على خلاف التكوين الانساني او فيه تشويه
و يُسران اذا جاء كامل الخلقة جميل الطلعة ولا يهتمان به ان عاش مهذباً
ام لا· مع ان الله جعله افضل مخلوقاته واكرمها عنده وسلمه امانة ووديعة
ليدي ابويه الى ان يسترجعه منهما وقد اخبرهما في كلامه انه ما خلقه الا
لعبادته فيجب عليهما تعليمه كل ما يؤهله لما خُلق له· واخبرهما على لسان
رسوله انهما هما واسطة سعادته وشقائه ومسئولان عنه ليعلما ما وراء
ذلك: فهذا ما قلناه من جهة الآباء والامهات· اما ما نقوله من جهة الابناء
والبنات· فبناءً على ما قدمنا من الادلة على وجوب التبادل بنظر
الشرع والعقل معاً نقول حيث كان المولود في حالة الصغر عاجزاً عن
ايفاء وظيفة التبادل مع ابويه كان من الواجب الزامه حين بلوغه أشده
وقوته على وفاء ما اسلفاه اياه ابواه مِثلاً بمثل اذا لم يزدهما شيئاً شكراً لهما
على اعتنائهما به· وقولنا مِثلاً بمثل اي كما انهما كانا يؤثراه على انفسهما
ويصرفا اعز ما عندهما في حبه وصالحه وحياته بشفقة وحنو ورحمة
ورغبة بدون كراهية ولا ضجر فعليه ان يفيهما كذلك ولنذكر ما جاء
بحقه عن الله وعن رسوله عليه الصلاة والسلام

﴿ الفرع الرابع في وجوب بر الوالدين ﴾

(الشاهد الاول) ابلغ ما انزل الله تعالى في هذا الباب قوله تعالى في سورة
الاسرى (وقضى ربك الا تعبدوا إِلا اياهُ وبالوالدين احساناً اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما أُف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً
كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيراً) قال الفخر رحمه الله (معنى قوله تعالى (وقضى) اي امر وحكم
وجوباً عبادته وعدم عبادة غيره ثم اردفه بالأمر بحق الوالدين حيث
عطفه عليه فيكون المعنى انه تعالى كما قضى بعبادته وعدم عبادة غيره
قضى ايضاً بما ذكره بحق الوالدين· وفي قرن الاحسان للوالدين مع
توحيد الله تعالى وعبادته من العناية بشأنهما ما لا يخفى· وهكذا قرن
تعالى شكرهما مع شكره حيث قال في آية اخرى (ان اشكر لي ولوالديك)
ثم اردف امر الاحسان اليهما الامر بالتوصية والاعتناء بهما فقال (إما
يبلغن) الخ ولفظ (أُف) اسم فعل ينبي عن التضجر والاستثقال فنهى
الله الولد عن اظهار ما يدل على التضجر والاستثقال منهما: روى عن
الحسين بن علي رضي الله عنهما مرفوعاً انه قال لو علم الله شيئاً من العقوق
ادنى من أُف لحرمه: وقوله تعالى (ولا تنهرهما) اي تزجرهما ولا تكلمهما
بضجر رافعاً صوتك في وجوههما بل كلمهما بلطف وادب وحياء واحتشام
واذا دعوك فقل لبيك او نحوه كنعم ولا تدعوهما باسمائهما او بكنيتهما

بل ان تقول ياسيدي ياسيدتي او ياابتاه ياأماه واخضع لهما كما يخضع
العبد لسيده ولوهما اغلظا عليك وكل ذلك يكون منك بوجه الشفقة
والعطف عليهما متذكراً شدة شفقتهما ورحمتهما بك حينما كنت افقر
خلق الله اليهما ثم زد فوق ذلك الدعاء لهما اي اسئل لهما الرحمة كما رحماك
في تربيتهما لك . فهذه خمسة اشياء كلف الله الانسان بها في حق
والديه وانها لمبالغة في الاعتناء بهما تقشعر منها جلود اهل الايمان وتقف
شعور اهل التقوى) انتهى (الثاني) قال الله تعالى في سورة لقمان (ووصينا
الانسان بوالديه حملته امه وهناً على وهنٍ وفصاله في عامين ان اشكر لي
ولوالديك اليّ المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ماليس لك به علم
فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من اناب الي) اه
قال الفخر رحمه الله (ذكر الله ههنا الوصية بهما وقرن شكرهما بشكره تعالى
ومنع الولد عن اطاعتهما اذا دعواه الى كفر اوشرك اومعصية في كبيرة
او ترك فريضة حيث لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق والطاعة انما تكون
في المباحات ومع هذا فلا يكون امتناعه بايذاء او اهانة او هجر بل
يدافعهما ويصاحبهما بلطف وحلم واحتمال مع ملازمة برِهما والقيام
بخدمتهما وكل مايجب عليه لهما . ومن هذه الآية ظهر وجوب بر
الوالدين والاحسان اليهما ان كانا مسلمين او كافرين على السواء) انتهى
(الثالث) اخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال جاء رجل

فقال يارسول الله من احق الناس بحسن صحابتي (قال امك) قال ثم
مَنْ (قال امك) قال ثم مَنْ (قال امك) قال ثم مَنْ (قال ابوك) اه
(الرابع) اخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رغم انفه رغم انفه) قيل من يارسول الله
قال (من ادرك والديه عند الكبر او احدهما ثم لم يدخل الجنة) اه المعنى
انه يدخل الجنة ببركة برهما ولو كان عاصياً . الله ورسوله اعلم (الخامس)
اخرج ابو داود عن ابي سعيد الخدري ان رجلاً من اهل اليمن هاجر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له (هل لك احد باليمن) قال ابواي
قال (أأذنا لك) قال لا قال (فارجع اليهما فاستأذنهما فان اذنا
لك فجاهد والا فبرهما) اه (اخرج النسائي عن معاوية عن ابيه جاهمة انه
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اردت ان اغزو وقد جئت
استشيرك فقال عليه الصلاة والسلام (هل لك من ام) قال نعم قال
فالزمها فان الجنة عند رجلها (السابع) اخرج ابو داود عن مالك بن
ربيعة ان رجلاً قال يارسول الله هل بقي من بر الوالدين شيء ابرهما بعد
موتهما فقال (نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من
بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما) اه (الثامن)
اخرج الشيخان عن ابي بكر رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم (الا انبئكم باكبر الكبائر . ثلاثاً . قلنا بلى يارسول الله .

قال (الاشراك بالله وعقوق الوالدين) (التاسع) اخرج احمد والنسائي عن ابن عمر و بن العاص رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة مدمن الخمر والعاق لوالديه والديوث الذي يقر الخبث في اهله) اه فهذا ما وفقني الله لتأليفه وايراده في هذا الباب والحمد لله ملهم الصواب : وبعد تحرير ما في هذا الباب قرأت في جريدة ثمرات الفنون من قلم الاديب الفاضل عبد الباسط افندي فتح الله ما نصه :

اجمع الملأ من الامم المتمدنة على الاعتراف بما للمرأة من المقام الهام في المجتمع البشري وما لها من الاثر العظيم في تقلبات المدنية وتطورات العمران بعد ان مضى على الرجل والمرأة لدى كثير من الاجيال البشرية زمن مديد قضياه في تجاذب وتدافع ومطالبة ومماطلة انتهت باحقاق الحق للثانية واقرار الاول به لها فتراضيا بعد الخصام الشديد واخذ الذكر بيد الانثى يقربها لمحاذاته ويرفعها الى موازاته وراق لديه تعليمها وتأديبها بما انار له العلم من مظلم عقلها واظهر له الادب من مكنون فضلها حتى صار لا يجد فيها بغيته من السعادة العائلية والراحة المنزلية الا اذا استوفت حظها من المعارف التي كان يلج من قبل في منعها منها ويصر على ابعادها عنها : وطبيعي انها كانت تكتسب من القوة في جانبها بمقدار خطاها للقرب منه وكان هو يضعف تلقاءها على نسبة هذه القوة

حتى وصل من حيث يدري ولا يدري الى غاية لم يكن قط يرمي اليها · فاصبح له ذلك الرفيق المساعد والجليس الانيس والقرين المواسي خصماً لدوداً في مقاوم الحياة ومزاحماً في سبل الكسب ومناظراً في مراتب الشرف والجاه · واصبح هو وقد وجد نفسه عاجزاً عن كبح ذلك الجماح ودفع ذلك العدوان بما كان يعرف لنفسه من حقوق الاولية والاولوية فعوّل على العويل وعض على الانامل من الندم ولات ساعة مندم :

هذه نظريات يستنتجها الفكر من التبصر فيما وسموه (بمسألة النساء) وقد جاء واقع اليوم بما يصدقها ويؤيدها : اقرّ في هذه الاثناء مجلس شيوخ فرنسا قانوناً يخول النساء معاطاة (المحاماة) فانصدع بذلك الراي العام فمن مستحسن مسرور او مستهجن مستاء واخرون يرجعون بارائهم الى احد الفريقين على تفاوت في درجات التطرف والاعتدال اذ لا يخفى ان المرأة مع ما بلغت لدى القوم من الانطلاق وحرية الشأن لا يزال فيهم من يعتصم بقديم العوائد وساذج الاخلاق وينكر على المرأة واشياعها كل ما يدعون من الحقوق التي تخرجها عن طبيعة الانوثة وتعدل بها عن وظيفة الامومة · حتى قال بعضهم في هذا الصدد (هؤلاء مجانين) يعني جماعة الشيوخ اذ يصطنعون لنا اليوم محاميات : فالى اين يا ربي ذاهبون بعد قليل · لا نجد عرائس ولا امهات · ولا نجد العاملات · · فنضطر ان نتولى بانفسنا شأن صغارنا وطبخ طعامنا · هذه البلاد

(يعني فرنسا) لاتسكن . هذا العالم منعكس : غير ان العقلاء وذوي الكياسة لا يستسلمون الى تيارات الاهواء بل ينظرون الى الامور بعين البصيرة و يدرأ ون المفاسد بوسائل الحكمة واوائل الحزم وهوءلاء لم تدفعهم حدة الاستياء الى رمي شيوخهم بالجنون لانهم رأوا ان العقل وطبيعة الحال قضيا عليهم بتقرير ما قرروه اذ وجدوا ان الانثى التي يُقبل امتحانها في مدارس الحقوق ثم تنال شهادتها من الطبيعي والبديهي ان يباح لها العمل بما تعلمت وقد اجتهدت كما اجتهد رفيقها وتعبت كما تعب وادركت ما ادرك . واي عدل يمنعها بعد ذلك ما يعطيه : على انهم لا يرون تخويل الانثى هذا الحق في الوقت الحاضر يمنع من توقي اضرار المستقبل . فقد صرح بعض نبلائهم بقوله (من المقرر وجود الخطر في سرعة هذا الانقلاب اذ على هذا النحو تصير النساء سادتنا او على الاقل عديلاتنا في الحقوق المدنية والسياسية قبل مضي خمسين سنة لان السياسة ترتقيهن وهن راغبات في تلمسها وسيلمسنها : وذكر ان اصل الخطاء كان من سماح الاباء او دفعهم بناتهم للايغال في العلم حتى تجاوزن منه مقدار ما يلزمهن لمساعدة ازواجهن بل صرن مناظرات لهم ومزاحمات . وانه وان كان من العبث صدهن الآن عن هذا السبيل ولكن لا ينبغي اليأس منه بل يمكن ان يلتمس من وزارة المعارف تخفيف دروس البنات اللائي لا يتخصصن

للتدريس : الآن حصحص الحق وطلع فجر الصدق وهذه عبرة هيئها الزمان وساقتها حوادث الايام فرحم الله من نظر فاعتبر . نحن الآن نسلك او كدنا طريقاً انتهى القوم الى امده فعرفوا تعاريجه وتضاريسه وتبينوا سهوله ووعوره ثم رسمتها لنا حوادثهم وصورتها وقائعهم وشرحتها جرائدهم واسفارهم حتى لم يعد للسالك في مسالكهم عذر اذا تصدى لمخاوفها او تعرض لاخطارها . فعسى ان يأخذ القوّام فينا بامر الدلالة والارتياد بشيء من التروي والاناة وعسى ان لا تحملهم مخاصمة المفرطين في حقوق المرأة على ارتكاب اثم الافراط ويذكروا ان المرأة غير الرجل فيصلحونها من حيث هي هي ولا يسلخونها بدعوى اصلاحها عن طبيعتها و يغيرون سنة الله في خلقه ان الله بصير بالعباد : اه ثم قرأت في الجريدة المذكورة بعد كلام عن الامير محمد احمد امير جزائر (ملديف) ومجيئه الى مصر مانصه : قال (اللواء) الاغر . هذا وقد انتشر خبر كتاب (تحرير المرأة) في جهات الهند واهتم الانكليز ببث قضاياه واذاعة مسائله اهتماماً عظيماً لما وراء العمل به من فائدة لهم . وعلم به امير ملديف و بلغه في هذه الايام خبر كتاب (المرأة الجديدة) وسئل عن رأيه في مغزاه فقال (اما تعليم النساء المسلمات فقد اصبح من المسائل الحيوية للاسلام والمسلمين بل للشرق والشرقيين ولكنه لو مال عن

طريق الشريعة الغراء الى خطة مدنية الغرب الغبراء كان معولاً لهدم اركان الاسلام وفأساً لفتح القبور لابنائه ودسهم فيها وهم احياء : اما رفع الحجاب فلا ارضاه لنسائي و بلادي : واما اعطاء المرأة حرية طلاق زوجها فدعوة لاتصدر من معترف بقول الله في كتابه (الرجال قوّامون على النساء) انتهى (قلت) انظر ما قالته جريدة اللواء الاغر ههنا عن اهتمام الانكليز بنشر قضايا كتاب تحرير المرأة وارجع لما قلتهُ في صحيفة (٥) من كتابي هذا ترى اصابة حدسي وصدق مرمامي باقدام هذا الرجل على هذا التألف المنكر فالحمد لله ملهم الصواب

﴿ الباب الثاني في الحجاب والزواج وفيه مباحث ﴾

حيث جرى صاحبنا في كتابه على هذا الترتيب فقد جاريته على ترتيبه . ونحن لم نزل معه على ما قدمنا من اخذ اقواله و بيان ما فيها من الشبه ونحوها والله ولي الهداية

﴿ المبحث الاول في التبذل والحجاب وفيه فصول ﴾

حيث ان بعض افاضل المصريين تناولوا هذا البحث بسهام الرد من الوجهة العقلية و بعضهم من الوجهة الشرعية والعقلية معاً فانا لا ابدل وجهتي الشرعية وان استطردت بشيء من العقليات . ولا ادعي انني أتي باجل مما اتوا به لكنني اتوسع بالاستدلال والبحث فيما اختصروا

فيه ولاجرم ان الفضل لهم لتقدمهم عليَّ وسبقهم اياي ولكل عند الله جزاء ما يعمل وما توفيقي الا بالله

﴿ الفصل الاول في اقواله والرد عليها ﴾

(القول الاول) خلاصة ما استفتح به المؤلف هذا البحث هو انه لا يرى الآن رفع الحجاب بالمرة لانه يعتبره اصلاً من اصول الأدب (كذا) التي يلزم التمسك بها لكنه يطلب ان يكون منطبقاً على ماجاء في الشريعة الاسلامية وزعم ان الحجاب المتعارف الآن يخالف ماجاء في الشريعة وانه تجاوز حدود الشريعة حتى اضر بمنافع الامة كما ان غلو الغربيين في التكشف وصل لدرجة يصعب معها تصور الصيانة والحياء فلذا يطلب الرجوع به الى الحد الشرعي : انتهى (فاقول) ان هذا كلام جميل لو وقف عنده وابان لنا صفة الحجاب الشرعي الذي يدعو للرجوع اليه والحجاب الواقع الآن الذي يدعو لتركه بياناً مشفوعاً بالبرهان المسلَّم لسلمنا له عند ظهور الفارق . لكن لا وعمرك ليس الامر هكذا بل كله كلام مغالطة وتمويه وحق اريد به باطل ليستدرج به الرعناء فيميلون اليه على العمياء . ولا اعجب من اقدامه على مثل هذا من زخرف الكلام بل اعجب من سرعة رجوعه لاظهار ما استتر فانه بينما كان يدّعي الغيرة على الشريعة رجع فقال (اننا تغالينا في حجب النساء ومنعهن من الظهور لاعين الرجال وحرمانهن من كل المزايا

العقلية والادبية التي أُعدت لهن بمقتضى الفطرة الانسانية) اه فانظر ما ابعد هذا عما قبله . وهل تركُ النساء عرضة لاعين الرجال والقاء حبلهن على غاربهن هو الحجاب الشرعي الذي يدعو اليه ياسبحان الله : ولنرجع الى بحثنا (فاقول) لا يخفى ان الحجاب ينقسم الى قسمين (احدهما) ستر الوجه والجسم بخمار اونقاب او رداء او ازار عند الخروج من الدار وعند مقابلة اجنبي في الدار وهذا ضد التكشف الذي اعترف بقبحه وعدم تصور الصيانة والحناء معه (وثانيهما) التحجب في الدار بحيث لا يدخل عليها غير محرَم ولا تخالط غير محرَم او زوج وهذا ضد التبذل الذي اعترف آنفاً بانه مخالف لاصول الادب . وحيث ان كلامه ههنا مجمل وسيأتي مفصلاً فاتكلم ههنا عن القسمين اجمالاً ثم آتي بالتفصيل عنهما ان شاء الله تعالى (فاقول) نعم ان الاغطية المستعملة الان عند اكثر نساء المسلمين لا تشبه كل المشابهة للتي كانت في صدر الاسلام لكن لا يجوز ان يقال عنها انها مخالفة للشرع . لان مقصد الشارع ليس تعين رداء مخصوص او خمار معلوم بل مقصده ستر الوجه والجسم منعاً لما يترتب عن ظهورهما من المفاسد . ولذا قال تعالى في ستر الزينة (ولا يبدين زينتهنَّ) فأمرهن بستر الزينة بدون تعين شيء مخصوص لسترها وكذلك بدون ذكر اسمائها لعلمه تعالى ان انواع الاغطية كثيرة واصناف الزينة

عديدة وكل منها يتبدل بتبدل الزمان : وعندي ان الاغطية الحريرية والمزركشة وامثالها مما هو دارج عند من افسد الزمان آدابهن داخلة تحت التحريم لانها من افخر ما يتزين به النساء . وهكذا القول في التحجب في البيوت فقال تعالى (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) لكنه تعالى ما بيَّن لهن كيف تكون بيوتهن ولا كيف يتحجبن فيها . ومعلوم ان الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه بقيت بيوتهم على ما كانت عليه قبل نزول الأُمر لكن منهم من استعمل الستار اي البرداية لتحجب بين النساء والرجال وترد نظر الناظر عما في داخل البيت ومنهم من استعمل غلق الباب وكلهم منعوهن من الخروج والذهاب لغير ضرورة منعاً لما كانوا عليه في زمن الجاهلية الذي منع الله النساء عنه : واما التستر وقت الخروج من الدار فحيث ان الخمار والنقاب كانا موجودين عند العرب لكنهما بصفة لا تستر الوجه والعنق ولا الجسم كله فانزل الله تعالى آية التستر وهي قوله تعالى (وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن) فصرن يسترن الوجه بالنقاب ولا يدعن منه الا عيناً او الاثنتين للنظر ويسترن بالخمار العنق والصدر والاكتاف . فلما نزل قوله تعالى (يدنين عليهن من جلابيبهن) صرن يلتحفن برداء او ملحفة تستر المرأة من رأسها الى قدميها . فهذه حقيقة الحجاب والتستر الشرعيان اللذان امر الله

بهما واتخذه نساء النبي وجميع نساء الاصحاب حكماً شرعياً لا اختلاف ولا تردد فيه . وكل هذا ظاهر واضح في القرآن العظيم والحديث الشريف واخبار الاصحاب والتابعين ولا اختلاف فيه بين علماء الامة من صدر الاسلام الى الآن : فلما جاء السلف ودخل المسلمون ونساءهم في دور جديد من المدنية وطور من الحضارة تبدلت صفة النُقب والخُمر والاردية تبعاً لناموس تبدل الأزياء بتبدل الازمان لكنها ما خرجت عن اصل مقصد الشارع . وكذلك تبدلت صفة التحجب تبعاً لتبدل صفة الدور والبيوت فازداد الاحتياط بالتحجب عما كان تبعاً لتبدل احوال الزمان وصفات الدور والبيوت . وهكذا ما زالت الاحوال تتبدل تبعاً لعوائد الامم التي دخلت في الاسلام وتبعاً لتبدلات الزمان لكنها في كل زمان ومكان ما اخرجت حالتي الحجاب والتستر عند اهل المدن عن مقصد الشارع البتة : ومعلوم ان هذه التبدلات لم تكن في صفتي الحجاب والتستر وحدهما بل كانت في كثير من الامور والاشياء ولم يقل احد ان هذا التبدل بدعة سيئة او خروج عن الشرع . ولو قيل للزم ان يقال مثل ذلك عما وقع في مسجد الرسول عليه السلام والحجرة الطاهرة والحرم الحرام وسائر المساجد من التبديل عما كانت عليه . وكذلك لباس العلماء والاشراف وقواد الجيوش والاسلحة وآلات الحرب وما اشبه ذلك مما وقع

فيه التبديل الكلي ولم يقل احد عنه انه بدعة سيئة او خروج عن الشرع . بل لو قيل لكان كلام سقط وهزؤ فالعالم حقاً ينظر لاصل مقصد الشارع من ذلك الحكم والعمل فان وجد بالتبديل اخلالاً وافساداً اعلن انكاره وطالب برده الى ما ينطبق على مقصد الشارع . وان وجد فيه زيادة احتياط بحيث لا يوجب حرجاً حسنه وحض على الاخذ به . وان لم يجد لا خللاً ولا احتياطاً تركه : اما من في قلبه زيغ ويدعي العلم وليس منه على شيء فيتخذ مثل هذه التبدلات ولو كانت حسنة زريعة للطعن والتنديد اما في الشرع ان كان من المارقين من الدين او اعدائه واما في العلماء خصوصاً والمسلمين عموماً ان كان من المسلمين : وعلى ذكر استنباط ازكيا العلماء استحسان بعض المحدثات من الكتاب او السنة تذكرت رسالة عندي للعالم الفاضل والنحرير الكامل عمر افندي الغزي رحمه الله الفها باستحسان احداث العسكرية الحاضرة استنبطه من قوله تعالى (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كانهم بنيان مرصوص) فهكذا فليكن الاستنباط وهكذا فليكن العلم بالتوفيق بين المحدثات والشرع او الطعن والانتقاد ليس كما فعل المؤلف المذكور مما لا ينطبق على اصل من اصول التاويل والتفسير : وبعد ما تبيَّن لك صفة ما جاء في الشرع من النقاب والخمار والازار المصري . والنقاب والثوب العراقي والفارسي . او المنديل والازار الشامي او المنديل والملاية او النقاب

الذي لا يظهر من تحته شيء والفرجية التركية او كل ماهو مستعمل من الاغطية عند مخدرات المسلمين في اقطار الارض تجدها كلها في ضمن دائرة مقاصد الشارع لم تخرج عنه ولا خالفته البتة: نعم الخروج عن الشريعة هو ماذكره المؤلف من اليشمق وامثاله مما لا يستر من الوجه والعنق والصدر شيئاً بل يزيدهن رونقاً وجمالا و يستر ما فيهن من عيب. وما اخاله يخالفنا اذا قلنا ان هذا وامثاله ليس من الحجاب والتستر بل نوع من التكشف والتبذل المنحصر استعماله في طائفة مخصوصة من النساء وكذلك لا يخالفنا بان هذا النوع من الغطاء ليس مما انتقل لمستعمليه من الامم التي دخلت في الاسلام بل هو وامثاله احد نتائج اطلاق بعض الحرية للنساء وتعليمهن بعض اللغات وذهابهن للمكاتب والمدارس ومخالطتهن للاجنبيات وتغذيتهن بغير اداب دينهن وخروجهن الى الاسواق والمتنزهات وما اشبه ذلك مما يدعو اليه المؤلف سامحه الله. فلا حول ولا قوة الا بالله (القول الثاني) قال المؤلف (ماذا تفيد الشجاعة والثبات في المحافظة على بناء آل امره الى الخراب والتهدم وقد انقض اساسه وانحلت مواده ووصل حاله من الاضمحلال الى انك ترى في كل سنة تمر جزء منه ينهار بنفسه) الى اخر ما زخرف من التمويه

(فاقول) اما التقدم يوما فيوما في التكشف والتبذل فهذا صحيح لا مكابرة فيه لكن (اولا) ليس السبب من نفسه كما زعم بل انما ينهار

و يتهدم بمعاول التداخل الاجنبي وسلطة اعداء الدين القابضين على ازمة التعليم والتربية ودسائس دعاة السوء اللابسين جلود الحملان على اجسام ذئاب فلا يغادرون وسيلة لافساد الاخلاق الا اتخذوها ولا سبباً لقطع السن العلماء واهل الدين عن المعارضة الا استعملوه (وثانيا) مامن عاقل محب لدينه وملته يقول قط بان هذه الاحوال توجب على الامة الاسلامية الاستسلام للهلاك والفناء والقاء السلاح وطرح لحمية تحت ارجل الاعداء بل المسلم العاقل لا يقنط من رحمة الله و يرجع في تسليم امره وحوله لمن آل على ذاته العلية حفظ هذه الامة وحفظ دينها عليها الى الوقت المعيَّن فيقف في مقام الثبات والصبر والجلد حتى اخر رمق من الحياة فان لم يرَ الفرج بعينه اورثه لابنائه : لله در شاعر الجاهلية حيث قال

موت الفتى في عزه خير له ‏ ‏ ‏ ‏ مما يبات اسير طرف اكحلي

انظر تاريخ هذه الامة ترى كم وكم من سيل عرم تدفق عليها من اعدائها فخال للناس انها ذهبت كامس وكم وكم من شدة وقعت فيها فظن الناس ان لا قيام لها منها. وكم وكم من تقهقر نزل بها فتوهم الناس ان لا رجوع لها. وكم وكم من امم تألبت على اقتلاع اصولها مما لو قسته بمقياس العقل السليم على ما هي فيه الان لوجدتها الان بالف نعمة من الله. ومع ذلك كله فما تركها موجدها ولا قلاها معبودها بل اخذ

بيدها ورفعها من سقوطها ووافاها بالفرج من حيث لاتحتسب ووفى لها بوعده (وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم العليم) لماذا يا اخا الدعاة وعلى ماذا يازعيم المغرين يستسلم المسلمون لماتدعوهم اليه وتهول عليهم به وهم بكل وقت يتلون قول ربهم ومعبودهم (لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذاً كثيراً وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور) فعليهم ان يلزموا الصبر و يرجعوا الى ربهم بالتمسك بالدين والعمل بالتقوى فحاشاه ان يلوي عنهم وجهه او يخلفهم وعده (القول الثالث) اعلم ان كل مامرّ بك من كلام هذا المجتهد الفاضل هو قشور لا لباب فيه لكن اللّب وان شئت فقل الذبد الطافح على وجه القدر هو ماسيأتي . وكأني بك مثلي تقول اني حتى الان ما فهمت ماهو الحجاب الشرعي الذي يدعو الناس اليه . فاقول رويدك قليلا تره: لكن لا تصدق قوله بمجرد ما تراه يقول (هذا هو) بل ارجع لمانقلته قبلاً من اقواله بوجوب خروج النساء لكل عمل كالرجال وتعليمهن كل مايتعلمه الرجال ودخولهن في مصاف الرجال يظهر لك انه يدعو النساء المسلمات لان يكنّ افرنجيات تماماً . فاسمع ماقال: قال (لو ان في الشريعة الاسلامية نصوصاً تقضي بالحجاب على ماهو معروف الان عند بعض المسلمين (كذا) لوجب عليّ اجتناب البحث فيه ولما كتبتُ حرفاً يخالف تلك النصوص مهما

كانت مضرة (كذا) في ظاهر الامر لان الاوامر الالهية يجب الاذعان لها بدون بحث ولا مناقشة . لكننا لانجد نصاً في الشريعة يوجب الحجاب على هذه الطريقة المعهودة . وانما هي عادت عرضت عليهم من مخالطة بعض الامم فاستحسنوها واخذوا بها و بالغوا فيها والبسوها لباس الدين كسائر العادات الضارة التي تمكنت في الناس باسم الدين والدين برآء منها . ولذلك لا نرى مانعاً من البحث فيها بل نرى من الواجب ان نلم بها ونبيّن حكم الشريعة في شأنها وحاجة الناس الى تغييرها: جاء في الكتاب العزيز (قل للموءمنين يغضوا من ابصارهم و يحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون . وقل للموءمنات يغضضن من ابصارهنّ و يحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن) الاية الى اخرها . ثم قال (اباحت الشريعة في هذه الاية للمرأة ان تظهر بعض اعضاء من جسمها امام الاجنبي عنها غير انها لم تسم تلك المواضع . وقد قال العلماء انها وكلت فهمها وتعينها الى ما كان معروفاً في العادة وقت الخطاب . واتفق الائمة على ان الوجه والكفين مما شمله الاستثناء في الاية ووقع الخلاف بينهم في اعضاء اخر كالذراعين والقدمين . جاء في ابن عابدين (وعورة الحرة جميع بدنها حتى شعرها النازل في الاصح خلا الوجه والكفين والقدمين على المعتمد وصوتها على الراجح وزراعيها على المرجوح . وتمنع المرأة الشابة من كشف الوجه لا لانه عورة بل لخوف الفتنة كمسه وان

آمن الشهوة لانه اغلظ ولذلك ثبتت به حرمة المصاهرة كما ياتي في الحظر ولا يجوز النظر اليه بشهوة كوجه امرد فانه يحرم النظر الى وجهها ووجه الامرد اذا شك في الشهوة اما بدونها فيباح ولو جميلا) اهو بعد ما نقل المؤلف المومأ اليه روايات عن عدة كتب كلها بهذا المعنى ونقل حديث اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنهما قال (خولت الشريعة للمرأة ما للرجل من الحقوق والقت عليها تبعة اعمالها المدنية والجنائية فللمرأة الحق في ادارة اموالها والتصرف فيها بنفسها . فكيف يمكن لرجل ان يتعاقد معها من غير ان يراها ويتحقق شخصيتها . ومن غريب وسائل التحقيق ان تحضر المرأة مغلقة من راسها الى قدميها او تقف من وراء ستار او باب ويقال للرجل هاهي فلانة التي تريد ان تبيعك دارها او تقيمك وكيلاً في زواجها مثلاً . فتقول المرأة بعت او وكلت ويُكتفى بشهادة شاهدين من الاقارب او الاجانب على انها هي التى باعت او وكلت والحال انه ليس في هذه الاعمال ضمانة يطمئن لها احد . وكثيراً ما اظهرت الوقائع القضائية سهولة استعمال الغش والتزوير في مثل هذه الاحوال . فكم راينا ان امراة تزوجت بغير علمها وآجرت املاكها بدون شعورها بل تجردت من كل ما تملكه على جهل منها . وذلك كله ناشيء من تحجبها وقيام الرجال دونها يحولون بينها وبين من يعاملها . كيف يمكن لأمرأة محجوبة ان تتخذ صناعة او تجارة للتعيش منها ان

كانت فقيرة . كيف يمكن لخادمة محجوبة ان تقوم بخدمة بمنزل فيه رجال . كيف يمكن لتاجرة محجوبة ان تدير تجارتها بين الرجال . كيف يتسنّى لزارعة محجوبة ان تفلح ارضها وتحصد زرعها . كيف يمكن لعاملة محجوبة ان تباشر عملها اذا آجرت نفسها للعمل في بناء بيت او نحوه) اه واطال جنابه بمثل هذه المغالطات الى ان قال (لا ريب ان ما ذكرناه من مضار التحجب يندرج في حكمة اباحة الشرع الاسلامي للمرأة كشف وجهها وكفيها . ونحن لا نريد اكثر من ذلك) انتهى (فاقول) ناشدتك الله ايها المؤلف من الذي يراك استشهدت بكلام الله وكلام رسوله وكلام اجلة من العلماء ولا يظن ان وراء ذلك تقرير نتيجة تسر احبائك وتبكت اضدادك نعم . لكنه يا للاسف ما يبلغ فرحه لك رأس انفه الا ويغص بريقه حينما يراك ختمت كيففاتك بالرضاء بكشف الوجه والكفين فكنت كالراضي من الغنيمة بالاياب : فبعمرك قل لي اما تدبرت قبلما كتبت امكان قيام المرأة باكثر الاعمال التي ذكرتها وهي متزرة من اعلا راسها الى قدميها . لا بد لا بد . لكن هذا باب من ابواب المخادعة والمغالطة كمن ادعى القناعة بالنظر استرسالاً للوطر : وحيث انني اثبتُ بالبراهين الصحيحة من الكتاب والسنة والاجماع خروجك عن المشروع والمعقول بكل ما قلت وطلبت من مبدأ

كتابك الى ههنا وسأثبت مخالفتك فيما سيأتي رأيت ان اذكر ههنا كلاماً عن الاجماع ليكون به عظة لمن يتعظ : قال ابن نجيم رحمه الله في الاشباه مانصه (القاعدة السادسة العادة محكمة) واصلها قوله عليه الصلاة والسلام (ما رأه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن) ومما لا ينفذ القضاء به ما اذا قضى بشيء مخالف للاجماع . وما خالف الائمة الاربعة مخالف للاجماع وان كان فيه خلاف لغيرهم لان الاجماع انعقد على عدم العمل بمذهب مخالف للاربعة لانضباط مذاهبهم وانتشارها) انتهى : فاذا فهمت ما في هذه القاعدة الاصولية ظهر لك خطأ قول من يزعم ان الاجماع غير حاصل ولا ريب ان هذا القول انكار للاجماع وللمحسوس لانك لو سألت كل مسلم من اهل السنة والجماعة على اي مذهب تعبد الله وتعامل الناس لما وجدت من ينتسب لغير احد المذاهب الاربعة فكيف والحال هذه لا يكون الاجماع حاصلاً متواتراً متسلسلاً مدة نيف واحدى عشر قرن : ولنرجع الى ما نحن فيه فاقول قد سمعت كلام المؤلف المذكور بانه خاضع لما جاء به الشرع ثم رأيت استشهاده بآيات سورة النور ثم بقول ابن عابدين وغيره وبالحديث ثم اتيانه بكيف وكيف الكلام الذي لا ينسبك في قالب مع ما تقدمه ثم اعتماده على الاكتفاء بكشف الوجه والكفين : فاحفظ هذا وذلك وابحث في اقاويله واحداً بعد واحد وبالله التوفيق :

اما قوله (اباحت الشريعة) الخ فهذا افتراء ظاهر حيث ما من ذي لب يقول ان قوله تعالى (الا ما ظهر منها) استثناء لاعضاء من جسمها وترك معرفة تلك الاعضاء لما كان متعارفاً وقت نزول الآية . بل كيف يقوله عالم مسلم والآية نزلت حينما كان المتعارف عدم ستر شيء . ولو كان المعنى هكذا لما كان لقوله تعالى (وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن) الى اخر الاية مناسبة ولا معنى . لان كلام الله منزه عن التناقض وحيث ان الامر بضرب الخمر واخفاء الزينة عما سوى المذكورين دليل ظاهر على ان ما امرهن الله به كان غير موجود . وان ما منعهن عنه كان موجوداً فترك معرفة ما استثني اولاً للتعارف يناقض الامر والنهي الواردين في الآية والتناقض ممتنع فذلك التأويل باطل : واما قوله (واتفق الأئمة) الخ فقد افترى على الائمة بما نسبه اليهم من الاستثناء اخذاً من الاية . فسوف ترى ان الائمة ما قالوا باستثناء الوجه والكفين اخذاً من الآية بل اخذوه من الحديث فقط وان الاستثناء الوارد في الآية هو منحصر في حالة الصلاة اي لا حرج عليها اذا ظهر من زينتها في حالة الصلاة ما في ستره مشقة وكيف يكونوا اخذوه من الآية ثم يمنعوه بل يحرموا على الشابة كشف وجهها والنظر اليه . فهذا لا يتقوله عليهم من بقلبه ذرة من حبهم : واما قوله (خولت الشريعة) الخ فاقول ان رب الشريعة

سيجازيه عن افترآءته على شريعته · وتقدم في صدر الباب الاول من
هذا الكتاب اجوبة كافية عن مثل هذا القول · واقول ههنا نعم ان
الشريعة خولت المرأة الاستقلال في بعض الاعمال ليس في كلها لكنها
ما خولتها استباحة ما حرمته عليها · فكيف تخولها مخالطة الرجال
الاجانب وقد حرمت عليها اسماع صوتها و كشف وجهها لأجنبي
عن غير ضرورة شرعية : وكيف تخولها الجلوس في حوانيت التجارة
ومجالس الحكام ومصانع الاعمال ومحاكمة الاخصام وقد لعن الله المترجلة
وجعلها كلها عورة وامرها بغض بصرها عن النظر الى اجنبي : وكيف
تخولها تزويج نفسها وقد جعلته غير صحيح بدون ولي او قاض : وكيف
تأمرها بالسعي في سبيل الكسب وقد اوجبت نفقتها على الرجال :
وهكذا الى آخر ما عدده مما وضعت الشريعة بوجه كل واحدة حداً لا
يتعداه الا من خلع ربقة الشرع من عنقه : كيف يمكن لتاجر او قاض
او مدير بوليس او بوليس او محرر مقاولات او مأمور اجراء او
مباشر محكمة او مستنطق او مأمور تبليغ او شاهد اجنبي او محقق
خط منكر او عاقد نكاح او متوكل في محاكمة او واوو او ان يعلم يقيناً
ان هذه المرأة الناظر وجهها وعنقها وصدرها وقوامها واقراطها واساورها
وملكوفها وقبعتها هي هي فلانة بنت فلان ليست غيرها ما لم يكن له معها
سابق معرفة حقيقية مستوفية الشروط لا يعتريها نسيان بتمادي الايام

ولو مهما تعمدت من الاخفاء او بدلته منها عوامل الايام : كأني بك
يا حضرة المجتهد تدعو النساء المسلمات لمثل هذا التعرّف الذي ما بعده
تنكر ليكون الناس خلطاء في الانساب وشركاء في الاعصاب · بخ بخ
اعلم يا اخا الدعاة ان كل ما هولت بوقوعه من النوادر قد اتخذ الشارع
الاحتياطات الكافية لمنعه وقد اقتبس الاربيون كثيراً من انوارها
في قوانينهم · وما اخالك تنكر عليّ اذا قلت ان الشارع اعقل منك
واوسع علماً ومداركاً : لا جرم ان قد احاط علمك بان الشارع منع القضاة
عن الحكم بمجرد معرفتهم الخاصة واوجب عليهم التوقف فيمن لم يكن
معلوماً بين الناس حتى يعرَّف به معرفان اثنان وبهذا انتفت المجهولية
الشخصية · وان الشارع شرط في التعريف بالمرأة والشهادة عليها المعرفة
التامة وهذا الشرط لا يتوفر في شرعنا الا في محارمها خلافاً لما زعمت
الا ان كانت من القواعد اللائي ابيح لهن كشف الوجوه اماً والتكلم
مع الرجال في ضروراتهن · وان الشارع شرط في الشهادة العدالة
والعدالة لابد من اثباتها بشاهدين او تصديق المشهود عليه فصار
الشهود اربعة · وان الشارع شرط بالوكالة والوصاية والتولية
الامانة وبالقضاء العدل والعدالة · ولا يخفى عليك ان هذه القيود
والصفات لا يمكن ان تجتمع مع الغش والخداع والتزوير وتحليل ما
حرّم الله وتحريم ما احله البتة · سيما اذا كان مسلماً يعرف ما جاء من

الوعيد في حق مرتكب هكذا محرمات . لكن الحق الصحيح ان كل ما يقع مما ذكرت فمنشأه نبذ الشريعة الالهية ومخالفة اوامر الله واوامر رسوله وتولية الاحكام من لاخلاق لهم ولا علم عندهم لا في الشرع ولا في الدين وكذلك توكيل الفساق والملحدين ومن القوا الامانة والذمة وراء ظهورهم وايضاً الاعتماد على القوانين البشرية او التقاليد الفاسدة . فهذه ام الخيانة ومرضعة الغش والتزوير . اما اذا كان الحاكم عادلاً والشاهد عدلاً والوكيل او الولي او الوصي اميناً وكلهم من المتمسكين بالدين العاملين بالشرع فمن المحال ان يقع شيئاً من ذلك في قول او عمل (واما قولك) عن الخادمة الخ فنعم الشرع ما اباحه لكن الضرورة التي نتجت عن سياسة اوليائك بتحرير الرقيق واسترقاق الاحرار حملت بعض الناس على استخدام القواعد او غير المشتهيات (واما قولك) عن التاجرة والعاملة وامثالهن الخ . فهذه اعمال حظرها الله على النساء وكفاهن ضرورة تعاطيها بانفسهن واسقط عنهن ما جئت توجبه عليهن . فلا يقال لامرأة كيف تتاجري وانت مستترة كما لا يقال لرجل كيف تبيع الخمر وانت تصلي . فتلك فرض الله عليها التستر والحجاب وحرم عليها الخروج لاسواق التجارة فان خالفت فقد ارتكبت اثم ترك الفرض واثم اتيان المحرم . والرجل ان فعل اي ترك الصلاة

لاجل بيع الخمر يكون قد ارتكب اثمين (واما قوله) عن الزارعة الخ فانظر كيف يتنقل بنغماته على اوتار التمويه والمغالطة تنقل الهزار بانغامه على اغصان الاشجار : فاي ذي عينين لا يرى نساء البادية والقرى والمزارع قائمات بمساعدة رجالهن بقدر طاقتهن وهن عارفات بان الله ما جعل عليهن في الدين من حرج و بسبب الضرورة اباح لهن كشف وجوههن وايديهن فتراهن واقفات عند حد الضرورة لا يتجاوزنه بتبذل اوتخلع اوتكشف اوما يجلب دقة النظر فضلاً عن الفتنة والفساد : وحيث ان اطالة الكلام باستقصاء كل مغالطاته يفضي الى ملل وضجر فلنختم الكلام ببيان خلاصة هذه المسئلة اعلم ان الاصل في شرعنا في مسئلة قسمي الحجاب هو التحريم المطلق بدليل الكتاب والحديث كما سيأتي بيانه . ثم لما كان الحرج في ديننا ممنوعاً لقوله تعالى (وما جعل عليكم في الدين من حرج) وكانت المرأة تضطر احياناً للخروج من دارها ولكشف وجهها او بعضه وكفيها وقدميها لان نساء العرب ما كن يلبسن بارجلهن شيئاً اباح لها الشارع الخروج وكشف هذه الاعضاء لكن هذه الاباحة ليست مطلقة كما زعم المؤلف بل مقيدة كما نص عليها العلماء بشروط (احدها) الاضطرار بحيث لا يكون لها من يكفيها مؤنة الخروج فان كان لها من يكفيها حرم عليها (والثاني) بالقدر الذي لا بد منه مع تحري اخفاء الزينة بقدر الامكان (والثالث)

تحقيق عدم الفتنة وكل هذه الوجوه من قبيل اباحة اكل الميتة للمضطر ومن قبيل الاكراه على المنكر: فالائمة والعلماء الذين ابتلاهم الله باهل البدع والزيغ كانوا عالمين بنص القرآن الرافع عنهم الحرج لو قالوا ما عذبوا عليه بالسنتهم دفعاً للعذاب والموت . ولكنهم لما علموا ان قولهم باللسان يكون فتنة للعوام صبروا على الانكار حتى الموت ، وهكذا يجب على كل عالم يعلم ان العوام يقتدون به ان يتجنب المباحات المقيدة بشرط لا تعلمه العامة :فعليك يا ايها الداعي ان تتفهم اسرار الشرع ومقاصد الشارع واصطلاح علمائه قبل ان تخوض في الفتيا كيلا تدخل تحت قول الرسول عليه الصلاة والسلام (اجرائكم على الفتيا اجرائكم على النار) اه   ثم لو كانت الاباحة في هذه المسئلة مطلقة كما زعم المؤلف لوقع التناقض في كلام الله وكلام رسوله وهذا محال: لاننا اذا قلنا ان الله ورسوله اباحا للمرأة الخروج من دارها اي وقت شاءت مكشوفة الوجه تذهب حيث تشاء وتبيع وتشتري وكذا وكذا الى اخره اباحة مطلقة ثم قلنا ان الله اوجب في كتابه على الرجال والنساء معاً غض ابصارهم . واوجب على النساء القرار في بيوتهن وضرب خمرهن على جيوبهن وصدورهن وادناء جلابيبهن من رؤوسهن الى اقدامهن والرسول عليه الصلاة والسلام حرّم النظر الى وجه المرأة وحظر عليها الخروج ولعن المترجلة وحظر عليهن مخالطة الرجال الاجانب ولو كانوا

عمياناً وما اشبه ذلك مما ستراه صريحاً في كلام الله وكلام رسوله لوجدنا التناقض الصريح لعدم امكان التوفيق بين تلك الاباحة المطلقة وبين هذه الواجبات والمحظورات : لكن اذا قلنا ان الاباحة مقيدة بالشروط المذكورة والوجوب والحظر مطلقان عند فقد احد تلك الشروط او كلها ارتفع التناقض البتة : مثلاً اباح الله لها الخروج وقت الضرورة لكنه اوجب عليها ضرب خمارها على جيبها وادناء جلبابها واوجب عليها ضرب خمارها وحرّم على الرجال تعمد النظر الى وجهها لكنه اباح لمن يريد تزوجها ولمن تدعيه للشهادة عليها وللقاضي الذي تقف امامه للحكم ان ينظروا الى وجهها بقدر ما يحصل المقصود الذي لا بد منه بشرط الامنية من الفتنة . وحيث اوجب الشرع وجود العدالة في الشاهد والعدل في القاضي فمن كان متصفاً بهذه الصفة لا يكون فاسقاً فيكون الامن من الفتنة حاصل غالباً ولا تناقض في هذه الوجوه: اما ما ذهب اليه المؤلف من الاطلاق والتأويل فمن المحال ان ينطبق على مقصد الشارع او يرتفع به التناقض او تدرأ به المفاسد . ولا ادري اي امام او مجتهد او عالم (ممن ذكرهم ولم يسم واحداً منهم) يعلم ان تأول القرآن والحديث بحسب مقاصد النفس مزلقة الى النار ثم يقول بمثل هذا القول المناقض لكلام الله وكلام رسوله :   ولعمري ما مثل ما يدعونا اليه المؤلف الا كمثل ما قام خريستفورس جبارة يدعوا

المسلمين واليهود والنصارى اليه . فلله درك ياوادي النيل ما ارحب صدرك واوسع بطنك لدعاة كل بدعة وضلالة : ولنأخذ بايراد ادلتنا على صدق مذهبنا ومنهاج شرعتنا ونجعلها في شواهد (الشاهد الاول) رأيت من قريب استشهاد المؤلف على مستنبطاته الفاسدة بآيات سورة النور وما بيّناه من وجوه عدم مطابقة تأويله لحقيقة النص ولمراد الشارع فاسمع ماقال شيخ المفسرين وقدوة المحققين الامام الفخر الرازي رحمه الله في تفسير هذه الآيات ملخصاً بدون تصرف ولا تبديل: قال(اعلم انه سبحانه امر الرجال بغض البصر وحفظ الفرج وامر النساء بمثل ما امر به الرجال وزاد فيه ان لا يبدين زينتهن الا لاقوام مخصوصين . واعلم ان العورات على اربعة اقسام (الاول) عورة الرجل مع الرجل (والثاني) عورة المرأة مع المرأة (والثالث) عورة المرأة مع الرجل (والرابع) عورة الرجل مع المرأة : فاما الرجل مع الرجل فيجوز له ان ينظر الى جميع بدنه الا عورته وهي ما بين السرة والركبة . فان كان في النظر الى وجهه او سائر بدنه شهوة او خوف فتنة بان كان امرد فلا يحل النظر اليه (عمداً) واما عورة المرأة مع المرأة فهي كعورة الرجل مع الرجل فلها النظر الى جميع بدنها الا ما بين السرة والركبة وعند خوف الفتنة لا يجوز ايضاً . ولا يجوز نظر الذمية الى بدن المسلمة لانها اجنبية في الدين: واما عورة المرأة مع الرجل . فالمرأة اما ان تكون

اجنبية او ذات رحم محرم . وحرة او امة . فان كانت اجنبية حرة فجميع بدنها عورة الا الوجه والكفين وفي هذا التجويز استثناء وهو على ثلاثة اقسام (الاول) ان لا يكون في النظر اليهما غرض ولا فتنة (والثاني) ان يكون فيه فتنة ولا غرض (والثالث) ان يكون فيه فتنة وغرض (فاما الاول) فلا يجوز للرجل ان يتعمد النظر الى وجه الاجنبية الا لغرض شرعي وان وقع بصره بغتة وجب عليه غض بصره (واما الثاني) فلا يجوز الا ان اراد التزوج بها فله ان ينظر وجهها وكفيها فقط (واما الثالث) فلا يجوز البتة وقد حسبه الرسول عليه الصلاة والسلام زناء : واما المحرَّمة فعورتها مع المحرَم كعورة الرجل اي ما بين السرة والركبة : واما الامة فقال بعضهم ان عورتها ما بين السرة والركبة وقال اخرون انها ما لا يظهر عند تعاطيها الخدمة . وعلى القول الثاني يخرج رأسها وساعديها وساقيها ونحرها وصدرها اي ان هذه ليست عورة لانها تظهر وقت الخدمة وسائر بدنها يكون عورة: واما اللمس والمس للاجنبية فلا يجوز البتة لانهما ادعيا للشهوة من النظر واما عورة الرجل مع المرأة فهي ما بين السرة والركبة لكن لا يجوز للمرأة تعمد النظر لسائر بدن الرجل لما فيه من خوف الفتنة كما لا يجوز لها تكرير النظر الى وجه الرجل الاجنبي لما ورد في الآية من الامر بغض البصر ولما جاء في حديث ام سلمة رضي الله عنها: وقوله تعالى (و يحفظوا فروجهم)

وقوله تعالى (ويحفظن فروجهن) فالمعنى حفظها عن سائر ما حرم الله عليهم من الزنا والمس والنظر (فان قيل) لم قدم غض الابصار على حفظ الفروج (قلنا) لان النظر يزيد في الزنا وتزايد الفجور والبلوى فيه اشد واكثر ولا يكاد يقدر على الاحتراس منه سيما اذا حصلت المخالطة والخروج من البيوت: وقوله تعالى (ولا يبدين زينتهن) فهو من الاحكام التي تختص بها النساء في الاغلب · وقلنا في الاغلب لانه قد يشمل الرجل حيث لا يجوز له ان يبدي زينته من حلي ولباس للنساء الاجنبيات لما فيه من الفتنة: واما الزينة فاسم يقع على محاسن الخلق وعلى سائر ما يتزين به الانسان فيدخل فيه محاسن الوجه وغيره والكحل والخضاب وتزجيج الحاجب وغمزة الخد والحناء في اليدين والقدمين والخاتم والسوار والخلخال والدملج والقلادة والاكاليل والوشاح والقرط والثياب الى غير ذلك: وقوله تعالى (الا ما ظهر منها) فمعناه الا ما يظهره الانسان في العادة الضرورية وذلك في النساء الوجه والكفان عنداً من الفتنة وفي الرجل الاطراف من الوجه واليدين والرجلين فامروا بستر ما لا تؤدي الضرورة الى كشفه ورخص لهم في كشف ما ادت الضرورة الى اظهاره: وقوله تعالى (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) فالخمار هو المقنع وحيث ان نساء الجاهلية كنّ يشددن خمرهن من خلفهن وكانت جيوبهن من قدام فكانت تنكشف نحورهن

فامرهن الله ان يضربن بمقانعهن على الجيوب ليتغطى بذلك اعناقهن ونحورهن وما يحيط به من شعر وزينة · وفي لفظ الضرب مبالغة في الالقاء: وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما رايت خيراً من نساء الانصار لما نزلت هذه الاية قامت كل واحدة منهن الى مرطها فصدعت منه صدعة فاختمرت فاصبحن كأنّ على رؤسهن الغربان: واعلم انه سبحانه لما تكلم في مطلق الزينة تكلم بعد ذلك في الزينة الخفية التي نهاهن عن ابدائها للاجانب وبيّن ان هذه الزينة يجب اخفاؤها عن الكل الا ما استثنيَ منهم حيث قال (ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن) الاية · ثم ان هؤلاء المباح لهم ذلك على اقسام ثلاثة · فاولهم الزوج وله حرمة ليست لغيره · وثانيهم الاب والابن والاخ والجد وابو الزوج وكل ذي محرم والرضاع كالنسب · فهؤلاء يحل لهم ان ينظروا الى الشعر والصدر والساقين والذراع واشباه ذلك · وثالثهم التابعين غير اولى الاربة من الرجال وكذا مملوك المرأة فلا بأس ان تقوم المرأة الشابة بين يدي هؤلاء في درع وخمار بغير ملحفة ولا يحل لهؤلاء ان يروا منها شعرا ولا بشرا والستر منهم افضل · ولا يحل للشابة ان تقوم بين يدي الغريب حتى تلبس الجلباب · فهذا ضبط هذه المراتب) انتهى (فاقول) تأمل ايها الداعي في هذه التفاصيل عن هذا الامام الذي كان يُحمل على اعناق الرجال وان استشهدت على قول فاستشهد بمثل هذا · ولكن هيهات

وانت لم تردالحق ولواردت الحق لوقفت عندما استشهدت به وما ذهبت تزخرف اقاويلاً تناقض بعضها(الشاهد الثاني)قال صاحب الجليس الانيس حفظه الله في اخر صحيفة(٢٥)ومابعدها(فهذه الآيات دلت دلالة صريحة واضحة لاينكرها الامكابر على انه يجب على المرأة ان تحتجب عن غير محارمها ولايجوز ان تكشف شيئاً من بدنها امام اجنبي: وقوله تعالى (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن)هو امر من الله تعالى للنساء المؤمنات وغيرة منه لازواجهن عباده المؤمنين وتمييز لهن عن صفة نساء الجاهلية وفعال المشركات وقد علمت ان هذا من باب التأكيد. وقدم غض البصر على حفظ الفرج لان غض البصر وسيلة الى حفظ الفرج والوسيلة مقدمة على المقصد وقوله تعالى (يغضضن من ابصارهن) اي عما حرم الله عليهن من النظر الى غير ازواجهن سواء كان بشهوة او بغير شهوة متى قصدن النظر والى هذا ذهب اكثر العلماء فقالوا لايجوز للمرأة النظر الى الرجال الاجانب بشهوة وبغير شهوة واحتج لذلك ايضاً بمارواه ابوداود والترمذي عن نبهان مولى ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها(الحديث وسياتي)

فانكاره صلى الله عليه وسلم عليهما يدل على المنع مطلقا: وقوله تعالى (ولا يبدين زينتهن) اي مايتزين به من الحلي وغيره. وانماذكر الزينة دون مواضعها للمبالغة في الامر بالستر لان هذه الزينة واقعة على مواضع

من الجسد لايحل النظر اليها وهي الذراع والساق والاذن والعنق والرأس والصدر مثلاً فنهيت عن ابداء الزينة ليعلم ان النظر اليها اذا لم يحل لملابستها تلك المواضع كان النظر الى تلك المواضع اولى بالامتناع ثابت القدم في الحرمة شاهدا على ان النساء حقهن ان يحتطن في سترها و يتقين الله تعالى في الكشف عنها وقوله تعالى (الا ما ظهر منها) اي الا ماجرت العادة بظهوره للاحتياج الى ذلك. ويدل على ان الذي رخص للمرأة ان تبديه هو الوجه والكفان ماروى عن عائشة رضي الله عنها ان اسماء بنت ابي بكر (رضي الله عنهما) دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فاعرض عنها وقال يا اسماء ان المرأة اذا بلغت سن المحيض لم يصلح ان يُرى منها الاهذا واشار الى وجهه وكفيه وقوله تعالى (ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) اي لايضربن الارض بارجلهن ليقعقع خلاخلهن فيعلم انهن ذوات خلاخل فان ذلك ممايورث الرجال ميلاً اليهن ويوهم ان لهن ميلاً اليهم والغرض من ذلك المبالغة في الستر لانه اذا نهى عن اظهار صوت الحلي فمواضع الحلي ابلغ في النهي) انتهى (الشاهد الثالث)

قال الامام البيضاوي رحمه الله مانصه (ولا يبدين زينتهن) كالحلى والثياب والاصباغ فضلاً عن مواضعها لمن لايحل ان تبدى له (الا ما ظهر منها) عند مزاولة الاشياء كالثياب والخاتم فان في سترها حرجا

وقيل المراد بالزينة مواقعها على حذف المضاف او ما يعم المحاسن الخلقية والتزينية والمستثنى هو الوجه والكفان لانها ليست بعورة والاظهر ان هذا في الصلاة لا في النظر فان كل بدن الحرة عورة لا يحل لغير الزوج والمحرم النظر الى شيء منها الا لضرورة كالمعالجة وتحمل الشهادة (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) ستراً لاعناقهن (ولا يبدين زينتهن) كرره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل له) انتهى

وفي تفسير الجلالين ما نصه (ولا يبدين) يظهرن (زينتهن الا ما ظهر منها) وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد وجهين والثاني يحرم لانه مظنة ورجح حسماً للباب) انتهى

(الشاهد الرابع) قال في حسن الاسوة بعدما ذكر سبب نزول هذه الآيات ما نصه (وبالجملة فلا يحل للمرأة ان تنظر الى الرجل لان علاقتها به كعلاقته بها وقصدها منه كقصده منها . قال مجاهد اذا اقبلت المرأة جلس ابليس على رأسها فزينها لمن ينظرها واذا ادبرت جلس على عجيزتها فزينها لمن ينظر اليها) انتهى

(الشاهد الخامس) قال الله تعالى في سورة النور (والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان يستعففن خير لهن) اه فهذه الاية ايضاً مصرحة بوجوب التستر وحظر التكشف ولو ضمن البيوت على من لم يكن لها زوج الا ان كانت

لا تشتهي . قال صديق خان رحمه الله في حسن الاسوة ما نصه (القواعد) اي العجائز اللاتي لا يطمعن في النكاح . فاما من كانت فيها بقية جمال وهي محل الشهوة فلا تدخل في حكم هذه الآية . ومعنى (ثيابهن) اي التي تكون على ظاهر البدن كالجلباب والرداء الذي فوق الثياب والقناع الذي فوق الخمار ونحوها الا الثياب التي على العورة الخاصة ولا الخمار فهذه لا يجوز وضعها . وانما جاز لهن وضع تلك لانصراف الانفس عنهن اذ لا رغبة للرجال فيهن فاباح الله لهن ما لم يبحه لغيرهن . وقوله (غير متبرجات بزينة) اي غير مظهرات لها لانهن أُمرن باخفائها في قوله (ولا يبدين) اما التبرج فهو التكشف والظهور للعيون والتكلف في اظهار الزينة والمحاسن للرجال . وقوله (وان يستعففن خير لهن) اي وان يتركن وضع الثياب المذكورة كان خيراً في حقهن واقرب للتقوى انتهى (قلت) انظر ما ابدع هذا التفسير واوضحه لمقاصد الشارع . (الشاهد السادس) قال الله تعالى في سورة الاحزاب (يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً) قال الفخر رحمه الله سبب نزول الاية انه كان في الجاهلية تخرج الحرة والامة مكشوفات يتبعهن الزناة وتقع التهم عليهن فامر الله الحرائر بالتجلبب ليُعرفن انهن حرائر فلا يؤذين بالتعرض لهن . لان من تستر وجهها

مع انه ليس بعورة لا يطمع فيها انها تكشف عورتها) انتهى : قال
صديق خان رحمه الله (الجلابيب جمع جلباب وهو ثوب اكبر من
الخمار وهو الملاءة التي تشتمل بها المرأة فوق الدرع والخمار قال
الجوهري الجلباب الملحفة . وقال الشهاب ازار واسع يُلتحف به قال
الواحدي قال المفسرون (يدنين) اي يغطين وجوههن ورؤوسهن
الا عيناً واحدة وبه قال ابن عباس . وقال الحسن تغطي نصف وجهها .
وقال قتادة تلويه فوق الجبين وتشده ثم تعطفه على الانف وان ظهرت
عيناها لكنه يستر الصدر ومعظم الوجه . وقال المبرد يرخينها عليهن
ويغطين بها وجوههن واعطافهن) انتهى (قلت) فهذا تفسير الآيات
الواردة بهذا الشأن واقوال علماء الامة الصريحة التي لا شبهة فيها ولا
غبار عليها . وكأني بالمؤلف ثبته الله يضطرب من قول الامام البضاوي
واستظهاره بان هذه الاباحة مختصة في الصلاة والطبيب والشاهد عليها
فقط والتحريم عام مطلق . لانه ينافي ماذهب اليه ويخالفه : وعلى كل
فاللاتي يراهن مخالفات لما عليه جمهور نساء المسلمين هن اللائي مرقن
من الشرع والحياء بوساوس دعاة السوء الذين يدعونهن الى التمدن
ويزعمون ان الشرع ما اوجب عليهن هذا التستر ولا حظر عليهن
التبرج . ولنزيدنّه ايضاحاً من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنقول (الشاهد السابع) قال صديق خان رحمه الله (اخرج ابو داود

والبيهقي وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ان اسماء بنت ابي بكر
رضي الله عنهما دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق
فاعرض عنها وقال يا اسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يُرى
منها الا هذا واشار الى وجهه وكفيه) اه ثم قال رحمه الله ما
نصه (وانما رُخص لها في هذا القدر لان المرأة لا تجد بدا من مزاولة
الاشياء بيديها ومن الحاجة الى كشف وجهها خصوصاً في الشهادة
والمحاكمة والنكاح وتضطر الى المشي في الطرقات وظهور قدميها وخاصة
الفقيرات منهن فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد الوجهين
والثاني يحرم لانه مظنة الفتنة ورُجح حسماً للباب قاله المحلى) انتهى
(قلت) قوله (قاله المحلى) اي الجلال رحمه الله وقد تقدم نص قول
الجلال في اخر الشاهد الثالث . واعلم يا اخي ان صاحبنا محرر المرأة
احب ان يستشهد بهذا الحديث وبما قاله صديق خان رحمه الله لكن
كأنه شعر بمخالفة بعض الفاظ الحديث وبعض كلام صديق خان
لمقاصده فحرّف في الحديث وفي كلام صديق خان ما توهمه مفيداً له .
فاما الحديث فحذف منه لفظ (فاعرض عنها) وزاد فيه لفظ (وهذا)
واما كلام صديق خان فابدل لفظ (النكاح) بلفظ (الزواج) وحذف
من كلامه كل ما بعد قوله (الفقيرات منهن) فراجعه تجده : وقد
نبهتك لهذا وسترى غيره ايضاً لئلا تعتمد صحة مروياته ومنقولاته

قبل ماتراجعها من مواضعها (الشاهد الثامن) اخرج البيهقي وابو داود عن انس رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى فاطمة رضي الله عنها بعبد قد وهبه لها وعليها ثوب اذا قنعت به رأسها لم يبلغ رجليها واذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها فلما رأى صلى الله عليه وسلم ماتلقى قال انه ليس عليك بأس انما هو ابوك وغلامك) انتهى عن حسن الاسوة وغيره (التاسع) روى الشعراني رحمه الله في كشف الغمة بسنده عن جابر رضي الله عنه وروى صاحب الجليس الانيس حفظه الله عن مسلم واحمد وابي داود والترمذي والنسائي رحمهم الله عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه . وكل منهما قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة فقال (اصرف بصرك) وفي رواية (اطرق بصرك) انتهى (العاشر) اخرج الترمذي عن علي رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلي لاتتبع النظرة فانما لك الاولى وليست لك الاخرى) انتهى عن كشف الغمة (الحادي عشر) وعنه عليه الصلاة والسلام (لان يُطعن في رأس احدكم بمخيط من حديد خير له من ان يمس امرأة لاتحل له) انتهى عن كشف الغمة (الثاني عشر) عن علي رضي الله عنه انه قال (اردف النبي صلى عليه وسلم الفضل ابن العباس ثم اتى الجمرة فرماها فاستقبلته جارية شابة من خثعم فسألته عن مسئلة فافتاها ولوى عنق الفضل فقال له العباس لم تلو

عنق ابن عمك يارسول الله فقال رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما) انتهى عن كشف الغمة (الثالث عشر) عن عمر رضي الله عنه انه قال (لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تضع خمارها عند مشركة لان الله تعالى يقول (او نسائهن) انتهى عن كشف الغمة : فانظر كيف ان الخليفة الثاني فهم من كلام الله تعالى ان وضع الخمار اظهار للزينة المحرّم ابداؤها (الرابع عشر) اخرج ابو داود والترمذي عن نبهان مولى ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وميمونة فاقبل ابن ام مكتوم فدخل عليه وذلك بعد نزول آية الحجاب فقال صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقلنا يارسول الله اليس هو اعمى لايبصرنا ولا يعرفنا فقال عليه الصلاة والسلام أفعمياوان انتما الستما تبصرانه) انتهى عن كشف الغمة (الخامس عشر) اخرج ابو داود عن عائشة رضي الله عنها انها قالت (كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات فاذا جازونا سدلت احدانا جلبابها من راسها على وجهها فاذا جاوزونا كشفناه) اه واخرج مالك رضي الله عنه عن فاطمة بنت المنذر انها قالت كنا نخمر وجوهنا ونحن محرمات اه عن حسن الاسوة (السادس عشر) اخرج مالك وابو داود عن محمد بن زيد عن امه رضي الله عنهم انها سألت ام سلمة رضي الله عنها ماذا تصلي فيه المرأة من الثياب قالت تصلي في الخمار والدرع السابغ اذا

غيب ظهور قدميها : اهعن حسن الاسوة (السابع عشر) اخرج ابوداود عن دحية الكلبي رضي الله عنه قال أُتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباطي فاعطاني قبطية وقال اصدعها صدعين فاقطع احدهما قميصاً واعط الاخر امرأتك تختمر به ولتجعل تحته ثوباً لا يصفها) اهعن حسن الاسوة فهذا بعض من كل مما قال الله ورسوله واجلاء علماء الامة في هذه المسئلة فانظروه يا اهل مصر هل هو مطابق لما عليه جمهور نساء المسلمين من التستر والتأزر ام لا · فان وجدتوه مطابقاً فاسئلوا هذا المجتهد هل هذه الآيات والاحاديث واقوال العلماء المتقدمين كلها مدخلة في القرآن و كتب الحديث ومدسوسة على اجلاء العلماء المتقدمين من الامم الذين دخلوا في الاسلام فبدلوا هيئة الستار والحجاب الشرعيين كما زعم ام هي حق لاريب فيها واحكموا بما انزل الله وحيث بما اوردت من الادلة في هذا القسم كفاية فلنتكلم على القسم الثاني من الحجاب (فاقول) يعلم كل ذي المام بالتاريخ الاسلامي ما نشاء وماظهر من المذاهب والنحل والزيغ والفساد عن مذهب تأويل القرآن العظيم وقد بلغهم صاحب المواقف احدى وسبعين فرقة · لكنه ماظن انه سيقوم في مصر من يزيد في الطنبور نغماً جديداً : فباي قانون نناظر هذا الفاضل الذي يدعي ان آداب الرجل والمرأة سواء · و يوجب على الرجال الاحتجاب في البيوت كيلا ينظروا النساء في الاسواق ·

ويتنقد على الشارع اباحة كشف الوجه للرجال وايجاب ستر وجوه النساء : ما نقول لهذا الاديب الذي يرى ان لا فرق بين من تنشأ في زوايا الازقة ومجتمعات الرقص و بين من تتربى في خدرها مصانة بين والديها في الصلاح والتقوى · وتتهذب بالآداب الاسلامية وتشب على الاخلاق الدينية : ما نقول لهذا اللبيب الذي يرى التستر مزلقة للفسق والتكشف حصناً من الخيانة : اليس من المبكيات المحزنات ان ترى مسلماً من ذوي الوجاهة والبيوت يبذل جهد المستطيع باثبات ان الحجاب ليس من واجبات المسلمات وان التبذل والتبرج خير لهن و يقوم بناصره وترويج اضاليله بعض علماء الامة ثم ترى عدداً ليس بقليل من مشاهير ارباب الجرائد المسيحية كصاحب الاهرام وامثاله يتصدون للانتقاد عليه والتنديد بكتابه و يبرهنون على ضرورة بقاء نساء المسلمين على تسترهن و تحجبهن : فهنيئاً لك ياوادي النيل حيث صرت مرسحاً وملجأ لاهل البدع والاهواء : وكاني بالمؤلف المذكور ما كاد يبرد غيظه بافراغ جعبة صدره في الكلام على القسم الاول حتى عاودته الحدة مما راى في القرآن والحديث وكلام اجلة العلماء من وجوب انحجاب المرأة في بيتها فارسل سهام التعنيف والتنديد بما لا يجوز لاذن مؤمن ان تسمعه · فلنتركه وشأنه ونورد ما يتعلق من كلامه في مباحثنا ونستعين بالله تعالى على نقضه

واثبات صادق مذهبنا وبالله التوفيق : (القول الثالث) قال (اما ما يتعلق بالحجاب بمعنى قصر المرأة في بيتها والحظر عليها ان تخالط الرجال فالكلام فيه ينقسم الى قسمين . ما يختص بنساء النبي صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بغيرهن من نساء المسلمين . ولا اثر في الشريعة لغير هذين القسمين . اما القسم الاول فقد وردفيه ما ياتي من الآيات (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم . واذا سألتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب (ذلك) اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا (ازواجه) من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما) (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلنّ قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) ولا يوجد اختلاف في جميع كتب الفقه من اي مذهب كانت ولا في كتب التفاسير في ان هذه النصوص الشريفة هي خاصة بنساء النبي صلى الله عليه وسلم امرهن الله سبحانه وتعالى بالتحجب وبين لنا سبب هذا الحكم وهو انهنّ لسن كاحد من النساء . ولما كان الخطاب خاصاً بنساء الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت اسباب التنزيل خاصة بهن لا تنطبق على غيرهن فهذا الحجاب ليس بفرض ولا بواجب على احد من نساء المسلمين) انتهى كلامه . ثم عزى هذه العبارة الاخيرة الى صحيفة (١٢٦)

من كتاب حُسن الاسوة ثم قال (واما القسم الثاني . فغاية ما ورد في كتب الفقه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى فيه عن الخلوة مع الاجنبية وهو (لا يخلون رجل بامرأة الا مع ذي محرم) قال ابن عابدين الخلوة بالاجنبية حرام الا لملازمة مديونة هربة ودخلة خربة او كانت عجوزا شوهاء او بحائل . وقيل الخلوة بالاجنبية مكروهة كراهة تحريم . وعن ابي يوسف ليست بتحريم . وقال ان الخلوة المحرمة تنتفي بالحائل وبوجود محرم او امرأة ثقة قادرة . وهل تنتفي ايضاً بوجود رجل آخر لم اره) انتهى كلامه . وعزى كلام ابن عابدين الى صحيفة (٣٢٣) و (٣٢٤) من الجلد الخامس من الحاشية ثم قال (ربما يقال ان ما فرضه الله على نساء نبيه يستحب اتباعه لنساء المسلمين كافة . فنجيب ان قوله تعالى (لستن كاحد من النساء) يشير الى عدم الرغبة في المساواة في هذا الحكم وينبهنا الى ان في عدم التحجب حكماً ينبغي لنا اعتبارها واحترامها وليس من الصواب تعطيل تلك الحكم مرضاة لاتباع الاسوة) انتهى كلامه : وبعد ما ادعى ان بالتستر والحجاب حرج على النساء وان لا حرج في ديننا ونقل آيات عدم الحرج في الدين زعم ان سيدنا عمر رضي الله عنه ما كان يحجب زوجته في عهد خلافته وانه كان يدعوها للاكل مع الرجال الاجانب واورد حكاية عن صحيفة (٢٧١٦) من الجزء الخامس من تاريخ الطبري ثم

قال مانصه (وفضلاً عن كون الشرع لا يوجب ذلك الحجاب فانه مجرد
عن الفائدة بل فيه مضرات شتى نأتي على بيانها في البحث الاتي) انتهى
مالنا فيه لزوم من كلامه ههنا وحيث كل ما بعده تمويه ومغالطة فانضرب
عنه صفحاً ونلتفت لاظهار بطلان ما ادعاه وما انكره (فاقول) اما قوله
ان هذه الآيات منحصرة الحكم في الزوجات الطاهرات الخ فهذا
افتراء على الله وعلى امناء دينه الذين اتهمهم بهذا القول الباطل وسوف
ترى ان شاء الله براهين كون احكامها عامة وان كان تنزلها خاص . ولو
كان اختصاص النزول يقصر الحكم على من نزل بحقهم للزم عنه حصر
اكثر احكام القرآن حيث لا خلاف بان نزول اكثرها كان بسبب
خاص اما عن سؤل واما عن حادثة حال . والاحكام الواردة في
الحديث كذلك وهذا لا يقوله الا جاهل او متجاهل ختم الله على قلبه :
واما قوله ان غاية ما ورد في كتب الفقه حديث الخلوة الخ فهذا افتراء
ايضاً وادعاء سوف تتلى عليك شواهد بطلانه ان شاء الله : وعلى
فرض عدم وجود نص في القرآن العظيم يوجب حجاب نساء المسلمين
فهذا لا يكون دليلاً على كونه عادة مضرة اخذها المسلمون عن بعض
الامم . لان الادعاء باخذه عن بعض الامم هو باطل كما برهنا عليه فيما
سلف . وحيث اجماع المسلمين متسلسل في مدة الثلاثة عشر قرناً على
وجوبه والعمل به استناداً على ما صرحت به الاحاديث الصحيحة

فدعوى المؤلف خرق للاجماع وانكار لنصوص الاحاديث الصحيحة :
وقبل ايراد النصوص المصرحة ببطلان اقاويله امهد بامور (الاول)
لا يغرنك ما رأيت من كلمات التعظيم للقرآن والحديث فهذا فن
يستعمله ارباب البدع تمويهاً على من لم يعرف عوائدهم في الباس بدعهم
حلية دينية : دخلت يوماً لعند شاهين مكاريوس احد اصحاب
المقتطف الآن وكان يومئذ مرتب حروف في مطبعة الاماريكان في
بيروت فوجدت عنده على المكتب مصحفاً ومجموع العهدين فقلت
له اري عندك مصحفاً فما تعمل فيه . فقال اتبرك به لكونه كلام الله .
فقلت له اذا سلمت كونه كلام الله وجب عليك الايمان بما فيه والا
فانت تقول خلاف ما في قلبك فانقطع ولم يحر جوابا (الثاني) اشرت
آنفاً للعبارة التي عزاها المؤلف لصحيفة (١٢٦) من كتاب حسن
الاسوة : فاعلم ان هذا العزو غير صحيح لان صديق خان رحمه الله ما
نقل هذه الآية في هذه الصحيفة بل اوردها في صحيفة (١١٣) ولا
وجود لهذه العبارة في كلامه عن هذه الآية . بل هذه العبارة اوردها
عن ابن عباس رضى الله عنهما في اخر تفسير قوله تعالى (لا جناح
عليهن في آبائهن) ومع هذا التحريف الظاهر فاستدلاله ساقط
وسيأتي بيانه (الثالث) اني في نقل الآية عن كتابه وضعت لفظ (ذلك)
ولفظ (ازواجه) بين هلالين لانه كتب الاول (ذلك) وصوابه

(ذلكم) ولفظ (ازواجه) غير موجود فيه (الرابع) رأيت آنفًا ما عزاهُ المؤلف لابن عابدين · فاعلم ان هذا كلامًا ملفقًا من الدر وشرحه والحاشية في باب (النظر والمس) وحاصل قولهم الاتفاق على الحرمة · لكن صاحب القنية قال بكراهة التحريم · واتفقوا على ان المراد بالحائل هو ان يكون كلاً منهما في بيت اذا كانت الدار واحدة · والانتفاء المشروط بوجود الأمرأة الثقة هو بحق المطلقة مع زوجها في زمن العدة بشرط ان لايكون فاسقًا ليس مع مطلق اجنبية فالخلوة مع مطلق اجنبية لا تنتفي الا بوجود محرم : فانظر كيف اقتضب المؤلف ما اراد وترك ما لا يريد · ومع هذا فالذي اقتضبه تجده حجة عليه لا له : ولنرجع الى سياق كلامنا ونورد ما وعدنا به في شواهد (الشاهد الاول) قال الله تعالى في سورة الاحزاب (يانساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلنَ قولاً معروفًا · وقرن في بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرًا) اه فاقول اما ماورد في تفسير هذه الآية عن اعيان العلماء (فالاول) قال البيضاوي رحمه الله (لستن) كجماعة واحدة من جماعات النساء في الفضل (ان اتقيتن) مخالفة

حكم الله ورضى رسوله (فلا تخضعن بالقول) فلا تجبن بقولكن خاضعًا لينًا مثل قول المريبات) (فيطمع الذي في قلبه مرض) فجور (وقلن قولاً معروفًا) حسنًا بعيدًا عن الريبة (وقرن في بيوتكن) من قريقر (ولا تبرجن) تتبخترن في مشيكن (تبرج الجاهلية الاولى) تبرجًا مثل تبرج النساء في الجاهلية القديمة · والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام (واقمن الصلاة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله) في سائر ما امركن به ونهاكن عنه (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الذنب المدنس لعرضكم وهو تعليل لامرهن ونهيهن على الاستئناف ولذلك عمم الحكم (اهل البيت ويطهركم) من المعاصي (تطهيرًا) استعارة الرجس للمعصية والترشيح بالتطهير للتنفير عنها) انتهى (الثاني) قال الفخر الرازي رحمه الله (قوله تعالى (لستن كاحد من النسآء) اي فيكن ما لا يوجد في غيركن وهو كونكن امهات المؤمنين وزوجات خير المرسلين (ان اتقيتن) يحتمل وجهين (احدهما) ان يكون متعلقًا بما قبله على معنى لستن كاحد ان اتقيتن فان الاكرم عند الله هو الاتقى (وثانيهما) ان يكون متعلقًا بما بعده على معنى (ان اتقيتن فلا تخضعن) والله لما منعهن عن الفعل منعهن عن مقدماتها وهي المحادثة مع الرجال والانقياد للفاسق بقوله (فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض) اي فسق

(وقلن قولاً معروفاً) اي القول المتعارف عند الحاجة اليه المأذون به لا زيادة عليه (وقرن في بيوتكن) من القرار وقيل انه من الوقار (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) اي لا تتكسرن و يحتمل ان يكون معناه لا تظهرن زينتكن) انتهى (الثالث) قال صديق خان رحمه الله في صحيفة (١١٣) من كتابه حسن الاسوة ما نصه (قال تعالى (يانساء النبي لستن كأحد من النساء) بل انتن اكرم عليَّ وثوابكن اعظم لديَّ (ان اتقيتن) بيَّن سبحانه ان هذه الفضيلة لهن انما تكون لملازمتهن للتقوى لا لمجرد اتصالهن بالنبي صلى الله عليه وسلم (فلا تخضعن بالقول) اي لا تلنَّ القول عند مخاطبة الناس كما تفعله المريبات من النساء ولا ترققن الكلام (فيطمع الذي في قلبه مرض) اي فجور وشهوة اوشك وريبة اونفاق والمعنى لا تقلن قولاً يجد المنافق والفاجر به سبيلاً الى الطمع فيكن . والمرأة مندوبة الى الغلظة في المقال اذا خاطبت الاجانب لقطع الاطماع فيهن (وقلن قولاً معروفاً) اي حسناً مع كونه خشناً بعيداً من الريبة على سنن الشرع (وقرن في بيوتكن) اي الزمنها (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) التبرج ان تبدي المرأة من زينتها ومحاسنها ما يجب ستره مما تستدعي به شهوة الرجل . وقد اختلف في المراد بالجاهلية . قال ابن عطية انه اشار الى الجاهلية التي لحقنها وادركنها فامر بالنقلة عن سيرتهن فيها وهي ما كان قبل الشرع من

سيرة الكفرة لانهم كانوا الاغيرة عندهم فكان امر النساء دون حجبة . وجعلها اولى بالنسبة الى ما كنَّ عليه وليس المعنى ان ثمَّ جاهلية اخرى . كذا قال وهو قول حسن . ويمكن ان يراد بالجاهلية الاخرى ما يقع في الاسلام من التشبه باهل الجاهلية بقول وفعل (واقمن الصلاة) الواجبة (واتين الزكاة) المفروضة (واطعن الله ورسوله) فيما امر ونهى) انتهى كلامه فيما يتعلق بموضوعنا وما بعده فهو في معنى اهل البيت ومن هم وليس فيه كلمة واحدة مما عزاه اليه المؤلف (فاقول) قد تبيَّن لك من كلام هؤلاء الاجلة العلماء مخالفة ما ادعاه المؤلف المذكور من وجوه (الاول) ان ضمير التفضيل متعلق بالتقوى لا بالاستقرار في البيوت كما زعم فيكون التفضيل تعليلاً للاستقرار فيصح ان يستنتج عنه تخصيص التحجب في البيوت بامهات المؤمنين دون غيرهن (الثاني) ان التمييز الواقع مشروط بالتقوى على احد الاحتمالين فالتميز غير متعلق بالاستقرار البتة فتأويله باطل (الثالث) ان لا خلاف بان النزول خاص لكن الحكم عام . وتعميم الحكم ليس من باب الاسوة كما زعم بل من باب العمل بالنص المؤيد بالحديث : وقولنا بالنص من وجهين (احدها) قياساً على الاحكام الكثيرة الواردة في القرآن العظيم وكان نزولها خاصاً والحكم فيها عاماً وقد ذكرنا القاعدة التي عليها اجماع علماء الامة وهي ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب

(والوجه الثاني) حيث ان الآية اشتملت على ثمانية احكام عمومية الستة الاخيرة منها معطوفة على الثاني فمامن ذي المام باللغة والتفسير يجوّز القول بتعميم السبعة وتخصيص الواحد سيما انه معطوف عليه بل هذا القول جهل محض او تجاهل بارد: والثمانية المذكورة هي الامر بالتقوى وعدم الخضوع بالقول الموجب طمع ذوي الريبة وقول المعروف والاقرار في البيوت وعدم التبرج واقام الصلاة وايتاء الزكاة واطاعة الله واطاعة رسوله : ولا خلاف بان هذه السبعة واجبة على كل مسلمة فالثامن واجب على كل مسلمة لامحالة : ثم لماذا لا يكون لنساء المسلمين اسوة بامهاتهن زوجات الرسول عليه الصلاة والسلام وقد امرهن الله بذلك ويكون لهن اسوة بنساء اعداء دينهن اللاتي منعهن الله وحذرهن من تقليدهن واتباعهن : قال تعالى (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) وحيث لا خلاف بانه صلى الله عليه وسلم حجب نسائه فامتثالاً لامر الله بالاسوة الحسنة صار من الواجب حجب نساء امته : وحاصل القول ان تقبيح حجب النساء ومنع التأسي بالزوجات الطاهرات كلام لا يتجاسر عليه من يخشى اخرته ويتقي ربه : وما اظرف تأويل صديق خان الجاهلية الاخرى . فلعمري انه كلام يلبس صاحبنا المؤلف لبسا (الشاهد الثاني) قوله تعالى في سورة الاحزاب (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم

الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق واذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن) الاية فهذه الآيات انزلت بحق الزوجات الطاهرات لكن الحكم فيها عاماً بلا اخلاف . وما رواه محمد صديق خان رحمه الله في صحيفة (١٢٦) من كتابه حُسن الاسوة عن ابن عباس رضي الله عنهما واتخذه المؤلف المذكور حجة على التخصيص فهو غير صحيح ولم يقل به احد من الفقهاء والمفسرين البتة : قال الامام البيضاوي رحمه الله روى انه لما نزلت آية الحجاب (اي الاية المتقدمة) قال الآباء والابناء والاقارب يارسول الله او نكلمهن ايضاً من وراء حجاب فنزل قوله تعالى (لا جناح عليهن في ابائهن الآية انتهى : فهذا الحديث نص صريح بالتعميم : واما الفخر الرازي رحمه الله فاشبع التفسير في نحو صحيفتين وما خصص الحكم البتة بل صرح بتعميمه وانا انقل بعض ما صرح فيه بالتعميم قال (وردت الآية جامعة لآداب منها المنع من اطالة المكث في بيوت الناس) وقال (وفيه لطيفة وهي انه عند الحجاب امر الله الرجال بالسؤال من وراء حجاب ويفهم منه كون المرأة محجوبة عن الرجل بالطريق الاولى . وعند الاستثناء قال تعالى (لا جناح عليهن) وقدقدّم الاباء لان اطلاعهم على بناتهم اكثر . ثم الابناء

ثم الاخوة وذلك ظاهر وقوله تعالى (ولا نسائهن) مضاف الى المؤمنات
حيث لا يجوز التكشف للكافرات البتة . وقوله تعالى (ولا ما ملكت
ايمانهن) هذا بعد الكل فان المفسدة في التكشف لهم ظاهرة . ومن
الائمة من قال ان المراد بهم من كان منهم دون البلوغ) اه واما صديق
خان رحمه الله الذي تمسك المؤلف بآخر كلامه الذي ذكره عن ابن
عباس رضي الله عنهما وترك ما قبله على عادة المغالطين فانه بعد ما نقل
قوله تعالى (لا جناح عليهن) الآية قال (فهؤلاء لا يجب على نساء رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا على غيرهن من النساء الاحتجاب منهم في
رؤية وكلام (ولا نسائهن) اي النساء المؤمنات لان الكافرات غير
مأمونات على العورات والنساء كلهن عورة فيجب على ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم الاحتجاب عنهن كما يجب على سائر المسلمات) انتهى
كلامه (فاقول) حيث لا خلاف بين علماء المسلمين من كل مذهب
ونحلة بان هذا الاستثناء عام وعلى هذه الآية بنيت الاحكام المتعلقة
فيه . وانت تعلم ان الاستثناء فرع من الاصل الذي هو الحجاب . فلو
قلنا بتخصيص الاصل للزم عنه تخصيص الفرع لامتناع تعميم الفرع
حال كون الاصل خاصاً . وحيث وقع الاجماع على تعميم الفرع
فالاصل عام لا محالة . بل القول بتخصيصه غير معقول . اعنى كيف نقول
لامرأة ان الله قد اباح لك الظهور على ابيك وابنك وكذا وكذا حال

كونه تعالى ما اوجب عليها التحجب عن غيرهم فضلاً عنهم . فما هذا
وامثاله الا وساوس شيطانية عصمنا الله منها : وعلى تقدير صحة ما ذهب
بتأويله من اختصاص آيات سورة الاحزاب فكيف يمكن التصرف
باية سورة النور الآتي ذكرها المصرحة بتعميم آيات سورة الاحزاب
فتأمل (الشاهد الثالث) قال تعالى في سورة النور (يا أيها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم) التي تسكنونها فان الآجر والمعير ايضاً
لا يدخلان الا باذن (حتى تستأنسوا) اي تستأذنوا (وتسلموا على
اهلها) بان تقولوا السلام عليكم ءأدخل . وعنه صلى الله عليه وسلم
(التسليم ان يقول السلام عليكم ءأدخل ثلاث مرات فان اذن له دخل
والا رجع (ذلكم خير لكم) الاستئذان والتسليم خير لكم من ان
تدخلوا بغتة . وروى ان رجلاً قال للنبي عليه السلام ءأستأذن على امي
قال نعم قال لا خادم لها غيري ءأستأذن عليها كلما دخلت . قال اتحب
ان تراها عريانة قال لا . قال فاستأذن (لعلكم تذكرون) وتعلموا
ما هو اصلح لكم (فان لم تجدوا فيها احداً) يأذن لكم (فلا تدخلوها
حتى يؤذن لكم) حتى يأتي من يأذن لكم فان المانع من الدخول ليس
الاطلاع على العورات فقط بل وعلى ما يخفيه الناس عادة (وان قيل
لكم ارجعوا فارجعوا) ولا تلحوا (هو ازكى لكم) الرجوع اطهر لكم
مما لا يخلوا الالحاح والوقوف على الباب عنه من الكراهة وترك المروءة

او انفع لدينكم ودنيا كم (والله بما تعملون عليم) فيعلم ما تأتون وما تذرون مما خوطبتم به فيجازيكم عليه) انتهى عن البيضاوي رحمه الله. وقال الفخر الرازي رحمه الله « اعلم انه تعالى عدل عما يتصل بالرمي والقذف وما يتعلق بهما من الحكم الى ما يليق به . لان اهل الأفك انما وجدوا السبيل الى بهتانهم من حيث اتفقت الخلوة فصارت كأنها طريق التهمة فاوجب الله تعالى ان لا يدخل المرء بيت غيره الا بعد الاستئذان والسلام لان في الدخول على غير هذا الوجه وقوع التهمة وفي ذلك من المضرة ما لا خفاء فيه . واما عدد الاستئذان فروى عن جندب وابي موسى الاشعري رضى الله عنهما عن الرسول عليه الصلاة والسلام انه قال « اذا استأذن احدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع » اه « فان قلت » افلا يجوز وقوع شيء مع الاستئذان « قلت » هذا بعيد ونادر جداً . لان المرأة المحجوبة العارفة بان زوجها او وليها لا يرضى بدخول اجنبي عليها يبعد كل البعد ان تأذن لاجنبي بالدخول الى دارها خوفاً من التهمة . هذا اذا كانت مصانة واما غير المصانة فكذلك تخاف من مجيء زوجها او غيره من محارمها او نساء مخدرات على حين غفلة فلا يكون لها عذر ولا وجه لدفع التهمة عنها والرجل كذلك. اما اللاتي لا حجاب عندهن والفن مخالطة الاجانب واعتدن قبول كل زائر سواء وجد الرجل صاحب الدار ام لم يوجد اذن بذلك ام لم يأذن فالاستئذان عندهن

وعدمه على حد سواء . والاعجب من عدم التحجب عند اولئك المتمدنين حظر دخول الزوج او غيره لغرفة المرأة بدون اذنها مهما كان الامر عظيماً سيما اذا كانت الخلوة مع احد كهنة الدين فهناك السؤل محظور فضلاً عن الدخول . فتأمل (الشاهد الرابع) قال تعالى في سورة النور (يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم) الى قوله تعالى (كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم) اه قال البضاوي رحمه الله (ليس في هذه الآية ما ينافي آية الاستئذان فينسخها لان هذه في الصبيان والمماليك وتلك في الاحرار البالغين . وقوله تعالى (كما استأذن الذين من قبلهم) الذين بلغوا من قبلهم في الاوقات كلها) انتهى وقال الفخر الرازي رحمه ما نصه (السؤال الرابع) الامر بالاستئذان هو مختص بالمملوك ومن لم يبلغ الحلم او يتناول الكل من ذوي الرحم والاجنبي . وايضاً لو كان المملوك من ذوي الرحم هل يجب عليه الاستئذان (الجواب) اما الصورة الاولى فنعم اما لعموم قوله تعالى (لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا) وبالقياس على المملوك ومن لم يبلغ الحلم بطريق الاولى: واما الصورة الثانية فيجب عليه الاستئذان لعموم الآية) اه فهذا دليلنا من كلام الله تعالى ومما قاله من علمهم الله تأويله (وهل بعد الحق الا الضلال فأنى يؤفكون) واما ما جاء في ذلك عن الرسول عليه الصلاة والسلام مما لم ترعين المؤلف

منه سوى حديث الخلوة فنورد منه ما يفتح الله به (ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور) (الاول) اخرج الامام احمد رضى الله عنه عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اذا كان لاحداكن مكاتب وكان له مايؤدي فلتحتجب منه) انتهى عن حسن الأسوة (الثاني) عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه انه قال خطبت امرأة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (انظر اليها فانه احرى ان يؤدم بينكما) فاتيت اهلها فذكرت لهم فنظر احد والديها الى صاحبه فقمت فخرجت فقالت الجارية عليّ الرجل فرجعت فرمقت ناحية خدرها فقالت ان كان رسول الله امرك ان تنظر الي فانظر والا فاني احرج عليك ان تنظر فنظرت اليها فتزوجتها: انتهى عن كشف الغمة وحسن الاسوة وغيرهما : وقد استشهد المؤلف بهذا الحديث في صحيفة (٦٢) ولكنه اخذ منه ماوافق غايته وهو قوله (انظرت اليها . قال لا . قال انظر اليها فانه احرى ان يؤدم بينكما) وترك مابعده مع ان هذا الحديث اصل من الاصول المجمع عليها في مسئلة الحجاب واباحة النظر للوجه واليدين بشرط قصد التزوج لكن المؤلف لما زعم ان اية الحجاب مختصة بالزوجات الطاهرات ورئ ان هذا الحديث يصرح بكون المرأة المخطوبة كانت محجوبة وامتنعت عليه الابامر من رسول الله كما ان توقف ابويها عن اجابة طلبه نص صريح على ان الحجاب كان عاماً

ارتكب الحذف منه ترويجاً لغرضه (الثالث) عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة لاتحل له ليس معها ذو محرم لها الا كان ثالثهما الشيطان) انتهى عن كشف الغمة : واعلم ان هذا هو الحديث الذي زعم المولف انه غاية ماجاء في كتب الفقه فيما يتعلق بالحجاب . ولايخفى على ذي عقل ان هذا الحديث لا ينحصر في مسئلة الحجاب فقط بل ظاهره يختص بالخلوة ومفهومه يتناول الحجاب : ومعلوم ان الخلوة شيء والحجاب شيء آخر . فالخلوة تحرم مع كل امرأة اجنبية حرة كانت او أمة شابة او عجوزاً كما تحرم مع الامرد المشتهى مع ان الحجاب غير واجب على الامة والأمرد (الرابع) روى الشعراني رحمه الله في كشف الغمة ان عمر رضي الله عنه كان يضرب بالدرة من يدخل على النساء من اقارب الزوج او من اقارب الزوجة ويقول لاتدخل وقم على الباب وقل الكم حاجة اتريدون شيئاً : انتهى فهذا فعل عمر رضى الله عنه الذي زعم المؤلف انه ما كان يحجب زوجته ام كلثوم ابنة علي رضى الله عنهما عن الرجال الاجانب ونسب ذلك الى الطبري والله اعلم من المفتري على من لو جازت النبوة لاحد بعد خاتم الانبياء لجازت له (الخامس) وروى ايضاً رحمه الله عن الرسول عليه الصلاة والسلام انه قال (لأن يزحم الرجل خنزير متلطخ بطين

اوحمأة خير له من ان يزحم منكبه منكب امرأة لاتحل له) اه (السادس)
وروى ايضاً رحمه الله عن الرسول عليه الصلاة والسلام انه قال (اذا
كاتبت احداكن عبدها فليرها ما بقي عليه شيء من كتابته فاذا قضاها فلا
تكلمه الا من وراء حجاب) اه (السابع) وروى ايضاً رحمه الله عن الرسول
عليه الصلاة والسلام انه قال (ليس للمرأة نصيب في الخروج الا مضطرة
وليس لها نصيب في الطريق الا الحواشي) اه ثم قال في شرحه . ومعنى
مضطرة اي لما لابد لها منه من حوائج الاكل والشرب ونحو ذلك اذا لم يكن
لها من يكفيها ذلك اه (الثامن) اخرج احمد وابن خزيمة وابن حبان عن ام
حميد انها جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت (يارسول الله اني
احب الصلاة معك . فقال قد علمت انك تحبين الصلاة معي
وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك
خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك خير من صلاتك في
مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في
مسجدي) انتهى قال ابن خزيمة وهذا دليل على ان قوله عليه الصلاة
السلام (صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة في سواه من
المساجد) انما اراد به صلاة الرجال دون صلاة النساء) انتهى عن حسن
الاسوة (التاسع) اخرج احمد عن ام سلمة رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال (خير مساجد النساء قعر بيوتهن) اه عن

حسن الاسوة (العاشر) روى الطبراني في الاوسط مرفوعاً عن الرسول
عليه الصلاة والسلام (المرأة عورة وانها اذا خرجت من بيتها استشرفها
الشيطان وانها لا تكون اقرب الى الله منها الا في قعر بيتها) اه عن حسن
الاسوة . قال رحمه الله (استشرفها) اي انتصب ورفع بصره اليها وهمّ
بها لانها قد تعاطت سبباً من اسباب تسلطه عليها وهو خروجها من
بيتها اه (الحادي عشر) اخرج الستة الا النسائي عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يحل لامرأة تؤمن
بالله واليوم الاخر ان تسافر مسيرة يوم وليلة الا ومعها محرم لها) اه عن
حسن الاسوة (الثاني عشر) اخرج البخاري وابوداود والترمذي رحمهم
الله عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال (لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال اخرجوهم من
بيوتكم) اه عن حسن الاسوة: قال رحمه الله المترجلة هي التي تتشبه
بالرجال في هيئتهم واحوالهم واخلاقهم وافعالهم اه (قلت) أللدخول
تحت اللعن تدعوهن وانت الناصح الامين (الثالث عشر) اخرج مسلم
رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (يامعشر النساء تصدقن واكثرن من الاستغفار فاني رايتكن
اكثر اهل النار) قالت امراة منهن وما لنا اكثر اهل النار (قال تكثرن
اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين اغلب لذي لب

متكن) قالت مانقصان العقل والدين . قال (شهادة امرأتين بشهادة رجل وتمكث الايام لاتصلي) اه فهذه غرفة من بحر الاحاديث الواردة بهذا الخصوص . وبكل مانقلته لم انقل حديثين متشابهين بل كل حديث تجد فيه مالا تجده في غيره . فمن يرد الله هدايته ويشرح صدره للحق يرى بكل واحد منها الكفاية الوافية : ولنختم هذا الفصل بعبارة من كتاب (الاسلام) للكونت (هنري) عن اصله المترجم بقلم جناب الاحمدي الفاضل احمد فتحي بك وفقه الله لكل خير لعلها تجد في عين محرر المرأة قبولاً : قال في صحيفة (٦٥) من الترجمة قال موسيو (ريفيل) انالو رجعنا الى زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) ومكان ظهوره لما وجدنا عملاً يفيد النساء اكثر مما اتاه عليه السلام فهن مدينات لنبيهن باءمور كثيرة وفي القرآن آيات ساميات في حقوقهن ومايجب لهن على الرجال . فمنها ما يختص بتحريم مالا يجوز من اللذائذ معهن . ومنها ما يوصي بالحشمة والوقار في استعمال ما اباحه الله . وقد اخذ الصحابة عن النبي (عليه السلام) كثيراً من الاوامر المشددة التي تحرم الاسترسال مع الشهوة وعدم التمسك بقواعد العصمة والكمال فلا يجوز للخاطب ان يرى من مخطوبته غير وجهها ويديها ومن الجناح على المسلم ان يرفع بصره الى امرأة لا يريد ان يتزوجها : جاء في الانجيل (من نظر الى امرأة نظر شهوة فقد زنى بقلبه) ويقول المسلمون (زناء العين اشد حرمة من زناء

الصدور) هذه اوامر عاصمة تسوي بين الجريمة وبين مجرد الشهوة وتحرم النظر الى زوجة الغير وليس من يعيها الا المسلمون لان نسائهم محتجبات عن العيون . ويرى القاريء من جميع تلك الآيات مقدار اهتمام النبي (عليه السلام) بمنع عوامل الفساد الناشئة عن التعشق بين المسلمين لكي يجعل الازواج والآباء في راحة ونعيم وربما كان الانجيل اكثر تدقيقاً واءكد في التشديد ولكنه لا يعمل به الا قوم خصهم الله بمواهب الكمال وهم قليلون . اما البقية من الامة فليس لهم اخلاق اطهر من اخلاق الامم المتدينة بغير النصرانية . لكن شريعة القرآن جاءت ملطفة وجمهور المسلمين يلاحظها ويجري على مقتضاها وقد مارسوا النظافة والاعتناء بالصحة عملاً بما جاء في القرآن وفي الحديث فكانت لهم من ذلك اخلاق مخصوصة بهم وتولدت في نفوسهم ملكات الحشمة والوقار وجاء هذا مغايراً لآداب الامم المتمدنة اليوم على خط مستقيم ومزيلاً لما عساه كان يحدث عن ميل الشرقيين الى الشهوات لولا هذه التعاليم والفروض . والفرق بين الحشمة عند المسلم وبينها عند المسيحي كما بين السماء والارض . فالمسلم يتحرج نظره ويستحي من مرائي الاعلانات التي ينشرها الغربيون ومن راقصاتهم في لباس كانهن به عراة . ومن حفلات الرقص حيث النساء خالعات العذار كاشفات المناكب ومن جميع ملاهينا التي لا تمتاز عن بعضها الا برقة مايستر وجه

الحياء: رايت ذات يوم في سراي الوزير مصطفى بالجزائر قوماً من الشيوخ رؤساء القبائل اجابوا الدعوة ليزدان المكان بوجودهم وهم من اقاصي الصحراء حيث صفاء الاخلاق وطهارة العادات عليهم البرانس وعلائم العزة والوقار تعلو جباههم ينظرون الى المسيحيات رائحات غاديات وهنّ عراة الصدور تحت ذراع من يتقدم لهن من الرجال وقلوبهم ملئى من الاحتقار ومن كان من بين اولئك الشيوخ غير متمسك تماماً بجميع العوائد القومية كانوا يتخيلون بانهم لا يشاهدون حالة اعتادها الافرنج لترويح النفس بل ينظرون الى مجتمع انطلقت فيه الشهوات ورفع فيه برقع الحياء عن الوجوه فاستباح كل واحد ما اراد كما يقع ذلك مرة في كل سنة عند الزنوج او بعض قبائل الهمج حيث ياتي الاسافل من الامة مثل تلك الفعال . ولكنهم عند وقوع نظرهم بين الجمع على رؤساء المصالح الذين هم اصحاب الامرة عليهم كانوا يرجعون من وهمهم و يعلمون ان ما يشاهدون من المناظر حقيقة اعتاد اولئك القوم عليها . هنالك يجول بخواطرهم تعاليم شرعهم و يعظم شأن القرآن في قلوبهم عند ما تقترن آدابه بالمشهد المخجل الذي هم فيه (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن و يحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن) الآية (يا ايها النبي قل لازواجك و بناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن) الآية وقلما تستبيح

امرأة غير شابة ان تكون بلباس اقل من ذلك حشمة وكمالاً) انتهى كلامه فتأمله ولا تعجب من رجل فرنساوي منصف يتكلم بهذا الكلام ومن المؤلف العربي المسلم الذي يدعو قومه لمثل ما وصفه الفرنساوي من البذاءة وخلع نقاب الحياء فالزمان لا يخلو من نصراء الحق ودعاة الباطل واعوانه

فصل فيما أُحل للنساء وحظر عليهن من الطيب والحلي

لما كان لهذا الفصل ولفصول أُخر تأتي بعده تعلق باحكام الحجاب رأيت ان اذكر ما جاء بحقها من الآيات والاحاديث (الاول) اخرج ابو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت قدمت هدايا من النجاشي فيها خاتم من ذهب فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود او ببعض اصابعه معرضاً عنه ثم دعا امامة بنت ابي العاص من بنته زينب فقال تحلي بهذا يا بنية) انتهى عن حسن الاسوة . (الثاني) اخرج النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله سوارين من ذهب (فقال سوارين من نار) فقالت طوقاً من ذهب (فقال طوقاً من نار) فقالت قرطين من ذهب (فقال قرطين من نار) وكان عليها سوارين من ذهب فرمت بهما وقالت ان المرأة اذا لم تتزين لزوجها صلفت عنده . فقال صلى الله عليه وسلم (ما يمنع احداكن ان تضع قرطين من فضة ثم تصفره بزعفران) انتهى عنه ايضاً (الثالث) اخرج ابو

داودوالنسائي عن اخت لحذيفة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يامعشر النساء أما لكنّ في الفضة ماتتحلين به ليس منكنّ امرأة تتحلى ذهبا وتظهره الاعذبت به) اه عنه (الرابع) اخرج النسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الذهب الامقطعاً . والمقطع الشيئ اليسير نحو الشنف والخاتم للنساء وكره الكثير للسرف والخيلاء وعدم اخراج الزكاة منه اه عنه

﴿ في الخضاب ﴾

(الخامس) اخرج ابوداود والنسائي عن كريمة بنت همّام ان امرأة سألت عائشة رضي الله عنها عن خضاب الحناء فقالت لا بأس به لكني اكرهه لان حبيبي صلى الله عليه وسلم كان يكره ريحه : وعنها رضي الله عنها قالت اومأت امرأة من وراء ستر بيدها كتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض يده وقال ماادري أيد رجل ام يد امرأة فقلت بل يد امرأة . فقال لو كنت امرأة لغيرت اظفارك . يعني بالحناء اه عنه ايضاً (قلت) تأمل في هذا الحديث تجد فيه ثلاثة امور من اهم مانحن فيه (احدها) دلالة ايماء المرأة بالكتاب من وراء ستار على احتجاب عموم النساء في زمانه عليه الصلاة والسلام حتى منه مع تحقق عصمته (وثانيهما) عدم انكاره عليها ذلك فلو كان غير مفروض على عموم النساء لما جاز سكوته صلى الله عليه وسلم وهو الصادع بامر ربه الآمر بالمعروف والناهي

عن المنكر والمقيم الناس على حدود الشرع (وثالثها) انكاره عليها ترك يديها كايدي الرجال . فاذا كان المرشد الكامل انكر منهن ترك ايديهن كايدي الرجال فاي مؤمن بما جاء به يعتقد رضائه عليه الصلاة والسلام بخروجهن في مصاف الرجال ودخولهن في اعمال الرجال واتصافهن بصفات الرجال (سبحانك هذا بهتان عظيم) وعنها ان هند بنت عتبة قالت يارسول الله بايعني فقال (لا ابايعك حتى تغييري كفيك كأنهما كفا سبع) يعني بالحناء . اه وهذا مثل الذي قبله

﴿ في الطيب ﴾

(السادس) اخرج الترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (طيب الرجال ماظهر ريحه وخفي لونه . وطيب النساء ماظهر لونه وخفي ريحه) اه (السابع) اخرج اصحاب السنن عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل عين زانية وان المرأة اذا استعطرت ثم مرت بالمجلس فهي زانية) اه عن حسن الاسوة . قال رحمه الله استعطرت اي تطيبت . اه

﴿ في الحلق والوصل ﴾

(الثامن) اخرج النسائي عن علي رضي الله عنه انه قال (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحلق المرأة رأسها الا ان فيه تشبه بالرجال) اه (التاسع) اخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن اسماء انها قالت سألت امرأة

رسول الله صلى عليه وسلم فقالت يارسول الله ان ابنتي اصابتها الحصبة فتمزق شعرها واني زوجتها أفأصل فيه · فقال (لعن الله الواصلة والمستوصلة) اه واخرجا ايضاً عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة : اه عنه ايضاً

﴿ في اللباس ﴾

(العاشر) اخرج ابوداود عن ابن ابي مليكة انه قال قيل لعائشة رضي الله عنها هل تلبس المرأة نعل الرجل · فقالت قد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجلة من النساء :اه فانظر كيف ان ام المؤمنين رضي الله عنها حسبت لبس النعل ترجلاً فادخلت فاعلته تحت اللعنة فما قولك فيما يدعوهن اليه المؤلف واخوانه من الترجل (الحادي عشر) اخرج الترمذي والنسائي عن ابي موسى رضي الله عنه يرفعه (حُرّم لباس الحرير على ذكور امتي وأُحل لاناثهم) اه (الثاني عشر) اخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صنفان من اهل النار لم ارهما · قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس · ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤسهن كاسنمة البخت لا يدخلن الجنة ولا يرحن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) اه عن حسن الاسوة :قال رحمه الله معنى (كاسيات

عاريات) اي يسترن بعض اجسامهن ويكشفن بعضها او يلبسن ثياباً رقيقة تصف ما تحتها فهن كاسيات في ظاهر الامر عاريات في الحقيقة ومعنى (مائلات) اي زائغات عن طاعة الله تعالى وما اوجب عليهن · ومعنى (مميلات) اي يعلمن غيرهن ذلك ويملن للشر ويستملن الرجال الى الفتنة · ومعنى (رؤسهن كاسنمة البخت) اي يكبرنها بصلة الشعر او بما يضعنه عليها فتصير كاسنمة البخت :اه (قلت) انظر بعين بصيرتك ترى ان هذا الحديث من معجزاته صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن حال غائبة تأتي في آخر الزمان وقد رأيناها نحن · فاصحاب السياط هم الطواشية وظلمة الشرطة وامثالهم الذين لا يالقون كرباج الجلد من ايديهم ويضربون الناس ظلماً وعتواً واما النساء فهن الاوربيات واللاتي يقلدنهن · ولا جرم ان قوله (مميلات) يشمل الداعين لتقليدهن والخروج ورائهن والعمل باعمالهن رجالاً كانوا ونساءً :وارجع لما تقدم انفاً عن كتاب (الاسلام) تجد فيه الصفات الواردة في الحديث تماماً

﴿ فصل في الحمام وما جاء فيه ﴾

(روى الحاكم) عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (الحمام حرام على نساء امتي) اه (وروى) ابن حبان والحاكم والطبراني عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه يرفعه (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من نسائكم فلا يدخل الحمام) اه (وروى)

احمد عن عمر رضي الله عنهما نحو ذلك (وروى) الطبراني عن عائشة رضي الله عنها انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمام. فقال (انه سيكون بعدي حمامات ولا خير في الحمامات للنساء فقالت يا رسول الله انهن يدخلنه بازار. فقال لا وان دخلنه بازار ودرع وخمار ومامن امراة تنزع خمارها في غير بيت زوجها الا كشفت الستر فيما بينها وبين ربها) اه (وروى) الترمذي والنسائي والحاكم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير ازار ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُدخل حليلته الحمام من غير عذر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجالس على مائدة يدار عليها الخمر) اه عن حسن الاسوة

❊ فصل فيما جاء في حق اتباع الجنائز وزيارة القبور ❊

(اخرج) اصحاب السنن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج اه (واخرج ابن ماجة وابو يعلي عن علي رضي الله عنه انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا نسوة جلوس. فقال ما يجلسكن. قلن ننتظر الجنازة. قال هل تغسلن. قلن لا. قال هل تحملن. قلن لا. قال هل تدلين فيمن يدلي. قلن لا. قال فارجعن مأزورات غير مأجورات :اه (واخرج) ابو داود والنسائي عن عمرو بن العاص انه

قال (قبرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتاً فلما فرغنا وانصرفنا معه حاذي باب الميت فاذا بامرأة مقبلة اظنه عرفها فاذا هي فاطمة رضي الله عنها فقال ما اخرجك من بيتك قالت اتيت اهل هذا الميت فرحمت اليهم ميتهم او قالت عزيتهم به. فقال لعلك بلغت معهم الكدا. قالت معاذ الله وقد سمعت تذكر فيها ما تذكر فقال لو بلغت معهم الكدا وذكر تشديداً في ذلك) الى هنا رواية ابي داود. وفي رواية النسائي زيادة قوله (لو بلغتيها معهم ما رأيت الجنة حتى يراها جد ابيك) انتهى عن حسن الاسوة. وقال رحمه الله الكدا هي المقابر (قلت) قد تبيّن من هذه الاحاديث الاباحة للنساء من اهل الميت فقط وقت الدفن والحظر عليهن بعده وعلى غيرهن مطلقاً والله اعلم

❊ المبحث الثاني في تعدد الزوجات وما يتعلق فيه وفيه فصول ❊

قد ملّ القلم وسئمت النفس مما ناقشنا فيه حضرة المؤلف لكن ما عذرنا والمسئلة من الاهمية كما ترى: فلنناظره في هذا الموضوع مناظرة بسيطة فنقول: ان المؤلف قدّم فصلاً قبل ان يتكلم عن مسئلة تعدد الزوجات والتسري جعله كالتمهيد بين يدي حكمه البالغة حد الاعجاز وتوجّه بعنوان (العائلة والزواج) شحن فيه ما شاء من بدع الآراء واضاليل الاقوال. فلنأخذ بناصيته ونفصله بفصل ان شاء الله ثم نتعقب ما بعده ولا حول ولا قوة الا بالله

الفصل الاول

قال (رأيت في كتب الفقهاء انهم يعرّفون الزواج بانه عقد يملك به الرجل بضع المرأة وما وجدت فيها كلمة واحدة تشير الى ان بين الزوج والزوجة شيئاً آخر غير التمتع بقضاء الشهوة الجسدانية وكلها خالية عن الاشارات الى الواجبات الادبية التي هي اعظم ما يطلبه مهذب ان كل منهما من الآخر. وقد رأيت في القرآن الشريف كلاماً ينطبق على الزواج ويصح ان يكون تعريفاً له ولا اعلم ان شريعة من شرائع الامم التي وصلت الى اقصى درجات التمدن جاءت باحسن منه . قال الله تعالى (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة) . والذي يقارن بين التعريف الاول الذي فاض من علم الفقهاء علينا والتعريف الثاني الذي نزل من عند الله يرى بنفسه الى اي درجة وصل انحطاط المرأة في رأي فقهائنا وسرى منهم الى عامة المسلمين . ولا يستغرب بعد ذلك ان يرى المنزلة الوضيعة التي سقط اليها الزواج حيث صار عقداً غايته ان يتمتع الرجل بجسم المرأة ليتلذذ به وتبع ذلك ما تبعه من الاحكام الفرعية التي رتبوها على هذا الاصل الشنيع فهذا النظام الجميل الذي جعل الله اساسه المودة والرحمة بين الزوجين آل امره بفضل علمائنا الواسع الى ان يكون اليوم آلة استمتاع في يد الرجل وجرى العمل على اهمال كل ما من شأنه ان يوجد المودة والرحمة وعلى التمسك بكل ما يخل

بهما : فمن دواعي المودة ان لا يقدم الزوجان على الارتباط بعقد الزواج الا بعد التأكد من ميل كل منهما للآخر . ومن مقتضى الرحمة ان يحسن كلاهما العشرة مع بعضهما . ولكن لما غفلنا عن معنى الزواج الحقيقي الشرعي استخففنا به وتهاونا بواجباته وكان من نتائج ذلك ان يتم عقد الزواج قبل ان يرى كل من الزوجين صاحبه) الى آخر ما خبط فيه من المغالطات في هذا البحث (فاقول) كلمة كان موضعها صدر هذا الكتاب لكن قدر لها ان تأتي ههنا . وهي قال علمائنا حيث ان مناظرك نظيرك فعليك ان لا تتجاوز حدود المناظرة فتكون مجالداً لا مجادلاً : فاقول نعم هذا واجب عرفناه لكن وجوبه مشروط فيما اذا لم يتعدَّ المناظر حدود الانصاف والحق . اما اذا كان كالمؤلف المذكور الذي قد حاد عن جادة الاجماع وركب متن غرضه ومال مع هواء نفسه بلا مبالاة ولا مراعاة فلا يلتزم مناظره معه هذا الحد: ألم تعلم ان الله تعالى استثنا الظالمين من حسنى المجادلة وما بلغنا بان الذين وبخهم وعنفهم لاجل تحريفهم الكتاب بانهم نقلوا آية من سورة الى سورة او رفعوا آية او سورة ووضعوا من عندهم غيرها بل غاية ما فعلوه فاستحقوا به ما نزل في حقهم انهم كانوا يؤلون الاحكام والاوامر بخلاف ما أُنزلت فيه ويحرفون المعاني بخلاف حقيقتها ويفسرون الكلام بخلاف ما يقتضيه وكل هذا وزيادة عليه وقع في الكتاب المذكور وقد رأيت الكثير منه فيما مر بك

وهاهو ههنا قد فسر كلام الله بما رأيت من قوله ان من دواعي المودة تعارف الرجل والمرأة قبل العقد تعارفاً يوصل بينهما حبل العشق . كما انه اعقب هذا القول بنقل حديث المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه الذي امره الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله (انظر اليها فانه احرى ان يؤدم بينكما) وفسره واوله بقوله (كيف يمكن لرجل وامرأة سليمي العقل ان يرتبطا بعقد يلزمهما ان يعيشا معاً قبل ان يتعارفا ويختلطا كمال الاختلاط) الى آخر ما قال وسنذكره ان شاء الله ولنرجع الى سبيلنا (فاقول) اما ما افتراه على العلماء والفقهاء وتحامل به عليهم افتراءً وعدواناً فهو لا يلام عليه لان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تنافر منها اختلف فلو ان روحه من جنس ارواح العلماء والفقهاء لما كان لهم في قلبه هذا التباغض والشحناء لكنها ربها اعلم بها: اما العاجز فانا لا ادافع عنهم لان الله قال (ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل مختال فخور) لكنني على قدر طاقتي ومقدار بضاعتي وجهد استطاعتي ادافع عن الشريعة واهلها وما توفيقي الا بالله (اقول) اما قوله (ان الفقهاء يعرِّفون الزواج بانه عقد) الخ وانه ما وجد في كتبهم كلمة واحدة تشير لغير التمتع بل كلها خالية من الواجبات الادبية الخ (فالجواب) كما قال البوصيري رحمه الله قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ويُنكر الفم طعم الماء من سقم فالذي لم يرَ فيما يتعلق بحجاب المسلمات سوى حديث تحريم الخلوة كما

علمت فيما سلف لا يستغرب منه هذا القول: فالفقهاء ذكروا تعريف (النكاح) لا تعريف (الزواج) كما زعم لان الزواج ليس له عندهم ولا عند علماء اللغة تعريف البتة ولا هو من متعلقات الفقهاء ولذا لا تجد له باباً في كتب الفقه: فالعامي يفهم الزواج والنكاح بمعنى واحد لكن الفقيه يعلم معنى كل منهما . فلفظ (النكاح) له تعريف ومعنى . واما لفظ (الزواج) فله معنى فقط ولا تعريف له : ولنبين ذلك (فأما الزواج) والتزاوج والمزاوجة فكلها الفاظ مشتركة بين الانسان والحيوان والطير والوحش والحشرات التي تتزاوج . ولغةً وشرعاً بمعنى واحد وهو الاقتران . ودليلهم فيه قوله تعالى (وزوجناهم بحور عين) اي قرناهم بهنّ . وقوله تعالى (أحشروا الذين ظلموا وازواجهم) اي وقرناءهم الذين كانوا يغوُنهم ويضلونهم . فاذا تأملت في معنى الزواج الشرعي تجده مطابقاً لحقيقة الزواج المشار اليها في الآية (واما النكاح) فله تعريف واحد عند الفقهاء وعلماء اللغة معاً: وحيث ان علماء الشرع اخذوه عن الشارع كما سترى وعلماء اللغة اخذوه عن اهلها فلا يضرهم انتقاد من ليس من رجالهم : قال السيد الجرجاني رحمه الله في تعريفاته ما نصه (النكاح) في اللغة الضم والجمع . وفي الشريعة عقد يرتبط على تملك منفعة البضع قصداً . وفي القيد الاخير احترازاً عن البيع ونحوه) انتهى فهذا قول امام في اللغة والفقه معاً: وقال الشيخ عبد الغني الميداني رحمه الله في شرح القدوري ما نصه

(كتاب النكاح) مناسبة النكاح للمساقاة ان المطلوب في كل منهما الثمرة
(النكاح) لغة الضم والجمع كما اختاره سائر المحققين · وشرعا عقد يفيد
ملك المتعة قصدا) انتهى (فاقول) يلزم المنتقد بحق (اولاً) معرفة
اصطلاح علماء ما يريد الانتقاد عليهم فيه حيث لا مشاحة في
الاصطلاحات (ثانياً) ان يكون عالماً باصول العلم الذي يتصدي لمناظرتهم
فيه (ثالثاً) ان يذكر دليلهم وما يناقضه والا فلا يسلَّم قوله · فلو عرف
المؤلف المذكور واجباته او تعرَّفها من اهل العلم وتفهم منهم الفرق بين
تعريف اللفظ و بين معناه واصطلاح كل من علماء الشرع وعلماء اللغة
في تعريفه لما كان تحامل عليهم · كما ان عليه ان يعرف هل كل من
التعريف والمعنى يتبع اللفظ ام لا · ثم يتفهم ما يشمله لفظ الزواج وما لا
يشمله وما يندرج تحت لفظ النكاح وما لا يندرج · كما يتفهم معنى العقد
باصطلاح الفقهاء · لانا نراهم يسمون البيع عقداً والايجار عقداً والمساقاة
عقداً والمزارعة عقداً والنكاح عقداً والرهن عقداً و كذا و كذا الا
الزواج فما وجدناهم سموه عقداً : فعليه يلزم المنتقد ان يتفهم معاني
هذه العقود وتعاريفها ويقف على السبب الموجب عدم تسميتهم الزواج
عقداً وعدم ذكر تعريف له فاذا توفق لفهم هذه الواجبات فلا جرم انه
وقتئذٍ يعرف ان الفقهاء ما خرجوا في تعريف لفظ (النكاح) عن مقصد
الشارع منه لان الشارع ما ذكر هذا اللفظ الا في المواضع التي يراد بها

هذا التعريف وحده · واما المعاني الأخر التي يشملها هذا اللفظ فذكرها
ضمن لفظ الزواج كما رأيت في الآية المتقدمة وكما في قوله تعالى (هو
الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً
ونساء) وقوله تعالى (وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها) ولا يخفى
على ذي علم ان اتيان الفقهاء بهذا التعريف لا يلزم عنه حصر معاني اللفظ
كلها فيه · لان كل مؤلف يأخذ من معاني اللفظ الواحد ما يتعلق
بموضوعه ولا يقال له لماذا ما أوردت كل معانيه · وحيث ان
الفقهاء لا علاقة لهم في توادد الازواج بل علاقتهم فيما يتعلق
بالاحكام الشرعية فعلى فرض ان للفظ النكاح معانٍ أُخر فلا
تثريب عليهم اذا لم يخلطوا ويخبطوا فيما لا علاقة لهم فيه · كما لا مساس
بهم اذا مروا باللغو كهذا كراماً · وقالوا عند سماعه سلاماً : ولعمري
اني لأعجب من ادعاء المؤلف الاطلاع على كل كتاب وتغافله عما هو
موجود في القرآن وتفاسيره والحديث وشروحه وكتب الفقه وحواشيها
والآداب الدينية واشهر كتبها : فهذا الفخر الرازي وهذا القسطلاني
والمناوي وهذا ابن عابدين والغزالي والماوردي وغيرهم من علماء الدين
والادب رحمهم الله وقدس ارواحهم الطاهرة ما تركوا شاردة ولا نادرة
ولا واردة من آداب الزواج والازواج والنكاح والواجب والمندوب
للكل على الكل وفوائدهما ومنافعهما وابواب حسن المعاشرة وطرائقها

ونتائج قبح المنافرة وما اشبه ذلك من كل ما يلزم الانسان المسلم الا ينوه وفصلوه ضمن حدوده الشرعية وحقوقه المرعية · فما عليهم اذا لم يبصره من غشى المرض والغرض ابصارهم : ولنرجع الى تفسير الآية فنقول : اعلم ان الآية ليس فيها تعريف كما زعم بل هي اخبار ضمن استدلال على قدرة الله تعالى ووحدانيته وحكمته فمتى كان القرآن معرفاً للالفاظ · تعالى الله · اومتى كانت التعاريف تصدَّر بمثل قوله (ومن آياته) وتتم بمثل قوله (ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) فاي آية باهرة او آيات قاهرات في تعريف لفظ الزواج فيصدّره الله تعالى بهذا القول : لكن كأن المؤلف سلمه الله اراد ان يأتي بفن من فنون ماهية التعريف لم يحط الجرجاني والحريري وامثالهما به خبراً : وانا انقل ما قاله شيخ المفسرين الفخر الرازي رحمه الله في تفسير هذه الاية في سورة الروم قال رحمه الله (لما بيّن الله خلق الانسان بيّن انه لما خلق الانسان ولم يكن من الاشياء التي تبقى وتدوم ابقى نوعه بالاشخاص وجعله بحيث يتوالد فاذا مات الاب يقوم الابن مقامه وفي الآية مسائل (الاولى) قوله (خلق لكم) دليل على ان النساء خُلقن كخلق الدواب والنبات وغير ذلك من المنافع كما قال تعالى (خلق لكم ما في الارض) وهذا يقتضي ان لا تكون مخلوقة للعبادة والتكليف · فنقول خلقُ النساء من النعم علينا وخلقهن لنا وتكليفهن لاتمام النعمة علينا لا لتوجيه

التكليف نحوهن مثل توجيهه الينا وذلك من حيث النقل والحكم والمعنى : اما النقل فهذا وغيره : واما الحكم فلان المرأة لم تكلف بتكاليف كثيرة كما كلف الرجل بها : واما المعنى فلأن المرأة ضعيفة الخلق نحيفة فشابهت الصبي لكن الصبي لم يكلف فكان يناسب ان لا تؤهل المرأة للتكليف لكن النعمة علينا ما كانت تتم الا بتكليفها لتخاف العذاب فتنقاد للزوج وتمتنع عن المحرم ولولا ذلك لظهر الفساد (المسئلة الثانية) قوله (من انفسكم) اي من جنسكم كما قال تعالى (لقد جاءكم رسول من انفسكم) ويدل عليه (لتسكنوا اليها) يعنى ان الجنسين الحيين المختلفين لا يسكن احدهما الى الآخر اي لا تثبت نفسه معه ولا تميل اليه (المسئلة الثالثة) يقال سكن اليه للسكون القلبي ويقال سكن عنده للسكون الجسماني لان كلمة عند جاءت لظرف المكان وذلك للاجسام والى للغاية وهي للقلوب (والمطلوب ههنا السكون القلبي) (المسئلة الرابعة) قوله (وجعل بينكم مودة ورحمة) فيه اقوال · قال بعضهم مودة بالمجامعة ورحمة بالولد · وقال بعضهم محبة حالة حاجة نفسه ورحمة حالة حاجة صاحبه اليه · ويمكن ان يقال ذكر من قبل امرين (احدهما) كون الزوج من جنسه (والثاني) ما تفضي اليه الجنسية وهو السكون اليه · فالجنسية توجب السكون · وذكر ههنا امرين احدهما يفضي الى الآخر · فالمودة تكون اولاً ثم انها

تفضي الى الرحمه . ولهذا فان الزوجة قد تخرج عن محل الشهوة بكبر
او مرض ويبقى تمام قيام الزوج بها او بالعكس . وقوله (ان في ذلك) يحتمل
ان يقال ان في جعل المودة بينهم آيات (اما الاول) فلا بد له من
فكر لان خلق الانسان من الوالدين يدل على كمال القدرة ونفوذ
الارادة وشمول العلم لمن يتفكر (واما الثاني) فكذلك لان الانسان
يجد بين القرينين من التراحم مالا يجده بين ذوي الارحام وليس ذلك
بمجرد الشهوة فانها تنتفي وتبقى الرحمة فهو من الله . ولو كان بينهما مجرد
الشهوة والغضب كثير الوقوع وهو مبطل للشهوة والشهوة غير دائمة
في نفسها لكان كل ساعة يقع بينهما فراق وطلاق (وحيث الحال
بخلاف ذلك) فاذاً الرحمة هي التي بها يدفع الانسان المكاره عن حريم
حرمه وهي من عند الله لا محالة ولا يحصل للانسان ذلك الا بفكر)
انتهى (فاقول) كأني بالامام قدس الله روحه نظر الى مبحثنا هذا من
وراء حجاب فافاض بما يشكر عليه و يوجب الثناء الدائم له جزاه الله خيراً :
واعلم ان الله تعالى بدأ هذه الآيات في هذه السورة (اولاً) بالبرهان
القياسي على قدرته تعالى على امكان تبديل هذا الوجود بوجود غيره
فقال (او لم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما
الا بالحق) ثم استلفتهم انذاراً لهم لآثار من اهلك من الامم بسبب
كفرهم . ثم اثبت لذاته العلية القدرة والارادة بقوله (الله يبدأ الخلق

ثم يعيده ثم اليه ترجعون) ثم امر بملازمة تسبيحه وحمده حيث قال
(فسبحان الله) ثم انتقل لايراد الادلة على قدرته ووحدانيته واوردها
على انواع (احدها) بقوله (يُخرج الحي من الميت) الاية وفيها ثلاثة
براهين (وثانيها) بقوله (ومن آياته ان خلقكم من تراب) الاية
(وثالثها) بقوله (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً) الآية
(ورابعها) بقوله (ومن آياته خلق السموات الارض واختلاف السنتكم
والوانكم (وخامسها) بقوله (ومن آياته يريكم البرق) الآية
(وسابعها) بقوله (ومن آياته ان تقوم السماء والارض) الآية وهكذا
عدة آيات بعدها كل منها بنوع واسلوب من البرهان . فلو جاز مازعمه
المؤلف من جعل الآية الواحدة تعريفاً للزواج لزم ان تكون كل آية
تعريفاً لما تضمنته وهذا تخبط في تأويل كلام الله نعوذ بالله منه : واما
قول المؤلف (كيف يمكن لرجل وامرأة سليمي العقل) الى اخره
(فالجواب) ان الذي اوجب على نساء المسلمين التستر والحجاب
وغض البصر وعلى رجالهم التعفف وغض البصر وفقهم للتحابب
والتآلف والتوادد بعد التعارف الانساني الشرعي ومنعاً لما عساه
ان يقع من الشقاق ونحوه اباح لهم الطلاق بخلاف الذين قيدوا
انفسهم بعقد لا ينحل فاتخذوا التعارف الحيواني غير الشرعي وسيلة
للوساوس الشيطانية واحبولة للفسق والفجور فترى اكثرهم محرومين

بعد التعارف المشروع عندهم من لذة الامن على الانساب وراحة الركون في البيوت وهناء التوادد والتحابب اللذين يزدادان عند المسلمين كلما تقدم الزوجان في العمر حتى انك لترى المحبة والوداد بين الشيخ والشيخة المسلمين اضعاف مما كان في حال شبوبيتهما الان كلاً منهما يعلم ان دوام راحته باحسان عشرته والا فالطلاق وهيهات ان يرضاه غير مضطر الامن سفه نفسه : اما غيرهم فالارتباط غير المنحل عندهم الا بالموت يحمل النفوس على الجموح لكونها آمنة من الفراق والطلاق وهيهات ان تجد نفساً لا تجمح اذا احكمت او تحكمت : ويشهد لنا بهذا سلامة عقولنا وهناء عيشنا مع عيالنا بفضل ربنا وبركة شرعنا فلا نحتاج لوضع قانون في كل برهة من الزمان ثم لتبديله تبعاً لتقلب الاحوال واما قوله (انه يطلب تخفيف الحجاب ورده الى احكام الشريعة الاسلامية) (فالجواب) اما الحجاب الشرعي الاسلامي فهو الذي بيّناه واوضحنا حقيقته وبرهنّا على ماهيته بما لا يرتاب فيه مسلم . اما ان كان جنابه يعلم ان ثمّ حجاباً شرعياً اسلامياً غيره فيظهره للوجود بالفعل وبالقول : ولا يخفى جنابه ان كل قول لا يصدقه فعل فهو نفاق وكل نصح او وعظ لا يتقدمه عمل فهو رياء . فالمرشد الصادق والناصح الامين والواعظ المخلص من كان قدوة للناس فيما يرشدهم اليه ويعظهم به والا فهو داخل تحت قوله تعالى (أتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون

الكتاب افلا تعقلون) وقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لما تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) فانت يا جناب المرشد الكامل والداعي الناصح ما اخالك تجني من القول في الورق ثمراً جنياً بل ولا شيئاً كما لو انك كنت قدوة بعيالك واهلك بالصفة والحالة التي تريد ان يكون الناس عليها او دليلاً بالفعل وبالقول الى الطريق التي تدعو الناس اليها فحينئذٍ يحق لك ان تدعي الارشاد وتدعو الى السداد: فهلم يا امين آله وعياله خفف عنهنّ الحجاب . واخرج بهن للرجال . واطلق سراحهن . واشرح صدورهن . ويسر امرهن ولا تعسر عليهن . وهذب اخلاقهن . وريض نفوسهن . وعرفهن بمن لم يعرفهن وعلمهن ما لم يعلمن . وخيّرهن باختيار ما يوافق ذوقهن . واطلق عنانهن في طرق الحياة . وسراحهن في سبيل العيش لانك ميت لا محالة وهن باقيات بعدك بلا ريب . فاقض لهن بحياتك بما يحيين به بعد مماتك ليكون لك عندهن ذكرى بعد فنائك . ولا تقضي عليهن بالموت وانت حي . وبالفناء وانت باق . وبالسكون وانت متحرك . وبالجهل وانت عالم . وبالسجن وانت سارح . وبالرق وانت حر وبالبداوة وانت مدني . وبالتوحش وانت انسان . وبالبلاهة وانت مهذب . وبالحماقة وانت عاقل . وبالقيد وانت طليق . وبالظلامة وانت قاضي . وبالضلالة وانت مستشار . وبالاحتياج وانت قاسم . وبالخيانة وانت امين :

فلعمرك ما كانت هذه اخلاق هداة الحق ولا صفات مرشدي الخلق · بل كانوا على الغاية من الانصاف · والنهاية من العدل يعظون الناس بافعالهم قبل اقوالهم · ويعطون الحق من انفسهم للعاجز عن مطالبتهم · ويؤيدون الدعوى بالعمل · ويحظرون على انفسهم ما يبيحونه لغيرهم ليكون للعاجز بهم اسوة · وللقادر بهم قدوة : والا والا فما انت من مقولتك على يقين · ولا بدعوتك من الصادقين · ولا لرسالتك من المبلغين · ولا بسعيك من المفلحين (وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون)

الفصل الثاني

قال المؤلف حفظه الله ما نصه (قضت العادة عندنا ان يُجتنب الحديث مع البنت فيما يتعلق بالرجل الذي خطبها فلا يصلها خبر من صفاته واخلاقه ولا تُسال هل تحب الاقتران به ولا يبحث احد عن ذوقها ورغبتها وميلها وهي لا تجد من نفسها جرأة على ان تبدي ما في ضميرها ويرى الناس انه لا يليق بالمرأة ان يكون لها صوت في اهم الاشياء لديها فيعطي القريب او البعيد رأيه في زواجها ما عداها ويظنون ان هذا من تمام الحياء وكمال الادب وهم مخطئون فيما يظنون: منحت شريعتنا السمحاء الى النساء حقوقاً لا تنقص عن حقوق الرجل في الزواج فلها الحق مثله في ان تتأكد بنفسها من امكان تحقيق آمالها وما علينا الا ان نسمع صوت شريعتنا ونتبع احكام القرآن وما صح من سنة النبي صلى الله عليه

واعمال الصحابة لتتم لها السعادة في الزواج انتهى   فاذا وصلت ايها القارئ الذي لم تطلع على كتابه الى قوله (لتتم لها السعادة) تظن انه سيأتي بالبرهان من القرآن والحديث على وجوب او اباحة اختلاط المخطوبة والخاطب وتعارف اخلاق بعضهما الى آخر ما حاول اثباته · فاما ان يأخذك العجب من عدم فهمك من القرآن ومما رأيت من الحديث هكذا اباحة غير معقولة في ديننا واما ان تهوي خلفه على العمياء : لكن لا وعمرك فانه ما فارق طريق تحريفه ولا خرج عن مذهب تمويهه بل استشهد بما يشهد عليه وحكم بما يحكم عليه وهو قوله تعالى (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) وبقوله تعالى (وعاشروهن بالمعروف) وبقول ابن عباس رضي الله عنهما (احب ان اتزين لزوجتي كما احب ان تتزين لي) وبقول النبي صلى الله عليه وسلم (اكمل المؤمنين ايماناً احسنهم خُلقاً والطفهم باهله) وبقوله ايضاً عليه الصلاة والسلام (حبب الي من دنياكم النساء والطيب وقرة عيني في الصلاة) لكنه حرف هذا الحديث حيث ادخل فيه (ثلاث) وهذه الزيادة لا وجود لها في الكتب الصحيحة · وبحديث انه عليه الصلاة والسلام كان يضع ركبته الشريفة لزوجته لتركب · وبانه كان يمازح نسائه ويلاعبهن · وبانه كان يوصي بالنساء · ثم انتقل طفرة حسب عادته الى القول بوجوب اعطاء المرأة حريتها في كل شيء ومن ذلك انتخاب

الزوج واختبار اخلاقه وصفاته ومايلزمها تحقيقه بنفسها حفظاً لمستقبلها: فانظرنا شدتك الله اي منصف يستنبط من هذه الآيات والاحاديث التي لاعلاقة لها في الموضوع اباحة انتخاب الزوج للمرأة بالاختلاط حتى يتحقق لكل منهما صفات الآخر وميله اليه وحبه له: تعالى الله علواً كبيراً: ولنرجع للرد عليه (فاقول) اما جملته الاولى فانها تناقض قوله (اننا نرى نساءنا يمدحن رجالاً ادنياء ويذممن رجالاً اشرافاً) الخ لان كلامه هذا يدل على ان نسائه على المنهج الاروبي . وهذه الجملة تدل على انهن على المنهج الشيعي ولايخفى مابين المنهجين من التباين فلذا قد اشكل عليّ معرفة ضمير عندنا لمن يعود هل لعائلته خاصة فلا ينحل الاشكال لبقاء التناقض بين القولين . ام لاهل مصر وطنه الجديد . ام لاهل العراق وطنه القديم . وحيث انني غير واقف على حقيقة عوائد المصريين والعراقيين في هذه المسئلة فلا اثبتها ولا انفيها عن كل منهم لكنني انفيها كل النفي عن اهل بلادي الشامية واهل البلاد التركية : نعم اننا لانسمح لبناتنا بالظهور لاعين الاجانب ولا بمخالطة من يحرم عليهن مخالطته لكننا لانسمح بزواجهن لمن يخطبهن قبل ان نتحقق بقدر الامكان اخلاق الخاطب وصفاته من اخدانه والعارفين به كما يتحقق نساءنا من النساء العارفات بالخاطب والمخطوبة ما يلزمهن تحققه . ولا يتكلم الرجال منا بكلمة سلب او ايجاب قبلما تنتهي المخابرة بين النساء على سلب

او ايجاب . ومن المحال ان تكتم الام او من يقوم مقامها عن البنت او الغلام كلياً او جزئياً مما علمته وتعلمه من الاخلاق والصفات الا اذا كانت البنت او كان الغلام في سن الصغر فحينئذٍ يرجع الامر كله الى الوالدين او من يقوم مقامها . وهذا هو الحد الشرعي الذي اباحه لنا الشارع وامرنا به كما رأيت تفصيله في الكلام على تخيير الازواج (تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون) واما الآيات التي استشهد بها وهوى في تفسيرها مع الهوى فلنذكر ماجاء في تفسيرها (الآية الاولى) في سورة البقرة وهي قوله تعالى (ولهن مثل الذي عليهن) فهذا المؤلف عمل كمن قيل له لاتصلي فقال اما سمعتم قول الله (لا تقربوا الصلوة) فاعلم ان اول هذا السياق من قوله تعالى (والمطلقات يتربصن بانفسهن) فبعدما ذكر الله مدة العدة وتحريم كتمان الحمل وان للزوج حق المراجعة بشرط اصلاح المعاملة قال (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم) وسبب نزول هذه الآيات هو ان الجاهلية كان الرجل منهم يطلق المرأة فاذا قاربت انقضاء عدتها راجعها فاذا وطئها رجع فطلقها وهكذا دأبهم مضاررة بها حتى تفتدي نفسها منه بمال فانزل الله في هذه الآيات تحريم ذلك وتحديد عدد الطلقات : ومعنى قوله تعالى (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) فاجماع المفسرين على انه تعالى لما بيّن انه

يجب ان يكون المقصود من المراجعة حسن العشرة واصلاح حالهما بيّن
ان لكل واحد من الزوجين حقاً على الاخر فلما اوجب عليها عدم كتمان
حملها اوجب على الرجل الاصلاح بعد المراجعة وكما اوجب على الرجل
ان يقوم بحقها ومصالحها بالمعروف اوجب عليها الانقياد والطاعة له
بالمعروف . فيكون تقدير الآية (ولهنّ) من الاصلاح والقيام بالنفقة
(مثل الذي عليهن) من عدم كتم الحمل والطاعة (بالمعروف) انتهى عن
الفخر الرازي فانظر اين ما اراد الله واين ماذهب اليه المؤلف .
وحيث ان الله قيد ذلك بالمعروف ولا خلاف بين المسلمين من سنية
وشيعة ان المحرمات ليست من المعروف والاجماع على تحريم التكشف
للاجنبي ومخالطة الرجال الاجانب فسقط ايضاً ذلك التأويل وبطل
مافيه (والآية الثانية) في سورة النساء وهي في منع الاعضال والاضرار
ليس كما ذهب اليه المؤلف وهي قوله تعالى (ياايها الذين امنوا لا يحل لكم
ان ترثوا النساء كرها) الى قوله تعالى (واخذنا منكم ميثاقاً غليظاً) فاجماع
المفسرين على ان سبب نزول هذه الآيات ان الجاهلية كانوا اذا مات
احدهم قام احد ورثته فالقى ثوبه على زوجة الميت وقال ورثتها فتصير
تحت مطلق ارادته . واذا كره احدهم زوجته يكرهها على ارجاع ما
كانت اخذته منه فحرّم الله ذلك . وامامعنى الميثاق المذكور في الاية
واستدل به المؤلف على تأويله الباطل قال الفخر الرازي ان فيه وجوه

(الاول) ان المراد به ما اوجبه الله على الرجال من الامساك بمعروف او
التسريح باحسان (والثانى) ان يكون المراد به النكاح المعقود على الصداق
(والثالث) ان يكون المراد به الافضاء المذكور في الآية انتهى وحيث ان
من عادته رحمه الله تقديم الراجح عنده فربما كان الوجه الاول ارجح
الاقوال والله اعلم : وعلى كل فقد ظهر لك سقوط ما ذهب اليه زعيم
النساء (روى في الجامع الصغير) عن ابن عباس رضى الله عنهما
عن الرسول عليه الصلاة والسلام انه قال (من قال في القرآن بغير علم
فليتبوأ مقعده من النار) قال (الشارح اي قولاً يعلم ان الحق غيره او من
قال في مشكله بما لا يعرف فليتخذ لنفسه نزلاً فيها حيث نصب نفسه
صاحب وحي يقول مايشاء) انتهى (وروى ايضاً) عن جندب بن
عبدالله رضي الله عنه عن الرسول عليه الصلاة والسلام انه قال (من
قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطاء) قال الشارح (اي بما في ذهنه
من غير دراية بالاصول ولا خبرة بالمعقول والمنقول وان وافق قوله
الصواب دون نظر في كلام العلماء ومراجعة القوانين العلمية فقد اخطاء
في حكمه على القرآن بما لم يعرف اصله وشهادته على الله) : انتهى
واما قول المؤلف (منحت شريعتنا الى النساء) الخ فهذا كلام
نصفه حق ونصفه باطل . اما الحق منه فالبالغة لها الحق ان تقبل الزوج
والزواج او ترفضهما . واما غير البالغة فلا بد من قبول وليها عنها . ولا

يخفاك اختلاف الائمة الاربعة رضي الله عنهم في صحة عقد البالغة العاقلة بدون ولي وعدمه • ولا خلاف بان لكل من الرجل والمرأة ان يتأكد اخلاق الآخر وصفاته بالواسطة لا بذاته كما زعم المؤلف افتراءً على الشرع : فهذه وجوه الحق (ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور)

الفصل الثالث في مشروعية التزوج باربع
وهو المعبر عنه بتعدد الزوجات

اری صاحبنا لم يطل القيل والقال في هذا المبحث بل اكتفى بالتحامل على من تعددت زوجاتهم من الانبياء عليهم السلام وغيرهم والشرائع التي اباحته لهم ثم انتقل لتأويل آيتين من القرآن العظيم تاويلاً تذبذب فيه ما بين خطاء واصابة وتقارب وتباعد وخروج ودخول تحتار فيه العقول : وقبل الدخول في مناظرته انقل بعض اقاويله في هذا الباب مقدمة لما سياتي (الاول) زعم ان عادة تعدد الزوجات كانت ولم تزل تتبع انحطاط حال المرأة في الهيئة الاجتماعية وترقيه فتقوى بنسبة انحطاط حالها وتضعف بنسبة ترقي حالها : انتهى (فاقول) حيث ان القرآن صرح باباحة الجمع بين اربع و بما يشاء الرجل من ملك اليمين والنبي عليه الصلاة والسلام جمع بين تسع فاذا تدبرت كلامه ظهر لك ما فيه من الطعن بالقرآن والذات الشريفة وما فيه من نسبة انحطاط حال المرأة في ذلك الوقت الذي لم ترَ الدنيا منذ خلقها الله وقتاً

اعدل منه واقسط (الثاني) قال (ان الرجل وان كان من امة الفت تعدد الزوجات اذا بلغ من كمال العقل ما يشعر به بمنزلة زوجته و يعرف حقوقها الشرعية والفطرية ترجح عنده الاكتفاء بزوجة واحدة) اه فتامل في هذا القول يظهر لك ما فيه من الطعن بالانبياء و غيرهم ممن اتخذوا اكثر من زوجة ونسبتهم لعدم بلوغ كمال العقل وعدم معرفة حقوق الزوجة الشرعية والفطرية : والاغرب من ذلك استدلاله على صحة زعمه بانصراف افكار بعض رجال اهل بلاده للاكتفاء بزوجة واحدة • فيا له من استدلال مضحك مبكي : الم يعلم ان الاكتفاء بزوجة واحدة عادة قديمة عند الاتراك وقلما يوجد من اغنائهم من له اكثر من زوجة : واما المصريون فهم قسمان • قسم تناولتهم التربية الافرنجية فتخلقوا بها واتصفوا بصفاتها وقسم تناولتهم الضرائب الاميرية فافقرتهم عن القيام بنفقة نفوسهم فضلاً عن العيال (الثالث) قال المؤلف (ان منع الرقيق وان كان له اثر محمود في سقوط هذه العادة لكن ترقي عقول الرجال وتهذيب نفوسهم كان اثره اعظم في تلاشيها • لان الرجل المهذب لا يرضى ان يعامل المرأة بهذا الاستبداد ولا تطاوعه مروءته ان يمتهنها اتباعاً لشهوته) اه فتامل بهذا الكلام يظهر لك ما فيه من الطعن في الانبياء وغيرهم مما لا يتجراء عليه احد ممن ادرك اسرار الشرائع وكان من المؤمنين : ثم بعد ما بذل جهده بما عنده من التمويه والمغالطة

فيما يقع بين الرجل و زوجاته و بين الاخوان اذا كانوا من أُمهات دخل
في باب اعطاء الرايئ وتقرير الحكم (فاولاً) قرر وجوب الاكتفاء
بواحدة (ثانياً) اباحة اخذ اخرى فيما اذا اصيبت الاولى
بمرض مزمن ثم رجع فمنع هذا ايضاً كأنه كتبه قبل تصوره
(وثالثاً) اباحة اخذ ثانية فيما اذا كانت المرأة عاقراً لكن بشرط
رضاء الاولى او تطليقها ان شاءت . ثم جاء بفصل الخطاب واستيفاء
الطعن والقذف حيث قال (اما في غير هذه الاحوال فلا ارى تعدد
الزوجات الا حيلة شرعية لقضاء شهوة بهيمية . وهو علامة تدل على
فساد الاخلاق واختلال الحواس وشره في طلب اللذائذ) انتهى وانا
استغفر الله ربي من تدنيس كتابي بهذه الاضاليل وهو يعلم براءة قلبي
من مثل هذه الارجاس . واني لاعجب من حضرة الاستاذ مؤلف
كتاب الجليس الانيس كيف سكت عن هذه الاضاليل وما تعرض
للرد عليها او على الاقل للتنبيه على ما فيها : ثم انتقل الى التخبط في كلام
الله تعالى فقال (والذي يطيل البحث في النصوص القرآنية التي وردت
في تعدد الزوجات يجدها تحتوي اباحة وحظراً في آن واحد . قال تعالى
(فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا
تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لا تعولوا) وقال (ولن
تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها

كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفوراً رحيماً) ومن هذه الآيات
يتضح ان الشارع علق وجوب الاكتفاء بواحدة على مجرد الخوف من
عدم العدل ثم صرح بان العدل غير مستطاع . فمن ذا الذي يمكنه ان لا
يخاف عدم العدل مع ما تقرر من ان العدل غير مستطاع . وهل لا يخاف
الانسان من عدم القيام بالمحال . اظن ان كل بشر اذا اراد الشروع في عمل
غير مستطاع يخاف بل يعتقد انه يعجز عن القيام به والوقوع في ضده . ولو
ان ناظراً في الآيتين اخذ منهما الحكم بتحريم الجمع بين الزوجات لما كان
حكمه هذا بعيداً عن معناهما لولا ان السنة والعمل جاء بما يقتضي الاباحة
في الجملة) انتهى (فاقول) قد تبيّن لك من كلامه هذا امور مهمة عظيمة
على المسلمين (الاول) تصريحه بوجود التناقض في القرآن . الكلام
الذي ان قاله معتقداً بوجوده فقد كفر وان قاله عن جهل فعلى العلماء
ارشاده واستتابته (الثاني) تصريحه بان الله شرع واباح ما علمه محالاً وغير
ممكن . وهذا مثل الاول فتأمله (الثالث) استدلاله من الآيتين على
تحريم ما احله الله واباحه وهذا تصريح ايضاً بان الله يُحل في الظاهر ويحرم
في الباطن . وهذا كالذي قبله فتأمله : لكنني اقول تعس امرئ جهل
مقدار نفسه وحاشا رجلاً بقلبه كلمة التوحيد يقول هذا عن اعتقاد
ويقين بل ظنه بنفسه فوق حقيقتها حمله على التوهم بان العدلين
المذكورين في الآيتين هما بمعنى واحد وعدم ثقته بما قاله علماء الدين

حملته على الوقوع فيما نسأل الله ان يغفر له و يتوب عليه منه و يرده الى الحق والصواب: وحيث ان معنى كلاً من العدلين لا يظهر الا من اقوال علماء التفسير الآخذين ذلك بالتواتر عن سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام فلنذكر ما يفتح الله به في المسئلة من وجوهها : اعلم ان علماء النصارى ومن تخلق باخلاقهم وانصبغ بصبغتهم يتخذون هذه المسئلة وسيلة للطعن فينا و بتقبيح شريعتنا وطالما ناظرهم بها علماؤنا والزموهم الحجة تحقيقاً والزاماً وهم غير منكفين عن التشدق بها كما انهم غير منفكين عن التشدق بغيرها مما يحسبونه بزعمهم مطعناً في ديننا . مع ان مشروعية تعدد الزوجات والتسري بملك اليمين ليست مما جاء به الاسلام مبتدعاً بل الكتب المنزلة متفقة على وجودها من صدر الخليقة عند اكثر الامم وفي اكثر الشرائع كما ذكرت ذلك مفصلاً في كتابي المسمى (ميزان العرفان في حقيقة التوراة والانجيل والقرآن) وهو اربعة اجزاء وفي كتابي الآخر المسمى (مرشد الحيران لحقائق الاديان) وهو تحت الطبع الآن: ومازالت هذه العادة جارية في مجراها عند جميع الامم حتى اوائل القرن الرابع ميلادي حينما قام رؤساء الكنائس واعلنوا ابطالها وابطال الطلاق لاسباب سياسية ومنافع ذاتية واستندوا بذلك على بعض نصوص في الاناجيل اولوها وحرفوا معانيها كما فعل صاحبنا هذا في كلام ربه بدون حق لكن جميع الامم التي

كانت عاملة بها بقيت على ما كانت عليه ما بين اعتدال وتفريط على غير قانون: فلما جاء الاسلام وصار القرآن ينزل منجماً بحسب الوقائع اخذ القرآن بتعديلها رويداً رويداً كما هو ظاهر لمن عرف اسباب نزول الآيات حتى اقرها على ما هي عليه عندنا . وما يراه غير العالم من الاشكال والاختلاف في بعض نصوصه فهذا منشاؤه اما الجهل باصطلاحات القرآن او الجهل باللغة او الجهل بالتفريق بين المحكم منه الذي لا يُرجع فيه لغيره و بين المتشابه الذي يُرجع فيه لغيره من القرآن او الحديث . وعن مثل هذا نهى الله تعالى بقوله (فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم) وحذر الرسول عليه الصلاة والسلام كما رأيت انفاً من التأويل والتفسير بغير علم: فعلى المؤمن الخائف على دينه ان لا يهوى مع الوسواس وغرور النفس في تاويل كلام الله وتفسيره بما يظن و يتوهم. فالعلماء الذين اخذوا على انفسهم عهدة التفسير والتأويل وفرعوا الاحكام واستنبطوا المسائل ودونوا المذاهب ما كانوا جاهلين بوعيد الله وتحذير رسوله لمن يقدم على ذلك بدون علم ولا ماخذ عن من اُنزل عليه . بل ما فعلوا ذلك الا بعد ان تحققوا بانفسهم ومروياتهم الصحيحة الثقة والأمن من الوقوع تحت وعيد الله وان الله ورسوله راضيان مرتضيان عنهم بما فعلوه : فاي مؤمن عاقل يرى ما جاء في القرآن والحديث من شدة الاعتناء بالنساء

والتوصية بهن والزجر عن اضرارهن واعضالهن وسوء معاملتهن والامر بالاحسان لهن وحسن معاشرتهن و يقول ان تعدد الزوجات ظلماً وعدواناً فيكون معنى كلامه هذا ان الله تعالى علم ما في هذه الاباحة من الظلم والضرر واباحها فتناقضت احكامه واوامره وهو العليم الحكيم . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (فان قلت) انا غير منكر الاباحة لكنني اقول بان ليس كل مباح يؤتى وان الاحكام تبتدل بتبدل الازمان (فاقول) اما تبدل الاحكام بتبدل الازمان فهذا ليس في الاصول ولا في المباحات والمحرمات بل ذلك في مسائل فرعية وضع الائمة لها قواعد يُرجع عند الحيرة اليها وحصروا حق التبديل بالأمام فقط . اما الاصول والمباحات والمحرمات فما قال في جواز تبديلها احد من علمائنا : واما كون كل مباح لا يؤتى . فهذا يختلف باختلاف المقصد . فان قصد بالامتناع عن المباح زهداً وترويضاً للنفس وما اشبه ذلك كما كان عليه الانبياء عليهم السلام ومن على قدمهم من العلماء الزهاد فذلك مقام جعل الله له من اختار من كرام عباده . وان كان القصد بالامتناع من باب الانكار على الشارع فذاك الالحاد والعياذ بالله تعالى : وحيث كانت الاباحة ثابتة ولا وجه للامتناع غير هذين الوجهين فما على المتلذذ بما اباحه الله له من حرج (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات

لقوم يعقلون) كما انه ليس عليه من بأس ان لم يكن تابعاً او مقلداً لغيره سيما من لا دليل عنده على المنع او التحريم غير عقله وظنه ووسواسه : لا جرم ان كل انسان حر في عقله وتصرفاته ما لم يتعدَ حدود الشرع وحقوق الخلق . فكما ان زيداً يستحسن الانفراد بواحدة و يرى ان يكون لها عبداً وهي له سيدة . ان حاضت حاض وان تنفست تنفس وان ارضعت انفطم عنها او التجئ لغيرها وان مرضت كذلك و بكل ذلك يزيد عليه خدمتها فوق خدمة نفسه واولاده . فكذلك لعمرو حق ان يرى خلاف ذلك وان لا يحمل نفسه احد الشرين اما الصبر الذي هو أمر من الصبر واما ارتكاب الفاحشة الفاشية في الذين قيدوا انفسهم . نعم ربما كان عند من لا طلاق عندهم بعض الظلم في الجمع بين زوجتين حيث حينئذٍ لا خيار لاحداهن بين الرضاء وعدمه . اما عندنا فلا ظلم البتة لانها مختارة ان شاءت دخلت على ضرة وان لم تشئ فلا مجبر لها هذا في الداخلة واما الموجودة فكذلك لها الخيار ان شاءت رضيت وان لم تشيء فلا مجبر لها كما انها اذا ما احبت الطلاق ولا السكنى مع الضرة فالشرع جعل لها حق الانفراد بالمسكن وحق طلب الخلع كما سنبين تفصيله في مبحث الطلاق ان شاء الله فاي ظلم يبقى عليها : لكن فساد القياس وسوء الفهم وغلبة الغرض تعكس الحقائق وتبعد الانصاف : ثم لا خفاء ان تباين الاخلاق والمشارب والطباع والعوائد ليس منحصراً في امور الزواج

والازواج والعيال بل في جميع حالات الناس وتصرفات الانسان
واعمال الخلق . فباي حق او قانون يجوز لانسان تكليف غيره باتباع
اخلاقه ومشاربه وطباعه وعوائده حال كون موجد الكون اوجد
الخلق هكذا قال تعالى (ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة) وقال
تعالى (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) لكن الله تعالى
ما ترك الناس فوضى كل يعمل ما يشاء بل من حين ما ذرأهم من آدم عليه
السلام وضع لهم الشرائع شريعة بعد شريعة تتبدل فروعها بتبدل احوال
لزمان لكن اصولها واحدة حتى ارسل خاتم انبيائه ورسله عليه الصلاة
اوالسلام بخاتمة الشرائع غير المحتاجة للتبديل والتغير مهما تبدلت
احوال الزمان وتشكلت صبغة الامم وجعلها الجامع الاعظم والمرجع
الجامع للاخلاق والمشارب والطباع والعوائد فما أمر به فيها او اباحه
فهو الحسن المقبول وما نهى عنه او حظره فهو القبيح المردود فمن اخذ
بها ومشى على صراطها فقد استمسك بالعروة الوثقى وامن العثرة ومن
تنكب عنها او نبذها فقد ضل سعياً وخاب عملاً . ومن زعم ان الشريعة
الاسلامية تركت شيئاً يحتاجه الناس او هي محتاجة لشيء من مبتكرات
الناس فقد كذّب كلام الله حيث قال تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) وكذّب كلام
رسوله القائل لاصحابه انه ما ترك شيئاً الا بينه لهم : واما من لم

يقل ذلك ولكنه يذهب الى التأويل فهذا قد فارق الاجماع وادعى بما لم
يعلمه علماء الشرع من صدر الاسلام الى الآن . ولا جرم ان الاول
فاسق لا يؤخذ بقوله والثاني احمق لا يلتفت اليه فلنضرب بتأويلهما
عرض الحائط ونأخذ بايراد ما قاله علماء الامة في تفسير الآيتين
المذكورتين ونتبعه بما يلزم وبالله التوفيق (الشاهد الاول) قال الله
تعالى في سورة النساء (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثُلاثَ
ورُباعَ فإن خفتم الاّ تعدلوا فواحدةً او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى
الاّ تعولوا) اعلم ان جمهور المفسرين من علمائنا اهل السنة والجماعة اتفقوا
على ان معنى (ما طاب) ما استطابته النفس ومال اليه القلب (من النساء)
المباح تزوجهن دون المحرمات الآتي ذكرهن . و(مثنى وثلاث ورباع)
اي اثنتين معاً او ثلاثاً او اربعاً خلافاً لمن جعلوا كل عدد مستقلاً لذاته
فصارت الجملة تسعاً (فان خفتم الاّ تعدلوا) بين الاثنتين او اكثر
منهما في الرزق والقَسْم اي في النفقة والنوبة (فواحدةً) فاكتفوا
بزوجة واحدة . وحيث كان العدل مشروطاً في حق الحرة فقط فمن لم
يكتف بواحدة ولم يأمن العدل في النفقة والنوبة فليتسرَّ بما شاء من ملك
اليمين حيث لا شرط لهن ولا عدد فيهن الاّ ان اعتقها وتزوج بها فيصير
لها احكام الحرائر ثم زجراً عن عدم العدل المذكور وحثاً عليه رغب
الله الرجال بالاكتفاء بواحدة او بملك اليمين بقوله (او ما ملكت

ايمانكم ذلك ادنى الاَّ تعولوا) اي اقرب ان لاتجوروا ولاتميلوا عن العدل بينهن :   ثم ان الاجماع على ان هذا الامر اي قوله (فانكحوا) امر اباحة لا امر وجوب بمعنى ابيح لكم لكن الخلاف واقع في كون هذه الاباحة مطلقة ام خاصة بالاحرار : فأ مـا منا مالك رضي الله عنه وجمهور علماء مذهبنا السادة المالكية قالوا بالاطلاق اي يجوز للعبد ان يتزوج باربع معاً و باقي اللائمة رضي الله عنهم قالوا بالاختصاص اي انها خاصة بالاحرار وكل مأخذ ومستند من الحديث لسنا اهلاً للانتقاد على احد منهم ولا ترجيح قول على قول لان العالم النحرير في زماننا لايماثل نقطة من بحر كل منهم . فالجويهل مثلي اولى له ان يقف عند باب الأدب والسكوت من ان يصفع و يرد   (الشاهد الثاني) قال تعالى بعد الآية المتقدمة (يريد الله ليبيّن لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم) قال الفخر رحمه الله فيه قولان (الاول) ان هذا دليل على ان كل مابيّن تحريمه لنا وتحليله لنا من النساء في الآيات المتقدمة فقد كان الحكم ايضاً كذلك في جميع الشرائع والملل (والثاني) انه تعالى يهديكم سنن الذين من قبلكم في بيان مالكم فيه من المصلحة كما بيّنه لهم) انتهى   فعلى اي قول كان فالآية دالة على ان الله تعالى اباح لنا التزوج بالعدد المذكور والتسري بملك اليمين لمصلحة لنا ليس عن عبث . وما شرعه الله لمصلحة لايمكن ان يكون فيه ظلم او تعدٍ على احد .

ويؤيد القول الاول مانراه في اسفار التوراة من اباحة تعدد الزوجات والتسري والمحرمات من النساء : فهل بعد اجماع الشرائع المنزلة مجال للقول او مكان للمناقشة   (الشاهد الثالث) قال الله تعالى في هذه السورة (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفوراً رحيماً) اه قال الفخر رحمه الله (ولن تستطيعوا) فيه قولان (الاول) لن تقدروا على التسوية بينهن في ميل الطباع واذا لم تقدروا عليه لم تكونوا مكلفين به (والثاني) لا تستطيعوا التسوية بينهن في الاقوال والافعال لان التفاوت في الحب يوجب التفاوت في نتائج الحب . وقوله (فلا تميلوا) اي انكم لستم منهيين عن حصول التفاوت في الميل القلبي لان ذلك خارج عن وسعكم ولكنكم منهيون عن اظهار ذلك التفاوت في القول والفعل : روى الشافعي رحمة الله عليه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقسم بين زوجاته و يقول (هذا قسْمي فيما املك وانت اعلم بما لا املك) : وقوله تعالى (فتذروها كالمعلقة) اي تبقى لا أيما ولا ذات بعل . وقوله تعالى (وان تصلحوا) بالعدل في القسْم (وتتقوا) الجور (فان الله كان غفوراً رحيماً) ما حصل في القلب من الميل الى بعضهن دون البعض . وقيل المعنى وان تصلحوا ما مضى من ميلكم وتداركوه بالتوبة وتتقوا في المستقبل عن مثله غفر الله لكم ذلك . وهذا

الوجه اولى لان التفاوت في الميل القلبي لما كان خارجاً عن الوسع لم يكن فيه حاجة الى المغفرة) انتهى فاتضح لك من كلام هذا الامـام الذي عليه اجماع المفسرين ايضاً ان المراد بالعدل الذي في الآية الاولى هو العدل في الرزق والنوبة وهو الذي امرنا الله به واوجبه علينا . وان العدل الذي في الآية الاخرى غير المستطاع هو الميل القلبي وهذا لكونه غير مستطاع اي ليس في طاقة الانسان اكراه قلبه فلذا ما امرنا به ولا اوجبه علينا ولا كلفنا به لكنه امرنا وكلفنا بكتمانه وعدم اظهـاره بقول او فعل ينكسر به قلب غير المحبوبة . وهذا هو القول الحق المؤيد بالحديث المتقدم آنفاً وباحاديث كثيرة مصرحة بزيادة حب الرسول عليه الصلاة والسلام لبعض زوجاته اكثر من بعض والسيدة عائشة رضي الله عنها كانت احبهن اليه : فلو ان الله كلفنا به وهو عالم بامتناعه او امرنـا او اوجب علينا التسوية بينهن في الحب القلبي ظاهرا او باطنا لما كان اباح لنا التزوج باكثر من واحدة وكان بالاولى ان يعصم منه اشرف خلقه واكملهم واعدلهم . وحيث ان زيادة محبته عليه الصلاة والسلام لبعض نسائه ثابتة فثبت عدم تكليف الخلق فيه . ولا خلاف ان ما لا نكلف به ولا اوجبه الله علينا لا نكون مؤخذين فيه : ثم حيث ان وظائف العلماء بيان الاحكام والتكاليف الشرعية سيما دقائق المسائل ومشكلات المعاني بدون

مراعاة احد سواء رضي ام سخط وافق ذوقه ام لم يوافق فلا محل لما تحامل به عليهم بل كل منصف يحكم بسقوط هكذا انتقاد : وجوابا له ايضاً انقل ما قال الله تعالى عقب الاية المذكورة وما جاء في تفسيره : قال تعالى (والله يريد ان يتوب عليكم) بما شرعه لكم مما عليه الجاهلية والضالين من غيركم (ويريد الذين يتبعون الشهوات) النفسية فيحلون ما حرّم الله ويحرمون ما احله (ان تميلوا) مع اهوائهم واغراضهم (ميلا عظيما) تفارقون به شرعكم ودينكم (يريد الله ان يخفف عنكم) بما شرعه واباحه لكم ولم يثقل عليكم بشيء بل جعل لكم دينا يسرا وشريعة سمحاء لانكم ضعفاء عن تحمل التكاليف الثقيلة سيما دواعي الشهوة واللذة فاباح لكم ما تنصرف به شدة تلك الدواعي فاحذروا واحترزوا من مثل هولاء الدعاة وامثال هذه الوساوس التي مبدأها التهور في الشهوات واخرتها الميل العظيم عن الشرع والدين وعقباها العار والنار) اه عن الفخر رضي الله عنه بنصه : فهذا ما جاء في كلام ربنا من الادلة على اباحة تعدد الزوجات والتسري في شرعنا وشرع من كان قبلنا وسنذكر ان شاء الله عن قريب شواهد من كتب ارباب الشرائع شاهدة بان شرعهم الذي يدّعونه في هذه المسئلة كان على طرفي الافراط والتفريط : فقل لي بعمرك هل سمعت او رأيت وحشاً من الوحوش المزدوجة جمع بين اثنين او فارق انثاه حتى تموت او يموت او كان يحجبها عن الاختلاط

مع سائر ذكور ابناء جنسه · او كان يفردها للقيام باود اولادها و بيتها
وهو ينفرد بجلب الرزق لها ولهم · او كان ينفرد في مهمات الامور
ومخاطر الكسب وحده وهي قارة العين ناعمة البال في بيتها بين اولادها ·
كلا ثم كلا · بل الثابت المعلوم ان الفطرة الوحشية والصفة الحيوانية
قاضية بان ينفرد الذكر بانثى واحدة مدة الحياة و بالاختلاط في
المسارح والموارد · و بالتسافد علناً · و باشتراك الانثى مع الذكر في
كسب الرزق وجلب القوت وما اشبه ذلك مماهو من ضروريات
الوحشية · هذا في المزدوجة · واما غير المزدوجة فما ترى لانثى ذكراً
معلوما ولا للذكر انثى معلومة بل كلما طلب احدهما السفاد استمال من
يقضى به وطره وفارقه وكانت الانثى هي المتكفلة بالولد حتى يقدر على
الكسب : فذلك مثالنا ومثال ما يدعونا اليه الفيلسوف والمثال
الاخير مثال من اتخذوا التزاوج المدني شرعة وقانونا · فتامل : واما
ماجاء في كلام نبينا عليه الصلاة والسلام من الترغيب في الزواج وتكاثر
النسل الذي لاريب بانه يكثر بنسبة عدد الزوجات فالاحاديث فيه
كثيرة · واذا لم يكن منها الاقوله عليه الصلاة والسلام (حبب اليَّ من
دنياكم النساء والطيب وقرة عيني في الصلاة) هكذا رواه في الجامع
الصغير : ومنها قوله عليه الصلاة والسلام (تناكحوا تناسلوا فاني مباه بكم
الامم يوم القيامة) ومنها قوله عليه الصلاة والسلام (عليكم بالباءة فمن لم

يستطع فعليه بالصوم) الحديث · لكفانا ان يكون لنا اسوة وامراً :
كان والدي رحمه الله يقول وددت ان يكون اهل الارض اولادي فانال
بهم مظهر قوله عليه الصلاة والسلام (تناكحوا تناسلوا) الخ وقد اعطاه
الله ماشرح صدره فانه رأى الجيل الرابع من اولاد صلبه وتوفي عن
ثلاث وسبعين مابين ولده وولد ولده وولد ولده ومن مات من اولاده في حياته
اكثر من ذلك · فكيف يمكن حصول هكذا نعمة من اعظم النعم
بزوجة واحدة لاتكاد تلد خمسة بطون و يبقى بها رمق لمشتهى : قال
الامام الغزالي رحمه الله في كتاب النكاح من الاحياء (والنكاح بسبب
دفع غائلة الشهوة مهم في الدين لكل من لا يؤتى عن عجز وعنة وهم غالب
الخلق فان الشهوة اذا غلبت ولم يقاومها قوة التقوى جرّت الى اقتحام
الفواحش واليه اشار بقوله عليه الصلاة وسلام عن الله تعالى (الا تفعلوه
تكن فتنة في الارض وفساد كبير) وان كان ملجماً بلجام التقوى فغايته
ان يكف الجوارح عن اجابة الشهوة فيغض البصر و يحفظ الفرج فاما
حفظ القلب عن الوسواس والتفكر فلا يدخل تحت اختياره بل
لاتزال النفس تجاذبه وتحدثه ولا يفتر عنه الشيطان الموسوس اليه في
اكثر الاوقات وقد يعرض له ذلك في اثناء الصلاة · والمواظبة على
الصوم لاتقطع مادة الوسوسة في حق اكثر الخلق الا ان ينضاف اليه
ضعف في البدن او فساد في المزاج · وكان بعض الصالحين لا يكاد يخلو

من زوجتين او ثلاث فانكر عليه بعض الصوفية فقال هل يعرف احد منكم انه جلس بين يدي الله تعالى جلسة او وقف بين يديه موقفاً في معاملة فخطر على قلبه خاطر شهوة فقالوا يصيبنا من ذلك كثير فقال لو رضيت في عمري كله بمثل حالتكم في وقت واحد لما تزوجت) انتهى

ومن لطائف كلامه رحمه الله في هذا الفصل ويليق ان يكون جوابا لمنكري تعدد الزوجات . قال (وانكر بعض الناس حال بعض الصوفية فقال بعض ذوي الدين ما الذي تنكر منهم . قال يأكلون كثيراً . فقال وانت لو جعت كما يجوعون لأكلت كما يأكلون . قال ينكحون كثيراً . فقال وانت لو حفظت عينيك وفرجك كما يحفظون لنكحت كما ينكحون) اه ثم قال رحمه الله (ومن الطباع ما تغلب عليها الشهوة بحيث لا تحصنه المرأة الواحدة فيستحب لصاحبها الزيادة على الواحدة الى الاربع فان يسر الله له مودة ورحمة واطمأن قلبه بهن والا فيستحب له الاستبدال وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما منكاحا حتى نكح زيادة على مائتي امرأة . وتزوج المغيرة بن شعبة رضي الله عنه بثمانين امرأة . وكان في الصحابة رضي الله عنهم من له الثلاث والاربع . ومن كان له منهم اثنتان لا يحصى ومهما كان الباعث معلوما فينبغي ان يكون العلاج بقدر العلة انتهى فهذا ما قاله حجة الاسلام وما رواه عن الاصحاب الكرام . ورأيت في رحلة الامام الشافعي رضي الله عنه

المنقولة في الكشكول ان قد كان لأمامنا مالك رضي الله عنه نيف وثلاثمئة جارية خلاء عن زوجاته : فيا للعجب هلا يسعنا من شرعنا ماوسع نبينا واصحابه وائمة امته والعلماء والعقلاء الذين لا يعلم عددهم الا الله . هل كلهم غير كاملي العقل ونحن كاملوه . هل كلهم فاقدي الشعور بالواجبات الانسانية ونحن حائزوه . هل كلهم جهلوا ما زعمه المؤلف من امتناع العدل ووجوبه . هل كلهم وقعوا في اثم قام جنابه ينذر الامة منه هل كلهم غلبت عليهم شهواتهم فباعوا بها دينهم : تذكرت حكاية في المناسبة رأيتها في بعض التواريخ . قال لما قامت فتنة مسئلة خلق القرآن في العراق ايام الواثق بالله نقل اليه ان في دمشق الشام رجل من سراتها يقول بعدم خلق القرآن فامر بجلبه فجاؤا به مكبلا بالحديد فلما مثل بين يديه قال له ما تقول في القرآن . فقال يا امير المؤمنين ان الداعي بهذا القول هو وزيرك ابن داود فاسمح لي بمناظرته . فقال للوزير ناظره . فقال الرجل يا ابن داود هذا الذي تدعو الناس اليه هل علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ام لا . وان كان علمه هل اخبر عنه ام سكت . فقال علمه وسكت عنه . فقال اما وسعك ما وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابن داود هذا الذي تدعو اليه الناس هل علمه الصديق والفاروق وعثمان وعلي وغيرهم من اجلاء الصحابة رضي الله عنهم ام لا . ومن علمه منهم هل اخبر عنه ام سكت . فقال علموه وسكتوا

عنه. فقال لو قلت انك علمت شيئاً ما علمه رسول الله واصحابه لوجب قتلك وحيث اعترفت بانهم علموه وسكتوا عنه اما يسعك في دينك ما وسعهم: يا ابن داود هذا حبر الأمة عبد الله بن عباس جد امير المؤمنين هل علّمه الله فيما علّمه من التأويل هذا الذي تقوله ام اخفاه عنه · وان كان علّمه اياه فهل بلغك عنه القول به ام لا · فقال لا · فقال اما يسعك في دينك ما وسع حبر الأمة : قال الراوي فانقطع ابن داود واستلقى الواثق على ظهره يضرب الارض برجليه و يقول اما وسعك ما وسع رسول الله اما وسعك ما وسع اصحابه اما وسعك ما وسع حبر الأمة قاتلك الله يا ابن داود ثم جلس وقال انزعوا اقياد الرجل فنزعوه من رجليه فتناوله الرجل ووضعه في كمه فقال له الواثق ما تصنع به فقال اوصي بوضعه معي في القبر لالقى به ابن داود بين يدي الله فقال الواثق وهذه اشد واعظم من تلك: قال الراوي وكانت حادثة هذا الرجل آخر حوادث هذه الفتنة فان الله اهلك من كانوا قائمين بها وانطفأت نارها : واعلم ان مسئلة تعدد الزوجات كانت ولم تزل عند الامم على طرفي نقيض ما بين افراط وتفريط · فالاسرائيليون والوثنيون والمجوس كانوا على حد الافراط حيث ليس للزوجات عندهم عدد محصور · وقد رايت في اخبار الجرائد ان لملك سيام الموجود الان نيف وخمسمائة زوجة · والنصارى على حد التفريط. اما الاسلام فقد جاء في المسئلة على عادته من الاعتدال. وقد

ذكر علماؤنا حكمة الاباحة لاربع فقط · وقد اشار اليها الامام الغزالي في كلامه المتقدم آنفاً وربما ترى فيما يأتي شيئاً منه : ولنذكر شيئاً مما جاء في اسفار اليهود المعتبرة ايضاً عند النصارى مما يتعلق في هذه المسئلة: قال في الاصحاح (١٦) من سفر التكوين ان هاجر اعطت سارى زوجةً لابراهيم عليه السلام فدخل عليها : وقال في ٢٩ منه ان يعقوب عليه السلام تزوج ابنتي (لابان) في اسبوع واحد: وقال في (٣٠) منه انه ايضاً تزوج جاريتي زوجتيه فصرن اربعاً معاً : وقال في (٣٦) منه ان قد كان لعيسو ثلاث زوجات : وفي الاصحاح الثاني من سفر الملوك الثاني ذكر زوجات داود عليه السلام الثلاث : وفي الثالث عشر منه ذكر قصة (امنون) ابن داود مع اخته (ثامار) الدالة على اباحة تزوج الاخ اخته عندهم : وكأن اليهود استناداً على هذه يبيحون احياناً تزاوج الاخوان : وفي اخر السادس عشر منه ذكر دخول (بشالوم) ابن داود على نساء ابيه العشرة بوقت واحد : وفي الاصحاح الحادي عشر من سفر الملوك الثالث قال ان قد كان لسليمان عليه السلام سبع مئة زوجة من السيدات وثلاثمئة من السراري: وحيث ليس من موضوع كتابنا الخوض في الشرائع المتقدمة ولا يجوزه لنا الشرع فلا اتعرض لوجوه فساد الاساس الذي وضعت النصارى عليه شريعة التقيد سيما ان الجم الغفير من علمائهم نقضوا هذا الاساس

قطعة قطعة والقوه على قارعة الطريق ليراه كل ذي بصر : قال الكونت هنري في الفصل الثالث من كتابه المسمى الاسلام مانصه (يرى الناس في اكثر الازمان الوسطى ان اكبر عمل اتى به النبي هو اباحة تعدد الزوجات لانه توصل بذلك الى استجلاب الرجال . واعتمد القصاصون على هذه الروايات الكاذبة فوصفوا الاسلام بانه دين الجاموس والجمال وجميع الحيوانات . قال (رونان) ان تعدد الزوجات يجرح عوائدنا الدينية فلا نفقهه في شريعة الآهية . وقال الاب (بروغلي) انها ديانة يصعب ادراك مقصودها . وان الله حللها في ظروف مخصوصة يستحيل علينا معرفتها : ولعمري لست ارى وجهاً يمنعنا من ان نعتقد في الشارع الآلهي من الحكمة ما نعتقده في الشارع الوضعي . فشرائع البشر تلاحظ الزمان والمكان في احكامها وليس من داع يلجئنا الى ان نحرّم على الشارع الآلهي مثل هذا الاحتياط : قال بعض المشتغلين بعلم طبائع الامم ان تعدد الزوجات امر من ضروريات الامم الشرقية لما فيهم من القوة . ومن الغرائب التي تحتار في ادراكها الافهام ان الغربي مع ميله الى اعتقاد تعدد الآلهة كان على الدوام يأبى الزواج باكثر من امرأة واحدة . والشرقي (اي المسلم) الذي لا يعبد غير اله واحد يقول بتعدد الزوجات . فآلهة كثيرون وزوجة واحدة صبغة تليق عادة بالغربي . وآله واحد وزوجات متعددات صبغة تجمل بالشرقي (اي المسلم) ومن

الامور التي تهم معرفتها ما اهمله الباحثون وهو ان تعدد الزوجات عادة قديمة في العرب قبل الاسلام ولذلك يقولون ان النبي مصلح شديد المعاملة . ولا شك في ان ميله كان للاقتصاد على زوجة واحدة ولكن كان من الصعب ان يلزم قريشاً بذلك وبينهم من له عشر زوجات . فلو امرهم بالاقتصاد على واحدة لشق عليهم وادى الى تزعزع في الدين الجديد ولهذا امرهم ان اختاروا اربعاً وطلقوا ما عداهن . ويؤخذ ميل الدين الاسلامي الى تفضيل زوجة واحدة من قوله تعالى (فان خفتم الا تعدلوا فواحدة) وقال العلماء ان الرجل اذا خاف ان لا يعدل بين زوجاته وجب عليه ان لا يتزوج باكثر من واحدة . وقد اخطأ موسيو (كاروز) حيث ذهب الى ان تعدد الزوجات مباح للاغنياء ويحرم على غيرهم . بل الذي يفهمه المسلمون من القرآن عن الزواج ان ليس كل مباح ينبغي . والمسلمون لا يقدمون كثيراً على ما اباحه شرعهم من تعدد الزوجات خلافاً لما يتوهمه غيرهم لانهم يخشون ضيق العيش وفقدان الصحة والمنازعات . والقرآن يأمر الفقير بالانتظار ومع ذلك فالعاجز عن الزواج نادر والعامة يتزوجون في الثامنة عشر غالباً واهل الشرق لا يعرفون العزوبة وهي المصيبة العظمى التي جلبها التمدن على الغربيين . وكان محمد (صلى الله عليه وسلم) في محادثته مع اصحابه يحب ان يسمعهم كثيراً قوله (لا رهبانية في الاسلام) وقوله (نفس

المتزوج احب الى الله من صلاة ستين اعزب) ويرى القارئ مما تقدم ان الناس بالغوا كثيراً في مضار تعدد الزوجات وان ما نسبوه اليه غير صحيح . فما تعدد الزوجات هو الذي ولد في الشرق الرزائل التي زعمها الآب (بروجلي) بل المعقول انه من شأنه تلطيفها . على انني لست ادري ان كانت تلك الرزائل موجودة في الشرق وهل هي اكثر مما هي في الغرب . والواقع ان الرزائل موجودة في كل امة . ولقد يقع منها في (باريس) (ولندرة) (وبرلين) اكثر مما يقع في الشرق باجمعه لان النبي (عليه السلام) بالغ في تحريمها ولم يعدها من الذنوب الخفيفة . ومن الخطاء الفاضح والغلو القادح قولهم ان عقد الزواج عند المسلمين عبارة عن عقد تباع فيه المرأة فتصير شيئاً مملوكاً لزوجها . بل الحق ان ذلك العقد يخوّل المرأة حقوقاً ادبية ومادية من شأنها اعلاء منزلتها في الهيئة الاجتماعية) انتهى (فاقول) اذا تأملت فيما قاله هذا الفرنساوي المنصف المحقق يظهر لك ان كثيراً من علماء الافرنج المنصفين على يقين من الفضائل التي جاءت بها شريعتنا السمحاء ما بين واجب ومباح ومحرّم ومكروه بخلاف مقلديهم من المسلمين الذين تلقفوا ما سمعوا وما قرأوا من اقاويل حمقاء الافرنج واكاذيب رهبانهم فظنوها حقائق راهنة فاخذوا يتشدقون بها على العمياء عن غير روية ولا تعقل حيث ذلك مبلغهم من العلم : وقد قدمت بين يدي كلامه ما رأيت من اخبار

اسفار التوراة لتعلم ما عندنا لمتعسفين من علماء الافرنج والقسوس من التعامي عما كان عليه اعاظم الانبياء عليهم السلام على رواية اسفارهم وترى ماهم عليه من التحامل بكل قحة ووقاحة على شريعتنا والتعصب الاعمى لعوائدهم المسندة بزعمهم الى المسيح عليه السلام وهو براء منها بل ماهي الا اقاويل في كتب ملفقة لا سند عليها ولا دليل ولا برهان لها دسها قوم لا خلاق لهم استرسالاً وراء شهواتهم الذاتية واغراضهم ونسبوها للدين والدين بريء منها فصار جمهور العقلاء من امتهم على وجل من هذه الدسائس كما اشار اليه الكونت الموما اليه بقوله (وهي المصيبة العظمى التي جلبها التمدن على الغرب (ثم اقول) لا خلاف ان التزاوج يكون لاسباب خمسة (احدها) التعاون في امور الدنيا (والثاني) التعاون والتمتع (والثالث) التعاون والتمتع والنسل (والرابع) النسل فقط (والخامس) التمتع فقط (فاما الاول والرابع) فالمتزوجون لاجل احدهما قليلون جداً : واما المتزوجون لاجل (الثاني) فقط فقليل ماهم (واما الثالث) فهو الذي عليه السواد الاعظم من الناس (واما الخامس) فالمتزوجون لاجله قليلون ايضاً : فاذا تقرر هذا فاقول على اي وجه كان من هذه الوجوه فتقييد الرجل بزوجة واحدة وارتباط المرأة بزوج مدة حياته او حياتها ضرر فاحش وحكم ظالم وقانون غير عادل من عدة وجوه (الاول) ان الرجل اما ان يكون

قادراً على القيام بحقوق زوجته او غير قادر · فان كان غير قادر فاي ظلم اقبح من الحكم على المرأة باضاعة حياتها بالارتباط مع رجل غير قادر على القيام بضرورياتها واضطرارها للسعي في سبيل مالا غنى ولا صبر لها عنه او حرمانها لذة البنين المعروفين الاب والنسب · هذا ان كانت قادرة على السعي وبها نضارة لنوال حظ النفس والا فهو الموت بالحياة والاحراق المنكر على المجوس مع ما في ذلك من اضاعة الشرف والعار الدائم: وان كان قادراً من كل وجه فالمرأة قد سعدت وحدها باقتداره وهو قد شقي وحده بما سيأتي بيانه (الوجه الثاني) فلنصرف النظر عن اخلاق كل منهما وآدابه وما يقع من التباغض والتنافر بينهما عند تباين الاخلاق او الآداب التي من المحال الوقوف على حقيقتها بمجرد المخالطة ولو طال امدها خلافاً لما زعمه المؤلف مما اثبتت اكثر الحوادث خلافه ونقول: لا يخلو الحال اما ان تكون الزوجة صالحة للسبب الاول وغير صالحة لغيره :يعني ان تكون مقتدرة على اعانته وخدمته لكنها دنيئة او قبيحة او متقدمة في العمر او عقيماً · واما ان تكون صالحة للسبب الرابع فقط لكنها عقيم · واما ان تكون صالحة للسبب الرابع فقط لكنها عاجزة عن اعانته وخدمته وعاقر · واما ان تكون حائزة الصفات الثلاث التي عليها مدار التزاوج عند السواد الاعظم من الناس وهي النادرة بينهن: وحيث ان كل حال من الاحوال

الثلاثة الاولى ظاهر الضر فاحش الاضرار اما بالزوجين المقيدين معاً واما باحدهما ظهوراً لا يكابر فيه عاقل منصف فلنرجع الى الوجه الرابع الذي هو اصلح الاحوال حسب الظاهر ونبيّن ما فيه من الضرر الفاحش بسبب تقيد الرجل بهذه الزوجة التي هي اصلح النساء واخفهن ضرراً على فرض وجود امثالها فنقول : لا خلاف ان هذه الزوجة الصالحة الحرة الشابة ذات الجمال والكمال والودود الولود القادرة على اعانة زوجها القانعة منه وبه الحافظة لما له وولده وعرضه (الكبريت الاحمر) لابد ولا مناص لها من ان تتعطل عن الفوائد الثلاث المذكورة الجزء الاعظم من العمر الذي يمكن حصول هذه الفوائد منها: فلنفرض ان الرجل يقترن بالمرأة وهي في الخامسة عشرة من عمرها وانها تيئس في الخامسة والخمسين فتكون مدة الزوجية الحقيقية اربعون سنة : وقلنا هذا على فرض غاية الامكان لكن اليئس قد يكون قبل ذلك العمر وعلى كل ففي السن المذكور يتعطل النسل لا محالة ويمتنع التمتع طباً وطبيعةً والاعانة بالجسم تمتنع غالباً · اما عن ترفع منها واما من انحطاط قواها · وكلاهما واقع في الغالب: ثم نفرض ان تعطلها ما بين مرض وزيارة اهل وما اشبه ذلك مما يقع مثله للرجل بمقابلة ما يفرض للرجل من مثله · لكن تعطلها بما لم يقع من الرجل هو (اولاً) اسبوع على الاقل في كل شهر مدة الحيض (ثانياً) سنتان لكل مولود تلده

على الاقل · اما من احتاطت بالاولى شرعاً وطباً فيلزمها التعطل ثلاثون شهراً منها ستة اشهر في مدة الحمل وسنتان مدة الرضاع : وقلنا شرعاً لوجهين (احدهما) ان حق المولود على والدته ان ترضعه سنتين كاملتين كما فرض الله عليها بقوله تعالى (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين) فان انقصته منها فقد ظلمته (والوجه الثاني) وجوب عدم غشانها مدة الرضاع لقوله عليه الصلاة والسلام (لا تقتلوا اولادكم سراً فان الغيل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه) رواه في الجامع الصغير وقال الشارح رحمه الله الغيل بالغين المعجمة مجامعة المرأة وهي ترضع · والدعثرة الهدم · فالمعنى ان التمتع في حالة الرضاع يضعف قوى الرضيع فان بلغ مبلغ الرجال ضعف عن مقاومة مبارزه في الحرب فيقتل او ينهزم فيكون ابوه سببه فكأنه قتله سراً) انتهى وقلنا طباً · امر محسوس ثابت سيما اذا حملت المرأة وهي ترضع ولم تنتبه لذلك حتى تأثر الرضيع من حليب الغيض فهيهات ان يسلم من العشرة واحد وان سلم فالضعف والسقم قريناه مدة حياته · هذا اذا كانت تحبل وهي ترضع لكن من النساء من لا تحبل الا بعد الفطام باشهر فهذه تكون معطلة على الرجل ايضاً (الوجه الثالث) تعطلها عن النسل في مدتي الحمل والرضاع (الوجه الرابع) تعطلها عن معونة الرجل في المدتين المذكورتين (الوجه الخامس) احتياجها لمن يخدمها مدة

لا اقل من سنة ونصف لكل مولود وما اشبه ذلك من الاسباب الخاصة بالمرأة · فاي عدل وانصاف يوجب على الرجل تحمل هذه الاضرار بالتقيد بهذه الزوجة الواحدة وهي ناعمة البال حاصلة على كل ما تريد · بل ماذا يفعل الشاب او الكهل · ومن الامثال الثابتة بالتجارب قولهم (اعزب دهر ولا ارمل شهر) فهل فوق اضاعة ماله وعمره يضيّع دينه ومروءته بارتكاب المنكر ام يتحمل ما لا يطيق · والماجريات المحسوسة شاهدة بان اعظم اسباب ما يُرى من المنكرات ناتجة عن هذا التقيد غير المعقول (فان قلت) أليست هذه الاضرار مشتركة بين الرجل والمرأة (قلت كلا) اما من جهة التمتع فالمرأة في مدة الحيض والنفاس والاشهر الستة الاخيرة من مدة الحمل فضلاً عن انها لا تميل للتمتع لاشتغال الرحم فيما هو مشغول به فالغالب منهن تتأذى من الرجل · فالضرر من هذا الوجه منحصر بالرجل · واما من جهة النسل فلا خلاف بان الرجل خصوصاً اهل الزرع والضرع وسكان البوادي وهم السواد الاعظم احوج لكثرة الاولاد من المرأة · بل المرأة منهم تتمنى ان لا ترزق اكثر من غلام و بنت لما يلحقها من التعب بتربيتهم فوق تعبها باعانة زوجها واعمال بيتها سيما اذا كان زوجها من الاغنياء ارباب البيوت المطروقة والخدم والحواشي فيستحيل على الزوجة والزوجتين القيام بخدمة بيته ولذا ترى المهر عندهم يقارب مهر بنات الامراء في

المدن . فمن هذا الوجه ايضاً انحصر الضرر بالرجل : واما من جهة المعونة فلامكابرة بان الفقير يضطر لخدمة ذاته واولاده وخدمتها ايضاً في ايام قعودها عن الخدمة فيتعطل عن كسبه والغني يبقى هو واولاده وبيته منوطاً لارادة الخادمات واماناتهن ورحمتهن : فاذا تأملت فيما قدمناه ظهرت لك حكمة حصر الاباحة باربع بالنظر للغالب . لان من كان عنده اربعاً لا يحصل له شيء من هذه الاضرار غالباً . ثم بالنظر للنادر اضيف الى الاربع اباحة التسري وكل ذلك سد المسالك الشيطان ومنعاً لاسباب الفساد الظاهر المحسوس عند من قيدوا انفسهم بواحدة تكلفاً من عند انفسهم او انقياداً القانون دينهم ولو كشف الله الحجاب عنهم لرأيت اكثرهم على منكر الا من آتاه الله العصمة بالصبر واكراه النفس والتحفظ بالدين فاولئك لعمري هم المغبوطون على هذه النعمة العظمى حيث لا يختلف عاقلان ان اغبط الناس في زماننا من اغناه الله عن النساء واشقى الناس في عصرنا من ابتلاه الله بالاكثار منهن والاحتياج اليهن : فان انصفت وعدلت رأيت ان الحكمة والعدالة الالهية اباحة للرجل الجمع بين اربع زوجات بشرط العدل بينهن في النفقة والعشرة فقط ليس في الحب والميل القلبي كما زعم جناب المؤلف فهذا قد صرح الله ورسوله بعدم استطاعته ولو لزم عن عدم استطاعته ترك التزوج باكثر من واحدة للزم ايضاً ان لا يكون للوالدين اكثر من

ولد واحد بدليل ان كل اب وام يعلمان يقيناً ان قلوبهما تميل لبعض اولادهما اكثر من بعض مع محافظتهما على الكل بالسوية . ولا ريب ان هذه الاباحة كانت عملاً باخف الضررين كما هي القاعدة الشرعية والعقلية . وماجاء به الشرع هو عين الحكمة والعدالة الجامعة بين صالح الفريقين (أفحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون)

※ الفصل الرابع في النوبة والعدل بين الزوجات ※

اعلم ان الله تعالى جعل شريعتنا السمحاء جامعة بين العدل والانصاف والتبادل في الحقوق والنظر لما فيه الصالح والاصلح ومنع الضرر بالغير وتقديم الاضر على الاخف والعام على الخاص وما اشبه ذلك مما كله عن حكمة ولحكمة بالغة وعدل لامزيد عليه لذي عقل سليم : فهي اباحت للرجل الجمع بين اربع زوجات والتسري بما يشاء من ملك اليمين المؤمنات منعاً لما يحصل له من الاضرار والمفاسد التى ذكرنا بعضها في الفصل المتقدم . وذكرت الشريعة ان التعفف عن النساء او الاكتفاء بأمة خير للعاجز عما اوجبت عليه من العدل بين الزوجات ومعاملتهن بالعدل والانصاف والمعروف حتى لوكانت واحدة او أمة فالعدل والمعروف واجبان لامناص منهما . والآيات والاحاديث في هذا الباب كثيرة : فاما الآيات فتقدم منها ومن تفسيرها مافيه كفاية

و بيان للحقيقة ومقاصد الشارع . واما الاحاديث فنورد منها ما فيه ذكرى لمن يذكر (الاول) ذكر الامام الشعراني رحمه الله في كتابه كشف الغمة بسنده عن الرسول عليه الصلاة والسلام انه قال (اذا تزوج احدكم البكر على الثيب اقام عندها سبعاً ثم قسم . واذا تزوج احدكم الثيب على البكر اقام عندها ثلاثاً ثم قسم)وعنه عليه الصلاة والسلام (للحرة يومان وللامة يوم) اه (الثاني) اخرج ابوداود عن عائشة رضي الله عنه انها قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الى نسائه فاجتمعن فقال اني لا استطيع ان ادور بينكن فان رايتن ان تاءذن لي ان اكون عند عائشة فاذن له (الثالث) اخرج اصحاب السنن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كانت له امرأتان ولم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط)اه عن حسن الاسوة (الرابع) ومن حقوق الزوجة الحرة ان تعطي نوبتها لمن تشاء من ضرائرها . وهذا الحق شرع في قوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً او اعراضاً فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير) اخرج الترمذي رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (لما كبرت سودة رضي الله عنها خشيت ان يطلقها الرسول عليه الصلاة والسلام فقالت له لا تطلقني وامسكني واجعل نوبتي لعائشة ففعل عليه الصلاة والسلام) اه

(الخامس) اخرج ابو داود عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انا مرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان ابني هذا كان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له حواء وان اباه طلقني واراد ان ينزعه مني . فقال عليه الصلاة والسلام (انت احق به مالم تنكحي) اه لا جرم ان العدل بين الازواج والابناء وسائر الاهل ينتج تودد كل منهم للآخر لان النفوس فطرت على حب من احسن اليها وان كانت النفوس الشريرة تقابل الاحسان بالاساءة والمعروف بالنكران لكن الحب في الباطن لازم . ومامن احسان افضل من العدل قال الله تعالى (اعدلوا هو اقرب للتقوى) وعن الرسول عليه الصلاة والسلام انه قال (ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا) اه عن الجامع الصغير : ولا خفاء ان ما من اساس لبناء العائلة امتن واثبت وابقى من التوادد المتبادل بينهم الناشئ عن صفاء العدل كما قيل القريب من قربته المودة وان بَعُدَ النسب والبعيد من باعدته العداوة وان قرب النسب : ومن الآيات الآمرة والحاثة على التودد وحسن المعاشرة قوله تعالى (وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئاً و يجعل الله فيه خيراً كثيراً) ومنها قوله تعالى (ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة) وقد تقدم تفسير هذه

الآية وان الله ذكر في هذه الآية اربعة امور متلازمة (الاول) الجنسية التي هي اعظم اسباب التوادد وموجبات التحابب والسكون (الثاني) السكون الناتج عن الجنسية (والثالث) المودة الناتجة عن الجنسية والسكون (والرابع) الرحمة الناتجة عن الثلاث وتامل بما في الآية من الحكم البالغة بما في هذا الترتيب حيث لو اختلفت الجنسية لما حصل السكون . واذا فقد السكون فحصول المودة محال . واذا فقدت المودة فالرحمة غير حاصلة البتة . ولما كانت الجنسية هي الاصل الاول فلا جرم ان من واجبات التزاوج ان يكون الزوجان ممن يمكن التألف والتناسب بينهما . وربما تفرع عن هذا الاصل فروع كثيرة . منها اتحاد الدين . ومنها توافق الاعتقاد . ومنها تناسب النسب . ومنها تقارب العمر . ومنها تقارب الخلقة . ومنها تشابه الاخلاق وما اشبه ذلك مما وقوع التباين فيه لا يسلم من وقوع التنافر غالباً سيما العمر والخلقة لان العاقل يمكنه توفيق الدين والاعتقاد وتقارب الاخلاق حيث هي داخلة تحت سلطة العقل لكن تباين العمر والخلقة ليس في امكان البشر التوفيق بينها الا بتوفيق من الله خارق للعادة كما رأيناه في افراد قليلين جداً حسب الظاهر والله اعلم بالبواطن : وليس الدواء الوحيد لهذه العلل هو الاختلاط والمعاشرة قبل الزواج كما زعم المؤلف فهذا زعم قد شهدت الماجريات التي ملأت العيون والكتب

ببطلانه . واعدل شاهد على بطلانه قيام اكثر الامم الاوربية في احداث قانون الطلاق حال كون احدهم لا يأخذ المرأة الا بعد ما يعاشرها ويخالطها مدة طويلة وربما ارتبط بحبائل العشق قبل عقد الزواج : والاعجب انك لا تكاد تجد بين ملوكهم وامرائهم الذين يتزوجون بدون مخالطة ولا معاشرة بل ولا رؤية البتة فرداً واحداً اطلق زوجته او هجرها بل تجد الطلاق والهجر والتنافر والتباغض بين اكثرهم مخالطة وعشرة لامرأته قبل ان يتزوجها . ولا جرم ان هذا سرٌ من اسرار شريعتنا التي ما زالت تعلو وتظهر دائماً ابداً لمن يدرك ويذكر : وانّى للشاب والشابة الناصب كل منهما للآخر فخ الصيد وشرك الاقتناص ان يرى كل من الآخر ما لا يحب فضلاً عما يكره . سيما الشاب الولهان الذي عيناه عن كل عيب غضيضة من التي فطرت على المكر وتغذت من امها بلبان الخداع . لكن الدواء الوحيد الذي اثبتت التجارب الصحيحة والعقول السليمة كونه ترياق سُم افاعي مكر النساء وشرهن هو التزوج عليها والطلاق : واليك فائدة جنيتها بمزاولة استكشاف اخلاق النساء في نيف واربعين سنة : فاعلم ان ما من امرأة تهتم بشيء مثل اهتمامها بالاستئثار بزوجها . لكن طريقهن بذلك يختلف باختلاف حالهن . فالمرأة الصالحة العاقلة تبذل جهد استطاعتها بحسن العشرة والحب والتودد والتقرب اليه بما يحب كيلا تدع له قلباً يطلب غيرها .

وهي النادرة بينهن بل الكبريت الاحمر. واما الشريرات وهن السواد
الاعظم فان كان غنياً لا يؤثر تبذيرها في ماليته تتخذ اولادها عوناً لها
في منعه عن استبدالها او التزوج عليها. وان كان متوسط الحال او
فقيراً تصرف افكارها لتقصير يده عن استبدالها او التزوج عليها.
وهيهات ان يجد الرجل يوم راحة مع امرأة قد امنت من الطلاق او التزوج
عليها الا ان كان عبداً اميناً خاضعاً ذليلاً. وكل من تتبع ماجريات من
اباحوا الاختلاط واطلقوا حرية المعاشرة رأى ما تقشعر منه الابدان
وتنفر منه النفوس. وهذا من البديهيات التي لا يكابر بانكارها الا من
الف ذلك ولم يذق طعم المروءة ولذة الغيرة: فقس حال المرأة على حال
غلام اذا تركته وشأنه مع اترابه تجده لا يعتم الا ان يفسق ولومهما كان
قبيحاً مع كونه ابعد عن ذلك بكثير من البنت او المرأة. فكيف بالبنت
او المرأة مع الشبان والرجال سيما اذا كانت جميلة مستوفية فنون
الخلاعة من موسيقى وغناء ورقص وما اشبه ذلك والغلمة متقدة في
جوفها والحرية قائدتها حيث شاءت وهي مطلقة الارادة والشباب من
امثالها واقرانها يتزاحمون على التقرب اليها والتحبب لقلبها. فلعمري لو
انها احصن النساء ودخلت في مثل هذه الاشراك لانقطعت حبة خلع
العذار وقطعت سلسلة التبتل والعفاف بالرغم عن ارادتها:
وسداً لهذه الابواب شرع الله الحجاب على ما ذكر في بابه وحثّ

الرسول عليه الصلاة والسلام على التزوج بذات الدين والعرض لانهما
السد الشديد في طريق ما يتطرق لايقاع التنافر والبغضاء بين الازواج.
وشرع ايضاً الكفاءة ليحصل بها التجانس الموجب للسكون والمودة والرحمة.
ومن امثال العوام الصادرة عن تجارب وحكمة قولهم (من لم يتزوج من
ملته مات في علته) قال الله تعال (الاخلاء يومئذٍ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين) ومن آداب المعاشرة الموجبة التودد والتحبب ما ذكره
الامام الغزالي رحمه الله في كتاب النكاح من الاحياء (الاول)
حسن الخُلق واحتمال الاذى ترحماً وتقارباً لعقولهن. قال عليه
الصلاة والسلام (من صبر على سوء خلق امرأته اعطاه الله من الاجر
مثل ما اعطى ايوب على بلائه. ومن صبرت على سوء خُلق زوجها
اعطاها الله مثل ثواب آسية امرأة فرعون (الثاني) المداعبة
والمزاح فانها تطيب القلوب وكان عليه الصلاة والسلام يمزح مع نسائه
ويتنزل الى درجات عقولهن في الاعمال والاخلاق وكان افكه الناس
مع نسائه (الثالث) ان لا ينبسط في الدعابة وحُسن الخلق والموافقة
باتباع هواها الى حد يفسد خُلقها ويسقط هيبته عندها بل يراعي
الاعتدال فلا يدع الهيبة والانقباض اذا رأى منكراً ولا يفتح باب
المساعدة على المنكرات بل مهما رأى ما يخالف الشرع والمروءة تنمر
وامتعض: قال الحسن رضي الله عنه والله ما اصبح رجل يطيع امرأته

فيما تهوى الا كبه الله في النار . وقال عليه الصلاة والسلام (تعس عبد الزوجة) وانما قال ذلك لانه اطاعها في هواها فصار عبدها والله جعله قواماً عليها وسماه سيدها فعكس الامر . ونفس المرأة على مثال نفسك ان ارسلت عنانها قليلاً جمحت بك طويلاً وان ارخيت عذارها فترا جذبتك ذراعاً وان كبحتها وشددت يدك عليها في محل الشدة ملكتها : وكانت نساء العرب يعلمن بناتهن اختبار الازواج . فكانت المرأة تقول لابنتها اختبري زوجك قبل الاقدام والجرأة عليه انزعي زج رمحه فان سكت فقطعي اللحم على ترسه فان سكت فكسري العظام بسيفه فان سكت فاجعلي الاكاف على ظهره وامتطيه فانما هو حمارك : وبالجملة فبالعدل قامت السموات والارض فينبغي سلوك سبيل الاعتدال في المخالفة والموافقة وتبع الحق فان الغالب عليهن سوء الخُلق وركاكة العقل . قال عليه الصلاة والسلام (مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم بين مائة غراب) والاعصم الابيض البطن (الرابع) الاعتدال في الغيرة وهو ان لا يتغافل عن مبادي الامور التي تخشى غوائلها ولا يبالغ في اساءة الظن والتعنت وتجسس البواطن فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تتبع عورات النساء . وقال صلى الله عليه وسلم (ان من الغيرة غيرة يبغضها الله عز وجل وهي غيرة الرجل على اهله من غير ريبة) لان ذلك من سوء الظن الذي

نهينا عنه فان بعض الظن اثم . قال علي رضي الله عنه (لا تكثر الغيرة على اهلك فترمى بالسوء من اجلك واما الغيرة في محلها فلا بد منها . وعن الرسول عليه الصلاة والسلام انه قال (اتعجبون من غيرة سعد انا والله اغير منه والله اغير مني ولاجل غيرة الله تعالى حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن) وكان الحسن رضي الله عنه يقول (اتدعون نساءكم يزاحمن العلوج في الاسواق قبح الله من لا يغار وقال عليه الصلاة والسلام (اني لغيور وما من امرئ لا يغار الا منكوس القلب) واما الطريق المغني عن الغيرة هو ان لا يُدخل الرجلُ على اهله الرجال ولا يدعهن يخرجن الى الاسواق . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة عليها السلام (اي شيء خير للمرأة . قالت ان لا ترى رجلاً ولا يراها . فضمها اليه وقال ذرية بعضها من بعض) وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسدون الكوى والثقب في الحيطان لئلا تطلع النساء الى الرجال . وكان أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء في حضور المسجد ثم منعن في زمان الصحابة الا العجائز فقط (وعليه مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه ومذهب الشافعي رضي الله عنه منع الكل) وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لو علم النبي صلى الله عليه وسلم ما احدثت النساء بعده لمنعهن من الخروج : والخروج للمسجد مباح للمرأة العفيفة برضاء زوجها (وشرط عدم المخالطة) ولكن القعود

اسلم . وينبغي للمرأة ان لا تخرج الا لمهم فان الخروج للنظارات والامور التي ليست مهمة تقدح في المروءة وربما تفضي الى الفساد . فاذا خرجت فينبغي ان تغض بصرها عن الرجال . ولسنا نقول ان وجه الرجل في حقها عورة كوجه المرأة في حقه بل هو كوجه الصبي الامرد في حق الرجل فيحرم النظر عند خوف الفتنة فقط فان لم تكن فتنة فلا اذ لم يزل الرجال على ممر الزمان مكشوفي الوجوه والنساء يخرجن متنقبات . ولو كان وجوه الرجال عورة في حق النساء لامروا بالتنقب او منعهم الله من الخروج الا اضرورة (الخامس) الاعتدال في النفقة فلا ينبغي ان يقتر على عياله ولا ان يسرف . قال تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) وينبغي ان لا يستأثر عن اهله بمأكول طيب فلا يطعمهم منه فان ذلك مما يوغر الصدور ويبعد عن المعاشرة بالمعروف . وينبغي ان يأكل مع عياله (السادس) المحادثة والمؤانسة سيما قبيل ارادة الحاجة فقد امر الرسول عليه الصلاة والسلام بذلك . وكذلك ملاحظة حالها لكي تستوفي منه حظها كما استوفى حظه منها وهذا من اعظم اسباب التودد والتحبب والعكس بالعكس : انتهى ملخصاً بدون تصرف بشيء : فهذا بعض ما قاله علماؤنا وفقهاؤنا وحثوا عليه فيما يتعلق بالزواج والازواج ولو جمعت اقوالهم في هذا الباب لكانت كتاباً عظيماً مما لم يرَ صاحب

تحرير المرأة منه سوى تعريف النكاح . لكن ماذنب الشمس اذا لم يرها مريض العين (فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور)

﴿ المبحث الثالث في الطلاق وفيه فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في مشروعيته ﴾

ان من فضائل ديننا مشروعية الطلاق على ماجاءت به الشريعة من العدل فيه وكونه بيد الرجل لا سلطة عليه لرئيس ديني ولا لحاكم سياسي . وذلك لما فيه من الزجر الشديد في كبح جماح النساء . وقولي من فضائل ديننا ليس بمعني انه لم يكن في شرع غير نابل كان في جميع الشرائع التي اطلعنا على اخبارها لكنه كان في اكثرها مع الحرج الشديد واما في ديننا فبلا حرج ومن تدبر احكام الشرع الأنور بعقل سليم رآها عين العدل الذي يستقيم به نظام الكون ومن جملتها الاحكام المتعلقه بالازواج فان الشارع جلّ وعلا لما جعل المرأة تحت ولاية الرجل جعل نكاح البالغة معلقاً برضاها وجعل لغير البالغة حق اختيار امرها ان بلغت قبل الدخول بها . وحيث جعل الطلاق بيد الزوج فقط حفظ للزوجة حقوقاً تعادل ذلك (فاولاً) اعلن للرجال على لسان رسوله عليه الصلاة والسلام انه احل لهم الطلاق ويبغضه اذا كان لغير ضرورة . وبهذا اعظم زاجر لكل مؤمن يعلم ماوراء ارتكاب فعل

يبغضه الله · وفيه اعظم فائدة للمرأة مع مافيه من الزجر لها عن ان تحمل الرجل على الطلاق بخلاف ما لو كان ممنوعاً عن الطلاق فلا زاجر لها حينئذٍ الا مافي نفسها من صلاح واما ان كان لضرورة فقد اشار الله لعدم الحرج به بقوله تعالى (وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته) (الثاني) انه اوجب لها مهر المثل اذا لم يكن المهر مسمى ومنعه من اخذ اقل شيء مما اعطاها اياه · ولا يخفى مافي هذا من الاكراه على عدم التهور في الطلاق سيما للفقراء (الثالث) انه اوجب عليه نفقتها بانواعها وسد بوجهه باب التخلص منها بعلة العسر وكذلك لا يخفى مافي هذا من الزجر سيما للفقراء (الرابع) اوجب نصف المهر للمطلقة قبل الدخول بها زجراً للرجال عن التلاعب (الخامس) اوجب عليه تسريحها باحسان ان كرهها وحرم عليه اعضالها واضرارها (السادس) اوجب لها حق الرضاع والحضانة واجرة الرضاع ونفقة الحضانة اذا لم تتزوج فان تزوجت فالتفصيل مبينٌ في كتب الفقه (السابع) حفظ لها نصيبها من الارث حتى تنقضي عدتها (الثامن) اوجب لها النفقة مدة الحمل (التاسع) جعل لها حق التحكيم ان وقع بينها وبين الرجل خلاف او شقاق (العاشر) جعل لها حق التخلص منه بطلاق المتعة ان ارادت · لكنه تعالى زجرها عن التهور فيه عن غير ضرورة وجعل نفسها حانوت تجارة اوجب عليها رد ما اخذت منه · فاذا نظرنا ما تقدم في فصل تعدد الزوجات وما يلحق

بكلا الزوجين من الضرر بذلك الارتباط الغير العادل وما سنذكره ان شاء الله في هذا المبحث نرى ان حكمة مشروعية الطلاق المقيدة بما ذكر دائرة على منع اسباب الفساد ودفع وجوه الضرر عن كلا الزوجين مما لا مناص من الوقوع فيه عند من حظروا الطلاق : فانظر الان لحالة اليهود الذين نسخوا مشروعية الطلاق المقررة في شريعتهم وما وقعوا فيه من الارتباك مع نسائهم تقليداً لغيرهم · وانظر لما ظهرت به الامم التي كانت تدين بالتقيد وتحرم الطلاق من التذمر من هذين الامرين بالرغم عما تستعمله الكنائس من الوسائط لعدم الاخلال بعوائدها : فاولاً احدثوا الزواج المدني الذي هو كالمتعة المحرمة عندنا · ثم وضعوا قانون اباحة الطلاق على شروط لا بد لهم من ان يضطروا بوقت ما لالغائها ايضاً والرجوع لما هو في شريعتنا : واما الذين هم مازالوا على تقاليدهم فقلما يمضي زمان لا نسمع فيه ان فلاناً اخذ رخصة من الكنيسة بطلاق زوجته · وفلان بدل مذهبه تخلصاً من زوجته وفلان قتل نفسه وفلان قتل زوجته تخلصاً منها وامثال ذلك مما لا مجال لانكاره · ولنورد بعضاً من الآيات والاحاديث والاخبار المتعلقة بهذا الفصل (الاول) قوله تعالى (والمطلقات يتربصن بانفسهن) الى قوله تعالى (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة) وقد تقدم تفسير هذه الآية في فصل تعدد الزوجات (الثاني) قوله تعالى

(الطلاق مرتان) الى قوله تعالى (تلك حدود الله فلا تعتدوها) الآيه · فانظر اي اعتناء بحق النساء اجل واعظم من هذا· ومعلوم ان هذه الآيات نزلت منعاً لما كان يفعله الجاهلية بالنساء واذا كان ضمير قوله تعالى (فلا تعتدوها) راجعاً للرجال والنساء معاً كما عليه جمهور المفسرين اي من تعدى منهم حدود الله التي حدها لكل من الزوجين يكون من الظالمين فليتدبر دعاة حرية النساء واخراجهن عن حدود الله ماوراء دعوتهم مما اعد الله للظالمين ان كانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر (الثالث) قوله تعالى (فان طلقها) اي الطلقة الثالثة (فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره) فانظر ما اشد هذا الحكم على الرجال زجراً لهم عن التهور في الطلاق سيما وقد قيده الله بالنكاح اي الفعل ولذلك لا تكفي الخلوة فقط او العقد ومن امثال هذه القيود تعلم الفرق في اصطلاح الشرع بين النكاح و بين الزواج ليس كما يعرف من لا يعرف فلا يفرق بين معاني الالفاظ :وعلاوة على هذا القيد جاء الحديث بلعن المتحللة والمحلل· فبمثل هذه الاحكام تقف النفوس الأبية والدينية عن التهور في الطلاق ليس بالشروط التي استحسنها جناب الفيلسوف المؤلف التي هي اشبه باحاديث الصبيان (الرابع) قوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً او اعراضاً فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير) قال الفخر الرازي رحمه الله (المعنى ان الزوجة اذا رأت

من زوجها نفوراً او تقصيراً في النفقة لبغض او ارادة تزوج غيرها فلها ان تدعيه للمصالحة على وجه يتوافقا عليه · ولها ان تطلب ذلك عن يد القاضي · و بين الله لهما ان الصلح خير من الطلاق او التنافر وامرهما بحفظ حقوق بعضهما والاحسان والتقوى واتقاء مالا يجوز من اسباب الخصومة) اه (الخامس) قوله تعالى في سورة النساء (يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها) الى قوله تعالى (أ تأخذونه بهتاناً واثماً مبيناً) وحيث قد تقدم بعض تفسير هذه الآية فلنذكر مالم نذكره هناك (الاول) قال المفسرون ان معنى المعاشرة بالمعروف هو النفقة والنصفة في المبيت عندها وحسن القول (الثاني) ان الله اباح اعضال الزوجة لاجل استرجاع المال منها ان اتت بفاحشة وليس معنى الفاحشة هو الزنا فذاك جزاؤه الرجم. بل الاجماع على ان المراد بالفاحشة هو النشوز وشكاسة الاخلاق و بذاءة اللسان والاصرار على فعل مامنعها الله عنه من تبرج او تكشف او خروج لغير ضرورة او بدون اذن زوجها اومكالمة اجنبي او ايذاء زوجها بقول اوفعل او ايذاء اهله فتكون هي التي اساءت العشرة فاستحقت الزجر (الثالث) انه تعالى حث الازواج على عدم المفارقة ما امكنت الموافقة ووعدهم بالخير عما يكرهون (الرابع) انه تعالى زجراً للازواج عن التهور في الطلاق بغير موجب من المرأة منعهم من اخذ شيء مما يكونوا اعطوهن اياه (السادس) قوله تعالى

(واللاتي تخافوا نشوزهن) الى قوله تعالى (فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن
سبيلاً ان الله كان علياً كبيراً) ففي هذه الاية زجر للنساء عن شراسة
الاخلاق باباحة التأديب بالضرب وزجر للرجال عن الطلاق بدون
اضطرار بقوله تعالى (فان اطعنكم) الخ سيما بقوله تعالى (ان الله كان
علياً كبيراً) فلعمري ان جلود المؤمنين تقشعر من مثل هذه الزواجر
عن اعضال النساء او اضرارهن او الطلاق عن غير ضرورة. فبمثل هذه
الآيات وتقرير معانيها فليعظ الواعظون و يدافع المحامون عن حقوق
النساء . فهذه الزواجر التي تؤثر في قلب كل من يفهمها ليس الشروط
الهزوئية التي لا تطن على اذن العامي فضلاً عن العالم (السابع) قوله
تعالى (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة
من قبل ان يتماسا) الى آخر الآية فانظر كيف ان الحكم العدل بالغ
في حفظ حقوق التزاوج لدرجة جعل جزاء هذه الكلمة كجزاء قتل
النفس خطاء . وما ذلك الا زجراً عن التلاعب بالمباحات لغير ضرورة.
لكن هذه الزواجر كلها لا تحل لنا القول بحظر الطلاق او تقيده
بقيود ما انزل الله بها من سلطان كما ذهب اليه المؤلف فقال بما لم يقل
به الشارع وشدد من حيث تسامح الشارع سامحنا الله واياه وعفا عنا وعنه:
فهذا ما اوردناه من كلام الله تعالى: واما ما جاء عن الرسول عليه الصلاة
والسلام (فالاول) ما اخرجه ابوداود مرسلاً عن محارب بن دثار

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما احل الله شيئاً ابغض اليه من
الطلاق) اه (الثاني) ما اخرجه ابوداود والترمذي وابن ماجة عن
ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أيما امرأة
سألت زوجها طلاقها من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة) (الثالث)
اخرج ابوداود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق
والرجعة) اه قال الامام الغزالي رحمه الله : ثم ليراع الزوج في الطلاق
اربعة امور (الاول) ان يطلقها في طهر لم يأتها فيه . فان الطلاق في
الحيض او في الطهر الذي اتاها فيه بدعة حرام وان كان واقعاً شرعاً لما
فيه من تطويل العدة عليها فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء
حيث قال (وطلقوهن لعدتهن) (الثاني) ان يقتصر على طلقة
واحدة فلا يجمع بين الثلاث لان الواحدة تفيد المقصود و يستفيد بها
الرجعة في العدة وتجديد النكاح بعد العدة (الثالث) ان يتلطف
في التعلل بتطليقها من غير تعنيف ولا استخفاف وان يطيب قلبها
بهدية (الرابع) ان لا يفشي سرها لا في الطلاق ولا عند النكاح فقد
ورد في افشاء سر النساء في الخبر الصحيح وعيد عظيم : و يروى عن
بعض الصالحين انه اراد طلاق امرأته فقيل له ما الذي يريبك منها .
فقال العاقل لا يهتك ستر امرأته) انتهى (قلت) فاين هذا

وما فيه من مراعاة المروءة والدين مما اوجبه جناب المؤلف في قانونه وهو وجوب بيان اسباب الطلاق للقاضي : فباي دين او مروءة يجوز اشهار سوء اخلاقها او قبيح اعمالها فيمتنع عن التزوج بها كل سامع بذلك · وحيث انها بالطبع لا تعترف بما يدعيه الزوج عليها كما ان الزوج لا يعترف بما تدعيه الزوجة فتزيد الفضيحة وشهرة السوء باضطرار كل منهما لاثبات ما يتهم به الآخر · فبئس الرأي ولبس الطريق · فالحكيم العادل الستار جعل كل حق يثبت بشاهدين الا الزنا فجعله باربعة اعتناء منه تعالى بالستر على عبيده : فعالم الغيب والشهادة يقول (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) (فامساك بمعروف او تسريح باحسان) وزعيم النساء يحسن لهن الاخذ بما يفضحهن و يكشف استارهن و يجعلهن عرضة للبوار والسقوط باعين الاهل والاقارب والاجانب فما ابعد الاحسان الذي امر الله به عن هذه الاساءة التي يحث عليها فيلسوف مصر : فاخبرونا يامعشر العقلاء اي حب او وفاق يبقى بين اولاد وآب قام بين يدي قاض يثبت سفاهة امهم وسوء اخلاقها او ارتكابها فاحشة · او بينهم و بين امهم القائمة باسقاط مروءة ابيهم وناموسه فتكون حادثتهما تاريخاً بافواه الناس : سيما وان ليس في المسئلة ما يوجب هذا الاهتمام لكنه حيث اخذ على نفسه التوفيق بين القوانين والعوائد الاربية و بين الاحكام

الشرعية الباب الذي يضيق عليه وعلى غيره اكثر مما ضاق على خريستفورس جباره بمحاولته توفيق الاديان فاضطر لتعبية كتبه من مثل هذه الهزوئيات

فصل في التخير

ومما يتعلق في الطلاق مشروعية التخيير والنص فيه قوله تعالى في سورة الاحزاب (يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن) الآية · فهذا الحكم من جملة الاحكام المنزلة بالخصوص العامة بالحكم · خلافاً لما زعمه المؤلف · والحكم الشرعي في ذلك ان الرجل اذا خيّر زوجته بين الطلاق او البقاء كان لها الخيار فان اختارت الطلاق وقع واحداً رجعياً ووجب عليه اداء حقوقها كالطلاق المتعارف · وان اختارت البقاء لم يقع الطلاق : وسبب نزول الآية وما بعدها ان بعض امهات المؤمنين رضي الله عنهن سألت الرسول عليه الصلاة والسلام شيئاً من عرض الدنيا وطلبن زيادة في النفقة وآذينه بغيرة بعضهن على بعض فانزل الله الآيات فاخترن رضي الله عنهن الرضاء والبقاء : فويل لامرأة تؤمن بالله ورسوله ولا ترضى ان يكون لها اسوة بامهات المؤمنين بالقناعة والعفة والخدر والحجاب ولزوم البيت والرضاء بما قسم الله لها وأمرها به

فصل في الخلع

ومن اقسام الطلاق المشروعة (الخلع) وقدمنا قبلاً انه من جملة

نعم الله على النساء واعتنائه بهن وحفظه لحقوقهن التي لا يرا عينها ولا يشكرنها ويكفرنها كما قال عليه الصلاة والسلام بحقهن . فالله تعالى لعلمه بقصر عقولهن وفساد احلامهن وطيش قلوبهن لم يجعل لهن كل الامر كما تمنى المؤلف بل جعل لهن بعضاً منه . ولو جعل كل الامر اليهن لفسدت الارض واختل نظامها لا محالة :

فالشارع شرع للزوجة نوعين من الطلاق (احدهما) الشرط وقت العقد . فاذا اشرطت وقت العقد اختيار الطلاق بشرط تعليقه على شيئ يقع من الزوج ووقع الشرط كان لها ان تطلق نفسها بمعرفة القاضي . واحكامه مفصلة في كتب الفقه (والثاني) الخلع . وهو ان تطلب من القاضي تكليف الزوج خلعها فيأمره القاضي فان لم يفعل واصرت فرق بينهما : وهذا الخلع لا رجعة فيه . وسبب نزول هذا الحكم على ما رواه المفسرون وارباب الحديث هو ان جميلة زوجة ثابت بن قيس رضي الله عنهما كانت تبغضه فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله فرق بيني وبين ثابت فاني ابغضه واكره الكفر بعد الاسلام . فانزل الله تعالي الاية وهي قوله تعالى (ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً الا ان يخافا الا يقيما حدود الله فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به) فقال لها عليه الصلاة والسلام أتردين عليه حديقته . قالت نعم .

فقال له خذ الحديقة وطلقها تطليقة . ففعل . فكان اول خلع وقع في الاسلام : قال الفخر الرازي رحمه الله (ان الخوف المذكور في هذه الآية وغيرها كقوله تعالى (واللاتي تخافون نشوزهن) ينقسم الى اربعة اقسام (الاول) ان يكون من جهة المرأة بان تكون ناشزة او بذئية اللسان او سيئة الخُلق او يتوقع حصول مكروه منها او انها تبغضه فلا تؤنسه ولا تقوم بحقوقه فيحملها الزوج بالتشديد عليها واعضالها على افتداء نفسها . فبهذا الوجه يحل للزوج استرجاع ماتكون اخذته منه (والثاني) ان يكون من جهة الزوج بان يضر بها ويؤذيها بغير حق ولا سبب لكي تفتدي نفسها منه . فبهذا الوجه لا يكون له حق باخذ شيئ منها وان أخذ فما ياخذه حرام لا حق له به (الثالث) ان لا يكون عن سبب من احدهما بل عن تراض بينهما . فبهذا الوجه يحل للزوج اخذ مايقع عليه التراضى (والرابع) ان يكون الخوف حاصلاً منهما معاً . بمعنى ان كلا منهما يؤذي الآخر ولا يقوم بحقوقه فيقع التنافر بينهما . فبهذا الوجه لا يحل للزوج ان ياخذ منها شيئاً الا اشتراكه معها بالسبب . واما عدم اقامة حدود الله المذكورة في هذه الآية والأتيان بفاحشة المذكور في آيات غيرها فكله بمعنى واحد وهو سوء الاخلاق وعدم الطاعة وعدم اداء حقوق الزوجية) انتهى (اقول) قد تبين مما تقدم في هذه الفصول ان الله تعالى ورسوله عليه الصلاه والسلام ماتركا بابا

للرجال يمكن منه التعدي على النساء ولا للنساء طريقاً يمكن منه التعدي على الرجال . وان الشريعة قد اوضحت الحدود المانعة لكل عن التعدي وعن الافتراق من غير موجب او ضرورة كما انها اوضحت لهم طرق الألفة وسبل المحبة ومناهج حسن المعاشرة واسباب هناء العيش فهذه هي الحرية الجديرة بالاعتبار عند ذوي العقول السليمة والصفات الانسانية والآداب الطاهرة والاخلاق الاسلامية . فعلى دعاة الحق ان يدعوا اليها وعلى الآمرين بالمعروف ان يأمروا بها وعلى الناهين عن المنكر ان ينهوا عما يرونه مخالفاً لها : فالمحجة واضحة والطريقة ظاهرة لا خفاء فيها لذي بصر ولا جهالة بها لذي بصيرة . اما من غلبت عليهم اهواؤهم فانكروا ما اقام عليه الاجماع وأولوا ما جاء به النص وافتروا على الدين بما نزهه الله منه ونسبوا للشريعة ما قدسها الله عنه . فاولئك الاجدر بالعاقل ان لا يلتفت اليهم والأولى بالمسلم ان لا يصغى لاضاليلهم فما هم الا كمن تقدمهم من اهل البدع والزيغ فذهبوا وذهبت اضاليلهم واراح الله الأمة منهم وعوضها عنهم بمن هم منها واليها . قال الله تعالى في كتابه العزيز (لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعنّ من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذاً كثيراً وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور) فالله حسبنا ونعم الوكيل

﴿ الفصل الثاني في الرد على مذهب المؤلف في مسئلة الطلاق ﴾

اطلع على كتاب تحرير المرأة تجد مؤلفه ما غادر صغيرة ولا كبيرة مما عليه نساء الافرنج ليس الكاملات المحصنات بل الفاحشات المتبذلات الا واملاء كتابه المذكور منه اما من باب الايجاب زاعماً ان شرعنا جاء به هكذا واما من باب التحسين والترغيب مدعياً ان لا مخالفة فيه للدين ولا مساس به للشرع بل هو المرغوب عند الشارع وهو المراد بنظر الله ورسوله . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً : وحيث ان الجمهور من الافرنج اتفقوا في هذا الزمان على استعمال الطلاق لكنهم جعلوه مشروطاً بشروط ربما الان قصدوا بها تلطيف وطئته الشديدة التي جاءت قاضية على النساء عندهم سيما الشريرات منهن لعلمهن بانهن المقصود بهذا القانون الجديد فجاء جناب المؤلف مقتفياً آثارهم في ذلك آخذاً بمذاهبهم قائماً بالدعوة لاتباعهم كيلا يكون شذ عنهم في كتابه بشيء . بيد انه اتى بزيادة عليهم لم يأتها احد من غلاتهم وهي نسبة هذه الضلالات الى الشريعة والافتراء بها على الله ورسوله : ومن غريب غلوه باتباع غلاة الافرنج لغطه بالانتقاد على الأئمة الاربعة رضي الله عنهم الذين قام الاجماع على الوقوف عند مذاهبهم والخوض في تزييف بعض اقوالهم وترجيح بعض على بعض والتصدي لرفض بعض ما اتفقوا عليه واقامة بعض الاقوال الباطلة

او الفاسدة مقامه وما اشبه ذلك مما لسان حاله يقول ان الله ارسله بشريعة جديدة او اطلعه على اسرار من الشريعة كانت خافية على خاتم الرسل ومن قام بعده من الخلفاء والعلماء : واما كلامه في هذا المبحث فلا يخلو من الحشو الكثير كما في غيره لكنني ءاخذ منه ما يتعلق في بحثنا ولا يستطرد بنا لما لا يهمنا (الاول) قال (ان الطلاق سنة قديمة في البشر) (فاقول) نعم لا خلاف فيه وقد قررنا عنه ما يلزم في الكلام على تعدد الزوجات لكونه من ضرورياته ولوازمه . وحيث اثبتنا ان تعدد الزوجات قديم فلا جرم ان شرع الطلاق قديم . لكن الشريعة الاسلامية اصلحت ما اعتراه من الفساد على تمادي الايام وعدّلت ما اقتضى تعديله كما هي قاعدتها في جميع الاحكام التي كانت مشروعة قبلها (الثاني) قوله (ان الطلاق في شرعنا محظور في نفسه مباح للضرورة) ثم استشهد ببعض آيات واحاديث تقدم نقلها وبكلام بعض الفقهاء (فاقول) اما الحظر في القرآن فلا وجود له في مسئلة الطلاق البتة سيما في الآيات التي استشهد بها وكل ما ذهب اليه في تأويلها فهو باطل وتحريف لها عن مواضعها : فالآيات التي استشهد بها هي قوله تعالى (فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) وقوله تعالى (وان خفتم شقاق بينهما) الآية وقوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها) الآية ولا خفاء ان ليس في منطوق هذه الآيات ولا في مفهومها

شيء من الحظر الذي زعمه بل منطوقها ومفهومها الحث على الصلح والاتفاق وحسن المعاشرة وعدم الفرقة والترغيب في ذلك . وانت تعلم ما بين الترغيب والحظر من التباين . لكن ادعائه الحظر بهذه الآيات يدل على احد امرين اما انه عارف المعنى الحق لكنه تعمد تحريفه ترويجاً لمذهبه كما فعل في كل ما استدل به من كلام الله . واما انه جاهل لا يفرق بين الحظر والترغيب : واما الحظر الذي نسبه للحديث فكذلك لا وجود له . لانه استدل بحديث (ابغض الحلال عند الله الطلاق) وبحديث (لا تطلقوا النساء الا من ريبة) الحديث . وبما يروى عن علي رضي الله عنه (تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش) ولا يخفى ما في هذا الاستدلال من الوهن الذي يشهد عليه بعدم الفهم او بتعمد التحريف : وحيث ان الحظر ضد الاباحة فهو بمعنى التحريم . لكن الفقهاء افردوه في باب عن التحريم حيث لارتكاب المحرمات احكام ولاتيان المحظورات احكام : فاما الحديث الاول فلا يصح الاستدلال به على حظر الطلاق لما يلزم عن ذلك من التناقض لكونه سماه حلالاً وحاشاه عليه الصلاة والسلام ان يجعل الحلال محظوراً : واما الحديث الثاني فعلى فرض صحته كما يظهر من عدم التناسب بين قسميه فكذلك لا دليل فيه على الحظر بل اوله يعني آيات الصلح المتقدمة آنفاً واخره بمعنى كراهة التزوج لمجرد قضاء الشهوة والطلاق

بمجرد انتهاء الأرب ٠ وهذا ايضاً بمعنى آيات الاعضال وكلا قسميه مصرح بالاباحة دون الحظر : واما ما عزاه لعلي رضي الله عنه فهذا من الموضوع على لسانه كما نقله الثقاة على انه ليس فيه ما يفيد الحظر او التحريم البتة : بل كيف يتصور عقل مؤمن كون الطلاق محظوراً بذاته والاجماع على ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد تطليق سودة ٠ وطلق حفصة ثم راجعها ٠ وطلق ام شريك ٠ وعمرة ٠ واسماء ٠ ومليكة ٠ وعالية وسنا ٠ وليلى ٠ والغفارية فهؤلاء الثمان طلقهن وما راجعهن ٠ وقد كان السبط الحسن رضي الله عنه مطلاقاً و كثير من الصحابة رضي الله عنهم من تزوج باكثر من عشرة وطلقهن ٠ ولا يخفى ان الحرام والمحرم والمحظور شيء والمنعوت بان الله يكرهه او يبغضه شيء آخر : فلو لزم عن وصف الشيء بالبغض او الكراهة عند الله تحريمه للزم عن وصف الشيء بالحب عند الله وجوبه ٠ وهذا لم يقله احد من اهل الدين بدليل ان الرسول عليه الصلاة والسلام وصف كثيراً من النوافل والمندوبات والمستحبات بكونها محبوبة عند الله وكثيراً من المكروهات والمباحات بانها مكروهة عند الله وسمى بعضها شراً ولم يقل احد من اهل الدين بتحريمها او حظر الثانية ووجوب الاولى : واما ما استدل به من كلام الفقهاء نقلاً عن ابن عابدين رحمه الله وهو قوله (ان الاصل في الطلاق الحظر بمعنى انه محظور الا لعارض يبيحه)

الخ ٠ فابن عابدين رحمه الله ما خالف الفقهاء بهذا بل هذا ما عليه اجماع الفقهاء كما انهم اجمعوا على قولهم (الاصل في النكاح الحظر وابيح للضرورة) انتهى عن صحيفة (٣٣) من الاشباه) فهل نقول بتحريم الزواج لغير ضرورة ٠ حاشا ٠ لكن يلزمنا الرجوع الى ما اصطلح عليه اهل العلم فمنه نفهم معنى هذا الحظر وسببه ونكون على يقين فيما نقول لا كحاطب ليل لا يدري ماذا يفعل : قال الميداني رحمه الله في شرح القدوري (الاصل في الطلاق الحظر لما فيه من قطع النكاح الذي تعلقت به المصالح الدينية والدنيوية والاباحة انما هي الى الخلاص ولا حاجة الى الجمع بين الثلاث لان الحاجة تندفع بالواحدة فالزيادة اسراف فكان بدعة فاذا فعل ذلك وقع الطلاق و بانت المرأة منه وكان عاصياً لان النهي لمعنى في غيره فلا يعدم المشروعية) اهفاذا فهمت معنى قول الميداني (لان النهي) الخ ومعنى قول ابن عابدين (فاذا كان بلا سبب اصلاً لم يكن فيه حاجة الى الخلاص بل يكون حمقاً وسفاهة رأي) الخ علمت ان معنى الحظر فيه ليس كمعنى الحظر في اكل الميتة وشرب الخمر وسائر المحرمات والمحظورات لعلة بذاتها بل الحظر فيه لعلة ترادبه وهي اضرار المرأة واهلها بتطليقها عن غير موجب منها ٠ وحيث كان الاضرار باي من كان من الخلق محرم لذاته فصار ما يؤدي اليه محظوراً بسببه ليس بذاته كما زعم المؤلف :

مثلاً ٠ الخمر والخل من ماء واحد مباح ٠ فالاول حرّم لما يتولد عنه ليس لعلة بذاته والثاني بقي على الاباحة لعدم وجود علة توجب تحريمه : والماء من المباحات واسقاء العطشان مما حث عليه الشارع لكنه قد يحظر في اوقات واحوال بل يكون فاعله مرتكب اعظم الجنايات كما لو سقى مسموماً او ملذوعاً ماءً بارداً فانه يقتله حالاً ٠ او سقى من اشتد به العطش ماءً كثيراً دفعة واحدة فانه يقتله او يسبب له مرضاً ما ٠ وهكذا يقال في كثير من الاغذية التي يحظرها الطبيب على المريض لما يتولد عنها لا لكونها محظورة بذاتها : ولا خلاف بين الفقهاء بحظر الطلاق ان تعمد به اضرار المرأة واهلها بدون سبب منها ٠ واما اذا لم يتعمده فاتفاق الائمة على الكراهة فقط كما انهم متفقون على الاباحة عند الضرورة : ويا للعجب من مدع تحريم الطلاق والنص فيه من المحكم لا من المتشابه سيما طلاق الخلع الذي اوجب الله فيه على المرأة ارجاع ما اخذت ٠ فهذا هو التلاعب في كلام الله وشرعه الذي ارتكبه المؤلف في جميع مذاهبه عفا الله عنا وعنه

(القول الثالث) انتقد على الائمة رضي الله عنهم قولهم بوقوع الطلاق الصريح بدون اشتراط النية وزعم انهم خالفوا فيه الاصول العامة واحكام الشريعة ونصوص القرآن والحديث سيما قولهم بوقوع طلاق المكره والمخطيء والهازل والسكران الى اخر ما قال (فاقول)

اعلم ان الطلاق عند ائمتنا رضي الله عنهم ينقسم الى ثلاثة اقسام (الاول) الطلاق الحسن (والثاني) طلاق السنة (والثالث) طلاق البدعة (فالاول) هو التطليقة الواحدة الرجعية في طهر لم يطأها فيه ويتركها في بيتها حتى تنقضي عدتها (والثاني) ان يطلق المدخول بها ثلاثاً في ثلاثة اطهار في كل طهر تطليقة واحدة (والثالث) ان يطلقها ثلاثاً او اثنتين بكلمة واحدة في طهر واحد : واما لفظ الطلاق فعلى ضربين (صريح) و (كناية) فالصريح منه ما لم يُستعمل الا فيه ٠ وهذا لا يفتقر الى نية لانه صريح فيه كقوله (انت طالق) (ومطلقة) (وطلقتك) او ما اشبه ذلك ٠ ولا يقع بهذا الوجه الا واحدة رجعية وان نوى اكثر من واحدة فيقع واحدة بائنة (والثاني) الطلاق بالكناية وهو ما لم يوضع له ويحتمل غيره ٠ فهذا لا يقع الطلاق فيه الا بنية او دلالة حال ٠ فهذا ما عليه الاجماع بلا خلاف : واما الاختلاف فواقع في اقسام الكنايات ودلائل الحال وكل ذلك مفصل في ابوابه من كتب الفقه ٠ فاذا علمت هذا (فاقول) قد تبيّن لك مما تقدم ان الائمة رضي الله عنهم ما خالفوا بما قالوا نصوص الكتاب ومقاصد الشارع وتقسيمهم هذا على وفق ما جاء في القرآن من محكم ومتشابه ٠ فالطلاق الصريح بحكم المحكم ولو علقوه على النية للزم تعليق كافة العقود والاقرارات على النية ولا يخفى ما في ذلك من الفساد والاختلال

نظام الكون . بل باي وجه يمكن لاي من كان ان يعلم ان المرأة نوت قبول عقد النكاح فيصح ام لم تنوه فكان زنى ثم متى ماشأت تقول انا ما نويته بل نويت خلافه فلا عقد بيني و بين هذا . وهكذا في البيوع وسائر المعاملات . بل كيف يجوز الحكم على من يعترف بارتكاب جناية ثم يدعي عدم النية . او الزام مديون يدعي عدم النية . فهذا ما نقوله باختصار من جهة العقل . واما من جهة الشرع (فاولاً) حيث وقع الاجماع من صدر الاسلام الى الآن على عدم تعليق الطلاق الصريح على النية فالادعاء بتعليقه على النية خروج عن الاجماع (وثانياً) تقدم قبلاً ان الرسول عليه الصلاة والسلام طلق ثمانية من زوجاته و كثير من الصحابة الذين طلقوا بوجوده عليه الصلاة والسلام وما احد روى او قال انه عليه الصلاة والسلام ذكر النية في تطليق من طلقهن ولا سأل احداً من الذين طلقوا نسائهم هل نويت . كما انه ما سأل ابن عمر رضي الله عنهما حينما امره بمراجعة زوجته هل نويت ام لا . ولو كانت النية شرطاً للزم ان يسأله قبل امره بالمراجعة حيث لا معنى للمراجعة والطلاق غير واقع . وما اظن ان احداً ممن بقلبه ذرة من الايمان يخطر له وقوع هكذا سهو او خطأ من الرسول الكامل واما استشهاد المؤلف على وجوب النية في الطلاق بحديث (انما الاعمال بالنيات) فالجواب

عنه ان هذا الحديث كما في البخاري ومسلم وغيرهما وارد على صيغ كلها مروية عن سيدنا عمر رضي الله عنه منها قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (انما الاعمال بالنية وانما لامرىء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه) انتهى وقد ذكر العيني رحمه الله في شرحه البخاري سبب هذا الحديث هو ان رجلاً من المتخلفين عن الهجرة مع الرسول عليه الصلاة والسلام خطب امرأة من المهاجرين فابت ان تتزوجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فقال فيه عليه الصلاة والسلام ما قال : وحيث كان سببه كما رأيت وقع الاجماع على ترك ظاهره : قال الشارح رحمه الله . ان هذا الحديث خاص ولكن العبرة لعموم اللفظ فيتناول سائر اقسام الهجرة . وقال البيضاوي انه متروك الظاهر . واقول انه متروك الظاهر بالاجماع : وذهب ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر والثوري والاوزاعي والحسن بن حي ومالك في رواية الى ان التقدير فيه كمال الاعمال بالنيات او ثوابها . لان كثيراً من الاعمال يوجد و يعتبر شرعاً بدون نية : والتحقيق في هذا المقام هو ان الحديث لما دل عقلاً على عدم ارادة حقيقته اذ قد يحصل العمل من غير نية كان المراد بالاعمال حكمها باعتبار اطلاق الشيء على اثره وموجبه : واحتج به الخطابي ومالك والشافعي

واسحاق وابو عبيد على ان المطلق اذا طلق بصريح لفظ الطلاق ونوى
عدداً من اعداد الطلاق كمن قال لامرأته انتِ طالق ونوى
ثلاثاً كان مانواه من العدد : وعند ابي حنيفة وسفيان الثوري والاوزاعي
واحمد واحدة : ودليل هؤلاء ان النية لا تصح بما لا يحتمله اللفظ
فلا يتناوله الحديث كما لو قال لها زوري اباكِ : واحتُج بالحديث في
طلاق الكناية كقوله انت باين : فقال ابو حنيفة ان نوى ثنتين
فهي واحدة باينة وان نوى الطلاق ولم ينو عدداً فهي واحدة
باينة ايضاً . وذهب الشافعي والجمهور الى انه ان نوى ثنتين فهي كذلك
وان لم ينو عدداً فهي واحدة رجعية : واحتج به بعضهم على انه لا
يؤاخذ به الناسي والمخطىء في الطلاق والعتاق ونحوهما لانه لا نية لهما :
قلت يؤاخذ المخطىء فيصح طلاقه حتى لو قال لها اسقني مثلاً فجرى على
لسانه انت طالق وقع الطلاق . لان القصد (اي النية) امر باطن
لا يوقف عليه فلا يتعلق الحكم لوجود حقيقته بل يتعلق بالسبب
الظاهر الدال عليه وهو اهلية القصد بالعقل والبلوغ : انتهى كلامه
رحمه الله تعالى : فتأمله يظهر لك سقوط استدلال المؤلف بهذا
الحديث . والله تعالى اعلم : والاحتجاج الاخير هو عين احتجاج
صاحبنا فجاء جواب الشارح رحمه الله واقع عليه تماماً : (القول الرابع)
انتقد المؤلف على الائمة قولهم بوقوع طلاق الهازل واللاعب وامثالها

وزعم ان الشرع ما اوجب عليهما ذلك الى آخر ما قال (فاقول) قد
تبين لك مما تقدم ان الحكم الذي عليه الاجماع في هذه المسئلة عندنا
هو الرجوع منه الى قسمي الطلاق المذكورين آنفاً . فان كان من الصريح
فلا خلاف في وقوعه منعاً لتطرق الفساد وعملاً بالحديث المتقدم
عن ابي داود والترمذي وهو قوله عليه الصلاة والسلام (ثلاث جدهن
جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة) انتهى : وان
كان من قسم الكناية فالرجوع فيه الى النية . ولا يخفى ما في القول بعدم
اعتبار طلاق الهازل واللاعب من السقوط والفساد . حيث لو
لزم عدم مؤاخذة الهازل بالطلاق للزم بالضرورة عدم مؤاخذته
في سائر العقود والحقوق والجنايات . وهذا قول لا يتصور جوازه
عقل عاقل . وهكذا فاضرب عرض الحائط بانتقاده قولهم بوقوع
طلاق السكران . بل هذا القول اسفل واسقط من ذلك حيث لو
فتح للاشرار هذا الباب لاهلكوا الحرث والنسل وكلما اقيمت على
احدهم دعوى باي جناية كانت لكان خلاصه منها بمجرد احضار فاسقين
من اخوانه يشهد ان له بانه وقتئذٍ كان سكران وكفى (القول الخامس)
انتقد المؤلف على السادة الحنفية قولهم بوقوع طلاق المكره واستشهد
على تخطئتهم باحاديث لا جرم انهم هم اعلم منه ومن مشايخه بلفظها
ومعناها : وحيث ان هذه المسئلة من المسائل الخلافية التي لكل من

الائمة رضي الله عنهم فيها مذهب ونظر يرجع فيه لقواعد مذهبه فاي عجب اعجب ممن يتصدى للترجيح بين اقوال ائمة اجمعت الأمة على الوقوف عند مذاهبهم حال كونه ربما لم يعرف من علم الدين ما يصحح به عقيدته وعبادته · رحم الله امرىً عرف نفسه : قال في كتاب رحمة الأمة (واختلفوا في طلاق المكره واعتاقه · فقال ابو حنيفة يقع وقال الثلاثة لا يقع اذا نطق به دافعاً عن نفسه · واختلفوا في الوعيد الذي يغلب على الظن حصوله هل يكون اكراهاً · فقال الثلاثة نعم وعن احمد ثلاث روايات احداهن نعم والثانية لا والثالثة ان كان بالقتل او بقطع طرف فاكراه والا فلا · واختلفوا في ان الاكراه هل يختص بالسلطان أم لا · فقال مالك والشافعي لا فرق بين السلطان وغيره · وعن احمد روايتان احداهما كقولهما والثانية لا يكون الا من السلطان وعن ابي حنيفة روايتان كالمذهبين) انتهى   قال الاستاذ صاحب الجليس الانيس ما نصه وبالجملة فمسئلة طلاق المكره مسئلة نزاعية بين المذاهب ولكل مذهب فيها مدارك وانظار ولا يصلح ان يكون فيصلا في هذه المسائل حكما بين هؤلاء الائمة الا من مارس الشرائع الاسلامية واحاط باصولها وفروعها وعرف قواعد الفقه ومداركه ودقائقه لا من درس القانون الروماني بمدرسة الحقوق وما ماثلها بمدارس فرنسا) انتهى (السادس) قال المؤلف (ان الطلاق الذي عليه القرآن هو واحد رجعي دائماً ·

قال تعالى (يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم) وقال تعالى (وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحاً) انتهى   (فاقول) اما قوله هذا فهو من جملة مفترياته على كلام الله تعالى وليس هو اول فرية جاء بها وقد رأيت فيما سلف كثيرا من مثلها : واما الآيات التي استدل بها فهذه طريقته ايضاً التي درج عليها بتحريف كلام الله تعالى فالآية الاولى هي اول سورة الطلاق · واجماع المفسرين والفقهاء على انها نزلت في حق الطلاق في الطهر وما يتبعه من الاحكام · واللفظ صريح بذلك لا مدار للتأويل فيه وقال بعضهم انها نزلت بسبب تطليق النبي عليه الصلاة والسلام السيدة حفصة رضي الله عنها وخروجها لبيت ابيها قبل انقضاء عدتها · وقال بعضهم انها نزلت بسبب تطليق ابن عمر رضي الله عنهما زوجته · والاجماع على ان لا تعلق لها في كون الطلاق رجعياً او بائناً · وعلى هذه الآية بني قول الائمة باقسام الطلاق كما تقدم   واما الآية الثانية فتقدم الكلام عليها في مبحث تعدد الزوجات · وهي في سورة البقرة واولها (والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحاً) اه (فاقول) (اولاً) ان المؤلف حرف في كتابه قوله تعالى (ان ارادوا) بصيغة

الجمع فاورده (ان ارادا) بصيغة التثنية فانتبه اليه (وثانياً) ان اجماع المفسرين والفقهاء على ان هذه الآية والتي بعدها وهي قوله تعالى (الطلاق مرتان) نزلتا منعاً لما كان يفعله الجاهلية بالتطليق والترجيع مراراً . وان قوله تعالى (وبعولتهن احق بردهن) فيما اذا كان الطلاق رجعياً لتعلق هذه الآية في التي بعدها اما اذا كان بائناً او ثلاثاً فلا رجعة فيه الا بوجوهه المشروعة : ثم نقول . قلنا مراراً ان الذين في قلوبهم زيغ يأخذون ما تشابه من الآيات او ما يرون لهم فيه مدخلاً للمغالطة فيستدلون به افتراء على الله . اما من يخاف عاقبة ذلك فلا يلج هذه المضايق ولو كان له فيه الدنيا بحذافيرها . لكن المؤلف المذكور عفى الله عنه ما اراه مبالياً بما يقول وقد زاد بالطنبور نغمة حيث اوّل ما لا مجال فيه للتأويل فكيف يصح ما زعمه وقد جاء في القرآن عدة آيات تكذب مزعومه . منها قوله تعالى (الطلاق مرتان فأمساك بمعروف او تسريح باحسان) فاين الرجعي الدائم الذي افتراه . ومنها قوله تعالى (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره) وقوله تعالى (فلا جناح عليهما فيما افتدت به) وتقدم ان بهذه الآية كانت مشروعية الخلع الذي اجماع الأمة على كونه ليس من الطلاق الرجعي . فباي كتاب أم باي مذهب رأى جنابه ان التسريح بعد الطلقتين من الرجعي او ان الحل بعد الثلاثة لا يكون الا بعد نكاح

زوج آخر من الطلاق الرجعي او ان طلاق الخلع مع الافتداء من الرجعي . فلعله يعتذر بانه ما قرأ هذه الآيات في ترجمة القرآن الانكليزية فلذا لم يعلم بانها من القرآن (القول السابع) قال (اتفق اغلب المذاهب على ان الطلاق ثلاثاً متفرقة في حيض واحد او في مرة واحدة و بلفظ واحد يقع ثلاثاً . على ان هذا النوع من الطلاق الذي اعترف الفقهاء انفسهم بانه بدعي . اي مخالف للكتاب وللسنة لا يمكن تصوره على الكيفية التي قررها الفقهاء ونصوص القرآن كلها تأبى تأويله . قال تعالى (الطلاق مرتان فأمساك بمعروف او تسريح باحسان) وجاء في تفسير هذه الآية في كتاب حسن الاسوة وانما قال سبحانه مرتان ولم يقل طلقتان اشارة الى انه ينبغي ان يكون الطلاق مرة بعد اخرى لا طلقتان دفعة واحدة كذا قال جماعة من المفسرين) الخ (فاقول) اما قوله (على ان هذا النوع) الخ فهذا كلام مغالطة لانه ذكر نوعين لا نوعاً واحداً . فذكر اولاً الطلاق الثلاث بالتفريق ثم الطلاق الثلاث المرسل بلفظ واحد . فاما الاول فقد تقدم انه طلاق السنة ولا خلاف فيه ولا بدعة كما زعم لكن الخلاف واقع في الثاني وفي الطلاق في طهر جامع فيه . فنسبة قول البدعة في النوعين معاً للفقهاء افترا عليهم : واما قوله (اي مخالف للكتاب وللسنة) فهذا زعمه ليس قول الفقهاء لان الفقهاء قالوا بطلاق البدعة لكنهم ما قالوا بكونه مخالفاً للكتاب

وللسنة · ولو كان مخالفاً للكتاب وللسنة لأمتنع على المسلمين اتيانه والحكم بوقوعه : قال في كتاب رحمة الأمة ما نصه (اتفق الائمة الاربعة على ان جمع الثلاث محرم ويقع · واختلفوا بعد وقوعه هل هو طلاق سنة او طلاق بدعة · فقال ابو حنيفة ومالك هو طلاق بدعة · وقال الشافعي هو طلاق سنة وعن احمد روايتان كالمذهبين) انتهى فيا للعجب كيف يقول الشافعي واحمد رضي الله عنهما انه طلاق سنة حال كونه مخالفاً للسنة كما زعم المؤلف : ولنذكر اتماماً للفائدة بيان وجه ما ذهب اليه كل من الائمة رضي الله عنهم وتعليل قولهم طلاق سنة وطلاق بدعة : قال الفخر الرازي رحمه الله في تفسير اول سورة الطلاق ما نصه (وعند الشافعي لا بأس بارسال الثلاث وقال لا اعرف في عدد الطلاق سنة ولا بدعة وهو مباح · فمالك يراعي في طلاق السنة الواحدة والوقت · وابو حنيفة يراعي التفريق والوقت · والشافعي يراعي الوقت وحده · واما الحكمة في اطلاق السنة واطلاق البدعة فنقول انما سمي بدعة لانها اذا كانت حائضاً لم تعتد بايام حيضها من عدتها بل تزيد على ثلاثة اقراء فتطول العدة عليها حتى تصير كأنها اربعة اقراء وهي في الحيض الذي طلقت فيه في صورة المعلقة والعقول تستقبح الاضرار واذا كانت طاهرة مجامعة لم يؤمن ان تكون قد علقت من ذلك الجماع بولد ولو علم الزوج به لم

يطلقها · فاذا طلقها وعنده انه حائل ثم ظهر بها حمل ندم على طلاقها · فاذا طلقت وهي طاهر غير مجامعة أمن من هذين الامرين لانها تعتد عقيب طلاقه اياها فتجري في الثلاثة قروء والرجل ايضاً في الظاهر آمن من اشتمالها على ولد منه (الثاني) هل يقع الطلاق المخالف للسنة نقول نعم وهو اثم لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلاً طلق امرأته ثلاثاً بين يديه فقال له اتلعبون بكتاب الله وانا بين اظهركم (الثالث) هل يكره ان تطلق المدخول بها واحدة بائنة نقول اختلفت الرواية فيه والظاهر الكراهة) انتهى فتأمله : واما قول المؤلف (لا يمكن تصوره) الخ فاقول وماذا يهمنا ان تصوره المؤلف وحزبه ام لم يتصوروه بعد ما تصوره وعقله علماء الأمة واجمعوا عليه · فلو ان ديننا يتوقف على تصور كل انسان كيف ما كان لصار العوبة كالاعيب بعض الاديان قال الله تعالى (يا ايها الذين امنوا لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون) واما ما رواه عن حسن الاسوة فهو طلاق السنة الذي ذكرناه قبلاً فما لهذا التكرير معنى سوى المغالطة والتمويه · (القول الثامن) قال (وقد روي في هذه المسئلة من الاحاديث ما لا يدع شكاً في ان الطلاق الثلاث في مجلس واحد لا يقع الا واحدة · جاء في الزيلعي · وقال ابن عباس اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات

جميعاً فقام وهو غضبان ثم قال أيلعب بكتاب الله وانا بين اظهركم ·
ذكره القرطبي ورواه النسائي · وجاء فيه ايضاً · وذهب اهل الظاهر
وجماعة منهم الشيعة الى ان الطلاق الثلاث جملة لا يقع الا واحدة لما
روى عن ابن عباس انه قال كان الطلاق الثلاث على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر وسنتين من خلافة عمر رضي الله عنهم
واحدة فامضاه عليهم عمر رضي الله عنه رواه مسلم والبخاري · وروى
ابن اسحاق عن عكرمة عن ابن عباس انه قال · طلق ركانة بن عبد
يزيد زوجته ثلاثاً في مجلس واحد فحزن عليها حزناً شديداً فسأله
عليه الصلاة والسلام · كيف طلقتها · قال · طلقتها ثلاثاً في
مجلس واحد · قال · انما تلك طلقة فارتجعها · يرى القارىء من هذه
العبارات التي بسطناها ليحصل لنفسه منها رأيا ان علماء مذهب عظيم
كمذهب ابن حنبل لم يعولوا على قضاء عمر رضي الله عنه بل تمسكوا
بنصوص القرآن وسنة النبي ويمكن للامة اذا ارادت الاصلاح ان تأخذ
بقولهم · لان عمر رضي الله عنه قد بيّن لنا سبب قضائه بقوله : ان
الناس قد استعجلوا في امر كان لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم فكانه
اجتهد في جعله عقوبة لردعهم عنه · وكلنا نعلم انه لم ينشأ من اجتهاد
عمر الا استهتار العامة بلفظ الطلاق الثلاث وتهافتهم عليه في محاوراتهم
وايمانهم) انتهى (فاقول) اما قوله (وقد روي في هذه المسئلة

من الاحاديث الخ فهذا من جملة مغالطاته · لانك رأيت الحديث
الواحد الذي رواه وجعله احاديث مع انه لا دلالة فيه على ما زعم وقد
نقلته آنفاً عن الفخر الرازي رحمه الله ورأيت تأويله اياه بالاثم · ولا
ريب ان الزيلعي رحمه الله اوله بمثل ما اوله الفخر الرازي وغيره من
المفسرين · ويؤيد بطلان ما ذهب اليه المؤلف (اولاً) ما رواه
المؤلف ذاته في هذا المبحث حيث قال (قال في الفتح بعد سوق
الاحاديث الدالة عليه وهذا يعارض ما تقدم (واما امضاء عمر
الثلاث عليهم مع عدم مخالفة الصحابة له وعلمه بانها كانت واحدة فلا
يمكن الا وقد اطلعوا في الزمان المتأخر على وجود ناسخ او لعلمهم بانتهاء
الحكم لذلك لعلمهم بإناطته بمعان علموا انتفاءها في الزمن المتأخر وقول
بعض الحنابلة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة الف عين رأته
فهل صح لكم عنهم او عن عشرهم القول بوقوع الثلاث · باطلة · اما
اما اولاً فاجماعهم ظاهر لانه لم ينقل عن احد منهم انه خالف عمر حين
امضى الثلاث ولا يلزم في نقل الحكم الاجماعي عن مائة الف نسمة
كل في مجلد كبير لحكم واحد على انه اجماع سكوتي) انتهى فاقول
تأمل فيما نقله المؤلف عن الفتح واعقبه بقوله (وقد روي في هذه المسئلة)
الخ تظهر لك المغالطة بما هو حجة عليه · فكلام الفتح ظاهر صريح
بابطال مذهب المؤلف (وثانياً) قول المؤلف اشارة للفتح (بعد

سوق الاحاديث الدالة عليه وهذا يعارض ماتقدم) اعتراف منه بان صاحب الفتح اورد الاحاديث الدالة على وقوع الثلاث ثم انتقل للرد على من قال بعدم الوقوع اخذا بالحديث المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما في حادثة عمر رضي الله عنه (وثالثاً) قول صاحب الفتح (اما اولاً) دلالة صريحة على انه اورد ادلة أُخرى غير الدليل الذي ذكره على بطلان ما ذهب اليه القائلون بعدم الوقوع . حيث لا يمكن مثل صاحب الفتح ان يقول (اما اولاً) ثم لا يأتي بغير ما نقله المؤلف لكن المؤلف حسب عادته اخذ من كلام صاحب الفتح ماظنه برهاناً له وترك ما بعده عملاً بعادته التي برهنا عليها فيما سلف بعدة مواضع من الكتاب : واما قوله (ان علماء مذهب عظيم كمذهب ابن حنبل لم يعولوا على قضاء عمر) فهذا افتراء منه على السادة الحنابلة (اما اولاً) فقد رأيت ما نقلته عن كتاب رحمة الامة من اجماع الائمة الاربعة رضي الله عنهم على القول بوقوعه (وثانياً) رأيت آنفاً قول صاحب الفتح بان هذا قول بعض الحنابلة وكانه يعني ابن تيمية واجماع الحنابلة على ان هذا القول من جملة الاقوال التي انفرد بها ابن تيمية فاخذ به تلامذته خلافاً للمشهور في مذهبهم : قال الاستاذ صاحب الجليس الانيس في الرد على المؤلف ما نصه (ومما ذكره فيه ان ارسال الطلاق الثلاث دفعة واحدة يكون واحدة ولا يقع ثلاثاً

تقليداً لابن تيمية الحنبلي وادعى انه مذهب ابن حنبل وليس كذلك وانتصر لذلك بما لا يصلح للانتصار . كيف وسيدنا عمر بن الخطاب امير المؤمنين واحد الخلفاء الراشدين قال ان الناس قد استعجلوا في امر كان لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم . فامضاه عليهم ولم يخالفه احد من الصحابة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي ابي بكر وعمر) وقد ذهب الى ذلك جمهور الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين ومضى على ذلك سبعة قرون الى ان جاء ابن تيمية فاظهر الخلاف هو وبعض تلامذته . فكيف يعوّل على قوله وليس هذا مذهب ابن حنبل كما قال : وما ذكره من الاحاديث لا يفيده فان من عرف اصول الشرائع وعرف وجوه الترجيح عند التعارض عرف وجه تقديم قول عمر ومن وافقه من الصحابة وجمهور التابعين والائمة المجتهدين واتباعهم على تلك الاحاديث الكثيرة . فكم من احاديث منسوخة . الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم في شارب الخمر (فان شرب الرابعة فاقتلوه) فان الأمة اجمعت على عدم قتل شارب الخمر في الرابعة وتركوا العمل بهذا الحديث : ثم ما وجه ذكر هذه المسائل في هذا الكتاب واي شيء يفيده ذلك في غرضه الذي وضع له ذلك الكتاب وهو تحرير المرأة . فان وقوع الطلاق ثلاثاً او واحدة او بالارسال ثلاثاً بلفظ واحد وكون

الكنايات رجعياً او بائناً او وقع طلاق السكران والمكره ونحوهما او
لم يقع لم يفد شيئاً في هذا الموضوع . لعمري ما ذكر امثال ذلك في
مثل هذا الكتاب الا لتشويش الاذهان وشغل الافكار بلا فائدة)
انتهى (قلت) ياسيدي الاستاذ كيف لا فائدة له من هذه
الاضاليل وقد رأيت كتابه كله مشحوناً بما يحاول به اثبات ان كل ما
عليه الأمة وما قاله الائمة وما اجمع عليه العلماء وقرروه في كتبهم مخالف
للكتاب والسنة والدين والشرع وكلها مذاهب مبتدعة من عند انفسهم
وان الحق ماقاله جنابه وما اعتمده من الاقوال واستطرد للطعن في العقول
والشعور والاحساس وللطعن بالفاروق وما اشبه ذلك مما يظنه انه
اقام الحجة لأوليائه على كون الأمة الأسلامية ليست الآن بل من
صدر ظهورها ليست على شيء من الدين الحق : واي فائدة يرجو
بارضاء اولياء نعمته اعظم من دس هكذا فساد في عقول بعض حمقاء
الأمة حتى ان منهم من قال (لو يذاب كتاب تحرير المرأة بماء لاذبته
وشربته) ومنهم من قال (انه لم يؤلف مثله في تحقيق حقوق النساء) وما
اشبه ذلك من الاقوال الدالة على حلوله في قلوبهم حلول ارواحهم سيما
العزبان منهم لانه بزعمهم فتح لهم باب التطفل على موائد غيرهم ولو
ولغت الكلاب في موائدهم : انظر ياسيدي قوله في صحيفة (١٤٩)
(ولكن لنا ان نلاحظ) الى قوله (الا اذا منحت حق الطلاق) وماقاله

بعده ترى وجه فائدته من هذه المسائل وهي جعل المرأة في الطلاق
كالرجل (رجع) (وثالثاً) ان كلام عمر وابن عباس رضي الله عنهم يدل
على مشروعية الطلاق الثلاث دفعة واحدة في حياة الرسول عليه
الصلاة والسلام لكن العمل به كان مرجاء لزمان علم عمر والصحابة
رضي الله عنهم آ وانه فانفذوه : ومعلوم عند العلماء ان احكاماً غير هذا
او رجيء العمل فيها لوقت ثم انفذت . كمنع النساء من حضور صلاتي
الجمعة والعيد ومنعهن من حضور جماعة صلاة الفجر ثم منعهن من
الجماعة مطلقاً . و كزواج المتعة وغير ذلك : واما قوله (وكانا
نعلم انه لم ينشاء من اجتهاد عمر الا استهتار العامة بلفظ الطلاق الثلاث
الخ (فاقول) لعل العلم الذي ذكره مما تقرر في مذهب شيعته .
امانحن اهل السنة فاننا براء الى الله تعالى من مثل هذا الاعتقاد والذي
نعلمه علماً يقينياً دينياً نلقى الله به ان كل ماثبت عن خلفاء رسول الله
واتى عنهم هو حق وصدق ندين الله به ونعتقد يقيناً سلامته من
كل شيء يضرنا في ديننا واخرتنا ودنيانا وحاشاهم ان يقولوا او يفعلوا
شيئاً او يأمروا بشيء او ينهوا عن شيء او يأتوا شيئاً يخالف كلام
الله اوسنة رسوله : وياللاسف على فاضل كجناب المؤلف يحكم جهلاً
او تجاهلاً بما هو مخالف للحقيقة والواقع ويسمى الفساد اصلاحا .
فلو رفع عن بصيرته غشاء الغرض لظهر له ان مذهبنا هو الزاجر

الاعظم للسفهاء عن اتخاذ الطلاق مضغة في افواههم ومذهبه بالعكس : لان من علم ان الطلاق يقع بلانية ويقع ثلاثاً بلفظ واحد وان الاحكام تجرى على الالفاظ وان ليس في كل طلاق يجوز له مراجعتها لا جرم انه يكون على حذر منه بخلاف مالو علم انه لا يقع بدون نية ولا ثلاثا بلفظ ولا ولا الخ فلا ريب انه يجعله امثولة في فمه كما هو واقع عند الاخذين بمذهب ابن تيمية من اهالي دمشق و بعض قراها وسرى الداء منهم الى غيرهم من السفلة فانك لا تسمع من احدهم كلمة قبلما يرسل قبلها طلاقاً ولا يجاوبك عن سؤال ما لم يرسل قبله عدة طلاقات . ومن صيغ الأيمان عندهم قولهم (عليه الطلاق طلاق فوق طلاق كعامود سمسم من السماء السابعة الى الارض النابعة) فهذا حال عوامهم . امـا حال بعض علمائهم فقد جعلوا المراجعة والتحليل توفيقاً لمذهبهم باباً للرزق . فكم من جاهل لم يُبقِ وجهاً من وجوه دين من الاديان او مذهب من المذاهب يحل له فيه البقاء مع زوجته وعلماء السوء المذكورين ارجعوها له او عقدوا له عقداً جديداً تلقاء خمسة قروش وكل من عارضهم يقولون له هذا مذهبنا وهذه كتب امامنا ولا امام لهم الا الشيطان والافتراء على ابن تيمية بما ربما كان بريئاً منه . فلتمل هذه الضلالات يدعوكم فيلسوفكم يا اهل مصر ولا حول ولا قوة الا بالله (القول التاسع) قال المؤلف (بل لم لا يأخذ مريد الأصلاح بمذهب الأمامية

الذي نقله ابن عابدين وهو مذهب الائمة من آل البيت في قولهم كما مر ان الطلاق لا يقع بالطلاق الثلاث ولا في الحيض لانه بدعة محرمة الى اخر ما يأتي (فاقول) اما قوله (انه مذهب الائمة من آل البيت) فلا دليل عليه البتة بل ما قاله احد عنهم وان زعم ان حديث ابن عباس دليل على ان آل البيت قالوه فهذا افتراء محض لان الحديث لا يدل على ان ابن عباس ذهب لهذا القول ام لا : واما الأمامية فمعلوم انهم شيعة محض ومنهم الغلاة فلو اخذنا بمذهبهم للزم ان نكون منهم . ثم لا يخفى ان العلماء قسموا التقليد الى قسمين تقليد وتلفيق . فالتقليد ان يأخذ المقلِد اقوال المقلَّد وآراءه صح له دليله ام لم يصح . والاجماع على صحة التعبد بهذا التقليد . واما التلفيق فهو ان يأخذ من كل مذهب ما يراه سهلاً هيناً موافقاً لذوقه فيجتمع عنده مذهب ملفق من اقوال عدة مذاهب بعضها يناقض بعضاً . فالاجماع والعقل على بطلان العمل بهذا الوجه : فالآن اذا كان الاصلاح المزعوم عند اوليائه هو الاخذ بمذهب الشيعة فلما ذا يأمرنا بأخذ مسئلة الطلاق ولا يسمح لنا باستباحة المتعة والتزوج بتسع معاً . والقول بنجاسة عين اجسام غير المسلمين . وبعدم طهارة ذبيحة اهل الكتاب . وبان الدباغ لا يُطهِر . وبانكار صحبة الصديق وخلافته . وجحد خلافة الفاروق وذي النورين وتكفير بعض الصحابة الى غير ذلك من الامور الواجبة عندهم فبعمرك هذا

هو الاصلاح الذي تدعونا اليه أم تلاعب في الدين وافساد لاخلاق المسلمين : ثم اني لعمر الحق ما فقهت ما هو الاصلاح الذي ينتج عن هذه المسئلة وقد بينا آنفاً ما عليه عوام القائلين به من الحنابلة وعلمائهم واي فساد كان في الدنيا والدين عن هذه المسئلة حتى يلزمنا القيام باصلاحه . العل هذا الاصلاح من جملة اصلاحات الاحتلال ام اي مؤمن يرجو لقاء ربه ورسوله ويقول عن حكم ديني اجمع عليه الصحابة والتابعين رضي الله عنهم والأمة باجمعها انه فساد (أفحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون) (ثانياً) حيث قد ثبت مما نقلناه قبلاً وههنا وفي الكلام على حديث (انما الاعمال بالنية) اجماع الأمة على وقوع الطلاق ثلاثاً بلفظ واحد والرسول عليه الصلاة والسلام امرنا بالبقاء مع الجماعة ونعت الخارج عن الجماعة بنازع ربقة الاسلام من عنقه . ورأينا الجماعة من الصحابة والتابعين وائمة الحديث والائمة المجتهدين واعلام المفسرين وان شئت فقل خمساً وتسعين جزءاً من مئة جزء من المسلمين مجمعين ومتفقين على ما نحن عليه كان من الواجب الشرعي والعقلي البقاء معهم لئلا ندخل تحت الحديث (ثالثاً) حيث انا رأينا للامامية وغيرهم من المخالفين لاهل السنة اقوالاً اذا قابلناها على نصوص من القرآن واحاديث من الصحيح نجدها مباينة وكادت تكون كفراً فكان من الواجب علينا ان لا نعتمد على شيء من

اقوالهم ولا ناخذ بشيء من مذاهبهم (رابعاً) حيث انا نراهم للآن غير مستقرين على قول في الدين بل في كل ردح من الزمن يقوم مجتهدون منهم فيبدلون ويغيرون حتى صارت مذاهبهم في الدين اكثر من عدد افرادهم فما يدرينا اذا اخذنا اليوم بشيء من اقوالهم ان يقوم غداً من يبطله من مجتهديهم حيث لا نهاية للاجتهاد عندهم . فهذا امر ما اخال عاقلاً يقدم عليه : ثم حاصل الكلام اذا كان الامر على ما يدعونا اليه المؤلف من خلع الحجاب وتمزيق الستار والقاء حبل النساء على غاربهن ورفع يد الرجال عنهن . واطلاق سراحهن من ربقة الدين وقيد الشرع . ونزع برقع الحياء عنهن وتفويض الزواج والطلاق والامساك لارادتهن فاي حاجة تبقى للرجال والنساء بتقليد الامامية او غيرهم بل ما عليهم الا الاخذ بما شرعه لهم المؤلف والمصير معلوم

(القول العاشر) قال المؤلف (فلم لا يجوز مع ظهور الفساد في الاخلاق والضعف في العقول وعدم المبالاة بالمقاصد ان يؤخذ بقول بعض الائمة من ان الاستشهاد شرط في صحة الطلاق كما هو شرط في صحة الزواج كما ذكره الطبرسي وكما تشير اليه الاية الواردة في سورة الطلاق حيث جاء في آخرها (واشهدوا ذوى عدل منكم) اه ثم استرسل في الكلام على عادته بما لا يفيد الا التكرير (فاقول) اما قوله ان هذا القول قول بعض الائمة فهذا افتراء محض فما احد من أئمتنا قاله قط بل

هذا من مذاهب الشيعة لأن القاعدة عندهم ان العقد لا ينحل الا بمثل ما ارتبط . لكنهم يناقضون قاعدتهم هذه باستثناء المتعة وغيرها من هذا الشرط : فلو ان المؤلف صرح بنسبته لاهله وما اتهم به أئمتنا ولا نسبه للقرآن العظيم لما نازعته فيه حيث ليس من موضوع كتابي المنازعة في المذاهب . وقد بيّنّا انفا عدم امكان الاخذ بشيء من مذاهبهم .
ويا للعجب منه يذكر آخر الآية وما يذكرها كلها ليظهر لمتبعيه هل الحق كما قال ام لا : فالآية هي اول سورة الطلاق وهي قوله تعالى (يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا . فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوى عدل منكم واقيموا الشهادة لله) الآية (فاقول) حيث تقدم تفسير الآية في الكلام على الطلاق في العدة فلنذكر ما يتعلق بمسئلة الاشهاد . قال الفخر الرازي رحمه الله في تفسير الآية (وقوله تعالى (واشهدوا ذوى عدل منكم) اي أُمروا ان يشهدوا عند الطلاق وعند الرجعة ذوى عدل وهذا الاشهاد مندوب اليه عند ابي حنيفة كما في قوله تعالى (واشهدوا اذا تبايعتم) وعند الشافعي هو واجب في الرجعة مندوب اليه في الطلاق . وقيل فائدة الاشهاد لئلا يقع بينهما

التجاحد وان لا يتهم في امساكها . وقيل الاشهاد انما أُمروا به للاحتياط مخافة ان تنكر المرأة المراجعة) انتهى : قال في كتاب رحمة الأمة في باب الرجعة (وهل من شرط الرجعة الاشهاد ام لا . قال ابو حنيفة ومالك واحمد ليس من شرطها الاشهاد بل هو مستحب وللشافعي قولان اصحهما الاستحباب والثاني انه شرط وهو رواية عن احمد وما حكاه الرافعي من ان الاشهاد شرط عند مالك لم اره في مشاهير كتب المالكية بل صرح القاضي عبد الوهاب والقرطبي في تفسيره بان مذهب مالك الاستحباب ولم يحكيا فيه خلافا عنه و كذلك ابن هبيرة من الشافعية في الافصاح) انتهى فهذا ما عليه أئمتنا الاربعة واتباعهم رضي الله عنهم ولا خلاف بان المندوب والمستحب لا يتوقف عليه وقوع حكم البتة . فاين ما افتراه على بعضهم فليأتنا بنقله ان كان من الصادقين :
وقد قلنا قبلاً ان الاشهاد في الطلاق لم يرد في الشريعة ولا عن الرسول عليه الصلاة والسلام ولا عن احد من اصحابه ولو ورد لتوفرت الدواعي على نقله . وقلنا انه لم يقل احد من المسلمين ان الرسول عليه الصلاة والسلام اشهد حينما طلق من طلق من زوجاته ولا سأل ابن عمر ولا ركانة رضي الله عنهما حينما امره بارجاع زوجته هل اشهدت ونويت ام لا ليعلم هل وقع الطلاق فلزمته المراجعة ام لا . مع ان هذا الحديث من المتواتر الصحيح وفيه صراحة بوقوع الطلاق في طهر وطئ فيه ووقوعه بدون

اشهادونية . لكن ما حيلتنا فيمن يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به) (القول الحادي عشر) قال المؤلف (ولو ترك فقهاؤنا الاشتغال بالالفاظ وبحثوا في مآخذ الاحكام التي يقررونها وعرفوا تاريخها واسبابها وقارنوا المذاهب بعضها ببعض وانتقدوها وبالجملة لو اشتغلوا بعلم الفقه الحقيقي لتبيّن لهم ان الطلاق لا يكون طلاقاً اذا كان مصحوباً بنية الانفصال) اه (اقول) اني ما نقلت هذه الجملة لمعنى فيها لم يتقدم البحث فيه كلا . لانا فرغنا من اثبات هذا القول لكنني نقلتها لابين لمريديه درجة جهله وتجاهله في احوال العلوم الدينية . فاما انتقاده على العلماء الاشتغال بالالفاظ فلو علم ان الاحكام تبنى على الالفاظ لاستحى من الاتيان بهذا الانتقاد . الم يعلم ان لفظاً يحرم دماً ومالاً وعرضاً ولفظاً يحلها : والاسلام بلفظ والكفر بلفظ . فرحم الله امرءاً انصف من نفسه . فلنسأل جنابه هل حينما يتصدر في المحكمة لاستماع اقوال المتخاصمين والحكم على احدهما هل يرجح بين المبطل والمحق بالالفاظ ام بالوحي الذي ينزل عليه بالاخبار عما في قلوبهم واما قوله (لو بحثوا) الخ فهذا دليل على جهله ايضاً . فاما علماء زماننا والقرون التي من قبلنا فما ترك لهم المتقدمون احتياجاً لهذا البحث على فرض امكانه لان كل امام من الائمة الذين اجمعت الأمة على الوقوف عند مذاهبهم ما ترك لذي عقل سليم ودين مستقيم مجالاً لنسبة التقصير اليه بشيء : ولولا شدة

تدقيق كل منهم وتحقيقه بمآخذ اصول مذهبه وفروعها لما وقع بينهم ما ترى من الاختلاف . ولولا شدة تدقيق اسباب الاحكام وتحقيقها والنظر في تواريخها لما تحقق لهم الناسخ من المنسوخ والخاص من العام وما اشبه ذلك : ولولا اشتغالهم بعلم الفقه الحقيقي لما كانت مؤلفات الاصول ومؤلفات رجال الحديث ورجال القرآن وكذا وكذا ملئت مكاتب الارض وان كان المؤلف ما رأى واحداً منها ولولا بلوغهم الدرجة القصوى من التحقيق في اصول الدين وفروعه لما سادت مذاهبهم وغلبت على جميع المذاهب التي ظهرت في زمانهم وبعدهم كما ان الأمة ما اجمعت على سد باب الاجتهاد من اواخر القرن الرابع الا عن علم بانه لم يبق في الامكان زيادة تحقيق لمستزيد لكن لمعرفة ذلك كله رجال نور الله قلوبهم بنور الايمان فعلموا فضل علماء السلف بما حفظوا للأمة من اصول دينها وفروعه : ولعمري اني لما وقع نظري على اول هذه الجملة ظننت ان بعدها اظهار خلل عظيم في شيء من العقائد او اصول الدين لكنني لما وصلت للنتيجة تذكرت المثل السائر (جعجعة ولا طحن) (القول الثاني عشر) قال المؤلف (ان تضيق حدود الطلاق لا توفي المرأة اعتبارها الا اذا منحت حق الطلاق . وان الشريعة لا تعارض في شيء من ذلك . وان منح المرأة حق الطلاق يكون باحدى طريقتين احداهما ابطال العمل بمذهب الحنفية القائل بمنع النساء من

حق الطلاق والعمل بمذهب الامام مالك الذي منحها حق الطلاق وثانيها ان يشترط وقت العقد ما يمنح الزوجة حق الطلاق متى شأت) انتهى : ثم رجح الطريقة الثانية وفضلها اولاً ثم رجع فرجح الاولى (فاقول) اما تنقل المؤلف في كل نغمة كالهزار من غصن الى غصن فهذا قد عرفته بالا مزيد عليه . لكن كأني به ههنا يحاول امرين (احدهما) ان يوهم اوليائه بانه مقتدر على استخراج احكام شرعية من اقوال الائمة بعدما دثرها الفقهاء ظلما وتعدياً على حقوق النساء (والثاني) ان لا يترك في مسئلة ما نهش لحم العلماء والفقهاء . ولا جرم ان ما افتراه على السادة الحنفية والمالكية محض بطل لان الوجوه التي خولت الشريعة بها حق الطلاق للزوجة ليس فيها خلاف بين الائمة رضي الله عنهم ولا بين اتباعهم . وكلها مسندة اما الى القرآن واما الى الحديث وقد ذكرتها قبلاً في مواضعها واعيدها ههنا دحضاً لافتراء المؤلف (الاول) طلاق الخلع المشروع بقوله تعالى (فلا جناح عليهما فيما افتدت به) وتقدم حديث زوجة قيس (الثاني) طلاق التخير وقد تقدم تفصيله في فصله والنص المنزل فيه (الثالث) طلاق الاعضال والنصوص فيه كثيرة و يجب على كل قاض منع الزوج من اعضال الزوجة اوحمله على تسريحها واعطائها حقها . وهذا هو الوجه الذي رواه المؤلف عن السادة المالكية وزعم انهم انفردوا به في مذهبهم (الرابع) طلاق الشرط . وهو اذا اشرطت

الزوجة او وليها وقت العقد ان لها حق تطليق نفسها اذا فعل الزوج الأمر الفلاني او تكون طالقة : فهذا الوجه فيه اختلاف : قال في كتاب رحمة الامة ان ابا حنيفة واحمد قالا بعدم الوقوع ومالك والشافعي قالا بالوقوع : والمؤلف زعم جوازه عند جميع الائمة مطلقاً ولذا عول اجتهاده عليه (الخامس) ان يجعل امرها بيدها: ففي كتاب رحمة الأمة ان الائمة اتفقوا على ان لا بد في ذلك من نية الطلاق وقت التفويض ثم اختلفوا فقال ابو حنيفة ان نوى الزوج الطلاق الثلاث وطلقت نفسها ثلاثاً وقع وان نوى واحدة لم يقع شيء . وقال مالك يقع ما اوقعت من عدد الطلاق . وقال الشافعي لا يقع الثلاث الا ان ينويها الزوج فان نوى دون ثلاث وقع ما نواه . وقال احمد يقع الثلاث سواء نوى الزوج ثلاثاً او واحدة : انتهى فهذه وجوه الطلاق التي منحتها شريعتنا للمرأة وما سوى ذلك فالقول فيه خروج عن الشريعة . وحيث علمت هذا فاي معنى لقول المؤلف (اذا اراد مريدوا الأصلاح) الخ مما لا معنى له الا ان الشريعة ضايعة تايهة في صحارى افريقيا ليس في المسلمين من اهتدى عليها ولا من ارشد اليها والناس على ضلال حتى قام جنابه يرشدهم الى شرعهم ويردهم الى دينهم (اعمى يقود بصير) الا تعجبوا : بيد حيث قد رأيت ما رأيت في هذا الكتاب من دحض اباطيله . فدعهم في

غيهم يعمهون وقل انّا لله وانّا اليه راجعون: والى هنا انتهى المقصود من الكتاب المذكور وهو آخر العهد ان شاء الله تعالى من النظر بصحائفه السود. وكان الفراغ من تأليف هذا الكتاب بعناية ملهم الصواب قبيل سحور ليلة السبت تاسع عشر شهر رمضان المبارك سنة الف وثلاثمئة وسبع عشرة هجرية. فالحمد لله الموفق للصواب.

الملهم (فصل الخطاب) والصلاة والسلام على النبي
الاواب وعلى آله واصحابه نجوم الهدى ومصابيح
الاهتدى وعلى الائمة المجتهدين والعلماء
العاملين وعلينا وعلى والدينا
وعلى جميع المسلمين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول مؤلف هذا الكتاب ومصححه. الحمد لله (المختار) من ضعفاء عباده نصراء لدينه (المؤيد) بعنايته القائمين بخدمة شريعته. حافظ هذا الدين المبين. من اضاليل المضلين. القائل (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) والصلاة والسلام على خاتم الانبياء. وصفوة الاصفياء. صاحب الشريعة السمحاء. والمحجة البيضاء. معلن الحق بالحق الدامغ جيوش المبطلين. وعلى آله واصحابه الذين هاجروا لنصرته. ونصروه في هجرته. فنعم الانصار ونعم المهاجرون. وعلى علماء امته العاملين. وعلينا وعلى والدينا ومولدينا ومعلمينا ومرشدينا وعلى جميع المسلمين. صلاة وسلاماً افوز ببركاتهما ان شاء الله مع الفائزين: اما بعد فقد وفق الله تعالى بفضله وعنايته لاتمام طبع هذا الكتاب على نفقة مؤلفه في غرة ذي الحجة الحرام خاتم

شهور سنة الف وثلاثمئة وثمانية عشر. من هجرة صاحب
لواء الحمد في المحشر والحمد لله وحده. لا
شريك له. والصلاة على
من لا نبي بعده

﴿ تقريظ ﴾

من نظم الأديب الفاضل · والمهذب الكامل · محمد سعيد بك نجل المرحوم المبرور صالح اذدشير بك المؤيد · قال

بسم الله الرحمن الرحيم

ارى من سماء العلم شهباً تتابعت
على مارق عن نفثه السمَ ما آلا (١)
رماه بها المختار نجل مؤيد
فازهق تمويهات ما قد تأولا
تأول آيات الكتاب برأيه
لترويج قصد من لقد ساء موئلا (٢)
لقد قام داعياً لحرية النسا
ولسن اسيرات ولكن تأملا
أليس اذا ما غادةٌ القت الحيا
يكفون عنها كف من لهم الولا (٣)
ليطفئ نور الله وهو متمه
ليُرضيَ اعداء الآله بذا البلا

(١) اي ما قصّر (٢) اي ملجاء (٣) من لهم الولاية عليها

لكي يبلغوا افساد اخلاق امةٍ
وقاها العليّ جلّ من ان تضللا
الم يدرِ ان الله يسر أمةً
لذا الدين ينفوا عنه تحريف من غلا (١)
وحمّل هذا العلمَ منا ائمةً
عدولا اماطوا زيغ من قال مبطلا
جزى الله خيراً سيدي العم انه
لقد ذب عن ذا الدين ذباً منكلا
واذ لاح صبح الحق قلت مؤرخاً
بتفليس ابليس انمحى الشك وانجلى

٦٧٢ ١٠٣ ١٠٠ ٣٥١ ٩٢

١٣٢٨

(١) من الغلو





مقامات
بديع الزمان الهمذاني

(المتوفى سنة ٣٩٨ هجرية)



﴿ شرحها ﴾

(وقام بطبعها واعتنى بتصحيحها وضبطها ضبطاً تاماً)

محمد محمود الرافعي









﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ طبع بمطبعة السعادة بجوار ديوان محافظة مصر ﴾

مقدمة ناشر الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • والصلاة والسلام على سيد المرسلين • وخاتم النبيّين • وعلى آله الطاهرين وصحابته الراشدين •

وبعد فإني رأيت مقامات فريد الدهر • ومالك أعنّة النظم والنثر • أبي الفضل بديع الزمان الهمذاني من أبلغ ما كتبه الكاتبون • وأبدع ما أفصحت به عبارات المتقدمين • لا غرو فإن ناظم عقدها ومؤلف فرائدها ومدبّجها ببراعه إمام بارع من أئمة الفصاحة وركن عظيم من أركانها لا ينكر فضله ممن نبغ في صناعة الكلام ونال شأواً بعيداً وغاية سامية •

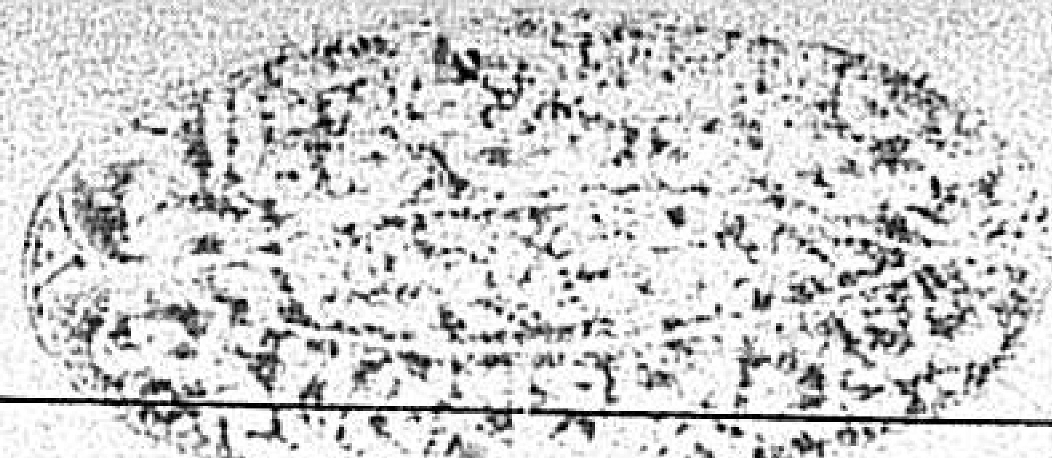
تكلم في هذه المقامات روايةً على لسان اسم منتحل وانتهج فيها منهجاً واضحاً ونمّقها بعبارة شائقة رائعة بعيدة عمّا يشوبها من التكلف سليمة من التعقيد والتنافر • جمع فيها بين متانة الاسلوب وجزالة التركيب وطلاوة التحبير وخلابة التعبير • فاذا ماتلاها القارئ وتنقّل في سحر معانيها ورياض مبانيها ثَمِلَ حتى كأنما يتعاطي بنت العنب أو يترشّف منها الضَّرَب •

هذا وقد وفقنا الله تعالى الي القيام بطبعها بعد أن صححناها تصحيحاً شافيا وضبطناها ضبطاً تاما وعلقنا عليها حلاً لطيفا موجزاً يشرح غريب ألفاظها وغامض معانيها بأسلوب رائق وجيز يغني الطالب عن المطوّلات خدمةً للعلم والادب • والله نسأله أن يوفقنا الي السبيل الحق والنهج المستقيم •

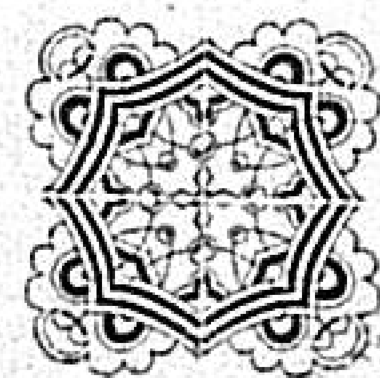
محمد محمود الرافعي

ترجمة أبي الفضل بديع الزمان

هو أحمد بن الحسين بن يحيي بن سعيد الهمذاني أبو الفضل بديع الزمان الذى طار صيته في الأقطار • وسار خبر فضله في جميع الأمصار • قال صاحب اليتيمة : لم يُروَ أن أحداً بلغ مبلغه من لب الادب وسره • وجاء بمثل إعجازه وسحره • ولم يُلفَ نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس • فإنه كان صاحب عجائب وبدائع غرائب فمنها : انه كان يُنشَد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي أكثر من خمسين بيتاً فيحفظها كلها ويؤديها من أولها الي آخرها • وينظر في أربع أوخمس أوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرةً واحدة ثم يمليها عن ظهر قلبه • وكان يُقترح عليه عمل قصيدة أو إنشاء رسالة في معنى بديع فيفرغ منها في الوقت والساعة • وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ بآخر سطوره ثم هلمّ جراً الي الاول ويخرجه كأحسن شئ وأملحه • وكان مع ذلك مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة عظيم الخلق شريف النفس • فارق همذان سنة ثلاثين وثلاثمائة وقد أخذ العلم عن أبي الحسن بن فارس واستنفد ماعنده وورد حضرة الصاحب فتزوّد من ثمارها ثم قصد نيسابور فنشر



فيها بَزَّه وأظهر طرزه وأملى بها أربعمائة مقامة في الجد وغيره فيها ماتشتهي الانفس وتلذ الاعين • ثم ناظر أبا بكر الخوارزمي فغلبه مع أنه ما كان يظهر أن أحداً يجرأ على مجاراته وبذلك طار صيته في الآفاق وأدرّ الله له تعالى أخلاف الرزق • وحين أربى سنّه على الاربعين توفّاه الله تعالي في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة حادى عشرة جمادى الاخيرة فقيل مات مسموماً وقيل عرض له داء السكتة فعجل دفنه وأنه أفاق في قبره وسمع صوته بالليل ونبش فوجد أنه قد مات وقد قبض على لحيته • فقامت نوادب الادب ورثته الافاضل بالفضائل • انتهي باختصار





بسم الله الرحمن الرحيم

(١) أَلْمَقَامَةُ الْقَرِيضِيَّةُ

حَدَّثنا عيسَى بنُ هشامٍ: قال: طَرَحتْني النَّوَى (١) مَطارِحَهاحتي اذا وَطِئتُ جُرْجانَ الأقصى فاستظهرْتُ على الأيام بِضياعٍ (٢) أجَلْتُ فيها يدَ العِمارَةِ (٣) وأموالٍ وَقَفْتُها على التجارةِ • وحانوتٍ جعلْتُه مثابةً (٤) • ورُفقةٍ اتَّخذْتُها صحابةً • وجعلْتُ للدَّار • حاشيتَيْ النَّهار (٥) • وللحانوتِ ما بَينهما • فجلسنا يوماً نتذاكرُ القَريضَ وأهلَهُ وتلقاءنا شابٌّ قد جلس غيرَ بعيدٍ يُنصِتُ وكأنّه يفهمُ • ويَسكُت وكأنّه لايعلمُ • حتي اذا مالَ الكلامُ بنا

(١) النوى الغربة والبعد (٢) الضياع جمع ضيعة القرية (٣) أى أصلحتها وعمرتها بعد خرابها (٤) المثابة المرجع (٥) الحاشية الجانب وحاشيتي النهار أوله وآخره

ميله • وجرّ الجدالُ فينا ذيله(١) • قال: قد أصبتم عذيقه(٢) • ووافيتم جذيله ولو شئتُ للفظتُ وأفضتُ • ولو قلتُ لأصدرتُ وأوردتُ. ولجلوتُ الحقّ في معرض بيان يسمع الصمّ • وينزل العُصم(٣) • فقلت: يافاضل ادنُ فقد منّيت • وهات فقد أثنيت • فدنا وقال سلوني أجبكم • واسمعوا أعجبكم • فقلنا: ماتقول في امرئ القيس: قال: هو أول من وقف بالديار وعرصاتها • واغتدى والطير في وكناتها (٤) • ووصف الخيل بصفاتها • ولم يقل الشعر كاسباً (٥) • ولم يجد القول راغباً • ففضل من تفتّق للحيلة لسانه • وانتجع للرغبة بنانه • قلنا: فما تقول في النابغة: قال: ينسب اذا عشق • ويثلب اذا حنق • ويمدح اذا رغب • ويعتذر اذا رهب • ولا يرمي إلاّ صائباً • قلنا: فما تقول في زهير: قال: يذيب الشعر والشعر يذيبه • ويدعو القول والسحر يجيبه • قلنا: فما تقول في طرفة: قال: هو ماء الأشعار وطينتها • وكنز القوافي ومدينتها •

(١) أى أطلنا فى الحديث (٢) عذيقه تصغير عذق وهى النخلة بحملها وهنا على المثل: أى أصبتم من يحملكم على الحقيقة ويبيّن لكم الرأى الصواب • والجذيل تصغير جذل وهو الاصل من الشجرة تحتكّ به الابل فتشتفي (٣) العصم جمع أعصم وهو من الوعول الذى فى ذراعه بياض ويسكن أعالى الجبال: أى أنه لسحر بيانه وقوة فصاحته يستنزل العصم من شرفاتها (٤) جمع وكنة وهي عش الطائر (٥) أى لم يقله للاكتساب به

مات ولم تظهر أسرار دفائنه • ولم تفتح أغلاق خزائنه • قلنا: فما تقول في جرير والفرزدق. وأيهما أسبق. فقال: جرير أرقّ شعراً. وأغزر غزراً. والفرزدق أمتن صخراً(١). وأكثر فخراً. وجرير أوجع هجواً وأشرف يوماً. والفرزدق أكثر روماً (٢) وأكرم قوماً. وجرير اذا نسب أشجى. واذا سلب أردى. واذا مدح أسنى. والفرزدق اذا افتخر أجزى. واذا احتقر أزرى. واذا وصف أوفى. قلنا: فما تقول في المحدثين من الشعراء والمتقدمين منهم: قال: المتقدمون أشرف لفظاً، وأكثر من المعاني حظاً، والمتأخرون ألطف صنعاً وأرقّ نسجاً قلنا: فلو أريت من أشعارك وروّيتنا من أخبارك. قال خذهما في معرض واحد وقال:

أما ترونى أتغشّى طمرا (٣) ... ممتطياً في الضرّ أمراً مرّا
منطوياً على الليالي غمراً (٤) ... ملاقياً منها صروفاً حمراً
أقصى أمانيّ طلوع الشعرى (٥) ... فقد عنينا بالأماني دهراً
وكان هذا الحر أعلى قدراً ... وماء هذا الوجه أغلى سعراً
ضربت للسرّا(٦) قباباً خضراً ... في دار دارا وإيوان كسرى

(١) يقول: ان قوافيه كالصخر متانة (٢) أي مطلبا من رام الشئ طلبه (٣) تغشى لبس • والطمر الثوب البالي (٤) الغمر الحقد (٥) الشعرى كوكب نيّر يطلع في شدة الحر (٦) السرا السرور

فانقلب الدهر لبطن ظهرا — وعاد عرف العيش عندي نكرا
لم يبق من وفري (١) إلا ذكرا — ثم إلى اليوم هلم جرا
لولا عجوز لي بسر من را (٢) — وأفرخ دون جبال بصرى
قد جلب الدهر عليهم ضرا — قتلت يا سادة نفسي صبرا

قال عيسى بن هشام: فأنلته ما تاح (٣) وأعرض عنا فراح، فجعلت أنفيه وأثبته وأنكره وكأني أعرفه ثم دلتني عليه ثناياه (٤) فقلت: الإسكندري والله. فقد كان فارقنا خشفاً (٥) ووافانا جلفاً. ونهضت على إثره. ثم قبضت على خصره. وقلت: ألست أبا الفتح ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين فأي عجوز لك بسر من را فضحك الي وقال:

ويحك هذا الزمان زور — فلا يغرنك الغرور
لا تلتزم حالة ولكن — در بالليالي كما تدور



(١) الوفر المال الكثير (٢) سر من را بلدة (٣) تاح له الشيء يتوح تيهاً (٤) جمع ثنية الاسنان الاربع التى فى مقدم الفم (٥) الخشف ولد الظبي أى فارقنا صغيراً والجلف الجافي

﴿٢﴾ المقامة الأزاذية

حدثنا عيسى بن هشام قال: كنت ببغداذ. وقت الأزاذ (١) فخرجت أعتام من أنواعه. لابتياعه. فسرت غير بعيد إلى رجل قد أخذ أصناف الفواكه وصنفها. وجمع أنواع الرطب وصففها. فقبضت من كل شيء أحسنه. وقرضت من كل نوع أجوده. فحين جمعت حواشي الإزار. على تلك الأوزار (٢). أخذت عيناي رجلاً قد لف رأسه ببرقع حياء ونصب جسده، وبسط يده، واحتضن عياله، وتأبط أطفاله، وهو يقول بصوت يدفع الضعف في صدره. والحرض (٣) في ظهره

ويلي على كفين من سويق (٤) — أو شحمة تضرب بالدقيق
أو قصعة تملأ من خرديق — يفثأ عنا سطوات الريق (٥)
يقيمنا عن منهج الطريق — يا رازق الثروة بعد الضيق
سهل على كف فتى لبيق (٦) — ذي نسب في مجده عريق

(١) الازاذ نوع من التمر. واعتام اختار (٢) الاوزار جمع وزر الحمل (٣) الحرض الفساد فى البدن (٤) السويق ما يتخذ من الحنطة والشعير (٥) الخرديق المرق فثأ الغضب كسره وسكنه. وسطوات الريق تلهبه من العطش والجوع: أي يكسر حدته (٦) اللبيق الحاذق

يهدي إلينا قَدَمَ التوفيق — يُنقذُ عيشي من يدِ الترنيقِ (١)

قال عيسى بن هشام: فأخذتُ من الكيس أخذةً ونلته إياها: فقال:

يا مَنْ حبانا بجميلِ برّهِ — أفضَ إلى الله بحُسنِ سرّهِ

واستحفظ الله جميلَ سترِهِ — إن كان لا طاقة لي بشكرِهِ

فاللهُ ربّي من وراءِ أجرِهِ

قال عيسى بن هشام: فقلتُ له: إن في الكيسِ فضلاً فابرُز لي عن باطنك أخرُجْ إليك عن آخرهِ فأماط لثامهُ فإذا والله شيخُنا أبو الفتح الإسكندري فقلتُ ويحك أيُّ داهيةٍ أنت: فقال:

أقضي العمرَ تشبيهاً — على النّاس وتمويهاً

أرى الأيامَ لا تبقى — على حالٍ فأحكيها

فيوماً شرُّها فيَّ — ويوماً شِرّتي فيها (٢)

وأنشدَ حاضرَ الوقتِ لنفسه:

يا حريصاً على الغِنَى — قاعداً بالمَراصدِ

لستَ في سعيك الذى — خضتَ فيه بقاصدِ

إنّ دنياكَ هذهِ — لستَ فيها بخالدِ

بعضُ (٣) هذا فإنّما — أنتَ ساعٍ لِقاعدِ

****

(١) الترنيق التكدير (٢) الشرة النشاط (٣) أى حسبك بعض هذا

(٣) المقامة البلخية

حدثنا عيسى بنُ هشام: قال: نهضتْ بي إلى بلخ تجارةُ البزّ (١) فوردتُها وأنا بعُذرةِ الشّباب (٢) وبالِ الفراغِ وحليةِ الثّروةِ لا يُهمّني إلا نُزهةُ فكرٍ أستفيدُها. أو شرودٌ (٣) من الكلم أصيدُها. فما استأذنَ على سمعي مسافةَ مُقامي. أفصحُ من كلامي. فلما حنى الفراقُ بنا قوسهُ أو كادَ دخل عليّ شابٌّ في زيٍّ ملءِ العين. ولحيةٍ تشوكُ الأخدعين (٤)، وطرفٍ قد شرب ماءَ الرّافدين (٥). ولقيني من البرّ والثّناء، بما زدتُه في الجزاء، ثم قال: أظعناً (٦) تريدُ قلتُ إي والله فقال: أخصبَ رائدُك، ولا ضلَّ قائدُك. فمتى عزمتَ فقلتُ غداةَ غدٍ فقال:

صباحُ الله لا صُبحُ انطلاقِ — وطيرُ الوصل لا طيرُ الفراق

فأين تريد فقلتُ الوطنَ فقال بلغتَ الوطنَ وقضيتَ الوطرَ فمتى العودُ

(١) البز الانسجة (٢) العذرة عرف الفرس وناصيته وأراد بعذرة الشباب أوله وعنفوانه (٣) الشرود من الحيوانات النافر واستعير هنا للكلمة الثمينة والرسالة الرائعة (٤) الأخدعان عرقان فى صفحة العنق (٥) الطرف العين • والرافدان دجلة والفرات أي طرف غضّ مملوء بماء الشباب (٦) الظعن السفر والرحيل

فقُلتُ القابلَ فقال طَوَيْتَ الرَّيطَ(١) وثَنيْتَ الخيْطَ . فأين أنتَ مِنَ الكَرَمِ فقلتُ بحيثُ أرَدْتَ فقال: اذا أرجَعكَ اللهُ سالماً من هذا الطَّريق فاسْتَصحِبْ لى عَدُوًّا فى بُرْدَةِ صَديق. من نِجار الصُّفْرِ(٢) يَدْعو الى الكُفْرِ، ويَرقُصُ على الظُّفْرِ. كدَارةِ العَينِ، يَحُطُّ ثِقَلَ الدَّيْن . ويُنافِق بوَجهَين. قال عيسى بنُ هشام: فعَلِمْتُ أنه يَلْتَمِس دِيناراً فقلتُ لكَ ذلك نَقْداً ، ومِثْلُهُ وَعْداً ، فأنشأ يقول :

رَأْيُكَ فيما خَطَبْتُ أعلَى ... لا زِلْتَ لِلمَكْرُماتِ أهلاَ
صَلُبْتَ عُوداً ودُمْتَ جُوداً ... وطُلْتَ فرعاً وطِبْتَ أصلاَ
لا أستَطيعُ العطاءَ حملاً ... ولاَ اطيقُ السُّؤالَ ثِقْلاَ
قَصُرتُ عن مُنتَهاكَ ظَنًّا ... وطُلتَ عمَّا ظَننْتُ فِعلاَ
يا رُجمةَ(٣) الدَّهرِ والمعالي ... لا لَقِيَ الدَّهرُ منكَ ثُكلاَ

قال عيسى بنُ هشام: فنِلْتُه الدينارَ وقلت له أين مَنبِتُ هذا الفضلِ فقال. نَمَتْني قُرَيشٌ ومُهِّدَ لِيَ الشَّرَفُ فى بَطْحائها فقال بَعضُ من حضرَ ألستَ أبا الفتح الإسكندريَّ ألمْ أرَكَ بالعِراق . تَطوفُ فى الأسواق. مُكَدِّياً(٤) بالأَوْراق . فأنشأ يقول :

(١) الريط الثوب الرقيق يريد طيه الليالى ممتعا حتى يأتى العام القابل (٢) النجار الاصل (٣) الرجمة ماتسند النخلة الكريمة بها يريد أنه عماد الدهر ودعامته (٤) مكديا أى سائلا

إنَّ لِلهِ عباداً ... أخذُوا العُمرَ خَليطاً
فهُمُ يُمسُون أعــــراباً ويُضحُون نَبيطا

--*-*-*-*-*-*-*-*-*

﴿٤﴾ أَلْمَقامةُ السِّجِسْتانيَّةُ

حدَّثنا عيسى بنُ هشامٍ: قال: حَدَابى الى سِجِستانَ أرَبٌ فاقتَعَدْتُ طِيَّتَه(١) وامْتَطيتُ مَطيَّتَهُ . واستَخَرْتُ اللهَ فى العَزْمِ، جعلتُهُ أمامي، والحَزْمَ . جعلْتُه إمامى . حتى هَداني إليها فوَافَيْتُ دُرُوبَها. وقد وافتِ الشَّمسُ غُروبَها ، واتَّفقَ المَبيتُ حيثُ انتهيتُ فلما انتَضَى نَصلُ الصَّباحِ، وبرَزَ جيشُ المِصباحِ(٢). مَشَيْتُ الى السُّوقِ أخْتارُ مَنزِلاً فحين انتهيتُ من دائرةِ البَلَدِ الى نُقْطَتِها، ومن قِلادَةِ السُّوقِ الى سِطَتِها، خرَقَ سَمعي صَوْتٌ لَهُ من كلِّ عِرقٍ مَعْنًى فانتحيتُ وَفْدَهُ(٣)، حتى وَقَفتُ عِندَهُ. فاذا رَجُلٌ على فَرَسِهِ . مُختَنِقٌ بنفَسِهِ، قد ولَّاني قَذالَهُ(٤). وهو يَقولُ من عَرَفَني فقد عَرَفَني ومن لم يَعرِفْني فأنا أُعَرِّفُهُ بنَفْسى : أنا باكورةُ اليَمَنِ ،

(١) الارب الحاجة . والطية القصد :يقال: مضى لطيته أي لوجهه وقصده الذى يريده ونيته التي انتواها (٢) اسم من أسماء الشمس
(٣) الوفد القدوم من وفد عليه قدم (٤) القذال القفا

وأحدوثة الزمن ، أنا أدعية الرجال ، وأحجية(١) ربات الحجال ، سلوا عني البلاد وحصونها . والجبال وحزونها . والأودية وبطونها . والبحار وعيونها . والخيل ومتونها . من الذى ملك أسوارها ، وعرف أسرارها . سلوا الملوك وخزائنها ، والأغلاق ومعادنها ، والأمور وبواطنها ، والعلوم ومواطنها ، والخطوب ومغالقها ، والحروب ومضايقها ، من الذى أخذ مختزنها ، ولم يؤد ثمنها ، ومن الذى ملك مفاتحها ، وعرف مصالحها ، أنا والله فعلت ذلك وسفرت(٢) بين الملوك الصيد(٣) وكشفت أستار الخطوب السود ، أنا والله شهدت حتى مصارع العشاق ، ومرضت حتى لمرض الأحداق ، وهصرت(٤) الغصون الناعمات ، واجتنيت ورد الخدود الموردات ، ونفرت مع ذلك عن الدنيات ، نفور طبع الكريم عن وجوه اللئام ، ونبوت عن المخزيات ، نبو السمع الشريف عن شنيع الكلام ، والآن لما أسفر صبح المشيب وعلتني أبهة الكبر عمدت لإصلاح أمر المعاد ، بإعداد الزاد ، فلم أر طريقا أهدى الى الرشاد ، مما أنا سالكه يراني أحدكم راكب فرس ، ناثر هوس(٥) ، يقول هذا أبو العجب لا ولكني أبو العجائب عاينتها وعانيتها

(١) الاحجية اللغز وكذا الادعية (٢) سفر بين القوم أصلح ومنه السفير (٣) الصيد جمع أصيد الذى به صيد وهو ميل العنق وصف المتكبر (٤) هصر جذب (٥) الهوس الطيش أى يبدى هوسا فى كلامه.

وأم الكبائر قاسيتها وقايستها ، وأخو الأغلاق صعبا وجدتها وهونا أضعتها ، وغاليا اشتريتها ، ورخيصا ابتعتها ، فقد والله صحبت لها المواكب وزاحمت المناكب ، ورعيت الكواكب وأنضيت(١) المراكب ، ودفعت الى مكاره نذرت معها ، ألا أدخر عن المسلمين منافعها ، ولا بد لي أن أخلع ربقة(٢) هذه الأمانة من عنقي الى أعناقكم وأعرض دوائي هذا في أسواقكم ، فليشتر مني من لا يتقزز(٣) من موقف العبيد ، ولا يأنف من كلمة التوحيد ، وليصنه من أنجبت جدوده ، وسقي بالماء الطاهر عوده : قال عيسى بن هشام : فدرت إلى وجهه لأعلم علمه فإذا والله شيخنا أبو الفتح الإسكندري وانتظرت إجفال النعامة بين يديه(٤) ثم تعرضت فقلت كم يحل دواؤك هذا فقال يحل الكيس ما شئت فتركته وانصرفت

****

(١) من أنضيت الثوب أبليته والبعير أتعبته (٢) الربقة حبل يربط فى عنق الدابة (٣) يتقزز يتجنب (٤) أجفلت النعامة نفرت يريد تفرق الناس عنه

﴿ ٥ ﴾ المقامة الكوفية

حدثنا عيسى بن هشام قال: كنت وأنا فتيّ السنّ أشدّ رحلي لكلّ عماية (١) وأركض طرفي (٢) إلى كلّ غواية • حتى شربت من العمر سائغه ولبست من الدهر سابغه • فلما صاح النهار بجانب ليلي (٣) • وجمعت للمعاد ذيلي: وطئت ظهر المروضة • لأداء المفروضة (٤): وصحبني في الطريق رفيق لم أنكره من سوء وحين تجالينا، وخبرنا بحالينا، سفرت القصة عن أصل كوفيّ، ومذهب صوفيّ، وسرنا فلما احتللنا الكوفة ملنا إلى داره ودخلناها وقد بقل وجه النهار وطرّ شاربه (٥): ولما اغتمض جفن الليل واخضرّ جانبه، قرع علينا الباب: فقلنا من القارع المنتاب، فقال وفد الليل وبريده (٦) وفلّ الجوع وطريده (٦): وحرّ

(١) العماية الضلال والاهواء النفسية (٢) الطرف الكريم من الخيل وأركض أى استحثه (٣) يشير الى طلوع بياض الشيب في سواد العارض ولعله مأخوذ من قول الفرزدق:

والشيب ينهض في الشباب كأنه * ليل يصيح بجانبيه نهار

(٤) راض المهر يروضه ذلله والمروضة المذللة ويريد بالمفروضة الحج
(٥) طر شاربه طلع وبقل الوجه نبت شعره كناية عن ارتفاع النهار
(٦) البريد الرسول • والفل المنهزم

قاده الضرّ • والزمن المرّ • وضيف وطؤه خفيف • وضالته رغيف • وجار يستعدي (١) على الجوع • والجيب المرقوع • وغريب أوقدت النار على سفره • ونبح العوّاء في أثره • ونبذت خلفه الحصيات (٢) • وكنست بعده العرصات • فنضوه طليح (٣) وعيشه تبريح (٤) • ومن دون فرخيه مهامه فيح (٥) •

قال عيسى بن هشام: فقبضت من كيسي قبضة الليث وبعثتها إليه وقلت زدني سؤالا: أزدك نوالا: فقال: ما عرض عرف العود (٦) • على أحرّ من نار الجود • ولا لقي وفد البرّ • بأحسن من بريد الشكر • ومن ملك الفضل فليواس (٧) • فلن يذهب العرف بين الله والناس • وأما أنت فحقق الله آمالك • وجعل اليد العليا لك: قال عيسى بن هشام: ففتحنا له الباب وقلنا ادخل فإذا هو والله شيخنا أبو الفتح الإسكندري فقلت يا أبا الفتح شدّ والله ما بلغت منك الخصاصة (٨) • وهذا الزيّ خاصة • فتبسّم

(١) استعدى استغاث واستنصر • والجيب من القميص طوقه
(٢) جمع حصية تصغير حصاة • والعرصة فسحة الدار: يريد انه بائس مطرود (٣) النضو المهزول والطليح التعب (٤) التبريح الشدة وشظف العيش (٥) جمع مهمه المفازة وفيح جمع أفيح الواسع
(٦) عرف العود رائحته (٧) من آساه يواسيه اذا ساواه في الرزق
(٨) الفقر المدقع

وأنشأ يقول:

لا يَغُرَّنَّكَ الذِي أنا فيهِ مِنَ الطَّلَبْ
أنا في ثَرْوَةٍ تُشَقُّ م لها بُرْدَةُ الطَّرَبْ
أنا لو شِئْتُ لا تَّخَذْ تُ سُقُوفاً مِنَ الذَّهَبْ
أنا طَوْراً مِنَ النَّبيـ......ـطِ وطَوْراً مِنَ العَرَبْ (١)



(٦) أَلْمَقَامَةُ الأَسَدِيَّةُ

حدَّثنا عِيسَى بنُ هِشامٍ قال: كان يَبْلُغُني مِن مَقاماتِ الإسكندريّ ومَقالاتِهِ ما يَصْغَى إليهِ النَّفُورُ، ويَنتفِضُ لهُ العُصْفُورُ ويُرْوَى لنا مِن شِعْرِه ما يَمتزِج بأجزاءِ النَّفْسِ رِقَّةً، ويَغمُضُ عن أوْهامِ الكَهَنَةِ دِقَّةً. وأنا أسألُ اللهَ بَقاءَهُ، حتّى أُرْزَقَ لِقاءَهُ وأتعجَّبُ مِن قُعودِ هِمَّتِهِ بحالَتِه • مع حُسْنِ آلتِهِ (٢) • وقد ضَرَبَ الدَّهرُ شُؤُونَهُ، بأسدادٍ دُونَهُ (٣) • وهَلُمَّ جرًّا إلى أنِ اتَّفَقَتْ لِي

(١) النبيط جيل من العجم ينزلون بين العراقين (٢) الآلة الحالة: أى مع حسن استعداده فيما يزاوله من صناعة الكلام (٣) شؤن الدهر صروفه: وضرب شؤنه أحدثها، والاسداد جمع سدّ الحائل

حاجَةٌ بحِمْصَ • فشَحَذْتُ إليها الحِرْصَ • في صُحبَةِ أفرادٍ كنُجُومِ اللَّيلِ • أحلاسٍ (١) لظُهُورِ الخَيْلِ • وأخَذْنا الطَّرِيقَ نَنتَهِبُ مَسافتَهُ • ونَستأصِلُ شأفتَهُ (٢) • ولم نَزَلْ نَفْرِي أسْنِمَةَ النِّجادِ (٣) بتِلْكَ الجِيادِ • حتَّى صِرْنَ كالعِصِيِّ • ورَجَعْنَ كالقِسِيِّ (٤) • وتاحَ لنا وادٍ في سَفْحِ جَبَلٍ ذي ألاءٍ وأثْلٍ (٥) كالعَذارَى يُسَرِّحْنَ الضَّفائِرَ • ويَنْشُرْنَ الغَدائِرَ • ومالَتِ الهاجِرَةُ بنا إليها ونَزَلْنا نُغَوِّرُ ونَغُورُ (٦) ورَبَطْنا الأفْراسَ • بالأمْراسِ (٧) ومِلْنا معَ النُّعاسِ • فما راعَنا إلاَّ صَهِيلُ الخَيْلِ • ونَظَرْتُ إلى فَرَسي وقد أرْهَفَ أُذُنَيْهِ (٨) •

(١) أحلاس جمع حِلْس الكساء الذى يوضع تحت البردعة يقال: هم أحلاس الخيل لملازمتهم ظهورها (٢) الشأفة قرحة تخرج فى القدم واستأصلها أى أزالها: وهنا على المثل (٣) جمع سنام، والنجاد ما ارتفع من الارض وهنا على التشبيه. ونفرى نقطع (٤) العصى جمع عصاة والقسى جمع قوس: أى رجعت الخيل في شدة الهزال مقوسة الظهور من التعب (٥) الألاء والاثل شجر والعذارى جمع عذراء البكر: شبهها بالابكار فى اعتدالها وتهدّل غصونها (٦) نغوّر نهبط فى الغور وهي الارض المنخفضة، ونغور ننام يقال: غار الرجل نام وسط النهار (٧) الأمراس جمع مرس الحبال (٨) أرهف أذنيه أى حددها ورفعها للاصاخة والانتباه لشئ ذعره

وطمح بعينيه . يجذّ (١) قوى الحبل بمشافره . ويخدّ (٢) خدّ الأرض بحوافره . ثمّ اضطربت الخيل فأرسلت الأبوال . وقطعت الحبال . وأخذت نحو الجبال . وطار كلّ واحد منّا الى سلاحه فإذا السبع في فروة الموت قد طلع من غابه . منتفخاً في إهابه (٣) . كاشراً عن أنيابه . بطرف قد ملئ صلفاً . وأنف قد حشي أنفاً (٤) . وصدر لا يبرحه القلب . ولا يسكنه الرعب . وقلنا خطب ملمّ . وحادث مهمّ . وتبادر إليه من سرعان الرفقة فتى (٥)

أخضر الجلدة في بيت العرب . يملأ الدلو إلى عقد الكرب (٦)

بقلب ساقه قدر . وسيف كلّه أثر (٧) . وملكته سورة

(١) يجذ يقطع ، وقوى جمع قوة وهي طاقات الحبل (٢) يخد يشق (٣) الاهاب الجلد (٤) الأنف الكبْر . والصلف العجب

(٥) السرعان جمع سريع (٦) الكرب الحبل الذي يشدّ على عراقيّ الدلو ثم يثنّى ويثلث . والخضرة في ألوان الناس السمرة : أراد أنه من خالص العرب وصميمهم والبيت مقتضب من بيتي اللهبيّ :

من يساجلني يساجل ماجداً * يملأ الدلو الي عقد الكرب
وأنا الأخضر من يعرفني * أخضر الجلدة في بيت العرب

(٧) الأثر جوهر السيف وفرنده ، وسورة الاسد قوته أي اضطرب

الأسد فخانته أرضُ قدمه . حتى سقط ليده وفمه (١) . وتجاوز الأسد مصرعه . إلى من كان معه . ودعا الحين أخاه ، بمثل ما دعاه ، فصار إليه ، وعقل الرعب يديه ، فأخذ ارضه ، وافترش الليث صدره ، ولكني رميته بعمامتي وشغلت فمه ، حتى حقنت دمه ، وقام الفتى فوجأ بطنه (٢) حتى هلك الفتي من خوفه ، والأسد للوجأة في جوفه ، ونهضنا في أثر الخيل فتألفنا منها ما ثبت ، وتركنا منها ما أفلت . وعدنا إلي الرفيق لنجهزه

فلمّا حثونا الترب فوق رفيقنا   جزعنا ولكن أيّ ساعة مجزع

وعدنا إلي الفلاة ، وهبطنا أرضها وسرنا حتى إذا ضمرت المزاد (٣) ، ونفد الزاد أو كاد يدركه النفاد ، ولم نملك الذهاب ولا الرجوع ، وخفنا القاتلين الظمأ والجوع ، عنّ لنا فارس فصمدنا صمده (٤) ، وقصدنا قصده ، ولما بلغنا نزل عن حرّ فرسه ينقش الأرض بشفتيه (٥) ، ويلقى التراب بيديه ، وعمدني

(١) يقال : سقط ليده وفمه أى خرّ على وجهه قال الشاعر :

وأوجرته لدن الكعوب مقوّماً   فخرّ صريعاً لليدين وللفم

(٢) وجأ شق (٣) جمع مزادة وعاء الماء من الجلد وضمرت كناية عن نفادها من الماء (٤) صمد قصد (٥) أى يقبلها بشفتيه

مِن بينِ الجماعةِ ، فقبّلَ رِكابي . وتحرّمَ بجنابي ، ونظرتُ فاذاهُوَ وَجهٌ يَبرُقُ بَرْقَ العارضِ المُتَهلِّلِ (١) ، وقَوامٌ متى ما ترقَ العينُ فيه تُسهِلُ (٢) ، وعارضٌ قد اخضرَّ ، وشاربٌ قد طرَّ (٣) ، وساعدٌ مَلآنُ ، وقضيبٌ ريّانُ ، ونِجارٌ تُركيٌّ (٤) ، وزيٌّ مَلَكيٌّ ، فقلنا ما لكَ لا أبالكَ ، فقالَ : أنا عبدُ بعضِ الملوكِ همَّ مِن قتلي بهمٍّ (٥) فهِمتُ على وجهي إلى حيثُ تراني ، وشهدتْ شواهدُ حالِهِ . على صدقِ مقالِهِ ، ثمّ قال : أنا اليومَ عبدُكَ ، ومالي مالُكَ ، فقلتُ : بُشرى لكَ وبكَ أدّاكَ سيرُكَ إلى فِناءٍ رحبٍ . وعيشٍ رطبٍ . وهنّأتني الجماعةُ وجعلَ ينظرُ فتقتلنا ألحاظُهُ . وينطقُ فتفتِنُنا ألفاظُهُ فقال : يا سادةُ إنّ في سفحِ الجبلِ عيناً وقد ركبتم فلاةً عوراءَ (٦) فخذوا من هنالكَ الماءَ . فلوينا الأعنّةَ إلى حيثُ أشارَ وبلغناهُ وقد صهرتِ الهاجرةُ الأبدانَ . وركبَ الجنادبُ العيدانَ (٧) .

(١) العارض السحاب والمتهلل البارق (٢) ترقى تصعد وأسهل صار في السهل : يريد أنه يروق الناظر ويملأه بهجة (٣) طر الشارب طلع (٤) النجار الأصل (٥) الهمّ الهمة والعزيمة (٦) فلاة عوراء لا ماء بها (٧) الجنادب جمع جندب نوع من الجراد يهلك من البرد ويفرح للحر ويتعرض للشمس

فقال : ألا تقيلونَ في هذا الظلِّ الرحبِ . على هذا الماءِ العذبِ . فقلنا : أنتَ وذاكَ . فنزلَ عن فرسِهِ وحلَّ مِنطقتَهُ . ونحّى قُرطقتَهُ (١) . فما استترَ عنّا إلّا بغلالةٍ تنمُّ على بدنِهِ (٢) . فما شككنا أنّهُ خاصمَ الولدانَ . ففارقَ الجنانَ . وهربَ من رضوانَ . وعمدَ إلى السروجِ فحطَّها وإلى الأفراسِ فحشَّها (٣) . وإلى الأمكنةِ فرشَّها . وقد حارتِ البصائرُ فيهِ . ووقفتِ الأبصارُ عليهِ . فقلتُ : يا فتى ما ألطفكَ في الخدمةِ . وأحسنكَ في الجملةِ ، فالويلُ لمن فارقتهُ . وطوبى لمن رافقتهُ . فكيفَ شكرُ اللهِ على النعمةِ بكَ . فقال : ما سترونهُ منّي أكثرُ أتعجبكم خفّتي في الخدمةِ . وحسني في الجملةِ . فكيفَ لو رأيتموني في الرفقةِ . أُريكم من حذقي طرفاً . لتزدادوا بي شغفاً . فقلنا : هاتِ . فعمدَ إلى قوسِ أحدِنا فأوترهُ وفوّقَ سهماً فرماهُ في السماءِ ، وأتبعهُ بآخرَ فشقّهُ في الهواءِ ، وقالَ سأُريكم نوعاً آخرَ ثمّ عمدَ إلى كنانتي (٤) فأخذها وإلى فرسي فعلاهُ ورمى أحدَنا بسهمٍ أثبتهُ في صدرِهِ ، وآخرَ طيّرهُ من ظهرِهِ ، فقلتُ : ويحكَ ما تصنعُ . قال : اسكتْ

(١) القرطقة قباء . والمنطقة الحزام (٢) الغلالة الثوب الرقيق الذى يلى الجسد (٣) حش الحشيش جمعه (٤) الكنانة وعاء السهام

يا لُكَعُ (١)، واللهِ لَيَشُدَّنَّ كلٌّ مِنْكُمْ يَدَ رَفِيقِهِ ، أو لأُغَصِّنَنَّهُ بِرِيقِهِ ، فلَمْ نَدْرِ ما نَصْنَعُ وأفراسُنا مَرْبوطَةٌ ، وسُرُوجُنا مَحْطُوطَةٌ وأسْلِحَتُنا بَعِيدَةٌ وهو راكِبٌ ونَحنُ رَجَّالَةٌ والقَوْسُ فى يَدِهِ يَرْشُقُ بها الظُّهُورَ (٢). ويَمْشُقُ بها البُطُونَ والصُّدُورَ. وحِينَ رَأَيْنا الجِدَّ . أخَذْنا القِدَّ (٣) فشَدَّ بَعْضُنا بَعْضاً وبَقِيتُ وَحْدِى لاأجِدُ مَنْ يَشُدُّ يَدِى ، فقال: اخْرُجْ بإِهابِك . عَنْ ثِيابِكَ فخَرَجْتُ ثُمَّ نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وجَعَلَ يَصْفَعُ الواحِدَ مِنَّا بَعْدَ الآخَرِ ، ويَنْزِعُ ثِيابَه وصارَ إلىَّ وعلىَّ خُفَّانِ جَدِيدانِ . فقال : اخْلَعْهُما لا أُمَّ لَكَ . فقلتُ :هذا خُفٌّ لَبِسْتُهُ رَطْباً فَلَيسَ يُمْكِنُنى نَزْعُهُ . فقال : علىَّ خَلْعُهُ . ثُمَّ دَنا إلىَّ لِيَنْزِعَ الخُفَّ ومَدَدْتُ يَدِى إلى سِكِّينٍ كانَ مَعي فى الخُفِّ وهو في شُغْلِهِ فأثْبَتُّهُ فى بَطْنِهِ . وأبَنْتُهُ مِنْ مَتْنِهِ . فما زادَ على فَمٍ فَغَرَهُ (٤). وألْقَمَهُ حَجَرَهُ . وقُمْتُ إلى أصْحابى فَحَلَلْتُ أيْدِيَهُمْ وتَوَزَّعْنا سَلَبَ القَتِيلَيْنِ (٥) وأدْرَكْنا الرَّفِيقَ

(١) اللكع اللئيم (٢) رشق السهم رماه ويمشق يمزق (٣) القد جلد يوثق به الأسرى (٤) فغر فـه فتحه ، وألقمه حجره أى سده بحجر (٥) توزعنا تقاسمنا والسلب ما سلب من أمتعتهما

وقد جادَ بنَفْسِه (١). وصارَ لِرَمْسِهِ . وصِرْنا إلى الطَّرِيقِ ووَرَدْنا حِمْصَ بَعْدَ لَيالٍ خَمْسٍ . فلَمَّا انْتَهينا إلى فُرْضَةٍ مِنْ سُوقِها (٢) رَأَيْنا رَجُلاً قد قامَ على رَأْسِ ابْنٍ وبُنَيَّةٍ . بجِرابٍ وعُصَيَّةٍ . وهو يقولُ :

رَحِمَ اللهُ مَنْ حَشا ... فى جِرابى مَكارِمَهْ
رَحِمَ اللهُ مَنْ رَنا ... لِسَعِيدٍ وفاطِمَهْ (٣)
إنَّهُ خادِمٌ لَكُمْ ... وهيَ لاشَكَّ خادِمَهْ

قال عِيسى بنُ هِشامٍ : فقلتُ : إنَّ هذا الرَّجُلَ هو الإسكنْدَرِي. الذى سَمِعْتُ به وسَأَلْتُ عَنْهُ فإذا هو هو فدَلَفْتُ إليهِ (٤). وقلتُ : احْتَكِمْ حُكْمَكَ . فقال : دِرْهَمٌ . فقلتُ :

لَكَ دِرْهَمٌ في مِثْلِهِ ... مادامَ يُسْعِدُنِي النَّفَسْ
فاحْسُبْ حِسابَكَ والْتَمِسْ ... كَيْما أُنِيلَ المُلْتَمَسْ

وقلتُ لهُ : دِرْهَمٌ في اثْنَيْنِ في ثَلاثَةٍ في أرْبَعَةٍ فى خَمْسَةٍ حتى انْتَهَيْتُ إلى العِشْرِينَ : ثُمَّ قلتُ : كَمْ مَعَكَ قالَ : عِشْرُونَ رَغِيفاً فأمَرْتُ لهُ بها وقلتُ : لانَصْرَ مَعَ الخِذْلانِ . ولاحِيلَةَ مَعَ الحِرْمانِ

(١) جاد بنفسه أى أسلم نفسه وفارق الحياة، والرمس القبر
(٢) الفرضة الفرجة من الطريق (٣) رنا نظر (٤) دلف أسرع

(٧) المَقامَةُ الغَيْلانِيَّةُ

حَدَّثَنا عِيسَى بنُ هِشامٍ قال : بَيْنَا نَحْنُ بِجُرْجانَ في مُجْتَمَعٍ لنا نَتَحَدَّثُ ومَعَنا يَوْمَئِذٍ رَجُلُ العَرَبِ حِفْظاً ورِوايَةً وهو عِصْمَةُ ابنِ بَدْرٍ الفَزارِيُّ فأَفْضَي بنا الكَلامُ إلى ذِكْرِ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ خَصْمِهِ حِلْماً ومَنْ أَعْرَضَ عَنْ خَصْمِهِ احْتِقاراً حتَّى ذَكَرْنا الصَّلَتانَ العَبْدِيَّ (١) والبَعِيثَ وما كانَ مِنَ احْتِقارِ جَرِيرٍ والفَرَزْدَقِ لهما • فقال عِصْمَةُ : سَأُحَدِّثُكُمْ بما شاهَدَتْهُ عَيْني ولا أُحَدِّثُكُمْ عن غَيْرِي بَيْنَما أنا أَسِيرُ في بِلادِ تَمِيمٍ مُرْتَحِلاً نَجِيبَةً (٢) • وقائِداً جَنِيبَةً • عَنَّ لي راكِبٌ على أَوْرَقَ جَعْدِ اللُّغامِ (٣) فحاذاني حتى إذا صَكَّ الشَّبَحُ بالشَّبَحِ رَفَعَ صَوْتَهُ بالسَّلامُ عليكَ • فقلتُ : وعليكَ السَّلامُ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه مَنِ الرَّاكِبُ الجَهِيرُ الكلامِ • المُحَيِّي بتَحِيَّةِ الإِسْلامِ • فقال : أنا غَيْلانُ (٤)

(١) شاعران من شعراء الدولة الأموية (٢) النجيبة الناقة الكريمة ، والجنيبة التي يقودها بجانبه فاذا تعبت المركوبة تحول الي المجنوبة (٣) الأورق من الابل ما في لونه سواد وبياض وجعد اللغام أي متراكم الزبد (٤) هو ذو الرمة الشاعر الاسلامي

ابنُ عُقْبَةَ • فقلتُ : مَرْحَباً بالكَرِيمِ حَسَبُهُ • الشَّهِيرِ نَسَبُهُ • السَّائِرِ مَنْطِقُهُ • فقال : رَحُبَ وادِيكَ • وعَزَّ نادِيكَ ! فَمَنْ أَنْتَ فقلتُ : عِصْمَةُ بنُ بَدْرٍ الفَزارِيُّ ، قال : حَيَّاكَ اللهُ نِعْمَ الصَّدِيقُ والصَّاحِبُ والرَّفِيقُ • وسِرْنا فلَمَّا هَجَّرْنا قال : أَلاَ نُغَوِّرُ يا عِصْمَةُ فقد صَهَرَتْنا الشَّمْسُ • فقلتُ : أَنْتَ وذاكَ • فَمِلْنا إلى شَجَراتِ أَلاءٍ (١) كأَنَّهُنَّ عَذارَى مُتَبَرِّجاتٌ قد نَشَرْنَ غَدائِرَهُنَّ • لأَثَلاتٍ تُناوِحُهُنَّ (٢) . فَحَطَطْنا رِحالَنا ونِلْنا مِنَ الطَّعامِ وكان ذُو الرُّمَّةِ زَهِيدَ الأَكْلِ وصَلَّينا بَعْدُ وآلَ كُلٌّ واحِدٍ مِنَّا الى ظِلِّ أَثَلَةٍ يُرِيدُ القائِلَةَ (٣) واضْطَجَعَ ذُو الرُّمَّةِ وأَرَدْتُ أَنْ أَصْنَعَ مِثْلَ صَنِيعِهِ فوَلَّيْتُ ظَهْرِيَ الأَرْضَ ، وعَيْنايَ لا يَمْلِكُهُما غُمْضٌ، فَنَظَرْتُ غيرَ بَعِيدٍ إلى ناقَةٍ كَوْماءَ قد ضَحِيَتْ (٤) وغَبِيطُها مُلْقًى وإذا رَجُلٌ قائِمٌ يَكْلَأُها (٥) كأَنَّهُ عَسِيفٌ أو أَسِيفٌ (٦) فَلَهِيتُ

(١) ألاء جمع ألاءة شجر (٢) أثلات جمع أثلة شجر ، وتناوح تقابل (٣) القائلة النوم وقت القيلولة (٤) ضحيت أي أنزل الرحل الذى على ظهرها وكشفت ، والكوماء العظيمة السنام (٥) يكلأها يحرسها والغبيط رحل قتبه وأحناؤه واحدة (٦) العسيف الأجير والأسيف العبد

عنهما وما أنا والسؤال عمّا لا يعنيني ونام ذو الرُّمَّة غِراراً (١) ثم انتبه وكان ذلك في أيام مهاجاته لذلك المُرّيّ (٢) فرفع عقيرته وأنشد يقول :

أَمِنْ ميّةَ الطَّلَلُ الدّارسُ ... أَلَظَّ به العاصفُ الرّامسُ (٣)
فلم يبقَ إلا الشَّجيجُ القَذالُ (٤) ... ومُسْتَوْقَدٌ ما لَهُ قابسُ
وحوضٌ تَثَلَّمَ مِنْ جانبيهِ ... ومُحْتَفَلٌ دارسٌ طامسُ (٥)
وعَهْدِي بهِ وبهِ سَكْنُهُ ... ومَيَّةُ والإنسُ والآنِسُ
كأنّي بِمَيَّةَ مُسْتنفِرٌ ... غَزالاً تراءى لهُ عاطسُ (٦)
إذا جِئْتُها ردّني عابسٌ ... رقيبٌ عليها لها حارسُ
ستأتي امرأَ القيسِ مأثورةٌ (٧) ... يُغَنّي بها العابرُ الجالسُ
ألمْ ترَ أنّ امرأَ القيسِ قدْ ... أَلَظَّ بهِ داؤُهُ النّاجسُ (٨)

---

(١) الغرار النوم المتقطع ، قال الشاعر:

ما أذوق النوم إلا غراراً * مثل حسو الطير ماء الثماد

(٢) رجل من بني مرّة (٣) ألظّ لازم والعاصف الريح الشديدة والرامس الدافنة (٤) شجيج مشقق والقذال القفا يريد به الوتد

(٥) تثلم تهدم ومحتفل مكان الاجتماع (٦) العاطس الصبح

(٧) أي قصيدة (٨) الداء الناجس الذي لا يبرأ منه

هُمُ القومُ لا يألَمُونَ الهجاءَ ... وهلْ يألَمُ الحجرُ اليابسُ
فما لهمُ في العلا راكبٌ ... ولا لهمُ في الوَغى فارسُ
مُمَرْطَلَةٌ في حياضِ المَلامِ ... كما دَعَسَ الأدمَ الدّاعسُ (١)
إذا طمحَ النّاسُ للمكرُماتِ ... فطَرْفُهمُ المُطْرِقُ النّاعسُ
تعافُ الأكارمُ إصهارَهمْ ... فكلُّ أياماهمُ عانسُ (٢)

فلمّا بلغَ هذا البيتَ تنبّهَ ذلك النائمُ وجعلَ يمسحُ عينيهِ ويقول: أذو الرُّمَيْمَةِ يمنعني النومَ بشعرٍ غيرِ مُثقّفٍ ولا سائرٍ (٣) فقلت: يا غيلانُ مَنْ هذا فقال: الفرزدقُ وحَمِيَ ذو الرُّمّةِ فقال:

وأمّا مُجاشعُ الأرذلو ... نَ فلمْ يُسقَ مَنْبِتَهُمْ راجسُ (٤)
سيَعْقِلُهُمْ عنْ مساعي الكرامِ ... عِقالٌ ويَحْبِسُهُمْ حابسُ

فقلتُ : الآنَ يَشْرَقُ (٥) فيثورُ ويعمّ هذا وقبيلتَه بالهجاء فوالله ما زادَ الفرزدقُ على أنْ قال : قُبحاً لك يا ذا الرُّمَيْمَةِ أتعرضُ لمثلي بمقالٍ مُنتحَلٍ ثمّ عادَ في نومِهِ كأنْ لمْ يسمعْ شيئاً وسارَ ذو الرُّمّةِ وسرتُ معهُ وإنّي لأرى فيهِ انكساراً حتّى افترقنا

---

(١) ممرطلة ملطخة . والأدم الجلد ودعس الأدم وطئه

(٢) العانس التي لم تتزوج (٣) مثقف أي مهذب (٤) الراجس السحاب ومجاشع قوم الفرزدق (٥) شرق غص بريقه ويثور يهيج

(٨) المقامة الأذربيجانية

قال عيسى بن هشام: لما نطّقني الغنى بفاضل ذيله (١) اتهمت بمال سلبته، أو كنز أصبته. فحفزني الليل، وسرت بي الخيل، وسلكت في هربي مسالك لم يرضها السير (٢)، ولا اهتدت إليها الطير، حتى طويت أرض الرعب وتجاوزت حده وصرت إلى حمى الأمن ووجدت برده وبلغت أذربيجان وقد حفيت الرواحل، وأكلتها المراحل، ولما بلغتها

نزلنا على أن المقام ثلاثة فطابت لنا حتى أقمنا بها شهرا

فبينا أنا يوما في بعض أسواقها إذ طلع رجل بركوة (٣) قد اعتضدها وعصا قد اعتمدها ودنية قد تقلصها (٤) وفوطة قد تطلسها فرفع عقيرته (٥) وقال: اللهم يا مبدئ الأشياء ومعيدها

(١) نطق ألبسه المنطقة: والمعنى لما ألبسني الغني ثيابه (٢) أي أرض مجهولة لم يطرقها انسان (٣) الركوة رقعة توضع تحت العواصر وهي ثلاثة أحجار يعصر بها العنب. واعتضدها جعلها تحت عضده

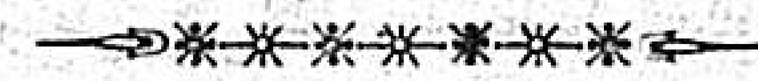
(٤) الدنية قلنسوة القاضي شبهت بالدن وتقلصها لبسها. والفوطة ثوب من السند وتطلسها لبسها كالطيلسان (١) أي صاح

ومحيي العظام ومبيدها وخالق المصباح ومديره (١) وفالق الإصباح ومثيره وموصل الآلاء سائغة إلينا وممسك السماء أن تقع علينا وبارئ النسم أزواجا (٢) وجاعل الشمس سراجا والسماء سقفا والأرض فراشا. وجاعل الليل سكنا والنهار معاشا. ومنشئ السحاب ثقالا. ومرسل الصواعق نكالا. وعالم ما فوق النجوم. وما تحت التخوم (٣). أسألك الصلاة على سيد المرسلين. محمد وآله الطاهرين. وأن تعينني على الغربة أثني حبلها. وعلى العسرة أعدو ظلها. وأن تسهل لي على يدي من فطرته الفطرة. وأطلعته الطهرة (٤). وسعد بالدين المتين. ولم يعم عن الحق المبين، راحلة تطوي هذا الطريق، وزادا يسعني والرفيق، قال عيسى بن هشام: فناجيت نفسي بأن هذا الرجل أفصح من إسكندرينا أبي الفتح والتفت لفتة فإذا هو والله أبو الفتح، فقلت: يا أبا الفتح بلغ هذه الأرض كيدك، وانتهى إلى هذا الشعب صيدك، فأنشأ يقول:

(١) الاصباح أول الفجر. والمصباح الشمس: ومثيره أي ناشر نوره

(٢) النسم النفس وبارئها خالقها (٣) التخوم الحدود: أي ما وراء الأفق (٤) الطهرة النقاء والطهارة يعني نبت من أصل طاهر

أنا جوّالة البلا ... د وجوّابة الأفق
أنا خذروفة الزما ... ن وعمّارة الطرق (١)
لا تلمني لك الرشا ... د على كديتي وذق (٢)



﴿٩﴾ المقامة الجرجانية

حدثنا عيسى بن هشام قال: بينا نحن بجرجان في مجمع لنا نتحدث وما فينا إلا منّا، إذ وقف علينا رجل ليس بالطويل المتمدد، ولا القصير المتردد، كث العثنون (٣) يعلوه روع صفار في أطمار (٤). فافتتح الكلام بالسلام، وتحية الإسلام. فولَّانا جميلاً، وأوليناه جزيلاً، فقال: يا قوم إني امرؤ من أهل الإسكندرية، من الثغور الأموية، نمتني سليم ورحبت بي عبس، جبت الآفاق، وتقصيت العراق، وجبت البدو والحضر، وداري ربيعة ومضر، ما هنت، حيث كنت

(١) الخذروف لعبة يدوّرها الصبيّ (٢) الكدية الشحاذة
(٣) كث كثيف والعثنون اللحية (٤) الصفار الجوع والروع الخوف

فلا يزرينّ بي عندكم ما ترونه من سملي وأطماري (١). فلقد كنا والله من أهل ثمّ ورمّ (٢). نرغي لدى الصباح. وتثغي عند الرواح (٣).

وفينا مقامات حسان وجوههم ... وأندية ينتابها القول والفعل
على مكثريهم رزق من يعتريهم ... وعند المقلين السماحة والبذل

ثم إن الدهر يا قوم قلب لي من بينهم ظهر المجن. فاعتضت بالنوم السهر. وبالإقامة السفر. تترامى بي المرامي. وتتهادى بي الموامي (٤). وقلعتني حوادث الزمن قاع الصمغة. فأصبح وأمسي أنقى من الراحة. وأعرى من صفحة الوليد (٥). وأصبحت فارغ الفناء. صفر الإناء. مالي إلا كآبة الأسفار. ومعاقرة السفار (٦). أعاني الفقر. وأماني القفر. فراشي

(١) السمل الثوب الخلق. والأطمار واحدها طمر الثياب البالية
(٢) الثم إصلاح الشيء وإحكامه وهو والرم بمعنى الاصلاح
(٣) يقال: أرغى الابل اذا حملها على الرغاء بجرها الى الذبح. والرغاء صوتها. وأثغى الشاء حملها على الثغاء بجرها الي النحر والثغاء صوتها
(٤) الموامي جمع موماة الفلاة (٥) صفحة الوليد وجهه. والراحة باطن الكف (٦) السفار جلدة توضع على حنك البعير بمنزلة الحكمة من الفرس أي انه ملازم لقود الناقة. وأعاني أقاوم وأحتمل والمماناة المداراة

المَدَرُ (١). ووِسادِي الحَجَرُ

بآمِدَ مَرَّةً وبرأسِ عَيْنٍ   وأحياناً بِميا فارِقينا

لَيْلَةً بالشّامِ ثُمَّتَ بالأهوَازِ م رَحْلِي ولَيلةً بالعِراقِ

فما زالتِ النَّوى تطرَحُ بي كلَّ مَطرَحٍ حتَّى وَطِئتُ بلادَ الحجَرِ وأحلَّتني بَلدَ همَذانَ. فقبِلَني أحياؤُها، واشرأبَّ إليَّ أحبّاؤُها، ولكنِّي مِلتُ لأعظَمِهِمْ جَفنَةً وأزهَدِهِمْ جَفوَةً :

لهُ نارٌ تُشَبُّ على يَفاعٍ   إذا النيرانُ أُلبِسَتِ القِناعا (٢)

فوَطَّأَ لي مَضجَعاً، ومَهَّدَ لي مَهجَعاً، فإنْ وَنَى لي وَنيةً (٣) هبَّ لي ابنٌ كأنَّهُ سيفٌ يَمانٍ، أو هِلالٌ بدَا في غيرِ قَتمانٍ (٤)، وأولاني نِعماً ضاقَ عنها قَدْرِي، واتَّسَعَ بها صَدْرِي، أوَّلُها فرشُ الدّارِ، وآخرُها ألفُ دِينارٍ، فما طيَّرَتني الآَّ النِعَمُ، حيثُ تَوالتْ، والدِّيَمُ لما انثالَتْ، فطلَعتُ عنْ همَذانَ طلوعَ الشّارِدِ (٥)، ونفرْتُ نِفارَ الآبِدِ، أفري المَسالكَ وأقتفِرُ المهالكَ (٦)، وأعاني المَمالِكَ، على أني خَلَفتُ أمَّ مَثوايَ (٧) وزُغلولاً لي

(١) المدر الطين اليابس (٢) اليفاع الأرض المرتفعة، والقناع ما يغطي به الشيء (٣) وني يني فتر. وهب نشط (٤) القتمان الاغبرار والسواد (٥) طلعت عن أي غبت . والشارد النافر والآبد المتوحش (٦) اقتفر اقتفى وأفري أقطع (٧) كناية عن زوجته والمثوى المكان

كأنَّهُ دُملُجٌ مِنْ فِضَّةٍ نَبَهٌ   في مَلعَبٍ مِنْ عَذارى الحَيِّ مَفصومُ (١)

وقد هَبَّتْ بي إليكُمْ رِيحُ الاحتِياجِ، ونَسيمُ الإِلْفاجِ (٢). فانظرُوا رحِمَكُمُ اللهُ لِنِقضٍ (٣) مِنَ الأنقاضِ مَهزولٍ. هدَّتهُ الحاجةُ، وكدَّتهُ الفاقةُ :

أخا سفَرٍ جَوّابَ أرضٍ تقاذَفَتْ   بهِ فَلَواتٌ فهوَ أشعثُ أغبَرُ

جعلَ اللهُ للخيرِ عليكُمْ دَليلاً. ولا جعلَ للشرِّ إليكُمْ سبيلاً.

قالَ عيسى بنُ هِشامٍ : فرَقَّتْ واللهِ لهُ القُلوبُ. واغرَورَقَتْ لِلُطفِ كلامِهِ العُيونُ. ونِلناهُ ما تاحَ في ذلِكَ الوَقتِ. وأعرَضَ عنَّا حامِداً لنا. فتبِعتُهُ فإذا هوَ واللهِ شيخُنا أبو الفتحِ الإسكندريُّ

(١) الدملج حليّ تلبسه النساء في معاصمها والنبه الشيء المشهور ومفصوم مصدوع. والبيت لذي الرمة يصف ظبياً قد انحنى في نومه فشبهه بدملج مفصوم ونبه أي نقي أبيض (٢) الالفاج الاحتياج الى غير الأهل (٣) النقض المهزول من السير جملا كان أو ناقة. والفاقة الفقر

(١٠) المقامة الأصفهانية

حدَّثنا عيسى بنُ هشامٍ قالَ: كنتُ بأصفهانَ أعتزمُ المسيرَ إلى الرَّيِّ. فحللتُها حلولَ الفيِّ(١). أتوقَّعُ القافلةَ كلَّ لمحةٍ. وأترقَّبُ الرَّاحلةَ كلَّ صبحةٍ. فلمَّا حُمَّ ما توقَّعتُهُ(٢) نُودِيَ للصَّلاةِ نداءً سمعتُهُ. وتعيَّنَ فرضُ الإجابةِ. فانسللتُ من بينِ الصَّحابةِ. أغتنمُ الجماعةَ أدركُها. وأخشى فوتَ القافلةِ أتركُها. لكنِّي استعنتُ ببركاتِ الصَّلاةِ. على وعثاءِ الفلاةِ(٣) فصرتُ إلى أوَّلِ الصُّفوفِ، ومثلتُ للوقوفِ، وتقدَّمَ الإمامُ إلى المحرابِ، فقرأَ فاتحةَ الكتابِ، بقراءةِ حمزةَ، مدَّةً وهمزةً، وبي الغمُّ المقيمُ المقعدُ في فوتِ القافلةِ، والبعدِ عن الرَّاحلةِ، وأتبعَ الفاتحةَ الواقعةَ، وأنا أتصلَّى نارَ الصَّبرِ وأتصلَّبُ، وأتقلَّى على جمرِ الغيظِ وأتقلَّبُ، وليسَ إلَّا السُّكوتُ والصَّبرُ، أو الكلامُ والقبرُ، لما عرفتُ من خشونةِ القومِ في ذلكَ المقامِ، أن لو قطعتُ الصَّلاةَ دونَ السَّلامِ، فوقفتُ بقدمِ الضَّرورةِ على تلكَ الصُّورةِ، إلى انتهاءِ السُّورةِ، وقد قنطتُ من القافلةِ، وأيستُ من الرَّحلِ

(١) الفيِّ أصله الفيء وهو الظل (٢) حُمَّ الأمر قضى
(٣) الوعثاء مشقة السفر

والرَّاحلةِ، ثمَّ حنى قوسَهُ للرُّكوعِ، بنوعٍ من الخشوعِ، وضربٍ من الخضوعِ، لم أعهدْهُ من قبلُ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ ويدَهُ وقالَ سمعَ اللهُ لمن حمدَهُ، وقامَ حتَّى ما شككتُ أنَّهُ قد نامَ، ثمَّ ضربَ بيمينِه، وأكبَّ لجبينِه، ثمَّ انكبَّ لوجهِه، ورفعتُ رأسي أنتهزُ فرصةً، فلم أرَ بينَ الصُّفوفِ فرجةً، فعدتُ إلى السُّجودِ، حتَّى كبَّرَ للقعودِ، وقامَ إلى الرَّكعةِ الثَّانيةِ، فقرأَ الفاتحةَ والقارعةَ قراءةً استوفى بها عمرَ السَّاعةِ، واستنزفَ أرواحَ الجماعةِ، فلمَّا فرغَ من ركعتيهِ، وأقبلَ على التَّشهُّدِ بلحييهِ. ومالَ إلى التَّحيَّةِ بأخدعيهِ(١). وقلتُ قد سهَّلَ اللهُ المخرجَ. وقرَّبَ الفرجَ. قامَ رجلٌ وقال: من كانَ منكم يحبُّ الصَّحابةَ والجماعةَ. فليعرني سمعَهُ ساعةً. قال عيسى بن هشام: فلزمتُ أرضي. صيانةً لعرضي. فقال: حقيقٌ عليَّ أن لا أقولَ غيرَ الحقِّ. ولا أشهدَ إلَّا بالصِّدقِ. قد جئتُكم ببشارةٍ من نبيِّكم لكنِّي لا أؤدِّيها حتَّى يطهِّرَ اللهُ هذا المسجدَ من كلِّ نذلٍ يجحدُ نبوَّتَهُ. قال عيسى بنُ هشام: فربطني بالقيودِ. وشدَّني بالحبالِ السُّودِ. ثمَّ قال: رأيتُهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في

(١) الأخدعان عرقان في العنق. واللحيان جانبا الفم وهما منبت اللحية

المنام، كالشمس تحت الغمام، والبدر ليل التمام، يسير والنجوم تتبعه، ويسحب الذيل والملائكة ترفعه، ثم علمني دعاء أوصاني أن أعلم ذلك أمته، فكتبته على هذه الأوراق بخلوق ومسك، وزعفران وسك (١)، فمن استوهبه مني وهبته، ومن رد علي ثمن القرطاس أخذته. قال عيسى بن هشام: فلقد انثالت عليه الدراهم حتى حيرته وخرج فتبعته متعجباً من حذقه بزرقه (٢)، وتمحل رزقه، وهممت بمسألته عن حاله فأمسكت، وبمكالمته فسكت، وتأملت فصاحته في وقاحته، وملاحته في استماحته، وربطه الناس بحيلته، وأخذه المال بوسيلته، ونظرت فإذا هو أبو الفتح الإسكندري، فقلت: كيف اهتديت إلى هذه الحيلة فتبسم وأنشأ يقول:

الناس حمر فجوز ... وابرز عليهم وبرز (٣)

حتى إذا نلت منهم ... ما تشتهيه ففروز (٤)

(١) السك مادة سوداء تخلط بالمسك. والخلوق ضرب من الطيب

(٢) زرقه بالمزارق اذا طعنه أو رماه به: يشير الى حذاقته وتبصره في الحيل (٣) برز من برز فاق. وجوز الابل اذا قادها بعيراً بعيراً: والمعني جوز للناس وسوغ لهم ما صنعوا بالاغماض عن أفعالهم وأقوالهم (٥) فروز مات

(١١) المقامة الأهوازية

حدثنا عيسى بن هشام قال: كنت بالأهواز في رفقة متى ما ترق العين فيهم تسهل (١). ليس فينا إلا أمرد بكر الآمال، أو مختط حسن الإقبال، مرجو الأيام والليال. فأفضنا في العشرة كيف نضع قواعدها، والأخوة كيف نحكم معاقدها، والسرور في أي وقت نتقاضاه، والشرب في أي وقت نتعاطاه، والأنس كيف نتهاداه، وفائت الحظ كيف نتلافاه، والشراب من أين نحصله، والمجلس من أين نرتبه. فقال أحدنا: على البيت والنزل، وقال آخر: على الشراب والنقل، ولما أجمعنا على المسير استقبلنا رجل في طمرين في يمناه عكازة، وعلى كتفه جنازة، فتطيرنا (٢) لما رأينا الجنازة وأعرضنا عنها صفحاً، وطوينا دونها كشحاً (٣)، فصاح بنا صيحة كادت لها الأرض

(١) المعني: انهم كاملو الحسن مهما نظرت العيون الي أعاليهم استهلت النظر الي أسافلهم، وهذا مأخوذ من قول امرئ القيس:

فرحنا وراح الطرف ينفض رأسه ... متى ما ترق العين فيه تسهل

(٢) تطير تشاءم (٣) الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وطوى كشحه أي انصرف عنه

تنفطرُ ، والنجومُ تنكدرُ (١) . وقال : لترنَّها صغراً (٢) ولتركبنَّها كرهاً وقسراً . ما لكم تطيَّرون من مطيَّةٍ ركبها أسلافكم وسيركبها أخلافكم . وتتقذَّرون سريراً وطئه آباؤكم . وسيطأه أبناؤكم . أما والله لتحملنَّ على هذه العيدان . إلى تلكم الدِّيدان . ولتنقلنَّ بهذه الجياد . إلى تلكم الوهاد . ويحكم تطيَّرون كأنكم مخيَّرون . وتتكرَّهون كأنكم منزَّهون . هل تنفع هذه الطيرة . يا فجرة . قال عيسى بن هشام : فلقد نقض ما كنَّا عقدناه . وأبطل ما كنَّا أردناه . فملنا إليه وقلنا له : ما أحوجنا إلى وعظك . وأعشقنا للفظك . ولو شئت لزدت . قال : إنَّ وراءكم موارد أنتم واردوها وقد سرتم إليها عشرين حجَّة (٣) :

وإنَّ امرأً قد عاش عشرين حجَّةً ... إلى منهلٍ من ورده لقريبُ

ومن فوقكم من يعلم أسراركم . ولو شاء لهتك أستاركم . يعاملكم في الدنيا بحلم . ويقضي عليكم في الآخرة بعلم . فليكن الموت منكم على ذكر . لئلا تأتوا بنكر . فإنكم

(١) تنفطر تنشق وانكدرت النجوم تناثرت وأسند الي السماء علي المجاز أي تنقضّ (٢) صغراً جمع صاغر أي صاغرين مقهورين
(٣) الحجة الحول : أي بلغتم العشرين من العمر

إذا استشعرتموه لم تجمجموا (١) . ومتى ذكرتموه لم تمرحوا (٢) وإن نسيتموه فهو ذاكركم . وإن تمتم عنه فهو ثائركم (٣) . وإن كرهتموه فهو زائركم . قلنا : فما حاجتك . قال : أطول من أن تحدَّ وأكثر من أن تعدَّ . قلنا : فسانح الوقت (٤) . قال : ردُّ فائت العمر . ودفع نازل الأمر . قلنا : ليس ذلك إلينا ولكن ما شئت من متاع الدنيا وزخرفها . قال : لا حاجة لي فيها وإنما حاجتي بعد هذا أن تخدوا أكثر من أن تعوا (٥)



﴿ ١٢ ﴾ المقامة البغداذية

حدثنا عيسى بن هشام قال : اشتهيت الأزاذ (٦) . وأنا ببغداذ . وليس معي عقد . على نقد (٧) . فخرجت أنتهز محالَّه حتى أحلني الكرخ . فإذا أنا بسواديٍّ (٨) يسوق بالجهد حماره . ويطرِّف بالعقد إزاره . فقلت : ظفرنا والله بصيد . وحيَّاك الله أبا زيد .

(١) جمجم استعصي واستشعر لبس جعله شعاراً (٢) مرح يمرح فرح
(٣) ثائرك أي آخذ منك بالثأر : أى ان لم يدركك اليوم يأتك غداً
(٤) أي ما سنح لك فى هذا الوقت (٥) تخدوا تسرعوا من الوخد ضرب من السير (٦) الأزاذ نوع من التمر (٧) النقد الدراهم والعقد ماتعقد به . والمحال جمع محل المكان (٨) سوادى نسبة الى سواد العراق

من أين أقبلت، وأين نزلت؟ ومتى وافيت، وهلم إلى البيت، فقال السوادي: لست بأبي زيد، ولكني أبو عبيد، فقلت: لعن الله الشيطان، وأبعد النسيان. أنسانيك طول العهد، واتصال البعد، فكيف حال أبيك أشاب كعهدي، أم شاب بعدي. فقال: قد نبت الربيع على دمنته(١)، وأرجو أن يصيره الله إلى جنته. فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ومددت يد البدار. إلى الصدار(٢)، أريد تمزيقه. فقبض السوادي على خصري بجمعه(٣) وقال: نشدتك الله لا مزقته. فقلت: هلم إلى البيت نصب غداء. أو إلى السوق نشتر شواء. والسوق أقرب وطعامه أطيب. فاستفزته حمة القرم(٤)، وعطفته عاطفة اللقم. وطمع. ولم يعلم أنه وقع. ثم أتينا شواء يتقاطر شواؤه عرقا. وتتسايل جوذاباته مرقا(٥). فقلت افرز لأبي زيد من هذا الشواء. ثم زن له من تلك الحلواء. واختر له من تلك الأطباق.

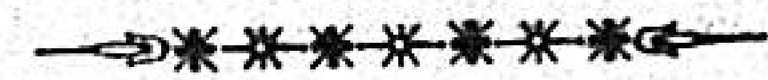
(١) الدمنة آثار الدار، كناية هنا: عن موته وذهاب آثاره
(٢) الصدار قميص يلي الجسد والبدار المسارعة (٣) الجمع قبضة الكف (٤) القرم شدة الشهوة الى أكل اللحم، وحمة الشيء شدته
(٥) واحدها جوذابة طعام يصنع من لحم وخبز

وانضد عليها أوراق الرقاق، ورش عليها شيئا من ماء السماق(١) ليأكله أبو زيد هنيا، فانحنى الشواء بساطوره، على زبدة تنوره، فجعلها كالكحل سحقا، وكالطحن دقا، ثم جلس وجلست، ولا يئس ولا يئست، حتى استوفينا وقلت لصاحب الحلوى: زن لأبي زيد من اللوزينج رطلين(٢) فهو أجرى في الحلوق، وأمضى في العروق، وليكن ليلي العمر(٣)، يومي النشر، رقيق القشر، كثيف الحشو، لؤلؤي الدهن، كوكبي اللون، يذوب كالصمغ، قبل المضغ، ليأكله أبو زيد هنيا، قال: فوزنه ثم قعد وقعدت، وجرد وجردت، حتى استوفيناه، ثم قلت: يا أبا زيد ما أحوجنا إلى ماء يشعشع بالثلج ليقمع هذه الصارة. ويفثأ(٤) هذه اللقم الحارة. إجلس يا أبا زيد حتى نأتيك بسقاء، يأتيك بشربة ماء. ثم خرجت وجلست بحيث أراه ولا يراني أنظر ما يصنع. فلما أبطأت عليه قام السوادي إلى حماره. فاعتلق الشواء بإزاره، وقال: أين ثمن ما أكلت. فقال أبو زيد: أكلته ضيفا. فلكمه لكمة، وثنى عليه بلطمة، ثم قال الشواء: هاك. ومتى دعوناك.

(١) السماق ثمر (٢) اللوزينج نوع من الحلوى (٣) أى صنع ليلا وأخرج نهارا (٤) يفثأ يهدئ. والصارة العطش، ويشعشع يمزج

زن يا أخا القحة (١) عشرين . فجعل السوادي يبكي ويحل عقده بأسنانه ويقول: كم قلت لذاك القريد: أنا أبو عبيد وهو يقول: أنت أبو زيد . فأنشدت :

أعمل لرزقك كل آله ... لا تقعدن بكل حاله
وانهض بكل عظيمة ... فالمرء يعجز لا محاله



١٣ المقامة البصرية

حدثنا عيسى بن هشام قال : دخلت البصرة وأنا من السن في فتاء (٢) ومن الزي في حبر ووشاء (٣) ومن الغنى في بقر وشاء (٤) فأتيت المربد (٥) في رفقة تأخذهم العيون ومشينا غير بعيد إلى بعض تلك المتنزهات في تلك المتوجهات ، وملكتنا أرض فحللناها وعمدنا لقداح اللهو فأجلناها . مطرحين للحشمة إذ لم يكن فينا إلا منا . فما كان بأسرع من ارتداد الطرف حتى

(١) القحة اللؤم والوقاحة (٢) الفتوة والشباب (٣) الحبر كالحبور السرور والحبر الحسن: والبهاء والوشاء الاسم من وشي الرجل كثر ماله (٤) الشاء جمع شاة الواحدة من الغنم (٥) سوق بالبصرة

عن لنا سواد (١) . تخفضه وهاد . وترفعه نجاد . وعلمنا أنه يهم بنا فأتلعنا (٢) له حتى أداه إلينا سيره . ولقيناه بتحية الإسلام . ورددنا عليه مقتضي السلام . ثم أجال فينا طرفه وقال : يا قوم ما منكم إلا من يلحظني شزرا . ويوسعني حزرا . (٣) وما ينبئكم عني أصدق مني . أنا رجل من أهل الإسكندرية . من الثغور الأموية . قد وطأ لي الفضل كنفه ورحب بي عيش وناني بيت ثم جعجع بي الدهر عن ثمه ورمه (٤) . وأتلاني زغاليل حمر الحواصل (٥)

كأنهم حيات أرض محلة ... فلو يعضون لذكى سمهم (٦)
إذا نزلنا أرسلوني كاسبا ... وإن رحلنا ركبوني كلهم

ونشزت علينا البيض وشمست منا الصفر (٧) . وأكلتنا

(١) عن ظهر: والسواد الشبح وفي الحديث : اذا لقيت بالليل سوادا فلا تكن أجبن السوادين (٢) أتلعنا أي تطالعنا : ويهم يقصد (٣) النظر الشزر هو أن ينظر بمؤخر العين غضبا . والحزر التحزر والتخمين (٤) جعجع منع: أي أزعجني وحبسني في موضع والثم والرم الخير (٥) أتلاه أي أتبعه أطفالا صغارا (٦) المحلة الارض المجدبة: وذكى السم سرى وامتزج (٧) البيض الدراهم والصفر الدنانير وشمست نفرت :ونشزت استعصت

السُّودُ (١) وحطّمتنا الحُمْرُ . وانتابنا أبو مالكٍ (٢) . فما يلقانا أبو جابرٍ إلاّ عن عُفرٍ (٣) . وهذه البصرة ماؤها هضومٌ . وفقيرُها مهضومٌ . والمرءُ من ضرسه فى شغلٍ . ومن نفسه فى كلٍّ (٤) . فكيف بمن

يطوّف ما يطوّف ثمّ يأوى ... إلى زُغبٍ محدّدة العيون (٥)
كساهنّ البلى شُعثاً فتُمسى (٦) ... جياعَ النابِ ضامرةَ البطونِ

ولقد أصبحن اليومَ وسرّحنَ الطرفَ فى حيٍّ كميتٍ . وبيتٍ بلا بيتٍ (٧) . وقلّبنَ الأكفّ على ليتَ . ففضضنَ عُقدَ الضلوعِ . وأفضنَ ماء الدموعِ وتداعينَ باسم الجوعِ

والفقرُ فى زمنِ اللئا ... مِ لكلّ ذى كرمٍ علامه

(١) السود الليالى . والحمر السنون المحلة (٢) أبو مالك كنية للجوع وللهرم والمراد هنا الجوع : وأبو جابر كنية للخبز
(٣) العفر الحين أو الشهر (٤) الكل التعب (٥) الزغب جمع أزغب فرخ الطائر أول ما يطلع ريشه يعني أطفالا صغاراً
(٦) شعث جمع أشعث المغبر الرأس: والبلى من بلى الثوب رثّ وقدم
(٧) البيت بالكسر القوت قال الشاعر :
أصبحت في البيت بلا بيت * أقلب الكف على ليت
فصاحب البيت يريد الكرا * وليس في البيت سوى البيت

رغبَ الكرامُ إلى اللئا ... مِ وتلكَ أشراطُ القيامه

ولقد اخترتكم يا سادة . ودلّتني عليكم السعادة . وقلتُ قسماً . إنّ فيهم لدسماً . فهل من فتىً يعشّيهنّ . أو يغشّيهنّ . وهل من حرٍّ يغدّيهنّ . أو يردّيهنّ (١) . قال عيسى بن هشامٍ : فوالله ما استأذنَ على حجاب سمعى كلامٌ رائعٌ أبرع . وأرفعُ وأبدعُ مما سمعتُ منه . لا جرمَ إنّا استحللنا الأوساطَ (٢) ونفضنا الأكمامَ ونحّينا الجيوبَ . ونلته أنا مطرفي (٣) وأخذت الجماعة إخذى . وقلنا له : الحقْ بأطفالكَ . فأعرضَ عنّا بعدَ شكرٍ وفّاه . ونشرٍ ملأ به فاه (٤)

(١٤) المقامة الفزارية

حدّثنا عيسى بن هشامٍ قال : كنتُ فى بعض بلادِ فزارة

(١) يرديهن يلبسهن الرداء ويغشيهن أى يغطيهن بغشاء أى ثياب
(٢) أى حللنا من أوساطنا ما كان عليها (٣) المطرف رداء من خز ذو أعلام (٤) النشر الريح الطيبة أرادما ينشر من المدح والثناء

مُمتطياً نجيبةً . وقائداً جنيبةً (١) . ينسجانِ بي سبحاً . وأنا أهيمُ بالوطنِ فلا الليلُ يثنيني بوعيدِه . ولا البعدُ يلويني ببيدِه . فظللتُ أخبطُ ورقَ النهارِ . بعصا التسيارِ . وأخوضُ بطنَ الليلِ . بحوافرِ الخيلِ . فبينا أنا في ليلةٍ يضلُّ فيها الغطاطُ (٢) . ولا يُبصِرُ فيها الوطواطُ . أسيحُ سيحاً ولا سانحَ إلا السبعُ (٣) . ولا بارحَ إلا الضبعُ . إذ عنَّ لي راكبٌ تامُّ الآلاتِ . يؤمُّ الأثلاتِ . يطوي إليَّ منشورَ الفلواتِ . فأخذني منه ما يأخذُ الأعزلَ من شاكي السلاحِ لكني تجلدتُ فقلتُ: أرضَكَ لا أمَّ لكَ فدونكَ شرطُ الحدادِ (٤) . وخرطُ القتادِ . وخصمٌ ضخمٌ . وحميةٌ أزديةٌ . وأنا سلمٌ إن شئتَ . وحربٌ إن أردتَ . فقل لي من أنتَ . فقال: سلماً أصبتَ . فقلتُ: خيراً أجبتَ . فمن أنتَ . قال: نصيحٌ إن شاورتَ فصيحٌ إن حاورتَ . ودونَ

(١) النجيبة الناقة الكريمة والجنيبة التي يقودها بجانبه فاذا تعبت المركوبة تحول الي المجنوبة (٢) الغطاط القطا (٣) السانح ما يمر عن يمينك والبارح مايمر عن يسارك: والعرب تتيامن بالسانح وتتشاءم بالبارح

(٤) الحداد السيوف والقتاد شجر ذو شوك صلب: يضرب مثلا للشيء البعيد المنال

اسمي لنامٌ . لا تميطُه الأعلامُ . قلتُ: فما الطعمةُ (١) . قال أجوبُ جيوبَ البلادِ . حتى أقعَ على جفنةِ جوادٍ (٢) . ولي فؤادٌ يخدمه لسانٌ . وبيانٌ يرقمُه بنانٌ . وقصاراي كريمٌ يخفضُ لي جنيبتَه (٣) وينفضُ إليَّ حقيبتَه . كابنِ حرةٍ طلعَ عليَّ بالأمسِ . طلوعَ الشمسِ (٤) . وغربَ عني بغروبها لكنه غابَ ولم يغب تذكاره . وودَّعَ وشيعتني آثاره . ولا ينبئك عنها أقربُ منها . وأومأ إلى ما كانَ لبسه . فقلتُ: شحاذٌ وربِّ الكعبةِ أخاذٌ . له في الصنعةِ نفاذٌ . بل هو فيها أستاذٌ . ولا بدَّ من أن ترشحَ له ونسحَّ عليه . فقلتُ: يا فتى قد جليتَ عبارتك فأين شعرك من كلامك . فقال: وأين كلامي من شعري . ثم استمدَّ غريزتَه (٥) ورفعَ عقيرتَه . بصوتٍ ملأ الوادي وأنشأ يقول:

وأروعَ أهداه لي الليلُ والفلا
وحمشٌ تمسُّ الأرضَ لكن كلا ولا (٦)

(١) الطعمة الحرفة (٢) الجفنة القصعة. والجواد الكريم

(٣) أى يعطيني ما عليها فيخفف حملها . والحقيبة وعاء الثياب

(٤) طلع طلوع الشمس أى وقت طلوعها (٥) الغريزة الطبيعة أى استمد فكرته (٦) الاروع الشجاع والحمش جمع أحمش السريع الخفيف يصف قوائم فرسه أي انها تمس الأرض وكأنها لا تمسها لسرعة مارفعها .

عَرَضْتُ على نارِ المَكارمِ عودَهُ   فكانَ مُعمّاً في السيادةِ مُخْوَلا (1)
وخادَعتُهُ عن مالِهِ فخدَعتُهُ   وساهَلتُهُ من برِّهِ فتَسهّلا
ولمّا تجالينا وأحمدَ منطقي   بلاني من نَظمِ القريضِ بما بلا (2)
فما هزَّ إلاّ صارماً حينَ هزّني   ولم يَلْقَني إلاّ إلى السَّبْقِ أوّلا
ولم أرَهُ إلاّ أغرَّ محجّلاً   وما تخْنهُ إلاّ أغرَّ محجّلا

فقلتُ لهُ: على رِسلكَ يا فتي ولكَ فيما يَصحبُني حُكمُكَ. فقال: الحقيبةُ (3) بما فيها. فقلتُ: إنّ وحاملتها (4). ثمَّ قبضتُ بجُمعي عليه (5) وقلتُ: لا والذي ألهمها لمساً. وشقّها من واحدةٍ خمساً لا تزايلني (6) أو أعلمَ عالمكَ. فحدرَ لثامَهُ عن وجهِهِ فإذا هوَ واللهِ شيخنا أبو الفتح الإسكندريّ. فما لبثتُ أن قلتُ:

توشّحتَ أبا الفتحِ   بهذا السيفِ مُختالا
فما تصنعُ بالسيفِ   إذا لم تكُ قتّالا

وكلا ولا: أي صوت وقوع أقدامها يسمع كلفظ: لا

(1) معماً كريم الأعمام. ومخولا أي كريم الأخوال (2) تجالى بالأمر تجاهر به: أي تكاشف كل منا بنفسه للآخر. وأحمد منطقي وجده محموداً لديه حسناً عنده. وبلاني اختبرني (3) الحقيبة وعاء الثياب (4) إن بمعني نعم وحاملتها أى الناقة التي تحملها (5) الجمع قبضة الكف (6) تزايل تفارق

فصُغْ ما أنتَ حلّيتَ   بهِ سيفكَ خلخالا

(١٥) المقامةُ الجاحظيّةُ

حدّثنا عيسى بنُ هشامٍ قال: أثارتني ورفقةً وليمةٌ فأجبتُ إليها للحديثِ المأثورِ عن رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم: لو دُعيتُ إلى كُراعٍ لأجبتُ. ولو أُهدي إليَّ ذراعٌ لقبلتُ. فأفضى بنا السيرُ إلى دارٍ

تُرِكتْ والحُسنَ تأخذُهُ   تنتقي منهُ وتنتخبُ
فانتقتْ منهُ طرائفَهُ   واستزادتْ بعضَ ما تهبُ

قد فُرِشَ بساطُها. وبُسِطتْ أنماطُها (1). ومُدَّ سماطُها. وقومٌ قد أخذوا الوقتَ بينَ آسٍ مخضودٍ، وورْدٍ منضودٍ. ودَنٍّ مفصودٍ (2)، ونايٍ وعودٍ، فصِرنا إليهم وصاروا إلينا. ثمّ عكفنا

---

(1) الانماط جمع نمط البسط والسماط الصف (2) الآس شجر ورقه طيب الرائحة. ومخضود مقطوع الشوك. ومنضود مصفف بعضه فوق بعض. والدن أناء الخمر، ومفصود مفضوض ختامه: شبه الخمر الصافى بالدم الباقي بعد اخراج الفاسد بالفصد من البدن

على خوانٍ قد مُلئت حِياضُه (١)، ونوّرت رياضُه، واصطفّت جِفانُه، واختلفت ألوانُه. فمن حالكٍ بإزائه ناصعٌ، ومن قانٍ تلقاءه فاقعٌ. ومعنا على الطعام رجلٌ تُسافرُ يدُه على الخُوان (٢) وتسفرُ بين الألوان. وتأخذُ وجوهَ الرُّغفان. وتفقأُ (٣) عيونَ الجفان. وترعى أرضَ الجيران. وتجولُ في القصعةِ كالرُّخّ في الرُّقعةِ يزحمُ باللقمةِ اللقمةَ. ويهزمُ بالمُضغةِ المُضغةَ. وهو مع ذلك ساكتٌ لا ينبسُ بحرفٍ. ونحن في الحديث نجري معه حتى وقف بنا على ذكرِ الجاحظِ وخطابتِه. ووصفِ ابنِ المقفّع وذرابتِه. ووافق أوّلُ الحديثِ آخرَ الخُوان. وزُلنا عن ذلك المكان. فقال الرجلُ: أين أنتم من الحديثِ الذي كنتم فيه. فأخذنا في وصفِ الجاحظِ ولَسَنه. وحُسنِ سَنَنه في الفصاحةِ وسُنَنه (٤). فيما عرفناه. فقال: يا قومُ لكلّ عملٍ رجالٌ. ولكلّ مقامٍ مقالٌ. ولكلّ دارٍ سُكّانٌ. ولكلّ زمانٍ جاحظٌ.

(١) والحياض جمع حوض وصف لعظم آنية الطعام ونوّرت من نوّر الشجر أخرج نوره (٢) الخوان مايوضع عليه الطعام (٣) فقأ العين قلعها (٤) السنن الطريق والنهج. والسنن جمع السنة السيرة الحسنة

ولو انتقدتم، لبطل ما اعتقدتم. فكلٌّ كشّر له عن نابِ الإنكار، وأشمّ بأنفِ الإكبار، وضحكتُ له لأجلبَ ما عندَه وقلتُ: أفدنا، وزدنا. فقال: إنّ الجاحظ في أحدِ شقّي البلاغةِ يقطفُ (١)، وفي الآخرِ يقفُ. والبليغُ من لم يقصّر نظمُه عن نثره، ولم يُزرِ كلامُه بشعره. فهل ترونَ للجاحظِ شعراً رائعاً. قلنا: لا. قال: فهلمّوا إلى كلامه فهو بعيدُ الإشاراتِ قليلُ الاستعاراتِ. قريبُ العباراتِ. منقادٌ لعُريانِ الكلامِ (٢) يستعملُه. نفورٌ من بديعه يُهمله. فهل سمعتم له لفظةً مصنوعةً. أو كلمةً غيرَ مسموعةٍ. فقلنا: لا قال: فهل تحبّ من الكلامِ ما يُخفّفُ به عن منكبيك. وينمّ على ما في يديك. فقلتُ: إي والله. قال: فأطلق لي عن خنصرك (٣)، بما يعينُ على شكرك. فنلته ردائي. فقال:

لعمرُ الذي ألقى عليّ ثيابَه لقد حُسيت تلك الثيابُ به مجدا
فتىً قمرته المكرماتُ رداءَه وما ضربت قدحاً ولا نصبت نردا (٤)

(١) شقي البلاغة أي النثر والنظم. يقطف من قطفت الدابة قصر خطوها (٢) أي الكلام السهل الذي ليس فيه تأنق (٣) أي ابسط كفك للعطاء، والخنصر أقصر الاصابع (٤) قمرته غلبته. والنرد لعبة وهي الطاولة

أَعِدْ نظراً يا مَن حَباني ثِيابَهُ   ولا تَدَعِ الأَيَّامَ تَهْدِمُني هَدَّا
وقُلْ لِلاُلَى إن أَسفَرُوا أَسفَرُوا ضُحىً   وإن طَلَعوا في غُمَّةٍ طَلَعوا سَعْدَا
صِلُوا رَحِمَ العَلْيا وبُلُّوا لَهاتَها   فَخيرُ النَّدَى ما سَحَّ وابِلُهُ نَقْدَا (١)

قال عِيسَى بنُ هِشامٍ: فارْتاحَتِ الجَماعةُ إليهِ، وانْثالَتِ الصِّلاتُ عليهِ (٢)، وقلتُ لمَّا تآنسنا: مِن أينَ مَطْلَعُ هذا البَدْرِ، فقال:

إسكَنْدَرِيَّةُ داري   لو قَرَّ فيها قَراري
لكنَّ لَيلي بِنَجدٍ   وبالحِجازِ نَهاري



(١٦) المَقامةُ المَكْفُوفِيَّةُ

حَدَّثنا عِيسى بنُ هِشامٍ قال: كُنتُ أَجتازُ في بِلادِ الأَهْوازِ، وقُصارايَ (٣) لَفظةٌ شَرُودٌ أَصِيدُها، وكَلِمةٌ بَلِيغةٌ أَستَزِيدُها،

(١) اللهاة اللحمة المشرفة على الحلق يقال: جفّت لهاته عند العطش. والوابل المطر. والسح التسكاب (٢) الصلات جمع صلة العطية وانثالت انصبت (٣) قصاراي غايتي. ولفظة شرود أي سائرة في البلاد

فأدّاني السَّيرُ إلى رُقْعةٍ فَسِيحةٍ مِنَ البَلَدِ وإذا هُناكَ قَومٌ مُجتَمِعونَ على رَجُلٍ يَستَمِعونَ إليهِ وهو يَخبِطُ الأَرضَ بِعَصاً على إيقاعٍ (١) لا يَختَلِفُ، وعَلِمتُ أَنَّ مَعَ الإيقاعِ لَحناً. ولم أَبعُدْ لأَنالَ مِنَ السَّماعِ حَظّاً، أو أَسمَعَ مِنَ الفَصِيحِ لَفظاً. فما زِلتُ بالنَّظَّارةِ (٢) أَزْحَمُ هذا وأَدفَعُ ذاكَ حتَّى وَصَلتُ إلى الرَّجُلِ وسَرَّحتُ الطَّرْفَ مِنهُ إلى حُزُقَّةٍ كالقَرَنْبَى (٣) أَعمَى مَكفُوفٍ في شَمْلَةٍ (٤) صُوفٍ. يَدُورُ كالخُذْرُوفِ. مُتَبَرْنِساً بأَطوَلَ مِنهُ (٥) مُعتَمِداً على عَصاً فيها جَلاجِلُ يَخبِطُ الأَرضَ بها على إيقاعٍ غَنِجٍ (٦) بِلَحنٍ هَزِجٍ وصَوتٍ شَجٍ، مِن صَدرٍ حَرِجٍ. وهو يقول:

يا قومُ قد أَثقَلَ دَيْني ظَهْري   وطالَبَتْني طَلَّتي بالمَهْرِ (٧)
أَصبَحتُ مِن بَعدِ غِنىً ووَفْرِ   ساكِنَ قَفْرٍ وحَلِيفَ فَقْرِ
يا قومُ هل بَينَكُمُ مِن حُرِّ   يُعِينُني على صُروفِ الدَّهرِ

(١) الايقاع إيقاع الحان الغناء (٢) النظارة الذين ينظرون (٣) القرنبى دويبة كالخنفساء. والحزقة القصير العظيم البطن (٤) الشملة الكساء (٥) تبرنس لبس البرنس وهو كل ثوب غطاء الرأس جزء منه (٦) الهزج الصوت المطرب الذى فيه ترنم. والغنج المطرب الحسن والشجي المحزن والحرج الضيق (٧) طلة الرجل امرأته

يا قومُ قد عِيلَ لِفقري صَبري   وانكشفَتْ عنّي ذُيولُ السِّترِ
وفضَّ ذا الدَّهرُ بأيدي البَترِ(١)   ما كانَ لي مِن فِضّةٍ وتِبرِ
آوي إلى بيتٍ كقِيدِ شِبرِ(٢)   خاملَ قَدرٍ وصَغيرَ قِدرِ
لو خَتَمَ اللهُ بخيرٍ أمري   أعقَبَني عن عُسرٍ بيُسرِ
هلْ مِن فتًى فيكم كريمِ النَّجرِ(٣)   مُحتسِبٍ في عَظيمِ الأجرِ
إن لمْ يكنْ مُغتنِماً للشُّكرِ

قال عيسى بنُ هشامٍ : فرَقَّ له واللهِ قلبي • واغرَورقَتْ له عيني • فنِلتُه ديناراً كانَ معي • فما لبثَ أن قال :

يا حُسنَها فاقعةً صَفراءْ   ممشوقةً منقوشةً قَوراءْ(٤)
يكادُ أن يقطُرَ منها الماءْ   قد أثمرَتْها هِمّةٌ عَلياءْ
نفسُ فتًى يملِكُه السَّخاءْ   يصرِفُه فيه كما يشاءْ
يا ذا الذي يَعنيه ذا الثَّناءْ   ما ينقضّي قدرَكَ الإطراءْ
إمضِ إلى اللهِ لكَ الجزاءْ

ورحِمَ اللهُ مَن شدَّها في قَرَنٍ بمثلِها(٥) • وآنسَها بأختِها • فنالَه النّاسُ ما نالوه ثمّ فارقَهم • وتبعتُه وعلمتُ أنّه مُتعامٍ لسُرعةِ

(١) البتر القطع (٢) القيد القدر (٣) النجر الأصل
(٤) قوراء مستديرة ، وممشوقة خفيفة (٥) أى ألحقها بمثلها

ما عرَفَ الدِّينارَ • فلمّا نظَمَتنا خَلوةٌ مدَدتُ يُمناي إلى يُسرى عَضُدَيه • وقلتُ : واللهِ لتُرِيَنّي سِرَّك • أو لأكشِفَنَّ سِترَك • ففتحَ عن توأمَتَي لوزٍ(١) وحدَرتُ لِثامَه عن وجهِه فإذا واللهِ شيخُنا أبو الفتحِ الإسكندريُّ • فقلتُ : أبو الفتحِ • فقال : لا

أنا أبو قَلَمونْ   في كلِّ لونٍ أكونْ(٢)
إختَرْ من الكسبِ دوناً   فإنَّ دهرَكَ دونْ
زَجِّ الزَّمانَ بحُمقٍ   إنَّ الزَّمانَ زَبونْ(٣)
لا تُكذِبَنَّ بعقلٍ   ما العقلُ إلّا الجنونْ

﴿١٧﴾ ألمقامةُ البُخاريّةُ

حدّثنا عيسى بنُ هشامٍ قال : أحلَّني جامعُ بُخارى يومٌ وقد انتظَمتُ مع رُفقةٍ في سِمطِ الثُّريّا(٤) • وحينَ احتفلَ الجامعُ

(١) التوأم ماولد مع غيره فى بطن : يريد فتح عينيه على التشبيه
(٢) القلمون ثوب رومي يتلون ألواناً (٣) زجّي ساق. الزبون الدفوع . وفى الاصل هي الناقة التي تدفع برجلها عند الحلب
(٤) السمط العقد والثريا كواكب مجتمعة لا تفترق

بأهله طلع إلينا ذو طِمرين قد أرسل صِواناً (١) واستتلى طفلاً عُرياناً . يضيق بالضرّ وسعُه (٢) ، ويأخذه القرّ ويدعه ، لا يملك غير القشرة بُردة (٣) ، ولا يكتفي للحماية رعدة (٤) ، فوقف الرجل وقال : لا ينظر لهذا الطفل إلا من رحم طفله ، ولا يرقّ لهذا الضرّ إلا من لا يأمن مثله ، يا أصحاب الخزوز المفروزة (٥) والأردية المطروزة ، والدور المنجّدة . والقصور المشيّدة ، إنكم لن تأمنوا حادثاً ، ولن تعدموا وارثاً ، فبادروا الخير ما أمكن ، وأحسنوا مع الدهر ما أحسن ، فقد والله طعمنا السكباج (٦) . وركبنا الهملاج ، ولبسنا الديباج ، وافترشنا الحشايا بالعشايا (٧) . فما راعنا إلا هبوب الدهر بغدره ، وانقلاب المجنّ لظهره (٨) ، فعاد الهملاج قطوفاً (٩) ، وانقلب الديباج

(١) صوان ما يصان فيه الثوب . وأرسله أدلاه على ظهره واستتلى استتبع
(٢) الوسع الطاقة أى لا يحتمل الضر ولا يسعه . والقرّ البرد
(٣) القشرة هنا بشرة الجلد (٤) الرعدة الارتعاش (٥) الخزوز جمع خز الثوب والمفروزة المنتقاة (٦) السكباج لحم يطبخ بالخل والهملاج الناقة السريعة الحسنة السير (٧) الحشايا جمع حشيّة الفراش المحشوّ والعشايا جمع عشية آخر النهار (٨) المجن الترس يقال : قلب له ظهر المجن اذا غدره وخدعه (٩) من قطفت الدابة قصر خطوها

صوفاً ، وهلمّ جرّاً إلى ما تشاهدون من حالي وزيّي ، فها نحن نرتضع من الدهر ثدي عقيم (١) ، ونركب من الفقر ظهر بهيم (٢) . فلا نرنو إلا بعين اليتيم . ولا نمدّ إلا يد العديم (٣) . فهل من كريم يجلو غياهب هذه البؤوس (٤) . ويفلّ شبا هذه النحوس (٥) . ثم قعد مرتفقاً . وقال للطفل : أنت وشأنك . فقال : ما عسى أن أقول وهذا الكلام لو لقي الشعر لحلقه . أو الصخر لفلقه ، وإن قلباً لم ينضجه ما قلت لنيّ وقد سمعتم يا قوم ، ما لم تسمعوا قبل اليوم . فليشغل كل منكم بالجود يده ، وليذكر غده ، واقياً بي ولده ، واذكروني أذكركم ، واعطوني أشكركم ، قال عيسى بن هشام : فما آنسني في وحدتي إلا خاتم ختمت به خنصره ، فلما تناوله أنشأ يصف الخاتم على الإصبع وجعل يقول :

ومنطق من نفسه   بقلادة الجوزاء حسناً

(١) المرأة العقيم التي لا تلد : أى أن ثديها فارغ لا خير فيه لمستدرّ
(٢) البهيم الأسود يقال : ليل بهيم أى شديد الظلمة
(٣) العديم الفقير (٤) جلى الشئ يجلوه وجلاّه كشفه والغياهب جمع غيهب الظلمة . وبؤوس جمع بؤس (٥) الشبا جمع شباة وهي حدّ السيف . والنحوس جمع نحس الشقاء ويفلّ يثلم



كمُتيَّمٍ لَقِيَ الحبيبَ م فضمَّهُ شَغفاً وحُزْنا
مُتآلِفٍ مِن غيرِ أُسْرَتِهِ م على الأيّامِ خِدْنا(١)
عِلقٌ سَنِيٌّ قَدْرُه لكِنْ مَن أهداهُ أسنَى(٢)
أقسمتُ لو كانَ الوَرَى في المجدِ لفظاً كنتَ معنَى

قال عِيسى بنُ هِشام: فنِلناهُ ما تاحَ لنا مِنَ الفَوْرِ، فأعرَضَ عنّا حامِداً لنا، فتبِعْتُه حتّى سَفرَتِ الخلوةُ عن وَجْهِه، فإذا هو واللهِ شَيخُنا أبو الفتحِ الإسكندَرِيُّ. وإذا الطَّلا زُغلولُه(٣). فقلتُ:

أبا الفتحِ شِبتَ وشبَّ الغُلامُ فأينَ السَّلامُ وأينَ الكلامُ

فقال:

غَريباً إذا جمعَتنا الطَّريقُ أليفاً إذا نظَمتنا الخيامُ(٤)
فعلِمتُ أنَّه يَكرَهُ مُخاطبَتي فترَكتُه وانصرفتُ



(١) متآلف أى مصطحب من الائتلاف والأسرة العائلة والخدن الصاحب (٢) العلق النفيس وسنى رفيع من السناء الرفعة
(٣) الطلا ولد الظبى شبه به الغلام وزغلوله أى ابنه
(٤) أى اذا جمعتنا الطريق رأيتنى غريباً. وكذا أليفاً

﴿١٨﴾ المقامة القزوينية

حدّثنا عِيسى بنُ هِشامٍ قالَ: غزَوْتُ الثَّغرَ بقَزوينَ، سنةَ خمسٍ وسبعينَ، فِيمَن غزاهُ، فما أجزْنا حزْناً(١) إلّا هبَطنا بطناً(٢)، حتّى وقفَ المَسيرُ بنا على بعضِ قُراها، فمالَتِ الهاجِرةُ بنا إلى ظِلِّ أثلاتٍ(٣)، في حُجرتِها عينٌ كلِسانِ الشَّمعةِ، أصفى مِنَ الدَّمعةِ، تَسيحُ في الرَّضْراضِ(٤)، سَيحَ النَّضناضِ، فنِلنا مِنَ الطَّعامِ ما نِلنا، ثمَّ مِلنا إلى الظِّلِّ فقِلنا(٥)، فما ملَكَنا النَّومُ حتّى سمِعنا صوتاً أنكرَ مِن صوتِ حمارٍ، ورَجعاً أضعفَ مِن رَجعِ الحُوارِ(٦)، يَشفَعُهما صوتُ طبلٍ كأنّهُ خارجٌ مِن ماضِغَيْ أسدٍ، فذادَ عنِ القومِ(٧) رائدَ النَّومِ، وفتحتُ

(١) الحزن ما غلظ من الأرض (٢) بطن الوادى منخفضه
(٣) أثلات جمع أثلة شجر والهاجرة وقت الهجيرة وسط النهار
(٤) الرضراض صغار الحصى والنضناض الحية لا تستقر فى مكانها
(٥) من قال يقيل نام فى القيلولة (٦) الحوار ولد الناقة والرجع خطو الدابة
(٧) ذاد يذود طرد ومنع قال أبو نواس:

لا أذود الطير عن شجر * قد بلوت المرّ من ثمره

والرائد الطالب

التوأمتين إليه (١) وقد حالت الأشجار دونه . وأصغيت فإذا هو يقول . على إيقاع الطبول :

أدعو إلى الله فهل من مجيب … إلى ذرا رحب ومرعى خصيب
وجنة عالية ما تني … قطوفها دانية ما تغيب (٢)
يا قوم إني رجل تائب … من بلد الكفر وأمري عجيب
إن أك آمنت فكم ليلة … جحدت ربي وأتيت المريب (٣)
يا رب خنزير تمششته (٤) … ومسكر أحرزت منه النصيب
ثم هداني الله وانتاشني (٥) … من ذلة الكفر اجتهاد المصيب
فظلت أخفي الدين في أسرتي … وأعبد الله بقلب منيب
أسجد للات حذار العدى … ولا أرى الكعبة خوف الرقيب
وأسأل الله إذا جنني … ليل وأضناني يوم عصيب
رب كما أنك أنقذتني … فنجني إني فيهم غريب
ثم اتخذت الليل لي مركبا … وما سوى العزم أمامي جنيب (٦)

(١) التوأمتين العينين (٢) ماتني أي ما تزال (٣) المريب أي المنكر الذي يراب أي يخشى منه وفي الحديث: دع ما يريبك الى ما لا يريبك (٤) تمششته أي استخرجت المخ منه والمشاشة رأس العظم الممكن المضغ (٥) انتاشه رفعه وخلصه (٦) الجنيب الناقة التي يقودها المسافر فاذا تعبت المركوبة تحول الي المجنوبة وهي الجنيب

فقدك (١) من سيري في ليلة … يكاد رأس الطفل فيها يشيب
حتى إذا جزت بلاد العدى … إلى حمى الدين نفضت الوجيب (٢)
فقلت إذ لاح شعار الهدى … نصر من الله وفتح قريب

فلما بلغ هذا البيت قال : يا قوم وطئت داركم بعزم لا العشق شاقه . ولا الفقر ساقه . وقد تركت وراء ظهري حدائق وأعنابا . وكواعب أترابا (٣) ، وخيلا مسومة . وقناطير مقنطرة ، وعدة (٤) وعديدا . ومراكب وعبيدا . وخرجت خروج الحية من جحره . وبرزت بروز الطائر من وكره . مؤثرا (٥) ديني على دنياي . جامعا يمناي إلى يسراي . واصلا سيري بسراي (٦) . فلو دفعتم النار بشرارها . ورميتم الروم بجحارها . وأعنتموني على غزوها مساعدة وإسعادا . ومرافدة وإرفادا (٧) . ولا شطط فكل على قدر قدرته . وحسب ثروته . ولا أستكثر البدرة (٢) .

(١) فقدك أي يكفيك (٢) الوجيب الخوف (٣) أتراب جمع ترب وهي اللدة واللدة حديثة السن (٤) العدة ما أعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح والعديد الاقران (٥) أي مفضلا من الأثرة اختيار الشيء الحسن لنفسه على أصحابه (٦) السير المشي بالنهار والسري سير الليل (٧) الارفاد الاعانة والاعطاء والمرافدة التعاون . والاسعاد الاعمال في السعادة

وأقبلُ الذَّرَّةَ . ولا أرُدُّ التَّمْرَةَ . ولِكلٍّ مِنّي سَهْمانِ سَهْمٌ أُذَلِّقُه للقاءِ . وآخَرُ أُفوِّقُه بالدُّعاءِ (١) . وأرْشُقُ بهِ أبوابَ السَّماءِ . عن قوْسِ الظَّلماءِ . قال عِيسى بنُ هِشامٍ : فاسْتَفَزَّني رائِعُ ألفاظِهِ . وسَرَوْتُ جِلْبابَ النومِ (٣) . وعَدَوْتُ الى القومِ . فإذا هو واللهِ شيخُنا أبو الفتحِ الإسكندريُّ بسيفٍ قد شَهَرَهُ . وزيٍّ قد نَكَّرَهُ . فلمَّا رآني غَمَزَني بعينِهِ وقال : رَحِمَ اللهُ مَنْ أحْسَنَ عِشْرَتَهُ . ومَلَكَ نَفْسَهُ ونَزَعَ قِشْرَتَهُ (٤) . وأعاننا بفاضلِ ذَيْلِه . وقَسَمَ لنا مِنْ نَيلِه . ثمَّ أخَذَ ما أخَذَ وخاوَتُّ بهِ فقلتُ : أأنتَ مِنْ أوْلادِ النبيطِ . فقال :

أنا حالي مِنَ الزَّما ... نِ كحالي مَعَ النَّسَبْ
نَسَبي في يَدِ الزَّما ... نِ إذا سامَهُ انْقَلَبْ (٥)
أنا أُمسي مِنَ النبيطِ ... م وأُضحي مِنَ العَرَبِ

(١) البدرة كيس فيه دراهم. والذرة واحد الذر وهي صغار النمل أى أقبل الشيء التافه (٢) من ذلّق السكين حدّده . وفوّق السهم أرسله ورماه (٣) سروت الثوب ألقيته ونضوته (٤) نزع قشرته أى ثوبه (٥) سامه كلفه : أى اذا سامه الانقلاب الدهر انقلب

﴿١٩﴾ أَلْمَقامَةُ السَّاسانيَّةُ

حَدَّثَنا عِيسى بنُ هِشامٍ قال : أَحَلَّتْني دِمَشْقَ بعضُ أسفاري . فَبينا أنا يوْماً على بابِ داري . إذْ طَلَعَ عليَّ مِنْ بني ساسانَ (١) كَتيبةٌ قد لَفُّوا رُؤُوسَهُمْ . وطَلَوْا بالمَغْرَةِ لَبُوسَهُمْ (٢) . وتأبَّطَ كلُّ واحدٍ مِنهُمْ حَجَراً يَدُقُّ بهِ صَدْرَهُ . وفيهم زَعيمٌ لهم يقولُ وهُمْ يُراسِلونَهُ . ويَدْعوا ويُجاوِبونَهُ . فلمَّا رآني قال :

أُريدُ منكَ رَغيفا ... يَعلو خُواناً نَظيفا
أُريدُ مِلْحاً جَريشاً ... أُريدُ بَقْلاً قَطيفا (٣)
أُريدُ لحماً غَريضاً ... أُريدُ خلًّا ثَقيفا (٤)
أُريدُ جَدْياً رَضيعاً ... أُريدُ سَخْلاً خَروفا (٥)
أُريدُ ماءً بثَلْجٍ ... يَغشَى إناءً طَريفا (٦)
أُريدُ دَنَّ مُدامٍ ... أَقومُ عنهُ نَزيفاً (٧)

(١) بنو ساسان كنية تطلق للشحاذين . وقيل ان ساسان رجل معين وهو أول من أسس الكُدْية . كما ان الطفيلي منسوب الى رجل اسمه طفيل (٢) المغرة الطين الأحمر (٣) الجريش الذي لم ينعم دقه والقطيف المقطوف (٤) الغريض الطرى . والثقيف الحامض جداً (٥) السخل ولد الضأن (٦) والطريف الجديد (٧) النزيف السكران

وساقياً مستهشّاً ... على القلوب خفيفا
أريد منك قميصاً ... وجبّة ونصيفا (١)
أريد نعلاً كثيفاً ... بها أزور الكنيفا
أريد مشطاً وموسى ... أريد سطلاً وليفا
يا حبّذا أنا ضيفاً ... لكم وأنت مضيفا
رضيت منك بهذا ... ولم أرد أن أحيفا (٢)

قال عيسى بن هشام: فنلته درهماً وقلت له: قد آذنت بالدعوة وسنعدّ ونستعدّ. ونجتهد ونجدّ. ولك علينا الوعد من بعد. وهذا الدرهم تذكرة منك فخذ المنقود وانتظر الموعود. فأخذه وصار الى رجل آخر ظننت أنه يلقاه بمثل ما لقيني. فقال:

يا فاضلاً قد تبدّى ... كأنه الغصن قدّا
قد اشتهى اللحم ضرسي ... فاجلده بالخبز جلدا
وامنن عليّ بشيء ... واجعله للوقت نقدا
أطلق من اليد خصراً ... واحلل من الكيس عقدا
واضمم يديك لأجلي ... إلي جناحك عمدا

قال عيسى بن هشام: فلما فتق سمعي منه هذا الكلام

(١) النصيف الازار (٢) الحيف الظلم

علمت أن وراءه فضلاً فتبعته حتى صار إلى أم مثواه (١). ووقفت منه بحيث لا يراني وأراه. وأماط السادة لثمهم. فإذا زعيمهم أبو الفتح الإسكندري. فنظرت إليه وقلت: ما هذه الحيلة ويحك. فأنشأ يقول:

هذا الزمان مشوم ... كما تراه غشوم
ألحمق فيه مليح ... والعقل عيب ولوم
والمال طيف ولكن ... حول اللئام يحوم

(٢٠) المقامة القردية

حدثنا عيسى بن هشام قال: بينا أنا بمدينة السلام. قافلاً من البيت الحرام. أميس ميس الرجلة (٢). على شاطئ الدجلة أتأمل تلك الطرائف. وأتقصّى تلك الزخارف (٣). إذا انتهيت إلى حلقة رجال مزدحمين يلوي الطرب أعناقهم. ويشق

(١) المثوي المنزل. وأم مثواه امرأته (٢) ماس الرجل فى مشيه تبختر. والرجلة البقلة الحمقاء وهى تنبت فى مجارى السيول فيمر السيل ويقلعها. ولهذا ضرب بها المثل فى الحمق فقيل: أحمق من رجلة
(٣) الزخارف من الأرض ألوان نباتها

الضَّحِكُ أشداقَهُمْ • فساقني الحِرْصُ إلى ما ساقَهُمْ • حتَّى وَقَفْتُ بِمَسْمَعِ صوتِ رَجُلٍ دُونَ مَرْأَى وَجْهِهِ لِشِدَّةِ الهَجْمَةِ • وفَرْطِ الزَّحْمَةِ • فإذا هو قَرَّادٌ يُرْقِصُ قِرْدَهُ • ويُضْحِكُ مَنْ عِنْدَهُ • فرَقَصْتُ رَقْصَ المُحَرَّجِ (١) • وسِرْتُ سَيْرَ الأعْرَجِ (٢) • فوْقَ رِقابِ النَّاسِ يَلْفِظُني عاتِقُ هذا لِسُرَّةِ ذاكَ • حتى افْتَرَشْتُ لِحْيَةَ رَجُلَيْنِ • وقَعَدْتُ بعْدَ الأَيْنِ (٣) • وقد أشْرَقَني الخَجَلُ برِيقِهِ • وأرْهَقَني المَكانُ بضِيقِهِ (٤) • فلمَّا فَرَغَ القَرَّادُ مِنْ شُغْلِهِ • وانْتَفَضَ المَجْلِسُ عنْ أهْلِهِ • قُمْتُ وقدْ كَساني الدَّهَشُ حُلَّتَهُ • ووَقَفْتُ لأَرَى صُورَتَهُ • فإذا هو واللهِ أبو الفَتْحِ الإسكندريُّ • فقلتُ : ما هذهِ الدَّناءَةُ وَيْحَكَ • فأنشأ يقول :

أَلذَّنْبُ للأيَّامِ لا لِي فاعْتَبْ على صَرْفِ اللَّيالي
بالحُمْقِ أدْرَكْتُ المُنَى ورَفَلْتُ في حُلَلِ الجَمالِ

---

(١) من رقص الجمل أسرع فى سيره • والمحرج الكلب المقلد بالاحراج جمع حرج الودع وهو خرز يعلق فى أعناقها : أى أخذت أتحفز واخترق الصفوف لأراه (٢) وسير الأعرج معلوم (٣) الاين التعب والكلال (٤) شرق بريقه غصّ أى بهت من الخجل • والارهاق هو ان تحمل الانسان على مالا يطيقه

(٢١) أَلْمَقامَةُ المَوْصِلِيَّةُ

حدَّثنا عِيسى بنُ هِشامٍ قال : لمَّا قَفَلْنا مِنَ المَوْصِلِ • وهَمَمْنا بالمَنْزِلِ • ومُلِكَتْ علينا القافِلَةُ • وأُخِذَ مِنَّا الرَّحْلُ والرَّاحِلَةُ • جَرَتْ بي الحُشاشَةُ (١) إلى بَعْضِ قُراها ومَعي الإسكندريُّ أبو الفَتْحِ • فقلتُ : أَيْنَ نَحْنُ مِنَ الحِيلَةِ • فقال : يَكْفي اللهُ • ودُفِعْنا إلى دارٍ قد ماتَ صاحِبُها • وقامَتْ نَوادِبُها • واحْتَفَلَتْ بقَوْمٍ قد كَوَى الجَزَعُ قُلوبَهُمْ • وشَقَّتِ الفَجيعةُ جُيوبَهُمْ • ونِساءٍ قد نَشَرْنَ شُعورَهُنَّ • يَضْرِبْنَ صُدورَهُنَّ • وشَدَدْنَ عُقودَهُنَّ • يَلْطِمْنَ خُدودَهُنَّ • فقال الإسكندريُّ : لنا في هذا السَّوادِ نَخْلَةٌ • وفي هذا القَطيعِ سَخْلَةٌ (٢) • ودَخَلَ الدَّارَ يَنْظُرُ إلى هذا المَيْتِ وقد شُدَّتْ عِصابَتُهُ لِيُنْقَلَ • وسُخِّنَ ماؤُهُ لِيُغْسَلَ • وهُيِّئَ تابُوتُهُ لِيُحْمَلَ • وخِيطَتْ أثوابُهُ لِيُكَفَّنَ • وحُفِرَتْ حُفْرَتُهُ

---

(١) أى سقط عليهم اللصوص فملكوا الرحل والراحلة. والحشاشة بقية الروح من المريض والجريح (٢) السخلة ولد الضأن . والسواد يريد ما بدا له من سواد الناس وجمعهم . وهذا على المثل : أى لنا وسيلة فى الاحتيال والاخذ

لِيُدْفَنَ • فلمّا رآهُ الإسكندريُّ أخذَ حَلْقَهُ . فجسَّ عِرْقَهُ .
فقال : يا قومُ اتَّقوا اللهَ لا تدفِنوهُ فهوَ حيٌّ وإنّما عرَتْهُ بَهْتَةٌ .
وعلَتْهُ سَكْتَةٌ (١) وأنا أُسَلِّمُهُ مفتوحَ العينينِ بعدَ يومينِ . فقالوا:
مِنْ أينَ لكَ ذلكَ . فقال : إنَّ الرَّجُلَ إذا ماتَ بَرَدَ استُهُ وهذا
الرَّجُلُ قدْ لَمَسْتُه فعلِمْتُ أنَّه حيٌّ . فجعلوا أيديَهُمْ في استِهِ .
فقالوا : الأمرُ على ما ذَكَرَ . فافعلوا كما أمرَ . وقامَ الإسكندريُّ
إلى الميّتِ . فنزعَ ثيابَهُ ثمَّ شدَّ لهُ العمائمَ . وعلّقَ عليهِ تمائمَ (٢) .
وألعقَهُ الزيتَ . وأخلى لهُ البيتَ . وقال : دعُوهُ . ولا تُروِّعوهُ .
وإنْ سمِعتُمْ لهُ أنيناً فلا تُجيبوهُ . وخرجَ مِنْ عندِهِ وقد شاعَ
الخبرُ وانتشرَ . بأنَّ الميّتَ قد نُشِرَ . وأخذَتْنا المبارُّ مِنْ كلِّ
دارٍ . وانثالَتْ علينا الهدايا مِنْ كلِّ جارٍ . حتّى ورِمَ كيسُنا فضّةً
وتِبراً . وامتلأَ رحلُنا أقِطاً وتمراً (٣) . وجهدْنا أن ننتهِزَ فُرصةً
في الهربِ فلمْ نجِدْها حتّى حلَّ الأجلُ المضروبُ . واستُنجِزَ
الوعدُ المكذوبُ . فقال الإسكندريُّ : هلْ سمِعتُمْ لهذا العليلِ
رِكْزاً (٤) . أو رأيتُمْ منهُ رمزاً . فقالوا : لا . فقال : إنْ لمْ يكنْ

(١) السكتة تعطل الاعضاء عن الحس سوى أعضاء النفس
(٢) التمائم جمع تميمة ما يعلق للرقى (٣) الأقط الجبن
(٤) الركز الصوت الخفيّ

صوتٌ مُذْ فارقتُه . فلمْ يجيءْ بعدُ وقتُه . دعُوهُ إلى غدٍ فإنّكُمْ إذا
سمِعتُمْ صوتَهُ . أمِنتُمْ موتَهُ . ثمَّ عرِّفوني لأحتالَ في علاجِهِ .
وإصلاحِ ما فسدَ مِنْ مزاجِهِ . فقالوا : لا تؤخِّرْ ذلكَ عن غدٍ .
قال : لا فلمّا ابتسمَ ثغرُ الصبحِ وانتشرَ جناحُ الضوءِ . في أُفقِ
الجوِّ . جاءهُ الرجالُ أفواجاً . والنساءُ أزواجاً . وقالوا : نُحِبُّ
أن تشفيَ العليلَ . وتدعَ القالَ والقيلَ . فقال الإسكندريُّ :
قوموا بنا إليهِ ثمَّ حدَرَ التمائمَ عن يدِهِ . وحلَّ العمائمَ عن
جسدِهِ . وقال : أنيموهُ على وجهِهِ فأُنيمَ . ثمَّ قال : أقيموهُ على
رِجليهِ فأُقيمَ . ثمَّ قال : خلّوا عن يديهِ . فسقطَ رأساً وطنَّ
الإسكندريُّ بفيهِ ، وقال : هو ميّتٌ كيفَ أُحييهِ ، فأخذَهُ
الخُفُّ ، وملكتْهُ الأكُفُّ ، وصارَ إذا رُفِعتْ عنهُ يدٌ وقعتْ
عليهِ أُخرى ، ثمَّ تشاغلوا بتجهيزِ الميّتِ فانسلَلْنا (١) هاربينَ حتّى
أتينا قريةً على شفيرِ وادٍ السّيلُ يطرِّفُها ، والماءُ يتحيّفُها (٢) ،
وأهلُها مُغتمّونَ لا يملِكُهُمْ غمضُ الليلِ ، مِنْ خشيةِ السّيلِ ،
فقال الإسكندريُّ : يا قومُ أنا أكفيكُمْ هذا الماءَ ومعرّتَهُ (٣) ،

(١) انسللنا اى انطلقنا فى استخفاء (٢) يطرّفها يتطرفها اي يأتى
على اطرافها، ويتحيفها يتنقصها (٣) المعرة الاذى

وأَرُدُّ عن هذهِ القريةِ مَضَرَّتَهُ • فأطيعوني • ولا تُبرِموا أمراً دُوني • قالوا : وما أمرُكَ • فقال : اذبحوا في هذا الماءِ بقرةً صفراءَ • وأتوني بجاريةٍ عذراءَ • وصلّوا خلفي ركعتينِ يَثنِ اللهُ عنكم عِنانَ هذا الماءِ • إلى هذهِ الصحراءِ . فإنْ لم يَنثنِ الماءُ فدَمي عليكم حلالٌ . قالوا : نفعلُ ذلكَ . فذبحوا البقرةَ وزَوَّجوهُ الجاريةَ ، وقامَ إلى الركعتينِ يُصلّيهما ، وقال : يا قومُ احفظوا أنفسَكم لا يقعْ منكم في القيامِ كَبْوٌ ، أو في الركوعِ هَفْوٌ ، أو في السجودِ سَهْوٌ ، أو في القعودِ لَغْوٌ ، فمتى سَهَوْنا خرجَ أمَلُنا عاطلاً ، وذهبَ عملُنا باطلاً ، واصبِروا على الركعتينِ فمسافتُهما طويلةٌ ، وقامَ للركعةِ الأولى فانتصبَ انتصابَ الجِذعِ حتى شكَوا وَجَعَ الضِّلَعِ ، وسجدَ حتى ظنّوا أنّه قد هَجَدَ ، ولم يَشجُعوا لرفعِ الرؤوسِ ، حتى كبَّرَ للجلوسِ ، ثمَّ عادَ إلى السجدةِ الثانيةِ وأومأَ إليَّ فأخذنا الواديَ وتركنا القومَ ساجدينَ لا نعلمُ ما صنعَ الدهرُ بهم ، فأنشأ أبو الفتحِ يقول :

لا يُبعِدِ اللهُ مِثلي   وأينَ مِثلي أينا
للهِ قَمعةُ قَومٍ   فتحتُها بالهُوَينا
إكتلتُ خيراً عليهم   وكِلتُ زُوراً ومَينا



﴿٢٢﴾ المقامةُ المضيريّةُ

حدّثنا عيسى بنُ هشامٍ قال : كنتُ بالبصرةِ ومعي أبو الفتحِ الإسكندريُّ رجلُ الفصاحةِ يدعوها فتُجيبُه ، والبلاغةِ يأمرُها فتُطيعُه ، وحضرْنا معهُ دعوةَ بعضِ التجّارِ فقُدِّمتْ إلينا مَضيرةٌ (1) تُثني على الحضارةِ ، وتترجرجُ في الغضارةِ (2) ، وتُؤذِنُ بالسلامةِ ، وتشهدُ لمعاويةَ رحمهُ اللهُ بالإمامةِ (3) ، في قصعةٍ يزِلُّ عنها الطَّرْفُ ، ويموجُ فيها الظَّرْفُ (4) ، فلمّا أخذتْ من الخِوانِ مكانَها ، ومن القلوبِ أوطانَها ، قامَ أبو الفتحِ الإسكندريُّ يلعنُها وصاحبَها ، ويمقتُها وآكلَها ، ويثلبُها وطابخَها ، وظنناهُ يمزحُ فإذا الأمرُ بالضدِّ ،

(1) المضيرة لحم يطبخ باللبن المضير وهو الحامض (2) الحضارة ضد البداوة ، والغضارة القصعة (3) مما يروى : ان شيخ المضيرة هو ابو هريرة رضى الله عنه فانه كان أكولاً على فضله واختصاصه بالنبيّ صلى الله عليه وسلم وكانت تعجبه المضيرة جداً وكان يأكل مع معاوية واذا حضرت الصلاة يصلى خلف عليّ واذا وقع القتال انفرد الى مرتفع يشرف عليهما . فقيل له فى ذلك فقال : مضيرة معاوية أدسم والصلاة خلف عليّ افضل وجلوسى ههنا منفرداً اسلم (4) يزل يكلّ ويقصر دونها لعظمها ونقاوتها

وإذا المزاحُ عينُ الجِدِّ ، وتنحّى عن الخُوانِ ، وتركَ مساعدةَ الإخوانِ ورفعناها فارتفعتْ معها القلوبُ وسافرتْ خلفَها العيونُ وتحلّبتْ لها الأفواهُ[1] ، وتلمّظتْ لها الشفاهُ ، واتّقدتْ لها الأكبادُ ، ومضى في إثرِها الفؤادُ ، ولكنّا ساعدناهُ على هجرِها ، وسألناهُ عن أمرِها ، فقال : قصّتي معها أطولُ من مصيبتي فيها ، ولو حدّثتُكم بها لم آمنِ المقتَ ، وإضاعةَ الوقتِ ، قلنا : هاتِ ، قال : دعاني بعضُ التجّارِ إلى مضيرةٍ وأنا ببغدادَ ولزمني ملازمةَ الغريمِ[2] ، والكلبِ لأصحابِ الرقيمِ ، إلى أن أجبتُهُ إليها وقمنا فجعلَ طولَ الطريقِ يُثني على زوجتِهِ ، ويُفدّيها بمهجتِهِ ، ويصفُ حذقَها في صنعتِها ، وتأنّقَها في طبخِها ويقول : يا مولايَ لو رأيتَها ، والخرقةُ في وسطِها ، وهيَ تدورُ في الدورِ ، من التنّورِ إلى القدورِ ، ومنَ القدورِ إلى التنّورِ ، تنفثُ بفيها النارَ ، وتدقُّ بيديها الأبزارَ[3] ، ولو رأيتَ الدخانَ وقد عبّرَ في ذلكَ الوجهِ الجميلِ ، وأثّرَ في ذلكَ الخدِّ الصقيلِ ، لرأيتَ منظراً

---

(١) تحلب سال . وتلمظ تتبع بلسانه بقية الطعام فى الفم وأخرج لسانه فمسح شفتيه (٢) الغريم صاحب الدين . وأصحاب الرقيم هم أصحاب الكهف (٣) أبزار جمع بزر التوابل التى توضع في الطعام

تحارُ فيهِ العيونُ ، وأنا أعشقُها لأنّها تعشقُني ، ومن سعادةِ المرءِ أن يُرزَقَ المساعدةَ من حليلتِهِ ، وأن يُسعَدَ بظعينتِهِ[1] . ولا سيّما إذا كانتْ من طينتِهِ ، وهيَ ابنةُ عمّي لَحّاً[2] . طينتُها طينتي ، ومدينتُها مدينتي ، وعمومتُها عمومتي . وأرومتُها أرومتي[3] . لكنّها أوسعُ منّي خُلقاً . وأحسنُ خَلقاً . وصدّعني بصفاتِ زوجتِهِ ، حتّى انتهينا إلى محلّتِهِ ، ثمّ قال : يا مولايَ ترى هذهِ المحلّةَ ، هيَ أشرفُ محالِّ بغدادَ يتنافسُ الأخيارُ في نزولِها ، ويتغايرُ الكبارُ في حلولِها ، ثمّ لا يسكنُها غيرُ التجارِ ، وإنما المرءُ بالجارِ . وداري في السطةِ من قلادتِها[4] ، والنقطةِ من دائرتِها . كم تقدّرُ يا مولايَ أُنفِقَ على كلِّ دارٍ منها ، قلهُ تخميناً ، إن لم تعرفهُ يقيناً ، قلتُ : الكثيرُ ، فقال : يا سبحانَ اللهِ ما أكبرَ هذا الغلطَ ، تقولُ الكثيرَ فقطْ ، وتنفّسَ الصعداءَ ، وقال : سبحانَ من يعلمُ الأشياءَ ، وانتهينا إلى بابِ دارِهِ ، فقال : هذهِ

---

(١) الظعينة فى الأصل الجمل يُظعن عليه والهودج ثم أطلق على المرأة على حدّ تسمية الشيء باسم الشئ لقربه منه (٢) يقال : فلان ابن عمى لحًا أي لاصق النسب (٣) الارومة الاصل (٤) القلادة ما تقلد به العنق . والسطة الوسط

دارِي كم تُقدِّرُ يا مولايَ أنفقتُ على هذهِ الطّاقةِ ، أنفقتُ واللهِ عليها فوقَ الطّاقةِ ، ووراءَ الفاقةِ ، كيفَ ترى صنعتَها وشكلَها . أرأيتَ باللهِ مثلَها ، أنظرْ إلى دقائقِ الصّنعةِ فيها وتأمّلْ حُسْنَ تعريجِها فكأنّما خُطَّ بالبركارِ (١) . وانظرْ إلى حذقِ النّجارِ في صنعةِ هذا البابِ ، اتّخذهُ من كمْ ، قلْ : ومن أينَ أعلمُ ، هو ساجٌ من قطعةٍ واحدةٍ لا مأروضٌ ولا عفنٌ (٢) ، إذا حُرّكَ أنَّ . وإذا نُقرَ طنَّ ، مَن اتّخذهُ يا سيّدي ، اتّخذهُ أبو إسحاقَ بنُ محمّدٍ البصريُّ وهو واللهِ رجلٌ نظيفُ الأثوابِ ، بصيرٌ بصنعةِ الأبوابِ ، خفيفُ اليدِ في العملِ ، للهِ درُّ ذلكَ الرّجلِ ، بحياتي لا استعنتُ إلّا بهِ على مثلِهِ ، وهذهِ الحلقةُ تراها اشتريتُها في سوقِ الطّرائفِ من عمرانَ الطّرائفيِّ بثلاثةِ دنانيرَ معزّيّةٍ وكم فيها يا سيّدي من الشّبهِ (٣) فيها ستّةُ أرطالٍ وهي تدورُ بلولبٍ في البابِ باللهِ دوّرْها ، ثمّ انقرْها وابصرْها ، وبحياتي عليكَ لا اشتريتَ الحلقَ إلّا منهُ فليسَ يبيعُ إلّا الأعلاقَ (٤) ، ثمّ قرعَ البابَ ودخلنا الدّهليزَ وقالَ : عمّركِ اللهُ يا دارُ ، ولا خرّبكِ يا جدارُ .

(١) البركار آلة لتحديد الدوائر (٢) المأروض التي تأكله الأرضة
(٣) الشبه النحاس الاصفر (٤) الاعلاق جمع علق الشيء النفيس

فما أمتنَ حيطانَكِ ، وأوثقَ بنيانَكِ ، وأقوى أساسَكِ ، تأمّلْ باللهِ معارجَها ، وتبيّنْ دواخلَها وخوارجَها ، وسلْني : كيفَ حصّلتُها وكمْ من حيلةٍ احتلتُها ، حتّى عقدتُها . كانَ لي جارٌ يُكنّى أبا سليمانَ يسكنُ هذهِ المحلّةَ ولهُ من المالِ ما لا يسعهُ الخزنُ ، ومن الصّامتِ ما لا يحصرهُ الوزنُ (١) . ماتَ رحمهُ اللهُ وخلّفَ خلفًا أتلفهُ بينَ الخمرِ والزّمرِ ، ومزّقهُ بينَ النّردِ والقمرِ (٢) . وأشفقتُ أن يسوقَهُ قائدُ الاضطرارِ إلى بيعِ الدّارِ ، فيبيعَها في أثناءِ الضّجرِ ، أو يجعلَها عُرضةً للخطرِ ، ثمّ أراها ، وقد فاتني شراها ، فأتقطّعُ عليها حسراتٍ ، إلى يومِ المماتِ فعمدتُ إلى أثوابٍ لا تنضُّ (٣) تجارتُها فحملتُها إليهِ ، وعرضتُها عليهِ ، وساومتُهُ على أن يشتريَها نسيّةً (٤) ، والمدبرُ يحسبُ النّسيّةَ عطيّةً (٥) ، والمتخلّفُ يعتدُّها هديّةً ،

(١) المال ما تملك من جميع الأشياء وأكثر ما يطلق عند العرب على الابل لانها كانت أكثر أموالهم. والمال الصامت مايكون من المعادن
(٢) النرد لعبة الطاولة والقمر القمار (٣) تنض تحرك وتجارة لا تحرك أي كاسدة غير نافقة (٤) أى نسيئة وهي تأجيل الثمن
(٥) المدبر الذي أدبرت حالته الي الفقر ، وكذا المتخلف الذي يختلف عن الناس فى سوء حظه وتعاسة حاله

وسألته وَثِيقَةً (١) بأصلِ المالِ ففعلَ وعقدَها لي ، ثمّ تغافلتُ عن اقتضائِه حتى كادت حاشيةُ حالِه ترقُّ فأتيته فاقتضيته ، واستمهلني فأنظرته ، والتمسَ غيرَها من الثيابِ فأحضرته ، وسألته أن يجعلَ دارَه رهينةً لديَّ ، ووثيقةً في يديَّ ، ففعلَ ثم درَّجته بالمعاملات إلى بيعِها حتى حصلت لي بجدٍّ صاعدٍ (٢) ، وبختٍ مساعدٍ وقوّةِ ساعدٍ ، وربَّ ساعٍ لقاعدٍ ، وأنا بحمدِ اللهِ مجدودٌ (٣) . في مثلِ هذه الأحوالِ محمودٌ . وحسبُكَ يا مولايَ أني كنتُ منذُ ليالٍ نائماً في البيتِ معَ مَن فيه إذ قُرِعَ علينا البابُ . فقلتُ : مَن الطارقُ المنتابُ . فإذا امرأةٌ معَها عقدُ لآلٍ . في جلدةِ ماءٍ ورقّةِ آلٍ (٤) تعرضُه للبيعِ . فأخذته منها إخذةَ خلسٍ واشتريته بثمنٍ بخسٍ . وسيكونُ له نفعٌ ظاهرٌ . وربحٌ وافرٌ . بعونِ اللهِ تعالى ودولتِكَ . وإنما حدّثتُكَ بهذا الحديثِ لتعلمَ سعادةَ جدّي في التجارةِ . والسعادةُ تُنبطُ الماءَ من الحجارةِ (٥) . اللهُ أكبرُ لا ينبئُكَ أصدقُ من نفسِكَ . ولا أقربُ من أمسِكَ .

(١) الوثيقة الصك الذي يكتب فيه الدين (٢) الجد الحظ
(٣) مجدود أي ذوجد وحظ : (٤) الآل السراب أى هذه اللآلئ هي كالماء صفاء والسراب رقة (٥) أنبط الماء أخرجها

. اشتريتُ هذا الحصيرَ في المناداةِ . وقد أُخرِجَ من دورِ آلِ الفراتِ . وقتَ المصادراتِ وزمنَ الغاراتِ . وكنتُ أطلبُ مثلَه منذُ الزمنِ الأطولِ فلا أجدُ . والدهرُ حبلى ليسَ يُدري ما يلدُ . ثمَّ اتّفقَ أني حضرتُ بابَ الطاقِ (١) ، وهذا يُعرَضُ في الأسواقِ ، فوزنتُ فيه كذا وكذا ديناراً . تأمّلْ باللهِ دقّتَه . ولينَه وصنعتَه . ولونَه فهو عظيمُ القدرِ . لا يقعُ مثلُه إلّا في الندرِ . وإنْ كنتَ سمعتَ بأبي عمرانَ الحصيريِّ فهو عملُهُ . وله ابنٌ يخلفُه الآنَ في حانوتِه لا يوجدُ أعلاقُ الحصرِ إلّا عندَه فبحياتي لا اشتريتَ الحصرَ إلّا من دكانِه ، فالمؤمنُ ناصحٌ لإخوانِه لا سيّما من تحرّمَ بخوانِه . ونعودُ إلى حديثِ المضيرةِ . فقد حانَ وقتُ الظهيرةِ ، يا غلامُ الطستَ والماءَ . فقلتُ : اللهُ أكبرُ ربّما قرُبَ الفرجُ . وسهلَ المخرجُ وتقدّمَ الغلامُ . فقالَ : ترى هذا الغلامَ . إنّه روميُّ الأصلِ عراقيُّ النشءِ ، تقدّمْ يا غلامُ واحسرْ عن رأسِكَ . وشمّرْ عن ساقِكَ ، وانضُ عن ذراعِكَ (٢) . وافترَّ عن أسنانِكَ . وأقبلْ وأدبرْ . ففعلَ الغلامُ ذلكَ . وقالَ التاجرُ ، باللهِ مَن اشتراهُ ، اشتراهُ واللهِ ابو العباسِ ، منَ النخّاسِ ، ضعِ

(١) باب الطاق اسم موضع (٢) حسر رأسه كشفها ، وانض أي جرد

الطَّسْتَ • وهاتِ الإبريقَ • فوضعَهُ الغلامُ وأخذَهُ التاجرُ
وقلَّبَهُ وأدارَ فيهِ النظرَ ثمَّ نقرَهُ • فقال : انظرْ إلى هذا الشَّبَهِ [1]
كأنَّهُ جذوةُ اللهبِ • أو قطعةٌ من الذهبِ • شبهُ الشامِ •
وصنعةُ العراقِ • ليسَ من خُلقانِ الأعلاقِ [2] • قد عرفَ دُورَ
الملوكِ ودارَها [3] تأمَّلْ حُسنَهُ وسلْني : متى اشتريتَهُ • اشتريتُهُ
واللهِ عامَ المجاعةِ • وادَّخرتُهُ لهذهِ الساعةِ • يا غلامُ الإبريقَ •
فقدَّمَهُ • وأخذَهُ التاجرُ فقلَّبَهُ • ثمَّ قال : وأنبوبُهُ منهُ •
لا يصلحُ هذا الإبريقُ إلا لهذا الطستِ • ولا يصلحُ هذا الطستُ
إلا معَ هذا الدَّستِ • ولا يحسنُ هذا الدستُ إلا في هذا البيتِ •
ولا يجملُ هذا البيتُ إلا معَ هذا الضيفِ • أرسلِ الماءَ يا غلامُ •
فقد حانَ وقتُ الطعامِ . باللهِ ترى هذا الماءَ ما أصفاهُ أزرقُ
كعينِ السنَّورِ [4] . وصافٍ كقضيبِ البلّورِ . استُقِيَ من الفراتِ •
واستُعمِلَ بعدَ البياتِ . فجاءَ كلسانِ الشمعةِ . في صفاءِ الدمعةِ •
وليسَ الشأنُ في السقّاءِ . الشأنُ في الإناءِ . لا يدلُّكَ على نظافةِ أسبابهِ •
أصدقُ منْ نظافةِ شرابهِ . وهذا المنديلُ سلْني عن قصَّتهِ . فهو

(١) الشبه النحاس الاصفر (٢) خلقان جمع خلق الثوب الرث
والاعلاق جمع علق النفيس (٣) دارها اي طاف فيها من داريدور
(٤) السنور الهر

نسجُ جُرجانَ • وعملُ أرَّجانَ • وقعَ إليَّ فاشتريتُهُ فاتخذتِ
امرأتي بعضَهُ سراويلاً • واتخذتُ بعضَهُ منديلاً • دخلَ في
سراويلِها عشرونَ ذراعاً • وانتزعتُ من يدِها هذا القدرَ انتزاعاً •
وأسلمتُهُ إلى المطرِّزِ حتى صنعَهُ كما تراهُ وطرَّزَهُ • ثمَّ رددتُهُ من
السوقِ • وخزنتُهُ في الصندوقِ • وادَّخرتُهُ للظِّرافِ • من
الأضيافِ • لم تُذِلْهُ عربُ العامَّةِ بأيديها • ولا النساءُ لمآقيها [2]
فلكلِّ علقٍ يومٌ • ولكلِّ آلةٍ قومٌ • يا غلامُ الخوانَ • فقد
طالَ الزمانُ • والقِصاعَ • فقد طالَ المِصاعُ [2] • والطعامَ • فقد
كثُرَ الكلامُ • فأتى الغلامُ بالخوانِ • وقلَّبَهُ التاجرُ على المكانِ
ونقرَهُ بالبنانِ . وعجمَهُ بالأسنانِ [3] . وقال : عمَّرَ اللهُ بغدادَ فما
أجودَ متاعَها . وأظرفَ صنَّاعَها . تأمَّلْ باللهِ هذا الخوانَ . وانظرْ
إلى عرضِ متنِهِ . وخفَّةِ وزنِهِ . وصلابةِ عودِهِ وحسنِ شكلِهِ .
فقلتُ : هذا الشكلُ . فمتى الأكلُ . فقال : الآنَ . عجِّلْ يا غلامُ

(١) المآق جمع مؤق وهو مجرى الدمع من العين أو مقدمها أو مؤخرها
(٢) المصاع من ماصعوا في الحرب قاتلوا وجالدوا
(٣) عجمه عضَّهُ يقال: عجم عوده يعجمه للاختبار على المثل قال الشاعر:
ويعجم عودي اذا مسَّهُ * من الدهر ريب فلا ينكسر

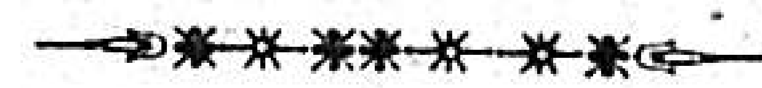
الطعامَ . لكنّ الخِوانَ قوائمُه منه . قال أبو الفتح : فجاشت(١) نفسي وقلتُ : قد بقيَ الخبزُ وآلاتُه . والخبزُ وصفاتُه . والحنطةُ من أين اشتُرِيَتْ أصلاً . وكيفَ اكتُرِيَ لها حملاً . وفي أيّ رحىً طُحِنَ . وإجّانةٍ عُجِنَ(٢) ، وأيّ تنورٍ سُجِرَ(٣) ، وخبّازٍ استأجرَ . وبقيَ الحطبُ من أين احتُطِبَ ، ومتى جُلِبَ . وكيف صُفِّفَ حتى جُفِّفَ وحُبِسَ ، حتى يَبِسَ . وبقيَ الخبّازُ ووصفُه . والتلميذُ ونعتُه . والدقيقُ ومدحُه . والخميرُ وشرحُه . والملحُ وملاحتُه . وبقيتِ السُّكُرُّجاتُ مَن اتّخذها(٤) . وكيف انتقذها . ومن استعملها . ومن عملها . والخلُّ كيف انتُقِيَ عنبُه . أو اشتُرِيَ رُطَبُه . وكيف صُهرِجَتْ معصرتُه(٥) . واستُخلِصَ لُبُّه . وكيف قُيِّرَ حُبُّه(٦) . وكم يساوي دَنُّه . وبقيَ البقلُ كيف احتِيلَ له حتى قُطِفَ . وفي أيّ مبقلةٍ رُصِفَ . وكيف تُوُنِّقَ حتى نُظِّفَ . وبقيتِ المضيرةُ كيف اشتُرِيَ لحمُها . ووُفِّيَ شحمُها .

(١) جاشت النفس ثارت من حزن أو غضب (٢) الاجانة الاناء الذي يعجن فيه (٣) سجر التنور أحماه وهو الكانون يخبز فيه (٤) السكرجة أناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم وانتقذها استخلصها من صاحبها (٥) من صهرج الحوض طلاه (٦) قير طلى بالقار والحب الجرة . ومنه : حباً وكرامة . والكرامة غطاء الجرة الضخمة

ونُصِبَتْ قِدرُها . وأُجّجَتْ نارُها . ودُقّت أبزارُها حتى أُجيدَ طبخُها وعُقِدَ مرقُها . وهذا خطبٌ يَطُمُّ(١) . وأمرٌ لا يَتِمُّ . فقمتُ . فقال : أين تريدُ . فقلتُ حاجةً أقضيها . فقال: يامولايَ تريدُ كنيفاً يُزري بربيعيّ الأمير(٢) . وخريفيّ الوزير . قد جُصِّصَ أعلاه(٣) وصُهرِجَ أسفلُه وسُطِّحَ سقفُه وفُرِشَتْ بالمرمر أرضُه . يَزِلُّ عن حائطه الذرُّ فلا يَعْلَقُ(٤) . ويمشي على أرضه الذبابُ فيزلَقُ . عليه بابٌ غيرانُه(٥) من خليطَي ساجٍ وعاجٍ . مُزدوجين أحسنَ ازدواجٍ . يتمنّى الضيفُ أن يأكلَ فيه . فقلتُ : كُلْ أنتَ من هذا الجرابِ . لم يكنِ الكنيفُ في الحسابِ . وخرجتُ نحوَ البابِ وأسرعتُ في الذهابِ . وجعلتُ أعدو وهو يتبعني ويصيحُ يا أبا الفتح المضيرةَ . وظنّ الصبيانُ أنّ المضيرةَ لقبٌ لي فصاحوا صياحَه . فرميتُ أحدَهم بحجرٍ . من فرطِ الضجرِ . فلقيَ رجلٌ الحجرَ بعمامته . فغاصَ في هامته . فأُخذتُ من النعالِ بما قدُمَ وحدُثَ . ومن الصفعِ بما طابَ وخبُثَ .

(١) يطمّ يتفاقم ويعظم ومنه الطامة (٢) الربيعي مكان الاقامة في الخلاء وقت الربيع وكذا الخريفي (٣) جصص طلاه بالجص (٤) يزل يزلق والذر صغار النمل (٥) الغيران جمع غار مدخل الفم أو الاخدود بين اللحيين : وأراد به المنفرج بين الالواح

وحشرت إلى الحبش . فأقمت عامين في ذلك النحس . فنذرت أن لا آكل مضيرة ما عشت . فهل أنا في ذا يا آل همذان ظالم . قال عيسى بن هشام : فقبلنا عذره . ونذرنا نذره . وقلنا : قديماً جنت المضيرة على الأحرار . وقدمت الأراذل على الأخيار .



(٢٣) المقامة الحرزية

حدثنا عيسى بن هشام قال: لما بلغت بي الغربة باب الأبواب (١) ورضيت من الغنيمة بالإياب . ودونه من البحر وثاب بغاربه (٢) ومن السفن عساف براكبه (٣) . استخرت الله في القفول . وقعدت من الفلك . بمثابة الهلك (٤) . ولما ملكنا البحر وجن علينا الليل غشيتنا سحابة تمد من الأمطار حبالا . وتحدو من الغيم جبالا (٥) . بريح ترسل الأمواج أزواجا .

(١) باب الابواب ثغر بحر الخزر (٢) غوارب الماء أعالي الموج
(٣) عسف عن الطريق مال على غير هداية (٤) الهلك الهلاك
(٥) تحدو تسوق

والأمطار أفواجاً . وبقينا في يد الحين . بين البحرين (١) . لا نملك عدة غير الدعاء . ولا حيلة إلا البكاء . ولا عصمة غير الرجاء . وطويناها ليلة نابغية (٢) وأصبحنا نتباكى ونتشاكى وفينا رجل لا يخضل جفنه (٣) . ولا تبتل عينه . رخي الصدر منشرحه . نشيط القلب فرحه . فعجبنا والله كل العجب . وقلنا له : ما الذي أمنك من العطب . فقال : حرز لا يغرق صاحبه . ولو شئت أن أمنح كلاً منكم حرزاً لفعلت . فكل رغب إليه . وألح في المسألة عليه . فقال : لن أفعل ذلك حتى يعطيني كل واحد منكم ديناراً الآن ويعدني ديناراً إذا سلم . قال عيسى ابن هشام : فنقدناه ما طلب . ووعدناه ما خطب . وآبت يده إلى جيبه فأخرج قطعة ديباج . فيها حقة عاج . قد ضمن صدرها رقاعاً . وحذف كل واحد منا بواحدة منها . فلما سلمت السفينة .

(١) أى ان مافوقهم من المطر كالبحر وتحتهم بحر . والحين الهلاك
(٢) أى كليلة النابغة الذبياني التي يصف حاله فيها :
فبت كأني ساورتني ضئيلة * من الرقش في أنيابها السم ناقع
ساور واثب. والرقش جمع رقشاء الحية المنقطة بسواد وبياض: أى ان ليلنا هذا فيه تنغيص وتكدير (٣) يخضل يبتل

وأحلّتنا المدينةُ ، اقتضى النّاسَ ما وعدوهُ (١) ، فنقدوهُ ، وانتهى الأمرُ إليَّ ، فقال : دعوهُ ، فقلتُ : لك ذلكَ بعدَ أنْ تُعلمني سِرَّ حالِك ، قال : أنا من بلادِ الإسكندريّةِ ، فقلتُ : كيفَ نصرَكَ الصّبرُ وخذلَنا ، فأنشأ يقول :

ويكَ لولا الصّبرُ ما كنتُ ملأتُ الكيسَ تِبْرا
لنْ ينالَ المجدَ مَنْ ضاقَ بما يغشاهُ صدْرا
ثمّ ما أعقبني السّاعةَ ما أعطيتُ ضُرّا
بلْ بهِ أشتدُّ أزراً (٢) وبهِ أجبُرُ كسْرا
ولوَ انّي اليومَ في الغرْقي لما كُلّفتُ عُذْرا



(٢٤) المقامةُ المارستانيّةُ

حدّثنا عيسى بنُ هشامٍ قال : دخلتُ مارَستانَ البصرةِ ومعي أبو داوودَ المتكلّمُ (٣) فنظرتُ إلى مجنونٍ تأخذُني عينُه وتدّعي فقال : إن تصدُقِ الطّيرُ فأنتمْ غُرباءُ ، فقلنا : كذلكَ ، فقال :

(١) اقتضى طلب (٢) الأزر الظهر (٣) هو أحد أصحاب واصل ابن عطاء رئيس المعتزلة وسيفندهذا المجنون معتقداتهم ومذهبهم كما يأتي

مَنِ القومُ للهِ أبوهُمْ . فقلتُ : أنا عيسى بنُ هشامٍ وهذا أبو داوودَ المتكلّمُ . فقال : العسكريُّ . قلتُ : نعمْ . فقال : شاهتِ الوجوهُ وأهلُها إنَّ الخيرةَ للهِ لا لِعبدِه (١) . والأمورُ بيدِ اللهِ لا بيدِه . وأنتمْ يا مجوسَ هذهِ الأمّةِ (٢) تعيشونَ جبْراً (٣) . وتموتونَ صَبْراً . وتُساقونَ الي المقدورِ قهراً . ولو كنتمْ في بيوتِكمْ لبرزَ الذينَ كُتبَ عليهمِ القتلُ إلى مضاجعِهمْ . أفلا تُنصفونَ . إنْ كانَ الأمرُ كما تصفونَ . وتقولونَ خالقُ الظُّلمِ ظالمٌ (٤) . أفلا تقولونَ خالقُ الهُلكِ هالكٌ . أتعلمونَ يقيناً أنّكم أخبثُ من إبليسَ ديناً . قال : ربِّ بما أغويتَني . فأقرَّ وأنكرتُم . وآمنَ وكفرتُم . وتقولونَ خُيّرَ فاختارَ . وكلّا فإنَّ المختارَ لا يَبعجُ بطنَهُ (٥) . ولا يَفقأُ عينَهُ . ولا يرمي من حالقٍ ابنَهُ (٦) . فهل

(١) يعترض على ما اتفق عليه المعتزلة وهو : ان العبد قادر خالق لأفعاله خيرها وشرها (٢) اشارة الي قول النبي صلى الله عليه وسلم: القدرية مجوس هذه الأمة . وهم الذين ينكرون القدر (٣) يحتج عليهم بأنهم ولدوا بغير اختيارهم ويموتون رغماً عنهم فكيف يكونون مخيرين

(٤) تعتقد المعتزلة أن الرب تعالى منزّه عن أن يضاف اليه شر وظلم . لأنه لو خلق الظلم كان ظالماً فلو صح ذلك لوجب أن يكون هالكا لانه خالق الهلاك (٥) يبعج يشق . ويفقأ يقلع (٦) الحالق المكان المرتفع

الإكراه . إلا ما تراه . والإكراه مرة بالمرة(١) . ومرة بالدرة . فليخزكم أن القرآن يغيضكم . وأن الحديث يغيظكم . إذا سمعتم : من يضلل الله فلا هادي له . ألحدتم . وإذا سمعتم : زويت لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها . جحدتم . وإذا سمعتم : عرضت على الجنة حتى هممت أن أقطف ثمارها . وعرضت على النار حتى اتقيت حرها بيدي . أنغضتم رؤوسكم(٢) . ولويتم أعناقكم . وإن قيل عذاب القبر تطيرتم . وإن قيل الصراط تغامزتم . وإن ذكر الميزان قلتم : من الفرغ كفتاه(٣) . وإن ذكر الكتاب قلتم : من القد دفتاه(٤) . يا أعداء الكتاب والحديث بماذا تطيرون . أبالله وآياته ورسوله تستهزئون . إنما مرقت مارقة فكانوا خبث الحديث . ثم مرقتم منها فأنتم خبث الخبيث . يا مخانيث(٥) الخوارج ترون رأيهم إلا القتال . وأنت يا ابن هشام تؤمن ببعض وتكفر ببعض . سمعت أنك افترشت منهم

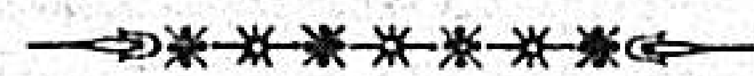
(١) المرة بالكسر القوة والعقل . يقال : فلان ذو مرة أي عقل . والدرة السوط . (٢) النغض تحريك الرأس (٣) الفرغ بالكسر الفراغ . (٤) القد الجلد يشير الى اعتقادهم في انه حادث مخلوق داخل تحت الحواس . (٥) مخانيث جمع مخنات الرجل فيه تكسر يشبه النساء .

شيطانة(١) . ألم ينهك الله عز وجل أن تتخذ منهم بطانة . ويلك هلا تخيرت لنطفتك . ونظرت لعقبك . ثم قال : اللهم ابدلني بهؤلاء خيراً منهم وأشهدني ملائكتك . قال عيسى بن هشام : فبقيت وبقي أبو داود لا نحير جواباً ورجعنا عنه بشر . وإني لأعرف في أبي داود انكساراً حتى أردنا الافتراق . قال . يا عيسى هذا وأبيك الحديث فما الذي أراد بالشيطانة . قلت : لا والله ما أدري غير أني هممت أن أخطب إلي أحدهم ولم احدث بما هممت به أحداً . والله لا أفعل ذلك أبداً . فقال . ما هذا والله إلا شيطان في أشطان(٢) . فرجعنا إليه . ووقفنا عليه . فابتدرنا بالمقال . وبدأنا بالسؤال . فقال : لعلكما آثرتما . أن تعرفا من أمري ما أنكرتما . قلنا : كنت من قبل مطلعاً على أمورنا ولم تعد الآن ما في صدورنا فيسر لنا أمرك ، واكشف لنا سرك ، فقال :

أنا ينبوع العجائب — في احتيالي ذو مراتب
أنا في الحق سنام — أنا في الباطل غارب(٣)
أنا إسكندر داري — في بلاد الله سارب(٤)

(١) أي اتخذ زوجة منهم (٢) أشطان جمع شطن الحبال (٣) الغارب الكاهل (٤) السارب المتنقل في الأرض

أغتدى في الدَّيرِ قسّيـــساً وفى المَسجدِ راهِبْ



٢٥ أَلْمَقامةُ ٱلْمَجاعِيَّةُ

حدَّثنا عيسى بنُ هشامٍ قال : كنتُ ببغدادَ عامَ مجاعةٍ (١) . فملتُ إلى جماعةٍ . قد ضمَّهمْ سِمطُ الثُّريّا (٢) . أطلبُ منهمْ شيأً . وفيهم فتًى ذو لُثغةٍ بلسانه (٣) . وفَلَجٍ بأسنانه . فقال: ماخطبُكَ . قلتُ : حالانِ لا يُفلِحُ صاحبُهما فقيرٌ كدَّهُ الجوعُ . وغريبٌ لا يُمكنُهُ الرُّجوعُ . فقال الغلامُ : أيُّ الثُّلمتَينِ تُقدِّمُ سدَّها (٤) . قلتُ : الجوعَ فقد بلغَ منّي مبلغاً . قال : فما تقولُ في رغيفٍ . على خُوانٍ نظيفٍ . وبقلٍ قطيفٍ . إلى خلٍّ ثقيفٍ (٥) . ولونٍ لطيفٍ . إلى خردلٍ حرّيفٍ . وشواءٍ صفيفٍ . إلى ملحٍ خفيفٍ

(١) المجاعة القحط وعموم الجوع (٢) السمط السلك والثريا مجموع كواكب معروفة : أي انهم مجتمعون كهذه الكواكب

(٣) اللثغة تحوّل اللسان من حرف الى حرف . والفلج تباعد ما بين الاسنان (٤) الثلمة فرجة المكسور والمهدوم (٥) القطيف الطرىّ المقطوف . والثقيف الحامض

يقدِّمهُ إليكَ الآنَ مَنْ لا يَمطُلُكَ بوعدٍ ولا يُعذِّبُكَ بصَبرٍ . ثمَّ يُعلُّكَ بعدَ ذلكَ بأقداحٍ ذهبيَّةٍ . مِن راحٍ عِنبيَّةٍ . أذاكَ أحبُّ إليكَ أمْ أوساطٌ محشوَّةٌ (١) . وأكوابٌ مملوَّةٌ . وأنقالٌ معدَّدةٌ . وفُرُشٌ منضَّدةٌ . وأنوارٌ مجوَّدةٌ . ومُطربٌ مجيدٌ . لهُ من الغزالِ عينٌ وجيدٌ . فإنْ لم تُرِدْ هذا ولا ذاكَ فما قولُكَ في لحمٍ طريٍّ . وسمكٍ نهريٍّ . وباذنجانٍ مقليٍّ . وراحٍ نقيٍّ . وتفّاحٍ جنيٍّ . ومضجعٍ وطيٍّ . على مكانٍ عليٍّ . حِذاءَ نهرٍ جرّارٍ . وحوضٍ ثرثارٍ . وجنّةٍ ذاتِ أنهارٍ . قال عيسى بن هشامٍ فقلتُ : أنا عبدُ الثلاثةِ (٢) . فقال الغلامُ . وأنا خادمُها لو كانتْ . فقلتُ : لا حيّاكَ اللهُ أحييتَ شهواتٍ قد كانَ اليأسُ أماتها ، ثمَّ قبضتَ لهاتَها (٣) ، فمِنْ أيِّ الخراباتِ أنتَ . فقال :

(١) الأوساط جمع وسط ، قيل انه أراد بالاوساط مواضع الطرب أى : انها قد احتشدت وملئت أوساطها بأهلها (٢) أراد بالثلاثة الطعام، والشراب، وما وصف من مناظر الطبيعة (٣) اللهاة لحمة مشرفة على الحلق عند منفتحه ، أى لما ذكرت ما ذكرت من الملذات انفتحت لها اللهاة كناية عن الارتياح ثم انقبضت أى عند عدم تيسرها

أنا من ذوي الإسكندريه   من نبعة فيهم زكيه (١)
سخف الزمان وأهله   فركبت من سخفي مطيه (٢)

(٢٦) المقامة الوعظية

حدثنا عيسى بن هشام قال: بينما أنا بالبصرة أميس (٣) حتى أداني السير إلي فرضة (٤) قد كثر فيها قوم على قائم يعظهم وهو يقول. أيها الناس إنكم لم تتركوا سدى، وإن مع اليوم غداً، وإنكم واردوا هوة. فأعدوا لها ما استطعتم من قوة، وإن بعد المعاش معاداً، فأعدوا له زاداً، ألا لا عذر فقد بينت لكم المحجة (٥)، وأخذت عليكم الحجة، من السماء بالخبر، ومن الأرض بالعبر. ألا وإن الذى بدا الخلق عليماً، يحيي العظام رميماً ألا وإن الدنيا دار جهاز، وقنطرة جواز، من عبرها سلم

(١) النبع شجر جيد تتخذ منه القسي والسهام واراد هنا انه من اصل طيب
(٢) سخف الرجل رق عقله (٣) ماس الرجل في مشيه تبختر
(٤) الفرضة من النهر ثلمة يستقى منها ومن البحر محط السفن
(٥) المحجة الطريق الواضح

ومن عمرها ندم • ألا وقد نصبت لكم الفخ ونثرت لكم الحب فمن يرتع • يقع • ومن يلتقط • يسقط • ألا وإن الفقر حلية نبيكم فاكتسوها • والغنى حلة الطغيان فلا تلبسوها • كذبت ظنون الملحدين • الذين جحدوا الدين • وجعلوا القرآن عضين (١) • إن بعد الحدث جدثاً (٢) • وإنكم لم تخلقوا عبثاً • فحذار حر النار • وبدار عقبى الدار • ألا وإن العلم أحسن على علاته • والجهل أقبح على حالاته • وإنكم أشقى من أظلته السماء • إن شقي بكم العلماء • الناس بأئمتهم فإن انقادوا بأزمتهم نجوا بذمتهم • والناس رجلان • عالم يرعى • ومتعلم يسعى • والباقون هامل نعام (٣) • وراتع أنعام • وويل عال أمر من سافله وعالم شيء من جاهله • وقد سمعت أن علي بن الحسين كان قائماً يعظ الناس ويقول: يا نفس حتام إلي الحياة ركونك • وإلي الدنيا وعمارتها سكونك • أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك •

(١) عضين واحدها عضة وأصلها عضوة من عضيت الشيء اذا فرقته: والمعنى انهم فرقوا أقاويلهم في القرآن فجعلوه كذباً وسحراً وشعراً وكهانة (٢) الجدث القبر (٣) الهامل من النعام الذى يترك فى مرعاه مهملا

وبمن وارته الأرض من الآلاف • ومن فجعت به من إخوانك
ونقل إلي دار البلي من أقرانك

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها
محاسنهم فيها بوال دوائر
خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم
وساقتهم نحو المنايا المقادر (١)
وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها
وضمتهم تحت التراب الحفائر

كم اختلست أيدي المنون • من قرون بعد قرون • وكم
غيرت بلاها • وغيبت أكثر الرجال في ثراها

وأنت علي الدنيا مكب منافس
لخطابها فيها حريص مكاثر
على خطر تمشي وتصبح لاهياً
أتدري بماذا لو عقلت تخاطر
وإن امرأ يسعى لدنياه جاهداً
ويذهل عن أخراه لا شك خاسر

(١) أقفرت خلت • وعراص جمع عرصة فسحة الدار، والمقادر المقادير

انظر إلى الأمم الخالية • والملوك الفانية • انتسفتهم (١)
الأيام • وأفناهم الحمام • فامحت آثارهم • وبقيت أخبارهم

فأضحوا رمياً في التراب وأقفرت
مجالس منهم عطلت ومقاصر (٢)
وخلوا عن الدنيا وما جمعوا بها
وما فاز منهم غير من هو صابر
وحلوا بدار لا تزاور بينهم   وأنى لسكان القبور التزاور
فما إن نرى إلا رموساً ثووا بها
مسطحة تسفي عليها الأعاصر (٣)

كم عاينت من ذي عزة وسلطان • وجنود وأعوان • قد
تمكن من دنياه • ونال منها مناه • فبنى الحصون والدساكر (٤)
وجمع الأعلاق والعساكر

فما صرفت كف المنية إذ أتت   مبادرة تهوي إليه الذخائر

(١) نسف البناء قلعه من أصله (٢) مقاصر جمع مقصور الدار الواسعة (٣) جمع إعصار الريح الشديدة . والرموس جمع رمس القبر
(٤) الدساكر جمع دسكرة بيت للملاهي

ولا دفعت عنه الحصون التي بنى
وحفت بها أنهارها والدساكر (١)

ولا قارعت عنه المنية حيلة
ولا طمعت في الذب عنه العساكر (٢)

يا قوم الحذر الحذر . والبدار البدار . من الدنيا ومكائدها وما نصبت لكم من مصائدها . وتجلت لكم من زينتها . واستشرفت لكم من بهجتها

وفي دون ما عاينت من فجعاتها ... إلى رفضها داع وبالزهد آمر
فجد ولا تغفل فعيشك بائد ... وأنت إلى دار المنية صائر
ولا تطلب الدنيا فإن طلابها ... وإن نلت منها رغبة لك ضائر

وكيف يحرص عليها لبيب . أو يسر بها أريب . وهو على ثقة من فنائها (٣) . ألا تعجبون ممن ينام وهو يخشى الموت . ولا يرجو الفوت

ألا لا ولكنا نغر نفوسنا ... وتشغلها اللذات عما تحاذر
وكيف يلذ العيش من هو موقن
بموقف عدل حيث تبلى السرائر
كأنا نرى أن لا نشور وأننا ... سدى ما لنا بعد الفناء مصائر

(١) الدساكر جمع دسكرة بيت للملاهي (٢) الذب الدفاع

كم غرت الدنيا من مخلد إليها . وصرعت من مكب عليها . فلم تنعشه من عثرته . ولم تقله من صرعته . ولم تداوه من سقمه . ولم تشفه من ألمه

بلى أوردته بعد عز ورفعة ... موارد سوء ما لهن مصادر
فلما رأى أن لا نجاة وأنه ... هو الموت لا ينجيه منه المؤازر (١)
تندم لو أغناه طول ندامة ... عليه وأبكته الذنوب الكبائر

بكى على ما سلف من خطاياه . وتحسر على ما خلف من دنياه . حيث لم ينفعه الإستعبار . ولم ينجه الإعتذار

أحاطت به أحزانه وهمومه ... وأبلس لما أعجزته المعاذر (٢)
فليس له من كربة الموت فارج (٣)
وليس له مما يحاذر ناصر
وقد خسئت فوق المنية نفسه ... ترددها منه اللهى والحناجر (٤)

فإلى متى ترقع بآخرتك دنياك . وتركب في ذاك هواك . إني أراك ضعيف اليقين . يا راقع الدنيا بالدين . أبهذا أمرك

(١) المؤازر النصير والمساعد (٢) أبلس يئس وتحير
(٣) فارج أي مفرج (٤) اللهى جمع لهاة لحمة مشرفة على الحلق
خسأت بعدت من خسأ الكلب بعد

الرَّحمنُ . أمْ على هذا دَلَّكَ القرْآنُ

تُخَرِّبُ ما يَبْقَى وتَعْمُرُ فانياً   فلا ذاكَ موْفورٌ ولا ذاكَ عامِرُ
فهَلْ لكَ إنْ وافاكَ حَتْفُكَ بَغْتةً   ولم تَكْتَسِبْ خيراً لدى اللهِ عاذِرُ
أتَرْضَى بأنْ تَقْضِي الحياةَ وتنْقَضِي   ودِينُكَ مَنْقوصٌ ومالُكَ وافِرُ

قال عِيسى بنُ هِشامٍ فقلْتُ لِبعْضِ الحاضرِينَ : مَنْ هـذا . قال : غريبٌ قـد طرأَ لا أعْرِفُ شَخْصَهُ فاصبِرْ عليهِ إلى آخرِ مَقامَتِهِ . لَعلَّهُ يُنْبِئُ بِعلامَتِهِ ، فصبَرْتُ . فقال : زَيِّنوا العِلمَ بالعمَلِ واشكُرُوا القُدْرَةَ بالعفْوِ وخُذُوا الصَّفْوَ ودعُوا الكَدَرَ يَغفِرُ اللهُ لي ولكُمْ . ثمَّ أرادَ الذَّهابَ فقَضيتُ على أثَرِهِ فقلتُ : مَنْ أنتَ ياشيخُ فقال : سُبْحانَ اللهِ لم تَرْضَ بالحِلْيَةِ غيْرَتَها . حتّى عَمَدْتَ إلى المَعْرِفةِ فأنكرْتَها . أنا أبو الفتحِ الإسكندريُّ . فقلتُ : حفِظَكَ اللهُ فـ(ما) هذا الشيبُ . فقال:

نَذِيرٌ ولكنَّهُ ساكِتٌ   وضيفٌ ولكنَّهُ شامِتُ
وإشخاصُ موْتٍ ولكنَّهُ   إلى أنْ أُشَيِّعَهُ ثابِتُ (١)

(١) اشخاص اى رسول: من اشخص فلانا الي فلان بعثه اليه. او يريد هيئة الموت وصورته

(٢٧) ألمقامةُ الأسوَدِيَّةُ

حدَّثنا عِيسى بنُ هِشامٍ قال : كنتُ أتَّهِمُ بمالٍ أصَبْتُهُ ، فهِمْتُ على وَجْهِي هارِباً حتّى أتيتُ البادِيةَ فأدَّتني الهَيْمةُ (١) . إلى ظلِّ خيمةٍ . فصادَفْتُ عِندَ أطْنابِها فتىً يَلعبُ بالترابِ . معَ الأتْرابِ (٢) . ويُنْشِدُ شِعْراً يقْتَضِيهِ حالُهُ . ولا يقتَضِيهِ ارْتجالُهُ . وأبعدْتُ أنْ يُلحِمَ نَسِيجَهُ (٣) . فقلتُ : يا فتَى العَرَبِ أترْوِي هـذا الشِّعْرَ أمْ تعزِمُهُ . فقال : بلْ أعزِمُهُ (٤) وأنشد يقول :

إني وإنْ كنتُ صَغيرَ السِّنِّ   وكانَ في العَيْنِ نُبُوٌّ عَنِّي
فإنَّ شَيْطاني أميرُ الجِنِّ   يَذْهَبُ بي في الشِّعْرِ كلَّ فَنِّ
حتّى يَرُدَّ عارِضَ التَّظَنِّي
فامْضِ على رَسْلِكَ واعزُبْ عنِّي (٥)

(١) هو الهيام مصدر الواحدة من هامت الناقة تهيم ذهبت على وجهها
(٢) جمع ترب القرين ويقتضيه يناسب وارتجاله الشعر ابتداؤه من غير تهيئة (٣) النسيج المنسوج يريد به شعره يقال: ألحم الثوب نسجه والمعني: استبعد أن يكون هذا الشعر من نظمه (٤) عزم علي الامر أراد فعله (٥) التظني اعمال الظن وأصله التظنن والرسل السير السهل وأعزب أبعد ويروى ،واغرب بمعني

فقالت : يا فتى العرب أدتني إليك خيفة (١) . فهل عندك أمن أو قرى . قال : بيت الأمن نزلت . وأرض القرى حللت . وقام فعلق بكمي . فمشيت معه إلى خيمة قد أسبل سترها ، ثم نادى : يا فتاة الحي هذا جار نبت به أوطانه (٢) ، وظلمه سلطانه ، وحداه صيت سمعه (٣) ، أو ذكر بلغه ، فأجيريه ، فقالت الفتاة : اسكن يا حضريُّ

أيا حضريُّ اسكن ولا تخش خيفة
فأنت ببيت الأسود بن قنان (٤)
أعز ابن أنثى من معد ويعرب
وأوفاهم عهدا بكل مكان
وأضربهم بالسيف من دون جاره
وأطعنهم من دونه بسنان
كأن المنايا والعطايا بكفه سحابان مقرونان مؤتلفان

(١) الخيفة الخوف (٢) نبت به أي لم توافقه (٣) حداه ساقه والصيت الذكر الجميل (٤) الشعر لأمامة بن الجلاح أوله :
اذا شئت أن تلقى فتى لو وزنته بكل معدي وكل يماني
لوفى بها فضلا وجودا وسؤددا وبأسا فهذا الأسود بن قنان

وأبيض وضاح الجبين إذا انتمى
تلاقي إلى عيص أغر يماني (١)
فدونكه بيت الجوار وسبعة يحلونه شفعتهم بثمان

فأخذ الفتى بيدي إلى البيت الذي أومأت إليه . فنظرت فإذا سبعة نفر فيه . فما أخذت عيني إلا أبا الفتح الإسكندري في جملتهم . فقلت له : ويحك بأي أرض أنت . فقال :

نزلت بالأسود في داره أختار من طيب أثمارها
فقلت إني رجل خائف هامت بي الخيفة من نارها
حيلة أمثالي على مثله في هذه الحال وأطوارها
حتى كساني جابرا خلتي وماحيا بين آثارها (٢)
خذ من الدهر ونل ما صفا من قبل أن تنقل عن دارها
إياك أن تبقي أمنية أو تكسع الشول بأغبارها (٣)

(١) العيص في الاصل كل شجر ملتف ينبت بعضه في أصول بعض ثم أطلق على الأصل قال الشاعر : * وهذا ابنه والمرء يشبه عيصه * أي يشبه أصله (٢) الخلة الحاجة قال الشاعر :
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت
وبين أي أبين ما فيها (٣) كسع الناقة بغبرها ترك في خلفها بقية من اللبن . يريد بذلك تغزيرها وهو أشدها . والغبر بقية اللبن في الضرع

قال عيسى بن هشام: فقلت يا سبحان الله أي طريق الكدية لم تسلكها (١). ثم عشنا زماناً في ذلك الجناب حتى أمنا. فراح مشرقاً ورحت مغرباً

(٢٧) المقامة العراقية

حدثنا عيسى بن هشام قال: طفت الآفاق. حتى بلغت العراق وتصفحت دواوين الشعراء. حتى ظننتني لم أبق في القوس منزع ظفر (٢). وأحلتني بغداد فبينما أنا على الشط إذ عن لي فتى في أطمار يسأل الناس ويحرمونه فأعجبتني فصاحته. فقمت إليه أسأله عن أصله وداره. فقال: أنا عبسي (٣) الأصل إسكندري الدار. فقلت: ما هذا اللسان. ومن أين هذا البيان. فقال

والشول جمع شائلة الناقة التى كاد يجف لبنها . قال الشاعر

لا تكسع الشول بأغبارها * انك لا تدرى من الناتج

(١) الكدية الشحاذة (٢) المنزع السهم الذي ينتزع به والظفر الانتصار اي لم ابق شيئاً حتى ظفرت به (٣) نسبة الى عبس ابو قبيلة

من العلم. رضت صعابه (١) وخضت بحاره. فقلت: بأي العلوم تحلى. فقال: لي في كل كنانة سهم (٢) فأيها تحسن. فقلت: الشعر. فقال: هل قالت العرب بيتاً لا يمكن حله (٣). وهل نظمت مدحاً لم يعرف أهله. وهل لها بيت سمج وضعه. وحسن قطعه (٤). وأي بيت لا يرقأ دمعه (٥). وأي بيت ينقل وقعه. وأي بيت يشج (٦) عروضه ويأسو ضربه (٧). وأي بيت يعظم وعيده ويصغر خطبه (٨). وأي بيت هو أكثر رملاً من يبرين (٩). وأي بيت هو كأسنان المظلوم. والمنشار المثلوم (١٠) وأي بيت يسرك أوله ويسوءك آخره. وأي بيت يصفعك باطنه ويخدعك ظاهره (١١). وأي بيت لا يحاق سامعه. حتى تذكر

---

(١) من راض المهر يروضه اذا ذلله (٢) الكنانة وعاء السهام . اى انه ملم بكل علم (٣) أي يحل نظمه ويجعله نثراً (٤) سمج قبح (٥) يرقأ يجف (٦) يشج يجرح . والعروض ميزان للشعر (٧) ويأسو يداوى (٨) الوعيد التهديد والخطب الامر العظيم (٩) أرض ذات رمل باليمامة يقال رمل يبرين (١٠) الذى ضرب على فمه ظالماً فسقطت أسنانه والمثلوم المفلول الذى تكسرت أسنانه (١١) أي ظاهر لفظه رائق عذب والمعني مؤلم يقع أثره في النفس كأثر الصفع

جوامعه [١] • وأي بيت لا يمكن لمسه [٢] . وأي بيت يسهل عكسه [٣] وأي بيت هو أطول من مثله • وكأنه ليس من أهله • وأي بيت هو مهين بحرف • ورهين بحذف • قال عيسى بن هشام ، فوالله ما أجلت قدحاً في جوابه • ولا اهتديت لوجه جوابه إلا : لا أعلم • فقال ، وما لا تعلم أكثر • فقلت ، مالك مع هذا الفضل • ترضى بهذا العيش الرذل • فأنشأ يقول •

بؤساً لهذا الزمان من زمن　　كل تصاريف أمره عجب
أصبح حرباً لكل ذي أدب　　كأنما ساء أمه الأدب

فأجلت فيه بصري • وكررت في وجهه نظري • فإذا هو أبو الفتح الإسكندري • فقلت حياك الله وأنعش صرعك إن رأيت أن تمن علي بتفسير ما أنزلت • وتفصيل ما أجملت • فعلت فقال ، تفسيره أما البيت الذي لا يمكن حله فكثير ومثاله قول الأعشى ،

دراهمنا كلها جيدة　　فلا تحبسنا بتنقادها [٤]

(١) أي انه لا يفهم ولا يعرف قائله حتى يقف على آخره وجوامعه أي ما يحتمل أن يجمعه من المعاني (٢) أي ان معناه خيالي لا يمس (٣) أي ان المعنى لا يختل اذا أخر الشطر الأول منه وقدم الثاني (٤) الحبس المنع وتنقادها أي نقدها وتمحيصها

وأما المدح الذي لم يعرف أهله فكثير ومثاله قول الهذلي : [١]

ولم أدر من ألقى عليه رداءه　　على أنه قد سل عن ماجد محض

وأما البيت الذي سمج وضعه • وحسن قطعه • فقول أبي نواس : [٢]

فبتنا يرانا الله شر عصابة
تجرر أذيال الفسوق ولا فخر

وأما البيت الذي لا يرقأ دمعه فقول ذي الرمة :

(١) هو لأبي خراش الهذلي ومعنى البيت : لم أتحقق الذي اهتدى لهذه المكرمة فنزع رداءه وألقاه على ابني مع انه من أصل شريف خالص . وكانت العرب وقت الحروب تتعمد قتل الرجل المنسب الشريف في قومه وترك السافل وقبل هذا أبيات هي •

حمدت إلهي بعد عروة اذ نجا
خراش وبعض الشر أهون من بعض

فوالله ما أنسى قتيلا رزئته * بجانب قوسي ما مشيت على الأرض
على أنها تعفو الكلوم وانما * نوكل بالأدني وإن جل ما يمضي
الضمير في انها عائد على القصة والكلوم الجروح (٢) أي لأن ما قبله ذكر اللواط فكان في قطعه عما قبله حسن له وما قبله بيتان هما
فجاءت به كالبدر ليلة تمه * تخال به سكراً وليس له سكر
فقمنا اليه واحداً بعد واحد * فكان به من طول غربتنا الفطر

ما بالُ عينِكَ منها الماءُ ينسكِبُ
كأنّهُ من كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ (١)

فإنَّ جوامِعهُ (٢) إمّا ماءٌ أو عينٌ أو انسكابٌ أو بولٌ أو نشيئةٌ أو أسفلُ مزادةٍ أو شقٌّ أو سيلانٌ ٠ وأمّا البيتُ الذي يثقلُ وقعُه فمثلُ قولِ ابنِ الرُّوميّ ٠

إذا منَّ لم يَمْنُنْ بمَنٍّ يَمُنُّهُ   وقال لنفسِي أيُّها النَّفْسُ أمهلِي (٣)

وأمّا البيتُ الذي تشجُّ عروضُه ويأسو ضربُه فمثلُ قولِ الشّاعر

دَلَفْتُ له بأبيضَ مشرَفيٍّ   كما يدنو المُصافِحُ للسّلامِ (٤)

وأمّا البيتُ الذي يعظُمُ وعيدُه ويصغُرُ خطبُه فمثالُه قولُ عمرِو ابنِ كُلثوم :

كأنَّ سيوفَنا منّا ومنهُمْ   مخاريقٌ بأيدي لاعِبينا

وأمّا البيتُ الذي هو أكثرُ رملاً من يَبرينَ فمثلُ قولِ ذي الرُّمّةِ

---

(١) كلى جمع كلية جايدة مستديرة مشدودة العروة تحت عروة المزادة ٠ ومفرية مقطوعة ، وسرب سائل (٢) أى ما يحتمل أن يجمعه البيت من المعانى (٣) منّ يمنّ أحسن وأنعم والمنّ الاحسان (٤) دلف أسرع . والابيض السيف ٠ والمشرفىّ نسبة الى قرية ٠

مُعرَوْرِياً رَمَضَ الرَّضْراضِ يَرْكُضُهُ
والشَّمْسُ حَيْرَى لها في الجوِّ تدويمُ (١)

وأمّا البيتُ الذي هو كأسنانِ المَظلومِ ٠ والمِنشارِ المَثلومِ ٠ فكقولِ الأعشى :

وقد غدوتُ إلى الحانوتِ يتبعُني
شاءٍ مِشَلٌّ شَليلٌ شُلشُلٌ شَوِلُ (٢)

وأمّا البيتُ الذي يسرُّكَ أوَّلُهُ ويسوءُكَ آخِرُهُ فكقولِ امرئِ القيسِ :

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدبِرٍ معاً
كجُلمودِ صخرٍ حطَّهُ السَّيلُ من علِ (٣)

وأمّا البيتُ الذي يصفعُكَ باطنُه ويخدعُكَ ظاهرُه فكقولِ القائلِ

عاتبتُها فبكتْ وقالتْ يا فتى   نجّاكَ ربُّ العرشِ مِن عَتْبي

وأمّا البيتُ الذي لا يُخلِقُ سامعُه ٠ حتى تُذكرَ جوامعُه ٠

---

(١) من اعروري اذا سار في الارض وحده . والرمض شدة وقع الشمس على الرمل . والرضراض الحصباء والركض العدو والتدويم دوران الشمس في كبد السماء (٢) يعاب على الأعشى قوله هذا البيت : والألفاظ الأربعة في معني واحد وهو السريع (٣) يصف فرسه . مكر يصلح للكر والحملة ومفر يصلح للفرار

فكقولِ طرَفةَ :

وُقوفاً بها صَحبي علىَّ مَطِيَّهُمْ   يقولونَ لا تَهلِكْ أسًى وتَجلَّدِ (1)

فإنَّ السَّامِعَ يَظُنُّ أنَّكَ تُنشِدُ قولَ امرِئِ القيسِ . وأمَّا البيتُ الذي لا يُمكِنُ لَمسُه فكقولِ الخُبزُرُزِّيِّ .

تَقَشَّعَ غَيمُ الهَجرِ عن قَمَرِ الحُبِّ   وأشرَقَ نورُ الصُّلحِ مِن ظُلمةِ العَتبِ

وكقولِ أبي نُواسٍ

نَسيمُ عَبيرٍ في غِلالةِ ماءٍ   وتِمثالُ نورٍ في أديمِ هَواءِ

وأمَّا البيتُ الذي يَسهُلُ عَكسُه فكقولِ حسَّانٍ .

بِيضُ الوُجوهِ كريمةٌ أحسابُهُم   شُمُّ الأُنوفِ مِنَ الطِّرازِ الأوَّلِ

وأمَّا البيتُ الذي هو أطولُ مِن مِثلِه فكحَماقةِ المُتنبِّي

عِشْ ابقَ اسمُ سُدْ جُدْ قُدْ مُرِ انْهَ رِهْ فِهْ تُسَلْ

غِظِ ارْمِ صِبِ احْمِ اغْزُ اسْبِ رُعْ زَعْ دِلِ اثْنِ نَلْ (2)

---

(1) التجلد التصبر وقول امرئ القيس هو .

وقوفاً بها صحبي عليَّ مطيّهم * يقولون لاتهلك أسًى وتجمل

(2) عش من العيش وابق من البقاء واسم من السمو وسد من السيادة وجد من الجود وقد من قود الخيل ومر من الأمر وانه

وأمَّا البيتُ الذي هو مُهينٌ بحَرفٍ ، ورَهينٌ بحَذفٍ ، فكقولِ أبي نُواسٍ

لَقدْ ضاعَ شِعري على بابِكُمْ   كما ضاعَ دُرٌّ على خالِصَهْ

وكقولِ الآخرِ

إنَّ كلاماً تَراهُ مَدحاً   كانَ كلاماً عليهِ ضاءْ

يَعني أنَّه إذا أنشَدَ (ضاعا) كانَ هِجاءً . وإذا أنشَدَ (ضاءَ) كانَ مَدحاً . قال عيسى بنُ هِشامٍ : فتَعجَّبتُ واللهِ مِن مَقالِه . وأعطيتُه ما يَستعينُ بهِ على تَغييرِ حالِه . وافتَرَقنا

---

(٢٨) المَقامةُ الحَمْدانيَّةُ

حدَّثنا عيسى بنُ هِشامٍ قال : حَضَرنا مَجلِسَ سَيفِ الدَّولةِ بنِ حَمدانَ يوماً وقد عُرِضَ عليهِ فَرَسٌ متى ما تَرِقَّ العينُ فيه تَسهُلِ . فلَحَظَتْهُ الجَماعةُ وقال سَيفُ الدَّولةِ : أيُّكُمْ أحسَنَ صِفتَه . جَعلتُه صِلَتَه . فكلٌّ جَهَدَ جَهدَه . وبَذَلَ ما عِندَه .

من النهي وره من الوري وهو داء في الجوف يقال وراه الله . وفه من الوفاء والمعني يقول : اسر الي أعدائك وادرك منهم ارادتك

فقال أحَدُ خدَمه : أصلَحَ اللهُ الأَمِيرَ رأيتُ بالأمسِ رَجُلاً يَطا الفَصاحةَ بنَعْلَيْهِ • وتَقِفُ الأَبصارُ عليهِ • يَسألُ النَّاسَ • ويَسْقِي اليأْسَ (١) • ولو أَمَرَ الأَمِيرُ بإحضارِه • لَفَضَلَهمْ بِحِضارِه (٢) • فقال سَيفُ الدَّولةِ : عليَّ بهِ في هيئتِه فطارَ الخَدَمُ في طَلَبِهِ • ثمَّ جاؤُا لِلوَقتِ بهِ • ولم يُعلِموهُ لِأَيَّةِ حالٍ دُعِيَ ثمَّ قُرِّبَ واستُدْنيَ وهو في طِمْرَيْنِ قد أكلَ الدَّهرُ عليهما وشَرِبَ (٣) • وحِينَ حضَرَ السِّماطَ (٤) • لَثَمَ البِساطَ • ووَقَفَ • فقالَ سَيفُ الدَّولةِ : بَلَغَتْنا عنكَ عارِضَةٌ (٥) فاعْرِضْها في هذا الفرَسِ ووَصْفِهِ • فقال : أصلَحَ اللهُ الأَميرَ كيفَ بهِ قَبْلَ رُكوبِهِ ووُثوبِهِ • وكَشْفِ عُيوبِهِ وغُيوبِهِ • فقال : ارْكَبْه • فرَكِبَهُ وأجراهُ ثمَّ قال : أصلَحَ اللهُ الأَميرَ هو طَويلُ الأُذُنينِ • قَليلُ الإِثنَينِ • واسِعُ المَراثِ (٦) • لَيِّنُ الثلاث

(١) أي يسألهم بالحاح حتى ييأسوا ولا يجدوا محيصاً من اعطائه
(٢) الحضار قوة البيان (٣) أي باليان يضرب على المثل قال الشاعر :

سألتنى أمتى عن جارتي * واذا ماعيَّ ذو اللب سأل
سألتنى عن أناس هلكوا * شرب الدهر عليهم وأكل

(٤) سماط القوم صفهم (٥) العارضة البيان واللَّسَن يقال : فلان شديد العارضة على المثل اذا كان مفوَّهاً (٦) المراث كالمَرْوَث مخرج الرَّوث وهو رجيع ذي الحافر

غَلِيظُ الأَكْرُعِ (١) • غامِضُ الأَرْبَعِ • شديدُ النَّفَسِ • لَطِيفُ الخَمْسِ • ضَيِّقُ القَلْتِ (٢) • رَقِيقُ السِّتِّ • حديدُ السَّمْعِ (٣) • غَلِيظُ السَّبْعِ • دَقِيقُ اللِّسانِ • عَرِيضُ الثَّمانِ • مَدِيدُ الضِّلْعِ • قَصِيرُ التِّسْعِ • واسِعُ الشَّجْرِ (٤) • بَعِيدُ العَشْرِ • يَأْخُذُ بالسَّابِحِ (٥) ويُطْلِقُ بالرَّامِحِ • يَطْلُعُ بلائِحٍ (٦) • ويَضحَكُ عن قارِحٍ (٧) • يَخُدُّ وَجْهَ الجَدِيدِ (٨) • بمَداقِّ الحَدِيدِ • يُحْضِرُ كالبَحْرِ إذا ماجَ (٩) • والسَّيلِ

(١) جمع كراع وهي بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق
(٢) قلت الفرس مابين لهواته « جمع لهاة اللحمة المشرفة على الحلق » الي محنكه والمحنك موضع اللجام من حنك الفرس (٣) حدة السمع وقوته (٤) الشجر مخرج الفم (٥) يريد تشبيه سيره بالسبح من سبح الفرس جرى يقال : فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين فى الجري والمعنى انه يسير بشكل السابح ورمح الفرس وكل ذى حافر ضرب برجليه • والمعنى أي ينهب الأرض نهباً (٦) أي بوجه لائح أغر من لاح النجم اذا بدا ولاح البرق اذا أومض (٧) المنتهي أسنانه يقال للفرس : فى السنة الأولى حولي ثم جزع ثم ثني ثم رباع ثم قارح واليه تنتهى أسنان الخيل ويضحك أي يبدى أسنانه والقارح من ذي الحافر بمنزلة البازل من الابل (٨) اي يشق وجه الارض ومداق جمع مدق وهو اسم ما يدق به (٩) الحضر ارتفاع الفرس في عدوه

إذا هاجَ • فقال سيفُ الدَّولةِ : لكَ الفرسُ مُباركاً فيه • فقال : لا زلتَ تأخذُ الأنفاسَ • وتَمنحُ الأفراسَ • ثمَّ انصرفَ وتَبِعتُه وقلتُ : لكَ ما يليقُ بهذا الفرسِ مِنْ خِلعةٍ إن فسَّرتَ ما وصفتَ فقال : سَلْ عمَّا أحببتَ • فقلتُ : ما معنى قولِكَ بعيدُ العشرِ • فقال : بعيدُ النَّظرِ والخطوِ وأعالي اللَّحيينِ (١) • وما بينَ الوقبينِ • والجاعرتينِ (٢) • وما بينَ الغرابينِ (٣) • والمِنخرينِ • وما بينَ الرِّجلينِ • وما بينَ المَنقَبِ والصِّفاقِ (٤) • بعيدُ الغايةِ في السِّباقِ • فقلتُ : لا فُضَّ فوكَ فما معنى قولِكَ قصيرُ التِّسعِ • قال : قصيرُ الشَّعرةِ (٥) • قصيرُ الأُطرةِ • قصيرُ العسيبِ • قصيرُ القضيبِ • قصيرُ العَضُدينِ (٦) • قصيرُ الرُّسغينِ (٧) • قصيرُ النَّسا قصيرُ الظَّهرِ

(١) اللحي العظم الذي عليه الاسنان (٢) الوقبان نقرتان فوق العينين والجاعرتان من الفرس موضع الرقمتين من الحمار وهما منتهى ضربه بذنبه اذا حرّكه (٣) الغرابان الناتئان من أعلى الوركين (٤) المنقب أراد السرة والصفاق ما بين الجلد والمصران أو جلد البطن كله

(٥) الشعرة الشعر أي أجرد. والأطرة طرف الابهر والأبهر عرق يستبطن الاظهر ويتصل بالقلب والعسيب عظم الذنب والقضيب الذكر

(٦) العضد مثلث ما بين المرفق الى الكتف (٧) الرسغ من الفرس موضع القيد والنساعرق يستبطن الفخذ وقصره محمود في جري الفرس

قصيرُ الوَظيفِ • فقلتُ : للهِ أنتَ فما معنى قولِكَ : عريضُ الثَّمانِ • قال : عريضُ الجَبهةِ عريضُ الوَركِ عريضُ الصَّهوةِ (١) عريضُ الكَتِفِ عريضُ الجَنبِ عريضُ العَصَبِ عريضُ البَلدةِ (٢) عريضُ صَفحةِ العُنقِ • فقلتُ : أحسنتَ فما معنى قولِكَ غليظُ السَّبعِ • قال : غليظُ الذِّراعِ غليظُ المَحزِمِ (٣) غليظُ العُكوةِ (٤) غليظُ الشَّوى غليظُ الرُّسغِ غليظُ الفَخِذينِ غليظُ الحاذِ (٥) • قلتُ : للهِ دَرُّكَ فما معنى قولِكَ رقيقُ السِّتِّ • قال : رقيقُ الجَفنِ رقيقُ السّالفةِ (٦) رقيقُ الجَحفلةِ رقيقُ الأديمِ رقيقُ أعالي الأُذُنينِ (٧) رقيقُ العُرُضينِ (٨) • فقلتُ : أجدتَ فما معنى قولِكَ

(١) الصهوة مقعد الفارس من الفارس (٢) البلدة ما بين عينيه

(٣) المحزم محل الحزام (٤) العكوة أصل الذنب

(٥) الشوى جلدة الرأس قال تعالى : نزّاعةً للشوى . والحاذ الظهر وموضع اللبد منه (٦) والسالفة ناحية مقدم العنق

(٧) يحمد في الأذنين الدقة والطول . قال الشاعر يصف خيلا :

يخرجن في مستطير النقع دامية * كأن آذانها أطراف أقلام

والجحفلة للخيل وغيرها بمنزلة الشفة . والأديم ظاهر الجلد الذي عليه الشعر (٨) العرضين صفحتا العنق أو جانبا الوجه

لَطيفُ الخَمْسِ . فقال : لَطيفُ الزَّوْرِ لطيفُ النَّسْرِ (١) لطيفُ الجَبْهَةِ لطيفُ الرُّكْبَةِ لطيفُ العُجايةِ (٢) . فقلتُ : حَيَّاكَ اللهُ فما مَعنَى قولِكَ غامِضُ الأَرْبَعِ . قال : غامِضُ أعالي الكَتِفَيْنِ غامِضُ المِرْفَقَيْنِ . غامِضُ الحِجاجَيْنِ (٣) . غامِضُ الشَّظَى . قلتُ فما معنَى قولِكَ لَيِّنُ الثَّلاثِ . قال : لَيِّنُ المَرْدَغَتَيْنِ (٤) لَيِّنُ العُرْفِ (٥) لَيِّنُ العِنانِ . قلتُ : فما معنَى قولِكَ قَليلُ الإِثْنَيْنِ . قال : قَليلُ لَحْمِ الوَجْهِ قَليلُ لَحْمِ المَتْنَيْنِ . قلتُ فَمِنْ أينَ مَنبِتُ هذا الفضل . قال : مِنَ الثُّغورِ الأُمَوِيَّةِ . والبِلادِ الإِسكَندَرِيَّةِ . فقلتُ . أنتَ مَعَ هذا الفَضْلِ . تُعَرِّضُ وَجهَكَ لهذا البَذْلِ . فأنشأ يقول :

ساخِفْ زَمانَكَ جِدًّا   إنَّ الزَّمانَ سَخِيفْ (٦)

(١) الزور وسط الصدر أو ما ارتفع منه الى الكتفين . والنسر لحمة في باطن الحافر (٢) العجاية عصبة فى باطن الوظيف من الفرس (٣) الحجاجين عظم ينبت عليه الحاجب . والشظى عظم لازق بالركبة أو بالذراع أو بالوظيف (٤) المردغة ما بين العنق الى الترقوة (٥) العرف الشعر النابت على عنق الفرس . والعنان اللجام : يريد انه سلس القياد (٦) ساخف حامق والسخيف النزق الخفيف العقل

دَعِ الحَمِيَّةَ نَسْياً   وعِشْ بخيرٍ وريفْ (١)
وقُلْ لِعَبْدِكَ هذا   يَجِيئُنا برَغيفْ

(٢٩) المقامة الرُّصافيَّة

حدَّثَنا عيسى بنُ هشامٍ قال : خَرَجْتُ مِنَ الرُّصافةِ . أُريدُ دارَ الخِلافَةِ . وحَمارَّةُ القَيْظِ (٢) . تَغْلِي بصَدْرِ الغَيْظِ . فلمّا نَصَفْتُ الطَّريقَ اشتدَّ الحَرُّ . وأَعوَزَنِي الصَّبرُ (٣) . فمِلْتُ إلى مَسْجِدٍ قد أخَذَ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ سِرَّهُ . وفيهِ قومٌ يتأمَّلونَ سُقُوفَهُ . ويتذاكَرونَ وقُوفَهُ . وأدَّاهُمْ عَجْزُ الحَديثِ (٤) . إلى ذِكْرِ اللُّصوصِ وحِيَلِهِمْ . والطَّرَّارينَ وعَمَلِهِمْ (٥) . فذَكَروا أصحابَ الفُصوصِ (٦) .

(١) الريف السعة في المأكل والمشرب (٢) حمارة القيظ شدة وطء الحر : يقال : أتيته في حمارة القيظ وفي صبارة الشتاء وهما شدة البرد والحر . والغيظ هنا شدة الحر قال تعالي : تكاد تميز من الغيظ (٣) اعوزني الشئ اذا قلّ عندى مع حاجتى اليه (٤) عجز الحديث أى نهايته (٥) الطرارون المختاسون (٦) أصحاب الفصوص واحدهم الذي ينقش اسم من يريد فى فص مثل فصه ويركبه في خاتم مثل خاتمه فيأتى داره عند غيبته ويجعله علامة له فيأخذ ما يريد

مِنَ اللُّصوصِ . وأهلَ الكَفّ والقفّ [١] . ومَنْ يَعمَلُ بالطّفّ [٢] ومَنْ يَحتالُ في الصَّفّ [٣] . ومَن يَخْنُقُ بالدَّفّ [٤] . ومَن يُكْمِنُ في الرَّفّ . إلى أنْ يُمكِنَ اللّفّ . ومَن يُبَدِّلُ بالمَسْحِ [٥] . ومَن يَأخُذُ بالمَزْحِ [٦] . ومَن يَسْرِقُ بالنُّصْحِ [٧] . ومَن يَدْعو إلى

(١) أهل الكف: واحدهم الذي يكبس أحداً فيسرق منه مايمكنه . والقفّاف الذي يسرق الدراهم بين أصابعه (٢) الطف من التطفيف وهو النقص في الكيل والوزن (٣) هو الذي يقف في صف المصلين حتى اذا اشتغلوا بركوع أو سجود سرق ما أمكن له من ثياب أونحوها (٤) هو الذي يدخل داراً مع أصحابه فيأخذ بعضهم بحلق من يريد خنقه ويضرب الباقون بالدف لئلا يسمع صياح المخنوق (٥) أن يجعل دراهم زائفة في فمه ويتعرض لنقد الجيد من الدراهم ثم يمسحها بريقه يوهم من ينقده انه يتبين جودتها يبدلها بما في فمه (٦) الذي يسرق فان أحس به ردّه متمازحا ولامه في اغفاله إياه (٧) هو الذي يدخل على الصيرفي فيقول له: ان طرّاراً دخل على فلان وهو على حالتك وأخذ الكيس وقام فردّ الباب وأغلقه. وهو في جميع مايحكيه فاعل له وصاحبه ذاهل غافل عنه فاذا به قد قام وأقفل الباب وفاز بالكيس

الصُّلْحِ [١] . ومَن قَمَشَ بالصَّرْفِ [٢] . ومَن أنْعَسَ بالطَّرْفِ [٣] . ومَن باهَتَ بالنَّرْدِ [٤] . ومَن غالَطَ بالقِرْدِ [٥] . ومَن جاءكَ بالقُفْلِ [٦] . وشَقَّ الأرْضَ مِن سُفْلِ . ومَن نَوَّمَ بالبِنْجِ . أو احتالَ بنِيرَنْجٍ [٧] . ومَن بَدَّلَ نَعْلَيهِ . ومَن شَدَّ بحَبْلَيهِ [٨] ومَن كابَرَ بالسَّيفِ . ومَن يَصعَدُ في البيرِ . ومَن سارَ مَعَ العِيرِ [٩]

(١) هو الذي يلبس زي الشُّرَطي فيقوم على رأس الشرطي ومن يصادفه فيسعى بينهما ويفوز بقدر المال (٢) القمش جمع الشيء من هنا وهنا وهو الذي يحضر عند الصيرفي فيأخذ ما بين يديه (٣) يري صاحب الدراهم انه ينعس فينعسه ويفوز بماله (٤) باهته استقبله بأمر يقذفه به وهو منه بريء وذلك انه يستصحب النرد فان أحس به رب البيت صاح وأرى انه يظالمه فيما قمره (٥) هو أن يكترى قراداً على مال دكان فيقصر صاحب الحانوت في حفظ حانوته لأنه يشتغل به فيأتي فيسرق (٦) هو الذي يحمل الى التاجر القفل المنكسر فيغلق به التاجر مخزنه فيعود هذا ويفتحه (٧) النيرنج أخذٌ من السحر وليس به . يشغلهم بسحره ويأخذ ما بيدهم وقت غفلتهم (٨) هو الذي يشد ما يكون على السطح بالحبل ثم ينزل الى الطريق ويجذب الحبل فيجر ما يشده (٩) الذي يسير مع القافلة ويسرق حين الغفلة والعير القافلة او الابل تحمل الميرة أوغيرها

وأصحابُ العَلامَاتِ (١) • وَمَن يَأْتِى المَقاماتِ • وَمَن فَرَّ مِنَ الطَّوْفِ • وَمَن لاذَ مِنَ الخَوْفِ • وَمَنْ طَيَّرَ بِالطَّيْرِ (٢) • وَمَنْ لاعَبَ بالسَّيْرِ • وقال: اجلِسْ ولا ضَيْرَ (٣) • وَمَن يَسْرِقُ بالبَوْلِ • وَمَن يَنتَهِزُ الهَوْلَ • وَمَن اَطْعَمَ فِي السُّوقِ • بِما يَنفُخُ بالبوقِ (٤) • وأصحابُ البَساتِينِ • وَسُرَّاقُ الرَّوازِينِ (٥) • وَمَن ضَبَرَ فِى الصَّرحِ (٦) • وَمَن سَلَّمَ فِي السَّطحِ (٧) • وَمَن دَبَّ بِسِكِّينٍ • على الحائطِ مِن طِينٍ • وَمَن جاءَكَ فِي الحِينِ • يُحَيِّي بالرَّياحِينِ • وَمَن دَبَّ بأَنِينٍ • على رَسْمِ المَجانِينِ (٨) • وأصحابُ المَفاتِيحِ (٩) • وأَهلُ القُطْنِ والرِّيحِ (١٠) وَمَن يَقتَحِمُ البابَ • على زِيِّ مَن اَنتابَ (١١) • وَمَن يَدْخُلُ فى

---

(١) هم الذين لكل منهم علامة معروفة (٢) هو الذى يرسل حماماً الي دار ثم يدخل فيها فاذا علم به قال جئت لآخذ طيري (٣) الضير الضرر (٤) هو الذي يعطي الناس دواء للباه (٥) الروازين جمع روزنة خرق فى أعلى السقف أوهى الكوّة (٦) الصرح البناء العالى وضبر وثب (٧) الذى يلقى الحبل على السطح فيدخل منه البيت (٨) الذي يُظهر أنه مجنون اذا فطن به (٩) الذين يكون معهم مفاتيح كثيرة يفتحون بها الأقفال (١٠) الذين يرمون القطن فى مجري الريح الى البيوت ثم يدخلون لطلبها (١١) انتاب الرجل القومَ اذا قصدهم وأتاهم مرة بعد مرة

الدّارِ • على صورةِ مَن زارَ • وَمَن يَدخُلُ بالِّلينِ • على زِيِّ المَساكِينِ • وَمَن يَسْرِقُ فى الحَوْضِ • إذا اَمْكَنَ فى الخَوْضِ (١) وَمَن سَلَّ بعُودَينِ (٢) • وَمَن حَلَّفَ بالدَّينِ (٣) • وَمَن خالَفَ بالكِيسِ (٤) • وَمَن زَجَّ بتَدْلِيسِ (٥) • وَمَن قَصَّ مِنَ الكُمِّ (٦) • وقال: انظُرْ واحكُمْ • وَمَن عَضَّ وَمَن شَدَّ (٧) • وَمَن دَسَّ اذا عَدَّ (٨) • وَمَن لَجَّ مَعَ القَوْمِ • وقال: لَيْسَ ذا نَوْمٍ (٩) • وَمَن

---

(١) الذى اذا دخل انسان الماء وخاض فيه أخذ ثيابه وفرّ (٢) الذي يقوم على السطح فاذا مرّ به العير أرسل خشبتين معوجتين كالمحجن فأخذ بهما ما على الجمال (٣) هو الذى يأتي الوجيه من الناس فيدعى عليه شيئاً حقيراً يعلم انه لايحالف فى مثله ويقدمه الى القاضى (٤) يساوم على السلعة ويرى البائع كيساً ملآن ثم يرده فى كمه وعند تمام البيع أخرج اليه كيساً يشبهه ليس فيه مثل الاول (٥) الذى ينتقد دراهم الناس فيدخل فيها الزيف ويدخل الجيد الي كمه (٦) هو الذى يقص من كمه قطعة فاذا رأى إنساناً معه دراهم تعلق به ويقول: طرّنى هذا فانظروا كمي فيحكم له بها (٧) الذى يحتك بالرجل فاذا تشاجرا عض رباط النقود ثم يشدها (٨) الذى يدس الزيف في النقود اذا عدها ويأخذ الجيد (٩) الذي يدخل مع أصحابه مسجداً يرون فيه نائماً ويظهرون انهم يدفنون شيئاً ويقولون هذا الرجل ليس بنائم بعد فيتناوم الرجل طمعاً فيما عندهم ثم يأتون بعد

غرّكَ بالأنفِ (١) . ومَن زجَّ إلى خلفِ (٢) ومَن يسرقُ بالقيدِ . ومَن يالمُ للكيدِ . ومَن صافعَ بالنعلِ (٣) . ومَن خاصمَ في الحقِّ (٤) . ومَن عالجَ بالشقِّ (٥) . ومَن يدخلُ في السربِ (٦) . ومَن ينتهزُ النقبَ (٧) . وأصحابُ الخطاطيفِ (٨) . على الحبلِ من الليفِ .

فيأخذون ثيابه وهو يتناوم حتى اذا خرجوا قام الى الدفين فاذا هو خزف وزجاج (١) الذى يودع كيساً فيه فلوس عند تاجر وفي رأس الكيس قدر من الدنانير ثم يعود ويستخرج منه الدنانير ثم يعود بعد يومين فيأخذ ثياباً بقيمة عظيمة والتاجر متيقن بما في الكيس من الدنانير على اعتقاده ثم لا يعود اليه (٢) الذى يتفق مع آخر ويدفع اليه كيساً من خلفه وعينه الى الصيرفي ثم يقول : قد سرق وفر (٣) الذي يصفع آخر بنعله فيخلع الآخر نعله ليصفعه فيخطفه منه ويفر (٤) الذى يتعرض لمن بيده دراهم ويرى ان معه شيئاً يريد بيعه ثم يأخذ منه الدراهم عند الشراء لينقدها فاذا أخذها في يده فرّ (٥) الذى يشق الجيوب (٦) السرب الحفير تحت الارض الذي يدخل فيه الى أن يجد غفلة فيسرق (٧) الذي ينقب البيوت (٨) الذين يشدون الخطاف في الحبل ويرسلونه من السطح الى الدار فيخرجون ما تعلق به

وآخرَ الحديثُ إلى ذكرِ مَن درجَ عليهم فقال كهلٌ منهم سأحدثكم بما يُضحِكُ السامعَ . ويُشبِعُ الجائعَ اعلموا أني كنتُ بالمراغةِ . في صفِّ الصاغةِ . فرأيتُ فتى قد بقلَ وجهُهُ أو كادَ كأنّهُ العافيةُ في بدنٍ كريمٍ *

(٣٠) المقامة المغزلية

حدّثنا عيسى بنُ هشام قال : دخلتُ البصرةَ وأنا متسعُ الصيتِ كثيرُ الذكرِ . فدخلَ إليَّ فتيانِ . فقال أحدُهما : أيّدَ اللهُ الشيخَ دخلَ هذا الفتى دارَنا فأخذَ فنجَ سُنارٍ (١) . برأسهِ دُوّارهٌ (٢) . بوسطهِ زُنّارهٌ (٣) . ولَهُ دوّارهٌ . رخيمُ الصوتِ إنْ صرَّ (٤) . سريعُ الكرِّ إنْ فرَّ . طويلُ الذيلِ إنْ جرَّ . نحيفُ المُنطقِ . ضعيفُ المُقرْطقِ (٥) . مقيمٌ بالحضرِ . لا يخلو من السفرِ (٦) . إنْ

---

* تنبيه . حذفنا بقية هذه المقامة وضربنا عنها صفحاً لما وجدنا فيها من الهجر في القول مما يمجه طبع الاديب وتأباه نزاهة النفس (١) الفنج دابة يُفترى بجلدها اى يتخذ منه فراء والسنار هوالسنور يصف هيئة المغزل في أنه يشبه فراء هذا الحيوان حينما يكون عليه الغزل (٢) الدوار شبه الدوران يأخذ في الرأس (٣) الزنار ماعلى وسط النصارى والمجوس (٤) صرّ صوت وصاح شديداً (٥) المنطق موضع النطاق . والمقرطق موضع القرطق وهو القباء (٦) أي انه دائم الحركة في دورانه لا يقرّ له قرار

أُودِعَ شيئاً رَدَّه • وإنْ كُلِّفَ سيراً جَدَّه • وإنْ أُجِرَّ حبلاً مَدَّه • هُناكَ عظمٌ وخشبٌ • وفيهِ مالٌ ونَشَبٌ • وقبلٌ وبعدٌ • فقال الفتى : نَعَمْ أيَّدَ اللهُ الشيخَ لأنَّه غصبَني على

مُرْهَفٌ سِنانُه   مُذَلَّقٌ أسنانُه (١)
أولادُه أعوانُه   تفريقُ شملٍ شانُه (٢)
مُواثِبٌ لصاحبِه   مُعَلَّقٌ بشاربِه
مُشْتَبِكُ الأنيابِ   في الشَّيبِ والشَّبابِ (٣)
حُلوٌ مَليحُ الشَّكْلِ   ضاوٍ زهيدُ الأكلِ (٤)
رامٍ كثيرُ النَّبلِ   حوفاً للِحى والسَّبلِ (٥)

فقلتُ للأوَّلِ : رُدَّ عليه المِشْطَ ليَرُدَّ عليك المِغزَلَ

(١) الرهف الدقة والسنان نصل الرمح يصف مشطا ومذلّق من ذلّق حدد (٢) اى ان من شأنه تفريق ما تلبد من الشعر (٣) الشيب بالكسر جمع أشيب والشباب جمع شابّ والانياب أسنانه (٤) من ضوى كرضى والضَّوى دقة العظم وقلة الجسم خلقة أو الهزال وزهيد الأكل قليله (٥) الحوف الجانب والناحية من حاف الشئ حوفا كان فى ناحيته والسبل جمع سبلة وهو مجتمع الشاربين أو طرفا الشارب

(٣١) المقامة الشيرازية

حدَّثنا عيسى بنُ هشامٍ قال : لمَّا قفلتُ من اليمنِ • وهممتُ بالوطنِ • ضمَّ إلىَّ رفيقٌ رحلَه فترافقنا ثلاثةَ أيامٍ حتى جذبني نجدٌ (١) • والتقمه وهدٌ • فصعَّدتُ وصوَّبَ • وشرَّقتُ وغرَّبَ • وندمتُ على مفارقتِه بعدَ أن ملكني الجبلُ وحزنُه (٢) • وأخذه الغورُ وبطنُه (٣) • فواللهِ لقد تركني فراقُه • وأنا أشتاقُه • وغادرني بعدَه • أقاسي بعدَه • وكنتُ فارقتُه ذا شارةٍ وجمالٍ (٤) • وهيئةٍ وكمالٍ • وضربَ الدهرُ بنا ضروبَه • وأنا أتمثَّله فى كلِّ وقتٍ • وأتذكَّره فى كلِّ محنةٍ • ولا أظنُّ أنَّ الدهرَ يسعدُني به ويسعفُني فيه • حتى أتيتُ شيرازَ • فبينا أنا يوماً فى حجرتي إذ دخل كهلٌ قد غبَّر فى وجهِه الفقرُ • وانتزفَ ماءَه الدهرُ • وأمالَ قناتَه (٥)

(١) النجد المرتفع من الأرض والوهد المنخفض منها (٢) الحزن ما غلظ من الارض (٣) الغور المنخفض من الارض والقعر من كل شئ (٤) الشارة الهيئة الحسنة (٥) القناة الرمح وأمال قناته اي أحنى ظهره ويقال : ألان قناته الكبر اذا تقوّس ظهره قال الشاعر :

كانت قناتى لا تلين لغامز * فألانها الإصباح والإمساء

السَّقَمُ • وقَلَّمَ أظفارَهُ العَدَمُ • بوَجْهٍ أَكْسَفَ مِن بالِهِ • وزِيٍّ أَوْحَشَ مِن حالِهِ • ولِثَةٍ (١) نَشِفَةٍ • وشَفَةٍ قَشِفَةٍ • ورِجْلٍ وَحِلَةٍ • ويَدٍ مَحِلَةٍ (٢) • وأنيابٍ قد جَرَّعَها الضُّرُّ (٣) • والعيشُ المُرُّ • وسَلَّمَ فازْدَرَتْهُ عَيْني لكِنّي أَجَبْتُهُ • فقال : اللّهمَّ اجْعَلْنا خيراً مِمّا يُظَنُّ بنا • فبَسَطْتُ لهُ أَسِرَّةَ وَجْهِي (٤) • وفَتَقْتُ له سَمْعِي • وقلتُ لهُ : إيهِ • فقال : قدْ أَرْضَعَتْكَ ثَدْيَ حُرْمَةٍ (٥) • وشارَكْتُكَ عِنانَ عِصْمَةٍ (٦) • والمَعْرِفةُ عندَ الكِرامِ حُرْمَةٌ • والمَوَدَّةُ لُحْمَةٌ (٧) فقلتُ : أَبَلَدِيٌّ أنتَ أمْ عَشيرِيٌّ • فقال : ما يَجْمَعُنا إلّا بَلَدُ الغُرْبَةِ •

ودعوت ربي في السلامة جاهداً * ليُصحّني فاذا السلامة داء

(١) اللثة لحم الاسنان (٢) محلة أي مجدبة : يريد أنه صفر اليد لا يملك شيئاً (٣) من جرع الماء بلعه (٤) الاسرة خطوط في الجبهة • أي بششت له يقال : برقت أسرة وجهه . وفتقت سمعي أي أعرته سمعي وأصغيت اليه (٥) إيهِ بالكسر كلمة استزادة وإيهْ بالسكون بمعني حسبك وأيهاً أمر بالسكوت . والحرمة مالا يحل انتهاكه (٦) العصمة المنع وشركة عنان هي الشركة في شئ خاص دون سائر أموالهما وقيل أن يتساوي الشريكان فيما أخرجاه من عين أو ورِق ، مأخوذ من عنان الدابة لأن العنان طاقتان متساويتان (٧) اللحمة القرابة

ولا يَنْظِمُنا إلّا رَحِمُ القُرْبَةِ • فقلتُ : أيُّ الطَّريقِ شَدَّنا في قَرَنٍ (١) • قال : طَريقُ اليَمَنِ • قال عيسى بنُ هِشامٍ فقلتُ : أنتَ أبو الفتحِ الإسكندريُّ • فقال : أنا ذاكَ • فقلتُ : شَدَّما هَزَلْتَ بَعْدي • وحُلْتَ عن عَهْدي • فانفُضْ إليَّ جُمْلَةَ حالِكَ • وسَبَبَ اختلالِكَ • فقال : نَكَحْتُ خَضْراءَ دِمْنَةٍ (٢) • وشَقِيتُ مِنها بابنةٍ • فأنا مِنها في مِحْنَةٍ • قد أَكَلَتْ حَريبَتي (٣) • وأراقَتْ ماءَ شَبيبَتي • فقلتُ : هلّا سَرَّحْتَ (٤) • واسْتَرَحْتَ *

---

(١) القرن الحبل يشد به البعيران . قال جرير بن الخطفى لعون بن عبد الله الهذلي وكان من المقربين عند عمر بن عبد العزيز ورآه داخلا عنده :

يا أيها الرجل المرخي عمامته * هذا زمانك اني قد مضي زمني
أبلغ خليفتنا ان كنت لاقيه * أني لدى الباب كالمشدود في قرن

(٢) الدمنة المزبلة وهنا كناية عن المرأة الحسناء في الاصل السوء ومنه الحديث: إياكم وخضراء الدمن قيل وماذاك يا رسول الله قال المرأة الحسناء في المنبت السوء شبه المرأة بما ينبت في الدمن من الكلأ يُرى له غضارة وهو وبيُّ المرعى منتن الأصل (٣) الحريبة المال الذي سلبه منه ومنه المحروب أي المسلوب (٤) تسريح المرأة طلاقها قال تعالى : أو تسريح باحسان * ذكر هنا أبياتاً رأينا من اللائق ومن واجب الأدب أن نحذفها

(٣٢) المقامة الحلوانية

حدثنا عيسى بن هشام قال، لما قفلت من الحج فيمن قفل. ونزلت حلوان مع من نزل. قلت لغلامي، أجد شعري طويلاً. وقد اتسخ بدني قليلاً. فاختر لنا حماماً ندخله. وحجاماً نستعمله. وليكن الحمام واسع الرقعة. نظيف البقعة. طيب الهواء. معتدل الماء. وليكن الحجام خفيف اليد. حديد الموسى. نظيف الثياب. قليل الفضول (١). فخرج ملياً. وعاد بطيئاً. وقال: قد اخترته كما رسمت. فأخذنا إلى الحمام السمت (٢). وأتيناه فلم نر قوامه (٣). لكني دخلته ودخل على أثري رجل. وعمد إلى قطعة طين. فلطخ بها جبيني ووضعها على رأسي. ثم خرج ودخل آخر. فجعل يدلكني دلكاً يكد العظام. ويغمزني غمزاً يهد الأوصال. ويصفر صفيراً يرش البزاق. ثم عمد إلى رأسي يغسله. وإلى الماء يرسله. وما لبث أن دخل الأول فحيا أخدع الثاني بمضمومة (٤)

(١) الفضولي المتكلم فيما لا يعنيه (٢) السمت الطريق والقصد
(٣) القوام القائم على أمر اصلاحه (٤) الأخدع عرق في الرقبة أي لطمه بيده مضمومة

فقعقعت أنيابه. وقال: يا لكع ما لك ولهذا الرأس وهو لي. ثم عطف الثاني على الأول بمجموعة هتكت حجابه (١). وقال: بل هذا الرأس حقي. وملكي وفي يدي. ثم تلاكما حتى عييا. وتحاكما لما بقيا. فأتيا صاحب الحمام. فقال الأول، أنا صاحب هذا الرأس. لأني لطخت جبينه. ووضعت عليه طينه. وقال الثاني: بل أنا مالكه لأني دلكت حامله. وغمزت مفاصله. فقال الحمامي، ائتوني بصاحب الراس أسأله. ألك هذا الرأس أم له. فأتياني وقالا: لنا عندك شهادة فتجشم (٢) فقمت وأتيت شئت أم أبيت. فقال الحمامي، يا رجل لا تقل غير الصدق. ولا تشهد بغير الحق. وقل لي هذا الراس لأيهما. فقلت: يا عافاك الله هذا رأسي قد صحبني في الطريق. وطاف معي بالبيت العتيق. وما شككت أنه لي. فقال لي اسكت يا فضولي. ثم مال إلى أحد الخصمين فقال: يا هذا إلي كم هذه المنافسة، مع الناس بهذا الراس. تسل عن قليل خطره. إلي لعنة الله وحر سقره. وهب أن هذا الراس ليس. وأنا لم نر هذا التيس. قال عيسى بن

(١) المجموعة كالمضمومة يريد أنه لكمه بمثلها (٢) تجشم الأمر تكلفه على مشقة

هِشام ، فقُمتُ مِنْ ذلكَ المَكانِ خَجِلاً . ولَبِستُ الثِّيابَ وَجِلاً . وانسَلَلْتُ مِنَ الحَمَّامِ عَجِلاً وسَبَبْتُ الغُلامَ بالعَضِّ والمَصِّ (١) ودَقَقْتُهُ دَقَّ الجَصِّ . وقُلْتُ لآخَرَ ، اذهَبْ فأْتِني بحَجَّامٍ يَحُطُّ عَنِّي هذا الثِّقَلَ فجاءَني برَجُلٍ لَطيفِ البِنْيَةِ . مَليحِ الحِلْيَةِ . في صُورَةِ الدُّمْيَةِ (٢) .فارتَحْتُ إليهِ . ودَخَلَ فقالَ ، السلامُ عليكَ ومِنْ أيِّ البِلادِ أنتَ . فقلتُ ، مِنْ قُمَّ (٣) . فقالَ حَيّاكَ اللهُ مِن أرضِ النِّعْمَةِ والرَّفاهةِ . وبَلَدِ السُّنَّةِ والجَماعةِ . ولقدْ حَضَرْتُ في شَهْرِ رَمَضانَ جامِعَها وقـد أُشعِلَتْ فيهِ المَصابيحُ . واُقيمَتِ التَّراوِيحُ . فما شَعَرْنا إلّا بمَدِّ النيلِ (٤) . وقد أتي على تلكَ القَناديلِ . لكِنْ صَنَعَ اللهُ لي بخُفٍّ قد كنتُ لَبِسْتُهُ رَطْباً فلم يَحْصُلْ طِرازُه على كُمِّهِ (٥) وعادَ الصَّبيُّ إلى أُمِّهِ . بعدَ أنْ صَلَّيتُ العَتَمَةَ (٦) واعتَدَلَ الظِّلُّ ولكِنْ كيفَ كانَ حَجُّكَ هلْ قَضَيتَ مَناسِكَهُ كما وَجَبَ . وصاحوا العَجَبَ العَجَبَ . فنَظَرْتُ إلى المَنارَةِ . وما أهْوَنَ الحَرْبَ على

(١) أى سبه بقوله يا عاض ويا ماص بُظر امه والعرب تطلق هذين اللفظين فى معرض الذم (٢) الصورة المنقشة من الرخام (٣) مدينة بفارس (٤) والنيل نيل مصر وهذا الكلام ومابعده لامعنى له فهو من السخافة بمكان وضرب من الهذيان (٥) الطراز علم الثوب ورقمه (٦) وقت صلاة العشاء واعتدال الظل وقت الظهيرة ولا مناسبة بينهما وهو أيضاً من هذيانه

النَّظارَةِ (١) . ووَجَدْتُ الهَريسةَ على حالِها . وعَلِمْتُ أنَّ الأمرَ بقَضاءٍ مِنَ اللهِ وقَدَرٍ . وإلى مَتَى هذا الضَّجَرُ . واليومُ وغَدٌ . والسَّبْتُ والأَحَدُ . ولا أُطيلُ . وما هذا القالُ والقِيلُ . ولكِنْ أحبَبْتُ أن تَعلَمَ أنَّ المُبَرِّدَ (٢) في النَّحوِ حَديدُ المُوسَى . فلا تَشتَغِلْ بقَولِ العامَّةِ . فلوْ كانتِ الإستِطاعةُ قَبْلَ الفِعْلِ لكُنتُ قَدْ حَلَقْتُ رأسَكَ . فهَلْ تَرَى أن نَبتَدِئَ . قال عِيسى بنُ هِشامٍ : فبَقِيتُ مُتَحَيِّراً مِن بَيانِه . في هَذَيانِه . وخَشِيتُ أنْ يَطُولَ مَجلِسُه فقُلْتُ : إلى غَدٍ إن شاءَ اللهُ . وسأَلتُ عنهُ مَنْ حَضَرَ فقالوا : هذا رَجُلٌ مِن بِلادِ الإسكَنْدَرِيَّةِ لم يُوافِقْهُ هذا الماءُ . فغَلَبَتْ عليهِ السَّوْداءُ . وهو طُولَ النَّهارِ يَهْذِي كما تَرَى ووَراءَهُ فَضْلٌ كثيرٌ . فقلتُ : قد سَمِعْتُ بهِ وعَزَّ عليَّ جُنونُهُ . وأنشأتُ أقولُ:

أنا أُعطي اللهَ عَهْدًا   مُحْكَمًا في النَّذْرِ عَقْدًا
لا حَلَقْتُ الرَّأسَ ما عِشْتُ ولا لاقَيْتُ جَهْدًا

(١) النظارة القوم ينظرون الى الشئ كالمنظرة (٢) هو ابو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد وكان إماماً فى النحو واللغة وله التآليف النافعة فى الأدب منها كتاب الكامل والمقتضب وغير ذلك . وكانت ولادته سنة عشر ومائتين وتوفى سنة ست وثمانين ومائتين

(٣٣) المقامة النهيدية

حدثنا عيسى بن هشام قال: مِلتُ مع نفر من أصحابي إلى فناء خيمة ، التمس القرى من أهلها فخرج إلينا رجل حزُقّة (١) فقال: من أنتم . فقلنا: أضياف لم يذوقوا منذ ثلاث عدوفاً (٢) . قال فتنحنح ثم قال: فما رأيكم يا فتيان في نهيدة فرق (٣) كهامة الأصلع في جفنة روحاء (٤) مكللة بعجوة خيبر من أكتار جبار ربوض (٥) الواحدة منها تملأ الفم من جماعة خمص عطش خمس (٦) يغيب فيها الضرس كأن نواها ألسن الطير يجحفون فيها النهيدة (٧) مع أقعب (٨) قد احتلبن من الجلاد

(١) الحزقة القصير العظيم البطن (٢) العدوف ما يذاق من الاكل

(٣) النهيدة هي الزبدة العظيمة . والفرق القطيع من الغنم أو البقر

(٤) الروحاء الواسعة القريبة القعر ومكللة من كلل فلانا ألبسه الاكليل وهو التاج والعصابة (٥) الجبار بالفتح وتضم النخلة قد بلغت غاية الطول فلا تبلغها اليد والربوض العظيمة (٦) جمع أخمص الجائع وخمس من إظماء الابل وهو أن ترد الابل الماء اليوم الخامس

(٧) من جحف له الطعام غرفه (٨) جمع قعب القدح الضخم الجافي

الهرمية الربلية (١) أتشتهونها يا فتيان . فقلنا: إي والله نشتهيها. فقهقه الشيخ وقال: وعمكم أيضاً يشتهيها ثم قال: فما رأيكم يا فتيان في درمك كأنها قطع السبائك (٢) تجرجم على سفرة جرشية بها ريح القرظ (٣) فيثب إليها منكم فتى رفيف لبق خفيف (٤) . فيعجنه من غير أن يرجفه أو يخشنه (٥) فيزيله دون ملك (٦) ناعم ثم يلته بالسمار أو المذق (٧) لتاً غزيراً ثم يعمد إليه فيلويه ويدعه في ناحية الصيداء حتى إذا تخ من غير أن يترز (٨) عمد إلى قصد (٩) الغضا فأشعل فيه النار فلما خبت ناره

(١) الجلاد من الابل الغزيرات اللبن . والهرمية الابل التي ترعي الهرم وهو شجر من الحمض . والربلية التي ترعي الربلة نبات ينبت بعد الصيف (٢) الدرمك الحوارى وهي لباب الدقيق (٣) الجرجمة وضع الشيء على الشيء . وجرشية نسبة الى جرش بلدة بها نخيل وتشتمل على احياء من اليمن ويتخذ بها الأديم وحولها من شجر القرظ مالا يحصى والقرظ ورق السلم او ثمر السنط يدبغ به الجلد (٤) اللبق الحاذق (٥) رجف حرك (٦) الملك الدلك (٧) يلته يخلطه والسمار ما كثر ماؤه من اللبن والمذق ما قل منه (٨) الصيداء احجار تعمل منها القدور وتخ العجين حمض ويترز من ترز الماء جمد (٩) القصد من الشجر الأغصان الناعمة . والغضا شجر خشبه جيد للوقود

مُهَدٍّ لِقُرْمُوصِهِ (١) ثُمَّ عَمَدَ إلى عَجينِهِ فَفَرْطَحَهُ بَعْدَما أَنْعَمَ تَلْوِيثَهُ (٢) ثُمَّ دَحَا بِهِ (٣) عليها ثُمَّ خَمَّرَهُ (٤) فلمَّا قَفَّ وَقَبَّ (٥) أَحالَ عليهِ مِنَ الرَّضْفِ (٦) ما يَلْتَقِي به الأُوَارانِ حتّى إذا غطَّاهُما على المَلَّةِ (٧) المُشاكِهَةِ تَطَبَّقَ وتَفَلَّحَ شِقاقاً (٨) . وحَكَى قِشْرُها رِقاقاً . واحْمِرارُها احْمِرارَ بُسْرِ الحِجازِ المَشْهورِ بأُمِّ الجُرْذانِ أو عِذْقِ بنِ طابٍ (٩) ثُنَّ عليها ضَرَبٌ بَيضاءُ كالثَّلْجِ (١٠) إلى أوانِ رُسوخِها في خِلالِ

(١) خبت النار طفئت . والقرموص حفرة واسعة الجوف ضيقة الرأس وهي موضع خبز الملة (٢) التلويث التلطيخ (٣) من دحا الله الارض بسطها (٤) التخمير التغطية (٥) قف الشيء وقبّ إذا يبس

(٦) الرضف حجارة محماة تلقى فى القدر إذا أرادوا إسخانها والاوار حرّ النار (٧) الملة الرماد الحار والجمر والمشاكهة من شاكهه مشاكهة شابهه وقاربه (٨) تطبق انطبق. وتفلح من الفلاح وهو الشق وفي المثل. الحديد بالحديد يفلح اى يشق ويقطع (٩) البسر الغض من كل شيء والبسر التمر قبل ان يرطب لغضاضته واحدته بسرة والضرب العسل الأبيض الغليظ يذكر ويؤنث . العذق النخلة نفسها ويطلق العذق على انواع كثيرة من التمر ومنه عذق بن طاب

(١٠) الشن الصب يقال شنوا عليهم الغارة أتوهم من كل ناحية

الدِّهانِ (١) ويَشْرَبُ لُبَّ الدَّرْمَكِ ما عليهِ مِنَ الضَّرَبِ قَدِمْتُ إليكم فَتَلَقَّمُوها لَقْمَ جُوَيْنٍ أو زَنْكَلٍ (٢) أَفَتَشْتَهُونَها يا فِتيانُ . قال فاشرأبَّ كُلٌّ مِنّا إلى وَصْفِهِ وتَحَلَّبَ (٣) رِيقُهُ وتَلَمَّظَ وتَمَطَّقَ قُلْنا : إي واللهِ نَشْتَهيها . قال: فَقَهْقَهَ الشَّيْخُ وقال: وعَمُّكُمْ واللهِ لا يُبْغِضُها قال : ما رَأْيُكُمْ يا فِتيانُ في عَناقٍ نَجْدِيَّةٍ (٤) . عُلْوِيَّةٍ بَرِّيَّةٍ . قد أَكَلَتِ البَرَمَ والشِّيحَ النَّجْدِيَّ والقَيْصُومَ والهَشِيمَ (٥) . وتَبَرَّضَتِ الجَمِيمَ . وتَمَلَّأَتْ مِنَ القَصِيصِ فَوَرَى مُخُّها (٦) . وزَهِمَتْ

(١) الدهان الجلد الاحمر الصرف . قال تعالى : فكانت وردة كالدهان أى تتلون من الفزع الا كبر كما تتلون الدهان المختلفة. والدرمك الحوّارى وهي لباب الدقيق (٢) جوين وزنكل رجلان أكولان (٣) تحلب سال وتلمظ مسح شفتيه بلسانه (٤) العناق الأنثى من أولاد المعز ونجدية نسبة الى بلاد نجد وعلوية نسبة الى العالية والعالية ما فوق نجد الى تهامة (٥) البرم ثمر الطلح . والقيصوم نبت والهشيم الكلأ اليابس (٦) تبرض الشيء أخذه قليلا قليلا والجميم النبت الكثير أو الناهض المنتشر والقصيص نبت ينبت فى أصول الكمأة ووري المخ يري اذا اكتنز

كُشْيَتُها (١) تُشْحَطُ مُعْتَبَطَةً (٢) ثُمَّ تُنْكَسُ في وَطِيسٍ حَتَّى تَنْضَجَ (٣) مِن غَيرِ امْتِحاشٍ أو إنْهاءٍ ثُمَّ تُقَدَّمُ إليكُمْ وقد عُطَّ إهابُها عن شَحْمَةٍ بيضاءَ (٤) على خُوانٍ مُنَضَّدٍ بصَلائِقَ (٥) كأنَّها القَباطِيُّ المُنَشَّرُ . أوِ القُوهِيُّ المُمَصَّرُ . قد احْتَفَّتْها نُقَراتٌ (٦) فيها صِنابٌ وأَصْباغٌ شَتَّى فتُوضَعُ بينكمْ تَهادَرُ عَرَقاً (٧) . وتَسايَلُ

(١) من زهمت يده فهي زهمة اى سمينة. والكشية للضب شحمة من أصل ذنبه حتى تبلغ الى اصل حلقه . قال الشاعر :

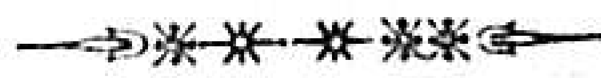
فلو كان هذا الضب لاذنب له * ولا كشية ما مسَّهُ الدهر لامس

(٢) من شحط الجمل ذبحه . واعتبط الذبيح نحرها من غير علة (٣) ونكسه قلبه على رأسه . والوطيس شيء يختبز فيه ويشوى كالتنور (٤) الامتحاش من امتحش اذا احترق والانهاء اي قبل الانتهاء في النضج . عط شق والاهاب الجلد (٥) الصلائق الخبز الرقيق. قال جرير:

تكلفني معيشة آل زيد * ومن لي بالصلائق والصناب

والصناب الخردل بالزبيب (٦) القباطي والقوهي ضرب من الثياب نسبة الى قبط مصر ومدينة قوهستان بلاد العجم والممصر المصبوغ بالمِصر وهو الطوب الأحمر ونقرات جمع نقرة (٧) الصباغ ما يصطبغ به من الادام لتقوية الشهية عند الأكل وتهادر اي تهادر وكذا تسايل

عَرَقاً . أفَتَشْتَهُونَها يا فِتْيانُ . قُلنا : إي واللهِ نَشْتَهِيها . قال : وعَمُّكُمْ واللهِ يَرْقُصُ لها . فوَثَبَ بَعضُنا إليهِ بالسَّيفِ وقال : ما يَكْفِي ما بنا مِنَ الجُوعِ حتى تَسْخَرَ بنا . فأَتَتْنا ابْنَتُهُ بطَبَقٍ عليهِ جِلْفَةٌ وحُثالَةٌ ولَوِيَّةٌ (١) . وأكْرَمَتْ مَثْوانا . فانْصَرَفْنا لها حامِدِينَ . وله ذامِّينَ



(٣٤) المَقامَةُ الإبْلِيسِيَّةُ

حَدَّثَنا عيسى بنُ هِشامٍ قال : أَضْلَلْتُ إبِلاً لي فخَرَجْتُ في طَلَبِها فحَلَلْتُ بوادٍ خَضِرٍ فإذا أنهارٌ مُطَّرِدَةٌ (٢) وأشجارٌ باسِقَةٌ وأثمارٌ يانِعَةٌ وأزهارٌ مُنَوِّرَةٌ وأنماطٌ (٣) مَبْسُوطَةٌ وإذا شَيْخٌ جالِسٌ . فراعَني مِنهُ ما يَرُوعُ الوَحِيدَ مِن مِثْلِهِ . فقال : لا بأسَ عليكَ . فسَلَّمْتُ عليهِ وأمَرَني بالجُلُوسِ فامْتَثَلْتُ . وسألني عن حالي فأخْبَرْتُ-

(١) الجلفة القطعة من الخبز اليابس. والحثالة الرديء من الطعام. واللوية ما ادُّخر للاضياف (٢) مطردة اى جارية (٣) منورة أي ظهر فيها النور وهو الزهر الابيض والانماط جمع نمط ضرب من البسط

فقال لي : أصبتَ دالَّتكَ (١) • ووجدتَ ضالَّتكَ • فهل ترْوي من أشعارِ العربِ شيئاً • قلتُ : نعمْ فأنشدتُ لامْرِىءِ القيسِ وعُبيدٍ ولَبيدٍ وطرَفةَ (٢) فلمْ يطرَبْ لشيءٍ منْ ذلكَ وقال : أُنشِدُكَ منْ شِعْري • فقلتُ لهُ إيهِ • فأنشدَ :

بانَ الخليطُ ولو طوِّعتُ ما بانا
وقطَّعوا منْ حِبالِ الوصْلِ أقرانا

حتَّى أتى على القصيدةِ كلِّها • فقلْتُ : يا شيخُ هذهِ القصيدةُ لجريرٍ قدْ حفِظتْها الصِّبيانُ • وعرَفها النِّسوانُ • وولَجتِ الأخبيةَ (٣) • ووردَتِ الأنديةَ • فقال : دعْني منْ هذا وإنْ كنتَ ترْوِي لأبي نُواسٍ شعْراً فأنشِدْنيهِ • فأنشدْتُه

لا أندبُ الدَّهرَ ربْعاً غيرَ مأنوسِ
ولسْتُ أصبو إلى الحادينَ بالعِيسِ (٤)

(١) الدالة الدليل الذي يهديك . والضالة الضائع الذي تبحث عنه

(٢) هؤلاء من فحول شعراء الطبقة الأولى من الجاهليين المشهورين وعبيد هو عبيد بن الأبرص (٣) الأخبية جمع خباء الخيمة . وولج دخل . والأندية جمع نادي المجتمع (٤) الحادين جمع حادي من حدا بالابل ساقها والعيس جمع أعيس الناقة

أحقُّ منزلةٍ بالهجرِ منزلةٌ
وصْلُ الحبيبِ عليها غيرُ ملبوسِ (١)
يا ليلةً عبرَتْ ما كانَ أطيبَها
والكُوسُ تعمَلُ في إخوانِنا الشُّوسِ (٢)
وشادنٍ نطقَتْ بالسِّحرِ مُقلتُهُ
مُزنَّرٍ حلفَ تسبيحٍ وتقديسِ (٣)
نازعتُهُ الرِّيقَ والصَّهباءَ صافيةً
في زيِّ قاضٍ ونسكِ الشَّيخِ إبليسِ (٤)
لمَّا ثملْنا وكلُّ النَّاسِ قد ثملوا
وخفْتُ صرْعتَهُ إيَّايَ بالكُوسِ (٥)
غطَطْتُ مُستنعِساً نوماً لا نَعْسةً
فاستشعرَتْ مُقلتاهُ النَّومَ منْ كيسي (٦)

(١) ملبوس من لبس القوم تملَّى بهم دهراً (٢) الشوس جمع أشوس والشوس النظر بمؤخر العين تكبراً (٣) الشادن الغزال الصغير وحلف الحليف (٤) الصهباء الخمر والنسك العبادة (٥) ثمل سكر

(٦) غطط النائم صات مستنعساً . أي تكلفت طلب النعاس لا لأجل أن ينام مثلي واستشعر النوم لبسه جعله شعاراً ومن كيسي . اي لما تناومت

وزُرتُ مضجعهُ قبلَ الصّباحِ وقد

دَلّتْ على الصُّبحِ أصواتُ النّواقيسِ

فقالَ بئسَ لعَمْري أنتَ مِنْ رَجُلٍ

فقلتُ كلّا فإنّي لستُ بإبليسِ

قال فَطرِبَ الشّيخُ وشَهَقَ وزَعَقَ . فقلتُ ، قبّحكَ اللهُ مِنْ شَيخٍ لا أدْري أبانتحالكَ شعرَ جريرٍ أنتَ أسخفُ أم بطرَبكَ مِنْ شعرِ أبي نُوَاسٍ وهوَ فُوَيسِقٌ عيّارٌ . فقالَ دَعْني مِنْ هذا وامضِ على وجهكَ فإذا لقيتَ في طريقكَ رجلاً معهُ نِحْيٌ (١) صغيرٌ يدورُ في الدّورِ . حَوْلَ القدُورِ يُزْهَى بحليتِهِ . ويُباهي بلحيتِهِ . فقلْ لهُ دُلّني على حوتٍ مَصْرُورٍ (٢) في بعضِ البُحورِ . مُخطَفِ الخُصورِ (٣) . يلدَغُ كالزُّنبُورِ . ويَعتَمُّ

أخذه النوم فكأني بذلك قد أعطيته النوم من كيسي لانه لم يأته في حينه

(١) النحي الزق اه ما كان للسمن خاصة يصف بذلك المذبة التي يطرد بها الذباب عن الطعام (٢) بعد أن وصف المذبة أخذ يصف ذبالة السراج على طريق الالغاز . مصرور مشدود أي ان الذبالة وهي في السائل التي يمدها كالحوت المشدود في بعض البحور

(٢) مخطف اي ضامر يقال رجل مخطف البطن والخصر اي

بالنّورِ . أبوهُ حَجَرٌ . وأُمّهُ ذَكَرٌ (١) . ورأسُه ذَهَبٌ . واسمُهُ لَهَبٌ . وباقيهِ ذَنَبٌ . لهُ في الملبوسِ . عَمَلُ السّوسِ . وهُوَ في البيتِ آفةُ الزّيتِ . شِرّيبٌ لا ينقَعُ . أكولٌ لا يَشبَعُ . بَذولٌ لا يمنعُ (٢) . يَنمِي إلى الصّعودِ . ولا ينقُصُ مالُهُ مِن وُجودٍ . يَسوءُكَ ما يَسُرُّهُ . ويَنفعُكَ ما يَضُرُّهُ (٣) . وكنتُ أكتمُكَ حديثي وأعيشُ معَكَ في رَخاءٍ لكنّكَ أبيتَ فخذِ الآنَ : فما أحدٌ مِنَ الشّعراءِ إلّا ومعَهُ مُعينٌ مِنّا وأنا أمليتُ على جريرٍ هذهِ القصيدةَ وأنا الشّيخُ أبو مُرّةَ (٤) . قال عيسى بنُ هشامٍ : ثمّ غابَ ولم أرَهُ ومَضيتُ لوَجْهي فلقيتُ رَجلاً في يدِهِ مِذَبّةٌ . فقلتُ : هذا واللهِ صاحبي . وقلتُ لهُ ما سَمِعتُ منهُ . فناولَني مِسْرَجةً وأوْمأَ إلى

منطقه وأخطف الحشا ومخطوفه ايضا (١) اي أن ما يولد له الزيت الذي يستمد منه ضوءه هو « الحجر » الذي يفرزه بالعصر وأمه أي الوعاء الذي يوضع فيه الزيت اسمه ذكر وهو « القنديل »

(٢) اي يبذل نفسه في سبيل الاضاءة ولا يمنع نفسه من الاحراق وفي مثل هذا قول العباس بن الأحنف :

صرت كأني ذُبالة نصبت * تضيء للناس وهي تحترق

(٣) أي يسوءك كثرة ما تمده من الزيت . وينفعك أي ينفعك ضوءه الذي يأخذ في احراقه ويتمادى في هلاكه (٤) أبو مرة كنية ابليس

غَارٍ فى الجبلِ مُظْلِمٍ فقالَ : دُونَكَ الغارَ • ومعَكَ النَّارُ • قالَ فدَخَلْتُهُ فإذا أنا بإبِلي قد أخذَتْ سَمْتَها (١) • فلَوَيْتُ وُجُوهَها ورَدَدْتُها • وبَينا أنا فى تلكَ الحالةِ فى الغِيَاضِ أدُبُّ الخَمَرَ (٢) إذْ بأبي الفتحِ الإسكندريّ تلقَّاني بالسَّلامِ • فقلتُ : ما حَدَاكَ وَيْحَكَ إلى هذا المقامِ • قال : جَوْرُ الأيَّامِ • فى الأحكامِ • وعَدَمُ الكِرامِ مِنَ الأنامِ • قُلتُ : فاحكُمْ حُكْمَكَ يا أبا الفتحِ • فقال : أحْمِلْني على قَعودٍ (٣) • وأرِقْ لي ماءً في عُودٍ • فقلتُ : لَكَ ذلِكَ • فأنشأ يقول :

نفسي فِداءُ مُحَكِّمٍ ... كَلَّفْتُهُ شَطَطاً فأسْجَحْ (٤)
ما حَكَّ لِحْيَتَهُ ولا ... مَسَحَ المُخاطَ ولا تَنَحْنَحْ

ثمَّ أخبَرْتُهُ بخبرِ الشّيخِ • فأوْمأَ إلى عِمامَتِهِ وقال : هذِهِ

---

(١) السمت الطريق (٢) الخمر بالتحريك ما واراك من الشجر والجبال وغيرها يقال : تواري الصيد عني في خمر الوادي ويقال للرجل اذا ختلَ صاحبه. هو يدبّ له الضَّراء ويمشي له الخمر (٣) القعود من الابل ما يقتعده الراعي في كل حاجة (٤) الشطط الطيش والخروج عن الحد . والسجاحة التساهل والملاينة يقال : خلق سجيح أي لين سهل. قال الأحوص * ان الكريم اذا تملك يسجح *

ثَمَرَةُ بِرِّهِ • فقلتُ : يا أبا الفتحِ شَحَذْتَ على إبليسَ إنَّكَ لَشَحَّاذٌ

(٣٥) المقامةُ الأَرْمَنِيَّةُ

حَدَّثنا عيسي بنُ هِشامٍ قال : لمّا قَفَلْنا مِن تِجارَةِ أرْمينية أهْدَتْنا الفَلاةُ إلى أطفالِها (١) • وعَثَرْنا بِهِمْ في أذيالِها • وأناخُوا بأرضِ نَعَامَةٍ (٢) • حتّي استَنْظَفوا حقائِبَنا (٣) • وأراحُوا رَكائِبَنا وبَقِينا بَياضَ اليومِ • فى أيدي القَوْمِ • قد نَظَمَنا القِدُّ أخْزاباً (٤) • ورُبطَتْ خيولُنا أعْتِصاباً • حتّي أرْدَفَ الليلُ أذْنابَهُ • ومَدَّ النَّجْمُ أطنابَهُ • ثمَّ انتَحَوْا عَجُزَ الفَلاةِ (٥) وأخَذْنا صَدْرَها • وهَلُمَّ جَرًّا •

---

(١) الفلاة الصحراء. وأطفالها اشارة الى الذين تربوا فيها وعاشوا فى أكنافها وهم قطاع الطرق من اللصوص (٢) بأرض نعامة أى بارض سهلة لأن النعام لا يسكن الا فى أرض سهلة . ومن أمثالهم : من يجمع بين الأروى والنعام. وذلك ان مساكن الأروى شعف الجبال ومساكن النعام السهولة فهما لا يجتمعان ابداً (٣) الحقائب جمع حقيبة وعاء الثياب (٤) القد جلد يوثق به الأسرى اى أنهم اسروهم وشدّوا وثاقهم (٥) انتحوا عجز الفلاة اي قصدوا آخرها

حتّى طَلَعَ حُسْنُ الفَجْرِ مِن نِقابِ الحِشْمَةِ (١) . وانْتَضَى سَيفُ الصُّبحِ مِن قِرابِ الظُّلْمَةِ . فما طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهارِ . إلّا على الأَشعارِ والأَبشارِ (٢) . وَمَا زِلْنا بالأَهوالِ نَدْرَأُ حُجُبَها (٣) . وبالفَلَواتِ نَقْطَعُ نَجَبَها (٤) . حتّى حَلَلْنا المَراغة (٥) وكلٌّ منّا قد انتَظَمَ إلى رَفيقٍ . وأَخَذَ فى طَريقٍ . وانضمّ إليّ شابٌّ يَعلوه صُفارٌ (٦) . وتَعلوه أَطْمارٌ . يُكَنَّى أبا الفتحِ الإسكندريَّ وسِرْنا فى طَلَبِ أبي جابرٍ (٧) فوَجَدْناه يَطْلُعُ مِن ذاتِ لَظًى تُسْجَرُ بالغَضَا . فعَمَدَ الإسكندريُّ إلى رَجُلٍ فاستماحه كَفَّ مِلْحٍ (٨) وقال للخبّاز :

---

(١) حسن الفجر ضياؤه . ونقاب الحشمة كناية عن سواد الليل رفع عن وجه الصبح . وانتضى السيف سلّه . والقراب الغمد وهو وصف على التشبيه (٢) الأبشار جمع بشرة الجلد والأشعار جمع شعر . أى طلعت الشمس ونحن عرايا ثيابنا مسلوبة وامتعتنا منهوبة

(٣) الأهوال المكاره . وندرأ ندفع . أي نزيل حجبها

(٤) النجب لحاء الشجر أو قشر عروقها أو قشر ما صلب منها

(٥) مراغة بلد باذربيجان (٦) الصفار الجوع اى يبدو عليه أثر الجوع والأطمار الثياب البالية (٧) أبو جابر كنية تطلق على الخبز ذات لظى أى النار واللظي اللهب تسجر تحمى والغضا شجر خشبه جيد للوقود (٨) استماحه طلب منه

أعِرْني رأسَ التَّنُّورِ . فإنّي مَقْرُورٌ (١) . ولمّا فَرَعَ سَنامَه (٢) جَعَلَ يُحَدِّثُ القومَ بحالِهِ . ويُخبِرُهم باختلالِهِ . ويَنْثُرُ المِلْحَ فى التَّنُّورِ مِن تحتِ أذيالِهِ . يُوهِمُهم أنّ أذًى بثيابِهِ . فقال الخبّازُ ما لكَ لا أبا لكَ . أَجْمِعْ أذيالَكَ فقد أفسدتَ الخبزَ علينا . وقامَ إلى الرُّغْفانِ فرَماها وجَعَلَ الإسكندريُّ يَلْقُطُها . ويتأبَّطُها . فأعجبتني حيلتُه فيما فَعَلَ . وقال : اصبِرْ عليّ حتّى أحتالَ فى الأُدْمِ (٣) فلا حيلةَ مع العُدْمِ . وصارَ إلى رجلٍ قد صفّفَ أوانيَ نظيفةً فيها ألوانُ الألبانِ . فسأله عن الأثمانِ . واستأذنَ فى الذَّوقِ . فقال : افعلْ . فأدارَ فى الآنيةِ إصبعَه . كأنّه يطلبُ شيئاً ضيّعه . ثمّ قال : ليسَ معي ثمنُه . وهل لكَ رغبةٌ فى الحِجامةِ . فقال : قبّحكَ اللهُ أنتَ حجّامٌ . قال : نعم . فعَمَدَ لأغراضِهِ يَسُبُّها . وإلى الآنيةِ يَصُبُّها . فقال الإسكندريُّ : آثِرْني على الشيطانِ (٤) فقال : خذها لا بُورِكَ لكَ فيها . فأخذناها وأوينا إلى خلوةٍ وأكلناها بدُفعةٍ وسِرْنا حتّى أتينا قريةً استطعمنا أهلَها . فبادرَ مِن بينِ

---

(١) يقال رجل مقرور أي أصابه القرّ وهو البرد (٢) فرع صعد والسنام أعلى ظهر البعير. أى لما قام على أعلى التنور (٣) الأدم ما يؤكل بالخبز اى شئ كان . والعُدْم الفقر (٤) آثره فضله

الجماعة فتى إلى منزله فجاءنا بصحفة قد سدّ اللبن أنفاسها (١) • حتى بلغ رأسها • فجعلنا نتحساها (٢) • حتى استوفيناها • وسألناهم الخبز فأبوا إلا بالثمن • فقال الإسكندري : ما لكم تجودون باللبن • وتمنعون الخبز إلا بالثمن • فقال الغلام : كان هذا اللبن في غضارة (٣) • وقد وقعت فيه فارة • فنحن نتصدق به على السيارة (٤) • فقال الإسكندري : إنا لله • وأخذ الصحفة فكسرها فصاح الغلام واحرباه (٥) • واحزوباه • فاقشعرت منا الجلدة • وتقلبت علينا المعدة • ونفضنا ما كنا أكلناه • وقلت ، هذا جزاء ما بالأمس فعلناه • وأنشأ أبو الفتح الإسكندري يقول .

يا نفس لا تتغثّي ... فالشهم لا يتغثّا (٦)
من يصحب الدهر يأكل ... فيه سميناً وغثّا
فالبس لدهر جديداً ... والبس لآخر رثّا

(١) الصحفة القصعة (٢) نتحساها نشربها شيئا بعد شئ

(٣) الغضارة القصعة الكبيرة (٤) السيارة الذين يسيرون من محل الى آخر (٥) واحربا تستعمل فى شدة المصيبة والحرب أن يسلب الرجل ماله والمحروب المسلوب ماله (٦) غثت النفس غثيا وغثيانا خبثت واضطربت والمعنى يقول . يانفس لاتضطربي ولا تتكرهي بل تصبري على مضض العيش فالشهم وهو الذكى المتوقد الفؤاد لايجزع

(٣٦) المقامة الناجمية

حدثنا عيسى بن هشام قال : بت ذات ليلة فى كتيبة من رفقائى (١) فتذاكرنا الفصاحة • وما ودعنا الحديث (٢) حتى قرع علينا الباب • فقلت : من المنتاب • فقال : وفد الليل وبريده (٣) وفل الجوع وطريده • وغريب نضوه طليح (٤) • وعيشه تبريح (٥) ومن دون فرخيه مهامه فيح (٦) • وضيف ظله خفيف • وضالته رغيف (٧) • فهل منكم مضيف • فتبادرنا إلى فتح الباب • وأنخنا راحلته • وجمعنا رحلته • وقلنا : دارك أتيت • وأهلك وافيت • وهلم البيت • وضحكنا إليه ورحبنا به وأريناه

(١) الكتيبة فى الاصل تطلق على القطعة من الجيش واراد هنا جماعة من أهل الفضل من رفقائه (٢) ودع الحديث يدعه تركه

(٣) وفد الليل اى الذي وفد ليلا كأن الليل أوفده اليه . والبريد الرسول . والفل المنهزم (٤) النضو المهزول من الابل وغيرها . والطليح التعب (٥) التبريح الشدة وجهد النفس في طلب المعيشة (٦) المهامه جمع مهمه المفازة . وفيح جمع أفيح الواسعة . وفرخيه أراد ولديه (٧) الضالة الحاجة التى يطلبها الانسان

ضالّتهُ وساعدْناهُ حتّى شبعَ • وحادثناهُ حتّى أنِسَ •• وقُلنا •• مَن الطّالِعُ بِمَشرِقِهِ (١) •• الفاتنُ بمنطِقِهِ • فقال : لا يَعرِفُ العُودَ كالعاجِمِ (٢) • وأنا المعرُوفُ بالنّاجِمِ • عاشَرتُ الدّهرَ لأَخبُرَهُ • فعصَرتُ أعصُرَهُ • وحلَبتُ أشطُرَهُ (٣) • وجرّبتُ النّاسَ لأعرِفَهُم فعرَفتُ منهُم غثّهُم وسمينَهُم (٤) • والغُربةَ لأذُوقَها • فما امتحنتُ أرضاً إلّا فقأتُ عينَها (٥) • ولا انتظَمتُ رُفقةً إلّا ولَجتُ بينَها • فأنا في الشّرقِ أُذكَرُ • وفي الغَربِ لا أُنكَرُ • فما ملكٌ إلّا وطِئتُ بِساطَهُ • ولا خطبٌ إلّا خرَقتُ سِماطَهُ (٦) • وما سكنتْ حربٌ إلّا وكُنتُ فيها سفيراً • قد جرّبني الدّهرُ في زَمَنَي رخائهِ

(١) كأنه يقول • من انت ايها الكوكب الذى أشرقت علينا وهو في معنى الترحيب (٢) العاجم من عجم العود يعجمه اذا عضه للاختبار
(٣) أعصر جمع عصر وهو الدهر وعصرت اي استخرجت ما به وهو على المثل • اى صرت بصيراً بتقلبات الدهر وماجرياته . وحلبت أشطره اي خبرت ضروبه يعني انه مر به خيره وشره وشدته ورخاؤه تشبيها بحلب جميع اخلاف الناقة ما كان منها حفلاً وغير حفل ودارًّا وغير دارّ . وأشطرُ جمع شطر وهو نصف الشيء (٤) الغث المهزول
(٥) فقأ العين قلعها . والمعني انى ما علمت بارض الا ونزلت فيها
(٦) سماط القوم صفهم . والخطب الامر العظيم

وبُؤسِهِ • ولقِيَني بوجهَي بِشرِهِ وعُبوسِهِ • فما بُحتُ لِبُوسِهِ إلّا بلَبُوسِهِ (١)

وإنْ كانَ صرفُ الدّهرِ قِدماً أضرَّ بي
وحمّلني مِن رَيبِهِ ما يُحمِّلُ
لَقد جاءَ بالإحسانِ حيثُ أحلّني
مَحلّةَ صِدقٍ ليسَ عنها مُحوَّلُ

قُلنا : لا فُضَّ فوكَ • وللّهِ أنتَ وأبوكَ • ما يُجرِمُ السّكوتُ إلّا عليكَ • ولا يُحلُّ النُّطقُ إلّا لكَ • فمِن أينَ طلعتَ وأينَ تغرُبُ • وما الذي يحدُو أملَكَ أمامَكَ • ويسوقُ غرضَكَ قُدّامَكَ • قال : أمّا الوطنُ فاليمنُ • وأمّا الوطرُ فالمطرُ • وأمّا السّائقُ فالضُّرُّ والعيشُ المُرُّ • قُلنا : فلو أقمتَ بهذا المكانِ لقاسمناكَ العُمرَ فما دُونَهُ ولصادفتَ منَ الأمطارِ ما يُزرِعُ (٢) • ومنَ الأنواءِ ما يُكرِعُ (٣)

(١) بحت اي أظهرت . لبوسه اى لبؤسه وهوالشدة . والمعنى انى ما شيت الزمن فما ظهرت في حالة شدته وبوسه الا باللباس المناسب لذلك
(٢) ما يزرع أى ما يزرع به (٣) الأنواء جمع نوء وهو النجم اذا مال للمغيب • وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى النجم الساقط فتقول : مطرنا بنوء . وهنا يعني المطر • ويكرع من كرع فى الماء أو في الاناء تناوله بفيه من موضعه من غير

قال : ما أختارُ عليكمْ صَحباً . ولقدْ وجدتُ فِناءكُمْ رَحباً . ولكنْ أمطارُكمْ ماءٌ والماءُ لا يُروِي العِطاشَ . قلنا فأيُّ الأمطارِ يُرويكَ . قال : مَطَرٌ خَلَفِيٌّ (١) وأنشأ يقول :

سِجِسْتانُ أيَّتُها الرَّاحِلَهْ   وبحرٌ يؤُمُّ المُنَى ساحِلَهْ (٢)
سَتَقْصِدُ أرَّجانَ إنْ زُرْتَها   بواحدةٍ مائةً كامِلَهْ (٣)
وفضلُ الأميرِ على ابنِ العميدِ   كفضلِ قُريشٍ على باهِلَهْ (٤)

قال عيسى بنُ هِشامٍ : فخرجَ وودَّعناهُ . وأقمنا بعدَهُ بُرهةً

ان يشرب بكفيه ولا باناء (١) نسبة الى خلف وهو الممدوح الذى يذكره
(٢) سجستان اى اقصدي سجستان . يخاطب راحلته واقصدي رجلا كالبحر فى عطائه . ويؤم يقصد والمنى جمع منية وهى الأماني
(٣) ارجان مشددة بلدة من بلاد فارس يخاطب نفسه . يقول إن زرت ارجان وهي بلد الممدوح لتجدن من مواهب الامير كل مائة منها بواحدة من امانيك (٤) هو ابو الفضل محمد بن العميد كان متوسعاً فى علوم الفلسفة والنجوم وأما الأدب والترسل فلم يقاربه فيه أحد في زمانه وكان وزير ركن الدولة ابن بويه الديلمى والد عضد الدولة من رجال القرن الرابع للهجرة . وكان واسع العطايا وافر الهبات مشهورا وقصده جماعة الشعراء ومدحوه وهو بأرجان ومنهم كان المتنبي وقريش أشرف قبيلة في العرب وباهلة أدني قبيلة يقول ان فضل الامير على ابن العميد الشهير بالعطاء كفضل قريش على باهلة

نشتاقُهُ . ويؤلِمُنا فِراقُهُ . فبينا نحنُ يومَ غَيمٍ في سِمْطِ الثُّريّا جُلوسٌ (١) إذِ المَراكِبُ تُساقُ والجنائبُ تُقادُ (٢) وإذا رجلٌ هَجَمَ علينا . فقلنا : مَنِ الهاجِمُ . فإذا شيخُنا النّاجِمُ . يرفُلُ في نَيْلِ المُنَى . وذَيْلِ الغِنَى . فقُمنا إليهِ مُعانِقينَ وقُلنا : ما وراءَكَ يا عِصامُ (٣) . فقال : جِمالٌ مُوقَرَةٌ (٤) . وبِغالٌ مُثقَلَةٌ . وحقائبُ مُقفَلَةٌ (٥) . وأنشأ يقولُ :

مَولايَ أيُّ رَذيلةٍ لم يأتِها   خَلَفٌ وأيُّ فضيلةٍ لم يأبَها
ما يَسمعُ العافِينَ (٦) إلاّ هاكَها   لفظاً وليسَ يُجابُ إلاّ هاتِها
إنَّ المكارمَ أسفرَتْ عن أوجُهٍ   بيضٍ وكانَ الخالُ في وجَناتِها (٧)

---

(١) السمط الخيط المنظوم فيه الدر ونحوه . وفى سمط الثريا اى مجتمعين كنجوم الثريا (٢) الجنائب جمع جنيبة وهي الدابة التى يقودها الراكب فاذا تعبت المركوبة ركب المجنوبة (٣) عصام هو حاجب النعمان بن المنذر . وأصل المثل وضع للاستخبار من القادم
(٤) موقرة اي محملة والوقر الحمل (٥) والحقائب جمع حقيبة وهي وعاء الثياب (٦) العافى الطالب (٧) المكارم محاسن الفعال . أسفرت اى كشفت وهو تشبيه بان المكارم كالحسان وهو كالخال فى وجناتها والخال من محسنات الوجه

بأبي شمائلَهُ التي تجلو العُلا

ويدًا ترى البركاتِ في حركاتِها (١)

مَنْ عدَّها حسناتِ دهرٍ إنني

مِمَّنْ يعدُّ الدهرَ مِنْ حسناتِها

قال عيسى بنُ هشامٍ : فسألنا اللهَ بقاءهُ . وأنْ يرزقنا لقاءهُ . وأقامَ الناجمُ أيّاماً مُقتصرًا مِنْ لسانهِ . على شكرِ إحسانهِ . ولا يتصرَّفُ مِنْ كلامهِ . إلّا في مدحِ أيّامهِ . والتحدُّثِ بإنعامهِ



﴿٣٨﴾ ﴿ المقامةُ الخلفيةُ ﴾

حدَّثنا عيسى بنُ هشامٍ قال : لمَّا وُلِّيتُ أحكامَ البصرةِ . وانحدرتُ إليها عن الحضرةِ . صحبني في المركبِ شابٌّ . كأنَّهُ العافيةُ في البدنِ . فقال : إنّي في أعطافِ الأرضِ وأطرافِها ضائعٌ لكنّي أعدُّ مدَّ ألفٍ . وأقومُ مقامَ صفٍّ . وهلْ لكَ أنْ

(١) الشمائل الصفات والاخلاق جمع شمال . اى افدى شمائله بابي ويدا معطوف على شمائله

تتخذني صنيعةً . ولا تطلبَ مني ذريعةً (١) . فقلتُ وأيُّ ذريعةٍ آكدُ مِنْ فضلكَ . وأيُّ وسيلةٍ أعظمُ مِنْ عقلكَ . لا بلْ أخدمُكَ خدمةَ الرفيقِ . وأشاركُكَ في السَّعةِ والضِّيقِ . وسرنا فلمّا وصلنا البصرةَ غابَ عنّي أيّاماً فضقتُ لغيبتهِ ذرعاً (٢) . ولمْ أملكْ صبراً . فأخذتُ أفتّشُ جيوبَ البلدِ حتّى وجدتُهُ . فقلتُ : ما الذي أنكرتَ . ولِمَ هجرتَ . فقالَ : إنَّ الوحشةَ تقدحُ في الصدرِ اقتداحَ النارِ في الزندِ فإنْ أُطفئتْ بادتْ وتلاشتْ . وإنْ عاشتْ طارتْ وطاشتْ . والقطرُ إذا تتابعَ على الإناءِ امتلأ وفاضَ . والعتبُ إذا تُركَ فرَّخَ وباضَ (٣) . والحرُّ لا يعلقُهُ شَرَكٌ كالعطاءِ (٤) . ولا يطردُهُ سوطٌ كالجفاءِ (٥) . وعلى كلِّ حالٍ .

(١) الصنيعة الاحسان اى يتخذه صنيعة ويصنع فيه المعروف ويكون تابعا له ولا يطلب منه ذريعة اى وسيلة أخرى

(٢) يقال رجل واسع الذرع اي الخُلق على المثل . وضاق بالامر ذرعه وضاق به ذرعا ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا

(٣) العتب الامر الكريه (٤) يقول : ان الحر الشريف النفس يستعبده الاحسان وفى مثل هذا قوله * إذا انت اكرمت الكريم ملكته *

(٥) يعني ان الحر الكريم ليس اكره عليه من الجفاء ولا اقطع لحبل مودته منه

تَنظُرُ مِنْ عالٍ ، على الكَرِيمِ نَظَرَ إدْلالٍ وعلى اللئيم نَظَرَ إذلالٍ . فمَنْ لَقِينا بأَنْفٍ طَوِيلٍ ، لَقِيناهُ بخُرْطومِ فيلٍ ، ومَنْ لَحَظَنا بنَظَرٍ شَزْرٍ (١) ، بِعْناه بثَمَنٍ نَزْرٍ ، وأنتَ لم تَغْرِسْنِي لِيَقْلَعَنِي غُلامُكَ ، ولا اشْتَرَيْتَنِي لِتَبِيعَنِي خُدَّامُكَ ، والمَرْءُ مِنْ غِلْمانِهِ ، كالكِتابِ مِنْ عُنْوانِهِ ، فإنْ كانَ جَفاؤُهُمْ شَيئاً أَمَرْتَ بِهِ فما الذي أوْجَبَ ، وإنْ لم تَكُنْ عَلِمْتَ بهِ كانَ أعْجَبَ ، ثمَّ قال :

ظَفِرَتْ يَدا خَلَفِ بنِ أحمدَ إنَّهُ
سَهْلُ الفِناءِ مُؤَدَّبُ الخُدَّامِ
أَوَما رَأيتَ الجُودَ يَجْتازُ الوَرَى
ويَحُلُّ مِنْ يَدِهِ بِدارِ مُقامِ

قالَ عيسى بنُ هِشامٍ : ثُمَّ أعْرَضَ وتَبِعْتُهُ أَسْتَعْطِفُهُ ومازِلْتُ أُلاطِفُهُ حتّى انْصَرَفَ ، بعدَ أنْ حَلَفَ أنْ لا أوْرَدْتُ مَنْ أساءَ عِشْرَتَهُ ، فوَهَبْتُ لهُ حُرْمَتَهُ

(١) النظر الشزر ان ينظر بمؤخر العين غضبا وتكبرا . والنزر من كل شئ القليل

﴿٣٨﴾ ﴿ المَقامَةُ النَّيسابُورِيَّةُ ﴾

حَدَّثنا عيسى بنُ هِشامٍ قال : كُنتُ بنَيسابُورَ يومَ جُمُعةٍ فحَضَرْتُ المَفْرُوضةَ ولمَّا قَضَيتُها اجْتازَ بي رَجُلٌ قد لَبِسَ دَنِّيَّةً (١) وتَحَنَّكَ سُنِّيَّةً ، فقلتُ لمُصَلٍّ بجَنْبي : مَنْ هذا ، قال : هذا سُوسٌ لا يَقَعُ إلّا في صُوفِ الأيتامِ ، وجَرادٌ لا يَسْقُطُ إلّا على الزَّرْعِ الحَرامِ ، ولِصٌّ لا يَنْقُبُ إلّا خَزانةَ الأوْقافِ ، وكُرْدِيٌّ لا يُغِيرُ إلّا على الضِّعافِ ، وذِئْبٌ لا يَفْتَرِسُ عِبادَ اللهِ إلّا بينَ الرُّكوعِ والسُّجودِ ، ومُحارِبٌ لا يَنْهَبُ مالَ اللهِ إلّا بينَ العُهُودِ والشُّهودِ . وقد لَبِسَ دَنِّيَّتَهُ ، وخَلَعَ دِينِيَّتَهُ ، وسَوَّى طَيْلَسانَهُ ، وحَرَّفَ يَدَهُ ولِسانَهُ ، وقَصَّرَ سِبالَهُ (٢) ، وأطالَ حِبالَهُ ، وأبْدَى شَقاشِقَهُ (٣)

(١) الدنية قلنسوة القاضي. والسنية عمامة نسبة الى اهل السنة وتحنك أدارها من تحت حنكه (٢) السبال جمع سبلة وهي ما على الشوارب من الشعر (٣) الشقشقة في الاصل ما يخرجه البعير من فيه اذا هاج ثم اطلق على ذرابة اللسان فقيل شقشقة لسان ويقال للثرثار الكثير الكلام ابدى شقاشقه ومخارقه ، اى تمويهه وكذبه من التخرق وهو خلق الكذب

وغطّى مخارقَهُ • وبيّضَ لحيتَهُ • وسوّدَ صحيفتَهُ • وأظهرَ ورعَهُ • وسترَ طمعَهُ • قلتُ : لعنَ اللهُ هذا فمنْ أنتَ • قال : أنا رجلٌ أُعرَفُ بالإسكندريّ • فقلتُ : سقى اللهُ أرضاً أنبتتْ هذا الفضلَ وأباً خلّفَ هذا النسلَ • فأينَ تريدُ • قال : الكعبةَ • فقلتُ : بخٍ بخٍ بأكلِها ولمّا تُطبخْ (١) • ونحنُ إذاً رفاقٌ • فقال : كيفَ ذلكَ وأنا مُصعِّدٌ وأنتَ مُصوِّبٌ • قلتُ : فكيفَ تصعدُ إلى الكعبةِ • قال : أمّا أني أريدُ كعبةَ المُحتاجِ • لا كعبةَ الحُجّاجِ • ومشعرَ الكرمِ • لا مشعرَ الحرمِ • وبيتَ النبيِّ • لا بيتَ الهدْي • (٢) وقبلةَ الصِّلاتِ • لا قبلةَ الصلاةِ • ومِنى الضيفِ لا مِنى الخيفِ • قلتُ : وأينَ هذهِ المكارمُ • فأنشأ يقول :

بحيثُ الدِّينُ والمَلِكُ المؤيَّدْ ... وخدُّ المكرُماتِ بهِ مُورَّدْ
بأرضٍ تنبتُ الآمالُ فيها ... لأنَّ سحابَها خلفُ بنُ أحمدْ

---

(١) بخ كلمة فخر . والعرب تقول للشيء تمدحه بخ بخ وتقال لتعظيم الأمر وتفخيمه (٢) الهدى ما يساق الى الكعبة من الابل والغنم والبقر لينحر قربة الى الله تعالى شأنه • والصلات جمع صلة العطية

(٣٨) المقامة العلمية

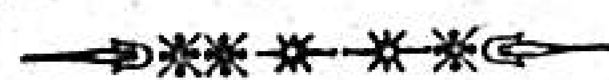
حدّثنا عيسى بنُ هشامٍ قال : كنتُ في بعضِ مطارحِ الغربةِ مجتازاً فإذا أنا برجلٍ يقولُ لآخرَ : بمَ أدركتَ العلمَ وهوَ يجيبهُ قال : طلبتهُ فوجدتهُ بعيدَ المرامِ • لا يُصطادُ بالسهامِ • ولا يُقسمُ بالأزلامِ (١) • ولا يُرى في المنامِ • ولا يُضبطُ باللجامِ • ولا يُورثُ عن الأعمامِ • ولا يُستعارُ منَ الكرامِ • فتوسّلتُ إليهِ بافتراشِ المدرِ (١) • واستنادِ الحجرِ • وردِّ الضجرِ • وركوبِ الخطرِ • وإدمانِ السهرِ • واصطحابِ السفرِ • وكثرةِ النظرِ • وإعمالِ الفكرِ • فوجدتهُ شيئاً لا يصلحُ إلّا للغرسِ • ولا يُغرسُ إلّا في النفسِ • وصيداً لا يقعُ إلّا في النَّدرِ (٣) • ولا ينشبُ إلّا في الصدرِ • وطائراً لا يخدعهُ إلّا قنصُ اللفظِ • ولا يعلقهُ إلّا شَرَكُ الحفظِ • فحملتهُ على الروحِ وحبستهُ على العينِ • وأنفقتُ منَ العيشِ وخزنتُ في القلبِ • وحرّرتُ بالدرسِ • واسترحتُ منَ النظرِ

---

(١) الأزلام جمع زلم سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية
(٢) المدر الطين اليابس (٣) يقال شيء ندر أي نادر

إلى التَّحقيقِ • ومِنَ التَّحقيقِ إلى التَّعليقِ • واستَعَنْتُ في ذلك بالتَّوفيقِ • فسَمِعتُ مِنَ الكلامِ ما فَتَقَ السَّمْعَ ووَصَلَ إلى القلبِ وتَغلغَلَ في الصَّدْرِ • فقلتُ : يا فتى ومِنْ أينَ مَطْلَعُ هذهِ الشَّمْسِ فجعَلَ يقول :

إسكندريَّةُ داري　　لو قَرَّ فيها قَراري
لكنَّ بالشَّامِ لَيلي　　وبالعراقِ نهاري



(٤٠) المقامةُ الوَصِيَّةُ

حدَّثنا عيسى بنُ هشامٍ قال : لمَّا جهَّزَ أبو الفتحِ الإسكندريُّ وَلَدَهُ للتِّجارةِ أقعدَهُ يُوصِيهِ فقالَ بعدَ ما حمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ وصلَّى على رسولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : يا بُنيَّ إنِّي وإنْ وَثِقْتُ بمَتانةِ عقلِكَ • وطَهارةِ أصلِكَ فإنِّي شفيقٌ والشَّفيقُ سيِّئُ الظَّنِّ [1] ولستُ آمَنُ عليكَ النَّفسَ وسُلطانَها • والشَّهوةَ وشيطانَها • فاستعِنْ عليهما نهارَكَ بالصَّومِ • وليلَكَ بالنَّومِ • إنَّهُ لَبوسٌ ظِهارتُهُ الجوعُ • وبِطانتُهُ الهُجوعُ • وما لَبِسَهما أسدٌ إلَّا لانَتْ سَوْرَتُهُ [2] • أفهِمْتَهُما

(١) قال الشاعر : إنّ الصديق بسوء ظن مولع * (٢) السورة الشدة

يا ابنَ الخبيثةِ • وكما أخشى عليكَ ذاكَ فلا آمَنُ عليكَ لِصَّينِ أحدُهُما الكَرَمُ • واسمُ الآخرِ القَرَمُ [1] • فإيَّاكَ وإيَّاهُما إنَّ الكرَمَ أسرَعُ في المالِ مِنَ السُّوسِ • وإنَّ القَرَمَ أشأمُ مِنَ البَسوسِ [2] • ودَعْني مِنْ قولِهِم إنَّ اللهَ كريمٌ إنَّها خُدعةُ الصَّبيِّ عنِ اللَّبَنِ [3] • بَلَى إنَّ اللهَ لَكريمٌ ولكنْ كرَمُ اللهِ يَزيدُنا ولا يَنقُصُهُ ويَنفعُنا ولا يَضُرُّهُ ومَنْ كانَتْ هذهِ حالُهُ • فلْتَكرُمْ خِصالُهُ • فأمَّا كرَمٌ لا يَزيدُكَ حتَّى يَنقُصَني • ولا يَريشُكَ حتَّى يَبْريني [4] • فخِذلانٌ لا أقول

(١) القرم شدة الشهوة الى أكل اللحم (٢) البسوس اسم امرأة وهي خالة جساس بن مُرّة الشيباني كانت لها ناقة فرآها كليبُ وائل في حماه وقد كسرت بيض طير كان قد أجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت الحرب بين بكر وتغلب بسببها أربعين سنة . حتى ضربت بها العرب المثل في الشؤم (٣) الخدعة مايخدع به اي قولهم ان الله كريم خدعة لاستنزاف الأموال وهي بمثابة مايخدعون به الصبي عن اللبن وأصل المثل : لمعاوية وذلك ان علياً كرم الله وجهه أرسل الى معاوية رضى الله عنهما ليأخذه بالبيعة فاستعجل عليه فقال معاوية : انها ليست بخدعة الصبي عن اللبن هو أمر له ما بعده فأبلعني ريقي (٤) يقال راش سهمه ريشاً اذا ركب عليه الريش ورشت السهم ألزقت عليه الريش ويقال فلان يبرى النبل ويريشها اى يعمل لها ريشاً وفلان لا يريش ولا يبرى اى لا يضر ولا ينفع

عَبْقَرِيٌّ • ولكِنْ بَقَرِيٌّ (١) • أفهِمْتَهُمَا يا ابنَ المَشْؤُومَةِ إنما التِّجارَةُ تَنْبِيطُ الماءِ مِنَ الحِجارَةِ (٢) • أفتَتْرُكُهُ وهوَ مُعرِضٌ ثُمَّ تَطلُبُهُ وهو مُعْوِزٌ (٣) أفهِمْتَهُما لا أُمَّ لكَ • إنهُ المالُ عافاكَ اللهُ فلا تُنْفِقَنَّ إلا مِنَ الرِّبْحِ • وعليكَ بالخُبْزِ والمِلْحِ ولكَ في الخَلِّ والبَصَلِ رُخْصَةٌ ما لم تُذِمَّهُما ولم تَجمَعْ بَينَهُما • واللَّحمُ لَحمُكَ وما أراكَ تأكُلُهُ • والحَلْوُ طَعامُ مَنْ لا يُبالي على أيِّ جَنبيهِ يَقَعُ • والوَجَباتُ (٤) عَيشُ الصَّالِحينَ • والأكلُ على الجُوعِ واقِيَةُ الفوتِ • وعلى الشِّبَعِ داعِيَةُ الموتِ • ثُمَّ كُنْ مَعَ النَّاسِ كلاعِبِ الشِّطْرَنجِ خُذْ كلَّ ما مَعَهُمْ واحفَظْ كلَّ ما مَعَكَ • يا بُنَيَّ قد أسمَعْتُ وأبلَغْتُ • فإنْ قَبِلْتَ فاللهُ حَسْبُكَ • وإنْ أبَيْتَ فاللهُ حَسِيبُكَ • وصلّى اللهُ على سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلى آلهِ وصَحبِهِ أجمعينَ

---

(١) العبقر موضع تزعم العرب انه كثير الجن ثم نسبوا اليه كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعته وقوته . فقالوا رجل عبقري اى كامل وثوب عبقري . وبقرى نسبة الى البقر (٢) أنبط الماء استخرجها . ونبط نبع (٣) يقال أعوزني الشيء قل عندي مع حاجتي اليه والاعواز الفقر (٤) الوجبات جمع وجبة وهي الأكلة في اليوم والليلة مرة

(٤١) المَقامةُ الصَّيمَريَّةُ

حدَّثنا عيسى بنُ هشامٍ قال: قالَ مُحمَّدُ بنُ إسحاقَ المَعرُوفُ بأبي العَنْبَسِ الصَّيمَرِيُّ إنَّ مِمَّا نَزَلَ بي مِنْ إخواني الذينَ اصطَفَيتُهُمْ وانتَخَبتُهُمْ وادَّخَرتُهُمْ للشَّدائِدِ ما فيهِ عِظَةٌ وعِبرَةٌ وأدَبٌ لِمَنِ اعتَبَرَ واتَّعَظَ وتأدَّبَ • وذلكَ إنِّي قَدِمتُ مِنَ الصَّيمَرَةِ (١) إلى مَدينَةِ السَّلامِ ومَعي جِرابُ دَنانيرَ ومِنَ الخُرثيِّ (٢) والآلَةِ وغَيرِ ذلكَ ما لا أحتاجُ مَعهُ إلى أحَدٍ • فَصَحِبتُ مِنْ أهلِ البُيُوتاتِ والكُتَّابِ والتُّجَّارِ • ووُجوهِ الثَّناءِ (٣) مِنْ أهلِ الثَّروَةِ واليَسارِ • والجِدَةِ والعَقارِ • جَماعةً اختَرتُهُمْ للصُّحبَةِ • وادَّخَرتُهُمْ للنَّكبَةِ فلَمْ نَزَلْ في صَبوحٍ وغَبوقٍ (٤) نَتَغَذَّى بالجِدايا الرُّضَّعِ والطَّباهِجاتِ (٥)

---

(١) الصيمرة بلدة قرب الدينور ، وناحية بالبصرة بفم نهر مَعقل (٢) الخرثي أثاث البيت . أو أراد المتاع (٣) الثناء المدح ووجوه الثناء أي الوجهاء أصحاب الذكر المستحقون للثناء . والجدة الغنى (٤) الصبوح كل ما أكل أو شرب غُدوَةً وهو خلاف الغبوق (٥) الطباهجة فارسي معرب تباهة ضرب من قَليّ اللحم

الفارسيةِ • والمُدقّقاتِ الإبراهيميةِ (١) • والقلايا المُحرقةِ (٢) • والكبابِ الرَّشيديّ والحُملانُ وشرابُنا نبيذُ العسلِ وسماعُنا من المُحسنات الحُذّاق • المَوصوفاتِ في الآفاقِ • ونقلُنا اللوزُ المقشّرُ والسُّكرُ والطبرزدُ (٣) • وريحانُنا الوردُ • وبخورُنا النَّدُّ (٤) • وكنتُ عندهم أعقلَ من عبدِ اللهِ بنِ عبّاسٍ • وأظرفَ من أبي نُواسٍ • وأسخى من حاتمٍ • وأشجعَ من عمرٍو (٥) • وأبلغَ من سَحبانِ وائلٍ • وأدهى من قصيرٍ (٦) • وأشعرَ من جريرٍ •

(١) المدققة نوع من الأطعمة نسبة على ما قيل الى ابراهيم ابن المهدي لأنه كان شغف بها (٢) القلايا ما يُقلى من الأطعمة والمحرقة أي التي تحرق الفم وهي حارة أو مما يضاف اليها من التوابل الحرّيفة والرشيدى نسبة الى هرون الرشيد . والحملان جمع حَمل وهوالخروف

(٣) الطبرزد السكر معرّب كأنه نحت من نواحيه بالفأس

(٤) الند طيب معروف أو العنبر (٥) هو أحد كبار الصحابة المشهورين عمرو بن معديكرب الزبيدى (٦) هوقصير بن سعد اللخمى من دهاة العرب وكان من ثقات جذيمة بن الأبرش فاحتالت الزباء ملكة الجزيرة على جذيمة وقتلته ولما علم قصير بقتل جذيمة وكان قد أشار عليه بعدم الثقة لها . سار حتى قدم على عمرو بن عديّ وهو بالحيرة فقال له : تهيأ واستعد ولا تبطلن دم خالك . قال : وكيف لي بها

وأعذبَ من ماءِ الفُراتِ • وأطيبَ من العافيةِ • لبذلي ومُروءتي • وإتلافِ ذخيرتي • فلمّا خفَّ المتاعُ وانحطَّ الشِّراعُ (١) • وفرغَ الجرابُ • تبادرَ القومُ البابَ • لمّا أحسّوا بالقصّةِ • وصارت في قلوبهم غُصّةً (٢) • ودعوني بُرصةً (٣) • وانبعثوا للفرارِ • كرَميةِ الشّرارِ • وأخذتهم الضَّجرةُ • فانسلّوا قطرةً قطرةً • وتفرّقوا يمنةً ويسرةً • وبقيتُ على الآجُرّةِ (٤) • قد أورثوني الحسرةَ • واشتملتْ منهم عليَّ العبرةُ • لا أساوي بَعرةً • وحيداً فريد كالبومِ • الموسومِ بالشّومِ • أقعُ وأقومُ كأنَّ الذي كنتُ فيهِ

فقال قصير اجدع أنفي واضرب ظهري ودعني و إياها ففعل ثم قدم على الزباء وهو مجدوع الأنف مضروب الظهر فقالت ما الذى أري بك يا قصير ؟ قال : زعم عمرو اني قدغررت خاله ففعل بى ما ترين فأكرمته ووثقت به ومازال بها حتى خدعها ومهد لعمرو الطريق وحمل الرجال على الجمال ودخلت المدينة باسم هدايا وقتلت الزباء

(١) الشراع شراع السفينة : يريد انحطاط حاله ونفاد ماله وأفول نجم سعده (٢) الغصة ما اعترض فى الحلق وأشرق (٣) والبرصة واحد البراص وهي بقاع في الرمل لاتنبت اي لقبوه بهذا الاسم اشارة الى انه كالبقاع الخالية لا تفيد (٤) الآجرة الطين المحروق اى تركوه في فقر مدقع لا يملك فتيلا ولا نقيراً

لم يَكُنْ • ونَدِمتُ حِينَ لم تَنفَعنى النَّدامةُ فبُدِّلتُ بالجَمالِ وَحشةً وصارَتْ بى طُرْشةٌ • كأنى راهِبٌ عُبَّادِىٌّ (١) • وحَصلْتُ فى بَيتى وَحدِي • مُتفتِّتةً كَبِدِى • لِتَعْسِ جَدِّي (٢) • قد قَرَّحتْ دُموعي خَدِّي • أَعمُرُ مَنزِلاً دَرَسَتْ طُلولُهُ • وعَفَتْ مَعالِمُهُ سُيولُه (٣) فأضحَى وأمسَى بِرَبعِهِ الوُحوشُ • تَجُولُ وتَنُوشُ • وقد ذَهَبَ جاهِى • ونَفِدَتْ صِحاحِي • وقَلَّ مُراحِى وسَلَحْتُ في راحِي (٤) ورَفَضَنى النُّدماءُ • والإِخوانُ القُدَماءُ • لا يُرفَعُ لي رَاسٌ • ولا أُعَدُّ مِنَ النَّاسِ • أَوتَحُ مِنْ بَزِيعِ الهَرَّاسِ (٥) • ورَزِينِ المَرَّاسِ • أَتَرَدَّدُ على الشَّطِّ • كأنى راعِي البَطِّ • أَمشِى وأنا حافي •

(١) عُبادى نسبة الى عباد جمع عابد (٢) الجد الحظ (٣) عفت محت يتعدى ولا يتعدى (٤) الصحاح جمع صحيح يريد ان ماله نفد ونقص بعد ان كان صحيحا والمراح مأوى الراحة اي وقلّت لدىّ الراحة والراح الراحة يقول : كأني بنفاد أموالى واقلال راحتى قد سلحت وأبدلت الراحة بما يقذرها من التعب والشقاء (٥). الوتح القليل التافه من كل شئ • وبزيع اسم رجل والهراس لقبه وكذا رزين المراس . اى أقل من هذين الرجلين قدراً ومكانة وكانا على ما يفهم أنهما من أخس الناس وأنذلهم

وأتبَعُ الفَيافي • عَينى سَخِينةٌ (١) ونفسى رَهِينةٌ • كأنيَ مَجنونٌ قد أُفلِتَ مِنْ دَيرٍ • أو عَيْرٌ يَدُورُ في الحَيرِ (٢) • أَشدُّ حُزناً مِنَ الخَنساءِ على صَخرٍ • ومِن هِندٍ على عَمْرٍو (٣) • وقد تاهَ عَقلى وتلاشَتْ صِحَّتِي • وفَرَغَتْ صُرَّتى (٤) • وفَرَّ غُلامِى • وكَثُرَتْ أحلامِي • وجُزْتُ فى الوَسواسِ المِقدارَ • وصِرتُ بمنزِلَةِ العُمَّارِ (٥) • وشيطانِ الدَّارِ . أَظهرُ بالَّليلِ وأَخفَي بالنَّهارِ . أشأمُ مِنْ حفّارٍ (٦) . وأَثقَلُ مِنْ كِراءِ الدَّارِ - وأرعَنُ مِنْ طِيطِيءِ القَصّارِ (٧) . وأحمَقُ مِنْ داوُدَ العَصّارِ . قد حالفَتنى القِلّةُ . وشَمَلَتني الذِّلّةُ . وخَرَجتُ مِنَ المِلَّةِ . وأُبغِضتُ فى

(١) سُخنة العين نقيض قرتها يقال سخنت عينه من حرارة ويقال أسخن الله عينه اى أبكاه (٢) الحير شبه الحظيرة وهي ما يعمل للابل من شجر ليقيها البرد . اوالحِمَى والعيرالحمار (٣) لعله أراد عمرو بن هند المذكورة من ملوك الحيرة وهو ابن المنذر بن ماء السماء

(٤) الصرة شَرْج الدراهم ونحوها (٥) العمار الذين يعمرون البيت من الجن والشياطين وهذا معتقَد تلهج به العوام

(٦) الحُفار الذين يحفرون المقابر استعدادا لدفن من يموت

(٧) الارعن الاهوج في منطقه والاحمق

اللهِ وكنتُ أبا العَنبَسِ (١) . فصِرْتُ أبا عَمَلَّسٍ . قد ضَلِلْتُ المَحَجَّةَ (٢) . وصارتْ عليَّ الحُجَّةُ . لا أجِدُ لي ناصراً . والإفلاسُ عندي أراهُ حاضراً . فلمّا رأيتُ الأمْرَ قد صَعُبَ . والزَّمانَ قد كَلِبَ (٣) . التَمَسْتُ الدِّرْهَمَ فإذا هو مَعَ النَّسْرَيْنِ (٤) . وعِندَ مُنْقَطِعِ البَحرَيْنِ وأبعَدُ منَ الفَرْقَدَيْنِ . فخَرَجْتُ أَسِيحُ . كأني المَسِيحُ . فجُلْتُ خُراسانَ . الخرابَ منها والعمرانَ . إلى كَرْمانَ وسِجِسْتانَ وجِيلانَ إلى طَبَرِسْتانَ وإلى عُمانَ . إلى السِّنْدِ والهِنْدِ والنُوبَةِ والقُبْطِ واليَمَنِ والحِجازِ ومكّةَ والطّائِفِ أُجولُ البَرارِيَّ والقِفارَ . وأصْطَلي بالنّارِ . وآوي مَعَ الحِمارِ . حتّى اسْوَدَّتْ وَجْنَتايَ . وتَقَلَّصَتْ خُصْيَتايَ (٥) . فجَمَعْتُ مِنَ النّوادِرِ والأخبارِ . والفَوائِدِ

(١) العنبس من أسماء الاسد . والعملس الذئب الخبيث والكلب الخبيث قال الشنفري في لاميته:

ولى دونكم أهلون سِيد عَملس * وأرقط زُهلول وعَرفاء جَيْأل

والمعنى : صرت ذليلا ممقوتا بعد ان كنت عزيزا قويا كالأسد

(٢) المحجة الطريق الواضح (٣) كلب الزمان اشتد . والكلبة الشدة والضيق (٤) النسران كوكبان : الواقع والطاير (٥) تقلصت تكمشت وانقبضت وذلك من شدة التعب وكثرة الرحيل وعدم الراحة

والآثارِ . وأشعارِ المُتَطَرِّفينَ . وسُخْفِ المُلْهِينَ . وأسمارِ المُتَيَّمِينَ . وأحكامِ المُتَفَلْسِفِينَ . وحِيَلِ المُشَعْوِذِينَ . ونَوامِيسِ المُتَمَخْرِقِينَ (١) . ونَوادِرِ المُنادِمِينَ . ورِزْقِ المُنَجِّمِينَ . ولُطْفِ المُتَطَبِّبِينَ . وكِيادِ المُخَنَّثِينَ . ودَخْمَسَةِ الجَرابِزَةِ (٢) وشَيْطَنَةِ الأبالِسَةِ . ما قَصَّرَ عنهُ فُتْيا الشَّعْبِيِّ . وحِفْظُ الضَّبِّيِّ . وعِلْمُ الكَلْبِيِّ (٣) . فاسْتَرْفَدْتُ واجْتَدَيْتُ (٤) . وتَوَسَّلْتُ وأَكْدَيْتُ . ومَدَحْتُ وهاجَيْتُ . حتّى كَسَبْتُ ثَرْوَةً مِنَ المالِ واتَّخَذْتُ مِنَ

(١) الشعوذة خفة فى اليد وأخذ كالسحر يرى الشيء بغير ماعليه أصله في رأى العين والناموس الشرك والحيلة والمتمخرقون هم الافاكون المتخرقون (٢) الدخمسة الخب والخداع . والجرابزة جمع جُرْبُز وهو الخب الخبيث (٣) الشعبي هو ابو عمرو ابن عامر بن شراحيل الشعبي إمام جليل القدر وافر العلم من كبار التابعين . والكلبي هو محمد بن السائب الكلبي كان اماما في علم التفسير وعلم النسب . والضبي هو المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي اللغوى الشهير .

(٤) الاسترفاد الاستعانة واجتداه سأله حاجته وأكدى اى ألح فى المسألة قال الشاعر * فلا نحن نكديها ولا هي تبذل *

اى فلا نحن نلح عليها ولا هي تبذل مالديها

الصفائحِ الهنديَّةِ • والقُضُبِ اليمانيةِ (١) • والدُّروعِ السابريَّةِ (٢) •
والدَّرَقِ التِّبَّتيَّةِ (٣) • والرِّماحِ الخطّيَّةِ (٤) • والحِرابِ البَرْبَريَّةِ •
والخيلِ العِتاقِ الجُرْديَّةِ (٥) • والبغالِ الأرمنيةِ • والحُمُرِ المَرِيسيَّةِ (٦)
والدَّيابيجِ الرُّوميَّةِ (٧) • والخُزُوزِ السُّوسيَّةِ (٨) • وأنواعِ الطُّرَفِ
واللُّطَفِ • والهدايا والتُّحَفِ • مع حُسْنِ الحالِ • وكَثْرةِ المالِ •
فلمّا قَدِمتُ بغدادَ وجَدَ القومُ خبري • وما رُزِقتُهُ في سَفَري •

---

(١) القضب السيوف واحدها قضيب (٢) السابرية الدرع الدقيقة النسج فى احكام (٣) الدرق واحدها درقة محركة الجحفة «وهي ترس من جلد بلا خشب ولا عَقَب» وتبتية نسبة الي تُبَّت مملكة متاخمة لمملكة الصين وفي شمال الهند (٤) الخطية نسبة الى الخط مرفأ السفن بالبحرين ونسبت اليه لأنها تباع به (٥) العتق فى الخيل النجابة • والجردية نسبة الى الجرد جمع أجرد وهو الفضاء الذي لانبات به . ونسبوا الخيل الي ذلك على التشبيه فقالوا فرس أجرد قصير الشعر وهو مدح . والاجرد أيضا الذى يسبق الخيل وينجرد عنها لسرعته

(٦) مريس من بلدان الصعيد وقيل مريس أدنى بلاد النوب التى تلى أرض اسوان (٧) الديابيج جمع ديباج وهو ضرب من الثياب الحريرية

(٨) الخزوز جمع خز وهو المنسوج من الصوف والحرير • والسوس كورة بالأهواز وبلد بالمغرب وهو السوس الاقصى

سُرُّوا بمَقْدَمي • وصاروا بأجمعِهم إليَّ يشكون ما عندهم من
الوَحْشةِ لفقدي • وما نالهم لبُعدي • وشكوا شِدَّةَ الشوقِ •
ورُزْءَ التَّوْقِ (١) • وجعل كلُّ واحدٍ منهم يعتذرُ مما فعل ويُظهرُ
النَّدمَ على ما صنعَ • فأوهمتُهم أني قد صفحتُ عنهم ولم أُظهرْ لهم
أثرَ المَوْجِدةِ عليهم (٢) بما تقدَّم فطابتْ نفوسُهم • وسكنتْ
جوارحُهم • وانصرفوا على ذلك وعادوا إليَّ في اليومِ الثاني
فحبستُهم عندي ووجَّهتُ وكيلي إلى السُّوقِ فلم يَدَعْ شيئاً تقدَّمتُ
إليه بشرائهِ إلّا أتى به وكانت لنا طبّاخةٌ حاذقةٌ فاتَّخذتُ عشرين
لوناً من قلايا مُحرَّقاتٍ • ونوادرَ مُعدَّاتٍ • وأكلنا وانتقلنا إلى
مجلسِ الشرابِ فأحضرتُ لهم زهراءَ خندريسيةً (٣) • ومغنياتٍ
حِسانٌ مُحسِناتٌ • فأخذوا في شأنِهم وشربنا • فمضى لنا أحسنُ
يومٍ يكونُ • وقد كنتُ استعددتُ لهم بعددِهم خمسةَ عشرَ

---

(١) التوق الاشتياق والرزء المصيبة اي ما يجدونه من الأثر فى النفس عند فرط الاشتياق (٢) يقال وجد عليه فى الغضب وجداً وموجدة غضب . وفي الحديث اني سائلك فلا تجد على اي فلاتغضب من سؤالى (٣) زهراء اي زاهرة مشرقة اللون . وخندريسية من صفات الخمر

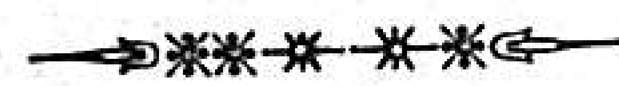
صِناً مِنْ صِنانِ الباذنجانِ (١) • كلُّ صِنٍّ بأربعةِ آذانٍ • واستأجرَ
غلامي لكلِّ واحدٍ منهم حمّالاً كلُّ حمّالٍ بدرهمينِ وعرّفَ
الحمّالينَ منازلَ القومِ وتقدّمَ إليهم بالموافاةِ بعشاءِ الآخرةِ •
وتقدّمتُ إلى غلامي وكانَ داهيةً أن يدفعَ إلى القومِ بالمنِّ والرطلِ (٢)
ويصرفَ لهم وأنا أتجرُ بينَ أيديهم النَّدَّ والعودَ والعنبرَ • فما
مضتْ ساعةٌ إلّا وهم من السُّكرِ أمواتٌ لا يعقلونَ • ووافانا
غلمانُهم عندَ غروبِ الشمسِ كلُّ واحدٍ منهم بدابّةٍ أو حمارٍ
أو بغلةٍ • فعرّفتُهم أنّهم عندي الليلةَ بائتونَ فانصرفوا • ووجّهتُ
إلى بلالٍ المزيّنِ فأحضرتُه وقدّمتُ إليه طعاماً فأكلَ وسقيتُه
من الشرابِ النقيِّ فشربَ حتى ثملَ • وجعلتُ في فيهِ دينارينِ
أحمرينِ وقلتُ : شأنَك والقومَ • فحلقَ في ساعةٍ واحدةٍ خمسَ
عشرةَ لحيةً فصارَ القومُ جُرداً مُرداً كأهلِ الجنّةِ • وجعلتُ
لحيةَ كلِّ واحدٍ منهم مصرورةً في ثوبِه ومعها رقعةٌ مكتوبٌ
فيها : مَن أضمرَ بصديقِه الغدرَ وتركَ الوفاءَ كانَ هذا مكافأتَه
والجزاءُ • وجعلتُها في جيبِه وشددناهم في الصنانِ ووافى الحمّالونَ

(١) الصن بالكسر شبه السلة المطبقة يجعل فيها الخبز وغيره
(٢) المن كيل

عشاءَ الآخرةِ • فحملوهم بكرةٍ خاسرةٍ (١) • فحصلوا في منازلِهم •
فلمّا أصبحوا رأوا في نفوسِهم همّاً عظيماً • لا يخرجُ منهم تاجرٌ
إلى دكّانِه • ولا كاتبٌ إلى ديوانِه • ولا يظهرُ لإخوانِه •
فكانَ كلَّ يومٍ يأتي خلقٌ كثيرٌ من خَوَلِهم (٢) • من نساءٍ وغلمانٍ
ورجالٍ يشتمونني • ويستحكمونَ اللهَ عليَّ وأنا ساكتٌ لا أردُّ
عليهم جواباً ولا أعبأُ بمقالِهم • وشاعَ الخبرُ بمدينةِ السلامِ بفعلي
معهم ولم يزلِ الأمرُ يزدادُ حتى بلغَ الوزيرَ القاسمَ بنَ عبيدِ اللهِ
وذلكَ أنّه طلبَ كاتباً له فافتقدَه فقيلَ إنه في منزلِه لا يقدرُ
على الخروجِ • قال : ولِمَ • قيلَ : من أجلِ ما صنعَ أبو العنبسِ
لأنّه كانَ امتُحنَ بعشرتِه ومنادمتِه • فضحكَ حتى كادَ يبولُ في
سراويلِه أو بالَ • واللهُ أعلمُ • ثمّ قال : واللهِ لقد أصابَ وما أخطأَ
فيما فعلَ • ذروه فإنّه من أعلمِ الناسِ بهم • ثمّ وجّهَ إليَّ خلعةً
سنيّةً وقادَ فرساً بمركبٍ وحملَ إليَّ خمسينَ ألفَ درهمٍ لاستحسانِه
فعلي • ومكثتُ في منزلي شهرينِ أنفقُ وآكلُ وأشربُ • ثمّ
ظهرتُ بعدَ الاستتارِ فصالحني بعضُهم لعلمِه بما صنعَ الوزيرُ •
وحلفَ بعضُهم بالطلاقِ الثلاثِ وبعتقِ غلمانِه وجواريهِ أنّه

(١) اى غير نافعة (٢) الخول العبيد والاماء وغيرهم من الحاشية

لا يُكلّمني مِنْ رأسهِ أبداً • فلا واللهِ العظيمِ شأنُهُ • العليّ برهانُه . ما اكترثتُ بذلكَ ولا باليتُ • ولا أوجعَ بطني • ولا ضرّني بل سرّني • وإنما كانتْ حاجةٌ في نفسِ يعقوبَ قضاها • وإنما ذكرتُ هـذا ونبّهتُ عليهِ ليُؤخذَ الحذرُ مِنْ أبناءِ الزّمنِ ويُترَكَ الثّقةُ بالإخوانِ الأنذالِ السّفلِ . واللهُ المستعانُ وعليهِ التّكلانُ



«٤٢» المقامةُ الدّيناريّةُ

حدّثنا عيسى بنُ هشامٍ قال : اتّفقَ لي نذرٌ نذرتُهُ في دينارٍ أتصدّقُ بهِ على أشحذِ رجلٍ ببغدادَ • وسألتُ عنهُ فدُلِلتُ على أبي الفتحِ الإسكندريّ • فمضيتُ إليهِ • لأتصدّقَ بهِ عليهِ . فوجدتُهُ في رُفقةٍ • قدِ اجتمعتْ عليهِ في حلقةٍ • فقلتُ : يا بني ساسانَ أيُّكمْ أعرفُ بسلعتِهِ (١) • وأشحذُ في صنعتِهِ • فأُعطيَهُ هذا الدّينارَ • فقال الإسكندريّ : أنا • قال آخرُ مِنَ الجماعةِ :

(١) بنو ساسان اسم يطلق على الشحاذين . والسلعة التجارة

لا بلْ أنا • ثمّ تناقشا وتهارشا (١) حتى قلتُ : لِيَشتمْ كلٌّ منكما صاحبَهُ • فمنْ غلبَ سلبَ • ومنْ عزّ بزّ (٢) • فقال الإسكندريّ : يا بردَ العجوزِ (٣) . يا وسخَ الكوزِ يا درهماً لا يجوزُ (٤) • يا سنةَ البؤسِ (٥) • يا كوكبَ النّحوسِ . يا وطأَ الكابوسِ . يا تخمةَ الرّؤوسِ . يا أمّ حُبينَ (٦) . يا رمدَ العينِ . يا غداةَ البينِ (٧) . يا فراقَ المحبّينَ . يا ساعةَ الحينِ (٨) . يا مقتلَ الحسينِ يا ثقلَ الدّينِ . يا سمةَ الشّينِ (٩) . يا بريدَ الشّؤمِ . يا طريدَ اللّؤمِ . يا ثريدَ الثّومِ . يا منعَ الماعونِ . يا سنةَ الطّاعونِ .

(١) الهراش الخصام . وفي الحديث يتهارشون تهارش الكلاب اى يتقاتلون ويتواثبون (٢) البز النزع وأخذ الشئ بجفاء وقهر كالابتزاز وعز غلب . وفي القرآن الكريم « وعزني في الخطاب » اى غلبني

(٣) أيام العجوز عند العرب خمسة أيام شديدة البرد . وقيل سبعة وهي تأتي في أواخر الشتاء (٤) الدرهم الذي لايجوز اى الذى لا يستعمل ولا يقضى به لأنه مغشوش فيكون على صاحبه خسارة

(٥) البؤس الشدة والضيق (٦) أم حبين دويبة (٧) البين الفراق اي حين الفراق وهو الوقت الصعب على قلوب الاحباب وقد نفرت منه الشعراء وذمته كما نفروا من غراب البين (٨) الحين الهلاك

(٩) السمة العلامة . والشين العار

يا تنحنح المضيف • إذا كسر الرغيف • يا جشاء المخمور [1] •
يا نكهة الصقور [2] • يا وتد الدور [3] • يا أربعاء لا تدور [4] •
يا طمع المقمور [5] • يا مؤاكلة العميان • يا شفاعة العريان •
يا سبت الصبيان • والله لو وضعت إحدى رجليك على أروند [6] •

---

(١) الجشاء والتجشؤ تنفس المعدة ، والمخمور الذي شرب الخمر فخامرت عقله (٢) النكهة رائحة الفم وذلك ان الصقر يوصف بالبخر ونتن الفم لأكله اللحم (٣) الوتد ما رُزّ فى الحائط أوالارض من الخشب . وفى المثل أذل من وتد بقاع . وذلك لانه يُدقّ أبدا . والقاع المستوي من الارض قال الشاعر :

ولن يقيم على حال يراد به * الا الأذلان عير الحى والوتد

(٤) فى المثل أثقل من اربعاء لا تدور وذلك اذا كان فى آخر الشهر فهو لا يعود . قال ابن الحجاج :

يا أربعاء لا تدور * به محاقات الشهور

(٥) المقمور الذي لعب القمار فغلب (٦) أروند إسم جبل نزه خضر نضر مطل على مدينة همذان . واهل همذان كثيرا ما يذكرونه فى أحاديثهم وأشعارهم ويعدونه من أجل مفاخر بلدهم قال الشاعر:

تذكرت من أروند طيب نسيمه * فقلت لقلبي بالفراق سليم
سقى الله أروندا وروض شعابه * ومن حله من ظاعن ومقيم

والأخرى على دنباوند [1] • وأخذت بيدك قوس قزح وندفت الغيم فى جباب الملائكة ما كنت إلا حلاجا • وقال الآخر :

يا قراد القرود • يا لبود اليهود [2] • يا نكهة الأسود • يا عدما فى وجود • يا كلبا فى الهراش • يا قردا في الفراش • يا دخان النفط [3] • يا صنان الإبط • يا زوال الملك • يا هلال الهلك [4] •
يا أخبث ممن باء ببذل الطلاق • ومنع الصداق • يا وحل الطريق • يا ماء على الريق • يا قلح الأسنان [5] • يا وسخ الآذان • يا أخس من قلس [6] • يا أقل من فلس • يا أفضح من عبرة [7] • يا أبغى من إبرة • يا كلمة ليت • يا وكف البيت [8] • يا كيت وكيت •

---

(١) ودنباوند جبل بكرمان وجبل شاهق بنواحي الري. قوس قزح طرائق متقوسة تبدو في السماء ايام الربيع غِبّ المطر بحمرة وصفرة وخضرة وندف القطن ضربه بالمندفة اى خشبته التى يطرق بها الوتر ليرق . والجباب جمع جُبة ثوب معروف . والحلاج الذى يحلج القطن وهي مهنة خسيسة (٢) اللبود القراد (٣) النفط الدهن اوهو القطران

(٤) الهلك الهلاك (٥) القلح صفرة الاسنان (٦) القلس حبل ضخم من ليف أو خوص أو غيرهما من قلوس سفن البحر (٧) العبرة دمعة العين (٨) وكف البيت وكفا قطر سقفه

والله لو وضعتَ آستك على النجوم ، ودلّيت رجلك في التخوم ، واتخذت الشعرى خفًّا ، والثريّا رفًّا ، وجعلت السماء منوالاً ، وحكت الهواء سربالاً ، فسدّيته بالنسر الطائر ، وألحمته بالفلك الدائر ، ما كنت إلّا حائكاً ، قال عيسى بن هشام : فوالله ما علمت أيّ الرجلين أوثر وما منهما إلّا بديع الكلام ، عجيب المقام ، ألدّ الخصام ، فتركتهما ، والدينار مشاع بينهما ، وانصرفت وما أدري ما صنع الدهر بهما



﴿٤٣﴾ المقامة الشعرية

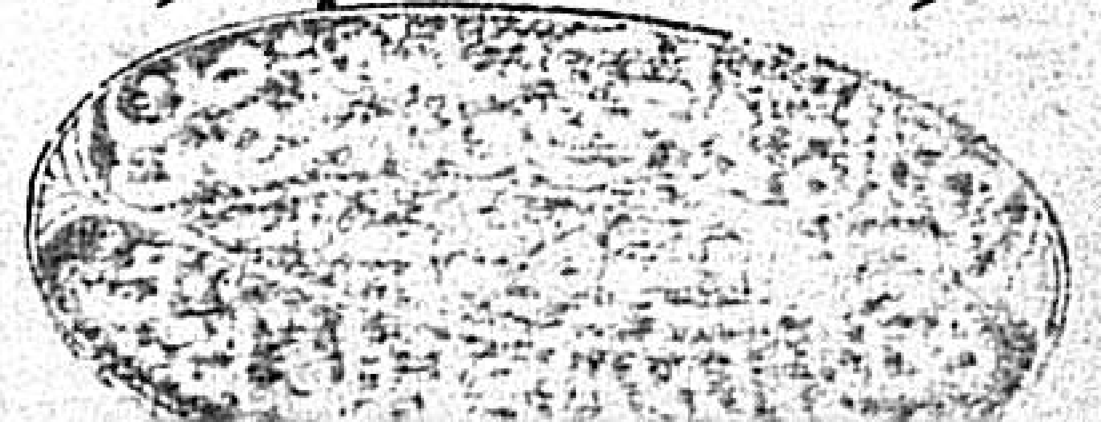
حدثنا عيسى بن هشام قال : كنت ببلاد الشام وانضمّ إليّ رفقة ، فاجتمعنا ذات يوم في حلقة ، فجعلنا نتذاكر الشعر فنورد أبيات معانيه ، ونتحاجى بمعاميه (١) ، وقد وقف علينا فتى يسمع وكأنه يفهم ، ويسكت وكأنه يندم ، فقلت : يا فتى قد آذانا وقوفك ، فإمّا أن تقعد ، وإمّا أن تبعد ، فقال :

(١) المعمى من الأبيات الذي خفي معناه . ونتحاجي اي نتفاطن يقال حاجيته محاجاة أي فاطنته فحجيته اي فغلبته

لا يمكنّي القعود ، ولكن أذهب فأعود ، فالزموا مكانكم هذا ، قلنا : نفعل وكرامة ، ثمّ غاب بشخصه وما لبث أن عاد لوقته وقال : أين أنتم من تلك الأبيات ، وما فعلتم بالمعمّيات ، سلوني عنها ، فما سألناه عن بيت إلّا أجاب ، ولا عن معنى إلّا أصاب ، ولمّا نفضنا الكنائن (١) ، وأفنينا الخزائن ، عطف علينا سائلاً ، وكرّ مباحثاً فقال : عرّفوني أيّ بيت كلّه عقارب ، وأيّ بيت سمج وضعه ، وحسن قطعه ، وأيّ بيت لا يرقأ دمعه ، وأيّ بيت يأبق (٢) كلّه ، إلّا رجله ، وأيّ بيت لا يعرف أهله ، ، وأيّ بيت هو أطول من مثله ، كأنه ليس من أهله ، وأيّ بيت لا يمكن نقضه ، ولا تحتفر أرضه ، وأيّ بيت لا تحصي عدّته ، وأيّ بيت يريك ما يسرّ به ، وأيّ بيت لا يسعه العالم ، وأيّ بيت نصفه يضحك ونصفه يألم ، وأيّ بيت إن حرّك غصنه ، ذهب حسنه ، وأيّ بيت إن جمعناه ذهب معناه ، وأيّ بيت إن أفلتناه ، أضللناه ، وأيّ بيت شهده سمّ ، وأيّ بيت مدحه ذمّ ، وأيّ بيت لفظه حلو وتحته غمّ ،

(١) الكنائن جمع كنانة وعاء السهام وهنا كناية أى لما افرغنا ما في فكرنا (٢) من أبق العبد إذا استخفى ثم ذهب

وأيُّ بيتٍ حَلُّهُ عَقْدٌ • وكُلُّهُ نَقْدٌ • وأيُّ بيتٍ نِصفُهُ مَدٌّ . ونِصفُهُ رَدٌّ . وأيُّ بيتٍ نِصفُهُ رَفْعٌ . ورَفْعُهُ صَفْعٌ . وأيُّ بيتٍ طَرْدُهُ مَدْحٌ . وعَكْسُهُ قَدْحٌ . وأيُّ بيتٍ هوَ في طَوْفٍ . صلاةُ الخَوْف وأيُّ بيتٍ إذا أصابَ الرَّأْسَ . هَشَّمَ الأَضْراسَ . وأيُّ بيتٍ طالَ . حَتّى بَلَغَ سِتَّةَ أَرْطالٍ . وأيُّ بيتٍ قامَ . ثُمَّ سَقَطَ ونامَ . وأيُّ بيتٍ أرادَ أنْ يَنقُصَ فَزادَ . وأيُّ بيتٍ كادَ يَذْهَبُ فعادَ . وأيُّ بيتٍ خَرَّبَ العِراقَ . وأيُّ بيتٍ فَتَحَ البَصْرَةَ . وأيُّ بيتٍ ذابَ . تحتَ العَذابَ . وأيُّ بيتٍ شابَ . قَبْلَ الشَّبابِ . وأيُّ بيتٍ عادَ . قَبْلَ المِيعادِ . وأيُّ بيتٍ حَلَّ . ثُمَّ اضمَحَلَّ . وأيُّ بيتٍ أُمِرَّ . ثُمَّ استَمَرَّ . وأيُّ بيتٍ أُصلِحَ . حَتّى صَلَحَ ، وأيُّ بيتٍ أسْبَقُ مِنْ سَهْمِ الطِّرِمّاح ، وأيُّ بيت خَرَجَ مِنْ عَيْنِهِمْ ، وأيُّ بيت ضاقَ ، ووَسِعَ الآفاقَ ، وأيُّ بيتٍ رَجَعَ ، فهاجَ الوَجَعَ ، وأيُّ بيتٍ نِصفُهُ ذَهَبٌ ، وباقِيهِ ذَنَبٌ ، وأيُّ بيتٍ جُعِلَ فاعِلاً مَفعولاً ، وعاقِلُهُ مَعقولاً ، وأيُّ بيتٍ كُلُّهُ حُرْمَةٌ ، وأيُّ بَيتَينِ هُما كقِطارِ الإبِلِ ، وأيُّ بيتٍ يَنزِلُ مِنْ عالٍ ، وأيُّ بيتٍ طِيَرَتُهُ في الفالِ ، وأيُّ بيتٍ آخِرُهُ يَهْرُبُ . وأوَّلُهُ يَطلُبُ . وأيُّ بيتٍ أوَّلُهُ يَهَبُ . وآخِرُهُ يَنْهَبُ . قال عيسى بنُ هِشامٍ : فسَمِعْنا شيئاً لم نَكُنْ سَمِعناهُ . وسألناهُ التَّفْسيرَ فمُنِعناهُ . وحَسِبْناها ألفاظاً قد جَوَّدَ



تحتَها . ولا مَعانيَ تَحتَها . فقال : اختارُوا مِنْ هذِهِ المَسائِلِ خَمساً لأُفَسِّرَها واجتَهِدُوا في الباقي أيّاماً فلَعَلَّ إناءَكُمْ يَرْشَحُ . ولَعَلَّ خاطِرَكُمْ يَسْمَحُ . ثُمَّ إنْ عَجَزْتُمْ فاسْتَأْنِفوا التَّلاقيَ . لأُفَسِّرَ الباقيَ . وكانَ مِمّا اختَرْنا البيتُ الّذي سَمُجَ وَضْعُهُ . وحَسُنَ قَطْعُهُ فسألناهُ عنهُ فقال : هو قَولُ أبي نُواس :

فبِتْنا يَرانا اللهُ شَرَّ عِصابةٍ تُجَرِّرُ أذيالَ الفُسوقِ ولا فَخْرُ

قُلنا فالبيتُ الذي حَلُّهُ عَقْدٌ . وكُلُّهُ نَقْدٌ . فقال : قَولُ الأعشى

دَراهِمُنا كُلُّها جَيِّدٌ فلا تَحْبِسَنّا بتَنْقادِها

وحَلُّهُ أنْ يُقالَ : دَراهِمُنا جَيِّدٌ كُلُّها • ولا يَخرُجُ بهذا الحَلِّ عنْ وَزْنِهِ • قُلنا : فالبيتُ الذي نِصفُهُ مَدٌّ • ونِصفُهُ رَدٌّ • قال : قَولُ البَكْرِيِّ :

أتاكَ دِينارُ صِدْقٍ يَنقُصُ سِتّينَ فَلْسا

مِنْ أكرَمِ النّاسِ إلّا أصلاً وفَرْعاً ونَفْسا

قُلنا : فالبيتُ الذي طالَ • حتّى بَلَغَ سِتَّةَ أرطالٍ • قال : بيتُ ابنِ الرُّوميِّ :

إذا مَنَّ لم يَمْنُنْ بمَنٍّ يَمُنُّهُ

وقال لِنَفْسي أيُّها النَّفْسُ أَمهِلي (١)

(١) المَنّ الاحسان : ومن أحسن ، ويمن أي يذكر نعمه



قالَ عِيسى بنُ هِشامٍ : فَعلِمنا أنَّ المَسائِلَ ليسَتْ عَواطِلَ . واجتهَدْنا . فبعضَها وجَدْنا . وبعضَها استفَدْنا . فقلتُ على أثرِه . وهوَ عادٍ :

تفاوتَ النّاسُ فضلاً ... وأشبهَ البعضُ بعضا

لولاهُ كنتُ كرضوى ... طولاً وعمقاً وعرضا (١)

(٤٥) المَقامةُ المُلوكيَّةُ

حدَّثنا عِيسى بنُ هِشامٍ قالَ . كنتُ في مُنصرَفي منَ اليمنِ . وتوجُّهي إلى نحوِ الوطنِ . أسري ذاتَ ليلةٍ لا سانحَ بها إلّا الضبعُ (٢) . ولا بارحَ إلّا السبعُ . فلمّا انتضى نصلُ الصباحِ (٣) . وبرزَ جبينُ المصباحِ . عنَّ لي في البراحِ (٤) . راكبٌ شاكي السلاحِ . فأخذني منه

(١) رضوى جبل مشهور (٢) السانح ما يمر عن يمينك من حيوان أو طير . والبارح ما يمر عن يسارك منها . والعرب تتيامن بالسانح وتتشاءم بالبارح (٣) النصل السيف . وانتضى جرد من غمده : شبّه ضوء الصباح بنصل جرد من غمده وهو الليل (٤) عنّ ظهر والبراح الارض المستوية الواسعة .

ما يأخذُ الأعزلَ (١) . من مثلِه إذا أقبلَ . لكنّي تجلّدتُ فوقفتُ وقلتُ : أرضَكَ لا أمَّ لكَ . فدوني شرطُ (٢) الحدادِ . وخرطُ القتادِ (٣) . وحميّةٌ أزديّةٌ (٤) . وأنا سِلمٌ إن كنتَ (٥) . فمن أنتَ . فقالَ : سِلماً أصبتَ . ورفيقاً كما أحببتَ . فقلتُ : خيراً أجبتَ . وسرْنا فلمّا تخالَينا (٦) . وحينَ تجالَينا . أجلَتِ القصّةُ عن أبي الفتحِ الإسكندريِّ . وسألني عن أكرمِ من لقيتُه من الملوكِ فذكرتُ ملوكَ الشامِ . ومن بها من الكرامِ . وملوكَ العراقِ ومن بها من الأشرافِ . وأمراءَ الأطرافِ . وسُقتُ الذكرَ إلى ملوكِ مصرَ . فرويتُ ما رأيتُ وحدّثتُه بعوارفِ ملوكِ اليمنِ ولطائفِ ملوكِ الطائفِ . وختمتُ مدحَ الجملةِ . بذكرِ سيفِ

(١) الاعزل الذي لا يحمل السلاح (٢) الشرط الشق . الحداد جمع حديد من حدّ السيف وغيره . شحذه فهو محدد . (٣) الخرط قشرك الورق عن الشجرة اجتذابا بكفك . والقتاد شجر صلب له شوك امثال الإبر . وهو مثل يضرب للأمر دونه مانع (٤) نسبة الى حي باليمن أبوهم أزد بن الغوث ومن أولاده الانصار كلهم . والحمية المنعة والانفة (٥) السلم المسالم يقول : ان كنت مسالما فانا سلم (٦) أي أجلى كل منا حقيقة حاله للآخر . وتخالينا من الخلاء

الدَّوْلةِ (١). فأنشأ يقولُ :

يا سارياً بنُجومِ اللّيلِ يَمدَحُها
ولوْ رأى الشّمسَ لمْ يَعرِفْ لها خطَرا (٢)
وواصفاً للسّواقي هبْكَ لم تزُرِ الـ
ـبحرَ المُحيطَ ألمْ تعرِفْ لهُ خبَرا
مَنْ أبصرَ الدُّرَّ لم يَعدِلْ بهِ حَجَراً
ومَنْ رأى خَلَفاً لم يذْكُرِ البَشَرا (٣)
زُرْهُ تزُرْ مَلِكاً يُعطِي بأرْبعةٍ
لم يَحْوِها أحدٌ وانظُرْ إليهِ ترَى (٤)
أيّامَهُ غُرَراً ووجهَهُ قمَراً
وعزْمَهُ قدَراً وسَيْبَهُ مَطرا (٥)

(١) هو ابو الحسن على بن عبد الله بن حمدان كان مشهوراً بالسيادة والكرم وكان أديبا محط آمال الشعراء والأدباء. يقال انه لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه (٢) الخطر القدر والأهمية. والسارى لا يكون سيره الا ليلا فهو يهتدى بالنجوم فاذا ما رأى الشمس محت آثار النجوم (٣) خلف اسم للممدوح (٤) اشارة لما يذكرها في البيت الذي يليه من الأوصاف الأربعة (٥) غرر جمع غرة . اي ان أيامه كأنها غرر فى جبين الدهر لما

ما زِلتُ أمْدحُ أقواماً أظنُّهُمُ
صَفْوَ الزّمانِ فكانوا عندهُ كدَرا

قال عِيسى بنُ هِشامٍ فقلتُ : مَنْ هذا المَلِكُ الرّحيمُ الكريمُ . فقالَ : كيفَ يكونُ . مالَمْ تبلُغْهُ الظُّنُونُ . وكيفَ أقولُ . ما لَمْ تَقبَلْهُ العُقولُ . ومتَى كانَ مَلِكٌ يأنَفُ الأكارِمَ (١) . إنْ بَعَثْتَ بالدّراهِمِ . والذّهَبُ . أيْسَرُ ما يَهَبُ . وهذا جَبَلُ الكُحْلِ قد أضرَّ بهِ المِيلُ (٢) . فكيفَ لا يُؤثِّرُ ذلكَ العطاءُ الجزيلُ . وهلْ يَجُوزُ أنْ يكونَ مَلِكٌ يَرجِعُ مِنَ البَذْلِ إلى سَرَفِهِ . ومِنَ الخُلُقِ إلى شَرَفِهِ . ومِنَ الدِّينِ إلى كَلَفِهِ . ومِنَ المُلْكِ إلى كَنَفِهِ (٣) ومِنَ الأصْلِ إلى سَلَفِهِ . ومِنَ النَّسْلِ إلى خَلَفِهِ

فيها من مآثره ومحامده . وعزمه قدراً اى عزيمته اذا صرفها صارت كالقدر مضاء ونفوذاً . والسيب العطاء (١) الا كارم الكرام جمع اكرم ويأنف الا كارم اى يغضب عليهم ويتهمهم اذا جادوا بالدراهم لأن الدرهم عنده لايذكر ويأنف أن يستعمله بل أيسر ما يهب الذهب (٢) الميل بالكسر المملول الذى يكتحل به البصر يقول : ان الاخذ من الميل قد أضر بجبل الكحل اى أنقصه (٣) الكلف مصدر من كلف به يكلف اذا أحبه حباً شديدا والكنف الناحية والحرز

فليتَ شعري مَنْ هذي مآثرُهُ
ما ذا الذي ببلوغِ النجمِ ينتظرُ

«٤٦» المقامةُ الصفريّةُ

حدّثنا عيسى بنُ هشام قال : لمّا أردتُ القفولَ من الحجّ دخلَ إليَّ فتى فقال : عندي رجلٌ من نجارِ الصفرِ (١) ، يدعو إلى الكفرِ (٢) ، ويرقصُ على الظفرِ ، قد أدّتني الحسبةُ إليك (٣) ، لا مثلَ حالهُ لديك ، وقد خطبَ منك جاريةً صفراء (٤) تعجبُ الحاضرينَ ، وتسرُّ الناظرينَ ، فإن أجبتَ ينجبُ منهما ولدٌ يعمُّ البقاعَ والأسماعَ (٥) ، فإذا طويتَ هذا الربطَ ، وثنيتَ هذا الخيطَ (٦)

(١) النجار الاصل . والصفر جمع أصفر يلغز فى معنى الدينار (٢) الكفر الستر اي يحمل الانسان على الجحود بالنعم ويفتنه فيلبسه ثياب الطغيان (٣) الحسبة الأجر من الاحتساب ، يقال : هو حسن الحسبة حسن التدبير (٤) أراد بالجارية الصفراء القطعة من الذهب وهو الدينار (٥) أنجب الرجل رزق باولاد نجباء ، وأراد بالولد مايولده عطاؤه من حسن الذكر وما ينشره من طيب الاحدوثة فيملأ الاسماع ويذيع في البقاع (٦) الريط الثوب الرقيق يقول : اذا رجعت من إغترابك وطويت أيام سفرك وثنيت خيط رحيلك يكون هذا الولد وهو مايذاع من المدح قد سبقك

يكونُ قد سبقكَ إلى بلدِك ، فرأيكَ في نشرِ ما في يدِك ، قال عيسى بنُ هشام : فعجبتُ من إيرادِه ، ولطفِه في سؤالِه ، وأجبتُه في مرادِه ، فأنشأ يقول :

المجدُ يخدعُ باليدِ السفلى ويدُ الكريمِ ورأيهُ أعلى (١)

«٤٧» المقامةُ الساريّةُ

حدّثنا عيسى بنُ هشام قال : بينا نحنُ بساريةَ (٢) عندَ واليها إذ دخلَ عليه فتًى به ردعُ صفارٍ (٣) فانتفضَ المجلسُ له قياماً ، وأُجلِسَ في صدرِه إعظاماً ، ومنعتني الحشمةُ له من مسألتي إيّاه عن اسمِه ، وابتدأ فقال للوالي : ما فعلتَ في الحديثِ الأمسيّ ، لعلّكَ جعلتَهُ في المنسيّ ، فقال : معاذَ الله ولكن عاقني عن بلوغِه عذرٌ لا يمكنُ شرحُه ، ولا يؤسى جرحُه ، فقال الداخلُ : ياهذا قد طالَ مطالُ هذا الوعدِ فما أجدُ غدَكَ فيه إلا كيومِك ، ولا يومَك فيه إلا كأمسِك ، فما أشبهكَ في الإخلافِ ، إلا بشجرِ

(١) اليد السفلى هي التى تمد للاستجداء (٢) السارية بلد بطبرستان (٣) الردع الزعفران وأثر الطيب فى الجسد والصفار الصفرة وهو من أثر الطيب

الخِلافِ (١) . زَهْرُهُ يَمْلأُ العَيْنَ . قال عيسى بنُ هشامٍ : فلمَّا بلغَ هذا المَكانَ قَطَعْتُ عليهِ فقلتُ : حَرَسَكَ اللهُ أَلَسْتَ الإسكندريَّ . فقال : وأدامَ حِراسَتَكَ . ما أحسنَ فِراسَتَكَ . فقلتُ : مَرْحباً بأميرِ الكلامِ . وأهلاً بضالَّةِ الكرامِ . لقدْ نَشَدْتُها حتّى وجدْتُها . وطَلَبْتُها . حتّى أصبتُها . ثمَّ ترافقنا حتّى اجتذبني نَجْدٌ . ولقِمَهُ وَهْدٌ (٢) . وصَعِدْتُ وصوَّبَ . وشرَّقْتُ وغرَّبَ . فقلتُ على أثرهِ :

يا ليتَ شِعْري عن أخٍ ضاقَتْ يداهُ وطالَ صِيتُهْ
قد باتَ بارِحةً لَدَيَّ م فأينَ ليلتَنا مَبيتُهْ
لا دَرَّ دَرُّ الفقرِ فهوَ م طَريدُهُ وبهِ رَزِيتُهْ (٣)
لا سُلْطانَ عليهِ مِنْ خَلَفِ بنِ أحمدَ مَنْ يُميتُهْ (٤)

(١) الخلاف صنف من الصفصاف وليس به سمى خلافاً لأن السيل يجيء فينبت من خلاف أصله (٢) النجد المرتفع من الارض والوهد المنخفض منها (٣) الدر اللبن وهنا الدر العمل من خير أو شر ومنه قولهم لله درك يكون مدحا ويكون ذما . فاذا مدحوا قالوا : لله درك معناه لله خيرك واذا ذموا قالوا : لادر درك اي لا كثر خيرك ولا زكا عملك فهو طريده اى كلما حل بمكان يطرده الفقر سنة فلا يهنأ له حال ولا يقر له قرار . ورزئته اى اصبت بفقدانه الرزيئة المصيبة
(٤) اي لا سلطان على فقره مايبيده ويميته من عطايا خلف ومواهبه ومن هنا لغير العاقل

(٤٨) المقامة التميمية

حدَّثنا عيسى بنُ هشامٍ قال : وَلِيتُ بعضَ الولاياتِ منْ بلادِ الشّامِ . ووَرَدَها سَعْدُ بنُ بَدْرٍ أخو فَزارةَ . وقدْ وَلِيَ الوزارةَ وأحمدُ بنُ الوليدِ . على عملِ البَريدِ . وخَلَفُ بنُ سالمٍ . على عَمَلِ المظالمِ . وبعضُ بني ثَوابةَ . فصارتْ تُحفةَ الفضلاءِ ومَحطَّ رِحالِهمْ . ولم يزلْ يَرِدُ الواحِدُ بعدَ الواحِدِ حتّى امتلأتِ العُيونُ منَ الحاضرينَ وثقلوا على القلوبِ (١) . ووَرَدَ فيمَنْ وَرَدَ أبو النَّدى التَّميميُّ فلمْ تقِفْ عليهِ العيونُ (٢) ولا صفَتْ لهُ القلوبُ ودخلَ يوماً إليَّ فقدَّرتُهُ حقَّ قَدْرِهِ . وأقعدتُهُ منَ المجلسِ في صدْرِهِ . وقلْتُ : كيفَ يُرجّي الأستاذُ عُمْرَهُ (٣) . وكيفَ يرى أمْرَهُ . فنظرَ ذاتَ اليمينِ وذاتَ اليسارِ . فقال : بينَ الخُسْرانِ والخَسارِ (٤) . والذُّلِّ والصَّغارِ . وقومٍ كَرَوْثِ (٥) الحِمارِ . يَشُمُّهمْ

(١) وثقلوا على القلوب للازدحام والكثرة (٢) اى انهم لم يظهروا له أقل عناية (٣) الترجي هنا كالرجاء بمعنى التوقع والامل والمعني : كيف تامل ان تعيش فى عمرك وهو سؤال عن حاله وما هو عليه (٤) الخسران النقص والخسار اللؤم (٥) الروث رجيع ذي الحافر

الإقبالُ وهُمْ مُنْتَنِنُونَ (١) . ويُحسِنُ إليهِمْ فلا يُحسِنونَ . أما واللهِ لقدْ وَرَدْتُ منهُمْ على قومٍ ما يُشبِهُهُمْ مِنَ النّاسِ . غيرَ الرَّأْسِ واللِّباسِ . وجَعَلَ يقولُ :

فِدًى لكَ يا سِجِسْتانُ البِلادُ ... ولِلْمَلِكِ الكريمِ بكَ العِبادُ (٢)
هَبِ الأيّامَ تُسعِدُني وَهَبْني ... تُبَلِّغُنيهِ راحِلَةٌ وزادُ
فَمَنْ لي بالذي قد ماتَ منهُ ... وبالعُمْرِ الذي لا يُستَعادُ

(٤٩) المَقامَةُ الخَمْرِيَّةُ

حدَّثنا عيسى بنُ هشامٍ قال : اتَّفَقَ لي في عُنفُوانِ الشَّبيبَةِ خُلُقٌ سَجيحٌ (٣) . ورأيٌ صَحيحٌ . فعَدَّلْتُ ميزانَ عَقْلي . وعَدَلْتُ بَينَ جِدّي وهَزْلي (٤) . واتَّخَذْتُ إخواناً لِلمِقَةِ (٥) . وآخَرينَ لِلنَّفَقَةِ . وجعَلْتُ النَّهارَ لِلنّاسِ . واللَّيلَ لِلكاسِ . قال: واجتَمَعَ

(١) الاقبال السعد (٢) سجستان بلد بفارس يقول : البلاد فدًى لك يا سجستان والعباد فدى للملك الذى بك وهو ممدوحه
(٣) الخلق السجيح اللين السهل والرأى الصحيح اى العقل الثابت
(٤) عدلت بمعنى وازنت (٥) المقة المحبة والتودد

إلىَّ في بعضِ لَيالِيَّ إخوانُ الخَلْوَةِ . ذَوُو المَعاني الحُلْوَةِ . فما زِلْنا نَتَعاطَى نُجومَ الأقداحِ (١) . حتّى نَفِدَ ما مَعَنا مِنَ الرّاحِ (٢) قال : واجتَمَعَ رأيُ النُّدْمانِ . على فَصْدِ الدِّنانِ (٣) . فأَسَلْنا نَفْسَها وبَقِيَتْ كالصَّدَفِ بِلا دُرٍّ . أوِ المِصْرِ بِلا حُرٍّ . قال : ولمّا مَسَّتْنا

(١) شبه الأقداح وهي الكؤوس في صفائها ورقتها وإشراقها بالنجوم وهو تشبيه مستظرَف . وقد وقع هذا الوصف في كلام المجيدين . فمن أحسن ما قيل فيه وأبدعه قول أبي نواس :

وإذا ما لمستَها فهباءٌ * تمنع اللمس ما تبيح العيونا
فهي بكر كأنها كل شيء * يتمنى مخيَّرٌ أن يكونا
في كؤوس كأنهن نجوم * جاريات بروجها أيدينا

وقال في شعر آخر :

اذا عبَّ فيها شارب القوم خلته * يقبِّل في داج من الليل كوكبا

وقد يوصف حَبَبُ الكأس بالنجوم مثل قوله ايضا :

بنينا على كِسرى سماءَ مدامة * جوانبها محفوفة بنجوم

وقوله بنينا الخ . إنما كانت صورة كسرى في الاناء (٢) الراح الخمر
(٣) الندمان جمع نديم المنادم . والدنان واحدها دَنّ وهو ماعظم من الرواقيد . وفصدها اي فض ختامها . شبه الخمر الصافي بالدم الباقي

حالُنا تلكَ دعَتْنا دَواعِي الشَّطارةِ (١) • إلى حانِ الخَمّارةِ •
والليلُ أخضرُ الدِّيباجِ (٢) مُغتَلِمُ الأمواجِ • فلمّا أخذْنا في السَّبحِ (٣)
ثوَّبَ مُنادِي الصُّبحِ (٤) • فخنَسَ شيطانُ الصَّبوةِ • وتبادَرْنا إلى
الدَّعوةِ • وقُمنا وراءَ الإمامِ • قِيامَ البَرَرةِ الكِرامِ • بوَقارٍ

بعد اخراج الدم الفاسد بالفصد من البدن وأسلنا نفسها كناية عن نفادها وافراغ ما فيها (١) الشطارة الخبث من شطر شطورا وشطارة والشاطر من أعيا أهله خبثا (٢) الديباج ضرب من الثياب مشتق من الديج وهو النقش والتزيين . وأخضر الديباج كناية عن سواد الليل واغتلم هاج اى كثير الظلمة (٣) أراد بالسبح السير على التشبيه : كأنه يسبح فى بحر الليل (٤) المراد هنا من التثويب اقامة صلاة الصبح بقرينة السيئات لأن في الاقامة ذكر الله فيخنس الشيطان به • وفى الحديث اذا ثُوّب بالصلاة فأتوها وعليكم السكينة والوقار . والتثويب ههنا اقامة الصلاة . وأصله ان الرجل اذا جاء مستصرخاً لوّح بثوبه ليُرَي ويشتهر فكان ذلك كالدعاء فسمى الدعاء تثويباً لذلك وكل داع مثوّب قال مسلمة بن يزيد:

فتى كان يُعطي السيفَ فى الرَّوع حقه
اذا ثوّب الداعي وتشقى به الجُزُر

وخنس الشيطان اي انقبض واستخفى . وفي الحديث : الشيطان

وسَكينةٍ • وحرَكاتٍ موزُونةٍ • فلِكلٍّ بِضاعةٍ وَقتٌ • ولِكلِّ
صِناعةٍ سَمتٌ (١) • وإمامُنا يَجِدُّ فى خَفضِهِ ورَفعِهِ • ويَدعُو
بإطالتِهِ إلى صَفعِهِ • حتّى إذا راجَعَ بَصيرَتَهُ (٢) • ورَفَعَ بالسَّلامِ عَقيرَتَهُ •
تَربَّعَ في رُكنِ مِحرابِهِ • وأقبلَ بوَجهِهِ على أصحابِهِ • وجعَلَ يُطيلُ
إطراقَهُ • ويُديمُ استِنشاقَهُ • ثمَّ قال : أيُّها النّاسُ مَن خلَطَ فى
سيرَتِهِ • وابتَلَى بقاذُورَتِهِ (٣) • فلْيَسعَهُ دِيماسُهُ (٤) • دُونَ أن

يوسوس الى العبد فاذا ذكر الله خنس اي انقبض منه وتأخر . والصبوة جهلة الفتوة (١) السمت العلامة والهيأة (٢) راجع بصيرته اي تدارك الأمر وأنبه له الفكرة كأنه أخطأ في أمور وراجع نفسه فيه (٣) أراد بالقاذورة هنا ما يصدر من الفعل القبيح والقول السيء كأن ذلك مما تقذره النفس وتتقزز منه ويكون بمثابة القذر . وفى الحديث : اتقوا هذه القاذورة التي نهى الله عنها . قيل أراد الفعل القبيح واللفظ السيء . ويقال رجل قذور ومتقذر وذو القاذورة لا يُخالُّ الناس لسوء خلقه ولا ينازلهم قال بن نويرة :

فان تلقه فى الشرب لا تلق فاحشاً
على الكأس ذا قاذورة متربّعا

(٤) الديماس الكنّ وقيل هو السرب المظلم وهو بيت تحت الارض ومنه يقال دمسته اي دفنته والمعنى فليستر نفسه ويغلق عليه بيته

تُجَسِّسنا أنفاسُهُ • إنّي لأَجِدُ مُنذُ اليومِ ريحَ أمِّ الكبائرِ [١] مِنْ بَعضِ القومِ • فما جزاءُ مَنْ باتَ صَريعَ الطَّاغوتِ [٢] • ثمَّ ابتكرَ إلى هذهِ البيوتِ • الَّتي أذِنَ اللهُ أنْ تُرفَعَ • وبِدابرِ هؤلاءِ أنْ يُقطَعَ • وأشارَ إلينا • فتألَّبتِ الجماعةُ علينا [٣] • حتّي مُزِّقتِ الأرْدِيَةُ [٤] • ودَميتِ الأقْفِيَةُ • وحتّي أقسَمْنا لهُمْ لا عُدْنا • وأفلَتْنا [٥] مِنْ بينِهِمْ وما كِدْنا • وكُلُّنا مُغتفِرٌ لِلسُّلافةِ [٦] • مِثلَ هذهِ الآفةِ • وسألنا مَنْ مرَّ بنا مِنَ الصِّبْيَةِ • عنْ إمامِ

(١) الكبائر واحدتها كبيرة وهي الفعلة القبيحة من الذنوب المنهى عنها شرعا العظيم أمرها كالقتل والزنا . وأُم الكبائر هي الخمر لان من شربها هان عليه ارتكاب كل كبيرة (٢) الطاغوت الشيطان والكاهن وكل رأس في الضلال . والصريع الملقى على الارض . وهذه البيوت اشارة الى المساجد قال تعالى : فى بيوت أذن الله أن ترفع . والدابر التابع وآخر كل شيء . وان يقطع مقتبس من قوله : فقطع دابر القوم الذين ظلموا . اي آخرهم (٣) ألَّبَ القوم وتألَّبوا اجتمعوا اي تجمهرت الجماعة عليهم للبطش بهم (٤) الاردية جمع رداء الثوب • والاقفية جمع قفاء . ودميت اي برز منها الدم لكثرة الصفع واللطم (٥) افلت الطائر وغيره تخلص (٦) اغتفر الذنب ستره وتجاوز عنه كغفره والمعنى ان هان علينا ما عرض لنا وتجاوزنا عن هذه الآفة لاجل السلافة وهي الخمر

تِلكَ القَرْيةِ • فقالوا : الرَّجُلُ التَّقِيُّ • أبو الفَتحِ الإسكندريُّ • فقلنا : سُبحانَ اللهِ رُبَّما أبصرَ عِمِّيتٌ [١] • وآمنَ عِفريتٌ • والحَمدُ للهِ لقدْ أسرعَ في أوْبتِهِ • ولا حرَمنا اللهُ مِثلَ توْبتِهِ • وجعَلْنا بَقِيَّةَ يومِنا نَعجَبُ مِنْ نُسْكِهِ [٢] • معَ ما كُنّا نَعلَمُ مِنْ فِسْقِهِ • قال : ولمّا حشْرَجَ النَّهارُ أو كادَ [٣] نظَرْنا فإذا براياتِ الحاناتِ أمثالُ النُّجومِ في اللَّيلِ البَهيمِ • فتهادَيْنا بها السَّرّاءَ [٤] • وتباشَرْنا بليلةٍ غرّاءَ [٥] • ووصَلْنا إلى أفخَمِها باباً • وأضخَمِها كِلاباً • وقدْ جعَلْنا الدِّينارَ إماماً • والاستِهتارَ لِزاماً [٦] • فدُفِعنا إلي

(١) العميت الرقيب الظريف والجاهل الضعيف ومن لا يهتدى لجهة • والمعنى رب جهول ضال سائر فى عمايته يهتدى لطريقه • والعفريت النافذ في الامر المبالغ فيه مع دهاء وهنا بمعنى الشيطان يقول : ربما يؤمن العفريت (٢) النسك العبادة (٣) الحشرجة الغرغرة عند الموت وتردد النفس الاخير والمعنى : انه لما صار في آخر النهار عند انتهائه (٤) السراء المسرة وتهادينا من المهاداة اى تقدم كل منا للآخر بالمسرة • وتباشر من البشري اى بشر بعضنا بعضاً

(٥) غراء اي ليلة بيضاء ذات بهجة وسرور (٦) الاستهتار الولوع بالشيء والافراط فيه حتى كأنه أُهتِر أى خرف ولزاماً من لازمه

ذاتِ شَكلٍ ودَلٍّ • ووِشاحٍ مُنْحَلٍّ (١) • إذا قَتَلَتْ أَلْحاظُها • أَحيَتْ أَلفاظُها • فأَحسَنَتْ تَلَقِّينا • وأَسرَعَتْ تَقَبُّلُ رُؤُوسِنا وأَيدِينا • وأَسْرَعَ مَنْ مَعَها مِنَ العُلوجِ (٢) • إلى حَطِّ الرِّحالِ والسُّرُوجِ • وسَأَلناها عَنْ خَمْرِها فقالت:

خَمْرٌ كَرِيقي في العُذُوبَةِ م واللَّذاذَةِ والحَلاوَه

تَذَرُ الحَليمَ وما عَلَيْهِ م لِحِلمِهِ أدنَى طَلاوَه

كأَنَّما اعتَصَرَها مِنْ خَدِّي • أَجْدادُ جَدِّي • وسَرْبَلوها مِن القارِ • بِمِثْلِ هَجْرِي وصَدِّي • وَدِيعةُ الدُّهورِ • وخَبِيئَةُ جَيْبِ السرورِ • وما زالَتْ تَتَوارَثُها الأَخيارُ • ويَأْخُذُ مِنها اللَّيلُ والنهارُ • حَتّى لم يَبْقَ إلّا أَرَجٌ وشُعاعٌ (٣) ووَهَجٌ لَذّاعٌ • رَيحانَةُ

ملازمة ولزاما أي لا يفارقه (١) الشكل غنج المرأة ودلها وغزلها . والدل الدلال والوشاح أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها (٢) العلوج جمع علج الرجل من كفار العجم (٣) الارج الرائحة اي انها رقت وأشرقت صفاء ولطفت جسما حتى صارت كالشعاع والوهج الحرارة اى ان سورتها وحيا دبيبها في شاربها تثير الدم وتحدث بذلك حرارة لذاعة فى قلب شاربها • قال الشاعر يصف شربا :

ترى شربها حمر الحداق كانهم * أسارى اذا مامار فيهم سوارها

سوارها اى سورتها وحدتها

النَّفسِ • وضَرَّةُ الشَّمسِ • كاللَّهَبِ في العُرُوقِ • وكَبَرْدِ النَّسيمِ في الحُلوقِ • مِصباحُ الفِكْرِ • وتِرْياقُ سَمِّ الدَّهرِ (١) • بِمِثْلِها عُزِّرَ المَيْتُ فانْتَشَرَ (٢) • ودُووِيَ الأَكْمَهُ فأَبصَرَ • قلنا : هذِهِ الضّالَّةُ وأَبيكِ • فَمَنِ المُطْرِبُ في نادِيكِ • ولَعَلَّها تُشَعْشَعُ لِلشَّرْبِ (٣) بِرِيقِكِ العَذْبِ • قالت : إنَّ لي شَيخاً ظَرِيفَ الطَّبْعِ • طَرِيفَ المُجُونِ مَرَّ بي يومَ الأَحَدِ • في دَيرِ المِرْبَدِ (٤) • فسارَّني حتّى سَرَّني • فوَقَعَتِ الخُلْطَةُ وتَكَرَّرَتِ الغِبْطَةُ (٥) • وذَكَرَ لي مِنْ وُفورِ عِرْضِهِ • وشَرَفِ قَوْمِهِ في أَرْضِهِ • ما عَطَفَ بِهِ وُدِّي • وحَظِيَ بِهِ عِندي (٦) • وسَيَكونُ لَكُمْ بِهِ أُنسٌ وعليهِ حِرْصٌ • قال : ودَعَتْ بِشَيخِها فإذا هو إسكندريُّنا أبو الفتحِ • فقلتُ : يا أَبا الفَتحِ واللهِ كأَنَّما نَظَرَ إليكَ ونَطَقَ عن لِسانِكَ الذي يقولُ :

(١) الترياق الدواء . وسم الدهر يريد به عوارضه وآفاته •

(٢) عزره أعانه وقواه . والكمه العمي يولد به الانسان •

(٣) الشرب القوم الذين يشربون جمع شارب وشعشع الشراب مزجه

(٤) المربد موضع بالبصرة (٥) الغبطة حسن الحال والمسرة

(٦) الحظوة المكانة والحظ من الرزق من حظي يحظى به كرضي

كانَ لي فيما مضى عقلٌ م ودينٌ واستقامه
ثمَّ قد بِعنا بحمدِ م الله فقهاً بحجامه
ولئن عشنا قليلاً م نسألُ الله السلامه

قال: فنخرَ نخرةَ المعجبِ (١) • وصاحَ وزمهرَ • وضحكَ حتى قهقهَ • ثمَّ قال: ألمثلي يقالُ • أو بمثلي تضربُ الأمثالُ

دعْ من اللومِ ولكنْ أيَّ دكَّاكٍ تراني (٢)
أنا من يعرفهُ كلُّ م تهامٍ ويماني (٣)
أنا من كلِّ غبارٍ أنا من كلِّ مكانِ
ساعةً ألزمُ محراباً م وأخرى بيتَ حانِ
وكذا يفعلُ من يعقلُ م في هذا الزمانِ

قال عيسى بنُ هشامٍ: فاستعذتُ بالله من مثلِ حالهِ • وعجبتُ لقعودِ الرزقِ عن أمثالهِ • وطبنا معهُ أسبوعنا ذلكَ ورحلنا عنهُ

---

(١) نخر مدّ الصوت في خياشيمه وزمهر من زمهرت العين احمرت غضبا والوجه كلح (٢) من دكك الشئ خلطه (٣) تهامي نسبة الى تهامة وهي ارض من قبل نجد الى ما وراء مكة وتأخذ الى البحر

﴿٥٠﴾ المقامة المطلبية

حدثنا عيسى بنُ هشامٍ قال: اجتمعتُ يوماً بجماعةٍ كأنهم زهرُ الربيعِ • أو نجومُ الليلِ بعدَ هزيعٍ (١) • بوجوهٍ مضيَّةٍ • وأخلاقٍ رضيَّةٍ • قد تناسبوا في الزيِّ والحالِ • وتشابهوا في حسنِ الأحوالِ • فأخذنا نتجاذبُ أذيالَ المذاكرةِ • ونفتحُ أبوابَ المحاضرةِ • وفي وسطنا شابٌّ قصيرٌ من بينِ الرجالِ • محفوفُ السبالِ (٢) • لا ينبسُ بحرفٍ • ولا يخوضُ معنا في وصفٍ • حتى انتهى بنا الكلامُ إلى مدحِ الغنى وأهلهِ • وذكرِ المالِ وفضلهِ • وأنهُ زينةُ الرجالِ • وغايةُ الكمالِ • فكأنما هبَّ من رقدةٍ • أو حضرَ بعدَ غيبةٍ • وفتحَ ديوانهُ • وأطلقَ لسانهُ • فقالَ: صهْ لقد عجزتم عن شيءٍ عدمتموهُ • وقصرتم عن طلبهِ فهجنتموهُ • وخدعتم عن الباقي بالفاني وشغلتم عن النائي بالداني (٣) • هل الدنيا إلا

---

(١) الهزيع صدر من الليل وفي الحديث: حتى مضي هزيع من الليل اى طائفة منه نحو الثلث والربع (٢) حف الشارب اذا أحفاه بالغ في قصه • والسبال جمع سبلة وهو ما على الشارب من الشعر (٣) النائي البعيد

مُناخُ راكبٍ، وتَعِلَّةُ ذاهبٍ(١)، وهلِ المالُ إلّا عاريةٌ مُرتجَعةٌ، ووديعةٌ مُنتزَعةٌ، يُنقَلُ مِن قومٍ إلى آخرينَ، وتخزُنُهُ الأوائلُ للآخرينَ، هل تَرَوْنَ المالَ إلّا عندَ البُخلاءِ، دونَ الكُرَماءِ، والجُهّالِ دونَ العُلماءِ، إيّاكُم والانخِداعَ فليسَ الفخرُ إلّا في إحدى الجهتَينِ، ولا التقدُّمُ إلّا بإحدى القِسمتَينِ، إمّا نسبٌ شريفٌ أو عِلمٌ مُنيفٌ، وأكرِمْ بشيءٍ يُحمَلُ على الرؤوسِ حامِلُهُ، ولا ييأسُ منهُ آمِلُهُ، واللهِ لولا صيانةُ النفسِ والعِرضِ، لكُنتُ أغنى أهلِ الأرضِ، لأنّي أعرِفُ مَطلبَينِ أحدُهما بأرضِ طَرَسوسَ(٢)، تَشرَهُ فيهِ النفوسُ، من ذخائرِ العمالقةِ، وخبايا البطارقةِ، فيهِ مائةُ ألفِ مِثقالٍ، وأمّا الآخرُ فهوَ ما بينَ سُورَى والجامعَينِ(٣)، فيهِ ما يَعُمُّ أهلَ الثقلَينِ، من كُنوزِ الأكاسرةِ، وعُدَدِ الجبابرةِ، أكثرُهُ ياقوتٌ أحمرُ، ودُرٌّ وجوهرٌ، وتيجانٌ مُرصَّعةٌ، وبِدَرٌ مُجمَّعةٌ(٤)، فلمّا أن سمِعنا ذلكَ أقبلنا عليهِ،

---

(١) التعلة ما يتعلل به من تعلل بالشيء تلهي وتشاغل به . وفي الحديث يصف التمر : تعلة الصبي وقرى الضيف (٢) طرسوس بلد بالشام (٣) سورى كطوبي موضع بالعراق من ارض بابل وهو بلد السريانيين . والجامعان موضع اسمه الحلة المزيدية (٤) جمع بدرة وهو كيس فيه ألف أو عشرة آلاف

ومِلنا إليهِ، وأخذنا نستعجِزُ رأيَهُ، في القُنوعِ بيسيرِ المكاسبِ، مَعَ أنّهُ عارفٌ بهذهِ المطالبِ، فأشارَ إلى أنّهُ يفزَعُ منَ السُّلطانِ، ولا يَثِقُ إلى أحدٍ منَ الإخوانِ، فقلنا لهُ: قد سمِعنا حُجّتَكَ، وقبِلنا مَعذرتَكَ، فإن رأيتَ أن تُحسِنَ إلينا، وتمُنَّ علينا، وتُعرِّفَنا أحدَ هذَينِ المطلبَينِ، على أنّ لكَ الثُّلثَينِ، فعلتَ، فأمالَ إلينا يدَهُ، وقال: مَن قدَّمَ شيئاً وجدَهُ، ومَن عرَفَ ما يُنالُ، هانَ عليهِ بذلُ المالِ، فكلٌّ منّا حَباهُ بما حضَرَ، وتشوَّقَ إلى ما ذَكَرَ، فلمّا ملأنا كفَّهُ، رفعَ إلينا طرفَهُ، وقال: لا بُدَّ أن نقضيَ عَلَقاً(١)، ونَنالَ ما يُمسِكُ رَمَقاً، وقد ضاقَ وقتُنا، والموعِدُ غداً ههُنا، إن شاءَ اللهُ تعالى، قال عيسى بنُ هِشامٍ: فلمّا تفرّقتْ تلكَ الجماعةُ، قعدتُ بعدَهُم ساعةً، ثمّ تقدّمتُ إليهِ، وجلستُ بينَ يدَيهِ، وقلتُ وقد رغِبتُ في معرفتِهِ، وتاقتْ نفسي إلى مُحادثتِهِ(٢): كأنّي عارفٌ بنسكِكَ، وقد اجتمعتُ بكَ، فقال: نعم ضمّنا طريقٌ، وأنتَ لي رفيقٌ فقلتُ: قد غيّركَ على

---

(١) العلق ما تتبلغ به الماشية من الشجر مثل العلقة يقال : علقت الابل تعلق علقا أكلت من علاقة الشجر والمعنى : نريد أن نجتزئ ببلغة من الطعام . والرمق بقية الروح . والرمق القليل من العيش الذي يمسك الرمق (٢) تاقت نفسه الي الشيء تتوق تشوقا

الزمانُ • وما أنسانيكَ إلّا الشَّيطانُ • فأنشأ يقول :

أنا جبّارُ الزَّمانِ   لي مِنَ السُّخفِ مَعاني
وأنا المُنفِقُ بعدَ   م المالِ مِنْ كيسِ الأماني
مَنْ أرادَ القَصفَ والغرْ   فَ علي عزفِ المثاني (١)
واصطفى المُردانَ جَهلاً   مِنْ فُلانٍ وفُلانِ (٢)
صارَ مِنْ مالٍ وإقبا   لٍ تَراهُ في أمانِ

ملح بديع الزَّمانِ الهمذاني



(١) قِصّةُ بِشرٍ

حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ الفارسينيّ قال: كانَ بِشرُ بنُ عوانةَ العبديُّ صُعلوكاً (٣) مِن صعالكةِ العربِ فأغارَ على ركبٍ فيهم امرأةٌ جميلةٌ فتزوَّجَ بها وقال: ما رأيتُ كاليومِ • فقالت:

(١) القصف اللهو واللعب . والغرف ما يغترفه بيده من طعام أو شراب . والمثاني جمع مثنى وهي الذي بعد الأول من أوتار العود وعزفها صوتها (٢) مردان جمع أمرد وهو الشاب طرّ شاربه ولم تنبت لحيته (٣) الصعلوك الفقير الذى لامال له • وصعالكة العرب ذؤبانها

أعجبَ بِشراً حَوَرٌ في عيني   وساعدٌ أبيضُ كاللُّجينِ (١)
ودونَهُ مَسرحَ طَرفِ العينِ   خَمصانةٌ ترفُلُ في حِجلينِ (٢)
أحسنَ مَنْ يمشي على رِجلينِ   لو ضمَّ بِشرٌ بينها وبيني
أدامَ هَجري وأطالَ بَيني (٣)   ولو يقيسُ زَينَها بزَيني
لأسفرَ الصُّبحُ لذي عينينِ

قال بشرٌ: وَيحكِ مَنْ عنيتِ • فقالت: بنتَ عمِّكَ فاطمةَ • فقال: أهيَ مِنَ الحُسنِ بحيثُ وصفتِ • قالت: وأزيدُ وأكثرُ • فأنشأ يقول:

وَيحكِ يا ذاتَ الثَّنايا البِيضِ   ما خِلتُني مِنكِ بمُستَعيضِ (٤)
فالآنَ إذْ لوَّحتِ بالتَّعريضِ   خَلَوتِ جوّاً فاصفِري وبيضي (٥)

(١) الحور ان يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترقّ جفونها ويبيض ما حواليها . والساعد الذراع . واللجين الفضة

(٢) ودونه أى دون ما يري على مقدار مسافة النظر ومسرح العين يوجد مقر امرأة رائعة خمصانة اي ضامرة الخصر • والحجل الخلخال

(٣) البين البعد (٤) الثنايا جمع ثنيّة وهي من الاضراس الاربع التى فى مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من أسفل (٥) خلوت جواً اى خلا جوك كناية عن تركها . يضرب مثلا للرجل يخلى بينه وبين حاجته وأول من ذكره طرفة في شعره وهو :

لا ضمَّ جفناي على تغميضِ ... مالم أشل عرضي من الحضيضِ (١)

فقالت:

كم خاطبٍ في أمرِها ألحّا ... وهي إليك ابنة عمٍّ لحّا (٢)

ثمّ أرسلَ إلى عمّه يخطبُ ابنتَه • ومنعه العمُّ أمنيّتَه • فآلى ألّا يرعي على أحدٍ منهم إن لم يزوّجه ابنته • ثمّ كثرت مضرّاتُه فيهم • واتّصلت معرّاتُه إليهم • فاجتمع رجالُ الحيّ إلى عمّه وقالوا : كفّ عنّا مجنونك • فقال : لا تلبسوني عاراً وامهلوني حتّى أهلكه ببعض الحِيَل • فقالوا : أنت وذاك • ثمّ قال له عمّه : إني آليتُ أن لا أزوّج ابنتي هذه إلّا ممّن يسوقُ إليها ألفَ ناقةٍ مهراً ولا أرضاها إلّا من نوقِ خزاعة • وغرضُ العمّ كان أن يسلك بشرٌ الطريقَ بينه وبين خزاعة فيفترسه الأسدُ لأن

يا لكِ من قنبرة بمعمر * خلالك الجوّ فبيضي واصفري

ونقّري ماشئت أن تنقّري * قد رحل الصياد عنك فابشري

ورُفع الفخّ فما ذا تحذري * لابدّ من صيدك يوماً فاصبري

(١) من شالت الناقة ذنبها رفعته . والحضيض أسفل الجبل : اى . لا أغمض جفني ولا تهنأ لي لذة الرقاد ما لم أرفع عرضي من المهانة والخسة (٢) يقال هو ابن عمي لحّاً وابن عمٍّ لحٍّ اى لاصق النسب.

العربَ قد كانت تحامت عن ذلك الطريق وكان فيه أسدٌ يسمّى داذاً وحيّةٌ تدعى شجاعاً يقول فيهما قائلهم :

أفتك من داذٍ ومن شجاعٍ ... إن يكُ داذٌ سيّدَ السباعِ

فإنّها سيّدةُ الأفاعي

ثمّ إنّ بشراً سلك ذلك الطريق فما نصفه حتّى لقي الأسد وقمص مهره (١) • فنزل وعقره • ثمّ اخترط سيفه إلى الأسد واعترضه وقطّه (٢) • ثمّ كتب بدم الأسد على قميصه إلى ابنة عمّه :

أفاطم لو شهدتِ ببطن خبتٍ ... وقد لاقى الهزبرُ أخاكِ بشرا (٣)

إذاً لرأيتِ ليثاً أمّ ليثاً ... هزبراً أغلباً لاقى هزبرا (٤)

تبهنس إذ تقاعد عنه مهري ... محاذرةً فقلت عُقرتَ مهرا (٥)

أنل قدميّ ظهرَ الأرضِ إني ... رأيتُ الأرضَ أثبتَ منك ظهرا

وقلتُ له وقد أبدى نصالاً ... محدّدةً ووجهاً مكفهرّا (٦)

---

(١) قمص الفرس وغيره : هو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً ويعجن برجليه (٢) اخترط السيف استله . وقطه قطعه (٣) بطن خبت موضع . والهزبر اسم من أسماء الاسد (٤) أمّ قصد ويقال : أسد أغلب اذا كان غليظ الرقبة (٥) تبهنس تبختر (٦) أبدى أظهر . والنصال جمع نصل حديدة السيف وغيره يقول : إنه كشر عن أنيابه وظهر بوجه مكفهر اي متعبس غليظ

يُكَفْكِفُ غِيلَةً إحدى يَدَيه ... ويَبسُطُ للوُثُوبِ على أُخرَى (١)

يُدِلُّ بِمِخلَبٍ وبِحَدِّ نابٍ ... وباللحظاتِ تَحسَبُهُنَّ جَمرا (٢)

وفي يُمناي ماضي الحَدِّ أَبقَى ... بِمَضرِبِهِ قِراعُ الموتِ أُثْرا (٣)

أَلَم يَبلُغْكِ ما فَعَلَتهُ كَفِّي ... بكاظِمَةٍ غَدَاةَ لَقِيتُ عَمرا (٤)

وقَلبي مِثلُ قَلبِكِ لَيسَ يَخشَى ... مُصاوَلَةً فكيفَ يَخافُ ذُعرا (٥)

وأَنتَ تَرُومُ لِلأَشبالِ قُوتاً ... وأَطلُبُ لابنةِ الأَعمامِ مَهرا (٦)

فَفِيمَ تَسومُ مِثلي أن يُوَلِّي ... ويَجعَلَ في يَدَيكَ النَّفسَ قَسرا (٧)

نَصَحتُكَ فالتَمِسْ يا لَيثُ غيري ... طَعاماً إنَّ لَحمِي كانَ مُرّا

(١) يكفكف يده اي يكفها ويردها للهجمة • وغيلة اي خدعة يقال : قتل فلان فلانا غيلة اى فى اغتيال وخفية (٢) يدل اي يظهر التدلل والعجب بنفسه بما يرى من قوة مخلبه وحدة نابه وتوقد نظراته

(٣) المضرب حد السيف. الأثر الجرح يبقى بعد ما يبرأ والمعنى : أبقى قراع الموت أثرا اي فلولاً بمضربه على التشبيه كأثر الجرح

(٤) كاظمة موضع (٥) الذعر بالضم الخوف وبالفتح التخويف كالاذعار

(٦) الاشبال جمع شبل ولد الاسد (٧) سامه يسومه كلفه • ويولّي اى يولي الادبار ويلجأ الي الفرار واذا ولي ظهره صارت نفسه في قبضته قسرا اي قهرا

فلمّا ظَنَّ أَنَّ النُّصحَ غِشٌّ ... وخالَفَني كأني قُلتُ هُجْرا (١)

مَشَى ومَشَيتُ مِن أَسَدَينِ راما ... مَراماً كانَ إذ طَلَباهُ وَعْرا

هَزَزتُ لهُ الحُسامَ فَخِلْتُ أَنّي ... سَلَلتُ بِهِ لَدَى الظَّلْماءِ فَجْرا

وَجُدتُ بِضَربَةٍ جاءَتهُ شَفعاً ... لَدَيَّ وقَبلَها قد كانَ وِترا (٢)

وأَطلَقتُ المُهَنَّدَ مِن يَميني ... فَقَدَّ لهُ مِنَ الأَضلاعِ عَشرا (٣)

فَخَرَّ مُجَدَّلاً بِدَمٍ كأَنّي ... هَدَمتُ بِهِ بِناءً مُشمَخِرّا (٤)

وقُلتُ لهُ يَعِزُّ عَلَيَّ أَنّي ... قَتَلتُ مُناسِبي جَلَداً وفَخرا

ولكِن رُمتَ شَيئاً لم يَرُمْهُ ... سِواكَ فَلَم أُطِقْ يا لَيثُ صَبرا

(١) الهجر القبيح من الكلام يقال: أهجر في منطقه هجراً • وهجر الرجل في منامه اذا هذى وقد هجر المريض • والمعنى : كأن ما قلته هذيان وخلط فلم يبال به (٢) الشفع الزوج خلاف الوتر: اى ان هذه الضربة قسمته نصفين فصار اثنين بعد ان كان واحدا (٣) المهند السيف وأطلقه اى استمر فى ضربه بالسيف حتى قطع من أعضائه عشراً

(٤) خر مجدلا اي سقط صريعا يقال: جدَلَه وجدّله صرعه فهو مجدل • ومثل هذا قول جحدر بن مالك من قصيدة وصف قتله للاسد:

ففلقت هامته فخرّ كأنه ✽ أُطمٌ تقوّض مائل الابراج

الاطم الحصن • والابراج هنا الاركان • ولهذا الشاعر قصة معروفة فى سبب قتله للاسد وذلك فى ايام الحجاج

تُحاوِلُ أنْ تُعَلِّمَنِي فِراراً ... لَعَمْرُ أبيكَ قدْ حاوَلْتَ نُكْرا (١)

فلا تَجْزَعْ فقد لاقَيتَ حُرًّا ... يُحاذِرُ أنْ يُعابَ فَمُتْ حُرًّا

فإنْ تَكُ قد قُتِلْتَ فليسَ عاراً ... فقد لاقيتَ ذا طَرَفَينِ حُرًّا (٢)

فلمَّا بَلَغَتِ الأبياتُ عَمَّهُ نَدِمَ على ما مَنَعَهُ تزويجها وخَشِيَ أنْ تَغتالَهُ الحَيَّةُ فقامَ في أثَرِهِ وبَلَغَهُ وقد مَلَكَتْهُ سَوْرَةُ الحَيَّةِ (٣) . فلمَّا رأى عَمَّهُ أخَذَتْهُ حَمِيَّةُ الجاهليةِ فجَعَلَ يَدَهُ في فَمِ الحَيَّةِ وحَكَّمَ سَيفَهُ فيها فقال :

بِشْرٌ إلى المَجْدِ بَعيدٌ هَمُّهُ ... لمَّا رَآهُ بالعَرَاءِ عَمُّهُ (٤)

قدْ ثَكِلَتْهُ نَفْسُهُ وأُمُّهُ ... جاشَتْ بِهِ جائشةٌ تَهُمُّهُ (٥)

(١) النكر المنكر والامر الشديد (٢) اراد بالطرفين نسب ابيه ونسب امه اي انه شريف منسب يقال : فلان كريم الطرفين اذا كان كريم الابوين وأطراف الرجل اخواله وأعمامه وكل قريب له محرم

(٣) السورة الحدة والقوة (٤) الهم الهمة والعزيمة . والعراء الارض الفضاء (٥) يقال : ثكلته امه اي فقدته . وجاشت هاجت واضطربت . والجائشة الحية يقول : لما رآه عمه والحية تناوشه أيقن انه هلك وقد ثكلته نفسه وامه

قامَ إلى ابْنِ لِلفَلا يَؤُمُّهُ ... فغابَ فيهِ يَدُهُ وكُمُّهُ (١)

ونَفْسُهُ نَفْسِي وسَمِّي سَمُّهُ

فلمَّا قَتَلَ الحَيَّةَ قالَ عَمُّهُ : إني عَرَّضْتُكَ طَمعاً في أمرٍ قد ثَنَى اللهُ عِناني عنهُ فارْجِعْ لأُزَوِّجَكَ ابنَتي . فلمَّا رَجَعَ جَعَلَ بِشْرٌ يَمْلأُ فمَهُ فَخْراً . حتى طَلَعَ أمْرَدُ كَشِقِّ القَمَرِ على فَرَسِهِ مُدَجَّجاً في سلاحِهِ . فقالَ بِشْرٌ : يا عَمُّ إني أسمعُ حِسَّ صَيدٍ . فقالَ الغُلامُ : مَدَدْتَ رِجْلَكَ إلى قَيْدٍ . وقد ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يا بِشْرُ أنْ قَتَلْتَ دُودَةً وبَهيمةً تَملأُ ماضِغَيْكَ فَخراً . أنتَ في أمانٍ إنْ سَلَّمْتَ عَمَّكَ فقال بِشْرٌ : مَنْ أنتَ لا أُمَّ لكَ . قال : اليومُ الأسوَدُ والموتُ الأحمرُ . فقال بِشْرٌ : ثَكِلَتْكَ مَنْ سَلَحَتْكَ (٢) . فقال : يا بِشْرُ ومَنْ سَلَحَتْكَ . وكَرَّ كلُّ واحدٍ منهما على صاحبِهِ . فلمْ يتَمَكَّنْ بِشْرٌ منهُ وأمْكَنَ الغلامَ عِشرونَ طَعْنَةً في كُلْيَةِ بِشْرٍ كلَّما مَسَّهُ شَبَا السِّنانِ حَماهُ عنْ بَدَنِهِ إبقاءً عليهِ . ثمَّ قال : يا بِشْرُ كيفَ تَرَى ألَيسَ لو أرَدْتُ لأطْعَمْتُكَ أنيابَ الرُّمْحِ . ثمَّ ألقَى رُمْحَهُ واستَلَّ سَيفَهُ فضَرَبَ بِشراً عِشرينَ ضَرْبَةً بعَرْضِ السَّيفِ ولمْ

(١) يؤم يقصد . وابن الفلا أراد به الحية لانها تسكن الفلاة وهي المفازة الواسعة (٢) من سلح الطائر يسلح قذف مافى بطنه

يتمكن بشر من واحدة • ثم قال : يا بشر سلم عمك واذهب في أمان • قال : نعم ولكن بشريطة أن تقول لي من أنت • فقال: أنا ابنك • فقال : يا سبحان الله ماقارنت عقيلة قط فأني هذه المنحة • فقال : أنا ابن المرأة التي دلتك على ابنة عمك •

فقال بشر :

تلك العصا من هذه العصية   هل تلد الحية إلا الحية (1)

وحلف لا ركب حصاناً • ولا تزوج حصاناً (2) • ثم زوج ابنة عمه لابنه



﴿٢﴾ * قصة الأعرابي *

ويروى بإسناده الى أبي الحسين بن فارس وكان مقدماً في فنون الآداب • والملح والأنساب • قال : سمعته يقول : حكي عن الأصمعي أنه قال: كنت في الجامع بالبصرة إذا أنا بأعرابي.

(1) العصا فرس منجبة لجذيمة • والعصية أمها وهو على التشبيه ان الولد يشبه أباه (2) الحصان كسحاب المرأة العفيفة • قال الشاعر:

* حصان رزان ماتزن بريبة *

معه صبية صغار وهو يخترق الصفوف ويقول :

هلليه بالليه   ستة بين يديه   أم عيسى ورقيه
وفديه وسميه   وعليه وشفيه   وكرى البيت عليه
كل شهر درهميه

قال فتبعته شهراً أستفيد من ملحه وطرفه فمر يوماً بتمار وهو يعبي قوصرة (1) له فقال :

رأيتك في النوم ناولتني   قواصر من تمرك البارحه
فقلت لصبياننا أبشروا   برؤيا رأيت لكم صالحه
قواصر تأتيكم غدوة   وإلا فتأتيكم رائحه (2)
وأم العيال وصبيانها   عيونهم نحوها طامحه
فعجل فديتك تعبيرها   تصر حالنا أبداً صالحه

قال : خذها فهي لك • قال : فكنت أعرض عليه الدنانير فيأبى إلا السؤل

(1) القوصرة وعاء من قصب يرفع فيه التمر (2) غدوة من الغدو وهو أول النهار ورائحة من الرواح وهو آخر النهار. انتهى

تم بعون الله وحسن توفيقه شرحنا على مقامات أبي الفضل بديع الزمان وعلى مااخترناه من ملحه • نسأل الله تعالى الهداية والتوفيق الى أقوم طريق ، وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



صحيفة		صحيفة	
٢	مقدمة الناشر	٥٧	المقامة البخارية
٣	ترجمة المؤلف	٦١	« القزوينية
٥	المقامة القريضية	٦٥	« الساسانية
٩	« الازاذية	٦٧	« القردية
١١	« الباخية	٦٩	« الموصلية
١٣	« السجستانية	٧٣	« المضيرية
١٦	« الكوفية	٨٤	« الحرزية
١٨	« الاسدية	٨٦	« المارستانية
٢٦	« الغيلانية	٩٠	« المجاعية
٣٠	« الاذربيجانية	٩٢	« الوعظية
٣٢	« الجرجانية	٩٩	« الاسودية
٣٦	« الاصفهانية	١٠٢	« العراقية
٣٩	« الاهوازية	١٠٩	« الحمدانية
٤١	« البغدادية	١١٥	« الرصافية
٤٤	« البصرية	١٢١	« المغزلية
٤٧	« الفزارية	١٢٣	« الشيرازية
٥١	« الجاحظية	١٢٦	« الحلوانية
٥٤	« المكفوفية	١٣٠	« النهيدية



صحيفة		صحيفة	
١٣٥	المقامة الابليسية	١٧٨	المقامة الملوكية
١٤١	« الارمنية	١٨٢	« الصفرية
١٤٥	« الناجمية	١٨٣	« السارية
١٥٠	« الخالفية	١٨٥	« التميمية
١٥٣	« النيسابورية	١٨٦	« الخمرية
١٥٥	« العلمية	١٩٥	« المطلبية
١٥٦	» الوصية	١٩٨	ملح بديع الزمان الهمذاني
١٥٩	« الصيمرية	١٩٨	قصة بشر وقصيدته في الاسد
١٧٠	« الدينارية	٢٠٦	» الاعرابي
١٧٤	« الشعرية		

(تمت)

(الخطأ والصواب)

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٠٦٦	٠٩	واستظر	وانتظر
٠٧٥	١٠	استعنت	استعنت
١١٠	٠٥	فرّب	قرّب
١١٣	١٠	من الفارس	من الفرس
١٢١	٠٩	سنار	سنّار
١٦١	٠٧	فريد	فريداً
١٩٢	٠٥	العزوبة	العذوبة

وقد وقع غير هذا بعض غلطات مطبعية بسيطة لا يخفى على الفطن ادراكها

كتاب

سفر الخير

٣٤٠ ٨٤١

(تأليف)

العلامة الشيخ عبد الله سالك الانط

رحمه الله ونفعنا بعلومه آمين

ترجم فيه منتخب كتاب (تخجيل من حرف الانجيل)
قال في كشف الظنون تخجيل من حرف الانجيل
للشيخ الامام أبي البقا صالح بن حسين الجعفري أوله
الحمد لله الواحد الذي لايتكثر بالاعداد الخ وهو على
عشرة أبواب ومنتخبه للشيخ أبي الفضل المالكي
المسعودي فرغ من تأليفه سنة ٩٤٢

الطبعه الاولى

طبع باشارة القاضي الفاضل عبد الرشيد ابراهيموف
محرر مجلة المرأة وصاحب إمتيازها

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر



﴿ لأبي العلاء المعري في لزوم مالا يلزم ﴾

أسهب الناس في المقال وما ... يظفر الا بذلة مسهبوه
عجباً للمسيح بين أناس ... والى غير والد نسبوه
اسلمته الى اليهود النصارى ... وأقروا بأنهم صلبوه
يشفق الحازم اللبيب على الطفـ ... ـل اذا ما لداته ضربوه
واذا كان مايقولون فى عيسى ... صحيحاً فاين كان أبوه
كيف خلى وليده للاعادي ... أم يظنون أنهم غلبوه
واذا ماسئلت أصحاب دين ... غيروا بالقياس مارتبوه
لايدينون بالعقول ولكن ... بأباطيل زخرف كذبوه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عالم الغيب • ومنزل الكتاب الذي مافيه من ريب • وأشرف التسليم على محمد مهبط التنزيل • المبشر به في التوراة والانجيل • وعلى آله خلاصة خلاصة الابرار • وورثة نقاة الاسرار • وسلم *(وبعد)* اشبو مستمد همم أهل مدارك عبدالله سالك الانطاكي بر وقت فراغمده امام همام أبوالبقانك

﴿ تخجيل من حرف الانجيل ﴾

نام كتاب مستطابندن مأخوذ جناب عارف كامل الشيخ أبو الفضل المسعودي طاب ثراه حضرتلرينك كتاب جليل وأثر جميلنه مصادف أولوب برمدت مطالعه ودسترس أولديغم تراجم انجيله تطبيق مراجعه ايلديكمده واقعا ادخاره شايان كنز دفين وصرف وقته دوابر درثمين أولوب في المثل قنديل ثرياي طارم شرع لولاك وآتشزن خانمان اهل إشراك بركوهر تابناك أولمغين وسيلة انتفاع تام وخاصة ذريعه فهم عوام او لمسيحيون عربيدن لسان تركى يه ترجمه سنه مبادرت وحسب الاستعداد وسع مقدوريمي برمدت صرفله حفت ايدوب انجيلدن مدار بحث أولان محللري بولديغم كبي ترجمه عربيه سيله نقل وتحرير واقتضا ايدن موادى زبان تركى ايله تفسير ايده رك اتمام وتكميل ولفظي تاريخ أولمق أوزره سفر ٨٢ الخير ١١ ناميله تسميه وتسجيل ايليوب پروردهٔ خوان إحسان

وشرمندهٔ ألطاف فراواني أولديغم پادشاه مشرق ومغرب سايه گستر بطحاء ويثرب سلطان الخافقين مالك الحرمين ولي النعم عالم ظل الله في الأمم عمدة الوقت جهانباني امامه سبحه سلك عثماني السلطان ابن السلطان السلطان ﴿مصطفى خان﴾ ابن السلطان أحمد خان ابن السلطان محمد خان أدام الله تعالى أيام دولته على العباد • ونشر ظل عدله ورأفته الى يوم التناد • حضرتلرينك پيشگاه رأفتلرينه عرض وتقديم وشايان نظر عنايتلري بيورلمسني خيال وتصميم ايلديكم حسن فال قبول ومقدمهٔ ظهور وجه مسئولمدر هر چند بو ميدانك دلاوري وبو بازارك سودا كري دگل ايسمده ظهور حسن مساعده جهانداري يه اغتراراً وصدور مساعفهٔ تاجداري يه اجتساراً مجرد چاپكير جريدهٔ بندگانه ومظهر لطف فراوانلري أولمق اوزره سيله بو أمر خطيره تصدي ومسلك أسلاف كرامه سالك ومقتدي أولدم ومن الله التوفيق وبيده أزمة التحقيق وهو حسبي ونعم الرفيق

ـ فتح كلام ـ معلوم أولا كه بو كتابده ذكري ملتزم وبياني مصمم اولان بسط مقالاته وتمهيد مقدماتندن قصد كلي وغرض أصلي گروه نصارانك شأن بنون عنوان عيسويه ده وقوعبولان أقاويل باطله وعقائد عاطلهـ لرين ردوز عملرنجه سند اتخاذ ايلدكلري راه استدلالاتلرين كلياً سد اولنمغين مقام الزاملرنده وجهاً من الوجوه كندو نصوص وشرائع مخصوصهـ مزدن إقامت براهينه تعرض أولنميوب بالاتفاق صدق مفهومنه مقر ومعترف أولدقلري انجيل عيسى وأسفار توراة ومزامير داود ونبوات أشعيا وزكريا وأرمياء وكتاب دانيال وسائر انبياى سالفه نك شرائع مقرره لرندن على وجه الصحة منقول وبينلرنده مسلم وغير مدخول

أولان دلائل صريحه ايله استدلال وأساس اعتقاد لري أولان أقاويل فاسده لرين ابطال ودعوا لري على العميا دائرهٔ عقلدن خارج ومقتضاى وهم وخيال اولديغنده دفع إشكال وسدراه احتمال أولنوب بو وجهله فتح باب مقال أولنوركه وقتا كه جناب عيسى صلوات الله على نبينا وعليه حضرتلرى أول ملوك قياصره أولانه أوغسطس زماننده وملك يهود أولان هيردوس أيامنده آيات بينات ايله ظهور ونسخ بعض أحكام توراةـ ايله مأمور أولوب إحياء أموات ونيجه خوارق عادات إظهار ايلدكده جمع كثير ملازم بزم خطيري ونيجه جم غفير تابع رأي منيري أولوب ايچلرندن أون ايكي نفر حواريون إختيار ويتمش نفر تلاميذه دخي اقتصار ايدوب آنلره بيان حال ودين مسيحه دعوته ايچون بعض محللره إرسال أيلدكده طوائف يهود تكذيبنده إصرار وجانب هيردوس أخبار أيلدكلرنده كيفيتي ملك قياصره يه تحرير ايدوب مسيحك قتل وإعدامنه اذن ورخصت صدور اتمكين فرقان كريمده ذكر أولنان حالت شأن مسيحده صورت بولدى وبو حادثه وقوعيله زمرهٔ حواريون آنك هجرت وأكثري بلاد رومه كلوب أنده إقامت وشرع مسيحي نشرو إعلان مبادرت ايلديلر وحواريونك أعظم ومختاري أولان بطرس دار الملك قياصره أولان روماده توطنه رغبت ايلدي واختلاف روايتلرينه بناء حالا عند النصاري متداول أولان انجيلك راويلرى درت شخصه منحصر وأناجيل أربعه أولمق أوزره بينلرنده مشتهر أولوب على الترتيب انجيل متى وانجيل مرقس وانجيل لوقا وانجيل يوحنا ديمكله مشهور ومتواتردر ـ أولاـ متى أون ايكي حواريونك بري أولوب حضرت عيسانك سمايه صعود نزن سكز سنه مرورنده أرض فلسطين لغت سريانيه انجيل شريفي

أساقفه رأى واحداوزره اتفاق ومختار لرى اولديغي وجهله شريعتلرين ترتيب واسم امانت ايله بينلرده تسميه وتلقيب ايدوب بورسم اوزره شرع مخترعلري باقى والى الآن جمله سنك مدار اتفاقى قلندي وكروه اساقفه زمره بطارقه نك نائبلري اولمغين بطركه بين الاساقفه تعظيما اب إطلاق وبطركك غيابنده دخى كروه قسيسان اسقفه تعظيما كذلك اب اطلاق ايده كلوب بعده أعصار متطاوله مروريله اسكندريه ده بطرك هرقل خصوصنده اساميده اشتباه واقع اولمغله بطركى اسقفدن ممتاز قيلوب بطركه پاپا اسمني تخصيص ايلديلركه اب الاباء ديمكدر وبواسمك ظهورى ابتدا مصرده اولوب بعده كرسي روما صاحبنه نقل وتخصيص اولنديكه بطرس رسولك كرسيسي ايدى والى الآن بورسم اوزره بينلرنده جاريدر بعده بين النصاري شأن اختلافات كثيره واقع اولوب هربري برقوله ذاهب وتناقض اقواللرى بر بريني مكذب اولمغين فرق مختلفه وطوائف غير مؤتلفه لرايكن آخر الامر طوائف ثلاثه ده قرار وآخرلري ردو إنكار اولنوب طوائف مسفوره ملكيه ويعاقبه ونسطوريه يه انحصار قاندي وجمله سنك شأن مسيحده كلاملري كفر صريح وكذب قبيح أولمغين أنلرله بين العلماء بحث واستدلال مسدود أولوب ياقبول اسلام ويا أداء جزيه ويا قتللري غايت أمر مقصوددر اولا طائفه ملكيه كروه أفرنج أولوب روما جانبلرنده مقيم وبطركلرينه باباتوسيم ايدرلر وطائفه يعاقبه ديار مصر وأراضي حبشده ساكن أولوب بابالري مقامنده أساقفه دن إقامت دينلرينه قائم كمسنه لري واردر وطائفه نسطوريه أكثريا جانب إيران وأراضي عراقده متمكن أولان كفرۀ فجره در وطوائف ثلاثه نك اختلافات أقواللرى بين العوام مدار بحث واستدلال أولمغين أمر لابدركه بو كتاب مستطاب برمقدمه واون

باب وبرخاتمه ايله صور تياب أولوب بين الايجاز والاطناب تقرير سؤال وجواب وبيان وجه صواب أولنه والله يقول الحق وهو يهدي الى سواء السبيل

مقدمة الكتاب

اي واقف رموز واي عارف سر مكنوز معلومك أولسونكه جهله نصارا يه مدار خلل وجاي خطا وزلل بعض كلمات مجازيه انجيل شريفده وارد أولمغين مقتضاي جهالت ووجوه استعمالات ألفاظ عدم معرفتلرندن ناشئ كلمات مرقومه يي ظاهرنه محمول وأول وجهله مدار عقل سليم أولان صراط مستقيمدن كليا عدول ايلمشلردر زيرا جميع السنه شرايعده مدار أصلي موافقت عقل كلي أولوب برلفظكه شارعدن ورود ايده مفهوم أولى محك عقله حواله أولنوب رد وقبولنه نظر أولنور أكرنامزد قبول عقول أولورسه فبها أولمديغي صورتده مفهوم آخرينه تحويل ومحتاج مساغ تأويل أولنور مثلا آيات فرقانيه دن يدالله فوق أيديهم كلام شريفنده يدك مفهوم أولي يد جارحه أولوب حق باريده مستحيل عقول أولمغين بالضرورة مفهوم أخرى كه نعمت وياقدرتدر بهرحال انكله تأويل أولنمق ايجاب ايلر وعند التتبع والاستقراء مدار غلط نصارا درت لفظدركه انجيلده وارد وزعملرنجه إثبات مدعالرينه مساعد أولمشدركه أب وإبن وإله ورب كلمه لريدر پس ألفاظ مرقومه يي نـه كندولرين نصوص مقبوله لريله مذيل وبراهين منقوله لريله مؤل قلنديغى صورتده رأي باطللرينه سند عاطل اتخاذ ايلملرينه قطعا مساغ قالمز على الخصوص وهلۀ أولاده آنلري تحريف انجيله نسبت وكليا عزو كذب وخيانت وعدم ايمانلرينه مبادرت أولنميوب

قول خودلريله مماشات وكندو اصطلاحاتلريله كفر وجهالتلري إثبات أولنور . أولا . لفظ أب وابن كندو لغتلرنده وتوراة وسائر كتب سالفه ده دخي ولي ومربيدن كنايه أولوب ولي ابن ايله ومربي أب ايله تسميه أولنه كلديكي أمر شائع وكروه يهودك * نحن أبناء الله وأحباؤه * ديدكلري واقعدر وجناب باري عقلا ونقلا أبوت متعارفه دن مصون وعاريدر وتوارتده كلمشدركه (قال الله تعالى لموسى قل لفرعون يقول لك الرب بنى اسرائيل ابني بكرى أرسله يعبدني فان أبيت ذلك قتلت ابنك بكرك) وبوكلامده بنى اسرائيله أبناء الله وأهل مصره أبناء فرعون وأبكار فرعون اطلاق أولنمشدر . وكذلك . مزامير داووده كلمشدركه (ياداود أنت إبني وأنا اليوم ولدتك سلني أعطيك) . وكذلك . انجيلده كلمشدركه (إني ذاهب الى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم) وينه انجيلك محل آخرنده كلمشدركه . (اذا صليتم قولوا ياأبانا الذي في السموات قدوس اسمك افعل بنا كذا) پس بومقاله لرندن معلومنز أولوركه مسيحه ابن الله إطلاقى بمفهومه داووده وبني اسرائيله وقوم مسيحه أبناء الله اطلاقى مثابه سنده أولوب على كلا الوجهين أول اطلاق خاص مبدأ وجود عام أولان جناب حقه شرف نسبت اختصاصي افاده ايلمش أولور واطلاق حكم مذكورده جناب مسيح غير ايله يكسان ايكن داود وبني اسرائيل طرفنده تأويل أولنوب مسيح طرفنه بلا رجحان مفهوم ظاهريله حكم أولنمق ظاهر البطلاندر . وكذلك . نبوة أشعياده دخي كلمشدركه (تواصوابي في أبنائي وبناتي) مراد عمومات رجال ونساءدر وعلى الخصوص لفظهٔ أبوت تربيه وانعام معناسنه أولديغنى جناب مسيح انجيلده تلميح ايدوب (أبي رباني وأنا الكرم وأبي الفلاح) كلاميله بيان وتصريح ايلمشدر وفي الحقيقة أبوت مرقومه

أول تربيهٔ روحانيه دن كنايه دركه آنكله بني آدم منزله حيوانيه دن خروج ودرجه انسانيه يه عروج واندن دائره ملكوته ولوج ايلرزيرا حسب العاده والد جسماني مولودي * والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيأ * مفادنجه معارف كسبيه دن إزاده وصنائع اختياريه دن ساده نهاده قليوب بعده مقام ابوت كامله ده أولان مرد عارفك حسن تربيه سلوكيله ولادت روحانيه ظهورنده ولادت سابقه جسمانيه فائت ويالكز ولادت ثانيه روحانيه ثابت قالور نتكم جناب مسيح بومفهومي تلميح ايدوب بيورمشدركه (ان يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين الحق أقول لكم ابن المولود من الجسد جسد ومن الروح روح) . وكذلك . يوحنا رساله سنك فصل ثانيسنده ديمشدركه (انظروا الى محبة الاب لنا ان اعطانا ان ندعي أبناء) يعني ابن اطلاقى قول مجرد أولوب آنكله حقيقة اتصافمزه مساغ يوغيكن حقمزده ظهور حب رب أول اسمله اتصافمزه سبب أولمشدر وينه يوحنا رساله سنك فصل ثالثنده ديمشدركه (أيها الاحباء الآن صرنا أبناء الله) يعني أي أحباب هنوز تقربا اكتساب ايدوب أبناء الله أولدق وانجيل متاده كلمشدركه (أحبوا أعدائكم وصلوا على من طردكم لكيما تكونوا بني أبيكم المشرق شمسه على الاخيار والاشرار) يعني دشمنلريكزه محبت وسزي طرد ايدنلره اظهار مواصلت ايديكوزتاكه پرتوبخش مؤمنين وكفار أولان جناب پروردكار پدريكز أولوب أولادي أولمغه سزاوار اوله سز وبومقالانده ابن الله اطلاقى عبد صالحدن كنايه أولوب بووصفدن سائرلري دخي مسيح ايله يكسان أيديكي نمايان أولمش أولورونه انجيلده كلمشدركه (أنتم لوكان الله أباكم كنتم تحبوني) . وكذلك . جناب مسيح كروه يهوده ديمشدركه (أنتم من أبيكم ابليس) . وكذلك .

یوحنا رساله سنك فصل أولنده دیمشدرکه (اعلموا ان کل من ولد من الله لم یعمل خطیئة من أجل ان زرعه ثابت فیه فلا یستطیع ان یخطئ لانه مولود من الله) ـ وکذلك ـ یوحنا بعض نواحي یه إرسال ایلدیکي نامه سنده یازمشـدرکه (ألا تعلمون أنکم هیاکل الله وان روح الله حالة فیکم والدنیا والآخرة لکم) وینه رساله ثانیه سنده ذکر ایلمشدرکه (ان الله قال أنا أحل فیهم وأسعى معهم وأکون لهم الها ویکونون لي بمنزلة البنين والبنات) یعني أمریمه امتثال ایدن قوللریمه مقارن أولوب آنلرله برابر مماشات وبن أنلره إله أولوب أنلر دخی بکا أولاد و بنات مثابه سنده أولورلر نتکم شرع محمد یده کلمشدرکه (فاذا أحببته کنت سمعه الذي یسمع وبصره الذي یبصر) وفي زعم النصاري جناب مسیحك کندولره تعلیم ایلدیکي سوره أولمق أوزره انجیلده کلمشـدرکه (أبانا الذي في السماوات قدوس اسمك یأتي ملکوتك کما في السماء کذلك یکون علی وجه الارض آتنا خبزنا قوتنا في الیوم واغفرلنا ماوجب علینا کما نحب ان نغفر لمن أخطأ الینا ولا تدخلنا التجارب ولکن نجنا من شریر ذلك المجد والقوة والملك الی أبد الآبدین آمین) یعني اي سمواتده أولان پدریمز مراد رفیع الدرجات دیمکدر اسم پاکك مقدسدر وجبروتك سماده أولدیغي کبي روي زمینده دخی جاریدر کرمکله قوت یومیه مزي إحسان وخطألریمزی غفران وبزلري مصون امتحان ایله نتکم بزلر دخی اسائه مقابله لطفله مأمورز وبزلری تسلط اشراردن دخی مصان ایله زیرا مجد أبدي وملك سرمدي سکا مخصوصدر ـ وکذلك ـ توارتده کلمشدرکه حضرت یوسـف برادرلرینه بوکونه خطاب ونوعا فسخ عتاب ایدوب دیمشدرکه (لستم أنتم الذین بعتموني بل الله قدمني أمامکم وجعلني أبا

لفرعون وسیداً لأهل الارض) وعلی الخصوص زمان مسیحده تلامیذ مسیحه ـ یا أبت ـ یعني أي پدریمز دیو خطاب ایدرلردي مدبرمز دیمك معناسنه ومسیح دخی انلره دائما نصح ایدوب (لاتدعوا لکم مدبرا علی وجه الارض فان مدبرکم المسیح) دیر ایدي ـ وکذلك ـ کتب سیرلرنده مصر حدرکه صعود عیسادن صکره کروه نصاری بطرسه أب اطلاق ایدرلردي وعلی هذا جناب مسیحك حقه پدرم اطلاقی علی تقـدیر الوقوع مزبور بطرسك مسیحه أب اطلاقی کبي أولوب وبعـده کافة نصارانك دخي بعینه بطرسه أب اطلاقی مثابه سنده أولمغین شأن مسیحده مفهوم آخری ترجیح وتخصیص ایلدکاري باطل وکلیا منتفی وزائل أولور ولفظ أب مشفق ورؤفدن کنایه أولوب خصائص الهیه دن معدود أولمغله جناب مسیح ایسه غلبـهٔ روحانیتي سببیله وسائطه نظرا یتیموب جناب حقه مجازا أب وعبد مطیعه ابن اطلاق ایتمش أولور وبالجمله ذکر أولنان منقولات وجه مذکور ایله مؤل وعلی کل حال مفهوم ظاهریله عمـل عقلا ونقلا محضا خطأ وخلل در زیرا کرك کتب سالفه وکرك أناجیل أربعه من أوله الی آخره تتبع واستقرا أولنسـه ابن اطلاقی یالکز مسیحه تخصیص أولنمیوب سائرلرك دخي أول وصفده اشتراکلري نمایان أولور خصوصا انجیل لوقاده کلمشدرکه مسیح ابن داود در وعمر مسیح أوتوزسنه یه منتهي أولنجیه رك بین النصاري ابن داود ایله مکني ایدي وبالفرض والتقدیر بوماده ده قول نصاری صحیح أولمق لازم کلسیدي عامه ناسك جناب مسیحه یا ابن داود خطابي کفر صریح وافك قبیح أولوب بهرحال مسیح انلری بو اطلاقدن منع ایلمسي ایجاب ایدردی ـ وکذلك ـ رب واله اطلاقی علی تقدیر الوقوع أمر شائع والسنه شرایعده

دخي واقعدر نتكم فرقان كريمده * فيسقي ربه خمرا * كلدي وجناب فخر
عالم صلى الله عليه وسلم بر رجله خطاب وسؤال ايلمشدركه • رب ابل انت
أم رب غنم • وتوراتده مذكور دركه جناب ابراهيم ولوط عليهما السلام
ملك وحي مشاهده ايلدكلرنده (يارب مل الى منزل عبدك) بيورديلر
وبالاتفاق مجزوممزدركه ملائكه مقصود بالعباده أولميوب انلره خطاب
رب مجرد تعظيم ايچون أولمش أولور وينه توارتده كلمشدركه (قال الله
لموسى جعلتك ربا لفرعون) وينه توارتده كلمشدركه جناب كريم لكنت
زبانني جناب حقه عرض وتقديم ايلديكده خطاب رباني وارد أولمشدركه
(قد جعلتك ربا لهارون وجعلته لك نبيا إني آمرك وهو يبلغ بني اسرائيل)
وفي الواقع شأن مسيحده بومقوله سني فلانه رب ايلدم خطابي ورود
ايلمامش ايكن كروه نصارانك مسيحه عندى رب اطلاقلري مدار كفر
وشقاقلرى أولمشدر وأول تقديرجه بطرسك مسيحه يارب ديو خطاب
ايلمسي موسى نك هارونه ربوبيتي مثابه سنده أولمش أولور وانجيلده
كلمشدركه (ان الكلاب تأكل من موائد أربابها) وكذلك لفظ الله مفهوم
ظاهرينه محمول أولميوب بلكه معناى آخره عدول قلنديغي انجيل يوحناده
وارد أولمشدركه بركون جناب مسيح بيت المقدسده اسطوانهٔ سليمانده
أوطورر ايكن كروه يهود أطرافني آلوب طاش آتمغه تصدي ايلدكلرنده
بيورديكه (أرينكم أعمالا حسانا من عند الله فمن أجل الاعمال ترجموني)
يعني اى يهود سزلره أعمال حسنه بيان ايلديكم ايچونمى بكا إهانت
ايدرسز يهود ديديلركه إهانتمزه سبب بودركه ايجمزده سن بزم كبي انسان
ايكن نفسكي الله ايلدك پس مسيح انلره ديديكه (أليس مكتوب في ناموسكم
اني قلت لكم آلهة وبني العلا تدعون) يعني سزك شريعتكزده دخي

بوخصوصي تأييد ايدر كلام وارد أولدي زيرا مزامير داودده (اني قلت
لكم آلهة وبني العلا تدعون) كلامى مصرحدر وبومقالاتدن ظاهردركه
لفظ الله مفهوم ظاهرندن صرف أولنوب تدبير وتصرفدن كنايه وحقيقت
الوهيت وصف ذات يكانه أولمغين خلافنه عدول خارج دائرهٔ عقولدر
وكذلك سجود خصوصى دخي فعل منكر أولميوب أزمنهٔ سالفه ده ناسك
بري برينه سلام وتحيتلرى موقعنده أوله كلديكي أمر مقرردر وتوراتده
مذكوردركه حضرة يوسفك أوغللري افرام ومنشا پدرلرى حضورنده
جدلري جناب يعقوبه سجده ايلديلر ويوسف نبي آنلرى منع ايلمدي
وينه توراتده ذكر أولنمشدركه جناب ابراهيم ولوط ملائكه يه سجده
ايلديلر وينه توراتده مذكور دركه جناب ابراهيم ساره يي دفن ايچون
قومندن بر محل مخصوصه طالب أولدقده منع ايلملريله ايكي دفعه انلره
سجده ايلدي أولدمده راضي أولديلر وكذلك انجيلده كلمشدركه كنعانيه
نام خاتونك قزينك صرعي أولوب طلب شفا ايچون حضور مسيحه كلوب
تظلم حال ايلدكده أكا التفات ايلميوب وتلاميذى شفاعت وحصول
مرامنه دلالت ايلدكلرنده مسيح بيورديكه (أني لم أرسل الا الى الخراف
الضالة من بني اسرائيل) يعني بنم رسالتم جميع ناسه عام أولميوب بلكه
بني اسرائيل سوريسندن ايريلوب يتمش قوزيلر ايچون مخصوصدر تكرار
خاتون بني اسرائيل طرفندن كلوب مسيحه سجده ايدوب يارب بكا
إعانت ايله ديدكده مسيح بيورديكه (ليس بجيدان يؤخذ خبز البنين
فيعطي للكلاب) يعني لايق دكلدركه عبد مطيعك نصيبي كفاره قسمت أوله
خاتون ديديكه بلى كلامكز حقدر لكن عادتا كلاب أصحابنك سفره سي
سقاطه سندن تناول ايده كلمشدر أولدمده خاتونك نيازيني قبول

واستديكك أولسون ديمكله قزى شفا بولوب مرامي حصول بولدى
وأ كربو مقامده نصاري فرجه بولوب سؤال ايدرلرسه كه خاتون
مزبور ربوبيت ايله مسيحه خطاب وسجوده شتاب ايلدكده اكرخطا
أولمق لازم كلسه بهرحال منع ايلمك ايجاب ايدردي انلره جواب
ويريلوركه جناب مسيح بومقاله لرده حقيقتدن عدول وبالجملة سياق
كلماتي مجازه محمولدر زيراعصاتهسوريدن ايرلمش قوزي وقومنك مطيعنه
أولادوزمرهٔ كفرهيه كلاب وحصول شفايهنان اطلاق ايلديكي ربوبيتك
دخي مفهوم أخرى مراد أولد يغني تأييدايدر ونسبت ربوبيت مسيح
رأي باطل وكفرصريح أولديغني مبين انجيل مرقسدهذكر أولنمشدركه
بركون تلاميذي ايله مسيح دريا كنارينه واروب وقومندن جمع كثير
اندهبولنوب مسيح بعض عليله شفاويردكده خلق أوزرينه هجوم ايدوب
حقاسن ابن اللهيدن ديدكلرنده انلرى منع وطرفلرندن مجانبت ايلدي
مع هذا أنبياء عظام نشردين ايچون واظهار حق مبين ايله مأمورلرايكن
كلاملرى حق أولمق لازم كلسه قطعا منع ايلمامك اقتضا ايدردى وينه
انجيل لوقاده كلمشدركه هركيمك كه برمريضي أولوب حضور مسيحه
كتورد يلرنده مبارك يدشريفلريله مس ايلدكجه شفابولوردي وسن
حقا كه ابن اللهيدن ديدكلرنده منع ايدوب بومثللو نطقلرينه قطعارضا
ويرمزدي وأ كثريا لوقا انجيلنده بووجهله رأي صوابي تلميح واظهار
حق صريح ايلديكي سببيله انجيل لوقا كروه نصارانك چندان قرين
رغبتاري أولميوب كلامني بينلرنده سند وحجة اتخاذ ايلمز

برنجى باب

ــ أول ــ نصوص مقبوله بيانده دركه تحريف وتبديلدن سالم وسائرأنبياء
عظام كبي جناب مسيحك عبودينه سندقايمدر انجيل متاده روايت
اولنوركه جناب يوحنا كه يحيى بن زكريا عليهما السلامدر حضرة عيسى
آني زيارت ويدنده تعميد أولنمق قصديله جانب أردندن أراضئ مقدسهده
واقع جبل جليله كلوب يحيايه ملاقى أولدقده أصحابنه جناب يحيى
بيورديكه (هذا الذى قلت لكم انه يجئ من بعدي وهو أقوي مني وأنا
لاأستحق ان أقعد مجلس خفه) يعني بنم سزلره خبر ويرديكم بوذاتدركه
بندن أقوي وبن انك صف نعالنده اوتورمغه احرادكلم ــ پس ــ يحيى يد
عيساده اعتماد أولنمغه طالب ايكن عيسى ابرام ايدوب كندوسي يديحيىده
رسم اعتمادي اتمام وتكميل ايلدي واصلاح نصارادە تعميد اكاديرلركه
لوث معاصيدن تطهير ايچون عبد مذنبي معموديه ديدكلرى ماء معهوده
غمس ايدرلرنتكم شرع محمد يده زمرهٔ كفره قبول اسلام ايلدكده ابتدا
غسل ايله أمر أولنور ــ پس ــ بومقالهدن ظاهر أولوركه جناب عيسى
وصف نصارادن مبرا وسائر أنبياء سالفه كبي متشبث وامن زهد وتقوى
أولوب تكليفات شرعيه ايله مكلف ووظائف عبوديت ايله موظفدر
وعلى الخصوص بندن اقوادر ديوتصريح يحيى نصارانك كليا قول باطللرين
رد ومساغ كفرلرين علنا سد ايلر زيرا أمر ومفاوضه بين الجنسين
متداوله أولوب في زعمهم عبد ايله رب بيننده منفهم أولمزوفي نفس الامر
طالب اعتماد أولوب عيسانك اردندن كلوب يحيى يه ملاقاتي جناب
يحيى نك عيسى يه مقام مشيختده أولمسني وأكمل حالنده عيسى مربوط

ارادتي أولديغني اعلان ايدر لكن بومقامده نصارايه جاي فرجه سؤال
وبو وجهله توجيه مقال ايلملرى احتمال أولنوركه ختام كلامنده متي
ديمشدركه وقتا كه عيسى رسم اعتمادى تكميل ايلدكده كندويه أبواب
سما كشاده وروح الله برحمامه صورتنده نموده أولوب (هذا ابنى الحبيب
الذي سررت به نفسي) كلاميله هاتفدن ندا كلدي ديوادعا ورأي باطللرينه
سنداقوى اتخاذ أولنورسه اناره جوابي ويريلوركه بوحالاتك وقوعى
أمر مبهم واثبات مدعالرينه غير مسلمدر زيراوقت خروج تعميدده أول
محلده جم غفير وجمع كثير مجتمع ايكن بومثللو خارقهٔ عظيمه تواترا جمله
نك معلومي أولمق أمر محقق ايكن متادن غيري بركمسنه نك معلومي
أولميوب يالكز فردواحدك إخباري وعلى الخصوص بوكونه أمور سماويه
وقوعي مدار ايمان منكران ايكن كروه يهودك كما كان دوام انكار
واصراري كذب صريح أولديغني اشكار ايلر وعلى تقدير الوقوع أقرب
احتماللدركه حضرة يحيي نك معجزه سي أوله زيرا بوخصوصده عيسايه
شيخ أكمل وشهادت انجيل ايله عيسادن أفضل أولمق اقتضا ايدر زيرا
انجيلده مصرحدركه جناب يحيي أكل وشربدن عادى وشربت خمردن
برى ايدي وخلق تعميده لايق أولوب حتى عيسايي دخي تعميد ايلدى
وزعملرنجه جناب مسيح أكل وشرب ايله مألوف ونوش خمر ايله موصوف
ايدى ديرلر — وعلى هذا — يحيي عيسادن أفضل وأول حالاتك ظهوري
معجزهٔ يحيي أولمق أوزره مؤلدر — ولوسلم — نقل مذبور صحيح ومجرد
معجزهٔ مسيح أوله دخي باب سمانك انكشافي وروحك صورت حمامه ايله
اتصافي محض انبوت ورسالتنه آيات وعلامات أولوب بومقامده نصارانك
قول فاسدلري تناقضي ايجاب وتهافت عقوللرين اشراب ايلر زيرا كاه

ديرلركه روح القدس مسيح ايله بطن مريمده تجسد ايلدي وكاه بعد الاعتماد
صورت حمامه ده أكا تشكل ايلدى ديرلر — وعلى هذا — اقتضا ايلركه
وقت اعتمادده جده مسيحدن مفارقت وصكره بعد الاعتمادينه عودت
ايتمش أوله — ومع هذا — جناب عيسى قبل التعميد أوتوز سنه مقداري
مدت عمرنده دائما ابن يوسف وابن داود ايله بين النصارى مكني أولوب
روح القدس ايله مؤيد وابن الله ايله معتقد أولنميوب بلكه بواطلاقات
أكا بعد الاعتماد وصف ذات قلنمشدر نتكم انجيللري بوكا شاهددر
واصطلاح ناسده روح برقاچ معنايه كلوب ابتدا جبرائيلدن عبارتدركه
بدايهٔ أمرده صورت بشرده مريمه متمثل وبعد الاعتماد دخي مسيحه
شكل حمامه ده متشكل أولمشدر — وكاه — جبريلك غيرى ملائكه ده استعمال
— وكاه — علم ونفس ناطقهٔ انسانيه وسر خفي معنالرينه دال أولوب جناب حقه
نسبت اضافتي إفادهٔ ملكيت ايچون أولور نتكم توراتده (موسى رجل
الله وعصاه قضيب الله وقبة الابد خباء الله وبيت المقدس بيت الله)
كلمشدر وفي نفس الامر تأييد روح القدس يالكز عيسايه مخصوص
أولميوب بلكه سائرلري بوخصوصده أكا مشارك أولدقلرينه دليلمز
بودركه انجيل لوقاده كلمشدركه جناب تلاميذينه بيورديكه (ان أباكم السماوي
يعطي روح القدس الذي تسئلونه) — وكذلك — توراتده دخي كلمشدر
(قال الله لموسى اختر سبعين رجلا من قومك حتى أفيض عليهم من
الروح التي عليك فيحملوا عنك ثقل هذا الشعب) وينه توراتده مرويدركه
جناب يوسف حقنده ملك ديمشدركه (هل رأيتم مثل هذا الفتى الذي
روح الله حال فيه) وينه كلمشدركه (روح الله حلت في دانيال) پس
بومقالاتدن دخي مجزوممز اولوركه تأييد روح القدس خصوصنده جناب

مسيح سائر أنبياء كرام ايله قرين اشتراك ونصارانك مفهوم آخره حمل ايلدكلري محضا كفر واشرا كدر زيرا بومقامده قول باطللري بودركه جناب مسيحه ويريلان روح الوهيت الوب سائره لره ويريلان وحي وحكمتدن عبارتدر بزلر ديرز كه حاشا وكلا أول تقدير جه روح غيره سنوح ايدوب جناب باري روحدن عاري قالمق لازم كلور على الخصوص انجيل يوحناده عيسى (خروف الله وكاه جمل الله) كلمشدر وكذلك انجيل متانك فصل ثانيسنده كلمشدركه (قال الله في نبوت أشعيا هذا فتاى الذي اصطفيته وحبيبي الذي ارتاحت له نفسي أنا واضع روحي عليه ويدعو الأمم الى الحق) وبومقاله سنده متى نبوت عيسى يه اشتهار ودعواى عصمتني ذكر وايرادايلمشدر زيرا جناب مسيحي كروه نجار يوسف نجاره نسبت ومريم عذرايي زناايله تهمت ايلمشلر ايدي لكن حق الانصاف بومقاله ده ذكرأولنان أوصافكه عموم رسالت واسم مصطفايه اشارت حالاتي اقتضا ايلركه بومبشره ظهور محمدى يه مصروف وجانب مسيحه غير معطوفدركه نتكم باب مبشراتده تفصيلي كلسه كركدر وافظ فتى عبد وخادم معناسنه أولوب مفهوم ولدايله مرادف أولديغي اصطلاح أهل لغته مخالفدر زيرا انجيلده كلمشدركه جناب مسيح سمايه صعودندن نصكره تلاميذي يانه كلوب (يافتيان هل عندكم من طعام) ديدكده برمقداربالق وجزئي بال كتوروب اطعام ايلديلر وفرقان كريمده *وإذقال موسى لفتاه* كلمشدر وفصيح النصاري أولان فولس جناب مسيحك عبد مخلوق وأقاويل سائره لري غير موثوق أولديغن رسالة ثانيسنده بووجهله تصريح ايلمشدركه (انظروا الى هذا الرسول رئيس أحبارنا يسوع المؤتمن من عند خلقه مثل موسى في جميع أحواله غيران

أفضل من موسى) وبين النصارى جناب مسيحه يسوع اسمى اطلاق أولنوب لسانمزده نام عيسى آنك مقلوبي أولمش أولور ومعلوم أولا كه كروه نصارى ذكر أولنان منقولاتدن ممسوك النظر ومفهوم مطابقندن بيخبر أولدقلرينه بناء مرتكب كفر وغلط وكرفتار سمت سقط أولملريله شأن مسيحده كونا كون أقاويل فاسده ايراد ودائرۀ عقلدن بيرون نيجه أفكار كاسده اعتقاد ايدوب نمازلرينك ساعت أولاسنده أقورلركه (المسيح الاله الصالح الطويل الروح الكثير الرحمة الداعي للكل على الخلاص) وعلى السحر نمازلرنده أوقورلركه (تعالوا بنا نسجد للمسيح إلهنا) وكذلك ساعت ثالثده أوقورلركه (ياوالدة الاله مريم العذراء إفتحي لنا أبواب الرحمة) وكذلك تسبيحه لرنده تلاوت ايدرلركه (المسيح الاله الحق الذى بيده أتقنت العوالم وخلق كل شيء) وبومقوله نيجه افك صريح وفكر قبيح ايله بهايم مقوله سي أولان جهلۀ عواملرين اضلال وعقايدواهيه لرين افسادواخلال ايدرلر وانجيل متاده روايت أولنوركه بركون ابليس لعين جناب مسيحه قرين أولوب صحرايه اخراج وتجربه ايلمك مراد ايلدي وديديكه اكر صحيحا سن ابن الله ايسك شوطاشه أمر ايله نان أولسون مسيح ديديكه بوشكل مرسوم تغييري قبول ايلمز أمر محتومدر وغذاى جسم يالكز نان أولميوب بلكه جناب حقدن ظهور ايدر بر سر موهومدر تكرار كشت وكذار ايدرك مسيحي برجبل مرتفع أوزره چيقاروب جميع ممالك عالمي سيران ايتديروب ديديكه بوكورديكك ممالك جمله بنمدر اكر بكا بردفعه سجده ايدرسك سكا جمله سني بخش ايدرم ديدكده جناب مسيح سره واقف أولوب بعيد أول يابليد بودخي أمر مقطوعدركه انجق جناب حقه سجده واكا عبادت ايدرم ديدي بعده

مسيحي هيكل ديوارينك أوستنه چيقاروب ديديكي ياعيسى بو محلدن كنديني
أشاغي القايله زيرا أمر مجزومدر كه حق ملائكه ارسال وآيغك طاشه
طوقنمقسزين نزولنه استعجال أولنه مسيح ديديكه بودخي أمر ملزومدر
جناب يزدان تجربه وامتحان أولنميه درحال ابليس نظردن غايب أولوب محافظهٔ
مسيح ايچون سمادن ملائكه نازل واكابناء جناب مسيح قرق كون وقرق
كيجه صائم وكفارت ذنبي ايچون قائم أولدی ـ پس ـ زمرهٔ حواريوندن
أولان متانك بووجهله روايتي اكرچه مسيحك برهان عبوديتي ودليل
صدق نبوتي أولوب وفي الحقيقة بومثللو صوم دائم أولياء كرام وأنبياء
عظامه أمر ملازمدر لكن محل تعجب ونقيصهٔ شأن تأدبدركه قدر
رفيع جناب مسيحه غروافك قبيح ايدوب مرافقت شيطانله بر محلدن
بر محله منجذب وحبالهٔ مكر وخدعه سيله منسحب قلديغندن بشقه كندويه
سجده ايلمسنه طامع وتجربه سنه مسارع أولوب عجبا الله موثوق وياعبد
مخلوقميدر ديو ابليسه شبهه عارض وبوطريقله كشف حقيقة الامره
متعرض أولدي ـ وعلى هذا ـ كروه نصارى ألوهيت مسيحي توجهله ادعا
ايدرلركه ابليس لعين الهلرين بوكونه اغوا وكندويه سجودديني خليه ايليه
مع هذ آنلر دخي معترف لردركه جناب مسيح لوازم بشريه دن أولان
جوع وشبع وسكون وجزع ايله متصف وهر حالده افتقار عبوديت ايله
معترفدر وانجيل متاده كلمشدركه ملك اليهود أولان هيردوس أخبار
عجيبهٔ مسيحي استماع ايلدكده استغراب ايدوب في زماننا بومثللو خوارق
عجيبه نك مسيحدن وقوعي أمر بعيدر احتمالدرجناب يحيي من بين الاموات
ظاهر وبوافعال غريبه اندن صادر أوله ديدي زيرا هيردوس حضرة يحيايي
حبس وقتل وسر سعادتني قيزي هيردويايه ويرمشيدي انكيچونكه دنيايه

برولدي كلدكده هيردويا اظهار سرور أيدوب مجلسده رقص ايتمكين
هيردوس محظوظ أولوب بندن نه استرسن ايسك ويره يم ديو عهد ايتملكه
سائرك تعليم واغواسيله حبسنده أولان يحيى نك سر مقطوعني طلب
ايلمشيدي وبوخبر موحشي تلاميذ كلوب مسيحه خبر ويردكلرنده
درحال جناب مسيح بولنديغي محلدن منفرداً محل آخره ارتحال وبرمدت
ناسدن اختفا واعتزال ايلدي وحضرة يحيى بين النصاري معمداني ديمكله
معروف ورسم تعميد ايله موصوف حتى مسيح دخي تعميد أيدوب نبي
ابن نبي وولادتي بشارت الهيه يه مبتني ومسيحدن التي آي سني أولوب
ظاهر المعجزات وصاحب خوارق عادات أولمغين خون جسدي زمينه
دوشدكده هيجان وغليان ايليوب بر طريقيله ساكن أولمامغله أخذثاري
ايچون مشيئت ربانيه بعض ملوك بابلي أوزرلرنيه حواله ويهود ايله مقاتله
أيدوب دم يحيي سكون بولمدقچه قتاللرندن كف يد أولميوب جمله سني
قرين استبصار ايلمك درجه لرينه ايصال ايلدي وبومدتلرده جناب
مسيح وقوع خطر ملاحظه سيله كايا متلاشي واختلاط فاسدن متجانب
ومتحاشي أولدي زيرا هر حالده توقع ضرر ضمننده احتياط وحذر لازمهٔ دأب
بشر ايديكي أمر مقرردر وبومقامده كروه نصارا يه بوكونه توجيه مقال
وتعريض سؤال أولنوركه عند النصارى دخي أخبار صحيحه دندركه
حضرت موسي نيجه فراعنه ايله مقاتله ونيجه جبابره يي قتل وازاله وكروه
عمالقه دن روي زميني تطهير ومبارزه ايله عوج نام شريري قهر وتدمير
أيدوب بودفعه دخي خصمندن فرار وتوقع ضرر فكريله اختفا واستتار
ايلمديكي قرين اشتهار ايكن اقتضا ايلركه روح موسي يه جسم مسيح ايله اتحاد
وعند النصارى اله اعتقاد أولنان روحدن أغلب وأقوى أولوب بوتقديرچه

جناب موسي نسبت ربوبيت عيسادن أحق وأولى ـ وكذلك ـ جناب يوشع
وداود دخى بوقبيلدن أولمغين انلردخى الوهيته اليق وأحرى أوله لر
ـ وعلى هذا ـ نصارانك بومقامده كلاملري كليا باطل ومحل استنادلري فاسد
وعاطل وقوللري هذيان أهل جنونه مماثل أولور على الخصوص ألوهيت
مسيح عندلرنده أمر مقرر إيكن يهودك مقتول ومصلوبي أولدي ديو
خبر ويرلر بعده بوقول فاسده دخى قناعت ايلميوب دعوالرندن أقبح
واعتقادلرندن أفضح أوهام باطله ايله اعتذاره اجتسار ايدوب اكر
مسيح بووجهله قتل وصلب أولنمسيدي خطيئه سي سببيله جناب آدم
جهنمده مخلد وعذاب نارده مؤبد قالمق لازم كلوردي وتفصيلي محلنده.
كلسه كركدر وفولس رسالهٔ أولاسنده ديمشدركه (وأنا أحب يا إخواني
ان تعلموا ان رأس المرأة الرجل ورأس كل رجل المسيح وان رأس
المسيح الله تعالى) ـ وكذلك ـ انجيل متاده كلمشدركه بركمسنه جناب
مسيحه (يامعلم صالح) ديدكده اني منع ايدوب (لاتقل لي صالح لاصالح الا
الله الواحد) ديدي وبوندن معلوم أولوركه نمازلرنده (المسيح الاله
الصالح) أوقودقلرى مسيحك مرضيسي أولميوب بلكه متأخرين نصاري
عندي اختراع ايلدكلري ظاهردر واكر ديرلرسه جناب مسيحك بواطلاقي
منع ايلديكي حسن تواضعندندر انلره جواب ويريلوركه كرك شرائع
سالفه دن وكرك كتب ماضيه دن قنغى محلده كورلمشدركه اله متعال
تواضعا ذاتني أوصاف حقيره ايله ذكر ايلمكه محال أوله بلكه دائما
جبروت وعظمت ايله موصوف ونعت ذوالجلال ايله مصروفدر
ـ وكذلك ـ انجيل متاده روايت أولنوركه مسيح تلاميذي ايله جسمانيه
نام قريه يه كلوب تلاميذنه أمر ايلديكه سزلر بونده مكث ايديكوز

بن واروب نمازيمي ادا ايده يم ديوب برمحلده اظهار حزن وكدر ونهايت
موته دك نفسم حزيندر ديو خبر ويردي وبطرسه وغيريلره ديديكه
بوكيجه بومحلده سزلر ايله بيدار قاله لم ديوب كندوسي يوزي أوزره
دوشوب مناجاته دماز وبو وجهله حقه نيازايلديكه (يا أبت ان كان
يستطاع فليغير عني الكاس وليس كارادتي ولكن كارادتك) بعده تلاميذي
طرفنه كلوب جمله سي أويقوده بولدقده ديديكه قدرتكز أولمديكه بمله
بوكيجه بيدار قاله سز تكرار وينه نمازه شروع ايدوب ينه مناجاتنده اي
پدر بوكاسهٔ موتي تغيير ايلمك ممكن ايسه تغيير ايله لكن سنك ارادتكله
أولسون ديوب ينه تلاميذي طرفنه عودت وينه أويقوده بولوب اي واه
بمله برساعت بيدار قالمغه قدرتكز أولمدي ديو توبيخ وينه نمازه شروع
ايدوب كلام سابق ايله مناجات بادكاه قاضي الحاجات ايلدي ـ پس ـ بومثللو
نص جليل مذكور ومصون مساغ تأويل ايكن نصاري يه بووجهله
توجيه خطاب أولنوركه أي أهل ضلال بواوصاف نه وجهله لائق إله
ذوالجلال أولوركه هرمناجاتنده اظهار عجز ومسكنت وكندو ارادتني
سلب ايدوب ارادت حقه متابعت ايلمشيكن نيجه ربوبيت مسيحه قائل
وبومقوله معترف عجز أولان ذاته إله كامل ديرسز وحواريون أولان
متانك بومقاله سي على كل حال شرايعكزي اخلال وأما نتكزي فسخ
وابطال ايلر ـ وكذلك ـ انجيل مرقسده دخى بووجهله مذكور دركه
جناب مسيح بيورمشدركه نهايت موته دك نفسم حزيندر وقبله يه
متوجه أولوب ويوزي أوزره دوشوب نمازه شروع ومناجات ايدوب
(أيها الاب كل شيء بقدرتك جرعني هذا الكأس لكن كما تريد لا كما
أريد) ديوب جناب حقه تضرع ونيازايلدي وزمان سابقده قبلهٔ نصارى

بيت المقدس بعده متأخرين نصارى مسيح أول جانبه صلب أولندي ديو جهت مشرقه قبله احداث واختراع ايلمشلردر ـ پس ـ انلره بو وجهله خطاب لازم كلوركه أى جهلهٔ سفله بورا يكزه قياسا اقتضا ايلركه محل صلبي مغرب أولمش أوليدي جهت مغرب قبله كاهكز أولوردي چونكه مسيحك قديمى قبله كاهني ابطال ايلديكز باري الهكزك شهري أولان ناصره يي ويا خوف يهوددن فرار وبر مدت مصرده قرار ايلديكي محللرى قبله كاه ايلسكوز دخى أنسب ايدى وأول جهاتي ترك ايدوب زعمكزجه الهكزى صلب وتنكيل ايچون يهودك اختيار ايلدكارى جهتكه محل شؤم ومكان مذمومدر آني سائر محللره ترجيح ايلديككز دخى زياده جهل قبيح وكفر صريحدر وينه بزلره خبر ويريكوز كه صلاتكزده متوجه أولد يغكز مصلوب ووقوع بولان حالاتدن راضيمي ايدي يوخسه كارهمى ايدي اكر كاره ايدي ديرسكوز صلاتكز عبث وبي فائده أولمش أولور واكر راضي ايدى ديرسكوز پس نيچون صلبي ايچون يهوده لعنت وانلره بغض وعدوات ايدرسز اقتضا ايلرديكه انلره بر قاندخى محبت ايليه سز كه الهكزك حصول مراميكه مسارعت ايلديلرى وخصوصا يهوداى اسخريوطيكه أخذ رشوت ومسيحي دست يهوده القايه دلالت ايتمشيدى أكا دخى شاباش وتحسين وسپاس وآفرين ايلمكز ايجاب ايدردى وعلى الخصوص زعمكزده اكر مسيح بوكونه قتل وصلب أولنمسيدى جمله عالم وحضرت آدم نار دوزخدن خلاص أولمق ممكن أولمازدي ـ پس ـ بومثللو أمر خيره سبب توجهله لايق لعن وسب أولور وعند النصاري أمور متفقه دندركه مريم عذرا جناب مسيحي أرض يهوددن بيت اللحمده طوغروب وبرخرقه يه صاروب معلف

دوابه يعني مواشي يملكنه وضع ايدوب سكزكون مرورنده يسوع اسميله تسميه وچونكه أيام فطرلرين تكميل ايلديلر عادتلري أوزره مولوده برچفت فرخ حمامه تغذيه ايدوب والده سي اني إرضاع ايدرك تربيه ايدوب بدايةولادتندن مدت عمري أوتوزسنه يه منتهى أولنجه يه رك بالجمله أحوال وأطواري سائر نوع بشركبي كذران ايدوب طول قامت وهيئت وعلامتي معلوم وأكل وشرب ايله تغذيهٔ بدن ايده كلديكي أمر مجزوم أولوب برمحلدن برمحلهٔ حركت وهيردوس أيامنده ولادت وبعده اندن خوف ايدوب والده سيله جانب مصره هجرت وتكرار خبر فوتى ايله ديار شامه عودت ايدوب تعلم علم توراة ومطالعهٔ كتب أنبياء ايله إمرار أوقات وأكثريا حماده سوار وأقوات أوقاتني أمر يسير ايله امرار ايدوب دائما أمورنده حقه توسل وكاه فرح وكاه ترح ايله زماني تبدل وتحول ايدرك أوقاتكذار أولديغي عند مزده حجت قاطع وبرهان ساطعدركه جناب مسيح سائر أنبياء عظام كبي مخلوق بي ارتياب وعبد رب الاربابدر ورئيس حواريون أولان شمعون صفاد يمشدركه (المسيح رجل أظهره الله بالأيدي والقوة والمعجزات) ـ وكذلك ـ جناب مسيح كندو عجز وبشريتني اعتراف ايدوب انجيلده بيورمشدركه (اني لاأقدر على عمل ولاأنفكر فيه حتى يكون الله هو الذى يعلمه) ـ وكذلك ـ مسيحه دوز قيامتدن سؤال ايلدكلرنده (لايعرفها الا الله وحده) ديو أخبار وكشف أمور غيبيه ده عجز وقصوريني اظهار ايلديكي شان مسيحده أولان أقاويل جهله نك بطلانني آشكار ايلر

ایکنجی باب

أناجیل أربعه دهـ جای تعریف ومحل تبدیل وتزییف أولان منقولات بیاننده درکه چشم امعان ایله نظر وسیاق سباقی ملحوظ ذائقهٔ بصر أولندقچه بریدوحي ایله عیسایه رسان انجیل مقدس أولمدیغي نمایان أولوب أکثری أخبار روایات وقصص وحکایات ایدیکي عیان وراویلرینك بربرلرینه تناقض کلاملري تبدیل وتحریف أولندیغي اعلان ایلر مسیح صلب أولنوب تسلیم روح ایلدکده کونا کون غرائب أمور ظهور ایدوب جرم افتاب منکدر وروي قمر متغیر أولوب دیوار هیکل چاك ونیجه أموات خارج مطمورهٔ خاك أولدي دیوناسه أخبار وبومقوله بعدالمسیح ظهور ایدن أموري کلام مسیحدر دیو انجیله یازمغه اجتسار ایلدکاری واقعه سوء ظنه مدار أولوب انجیلك سائر مقاله لریني دخي باعث انکار أوله جغي آشکاردر وحکایت أولنور که خلفاء اسلامیه دن برینك خدمتنده برمستعد نصراني أولوب أکثریا مظهر التفاتی أولمغین برکون أکا اسلام ایله أمر ایلدکده أوچ مقداری غائب أولوب بعده کلوب اسلامه طالب أولدي خلیفه بوکیفیتدن أکا سؤال ایلدکده بوکونه جوابه تصدی ایلدیکه دین اسلامك صدقنده اشتباهم أولوب حقیقة حاله تحصیل وقوف ایچون مدت غیابمده ابتداء انجیل شریفه دائره عقولدن خارج بعض کلمات الحاق ایدوب رهبان نصارایه عرض وارائت ایلدیکمده برحرفني رد ایلمیوب قبول ایلدیلر بعده توراته دخي بووجهله بعض عندی نسنه ضم ایدوب مشایخ یهوده ارائت ایلدیکمده بلا توقف انلردخی قبول ایدوب رد ایلمدیلر بعده فرقان

کریمه دخی بوسیاقده ضم والحاق ایلدیکمده حرف بحرف رد وانکار وحتی قتله مهرك ابتدار ایلملریله یقینا معلومم أولدیکه دین محمدی حق وکتابلری کلام الله ایدیکي أمر محققدر وفي نفس الامر یهود ونصاري أکثریا کتابلرین کندوا عقائدلري أوزره وضع وترتیب ونیجه محللرین الودهٔ أکاذیب ایلمشلردر علی الخصوص بالاده ذکر أولندیغي أوزره انجیل شریف سفر واحد أولمیوب بلکه درت انجیله مقسوم وهربری أقطار عرضدن برقطرده لغات مختلفه ایله معلوم أولدیغندن قطع نظر برراوینك ذکر ایلدیکن آخری ذکر ایلمیوب وغالبا برینك کلامي آخرك کلامنه معارض ومفهوملری بربرینه مناقض أولمشدر وکتب سیرلرنده مصرحدرکه روایت أربعه دن مرقس ولوقا حواریون زمره سندن أولمیوب روایت ایلدکلری انجیلي بالواسطة مسیحدن أخذ ایدنلردن نقل ایلملریله کلاملري چندان وحي سبحانه أولمامش أولور وفي الواقع بر کلامك وحي الهی أولدیغنه خبر رسول واجماع صحابه منعقد أولمدقچه اقامت برهان اسان أولمز خصوصا انجیلنده بوکیفیته معترف أولوب بووجهله تصریح ایلمشدرکه برقوم مراد ایلدیلرکه خدام کلمهٔ إلهیه اولان ذواتدن بزم أخذ وبیاننه مأمور أولدیغمز معارفي تدوین وترتیب ایلیه لر لکن بن تابع ومأمور أولدیغم حسبیله انلردن مقدم ترتیب ایلمکه شروع ایلدم تا که أي اخوان انلردن بکا واصل اولان معارفي بندن أخذ ایلمکه شایان أوله سز وعلی هذا أمر مجزوم درکه انجیل لوقا وانجیل مرقس بالذات زبان مسیحدن مأخوذ أولمیوب بلکه حواریوندن منقول ونصائح ومواعظ مقوله سي کلمات مشکوکة الروایاتدر وبومقامده رأي صواب وقول مجاب أولدرکه چونکه ذوات اربعه انجیللریني رجل

واحددن اخذ ونقل ايلديلر - پس - اختلافات مفهوم يه ناقل طرفندندر ويامنقول عنه طرفندندر ومنقول عنكه رسول حق ونبي مصدقدر بهرحال ذيل عصمتي اختلافاتدن مصون اولمغين بالآخرة شوائب اختلافات طرف ناقله منسوب وكلام منقول مصون عيوب أولمش أولور - تكاذب - انجيل متاده كلمشدركه سلسلهٔ آباء مريم جناب ابراهيم خليله‌دك أوتوز طقوز نفر أولمق أوزره ملتزم أولوب يوسف وابراهيم دخي حسابه منضم ذكر أولندى وانجيل لوقاده اللي بش نفره واصل واسملرنده دخي أكا مخلف أسامئ ديكرله ناقل أولمشدركه - تكاذب كذلك - انجيل لوقاده كلمشدركه جبريل أمين ناصره‌ده جناب مريمه تمثل ايدوب تبشير ايلديكه يامريم سندن يسوع نامنده برولد دنيا يه كلسه كركدر وجناب حق اني پدري داودك كرسي سنه اجلاس وآل يعقوبه پادشاه ايله كركدر ويوحنا بومقاله يي تكذيب ايدوب انجيلنده تصريح ايلمشدركه كروه يهود مسيحي صلبه مباشرت ايلدكلرنده ظهرينه تشهير لباسين الباس وباشنه خاروخاشاكدن تاج شكلنده كلاه وضع ايدوب سخريه واستهزاء ايله حضور فيلاطسه كتورد كلرنده فيلاطس مسيحه كونا كون معارضه ايلدكجه مسيح أصلا تكلم ايلميوب ساكت أولمغين مسيحه ديديكه بيلمزمسين كه بوكون أوزرينه سلطانم غالبدر ولطف وقهرك دائمه مترتبدر مسيح أولدمده جواب ويرديكه سمادن سكا اذن الهي نازل أولمدقجه أوزريمه تسلطك نيجه وقوع بولور وفي الحقيقه نبي سنك يديكه تسليم ايدك شخصك ذنبي عظيم وظلمي جسيمدر - تكاذب - لوقا انجيلنده بيان ايلمشدركه وقتاكه مسيح كروه يهوددن توقع ضرر واظهار حذر ايلدكده حراستي ايچون سمادن برملك نازل أولوب وورأي

پرده ده نمازه شروع ايلدكجه عرق وجودي دم سائل كبي تقاطر ايلردي وآخرراويلر بومقاله يه دائر برحرف يازميوب كليا ترك ايدوب يالكز لوقانك نقل واخباري بومثللو نيجه مقالاتي دخي ترك وانجيلدن اسقاط ايلدكلريني اشعار ايدر زيرا اكر صحيح انجيلدن ايسه سائرلري نيچون ذكر ايلمديلر واكر انجيلدن دكل ايسه احتمالدر لوقا بو وجهله انجيلنه عندي آخر مقاله لري دخي ضم والحاق ايلمش أوله وعلى الخصوص جناب مسيح روحانيت سيد وجسمانيتدن عبارت أولان لاهوت وناسوتدن قبول اتحاد ايدن ذات أولديغي تقديرجه سمادن نازل أولان ملك قنغي صنفي حراست ايچوندر اكر حراست لاهوت ايچون كلدي ديرلرسه لاهوت حراسته محتاج دكلدر واكر حراست ناسوت ايچوندر ديرلرسه پس أمر اتحاد باطلدر ولاهوتك ناسوته مقارنتي بى فائده وعاطل أولمش أولور - تكاذب - يوحنا انجيلنده ذكر ايتمشدركه جناب مسيح تعمد قصديله يحيى معمداني حضورينه كلدكده جناب يحيى شان مسيحده ديديكه (هذا خروف الله الذي يحمل خطايا العالم وهو الذي قات لكم انه يأتي من بعدي وهو أقوى مني وبيده الرفش ينقى بيدره فيجمع الحنطة الى اهرائه ويحرق الاتبان بالنار التي لاتطفى) يعنى جناب مسيح حقك قوزيسيدرك عالمك كناهلرين كتورر وبندنصكره كله جكدر ديو خبر ويرديكم بودر وبندن أقوادر وبياالنده أولوب خرمنني پاك ايدوب اتباره وضع وصمانلريني سونمز آتش ايله احراق ايدر - ومتى بوقصه يي - انجيلده وجه آخر ايله ذكر ايليوب ديديكه يحيى معمدان مسيحي كوردكده ديديكه بن سنك يدندن تعميد أولنمغه محتاج ايكن نيجه بندن تعمد ايلمك قصديله كلدك وصكره مسيحه خبر كوندرديكي

سنمی بوطرفه کلورسن یوقسه برآخر رسوله منتظر أوله یممی دیدی
وجناب یحیانك بوکلامندن منفهم أولورکه بالاده تلمیح أولندیغی وجه
اوزره بومبشره ذات محمدي یه مصروف أولوب رسول منتظر جناب
خیر البشر ایدیکي امر مقرردر ومرقس بومقاله یه کلیا تعرض ایلمیوب
ترکني ارتکاب ایلمسي بهرحال سوء ظني ایجاب ایلر — تکاذب — انجیل
متاده کلمشدرکه مسیح صلیب اولندقده یمین ویسارینه ایکی نفر سارق
دخي صلب اولنوب اول سارقلر یهود ایله برابر مسیحي استهزاء ایدرلردی
ولوقا انجیلنده خلافني ذکرایدوب سارقك بریسي مسیحي استهزاء ایدوب
رفیقي دیرایدیکه اللهدن قورقمز میسین بزلر هله عملمزله مجازات اولندق اما
مسیح نه کناه صاحبیدر ومسیحه ملکوتکده بني یاد ایله دیو نیاز ایلدکده
مسیح اکا دیدیکه لایقدرکه بنمله بوکون جنت فردوسده جلیس اوله سز
دیدی ـ پس ـ روایت اوله نسبت سارق مذبور اهل ضلالات ونقل
ثاني یه کوره قطعي اهـل جنت اولمش اولور — تکاذب — لوقانك
انجیلنده بووجهله مسیحدن روایت ایدوب دیمشدرکه (ان ابن الانسان
لم یأت لیهلك النفوس ولکن لیحیي) وآخر راویلر مفهوم خلافني
روایت ایدوب دیمشلردرکه (ان ابن الانسان لم یأت لیلقي على الارض
سلامة ولکن سیفا یضرم فیها نارا) بوایکی مقاله نك برینه تخالف
وتناقضي ظاهردرکه بری عیسانك رحمت عالمیان ایدیکني بیان وبری
سیف بران وقضای آسمان ایدیکني عیان ایلر — تکاذب — انجیـل
متاده کلمشدرکه مسیحك صلبي کیجه سي که لیلهٔ سبتدر مریم برآخر خاتون ایله
برابر زیارت قبرمسیح ایچون کلدکلرنده سمادن برملك نازل اولوب
انلره دیدیکه خوف ایلمکوز مسیح بونده دکلدر بلکه اموات ارهسنده

قالقوب جبل جلیل طرفنه کتمشدر ـ پس ـ بونلر بوکلامي ایشیدوب عودت
ایلدکلرنده یولده مسیحه تصادف ایدوب انلره دیدیکه سزلره لابأسدر
تلامیذیمه خبر ویریکوزکه جانب جلیله کلسونلر وانجیل لوقاده بووجهله
ذکر أولنمشدرکه على الصباح یوم أحدده یالکز مریم زیارت قبرمسیحه
کلوب قبري أوزره قونیلان صخره یي دفع أولنمش کوردکده درحال
مریم شمعون صفا وتلمیذ آخر طرفنه عودت ایدوب مسیحي قبرندن
المشلرونه محله دفن ایلمشلر معلوم أولمدي دیو خبر ویردکده شمعون
صفا ورفیقی قبري أوذرینه کلوب کوردیلرکه جسد مسیح مفقود
أولوب کفنلري قبرك برطرفنه براقلمش مأیوس أولوب عودت ایلدیلر
ومریم قبري کنارنده أوطوروب بکا ایلر ایکن ناکاه قبر ایچره مسیحك
محـل دفننده بیاض لباسلر ایله ایکي ملك أوطوررلر کورینوب مریمه
دیدیلرکه نه اغلرسین مریم دیدیکه أفندیمي ألوب نه محله دفن ایلدکلرین
بلمم انك ایچون اغلرم وبو حالده ایکن مریم أردینـه باقوب مسیحي
کوردي لکن مسیح أولدیغنی فرق ایده میوب باغبان ظن ایدوب
أکادیدیکه الله سورایسك طوغري سویله مسیحي ألوب نه محله دفن ایلدك
أولدمده مسیح مریمه خطاب ایلدیکه یامریم بنـدن أوزاق أول بن
هنوز سمایه صعود ایلمدم وارا خوانمه خبر ویرکه بنم پدریمه وپدرلرینه
وإلهمه والهلرینه کتمك أوزره یم پس مریم مسیح أولدیغني بیلوب مسرورا
عودت ووقوع حالي تلامیـذه أخبار وبشارت ایلدی وبوایکی مقاله
دخي ظاهرا تناقضدرکه روایت أولاده تلامیذه اخبار حال ایچون مریمي
ملك ارسال ایدوب روایت ثانیه ده ارسال ایدن مسیح أولوب وبرنده
منفردا مریم یوم أحدده على الصباح کلوب وبرنده زیارت قبره برآخر

خاتون له سبت كيجه سي كلديكى بيان أولنـدي ـ تكاذب ـ جناب مسيحك سمايه صعوديني متى ويوحنا حواريوندن ايكن يازميوب يتمش نفر تلاميذدمره سندن معدود أولان مرقس ولوقا ذكر وبيان وانلرك دخي تخالف روايتلري نمايان أولوب مرقس صلب أولنـديغي كون صـعود ايلديكني أخبار ولوقا قرق كوند نصكره صعوديني اشـعار ايلمشدر — تكاذب — انجيلده مذكور دركه جناب مسيح بيورديكه (حقا أقول لكم ان قوما من القيام لايذوقون الموت حـتى يروا ابن الانسان آتيا في ملكوته) يعني حضور مده قائم أولان كمسنه لر تامرد مزاره يعني جناب مسيح عز ملكوتنده كلدكجه حالت موتي مشاهده ايلمزلر وبالبداهة معلوم ومشهور مزده كه بوقدر مدت مديده مرور ايدوب هنوز مسيح شأن ملكوتنـده كليوب أول محلده قائم أولان تلاميذ واخوان تسليم نقدجان وخاكله يكسان أولديلر — تكاذب — انجيل يوحناده كلمشدركه جناب مسيح اون ايكى نفر حواريون أخبار وتبشيرايدوب بيورمشدركه (أنتم الذين تكونون في الزمن الآتي جلوساً على اثنى عشر كرسي تدينون اثنى عشر سبط بني اسرائيل) يعنى أي حواريون سزلر بروقت أوله كه عدديكز مقـداري كرسيلر أوزره أوطوروب بنى اسرائيلك اون ايكى قبيله سـندن هر بريكز برقبيله يه تبليغ دين ايده جكز ديوانلر تبشير ودنيا وآخرتده فوز وسـعادت صاحبي أوله جقلرين بيان وتقرير ايلدي ومتى وغـيريلري بومقاله يه مادۀ نقض أوله جق مواد ايله تصريح ايلمشدركه فوز وسـعادت ايله مبشر أولان حواريونك بريسى يهودا ايديكه جناب مسيح اني جملهٔيه تقديم وصندوق أمانتي يدينه تسليم ايلمشيدي مزبور يهوداً طائفهٔ يهودن

أوتوز درهم رشوته طمع ايدوب مسيحي دست يهوده القايه دلالت وبو وجهله ارتكاب خيانت ايلدكده مسيح انك حقنده (الويل خير له ان لايولد) ديو تقبيح وتشنيع ايلمشيدي بس بومقوله خـبر نيجه تصديق ديوايكي كلام متناقضك بيني نيجه توفيق أولنوركه روايت أولاده يهودا كرسىٔ جلالته شايان وسبط بنى اسرائيله تبليغ دين ايلمكه چسبان أولوب روايت ثانيـه ده كافر فاجر ودينني ثمن بخسـه صتان طاغي وخاسر در ومستحيل عقولدركه جناب مسيح كبي نبي رسول بومثالو دركات نارده أولان غدار حقنده سعادت دارين ايلده أخبار وأموال صدقاتي حفظ ايچون آني اختيار ايلمش أوله ـ تكاذب ـ انجيل يوحناده كلمشدركه جناب مسيح بيورديكه (الحق أقول لكم ان من يؤمن بي يعمل أفضل من أعمالي) يعني بكا ايمـان كتورنلر بندن أقوي عمللره قادر أولورلر وسائر راويلر بومقاله يي نقض ايدوب انجيللرنده ديمشلردركه وقتا كه جناب مسيح برمجنونه شـفاويردكده مجنونك پدري مسيحه ديديكه تلاميـذندن أوغلومك شفاسيني نيازايلد يكمده أكا قدرتلري أولمدي مسيـح بيورديكه بومثللو عمله قدرت انجق صوم وصـلاة ايله أولور پس بوكلام دخي قول اوله معارض ومن حيث المفهوم مخالف ومناقضدر ـ تكاذب ـ يوحنا انجيلنك أولنـده ركاكت لفظي مشتمل برفصل ذكريله تفرد ايدوب ديمشدركه (كانت الكلمة والكلمة عندالله والله هو الكل) يعنى كلام متكلم عندنده دروم تكلم كندوسي كلامدر وبومقاله من حيث اللفظ ركاكتي ظاهر در وكذلك من حيث المعـنى زيرا عندالنصاري كلمة صفة علم ويانطقدركه مريمدن تولدايدن جسم مسيح ايله اتحاد ايلمشدركه جسم مزبور مـدار جريان أحكام وقابل نقص

التحام أولوب زعملرنجه صلب وقتل وابليس ايله برمحلدن برمحله نقل أولنديغي عندلرنده أمر مجزومدر ويحيي معمدانيدن منقولدركه (ان الله هو الكلمة صارت جسدا وحلت فينا) قول مدخول ايله اعتقاد ايلدكلري اتحاده استدلال وبينارنده مدار قيل وقال ايلدكلري عند التحقيق أكاذيب وهم وخيال ونمونهٔ فرض محالدر وعلى الخصوص بومقاله دن أقبح و أفضح وجهله ينه انجيل يوحناده كلمشدركه مسيح تلاميذنه خطاب ايلديكه (ان لم تأكلوا جسدي وتشربوا دمي فلا حيات لكم بعدي لان جسدي مأكل حق ودمي مشرب حق ومن يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وأثبت فيه) وزمرهٔ تلاميذ مسيحدن بوكلامي استماع ايلدكلرنده نه كوچ سوزدر وقبول ايلمكه كيمك طاقتي واردر ديونجه كمسنه لر صحبتندن اعراض ايلديلر وهرحالده ردوقبول آثار محك عقول أولمغين شعر

صودهكم جيفه ارتياب ايدرز   تشنه أولسقده اجتناب ايدرز

منطوقنجه دائرهٔ عقلدن دور أولان أمور ساقط اعتبار جمهور در ـ تكاذب ـ فواس رسالهٔ سادسه سنده نصارا يه تواضع ايله زعمنجه نصح وپند ايدوب ديمشدركه هركسه لازمدركه نفسني آخره ترجيح ايتميوب بلكه غيري كندودن أعلا كوره وبو خصوصده مسيحه اقتدا ايليه كه مشابه حق ومماثل رب مطلق ايكن كندو نفسني ستر واخفاء ايدوب بشر صورتنده هويدا وقتل وصلب حالاتيله دونمما أولدي بوكلام دخي ظاهر الفساد وباطل المفاد دركه ابتدا مسيحي مماثلت باری ايله مدحت وبعده مورد أحكام قهر واهانت ايدوب قتل وصلب حالاتني كندويه نسبت ايلمك جهل جسيم وحمق عظيمدر

ـ تكاذب ـ انجيل متاده كلمشدركه جناب يحيي معمداني لوازم انسانى أولان أكل وشربدن عاری وقاذورات جسمانيه دن بریء ايدي وسائر راويلر بوكلامي تكذيب ايدوب عفتكار نبي مرسل وطعامي چكركه وعسل ايدی ديمشلردر ـ تكاذب ـ انجيل متاده كلمشدركه كروه يهود مسيحي فيلاطس حضورينه كتوردكلرنده بوآدمه نه كناه صاحبيدر ديو سؤال ايتدكده صلب أولنمغه لايقدر ديو اقدام ايلدكلرين مشاهده وتخليصنه سعی ايلمكبي فائده أولديغن جزم ايدوب اللرين صوايله غسل ايدوب بن بوصديقك دمندن تبري ايدرم سز بيلورسز ديدی ويوحنا انجيلنده بومقاله يي تكذيب ايدوب ديمشدركه مسيحي فيلاطس حضورينه كتوردكلرنده كروه يهوده مراديكز ندر ديو سؤال ايلدكده صلب أولنمسني استرز ديديلر پس فيلاطس مسيحي ضرب وشتم ايدوب يهوده تسليم ايلدي بوكلام دخي أقبح قيل وصواب وخطانك عدم فرقنه دليلدركه قول أوله كوره فيلاطس عبد مؤمن وقول ثاني مفادنجه كافر ممتهن أولمش أولور ـ تكاذب ـ انجيل لوقاده كلمشدركه مسيحي محل صلبه كتوردكلری وقتده صليبني سمعان قيرواني كتوروب وبرجماعت نسوان مسيحك حالنه كريان أوله رق كيدر ايكن مسيح اردينه باقوب نسوانه خطاب ايلديكه (يابنات أورشليم لاتبكين علي وابكين على أولادكن ليأتين عليكم زمان تقلق طوبي للبطون العواقر التي لاتلدن والثدی التي لاترضعن) وانجيل يوحناده صليبني مسيح كندو كتوروب وانجيل مرقسده انلره مخالف قصهٔ مرقومه ده زياده ونقصان ذكروبيان أولنمشدر وعلى هذا يقينا معلوممز أولوركه بومقوله قصهٔ منقوله ده بوكونه تخالف وتناقضلری نمايان ايكن انجيلك سائر مقالاتنده دخي بومثللو عندي اختراع كلمات متناقضه

ايدجكلري مصون ريب وكاندرو في نفس الامر قصهٔ مذبوره‌ده بعد المسيح ظهور ايدن وقايعدن أولمغين كلام مسيحدر ديو نيجه انجيله الحاق اولنور بلكه يابنات أورشليم الى آخره شبهك كلامي أولمق اقتضا ايدر — تكاذب — انجيل لوقاده كلمشدركه جناب مسيح تولد ايلدكده مريم صديقه آني قماط ايله صاروب آخور يملكنه وضع ايلديكده أول حواليده برقاچ نفر راعيء أغنام بولنوب كورديلركه سمادن ملائكه نزول أيدوب انلره خطاب ايلديكه عموما سزلره وأهل عالمه بشارتدركه بوكيجه برمخلص نجي كه مسيح ورب صريحدر دنيايه كلدى وبو مقاله ايله لوقا يالكز لوقا تفرد أيدوب سائرلري وجها من الوجوه تعرض ايلمديلر وفي الواقع ولادت مسيح عموم ناسه نيجه بشارت صريح أولوركه انجيلده تصريح جناب مسيح ايلمشدركه (اقيم الناس عن يميني وعن شمالي فاقول لاهل اليمين فعلتم كذا فاذهبوا به الى النعيم وأقول لاهل الشمال فعلتم كذا فاذهبوا به الى الجحيم) وفي الحقيقه بوكلامك ورودي كلام سابقك بطلانه مفضي وعموم سرورك عدم وقوعني مقتضيدر — تكاذب — يوحنا انجيلنده فصول فارقليطيه ايله تفرد ايدوب سائرلري آكا دائر حرف واحد يازميوب ترك واسقاطي ارتكاب ايلملري بهرحال سؤظني ايجاب ايلر زيرا عندمزده فرقان كريمده برسوره بي ناقص كوررسك كاتبني وجوهله تفضيح وهذار لوم وتقبيح ايلمك اقتضا ايدر — تكاذب — فولس رسائلنده يازمشدركه اتباع مسيح ملاعين شرائع أولمغين أول لعنتي مسيح ارتكاب أيدوب عاقبة الامر صلب وقتل أولندى ومفسر مسفور بوكلامنده رسول صلب أولندي ديمكه قناعت ايتميوب صريحاً قرين لعنت ايلدي حاشا وكلا طوتهلم صلبي محقق أولسه دخي

هر مصلوب نيجه ملعون أولوركه نيجه أوليا واصفيا صلب أولنمقلري واقع وشايهٔ لعن أوزرلرندن مرتفعدر — تكاذب — قدماء نصارادن آفريم ديمشدركه خمير طينت آدمي تخمير سموات وأراضي مسح وتصوير ايلاين أول يد وأنا ملدركه خشبهٔ صليبه تعليق وتسمير أولندي وبوقول شنيع عقلاء نصارانك دخي اجماعيله كفر صريح وافك قبيحدر زيرا جسد مريمدن متولد أولان جسم فاني نه وجهله أول قدرتنه ارادتي أولور والسلام

— بيان أسئله وأجوبه — طرف نصارادن محتمل الورود أولان شبهاتي حل وأوزره لرينه سؤالات ايراديله ايفاي رسم جدل بياننده‌در

— بحث أول — كروه نصارى سؤاله تصدي ايدوب ديرلرسه كه عدد تواتردن زياده يهود ونصارى متفقلردركه مصلوب أولان بالذات مسيحدر وتواتر في نفس الامر مفيد علم قطعي ايكن ادعاي صلب شبه نامرعي وخلاف دليل سمعي در انلره بو وجهله جواب ويريلوركه محل صلبده موجود ورأي العين بوحالات مشهودي أولنلر افادهٔ علم قطعي ايده‌جك مرتبه تواتر عددينه بالغ أولدقلري غير مسلمدر بلكه آنده طائفهٔ يهوددن جماعت قليله بولنوب أصحاب مسيحدن برفرد بولنمديغي نصارانك دخي مجز وملريدر قالديكه صكره كلوب خبر ويرنلرك بالمعاينه مشهودلري أولميوب بلكه أول جماعت قليله‌نك أخبارينه كوره الى هذا الآن خبر ويره كلدكلري محققدر وفي الواقع خبر ويرنلر دخي اعداء مسيح أولمغين بوخصوصده كلاملري جندان قرين حيز قبول أولميه جغي نمایاندر ولو سلم مرقوم تواتراً ثابت أولسه دخي فرقان مجيد كلياً أمر صلبي نفي وتبعيد ايلميوب بالذات عدم صلب مسيحي تأييد ايلمشدر

ـبحث ثاني ـ وقت صلبده جرم آفتاب منكدر ولون قمر متغير وديوار هيكل چاك ونيجه أموات سرزدهٔ بيغولهٔ خاك أولمق كبي علامتلرك ظهوري بالذات مسيحك صلب أولديغن تأييد وصلب شبهي منع وتبعيد ايلرديو سؤاله تصدي أيدر لرسه انلره جواب ويريلوركه بوخبر نفسنده نقل كاذب أولديغنه كند ومفهوم ومفادي دلالت ايدر زيرا بومقوله علائم سماويه وقوعي روى افاقه ظاهر الشيوع أولوب نيچون ذكر وبياننده تدوين كتب أولنمز ولو سلم وقوع بولديغي تقديرجه دخي جائزدركه مسيح ايچون أولميوب بلكه شبه ايچون أولمش أوله زيرا شبهٔ مرقوم حواريوندن أولوب جناب مسيحه نفسني فداوايثار ايلديكنه بناء عند النصارى ملائكه وانبيادن أفضل وبوكونه خوارق عجيبه ظهورينه محل أولمش أولور لكن نصارايه بومقامده سؤال أولنور عندالصلب أمواتك قبورلرندن قيامي ندن نشأت ايلمشدر وقوع بولان حالاته رضالرندمي يوخسه روح مسيحك انعدامي انلره تكرار رد أرواحمي ايلدي وصكره ينه وفات ايلديلرمي يوخسه حياتلري پايدارمي قالدي وخصوصاً ديوار هيكل چاك أولدقده كيملر كلوب تعمير ايلدى يوخسه اطفاى نورينه ساعي أولان يهودمي تعمير ينه مباشرت ايلدى وبومثللو خوارقك ظهورى سبب عبرت أهل عداوت أولوب سوء قصدنده بولنانلر نيچون اظهار ندامت وفسخ عداوت ايلمديلر بلكه كالاول عداوتده پايدار وأخذ ثارى ايله افتخارلري آشكارادر

ـبحث ثالث ـ بووجهله دخي نصاري يه اطالهٔ ذبان تعريض أولنوركه مسيحي اله عباد وخالق ورازق اجساد اعتقاد أيدوب بعده مصلوب يهود ومقتول ملحود وبرمدة تحت التراب نظردن مفقود أولدي ديرسز پس بزه خبر

ويريكوزكه أول مدت خاليه لرده ايصال رزق انامه كيملر قيام ايلردي والكهز متوارىٔ قبور ايكن بسيط خاك وكرهٔ افلاكده كيملر انفاذ أمور ايلردى وعلى الخصوص جسم مسيح ايله اتحاد ايدن كلمهٔ الهيه برابرمي دفن أولندى يوخسه بوحقارته متحمل أوله ميوب تلاميذى كبي أولدخي فرارمى تصدي ايلدي واكر ديرسه كزكه بوحالات أول تقديرجه نقيصه أولوركه آني دفع ايلمكدن عاجز قالوب ضروري ارتكاب ايلمش أوله لكن جناب مسيح مراد ايلسيدي كيد يهوددن خلاص بولوردي بلكه جناب آدمي وعموما ابناي عالمي ناردن اخراج ايچون كندو اختياريله نفسني فداوايثار ايلدي بزلرديرزكه بوكلامكز نوجهله قرين مساغ قبول أولوركه كتابكزده مصرحدركه جناب مسيح خوف يهوددن فرار وأكثر ياخلقدن انزوا يي اختيار أيدوب خلياي سلامت ايله برمحلدن هجرت ايدرك امرار مدت وعاقبة الامر أصحاب خاصندن برشخص كروه يهوددن أخذ رشوت وجاني مسيحه دلالت ايلمسيله خواه ناخواه بولنديغي محلدن مسيح أخذ أولنوب جبراً وقهراً كرفتار عقوبت قلندي وبواخبار بوآنه دك كمسنه دن مسموعمز أولميوب بلكه ينه سزلردن تواتراً طرفمزه واصل أولمشدر ومسيحك آخر كلامي (الهي لم تركتني) أولوب وبوندن أقدم دخي (ان كان يحسن صرف هذا الكاس فاصرفها عني) ديوحقه مناجات ومدت عمرنده وقوعبولان سائر حالات يديمزده حجت قاطع وبرهان ساطعدركه جناب مسيح عبد صريح أولوب سائر أنبياء عظام كبي داخل ربقهٔ عبوديت وحامل خلعت بشريت أولوب يدنده ظهور ايدن خوارق عادات اكا خصائص آيات ومعجزات باهرات ايديكي قطعي الثبوتدر ـ بحث رابع ـ اكر كروه نصاري توجيه مقاله فرجهٔ

مجال بولوب سؤال ايدر لرسه كه أي مؤمنين سزك دخي كتابكزده نصل مينمدركه جناب مسيح ابن مريم كلمة الله وروح الله وصفيله مفخمدر زيرا فرقان كريمده * وكلمة ألقاها الى مريم وروح منه * كلمشدر وكلمهٔ إلهيه بالاتفاق قديم ومدعا مزه سندقويمدر آنلره جواب ويريلوركه مريمه إلقاء كلمه دن مراد اولدركه وجود مسيح سائر أنبياء جنسي كبي نطفهٔ پدردن مخلوق أولميوب بلكه باعث ايجاد مكونات أولان كن كلمه سندن تكون ايدوب ظاهر حالده آنكله اتصافه باعث أولمشدر زيرا هرامر وحالت مدار ظهورينه نسبت وآنكله كسب شرف إضافت ايلر وعلى الخصوص جبريل أمين مقدماً مريمه كلوب تبشير ايلمشديكه (أيتها المباركة إنك ستحملين بولد يسمى يسوع) وبو كلمه مريمه إلقا أولندقده بلا تراخي درحال حامله أولمشيدي وكذلك روح القدس أولوب باعث خلقت مسيح أولان كلمه يي حامل وجسد مريمه موصل أولمغين جناب مسيحه كاه كلمة الله وكاه روح الله اطلاق أولنمق اقتضا ايلدي ومحالدركه كلمهٔ إلهيه صورة جسده تحول وظفر وشعر وسائر أعضاء بدنيه يه تبديل ايليه نتكيم جهلهٔ نصارى أكاذاهب ونيجه باطيلى مرتكب أولمشلردر

— بحث خامس — طوائف نصارانك عقائد باطله لرندندركه جناب حق جل وعلا مقولهٔ جوهردر حاشا وكلا نيجه جوهر أولمق متصور أولوركه جوهرك بهر حال مدار قيامي أوله جق عرضنه احتياجي أمر مقرردر وعند العقلاء براهين قطعيه ايله ثابتدركه عرض ايكي انده پايدار قالميوب آنا فآنا متجدد وصفتك موصوف ايله قيامي أمر لابددر مثلا صفت كلام محالدركه موصوفي أولان

متكلمدن مفارق وغير لاحق أولوب ناطق أولان آني فاقد وجانب مخاطبه عائد أوله بلكه مخاطبه ساري أولان صفت كلامك آثارى أولوب عين كلام دكلدر مثلا بر مخاطبه افعل ويا خود لاتفعل ديسك انده أثر كلام ظهور ايدوب امتثال ويا إجتناب حالاتي وقوع بولور ومحالدركه لفظ أمر ويا لفظ نهي بنفسه مخاطبه حلول ايدوب آنكله تلبسي قبول ايليه

— بحث سادس — طرف نصارادن مساغ سؤال ومجال استدلال أولنور ايسه آية كريمهٔ * ونفخنا فيها من روحنا * كلامنك مفادى ثبوت مدعا مزه بادى وتأييد كلاممزه مؤدي أولور ديرلرسه لر آنلره جواب ويريلوركه بو كلام اثبات مرامكزده غير تامدر زيرا اعتقاد يكز روح اب ايله روح ابنك اتحادى أولميوب بلكه اتحادينه ذاهب أولديغكز روح علم ويا نطقدركه بالاده ذكر أولنديغى أوزره كاه وحي جليل وكاه جبريلدن عبارتدركه روح الله أولوب جيب مريمه نفخ ايله مأموردر ونم جبريلدن صدور ايدن نفخهٔ قدسيه قالب مريمده فعل حقك ظهورينه علت تام أولمشدر وانجيل لوقاده كلمشدركه (ان يوشع إمتلأ من روح القدس) دينه وارد أولمشدركه (ان روح الله حلت في يوسف) — وكذلك انجيل متاده كلمشدركه (ان يوحنا المعمداني امتلأ من روح القدس وهو في بطن أمه) بو مقالهده ذكر اولنان روح بالجمله سر وحي مبين ومآل جبريل امين اولوب جهله نصارانك اعتقاد ايلدكلري اتحاد روح امر مقدوح ونظر اعتباردن مطروحدر

— بحث سابع — جناب مسيحدن مرويدركه بر شخص مقعده (غفرت لك ذنبك) ديو خطابي قول نصارا يى مؤيد واثبات مدعالرينه دليل شاهد عد اولنوب امر مغفرت لازمهٔ ربوبيتدر ديرلرسه آنلره

جواب ويريلوركه لفظ انجيل سكا مغفرت ايلدم اولميوب بلكه صيغة مجهول ايله مغفرت اولندك ديو وارد اولمشدركه ولوسلم اول صيغه‌ده ورود ايلسه دخي مراد قصور يكي سكا حلال ايلدم ديمك اولور زيرا منقولدركه بطرس جناب مسيحه سؤال ايلديكه (ياأبت الحاكم إغفر لأخي اذا أخطأ قال الى سبع مرات لا بل الى سبعين مرة) ـ وكذلك ـ مرويدركه جناب يوشع تلاميذينه بيور مشدركه (اذا قمتم الى الصلاة فاغفروا لمن لكم عليه خطيئة)

ـ بحث ثامن ـ انجيلده روايت اولنوركه جناب مسيح بيورمشدركه (أنا بأبي وأبي بي) يعني پدرمله‌يم وپدرم بنمله‌در وگروه نصارى بو كلام مجملى دعوالرينه سند عد ايدوب نيجه أوهام وخيالاته تصدى وبزمله قصد تحدي ايدرلرسه انلره جوابمز أولدركه بو كلام مجملك شرح وتفصيلي انجيل يوحنانك أون التنجي فصلنده مصرحدركه جناب مسيح تلاميذيني تبليغ دين عيسويه أيچون بعض نواحي‌يه بعث وارسال ايلدكده جناب حقه بر گونه تضرع ونياز ايلديكه (أيها القدوس احفظهم باسمك ليكونوا هم شيئاً واحداً كما أنا شيء واحد فقد منحتهم من المجد الذي أعطيتني ليكونوا شيئاً واحداً فانا بهم وأنت بي) بو كلامك خلاصهٔ تأويلي بو ديمك أولوركه أي إله متعال تلاميذيمي كيد اعدادن صيانت ايله تاكه قبول اتحاد أيدوب يكدل ويكجهت أولمريله محول عهدهٔ امانتلري قلنان أحكام الهيه‌يي بنم كبي نشر وتبليغ ايلمكه مسارعت ايليه‌لر ـ وكذلك ـ فولس بعض رسائلنده نصاراىي زنادن منع سياقنده بو مفهومي بيان ايدوب ديمشدركه أي اخوان جسديكز مسيحك أعضاسي ايكن لايقمدركه عضو مسيحي فاحشه عورتك عضوي ايليه‌سز زيرا زانيه مباشرت ايدن كمسنه بهرحال مرأة زانيه‌نك

عضوي أولوب آنكله متحد وجسد واحد أولمغي ايجاب ايلر

الباب الثالث في ابطال الاتحاد

أي عارف دانا وأي واقف مزايا قبل الشروع في المقال لازمهٔ حالدندركه بين الناس مشتهر أولان حديث قدسيده مندرج أولان سر اتحاد أولا بيان و مطلوب أولان مفهوم شريفي عيان ايده‌لم تاكه نظر خصم أكادوش أولوب جاي استدلال ومدار قيل وقال اتخاذ ايلميه حديث قدسي بودركه (لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع وبصره الذي يبصر ويده الذي يبطش الى آخر الحديث) زيرا جانب نصارادن ديمك محتملدركه قرب نوافلك آثاري بو اتحاد أولديغي صورتده قرب فرائضه اولان اتحادكه جناب مسيحه نسبتله دخي مزداددر ـ پس ـ آكا گوره اعتقاد ايلديكمز اتحاد نيجه استبعاد أولنور بو مقامده بو وجهله بسط مقال أولنوركه حديث شريفك مفهوم منيفي بو ديمك أولوركه بر كمسنه أقوال وافعالنده وبالجمله آثار وأحوالنده صاحب شريعت أولان رسولك أثرينه مقتدي واعمال نوافل ايله مسلك حقه مهتدي أوله أول كمسنه جلوهٔ آثار حقه مجلاى ظهور أولوب بر كلامي ايشتمز الا حق ايله ايشيدر زيرا هرحالده حقي ذاكر ونقش غيري محو صحيفهٔ خاطر ايلشمدر ـ وكذلك ـ بر نسنه‌يي گورمز الا حقله گورركه ذكر حق آكا حال وملكهٔ فكر وخيال أولمشدر وسادات صوفيه قدس الله أسرارهم حضراتنك اتخاد ايلدكلرى اتحاد قويم أرباب ذهن سليمه بو گونه تمثيل وتفهيم أولنوركه ولا أنوار ايكي قسم أوزره أولوب برقسمي أول بر نوردركه بذاته

قائم ومحل اخره غير ملازم أوله وبرقسمي أول نور دركه مدار قيامي
محل اخره محتاج أوله مثلا شمس كيبدركه نوري جرميله قايم وحالت
أشراق جملهٔ أو صافندن بروصف لازمدروهر حالده صفة موصوفندن
مفارق وبرعرض ايكي محله عارض ولا حق اولمز وروى زمينه منبسط
أولان بذاته نور شمس أولميوب بلكه أول شعاعدركه نورك اثري
وأول پرتوك لمعهٔ شرريدر ونور مذبور بذاته لطيف أولمغين خرق ونفوذ
جسم كثيف ايلمز وفي الحقيقه أول اثره اصطلاحاً نور شمس اطلاق
ولوازمي أولان عوارض سائره اكا الحاق أولنور وفي نفس الامر اثر
مرقوم بذاته وصف شمس أولان نور أولميوب بلكه أول نوردن متفرع
أمر ديكردركه بسيط خاكه جلوه كر أولمشدر ولله المثل الاعلى وقتا كه شعاع
نور توحيد منبسط عوالم قلوب أهل تفريد أوله كه نور متابعت بنويدن كسب
انجلا وپرتو قرب نوافلدن اقتباس اشعهٔ اولا ايلمش اولادائما جوارح عبد
كامل اشراق نور مزبوره متهيئ ومقابل اولوب اول نورك ظهوريله ظلمت
افعال بشريه سي مضمحل وكثافت وجودى لطافته متحول اولدقده
كندودن صدورايدن اطوار وافعال وچايكير ضميرى اولان احكام
فكر وخيال دخي بالجمله اوزرينه جلوه كر اولان نور توحيددن متفرع
ومرأت سويداده دونما اولان صورت وحدتدن لامع وساطع اولمش
اولور واصطلاحا شعاع نور شمسه شمس اطلاق ايلديكمزه قياسا افعال
مذكوره نك مدار ظهورى اولان شعاع نور وحدته دخي اطلاق حق
اولنمق امر محققدر زيرا لازمهٔ ذات بارى اولان صفات قديمه آخره
حلولدن مبرأ ومكوناتده جلوه كر اولان يالكز آثار صفات ايديكي هويدادر
وبو تمثيلدن معلوممز اولوركه شعاع نور صفات ظهورنده أفعال عبد بالكليه

مضمحل وأشراق ظهوريله انانيت غيريت ذائل أولمغين ذات الوهيت
أفعال عبدى كندوذاتنه نسبت أيدوب فبي يسمع وبي يبصروبي يبطش
ايله اظهار نمايش وابداع صورة أفرنيش ايلمشدر وفي الحقيقه أطوار خلق
بالجمله مظاهر أفعال حق أولوب ظهور سطوات قدرت إلهيه سببيله كافهٔ
عباد أقوال وأفعالنده مجبور وحركات وسكناتلرنده مسلوب الشعور أولوب
مقهورلردركه مقتضاى أمر وحداني ونفوذ حكم رباني آني ايجاب ايلمشدر
وعند الصوفيه بومفهومه اتحاد تسميه أولنوب ركن أساس اعتقادلرى
قلنمشدر يوخسه معاذ الله أهل شرك والحادك خارج رأي سداد استناد
ايلدكلري اول اتحاد دكلدركه كلمه الهيه دن كنايه أولان صفت علم
وياوصف نطق موصوفندن مفارق وجسد مريمه لاحق أولوب
متحول صورة لحم ودم وبوعالمده بشر مكرم أوله وبورأي ايسه
كفر صريح وافك قبيحدر

ذكر طوائف نصاري بومقامده امر لابدركه كروه نصارانك
اختلاف مقاللري بين التفصيل والاجمال بيان أولنوب مبناي سؤال
ومدار قيل وقال أولنه. پس معلوم أوله كه ملل نصاري فرق شتي
أولوب بالاده ذكر اولنديغي أوزره بين الناس قرين اشتهار أولانلري
طوائف ثلاثه دركه يعاقبه وروم ونسطوريه أولوب هر بري شأن
عيسويه ده براعتقاده ذاهب وتخالف أقواللري بربريني مكذبدر وسبب
خبط عقوللرى براصل فاسددن ناشي واول جهتدن اثبات مدعالرنده
متلاشي اولمشلردر وطوائف يعاقبه طائفه مسطوره يعقوب سروجى يه
نسبت أولنوب انلره براذعي دخي ديرلر
مذهب باطللري بودركه شأن مسيحده أمر لاهوت طبع ناسوت

ايله اتحاد ايدوب وجود متحدواقنوم واحد اولدى ديرلر وعندلرنده مسيح كليا اله وكليا انساندر واول طبيعت متحده ايله فعل اله مثللو افعاله شايان در واقنوم لغتده شخص ديمكدركه جمعي اقانيم كلور وفي الواقع كندو كلاملرينك مفهوم خلافي مذهبلريني رد وابطاله دليل كافيدر زيرا محصول كلاملرى اله انساندر وانسان الهدر ديمك أولور — پس — بومقامده آنلر له بووجهله مباحثه او لنوركه اى جهلهٔ سفاه بزلره خبر ويريكوركه قبل التركيب والاتحاد لاهوت وناسوتده بولنان حالات بعد الاتحاد متغير اولديمي يوخسه على حاله كما كان طور رمي اكر بعدالاتحادعلى حاله باقيدر ديرسكوز كلامكزده تناقض وقوعيله مذهب مذكوردن رجوع ايدوب بعد الاتحاد مسيح ينه كالا ولدر دينلرك مذهبنى اختيار ايلمش اولور سز وتفصيلى محلنده كلسه كركدر واكرمتغير اولوب طبيعت واحده اولدي ديرسكزاول تقديرجه مسيح نه اله ونه انسان اولوب على انفرادهما برلرينك فعلى باطل وآنارله مسيحك اتحادى عبثوبي طائل أولمش اولور واكرامريندهن امر ثالث تفرع ايدوب بو حالاته باعث اولدى ديرسكوز بوصورتده تصرف امر ثالثك اولوب اتحادك فائده سى قالمز زيرا مفيدك افاده سى منتفى ومستفيدك اكتسابي مختفى قالمش اولوروا كراقانيم لاهوت وناسوت على حالهما ذات مسيحده مقيم وتغير دن سليملردرديرسكوز قول اتحاد غير واقع ورأي مندفع اولمش اولور وانجيلده مصرحديركه جناب مسيح يوما فيوما تدريجيله نشأت ودوزمره تحصيل كماله كسب قابليت ايلمشدر ونفس الامرده كسب تزايد ايدن ذات بهرحال ذات كامله غير يدر وعلى الخصوص زعمكزده دخي جوهر اله موت وفساد دن

مصون ايكن اجتماع ايدن طبيعتلر شيء واحد اولديغى صورتده نه مائت ونه غير مائت اولوب ارتفاع نقيضين لازم كلور زيرا فولس رساله سنك اواخرنده ديمشدركه (الله رب العالمين لايفسد ولا يرى) وفي الاصل بومقامده لاهوت ايله ناسوتك اتحادي ثلج ونار كبي ايكى جوهر متغايرينك ائتلافي مثابه سنده امر مستحيل ايديكي بداهةً امر ظاهردر ورروز قيامتدن مسيحه سؤال ايلدكلرنده (لايعرف ذلك الا الاب وحده واما الابن فلا يعرفها) ديو تصريحي عدم اتحادى تلميح ايلر زيرا شيء واحدك بعض جزؤينه برعلم تعلق ايدوب بعضيسندن مسلوب أولمق بعيد الاحتمالدر

— طائفهٔ روم — بونلره ملكيه ديرلر مذهب باطللري بودركه بعدالاتحاد والمذكور جناب مسيح ايكي جوهر واقنوم واحد دركه طبيعت لاهوت جهتيله مشيئت أب كبي عمله قادر وطبيعت ناسوت سببيله أفعال داود وابراهيم مثللو حالات كندودن صادر أولور بناء على ذلك من حيث الجوهر متعدد ومن حيث الاقنوم واحد اعتبار ايلمشلردر واتحاد يالكز أقنومده أولمغين جوهرلر هربري بشقه بشقه حكمنده متفرد أولمش أولورلر وطائفهٔ مذكوره اتحاد جوهرينك استحاله سندن فرار وبالآخره اتحاد أقنومده قرار ايلمشلردر پس بونلرله دخي بووجهله بحث تصدى أولنوركه قبل اتحاد الاقنوم بولنان جوهرينك مشيئتلري بعد الاتحاد كما كان باقيمدر يوخسه دكليمدر اكر باقى ديرلرسه دعواي اتحادلري باطل أولور واكر باقى قالميوب في الحقيقة مشيئتين اتحاد ايلديكي صورتده جوهرينك مشيئتلري واحده وياشخص واحدده مشيئت زائده أولمق اقتضا ايدر ومشيئتلري اتحاد

ایدیلمیوب علی حالها قالدیغی صورتده دخی أحدهما آخره یه متماثل أولور ویامتخالف أولور اکر متماثل فرض أولنورسه بهرحال أحدهما آخر دن مستغني وأمر مقدور ایکی مشیئتك بیننده فاني أولمش أولور واکر متخالف اعتبار أولنورسه لاجرم أحکاملري بربرینه معارض وامتناع حصول أمر مقدور حالاتي عارض أولور وبوکونه مختلف الطباع ایکی جوهر شخص واحد أولدیغی صورتده حالت واحده ده اشارت واحده ایله جناب مسیحه هم قدیم وهم حادث اطلاقنه باعث أولوب اقنوم انسانك أفعالندن أولان حالات بشریه نك کلیا انتفاء سنه مؤدی أولور دیکه مسیح آنکله متصف ایدي وکذلك اقنوم اللاهك لوازمندن أولان أحیاء أموات وشفاء مرضی مثللو معجزات دخی جملة منتفي أولوردیکه جناب مسیح أول شرفله دخي متشرف ایدي وعلی هذا بوطائفه نك دخی کلاملري نظر اعتباردن دور وساقط مساغ رغبت جمهور در

طائفهٔ نسطوریه أکثر یاجانب مشرق وسمت ایرانده أولان ملل نصاري در مذهب فاسد وقول کاسد لري بودرکه جناب مسیح ایکی جوهردن مرتب وایکي اقنومندن مرکبدرکه بعد الاتحاد ینه طبیعتلري أوزره کما کان باقیلردر وأمر اتحاد بالکلیه وجه خاص نبوته مصروف أولوب بو صورتده جانب ابدن مأخوذ أولان مسیح أول وجه خاصده جناب باري مشارك وأول جهتدن ابن وشریك ومسیح أولمغه لایق أولدي دیرلر پس بونلرله دخي بووجهله مباحثه أولنورکه جوهرین مذبورین علی حالهما باقی قالدیغی صورتده دعوای اتحاد لغو أولوب ترتیب ایده فائده سي قالمز ورأي العین شخص

مسیح نیجه ایکی اقنوم اعتبار أولنورکه بالاتفاق جمله انجیل تصریح وبیان ایلمشلر درکه جناب مسیح ابن داود وابن ابراهیمدرکه بیت اللحم یهودده تولد ایدوب شکل وشمائلي قومنك معلوم ومشهودي أولهرق أوقاتکذار وبداهت حسن ایله شخص واحد أولوب غیر متعدد ایدیکي آشکار ایکن شخص واحدي ایکي شخص اعتبار ایلمك غایت جهل وعار در وصاحب مسیح أولان بطرسك کلامي أولمق أوزره منقولدرکه (یابني اسرائیل ان یسوع الناصري رجل جاء من الله وان الله مسحه بروح القدس) _وکذلك_ فولس رسائلنده شأن مسیحده دیمشدرکه (ان رب جمیع الشعوب واحد غني متسع لکل من یدعوه) _وکذلك_ أمانت نصاراده دخي تصریح ایتمشلردرکه (نؤمن بالرب الواحد یسوع المسیح) وبومقاله لر بالجمله تعدد شخص واحدي ابطال وقول مذکوري معدود محال ایلر _وکذلك_ شخص مسیح اقنوم متعدد أولدیغي تقدیرجه ایکیدن خالي أولمیوب بربرینه متداخلدر ویامتجاور در ومتجاور أولدیغي صورتده بهرحال اقنوم اله اقنوم مسیح ایله قدر وکمیتده مدروع وممسوح أولمق لازم کلور ومع هذا بینلرنده مساوات فرض اولنورسه بین الرب والعبد تمایز لازم کلورکه واکر بینلرنده تفاوت اعتبار أولنور ایسه اقنوم اله اقنوم مسیحدن یا أصغر أولور ویا أکبر أولور اکر أصغر أولورسه ربوبیته صلاحیتي منتفی أولور واکر أکبر أولورسه اقنوم آخر آکا محاذات ایله قدر مساویسني اخذ ایدوب قدر زائدینه اقنوم الهه راجع أولمغین اقنوم الهه کمیت وانقسامني موجب أولورکه علی کل المذاهب انقسام إله کفر صریح وقول کاذبدر واکر شخصین متداخلین فرض أولنورسه ایکیدن حالی أولمیوب تداخللری یه امتزاج

ايله درو ياوجه ادراعله‌در اكر تداخللرى امتزاجى فرض أولنورايسه
پس اقنومين طبيعت واحده أولوب يعاقبه يه وارد أولان سؤال انلره دخى
وارد أولور واكر تداخللري ادراعى اعتبار أولنورايسه اقنوم إله
أوصاف اجسام ايله متصف وذات بارى هدف سهام صوارم أولمق
لازم كاوركه ظاهر البطلاندر وكروه يعاقبه وجه اتحاده ذاهب اولدقلرى
ايچون انلره كرك روم وكرك نسطوريه طعن صريح ولعن قبيح ايدرلر
وحق الانصاف ذات مسيح شخص واحد ايكن تعديدينه ذاهب
وبومقوله رأى سخيفي مرتكب أولنارلعن وطعنه دخى أحق واليقدر
وذكر أولنان فرق ثلاثه دعوالرين رد وابطال وكندو كلاملريله
خلاف مدعالرينه استدلال سياقنده فولس رساله رابعه سنده ديمشدركه
أى كروه نصارا معلرمكز أولسونكه مسيح سزلره حلول ايلمشدر
اكر حلول ايلمامش أولسيدي سزلر رذيل أولرديكز اميدم بودركه
رذيل أولميه سكز وبو كلامدن منفهم أولوركه لاهوتك ناسوت
مسيح ايله اتحادي بعينه مسيحك بالجملة ناسوت قومى ايله اتحادي
مثابه سنده أولوب وفي نفس الأمر جناب مسيحك أقطار روى
زمينده صدهزار نصارا ايله آميزش واتحادى مستحيل عقول اولديغنه
قياسا جناب قديم متعالك وجود حادث مسيح ايله اتحاد محال اولديغى
بداهة مجزوم مز أولور

بيان ابطال قول ثالوث

معلوم اولا كه كروه نصارى ثالوث ربوبيته ذاهب وبوجهله كفر
اشراكى مرتكب أولوب اب وابن وروح القدس اساس اعتقاد واقانيم ثلاثه

مذكوره بيننده دعواى اتحاد ايلمشلر درپس ذات حقدن اب ايله تعبير وصفت
نطقه كلامدن كنايه در ابن ايله تفسير ووصف حياتي روح القدس ايله
تقرير ايلوب بو اعتقادلرين اساس دين وبورأيه مخالفت ايدنلري تكفير
وتلعين ايلمشلردر وزعملرنجه أب مقوله جوهر أولوب نطق وحيات
لوازم ذاتي اعتبار أولنمشدر وبوماده ده دخي اختلافلري واقع أولوب
بركروه نطق وحياتي جوهر ايله صفات اعتبار ايدوب وبرصنفى صفات
اعتبار ايلميوب بلكه بانفسهما قائم ذوات وبعضيلري نه ذاتدرونه صفاتدر
بلكه جوهر ايلك خواص لازمه سندن درديمشلردرپس بومقامده انلرله
بووجهله مباحثه وبو سياقده محاوره ومناقشه أولنوركه أي كروه نصاري
وأي ربقهٔ جهلده اساري أولان طائفه زائفه بوماده أوج وجهدن خالى
أولميوب مدار بحث أولان الوهيت ينه أقانيم ثلاثه نك برينه تخصيص
ونسبت أولنور وياخود مجموعي أقنوم واحد اعتبار أولنور وياخود
أقانيمك بري لا على التعيين إله فرض أولنوب باقيلري أكا صفات لازمه
اعتبار أولنور واكراقانيمك بري إله وباقيلري صفات لازمه سى فرض
أولنورسه امرثالوث باطل ومضمون امانتلرى عاطل أولوب قول مسلمين
ايله قائل أولملري لازمكلور واكراقانيم ثلاثه نك هربري على الانفراد
اله أولميوب بلكه من حيث المجموع إله واحد اعتبار أولنورسه قول
ثالوث لغو أولوب اقانيم ثلاثه دن مركب إله واحده عبادت ايتمش أولورلركه
امانتلرينك خلافيدر وبوصورتده ذات حق وروح القدس ناسوت
مسيح ايله اتحاد ايلميوب بلكه لا على التعيين اقانيم ثلاثه بربريله اتحاد
ايدوب انلردن تجردي حالنده إله أولمش أولور واما نتارنده مذكور
دركه (اله حق وانه اتقن العوالم بيده وخاق كل شئ ونزل من السماء

لخلاص العالم) وبوقولك مفهوم صريحي قول مفروضي كايا أبطال ايلر زيراز عملرنجه سمادن نازل أولان أقنوم ابندروإله مجموع ثلاثه أولديغي نقديرجه يالكز أقنوم ابنك خالق الاشياء اولديغي منتفي أولور واكر اقانيمك على انفراده هربري اله أولوب من حيث المجموع دخي اله واحد اعتبار أولنورسه بوصورتده انلره سؤال اولنوركه ذات الهك صفاتي علم وحياتدن تجردى قابلميدر يوخسه دكلميدر اكر تجردى قابل ديرلرسه بوصورتده اقنوم اله اقانيم ديكردن مستغنى اولوب اقانيمي اوچه تقسيم ايلمك بيمعني اولمش اولور واكر اقنوم الهك حيات وعلمدن تجردى قابل دكلدر وبهرحال اله قديم حي وعليمدر ديرلرسه انلره دينوركه چونكه هر قسم على انفراده اله اولوب وهر الهه حيات وعلم لازم اولديغي صورتده اقانيم ثالوث اولميوب بلكه تاسوع اولمق اقتضا ايدر زيرا حيات وعلمك هربرى اله وايكى اقنوم فرض اولنمشيدى ـ وكذلك ـ اقانيم تسعه نك دخي هربري اله اولوب برر حيات وعلمه موقوف اولديغي مقرر اولمغين وهلم جرا امر تسلسل لازم كلمش اولور واكر تأويل وتخصيص اولنوب علم وحيات يالكز اقنوم الهه لازمدر وسائرلرين تجردى لابأسدر ديرلرسه پس بوصورتده اقنوم ثاني وثالثة حقيقة اله اطلاقى باطل وقول ثالوث عاطل اولور

الباب الرابع في ابطال امانتهم

اشبو باب كروه نصارانك اساس شريعت وبينلرنده مدار طاعت اتخاذ ايلدكلري كلمات برشناعدركه اسم امانت ايله تسميه وعندلرنده دستور العمل شرع مسيحيه اعتبار اولنمشدر مع هذا شرائع انجيلدن

مأخوذ وكلمات تلاميذدن دخي منقول اولميوب بلكه قريب العهدده كندو رأي باطللريله احداث وترقيم وعموما جهلهٔ نصارايه بيان وتعليم ايلمشلردر مؤرخين اثارونقلهٔ اخباردن روايت اولنمشدركه اولياء ملت مسيحيه دن اريوس نام كمسنه كندوسى واتباعي دائما توحيد باري وشوائب تشريكدن مصون وعارى شان مسيحده نصارانك أقاويل باطله لرنده مجانبت وعبد مخلوقيتنه عقدنيت وبو اعتقادي معاصرلرينه اعلان وإشاعت ايلمشيدي بوخبري متاخرين نصارى استماع ونيفه ده ملكلرى اولان قسطنطين حضورينه اجتماع ايدوب اريوسي احضار واستنطاق ايلدكلرنده اريوس كلام سابقندن نكول ايتميوب صراحة تقرير وجمله موجهه سنده اعلان مافي الضمير ايدوب بطرك اسكندريه اولان اكسيدروس كلامني رد وتشنيع ورأى سديدينى تقبيح ايلدكجه اريوس مقالني ادله وبراهين ايله اثبات وبووجهله مناقشه لرى سائرلره موجب شبهات أولمغين ملك مسفور طرفينك محاكمه لرندن متعجب وزعمنجه انكشاف حقه طالب اولوپ اوزرلرينه بطركي حكم نصب ايدوب امر ايلديكه حكم مقضى وقول مرضي نه وجهله اقتضا ايدرسه آكا كوره عمل وطي راه جدل اولنه پس اساقفه نصارادن اوچيوز اون سكز نفر مقدارى جم غفير رأى واحد اوزره جايكير اولوب امانتلرينك بوسياق اوزره ترتينه اتفاق ودفعاتله بعض كلماتي اخراج وبعضا الحاق ايدوب امانت اسميله تسميه وعقائد فاسده لرين آنده تأديه ايلمشلردركه ترجمهٔ عربيه سى بومحلده وقوعى أوزره تحرير اولندي ـ امانت نصارى ـ (نؤمن بالاله الواحد الاب ضابط كل شيء ومالك كل شيء صانع مايرى ومالايرى بالرب الواحد يسوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلائق كلها الذي ولد من

أبيه قبل العوالم كلها وليس بمصنوع اله حق من اله حق من جوهر أبيه الذي بيده اتقن العوالم وخلق كل شيء الذي من أجلنا معاشر الناس ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس ومريم وصار انسانا وحبل به وولد مريم البتول وانجع وصلب ايام فيلاطس ودفن وقام من بين الاموات في اليوم الثالث كما هو مكتوب وصعد الى السماء وجلس عن يمين أبيه وهو مستعد للمجيء تارة أخرى للقضاء بين الاموات والاحياء ونؤمن بروح القدس الواحد روح حق الذى يخرج من أبيه وبمعمودية واحدة لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قدسية كاطوليكية وبالحياة الدائمة الى أبد الآبدين) وعند النصارى اشبو كلمات محرره نصوص انجيلدن أفضل وشرائع مقرره لرنده دستور العمل اتخاذ أو لنمشدر وحاوى اولديغي كلمات بربرينه مناقض ومآل مفهومي اناجيل أربعه يه مخالف معارضدر — پس — بو مقامده أقدم أمورد ندركه كلمات مذكوره نك فساداتي ولازم كلان محالاتي يكان يكان اعلان وبيان اولنه وبالله التوفيق — أولا — (نؤمن بالاله واحد الاب ضابط كل شيء صانع مايرى ومالا يرى) مقالي جناب حقك ربوبيت والوهيتده متفرد وخلق وابداعده اله واحد اولديغي اثبات ومسيحي وروح القدسه داخل عداد مخلوقات ايلمشدر زيرا مايري قيلندن اولان جواهر واعراضتده مسيح مندرج ومالا يري صنفندن اولان عقول وارواحده روح القدس مندمج أولوب ايكي قسمك دخي خالقى جناب حق و بو وجهله مخلوقيتلرى كلام مذبوردن مفهوم محقق ايكن درحال بو مقالى وعلى الفور وجه آخر له نقض واخلال ايدوب (وبالرب الواحد يسوع المسيح) ديوب وهلهٔ اولاده وحدانية بارى ايله شهادت ايلمشلر ايكن درعقب

اويله دكلدر بلكه جميع أشيايي خلق ايدن مسيحدر ديو فسخ عزيمت ايلد كلرى غايت متناقض وعقائد اسلافلرينه مغاير وكتب سالفه لرينه معارض ايديكي تفصيلات سابقه مزدن معلوم اولور وعلى الخصوص (المسيح ابن الله بكر الخلائق) قولى جناب مسيح مخلوقاتك بكري يعني اولى ديمك اولوب بهر حال وجودينك مخلوق وحادث اولديغن تصريح ايلروهنوز بو كلام دخي (وليس بمصنوع اله حق من اله حق من جوهر أبيه) قولنه معارض ومناقضدر زيرا جوهر ابدن اولمق عدم مخلوقيتي وصفات اب ايله موصوفيتي اقتضا ايدر مع هذا مسيحه روز قيامتدن سؤال ايلد كلرنده بن بلمم اني اله واحد بيلور ديدي — ثانيا — (بيده اتقن العوالم وخلق كل شيء) كلامي دخي ظاهر الفساد وباطل المفاد در زيرا روحاني وجسماني عوالم مختلفه نك خالقى أولان بهر حال قديم الذات وازلى الصفات اولوب مسيح ايسه حادث الوجود ومحدود القيود شخص مشهور أولمغين اول وصفه نه وجهله ماصدق ونجه اول نعت جليله احق واليق اولور

— ثالثاً — (من أجل خلاصنا نزل من السماء) قولى دخى لغو صريح وكذب قبيحدر زيرا سمادن نزول ايدن مسيحك ناسوتي اولمق خلاف واقعدركه جسد مريمدن تولدي رأي العين جمله نك معلوميدر واكر نزول لاهوتي مراد ايدر لرسه انلره بو وجهله توجيه مقال اولنوركه اكر قول مذكوردن مراد لرى اب تجسد ونزول ايلدي ديمك اولور ايسه شرائع سالفه وكتب الهيه انلري تكذيب ايلر واكر لاهوت صفت علم وكلمه دن كناية أولوب تجسد ونزول ايلدي دير لرسه جناب باري علم ونطقدن عاري وصفات لازمه سى غيره سارى اولمق لازم كلور وايكي

وجهك دخي بطلاني بالاده تفصيلا بيان او لنمشدر ــ وكذلك ــ بو وجهله آنلره دخي حواله خدنك تعريض او لنوركه اى جهلهٔ سفله سبب نزول مسيح اولان خلاصه كزندن كنايه در وسزلري كيمدن تخليص ايلدي واب وروح القدسدن اعانت اولنمقسزين مستقلاسز لرى نيچه تخليص ايده بيلدي اكر زعم ايدر سكوزكه خلاصمز تكاليف دنياو الام عقبادندر بداهت حس ومشاهده سزلرى تكذيب ايدر واكر خلاصمز تكاليف شرعيه دندر دير سكوز نصوص انجيـل سزلرى تكذيب ايدر واكر خلاصمز عذاب وعقاب آخرتدندر نقدر مرتكب خطايا او لسقده عفو اولنورز دير سكوز كلام مسيح سزلري تكذيب ايدر واكر سمادن نزول ايدوب شيطاني بند وبزلري اسودهٔ مكر وكزند ايلدي دير سكوز خلاف واقع زعم ايتمش اولور سكز بلكه رأى العين وقوع بولان عكسيدركه بالاده ذكري سبقت ايلمشدر وبالاتفاق معلومكز دركه ربوبيتني ادعا وعبادتني التزام ايلديكز ذات سمادن روي أرضه نزول ورحم مادره حلول ايدوب برمدت تغذي فرث ودمه مشغول وانجام كاري مجهولى أولوب كاه رحم مريمدن خروجه نيت وكاه پشيمان اولوب فسخ عزيمت ايدرك بالاخره جسد مريمدن صورت مخصوصه استعاره ايدوب انده اختفا واستتار وبو وجهله برمـدة اوقا تكذار اولوب كاه ناصره دن سمت جليله فرار وبر خليلدن برخليله التجا واستنصار ايدوب برطرفدن ابليس ايسه هرباد تجربه واغواسنه مترقب وبر محلدن برمحله كوتوروب سجده سنه طالب اولوب مسيح ايسه دائماً مكرندن مجانبت وقرب وجوارندن مباعدت ايلديكه آ كاظفرياب اوله ميوب بالاخره تدبير ديكره ابتدار وكنديسي مختفئ وراء جدار اولوب اتباعندن برقاچ نفر اشراري مسيح

اوزره حواله قيلوب قهر وتنكيلنه تصدي وبرمـدت حبائل مكر وحيله لري متمادي اولوب انجام كار قتل وصلبي حالاتنه مؤدي اولدى پس بوامورك ظهوري عندكزده مسلم الوقوع ايكن زعم خلاصكز كلياً مدفوع وبو بابده هذيانكز غير مسموع اولمش اولور

ــ رابعاً ــ (تجسد من روح القدس) كلامي دخي كفر صريح ومناقض قول مسيحدر زيرا انجيل متاده كلمشدركه (ان يوحنا المعمداني حين عمد المسيح جائت روح القدس اليه من السماء في صفة حمامة) ومعلومدركه مسيحك زمان تعميدي مدت ولادتندن اوتوز سنه مرور نده ايدى وامر تجسد بدايهٔ امرده بطن مادرده اولملق لابد ايديكي ظاهر در وشواهد عقليه ايله معلوم ومجز ومدركه ايكى شيئك بيننده تجسد ماايله بح كبي بهر حال جنسيتي مقتضى اولوب بين الاله والعبـد تضادد تام ومغايرتلري موجب انصرام ايكن نيچه تجسد ممكن اولور وعلي ذلك التقدير مسيح روح القدسدن تجسـد ايلديكى صورتده ابن الله أو لميوب بلكه ابن روح القدس اولمش أولور

ــ خامساً ــ (نزل من السماء وصار انسانا وحبل به وولد من مريم البتول) مقالني دخي جاي استدلالده يوحنا انجيلنده ابطال ايدوب ديمشدركه (ان الله خالق العالم رب السماء والارض لايسكن الهيا كل ولا تناله ايدي الرجال) يعني جناب خداى متعال صوراشكالده ساكن اولمز وبر فردك دست تصرفنه داخل او لماز پس كلمهٔ الهيه جسـد مريمده نيچه ساكن وبعده جسم مسيحده نه وجهله متمكن أولور ونه طريقله دست تصرف يهوده كيروب قتل وصلب أو لنمق ممكن أولور پس بو تقرير وافي جناب مسيحك عبد مخلوقيتنه دليل كافي أولوب شأن الوهيتنده

اولان اقاويل باطلهلري كليامنتفي او لمش اولور وعلي الخصوص فولسك بعض رسائلنده كلشدركه (ان المسيح عبد الله وان الله إلهه) وبالاده ذكر أولند يغني اوزره جناب مسيحك اخر كلامي (الهي الهي لم تركتني) ايدي —وكذلك— من حيث الاشتقاق دخی منفهمدركه مسيح علي وزن فعيل ممسوح معناسنه اولوب بهر حال ماسحه متوقف وممسوحيت ايله متصفدر ومنقولدركه زمان موسىده طائفهٔ بني اسرائيل انواع طيبدن بردهن ترتيب ايدوب برقرن ايچره وضع وهيكللرينك برجانبنه تعليق ايدرلردی وايچلرندن سلطنته دوا كورد كلری كمسنه يي كاهنلر اول دهنله مسح ايدرلردي وكاهي لائق ملك اولان ذات هيكله دخولنده خرق العاده اول قرن غليان ايتمكله علامت سلطنتی اعتبار اولنوردي وزعملرنده جناب داود شأن مسيحده بيورمشدركه (من اجل هذا مسحك ربك أكثر مما مسح به نظراؤك) پس شهادت داود ايله معلوم مز اولوركه جناب مسيح ممسوح أولوب جناب حق ماسحي وعبد مربوب اولوب حضرة رب الارباب خالقي اولمشدر

— سادسا — (صلب ودفن وقام في اليوم الثالث من بين الاموات وصعد الى السماء وجلس عن يمين أبيه) كلامي دخي كفر صريح وكذب قبيحدر زيرا دلائل عقليه ايله ثابتدركه برشيء يمين شيء آخرده وجهاتندن برجهتده اولمسی ايكسنك دخي جسم حادث اوله جغنی ايجاب ايلر وبومذهبده حشويهٔ يهوده متابعت ايلملري لازم كلوركه بياني محلنده كلسه كركدر

— سابعاً — (وهو مستعد للمجيء تارة أخرى للقضاء بين الاموات والاحياء) وبو كلامك مفهوم وسياقی بومصداقی أشعار ايلركه زعملرنجه

ابن الله انجام كاريني ملاحظه ايلميوب بدرندن استئذان ايلمكسزين سمادن نزول وصورة بشره دخول ايلدكده طاقتكذار نيجه اكداره كرفتار وعاقبة الامر قتل وصلب حالاتي بديدار أولوب تكرار پدري طرفنه فرار وبر مدة انده فراغ بال ايله استراحته طلبكار أولوب بعده اعداسندن أخذ ثار ايچون تلبس جوشن اقتدار أيدوب سمادن نزول وبرزمان دخي محاربهٔ اعدا سيله مشغول أولمق مراد ايدر وعلى هذه نزول ثانيده دخي غالبيت امر مجزوم أولميوب بلكه كالاول مغلوبيت دخي ملحوظ ومحتملدر وتكرار فصل قضاء ايچون نزولي ربوبيتك مفهوم ومدلوليدركه شعر

ماتمك لطفي يوق مما تمده * نفس الدرمدك حياتمده

— ثامنا — (ونؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذي يخرج من أبيه) كلامي دخي صراحة دلالت أيدركه روح القدح مسيحك برادري أوله بوقول أيسه نصوص انجيله مخالف وشان المسيحده بكر الخلائق اطلاقی آنی صاد قدر زيرا مسيح نيجه بكر الخلائق أولوركه برادري أولان روح القدس آكا سابق ووقت ظهور مسيح آكالا حقدر

— تاسعاً — (ونؤمن بمعمودية واحدة لغفران الذنوب) كلامي قول باطل ورأي عاطلدر زيرا جناب مسيح خطايای ناسي حامل أولديغيچون جمل الله أولوب وقتل وصلب أولنمدقجه خطيئة آدم وذنوب أهل عالم عفو أولنمديغی صورتده مستقلا معموديهٔ واحده غفران ذنوبده نيجه كافي أوله بيلور بوتقديرجه قتل مسيح عبث أولوب ترتيب ايده جك فائده سي قالمز وبالاتفاق جناب باري أفعال بيهوده دن مصون وعاريدر

— عاشراً — (نؤمن بجماعة قدسية) كلامندن مراد لري تأليف أمانتلرندن

متفق الكلمه أولان بطارقه وأساقفه دركاه‌اقتادهٔ راه‌ضلال وشايان قهر ونكال أولدقلري أشبوتفصيلا تمزدن عيان وبو تحقيقا تمزدن اعلان أولنمشدرولدي الاستدلال أناجيل أربعه أسرار توحيد ايله مالا مال أولوب اله ثاني وثالثي ايهام ايده‌جك‌انده برمقال بولنميوب كاه(إله واحد هو الله) وكاه (ان الله لم يره أحد قط) وكاه (لاينبغي لاحدأن يعبد ربين)وكاه(الهي أنت الاله بحق الذي أرسلت يسوع المسيح)ونيجه‌بوكلماته مماثل توحيده دائر كلمات ايله مشحون ايديكي محققدر وعلى هذا كروه نصارانك أما نتلريني تصديق وتأويل موجب تكذيب نصوص انجيل أوله‌جغي أمر بديهيدروخصوصاً كرك جناب مسيح وكرك تلاميذ كرامي نمازلرنده (اله داود وابراهيم) نطقيله ذكر خدا والهة ثلاثه‌يي مشتمل أولان أمانتلرينه‌دائر حرف‌واحد نطق ايلمدكلري هويدا ايكن مجزومز أولوركه أما نتلرينك أصل ومنشأي أولميوب بلكه كندو مخترعلري وترويج مفاسد لريچون محدثه ومبتدعلري قلنمشدر —پس— أمر لابدركه نصوص كتب سالفه‌وصحف‌ماضيه ده‌امانتلرينه مخالف‌ومعارض أولان مقالات‌بومقامده نقل وبيان‌وفساد مخترعاتلري عيان‌أولنه وعشر كلمات توراتده كلمشدركه (ياموسي انا الله ربك الذى أخرجك من مصر بيدى القوية لايكن لك إله غيري) وينه توارتده كلمشدركه (لاتشبهوني بشئ مما في السماء ولا مما في الارض ولا مما في البحار انا الله إله غيور لاتخذوا آلهة غيري) —وكذلك— نبوت اشعياده كلمشدركه(قال الله اسرائيل انا الاول وانا الآخر لا إله غيري)—پس— بو نصوص منقوله دن مجزومز أولوركه جميع شرائع سالفه ده جناب حق واحد مطلق أولوب شوائب شركدن منزه وسالوس نصارانك رأي ثالوثلرندن مقدسدر ومنقولدركه

انلرك كفر صريحلرينه سبب وعلت وقول ثالوثلري بوندن نشأت ايلمشدركه انجيل متاده مرويدركه جناب مسيح تلاميذينه بيورديكه (اذهبوا وعمدوا الامم باسم الاب والابن وروح القدس) وعلى تقدير الصحة بوكلامدن مسيحك مرادى ديمك اولوركه اي تلاميذم ناسي تعميده مباشرة ايلديككزده الله ورسول وجبريلدن استعانت ايديكوز وبو مقوله عظائم اموردە طلب عون من مذكور رسم قديم جمهوراولوب نتكم بر فعله مباشر تمزده بسم الله الرحمن ايله شروع ايدرز

الباب الخامس

رغما لليهود ونقصا للنصارى جناب مسيحك اثبات نبوت ورسالتي بياننده در معلوم اولاكه ملاعين يهود شأن عيسويه ده كوناكون مفتريانه اجتسار وكليا نبوت ورسالتي انكار أيدوب يدنده ظهورايدن خوارق عاداتي سحر ونيرنجاته نسبت وادخال صنف خواص وصنعت ايلملريله بوكونه تسويلات شيطانيه لرينه تقويت وبررلركه جناب مسيحك مدت حياتنده احياء أموات وابراء مرضى ايلديكي قطعاً واقع أولميوب بلكه اتفاقا عاذر نامنده برصديقي أولوب انكله مقاوله وساخته چند روز أسير فراش أولوب بعده اظهار ممات ايلمك اوزره مشاوره ايتمكين اولوجهله عاذر ناسه اعلان مرض واظهار وفات ايلدكده مسيحه خبر ويريلوب تلاميذ يني الوب عاذرك خانه سنه كلدكده والده سني متباكي بولوب أي خاتون آغلمه أوغلوكي أحيا ايليم ديوب الني عاذرك أوزرنيه وضع ايلديكي ساعتده عاذر حركت وقيام وبو خبري وخلقه إشاعت واعلام ايلديلر —وكذلك— برآخر شخص ايله دخي مقاوله ايدوب مقعدكي برمحلده على

التمادی قعوده مبادرت وکوترم اولدیغن خلقه اعلان واشاعت ایلیه وشخص مذبورك وجه مرقوم أو زره عملي اثنا سنده برکون جناب مسیح تلامیذي ایله اول جانبدن مرورا یدرکن شخص مرقوم (ارحمني یابن داود) دیو استمداده آغاز ایلدیکده مرامك ندر دیو سؤال ایدوب شخص مذبور کوترم قالدم یوریمك استرم دیدکده مسیح همان اندن طوتوب قالدردی وحسب العاده مشی ایلمکه باشلاده اولدی بو خبر دخي بین الناس شائع ورسیدهٔ مسامع اولدي وطوائف یهودك بر صنفي دخي اکا ذاهب اولدیلرکه جناب مسیحك فن طبه انتسابي کندودن بومقوله أفعال غریبه ظهورینك مقدمات أسبابي أولدي دیرلر وعموما کروه یهود ولادت مسیحي زنایه نسبت ومریم عذرایي یوسف نجار ایله قذف وتهمت ایلدکلري أناجیل أربعه ده مصرحدر پس بومقامده سائر انبیاء عظامك نبوت ومعجزاتي اثبات اولندیغي کبي جناب مسیحك دخي نبوت ورسالتني اثبات ایلدیکمز صورتده وجها من الوجوه قدح یهوده مساغ قالمیوب معجزات أنبیالرینه نسبت شأن مسیح ده اولان مناقضه‌لري کندو أوزرلرینه منعکس وقواعد أصرار وانکارلري کلیا منهدم ومندرس أولوب وفي نفس الامر سؤالك نه سائلي أوزره رجوعي فسادا اصلنك مدار وقوعي أوله جغي امر مقطوع عدر - پس - لازمهٔ حالدندرکه نبوت عیسویه أون عدد أدلهٔ قویه ایله اثبات اولنوب جانب یهوددن وارد اولان سؤالات نه کندولره موجب اسکات اولنه

- دلیل اول - انجیل یوحناده کلمشدرکه جناب مسیح تلامیذینه بیوردیکه (من قبلکم وآواکم فقد قبلني وآواني ومن قبلني فانما یقبل من ارسلني ما من عبد افضل من سیده) وبو قولدن ظاهر درکه جناب مسیح نبي مرسل

وصاحب کتاب منزل أولدیغی بي ریب وخللدر وا کر کروه نصاري بو مقامده امر رسالتي معترف أولوب ارسالی کلمهٔ الهیه یه صارف أولورسه ده أنلره بو وجهله جواب ویریلورکه امر مستحیلدرکه کلمهٔ الهیه یه قول ازلیه ایله موصوف ایکن ارساله شایان وبو وجهله صفت موصوفندن مفارقته رهیاب امکان أوله وعلی تقدیر الوقوع بونجه خلائق کلمهٔ الهیه یي رؤیت ومشاهده یه نیجه طاقت کتوره بیلدیلرکه توراتده مذکور درکه عند التجلي جناب موسی مضطرب وجبل طور نار ایله مضطرم واستماع کلام حقه طاقت کتوره میوب یتمش نفر مشایخ یهود روحدن منسلب أولدیلر - وکذلك قوم لوط - حضرة لوطك مهمانلري أولان حسان الوجوه ملائکه یه سوء قصد ایدوب باب لوطه قریب محله کلدکلرنده بر بارقه لمعان ایدوب نظرلرین خیره وکذرکاهلرین تیره ایتمکله رؤیت ملائکه یه دخي قدرتلري أولمدي - پس - نه وجهله کلمهٔ إلهیه بین الیهود والنصاری قائم وأوتوزسنه دن زیاده متمادي ودائم أولوب برفردك نظرین خیره وباصرهٔ چشمني تیره ایلمیه معهذا جانب شجردن جناب کلیمه اشعهٔ کلمهٔ الهیه ظهورنده وادیٔ ایمن سراپا نور ایله دوشن أولدي - وکذلك - اجاب نام ملك حضرت الیاسی أخذ ایچون اللی نفر کمسنه تعیین ایلدیکده سمادن نار نازل أولوپ أوچ نوبت آنلري احراق ایلدي - وکذلك - بخت نصر أقارب دانیالدن أوچ نفر زاني نار عظیمه القا ایلدیکده انلره قطعیا ضرر إصابت ایلمدي بعده بخت نصرك أوغلي حضرت دانیالی بریجي سباع ایچره القا ایلدکده برموینه خلل کلمدی وذکر أولنان ذوات کرام عبودیت ایله متصف وافتقار بشریت ایله معترفلر ایکن جناب حق انلري نفوذ مکر ابلیسدن محفوظ وعین عنایتیله

ملحوظ ايلمش ايكن أي كروه نصاري نيجه ديرسزكه شيطان لعين ربكز أوزره ظفر بولوب أذل عبادندن أولان يهودي أوزرينه تسليط وقتل وصلب أولنمق درجه لرينه ايصال ايلدى وثقات نصارا دن منقولدركه جناب مريمي والدة الله اعتقاد ايلمين كمسنه تقرب إلهيدن محرومدر بناء على هذا نمازلرنده (ياوالدة الله إفتحي لنا أبواب الرحمة يامن سمرت يداه على الصليب لاتضيع من خلقته بيديك) ديرلر وعلى هـذا اقتضا ايلركه رأي العين آكل وشارب وبائل وغائط ومقتول ومصلوب أولان معاذ الله ذات حق وبوعوارض بشريه ايله اتصافي أمر محقق أوله حاشا وكلا

— دليل ثاني — انجيل يوحناده كلمشدركه جناب مسيح كندو شان نبوتنده ديمشدركه (أنا الراعى الصالح وأنا العارف برعيتي وهو يعرفني) — پس — بومقال دخي نبوت مسيحه دال ونص صريح أمر بعث وارسال أولوب لكن أنا العارف برعيتي كلامي وبالاده قصهٔ كنعانيه ده ذكر ايلديكي (اني لم أرسل الا الى الذين ضلوا من بني اسرائيل) مقالى اني تصريح ايلركه جناب مسيح نبوت عامه ايله مبعوث أولميوب بلكه يالكز قوم مخصوصه تبليغ دين ايچون مأمور أولمشدر وعلى الخصوص جناب مسيح بومقامده راعى أولوب وعادتا راعينك تصرفنده بولنان أغنام كندو ملكي أولميوب بلكه غيرك مالك صريحي أولمغين يالكز خدمت رعايت كندويه سپارش قلنديغني تلميح ايدر واكر كيفيت حال نصارانك اعتقاد ايلدكلري كبي أولق لازم كلسه بومثللو جاي حيرت أهل ملت أوله جق محلده مسيح حقى كتم ايلميوب (اعلموا إني خالق الارض والسماء وأنا ابن الله وثالث الثلاثة) وياخود (أنا

الكلمة القديمة اتحدت بجسد الانسان) مقاليله أغاز حق صريح وعقائد ناسي تميز وتصحيح ايلمك اقتضا ايدردي وحاشا كه جناب مسيح بومقوله ظاهر البطلان هذيان ايله ترزبان أوله

— دليل ثالث — انجيل متاده كلمشدركه بركون بر رجل أبرص حضور مسيحه كلوب سجده ايدوب يارب بني بوعلتدن خلاص ايله ديديكده خلاص ايلدم ديوب درحال شفا بولدي وا كا أمر ايلديكه برقربان ذبح ايله — پس — رجل مرقومك بووجهله علتدن سالم أولمسي آثار معجزهٔ نبوتي أولوب أمر فديه دخي شرايع سالفه يه متابعت ايچون أولمش أولور واكر كروه يهود بوقضيه يي إنكار وتبعيد واستكثار ايدرلرسه پس جناب هارون وأولادي رنج بصره شفا ويرردي ديو خبر ويردكاري دخي كذلك استبعاد أولنور مع هذا رأي العين مشهود يهود أولمامشدر واكر بزلره طريق تواترله خبر ويرلدي وتواتر موجب علم قطعيمز أولدي ديرلرسه انلره ديرزكه بو قصهٔ دخي عند النصارى تواتر ايله ثابتدر • فما هو جوابكم فهو جوابهم • واكر معجزات قبيلندن دكلدر بلكه مسيحك فن طبه انتسابي جهتندندر ديرلرسه سؤاللري ينـه أوزرلرينه رجوع ايلر وشخص مذبورك مسيحه سجودي وربوبيت ايله خطابي ومسيحك عدم انكارينك تأويلاتى بالاده تفصيلا ذكر أولنمشدر واكر كروه نصارى بومثللو ابراء علت دليل ربوبيتدر ديرلرسه أنلره جواب ويريلوركه إزالهٔ برص معجزه سي يالكز جناب مسيحه مخصوص أولميوب بلكه نيجه ذوات كرامدن دخي وقوع بولديغي شايعدر نتكم بين النصارى كتب مشهوره دن سفر الملوك نام كتابده مذكوردركه نعمان روحي يه برص عارض أولوب مقرحكومتندن

قالقوب جناب أليسع ولايتنه كاوب حضورينه دخوله استيذان ايلدكده اذن ويرميوب أصحابنك بريله خبر كوندرديكه وارسون نهر اردنه يدي دفعه كيرسون علتندن سالم أولور ديديكده واول وجهله عمل واسودهٔ علل أولوب ينه شهرينه عودت ايلديكده اليسعك صخر نامنده بر غلامي اكاواروب نعمانه بوكونه ايهام ايلديكه اليسع بني سكا ارسال ايلدي وسندن هديه خليا سنده در وبوكلامدن نعمان زياده مسرور أولوب غلام مذبوره مال وبر جوهر ثمين اعطا ايلدي پس غلام مرقوم الديغي اشيايي آخر محله اخفا أيدوب حضور اليسعه كلدكده جناب اليسع حالني كشف أيدوب غلامه خطاب ايلديكه نعمانه واروب بو مقوله ايهام وشو مقدار شيء آلوب فلان محلده كتم وإخفا ايلدك پس عملنه مجازات أولمق اوزره نعمانك برصي سكا ونسلكه طاري أولسون ديدكده درحال علت برص غلامده ظهور ايلدي وفي نفس الامر حضرة اليسعك بووجهله فعلى خارقهٔ مسيحدن أعظم وأقوى أولوب زيراً برصي نعماندن عاري وعلى الفور غلامه ساري ايلدي — وكذلك — كروه نصارى أحياء أموات حالاتني جناب مسيحه دليل ربوبيت اتخاذ ايدرلرسه أنلره ديرزكه أمر مذكور مسيحه محصور أولميوب بلكه أنبياء سالفه دن دخي صدور ايلديكي معلوم جمهوردر وكتب سالفه ده مذكوردركه جناب الياس ابن الاذمله يي احيا أيدوب وحضرت اليسع ابن اسرائيله يي وجناب حزقيل نبي التمش بيك نفره بالغ جماعت كثيره يي ساعت واحده ده احيا ايلديكي صحيح الثبوتدر وخصوصا توراة ناطقدركه عصاء موسى هيكل ثعبان وبرقاعده أعضا وجوارحله نمايان أولوردي وفي الواقع خشب جامدك صورت حيوانه انقلابي قالب ميتك تكرار اعادهٔ حياتندن أقوادر

— دليل رابع — انجيل متاده كلمشدركه بركون ايكي رجل أعمى حضور مسيحه كلوب (ارحمنا يابن داود) ديدكلرنده ايمانه كلور ميسز ديو سؤال أيدوب انلر ايمانه كلورز ديدكلرنده جناب مسيح مبارك يد شريفلريله كوزلرين مسح ايتمكله درحال كوزلرى اچلدي وبوقصه يي كمسنه يه افشا ايلمكوز ديو تنبيه ايلدي وبوقصه دخي جناب مسيحك نبوتني مؤيد برهان شاهد اولوب عدم افشا ايله امري جهلهٔ ناسك سدباب مفاسد لرى ايچوندر واكر كروه يهود بوامرده اظهار جحود ايدرلرسه بو وجهله انلره مناقضه اولنور كه عند يكزده نه طريقيله ثابت اولديكه حضرت موسي تيه صحرا سنده ايكن نيجه حيات وافاعي بني اسرائيلى لدغ واهلاك ايلديكي موسي يه خبر ويريلوب تحاسدن مصنوع برحيه صورتني برخشبه اوزره وضع ايدوب هركيمي افعي صوقارسه كلوب بوصورته نظر ايلسون شفابولور ديديكده أول وجهله عمل ايدوب آندن سالم اولديلر وعند العقلاء اثبات رسالت مسيحك أعظم دلائلندندركه بركون متي جناب مسيحه أي معلم أعظم وصايا ندرديو سؤال ايلديكده بيورديكه (أعظم الوصايا ان تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قوتك) ولدى الاستقراء شرائع جميع انبياء بوكلامده لاراده مندرج وهو يدادر

— دليل خامس — انجيل متاده كلمشدركه جناب مسيح بيت المقدسه خطاب أيدوب بيورديكه (ياأورشليم ياقاتلة الانبياء كم من مرة أريدان اجمع بنيك حولك كما تجمع الدجاجة فراريجها ولم يريدوا) وبوكلامك منشأ ورودي بووجهله منقولدركه كروه يهود أكثريا مسيح اوزره بيت المقدسده هجوم وقتاني مراد ايلملريله مسيح آنلردن

اختفا ايلمك اوزره اوقات كذا رايدي زيرا جناب مسيح آنلرله مباحثهٔ علم ايلدكجه جمله سنى الزام ايده كلديكي جهتدن عداوتلري يوما فيوما مزداد اولمشيدي وآكا بناء سائر انبيايي دخي قتل ايلمشلر ايدي كويا جناب مسيح ديمك استركه اسلافى قتل ايلديككز كبي بنيده قتل ايلمكمى مراد ايدرسز واورشليم بيت المقدسك اسمي اولوب آكا خطابنده (ياقاتلة الاله) ديميوب بلكه ياقاتلة الانبياء ديو خطابي وزعملرنجه آخر الامر انده مقتول اولمسنى نبوت مسيحه دليل صريحدر زيرا كه جناب مسيح آنلرى مركز ايمان اوزره جمع ايلمك مراد ايلمش ايكن ارادتي نافذ اولميوب وعجز وافتقارينه معترف اولوب (أيها الأب كل شيء بقدرتك) ديدي چونكه مسيح اراده سنى صرف ايلدي وبرطرفدن يهود دخي اراده لرين صرف ايلديلر — پس — يهودك اراده لري نافذ اولوب مسيحك اراده سى قاصر قالدي ودائما انبيا ايله كفارك حالي بوسياق اوزره جاري اولوب رب ايله عبادك اوصافي بونك خلافيدر — وكذلك — انجيلده مذكوردركه جناب مسيح كروه يهودك مترصد قتل اولدقلرين مشاهده ايدوب بيورديكه (لايقتل نبي في بلدته وعند عشيرته) وعند الاستدلال بومقال دخى نبوت مسيحه دال وسائر اقاويل نصاري يه سدباب احتمالدر

— دليل سادس — انجيـل لو قاده كلمشدركه بر كون جناب مسيح تلاميذي ايله برمحلده مكالمه وانلره نشر اسرار حكميه ايلر ايكن برخاتون آنده بولنوب كلام مسيحي استماع وتحسين ايدوب ديديكه سعادت اول بطن مادره كه سنك كبي ولدي ابداع ودولت اول ثديه كه سنك كبي ذاتي ارضاع ايلدي وجناب مسيح خاتونك بورسمه مدح وثناسنه رضا

ويرميوب اكا خطاب ايلديكه (مهلا طوبي لمن يسمع كلام الله فيحفظه) وبو كلام ايله آنى ثناي عبد مخلوقدن صرف وحمد جناب خالقه عطف ايلدي وذائقهٔ اهل وجدانه نمايان ندركه بومقامده خاتون مرقومك سياق كلامى وصف عبد كامل اولوب ربوبيت مسيحه منطوي اولان قلبدن نشأت ايلمديكى امر ظاهردر زيرا ذات مسيحي خروج بطنه نسبت وارتضاع ثدى ايله تربيت بهرحال منافي شأن ربوبيتدر — وكذلك — انجيل لوقاده ذكر اولنمشدركه جناب مسيحك كمال ذاتي باهر وبين الناس سوانح عينيه ايله مشتهر اولمغين هرقچنكه ناس مسيحي كوروب كلماتني استماع ايلدكلرنده (هذا هو النبي حقاً) ديو تكلمه اغاز ايدرلردي

— دليل سابع — انجيل لوقاده كلمشدركه كروه فريسيون جناب مسيحه خبر ويرديلركه بومحلدن هجرت ايليه زيرا هيرودوس قتلنه نيت ايلمشدر — پس — جناب مسيح بيورديكه (امضوا وقولوا لهذا الثعلب اني أقيم اليوم هنا وغدا وفي اليوم الثالث أكمل لانه لايهلك نبي خارج اورشليم) يعني اول ديلكويه خبر ويريكوزكه بن بوكون بونده يم ويارنده بونده يم او چنجي كون عالم سفليدن اقامتمى تكميل ايدرم وبرنبي خارج بيت المقدسده هلاك اولديغي وقوع بولمامشدر — پس — بومقاله دخي نبوت مسيحه دليل قاطع وبرهان ساطعدر

— دليل ثامن — يوحنا انجيلي نبوت مسيحي اقرار وقبل الوقوع متأخرينك اقاويل باطله لرين كشف ايدوب رد وانكار سياقنده ديمشدركه وقتاكه جناب مسيح بشبيك نفر كمسنه يي بش قرص نان وايكي عدد بالق ايله اطعام واشباع ايلدكده جمله ناس متفق الكلمه ديديلركه (حقا ان هذا هو النبي الآتي الى العالم) وجناب مسيح بووجهله جمله ناسك اوزرينه

هجو ملريني مشاهده وتمليكنه مسارعه ايده جكلرين معاينه ايلدكده ايچلرندن فرار ومنفرداً جبل جليل طرفنه عزيمة ابتدار ايلدي وعلى هذا التقدير بشبيك نفر مقداري آدم نبوتنه شهادت ايلمشار ايكن آنلرى رد وانكار وخلافني اظهار ايلمديكى تصديق شهادتلرينه برهان وحجتدر واكر كلاملريني رد وانكارا يامش اولسيدى آنى دخي روايت ايدرلردي نتكم سائر حالاتني بالجمله روايت ايلديلر ونيجه اولوركه اله جمهور متصرف مقاليد أمور ايكن بووجهله ناسك قصد تمليكندن حذر ومحل آخره كدر ايليه وعلى الخصوص لوقادن منقولدركه جبريل امين ناصره ده جناب مريمه تمثل أيدوب تبشير ايامشيديكه جناب حق أوغلوكى پدري داودك كرسي سنه اجلاس ونسل آل يعقوبه پادشاه ايله كركدر واكرچه بو روايت دخي نبوت مسيحه دليل صريحدر لكن بوايكى روايتك من حيث المفهوم بر برينه معارض ومناقض أولوب اكرچبريلك بشارتي روايتي صحيح ايسه تمليك ناسدن فرارى روايتي كذب صريح أولمش أولور وبالعكس ولدي الامعان أكثريا كلمات انجيل بومقوله تناقض عبارات وتعارض مقالاتي مشتمل أولمغين علماء كرام كتب نصارادن بالكلية اعراض وأول جانبدن چشم اعتباري اغماض ايلمشاردر

— دليل تاسع — انجيل يوحناده كلمشدركه وقتاكه ايام عيد انتصاف ايلدكده مسيح هيكله كلوب تعليم ناسه شروع ايتمكله كروه يهود معارضه يه تصدي وكلامي رد وانكار ايلدكلرنده آنلره خطاب ايلديكه (تعليمي هو ليس لي بل للذى أرسلني فمن عمل بطاعته فهو يعرف تعليمي هل هو من عندى أومن عند الله ان من يتكلم من عند نفسه انما يريد مجد نفسه وأما من يريد مجد من أرسله فهو صادق فعلى ماتريدون قتلي)

يعنى خلقه نشر ايلديكم اسرار بنم دكلدر بلكه بني بعث وارسال ايدن حقكدر وتعظيمي حقي مراد ايدن كمسنه البتده كلامنده صادق اولور — پس — نه سببله قتلمى مراد ايدرسز كروه يهود جوابنده ديديلركه سنده شيطان واردر آنكيچون قتلني مراد ايدرز تكرار مسيح بيورديكه (تزعمون ان موسى علمكم الختان وليس الختان من موسى ولكنه من الآباء وقد تختنون الانسان يوم السبت ومن الختان يهلك الانسان كيلا تنقضوا سنة موسى فعلى ماتنقمون على ابرائي الانسان يوم السبت اني لم آت من عندى ولكن الذى ارسلني بحق وانتم تعرفونه وانا الذى اعرفه وهو الذي ارسلني) پس بومقالدن نبوت عيسي كون كبي عيان وادعا ايلدكلرى ربوبيت منتفى اولديغي بي ريب وكمان أولمش اولور واتباع مسيح شرع موسي وابراهيمه اتباعا رسم ختاني بينلرنده برمدت اجرا ايدوب بوماده ده دخي اسلافه اقتدا ايلمشلر ايدي بعده فولس ديديكلرى شخص ظهور ايدوب بن مسيح طرفندن تبليغ احكام ايله مأمور اولدم ديونيجه اشيانى احداث وعقائد سابقه لرين فسخه مؤدي نيجه امور ابداع واختراع ايدوب ازجمله سنت ختان عبثدر ديو خلقه اعلان أيتمكين ابتداملكيه طائفه سي ترك ختانه مباشرت بعده طوائف سائره دخي انلره متابعت ايدرك كليا مرتفع اولدي، وعندالتتبع مسفور فولسه منسوب اولان أقواله چشم امعان ايله نظر اولندقجه شرائع مسيحه ده كونا كون تهكم وتلاعب كوستروب اختلال عقائد نصارايه مؤدي فساداته بادي اولديغي معلوم حاضر وباديدر

— دليل عاشر — انجيل يوحناده روايت أولنوركه جناب مسيح احياء عازر ايچون همشيره سى ايله قبري اوزرينه كلوب محل دفني

ارائت ايلدكارنده امر ايلديكي قبراوزره قونيلان طاشي قالديره لر وعاذرك همشيره سي مسيحه ديديكه دفن اولهلى درت كوندر غالبا شيشمك وقوقمق كرك مسيح بيور ديكه جناب حقه ايمانك وارايسه عظمت حقي مشاهده ايدرسين — پس — مسيح نظريني سمايه رفع أيدوب (يا أبتاه اشكرك لا لانك تسمع مني وعلمت انك تسمع لى في كل حين ولكن أشكرك من أجل هذا القيام ليعلموا انك أرسلتني) ديوحقه تضرع ومناجات أيدوب صوت عظيم أيله عاذر أخرج ديديكده درحال قبرندن خروج أيدوب اللري وايقلري اكفان أيله ملفوف ويوزى عمامه سيله مستور اولمغين امر ايلديكه باغلريني چوزسونلر وخانه سنه كيتسون ديدى وبومقامده ازقديم جايكير ضمير برامر خطير سانح وبرعقدهٔ ناكشوده خاطره لايح اولوركه كرك جناب مسيح وكرك سائرانبياء عظامدن بومثللو احياء أموات معجزاتي تواترامنقول وقلوب امه قرين تصديق وقبول ايكن اشخاص مرقومه نك بعد الحيات الثاني امتداد عمرلري نهقدارمدته منتهى اولدى وكالاول توالد وتناسل وسائر لوازم حيات اولان حالاته تكرار متصدى اولديلرمي وعلى الخصوص احوال عالم برزخدن سؤال ملكين وثواب وعقاب كيفياتي بالمعاينه آنلرك مشهودلري اولمشيكن آنلردن اكادائر حرف واحد طرفمزه موصول وشرائع الهيه يي تاييدضمننده دخي منقول اولميوب على كل حال امر مبهم وذكر وبياني غير ملتزم قالديغى في نفس الامر سر عجيب وامر غريبدر

الباب السادس

آنك بيانده دركه خوارق عيسويه ومعجزات مسيحيه دن هرنه أمر غريب ونقش عجيب وقوع بولديسه برر مثل ونظيرى انبياء سالفه دن ظهورو على الخصوص دور محمديده ذات نبويدن وورثهٔ انبيا اولان أولياى كرامدن دخي صدور ايلمشدر — اولا — احياء أموات وازالهٔ برص وابراء مرضي معجزه لرى بالاده ذكرا ولنديغى وجهله سائر ذات عظامدن دخى وقوع بولمشدر ومرويدركه حضرت موسى عليه السلام عصا سني قومدن مجتمع برتپه يه أوروب مجموع قوملرسهله أولوب قوم فرعون أوزرينه مستولى أولمشيدي وجناب فخر عالم صلي الله عليه وسلم حضرتلري فيض نبوتيله شجر جامده افاضهٔ حيات ايدوب حضورينه سعي وممشات وشهادت رسالتيله اعلاء أصوات ايلمشدر — وكذلك — تكلم شانندن اولمغين حصادخي كف سعادتلرنده رفع صوتله تسبيح أيدوب حاضر بالمجلس اولانلرجمله استماع ايلمشلردر وامرتكلم لازمهٔ حيات ايكن شجر وحصانك من غير لسان تكلمي احياء قالب مرده دن دخي اقوادر — وكذلك — اكامستنداً خطبه تلاوت بيوردقاري جذعك حيلولت فراقيله اولان تفجع وحنيني دخي اعجاز نبوت محمديه أقوي البراهيندر وعند التحقيق احياء أموات جسمانيدن دخي اولى واحرادركه نفحهٔ ايمان ومعرفت ايله احياء قلوب ايدوب بهايم مثابه سنده حكم أمواتده أولان نفوس ضعيفه يه برنظرهٔ قدسيه أيله افاضهٔ حيات أبديه أيدوب طائرهمتي لمح البصرده جوسماواته طيران وملائكهٔ مقربين وأنبياء مرسلين ايله عالم لاهوتده جولان ايدوب بعده باعث قيام روحي أولان جسدنده غرائب آثار

اظهار أيدرك برطوردن برطوره منتقل وبرقالبدن برقالبه متحول اولوب
بردرجه يه منتهي أوله كه عالم كون سماوات وأرضيله طول وعرضيله جنت
وناريله وجميع آثاريله برلقمه اولوب آنى ملتقم ويابرزره اولوب نظرندن
منعدم أوله وبوتقدير چه شهود عياني دستمايهٔ عرفانى أولوب هربن
مونيده طي أكوان واجزاي وجودندن هربرزره ده ايداع كون ومكان
ايلمك حالاتئ ايان أولور وسائر خفاياي أموري بوندن أعظم وبياني
خارج حوصلهٔ قلمدر حقا كه سيادت عظمى وشرف قصوي بومقوله احيا
أولوب خصائص ذات جناب خاتم الانبياء قلنمشدر بعده دولت محمديه ده
رفع لواء اشتهار ايدن خواص اوليا دخي بوسر عظيمه وارث ونيجه قلوب
ميته نك حياتنه باعث أولمشلردر والى آخر الزمان نسق منذ كورجاري
ونفحات قدسيه لري بيدريى إفاقه ساريدر ولدي الامعان مشهوده ذائقهٔ
أهل وجداندركه كرك ذات عيسويه دن وكرك انبياء سالفه دن زيدر
منصبهٔ ظهور اولان خوارق أموره نسبتله ذات محمد يدن صدور ايدن آيات
وبينات جمله دن أقوى واعلى وابقى وارقادر ازجمله قرآن عظيم وفرقان
كريمدركه الى هذه الان اعجازيله كما كان باقى واتيان مثلى وتوارد مصداقى
مصاقع بلغانك آتشزن خرمن اتفاقى اولوب كتب سالفه كبي تحريف
اولنمقسزين شكوهيله جريده لرده محرر وبعضا عن ظهر الغيب قلوب
ناسده ازبر اوله كلديكي امر مقرردر ولدي الاستقرا ادور محمد يده خوارق
عادات وبوارق كرامات ايله ظهور ايدن ورثهٔ عظام وأولياء كرامحدن
افزون وسطوع اشعهٔ كراماتلرى وصفدن بيرون ومناقب جليله لريله
بطون أوراق مملؤ ومشحوندر ازجمله جناب عارف رباني وغوث صمداني
الشيخ عبد القادر كيلاني دركه صوري ومعنوي تصرفات كونيه ده اظهار

يد بيضاي ومعارف ذوقيه ده تكميل حظوظ أوفي ايليوب بين الاولياء
احراز قدح معلى ايلمشدر بعده طلوع شمس مغرب حقايقدن مخبر
ووراثت خاصهٔ محمديه ايله مشتهر حضرت شيخ أكبر وخاتم أصغر أبو عبد
الله محيي الدين محمد بن العربي الحاتمي حضرتلريدركه ساهرهٔ أفئدهٔ موحدينه
افاضهٔ نور وحشرهيا كل قلوب عارفينه نفحات أنفاسيله نفخ صور ايدوب
حالا وقالا ذوقا وكشفا تكميل نصاب شرف اوفي ايلمشدر وكذلك
فرد معنوي ووارث علوم نبوي شاخسار باكورهٔ مثنوى اولان جناب
عارف مولويدركه دخمه معارف الهيه ده فتح باب ودستمايهٔ حقائق لدنيه دن
تكميل نصاب ايدوب عزبوقدوم صفا لزوملريله تشنيف كوش هوشي
وطنطنهٔ اوازهٔ اشتهار يله عالمه نشر جوش وخروش ايلمشدر وكذلك
زاد يسيريله جمع كثيرك إطعام واشباعى خصوصي يالكز جناب مسيحه
مخصوص اولميوب بلكه سائر لردن دخي وقوعي قرين شيوعدر نتكم
جناب كليم صحراي تيهده نساء وصبياندن ماعدا التيوزبيك نفر مقدارى
قومنه من وسلوى إطعام ايلديكى تورا تده مصرحدر قرص من بارهٔ ثلج
كبي كيجه لرده هوادن متساقط اولد قجه بني اسرائيل لاقط اولوردي
وطيور سلوى دخي طرف طرف بولندقلرى محللرده صف بصف مجتمع
بولنوب أخذ أيدوب اكليله قانع أولور لردي وكذلك جم غفيره
إطعام زاد يسير جناب فخر المرسلينك أكثر غزوا تنده عادت مستمره سي
أولوب كرارا ومرارا وقوع قرين شيوع ايديكي كتب سيرده مسطوردر
وأباايوب انصاريدن مرويدركه بركون جناب رسوله وحضرة أبا بكر
وعمره كفايت ايده جك مقداري طعام تدارك ايلدم كندولري وآنده
بولنان يوزسكسان نفر مقداري أصحاب كرام أول طعامدن تناول ايلديلر وينه

على حاله باقى قالدي ـ وكذلك ـ ينه بر كون جناب فخر عالم صلى الله عليه وسلم بر قصعه يه بر مقدار لحم مشوي وضع ايدوب اصحاب كرامي تضييف بيورد قارنده صباحدن اقشامه‌در بر جماعت قالقوب و بر جماعت اوطوروب تناول ايلديلر جمله سنه كفايت ايلدي ـ وكذلك ـ جناب رسول بعض غزواتنده تلت زاد شكري مشاهده ايدوب امر ايلديكه نقدر زاد موجودلري ورايسي كتوروب بر محله جمع ايده‌لر مجموعي بر كچي جثه سى مقدارى اولدي پس بركت ايله اكا دعا ايدوب تكرار جمله يه امر ايلديكه هر كس وعاسنى كتوروب وطولديروب كتسون پس جمله لشكر زخيره ايله مالا مال أولوب ينه بر مقدار فضله باقى قالدي ـ وكذلك ـ أبوهريره دن مرويدركه بر غزوه ده خلقه جوع مستولى اولدقده جناب رسول بكا خطاب ايلديكه ياأبا هريرة زاده دائر يانكده بر شئ بولنورمي بن ديد مكه يارسول الله طغار جغمده برمقدار خرما واردر پس يدشريفلرين اكا ادخال و بر قبضه اخراج ايدوب بركت ايله دعاوينه ايچنه القا ايدوب امر ايلديكه اون نفر كمسنه نوبت ايله كلوب تناول وقالقوب اخرلرى كلوب تناول ايلسونلر بو وجهله جمله لشكر تناول ايده رك مجموعي طويدي وينه خطاب بكا أمر ايلديكه يا اباهريرة كتورديكلك زادي ينه آل كتور پس ألوب بن دخي اكل ايلدم و برقاج دانه سى جناب رسوله وحضرت ابا بكر وعمره ويردم و برمدت انكله في سبيل الله نيجه احمال تجهيز ايلدم مع هذا تمر مزبورك عدد مقداري اون دانه ايدى پس بو مقوله امور جمله دن اعجب وفوق الغايه امر مستغرب بدر و پيدرپي بو مثللو خوارق عاداتك وقوعى الى الآن اولياي عار فيندن وكروه صالحيندن مشهود باصره اهل يقيندر ـ وكذلك ـ تأييد

روح القدس حالاتي دخي جناب مسيحه مخصوص اولميوب بلكه اول شرف والاده سائر انبياء عظام دخي مشتركلردر زيرا روح القدس كه جبريل امين أولوب شأن مسيحده درع مريمه نفخ روحه مظهر و تكون جسم مسيحه رهبر اولديغي تقدير جه جناب آدم جسدامدن تكون ايلمد يكيچون ظهور سر قدرتده دخي زياده اقوي واعظمدر ومرويدركه بلاد بعيده ده بر بطيخ أولوب ياريلوب شق أولندقده ايچندن لحم ودم صاحبي بر غنم ظهور ايده كلديكي مشهور ومتواتردر وفي الحقيقة جناب مسيحك مرده يي زنده وطيني تسويه ونفخ ايله مرغ پرنده ايلديكي جمله روح القدسدن اولان نفخك اثاريدر زيرا روايت اولنوركه سامرى فرس جبريلك آيغي باصديغي ترابدن بر قبضه آلوب حلي قوم موسي دن مصنوع صورت عجله القا ايلدكده درحال حركته ابتدار وعجل ذات خوار اولوب لحم وشحم وعظم ايله بديدار اولمشدر مع هذا بو حالت تراب حافر فرسنك اثاري اولوب جناب مسيح ايسه بالذات نفخهٔ فم جبريلدن متكون وزمان تعميدده دخي آكا مقارن اولمشدر ومعلوم ممكزدركه جناب فخر عالم صلى الله عليه وسلم حضرتلري بالذات اشتات محاسني ونور سيادت كبري جبهۀ سعاتلرنده لامع اولوب انبياء سالفه دن تكونه معجزه ونه مقوله خارقه ظهور ايلمش ايسه ذات محمديدن اكا همتا بلكه دخي اقوى وبالامعجزات باهر صدور ايلمشدر وقتاكه جناب مسيح روح الله اولوب يعني روح الهي اكا وصف كامل واوصاف بشريتي معانئ ذاتنده مضمحل اولوب سرپا روح اولدقده عارج سما ورهياب عالم بالا اولدي وحضرت خاتم الانبياء دخي بو شرف والادن احراز حصهٔ اوفي ايدوب سرتا قدم سرو دخول بزم خاص

الخاصه متجاسر او لمشدر وفي الحقيقة امر سرروحدن اعظم وافاضهٔ
فيض حياتده اكا مقدمدر وروح القدس ايله تأييد مسيح بر نفخه ايله
وبعد التعميد صورت حمامه ده ظهوريله اولوب ذات محمد ينك ايسه
بدايهٔ صغرندن نهايت عمرينه دك متمادي اولوب اولاصدر وقلبني شق
وابريز اسرار حق ايليوب بعده وقت اسراده دخي ينه بو وجهله استيناف
ومجلس خاص شهوده وسيلهٔ انصرافي او لمشدر پس على الاطلاق
وبالاستحقاق قدم راسخ وشرف باذخ لازمهٔ شأن محمدي وسيادت كبرى
وسعادت عظمى وصف ذات احمدي اولمغين بالجملة نبوات انبيا كوكبهٔ
نبوتنه منسوب ورسالات رسل مقدمهٔ رسالتندن محسوب وولايات
اوليا موهبهٔ كرامتندن موهوب اولوب بو وجهله جمله سي داخل
عدادامت ومتمسك حبل متين متابعتي او لمشلردر شعر

غيردن كورديكمز جمله انك نوريدر * معنويدر اثري غيرلرك صوريدر

بلكه دولت محمديه ده نيجه رجال باهر الكمال واردركه نعت قطبيت
ايله متصف واقاليم كونه باسرها متصرف اولوب دوزمره بالجملة ظهور
ايدن آثار آنك ارادتنه منوط وتقلبات كون وفساد اداره مشيئته
مربوط ورشحات امطار دن برقطره نك وقوعى ونباتات ارضدن
برحبه نك طلوعي صدور اراداتيله مشروط اولوب يك لحظه مشاهدهٔ
جمال الهيدن دور واستيلاى اشعهٔ نوردن فتورلري او لميوب على الدوام
محرم بزم مراقبه وحضور اولملريله * ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في
الانجيل * مصداقنجه رهابين ليل واسود نهار اولدقلري كتب سالفه ده
منصوص الاخبار در وكذلك جناب خدامسيحي كيد يهوددن دها
وعارج سماقيلوب مثل وشبهني اصحابندن بر ذاته القا ايلديكنك همتا سي

زمان محمد يده طائفهٔ قريش دار الندوه ده مجتمع اولوب هر قبيله دن
برر تام السلاح رجل شجيع انتخاب وقتل رسوله شتاب ايلدكلرنده
اسد الله الغالب على ابن أبي طالب كرم الله وجهه اول كيجه خوابكاه
رسولده شكل محمدي ايله متشكل وذاتني أكا فديه وبدل ايلدكده جناب
حقدن جبريل وميكائيله خطاب وارد أولديكه بريكزك عمريني آخردن
أطول ايلدم قنغيكز وجودينى برادرينه فدا ايدرديدكده فدادن امتناعلري
ظاهر أولدقده جناب آنلره مباهات ايدوب أمر ايلدكده محمد ايله على
بيننده عقد مؤاخات ايلدم ونفسني كندويه فدا ايلدي كركدركه واروب
بو كيجه آني حفظ وحراست ايليه سزديدي پس حراست على
ايچون سمادن نزول وجناب حيدره هزار شاباش وقبول ايلديلر وعلى كل
حال ذات محمدي حفظ إلهى ايله محمى وركن شديد صون صمداني يه
منتمي أوله كلديكي كتب سيرده مرويدر وروايت أولنوركه بركون سراقه
نام كمسنه اطماع كفرهٔ قريش ايله سوء قصد رسوله عطف عنان ايلدكده
قوائم فرسي صلب خاكه خليده وحالت هلاكه رسيده أولمغين هرنقدر
خلاصه مهميزدن اقدام أولدقجه قوائم فرسندن دود كبود نمايان
أوله رق كوجله خلاص بولوب بووجهيله سوء قصدينه اظهار أسف وفي
الحال اسلام ايله مشرف أولدي وهرحالده سطوع نور نبوي خيرهٔ
چشمان قريشه منجلي أوله كلديكنه بناء جناب رسول مبارزهٔ أعدادن خوف
ونكول ايلميوب بلكه دائما كروه بدخواهان كندودن لرزان وكريزان
ومسيرهٔ شهردن القاي رعب ايله منصور أوله كلديكي نمايا ندر وبو مقوله
خصائص محمديه دن أولان خوارق غريبه وحالات عجيبه بي باحد وپايان
وأكثري بيان مورديله نكاشتهٔ كتب محققان أولمغين (القطرة تدل على الغدير)

فحواسنجه بو جريدهٔ وجيزه ده نبذهٔ قليله ذكريله اكتفا قلندی و معلوم أولا كه
جناب مسيحك تسلط أعدادن فراري وچشم يهود دن أكثريا اختفا
واستتاري وجهامن الوجوه شان نبوتني قادح وكروه يهودك اكا تسلطي
شرف رسالته نقض فاضح أولميوب بلكه سنوح أمر مشيئت طائفهٔ
يهودي هدف ناوك لعنت ايدوب قتل وصلب ايله تهمت وقدر مسيح
أول أمر قبيحدن مرفوع الجناب ايكن أول فعل شنيعي كندو نفسلرينه
نسبت ايلمشلردر وفي الواقع أمر غريب وسر عجيب دركه بالاده ذكر
أولنديغي أوزره صلب مسيحده كروه يهود هنوز رسيدهٔ درجهٔ تواتر
ويقين دكللر ايكن بين الامم كندولرين حزب مسيحدن عدايدن جهلهٔ
نصاري أعدا لرينك أمر مشكوكني يقينا أمر محقق اعتقاد ايدوب
أكا دائر نيجه كلمات فاسده واعتقادات كاسده احداث واختراع ايلمشلر
ايكن اكا دخی قناعت ايلميوب بوكونه تأويل قبيحه تصدي ومنهج
عقل سليمدن كليا تعدي ايتمشلر دركه اكر مسيح بو وجهله قتل وصلب
أولنمسيدي أمر مشكل أولوپ جناب آدم ومجموع أهل عالم مخلد في النار
قالملري أمر مقرر ايدی وعلى الخصوص شأن مسيحده دائرهٔ عقلدن
بيرون مبالغات كونا كون ايلمشلر ايكن زمرهٔ مؤمنينك اتخاذ سند
ومعجزات عيسويه دن عدايلدكاري حالات كمالات كه تبرئه مادر ايچون
تكلم في المهد ايلديكي وهيئت طيرده تسويهٔ طين ايدوب نفخ روح ايلديكي
وسمادن كندويه مائده نزول ايلديكی ـ وكذلك ـ نقلا عن المسيح فرقان
كريمده وارد أولان * وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم *
منطوقنجه قوت يوميه كزي وانبار يكزده أولان ذخيره كزك كميت
ومقداريني كشف ايدوب بالجمله سزلره خبر ويررم ديو بعض أمور غيبيه يه

اطلاعني اشعار ايلديكی عندمزده أمر محقق ايكن طوائف نصارانك
أمور مرقومه يي رد وانكارلري فی نفس الامر لوم وتوبيخه سز
ووجوهله كفر وعنادلرينه حجت أقوادر وعلى هذا كروه نصاری اكر شأن
عيسويه ده بزم اعتقاد ايلديكمز أمور مذكوره يه معترف أولوب جناب
مسيح تبرئهٔ مريم ضمننده هنوز طفل ايكن خلاف عاده تكلم في المهد
ايدوب وقدرت إلهيه دن معدود أولان تسويهٔ طين ونفخ روح ايلديكي
وسمادن كندويه مائدهٔ الهيه نزولنی وأكثريا أمور غيبيه يه اطلاعي شمولني
اعتراف ايلمش أولسه لر بلكه من وجه دعوا لرينه نوعا مساغ احتمال
بولنوردي لكن بو حالاتك مجموعني انكار ايدوب جناب مسيحدن
أوتوز سنه يه رك بولا حاتك بريسي ظهور ايلميوب سائر أنبياء حبسني
كبي أوقاتكذار وانجق بعد التعميد كندودن بعض خوارق عجيبه بديدار
أولدي ديو نقل وأخبار لري فی الحقيقة كفر وجهالتلريني أشكار ايلر
ـ وكذلك ـ ذات محمديدن اطلاع مغيباتك وقوعي بو وجهله قرين
شيوعدركه جناب فخر عالم صلى الله عليه وسلم أمت مرحومه سنك الى
آخر الزمان أزمنهٔ مستقبله ده بيدرپي وقوع بوله جق وقايع أمورلرين
يكان يكان بيان واعلان ايلمشدر وكتب صحيحه ده مذكور دركه جناب
رسولك خبر ويرديكی مواد خارج تعداد أولوب أزجمله فتح مكه وبيت
المقدس ـ وكذلك ـ يمن وشام وعراقك فتح وتسخيري وأهل اشراكك
عموما قهر وتدميري وسطوات علويه ايله قلعهٔ خيبرك أخذيني خبر ويروب
فرداسه أول وجهله ظهوري وآثار فوز ونصرت اسلام ايله روي
زمين دست تصرف مسلمينه كيروب فتح أقاليم وكنوز كسري وقيصر
بينلرنده تقسيم أولنه جغين وأهل اسلامك تحصيل ثروت ويسار ايله

متعدد ألبسهٔ فاخره لري أولوب صباح برين واخشام برينی تلبس ايده جكلرين وخوان ضيافتلرنده أنواع نعم بولنوب برين وضع وطعام آخر رفع ايده جكلرين وكعبه يي ستر ايلدكلري كبي بيوتلرين دخي استار ايله پوشيده ايده جكلرين ومشيلرنده اظهار تبختر ومجالس ومحافلده قصد تصدر ايدوب أبكار فارس وروم خدمتكارلري أوله جغن وفيما بعد احراز دولت كسرى وفارس كليا مرتفع ومندرس ودولهٔ دوم الى آخر الدهر متمادى ومتأسس أوله جغن بالجمله خبر ويروب وبيورديكه (فزويت لى الارض فأريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي مازوي لى منها) • يعني روى زمين چشم دوربينمده طي أولنوب مشارق ومغاربي مشاهده ايلديكم وأولمقدار محل امتمك ملكي وجاى تصرفی أولسه كركدر وفى الواقع خبرويرديكي أوزره ظهور دولت محمدى مشرقدن مغربه متمادى أولوب حتى اقصاى ديار هند أولان بحر طونجه كه عمارتدن خالي أراضيدر بالجملهٔ داخل سنور اسلام وقاهر وخليفهٔ أنام أولوب حالا مدار حكومت آل عثمان وحوزهٔ تصرف مجدوعنوانلري أولمشدر – وكذلك – كروه بني أميه نك ظهوريني وأهل بيتك وقائع أموريني وجناب امام على أشقى الناسك مقتولى أوله جغني وجناب ذي النورين فرقان كريم تلاوت آيلرايكن شهيد أولوب خون جسدي *فسيكفيكهم الله* آيتي أوزره تقاطر ايده جكني وخلافت فاروقيه ده فتن وعدوان چندان نمايان أولميوب صكره ظهوريني وجناب زبير نصرت على ايچون قتاله تصدى أيده جكني وعمار بن ياسر فئهٔ باغيه نك قتيلى أوله جغني خبر ويروب وبركون برمحلده أبا هريرة وسمرة بن جندب وحذيفه يي كوروب • (آخركم موتا فى النار) • كلاميله نطق ايدوب في

الواقع سمره جمله دن زياده معمر وفرتون أولوب عاقبة الأمر آتشده ايصنور ايكن محترقا وفات ايلدي وأهل بيتدن ابتداء فاطمة الزهراء وفات ايدوب عالم برزخده جناب رسوله جمله دن أول ملاقات ايده جكنى وأمر خلافت أوتوز سنه يه رك متمادى اولوب بعده ملكه تحول ايده جكني وجناب اويس القرني نك بلا رؤية شكل وشمائلني خبر ويروب ووالده سنك عات برص أولمغين دعاسيله شفا بولوب براقچه مقداري محلى باقى قالدى – وكذلك – طوائف قدريه ورافضيه وسائر خوارجك ظهوريني بالجمله خبرويروب ونجاشينك أرض حبشه ده كونيله وفاتني وامام حسينك طف نام محلده شهادتني قبل الوقوع خبرويروب ودنيرابن صومانه • (يسبقك عضو منك الى الجنة) • ديوب بعده غزاده يدواحدي مقطوع أولديغي تواترا معلوم ومنقولدر وعلى هذا بو مقامده ذكر اولنان نوادر أخبار ذات نبويدن بالمعاينة وقوع بولان آثارك عشر معشارى أولميه جغى تتبع كتب سير ايدن أولو الابصاره اشكاردر وعلى الخصوص هربار جناب رسول جلساسنك اسراردرونن كشف واخبار وكروه منافقينك مافي الضميرلرين اظهار ايله أوقات تكذار أولوب حتى طائفهٔ أهل نفاق بربرلريله اسرار مكتومه لرين استنطاق ايلدكلرنده اطلاع نبوي واهمه سيله دورادور فكر وتلاشي دوشوب كندويه خبر ويرر كمسنه بولنمسه دخى خاك بطحانك أحجاري نقل وأخبار ايلمك متحملدر ديويجه احتمالات بعيده ايله بربرلرين تخويف وتحذير ايدرلردي وحذيفه دن مرويدركه جناب رسول ظهور سوانح غيبيه ايله برمقامه منتهي أولمش أيديكه الى آخر الدهر وقوع بوله جق حالاتى وعموما حوادث كائناتي بالجمله بيان وبرماده يي ترك ايلميوب تفصيلا اخبار واعلان

ايلمشيدي لكن برصنفمزك محفوظي أولدي وبرصنفمز اونودوب فراموش ايلدي وفي الحقيقة بومقوله اخبارات نبوى واطلاعات محمدى بهرحال اخبارات مسيحيه دن أعظم وأقوي وفي نفس الامر خصائص جناب خاتم الانبياء ايديكى ظاهر وهويداردر بعده بومثللو أمور كشفيه نيجه أصحاب كرام وأولياء عظامدن دخي صدور ايده كلديكى الى الآن جماهيره مشهود ذائقهٔ وجدان وبعد المعاينه كتب ودفاترده نكاشتهٔ وأهل بياندر — وكذلك — نزول مائده مقوله سى حالات جناب فخر الكائناتدن صدور ايلديكندن نيجه ذوات كرام وذوالاحترام دن دخي ظهور ايلمشدركه تفصيلاتي كتب مناقب أولياده محرر ومسطوردر — وكذلك — طيندن تسويهٔ شكل طيرايله افاضهٔ حيات كرامي دخي بعض عارفيندن تصوير ونفخه مباشرت أولنمق سزين وقوع بولديغي شايعــدر — وكذلك — تكلم في المهد خصوصي بعض أهل كماله بعض أطفالدن ظهور ايلمشدر وحــديث نبويده كنمشدركه تكلم في المهد حالتي درت عدد أطفالدن وقوعبولوب بريسي برائت ذيل يوسف صديق ايچون أولوب وبري تزكيهٔ جريج ضمننده أولوب وبري دخي جناب مسيحدركه تبريهٔ مريم عذرا ايچون وقوعبولمشدر وبريسى دخي أول رضيعدركه والده سى أهل دنيايي كوروب انلركبي تحصيل ثروت ويساري تمنى ايلدكده أول طفل رضيع • اللهم لا تجعلني مثلهم • ديو تكلم ايلمشدر ومرويدركه جناب رسول برطفــله ولادتي أثنا سنده من انا ديو خطاب أيلدكده • انت رسول الله • ديو تكلم ايلمشدر — وكذلك — برطفل كبيرك قطعا تكلمه قدرتي أولميوب أ كا دخى من أنا ديو بيوردقده در حال أنت رسول الله كلاميله دماز حسب العاده تكلمه آغاز ايلدى

الباب السابع

أنك بيا ننده دركه جناب مسيحيهر نقدر كروه يهود قصد تجسس ايلدكارى وقوعبولمش ايسه دخى ذات رفيعى تهمت صلبدن عاري وقتل وصاب حالاتي شبهاوزره جاريدر ومعلوم اوله كه كروه نصارى ربقهٔ جهالتده أساري مقوله سي أولدقلرندن ناشي أعدالري أولان زمرهٔ يهودك مظنهٔ كذب أولان زعم فاسدلرين حكم ثابت اتخاذ أيدوب صم بكم عمي أوصافيله متصف وشأن مسيحده نيجه أقاويل باطله ايله متصف أولوب أ كا ذاهب أولمشدركه بالاقتضا اتيان مسيح أنك ايچوندركه أمر ثالوث بين الناس منتشر وبوآيين جديد ششجهاتده مشتهر أولوب بووجهله كروه نصارى ملل يهوداوزره منتصر اوله — پس — بومقامده انلره بووجهله توجيه مقال أولنوركه اي زمرهٔ جهال وأي عبدهٔ دجال اكرفي الواقع أمر مرقوم زعم ايلديككز وجهله أولمق لازم كلسه اتيان ربكزه حاجت قالميوب أمر مذكورك تبليغي السنهٔ رسل ايله ممكن وقبول شرائع الهيه ايله قلوب عباد متمكن ايكن نه ضرورت مس ايلديكه ربكز شأن عظمتندن نزول ومخلوقاتندن برمرأه نك رحمنه حلول أيدوب حالت ذميمه ايله برمــدت سكن مشيمه أولوب فرث ودم ايله متغذي وضيق محــل ايله متأذي وبعــده وليد ورضيع وألودهٔ بول ورجيع أوله رق كسب نشو ونمايه أقدام ومادرينك رسم حقوقني التزام وارتكاب عقوقنــدن امتناع واحتجام برله دائما اظهار مطاوعت ورفق رضا سي أوزره عمل وحركت وكاه اشراردن فرار ايله اني حمايت وكاه كروه فجاردن استتارايله قصد صيانت أيدوب ورود أعياد ومواسمده تعلم

شعاير ومعالم أيدرك تحصيل قابليت ايلدكده زعم ايتديككز وجهله نصر تكزه
اقدام وراى ثالوثي خلقه اعدام مراد ايلدكده كروه يهود أكا ايصال
ضرر وبينلرنده سفك دمني هدر ايلملريله ذائقهٔ حياتني تكدير واساس
وجود يني تخريب وتغيير ايده جكلريله رأي العين مشاهده أيدوب ناچار
فراري اختيار وبرمدت انلردن اختفا واستتار أيدوب أصحابندن دخي
كتم اسرار أيدرك أحوال وأطواري مدت مديده بووجه أوزره جاري
وكروه يهود ايسه ليل ونهار مترصد قهر ودماري أولوب دلالت ايدنلره
وعد رشوت وسرا وعلنا متهيء وقت فرصت أولمشار ايكن عاقبة الامر
مختار اصحابي اولان يهودا منهج يهوده اقتدا ورشوت قليله ضمننده دلالت
مسيح ايله ميل ارتداد أيدوب معيتنه يهود دن برقاچ نفرشقي اخذ
ومسيحك أولديغي محله دخول وأخبار لرى منطوقنجه جبراً وقهراً
جناب مسيحي ضرب وشتم أيدرك أخذ ورئيس كهنه حضورينه احضار
ايلديلر وبووجهله اله نصاري دست يهود ده قرين اهانت وكرفتار أشد
عقوبت قالوب وقتا كه مراسم اهانتارين تكميل وايفاي لوازم تنكيل
ايلدكلرنده اني برمحله كتورديلركه زعملرنجه أول محلى كندوسى تسويه
ايلمشيدي وبرخشبه يي تحميل ايلديلركه اني دخي كندو بتريه ايلمشيدي
وبرلباس احمر الباس ايلديلركه أنك صبغني كندو تحمير ايلمشيدي وأول
حرارت شمسه القا ايلديلركه اني كندو تقرير ايلمشيدي وينه كندو
تفجير ايلديكى انهاردن برايچم صو استدكده أول صو دخي ويرلميوب
صبر مر ايله ممزوج خل ويريلوب وقتا كه بومرتبه يه مصائب ودواهي
نامتناهي أولدقده الهي ديو مناجاتي وسيلهٔ سأمت واستكراهي اولوب ايكي
لص مصلوب بيننده كويا ثالثة الاثافي ونيل مرامه بدل متصادف أمر

متنافي أولمغين بالضروره صرف نقدجان وتحت التراب اتخاذ مكان
ايدوب بطن ارضده كنز مكتوم وموجود ايكن عاقبت معدوم اولدي
وقتا كه قبرده مدت قرارينى اتمام ايلدكده درحال قبردن خروج
وكالاول مسندر بوبيته عروج ايدوب ينه شأن الوهيت ايله متصف
وكما كان تسويهٔ أمور سموات وارضه متصرف اولدي ديو كروه
نصارانك ادعالري بين الامم جاي خنده ولدي الاستدلال اقامة بينه دن
شرمنده اوله جق قول فاسد ورأي كاسدر ولدي التفكر بوقول
برشناعت كندولره دخي وسيلهٔ خيرت أولديغنه بناء انجيلرندن اقل
قليل بوامر رذيله قائل وبالاخرة بوكونه صرف وتأويله مائل اولمشلردركه
ربمز خطاياي عباده بدل كند ونفسني بووجهله كرفتار خلل وذلل
ايلدي ديو هرزه كوو دائرهٔ عقلدن بيرون هزار دركه كفتكو
ايلمشلردر ونيجه لري بومدلولي قبول ايلميوب بلكه كليا انكار شرائع
الهيه وبالضرورة ارتكاب مذهب دهريه ايلمشلردر وهزار لوم ونفرين
أول كروه ملاعينه كه رب معبود لرينك تدبيري كندو تدميرينه
مصروف وسر حكمتي كندوذل وتحقيرينه موقوف أولهپس بومقامده
لازمهٔ أمور دندركه كروه نصارانك عقيدهٔ فقيدهلري منطوي أولديغي
وجهله شأن عيسويه دن بيان وتقرير لرى برفصل مخصوصده كشيدهٔ
جريدهٔ تحرير أولنوب بعده نصوص انجيله مناقض وأدلهٔ عقليه يه
معارض أولان محللري على الانفراد بشقه بشقه ذكر وايراد أولنه
فصل مذكور نصارادن بووجهله روايت أولنوركه أشهر روميه دن
ماه نيسانك أون أوچنجي جمعه كيجه سي جناب مسيح تلاميذي ايله برمحلده
جالسلر أون ايكي حواريونك بري أولان يهوداي أسخر يوطي يهوددن

برقاچ نفر كمسنه ايله اللرنده سيف وعصا رئيس كهنه طرفندن كلوب ويهودا رفيقلرينه ديمش ايديكه بن ايچرو كيروب هر كيمي تقبيل ايدرسم بينمزده علامت أولوب مسيح أولديغني بيلوب انى أخذ ايده سز ديمشيدي وقتا كه يهودا مجلس مسيحه دخول ايلدكده (السلام عليك يا معلم) ديوب مسيحي تقبيل ايلدي ودرحال انلر دخي عقيبنجه هجوم ايلدكلرنده مسيح آنلره ديديكه عجبدركه لصوص أوزره كلور كبي بكا دخي سيف وعصا ايله كلديكز مع هذا سزكله بن بر كون هيكلده كوريشوب تعليم علم ايدركن بومثللو حركتكز أولمدي غالباً بووقت مخصوص موسم استيلاي ظلمتدر ديدي – پس – مسيحي أخذ أيدوب رئيس كهنه ومجمع شيوخلري أولان محله كتوورديلر وبطرس أوزاقدن أردلرينه دوشوب وبرتقريبله مجلسلرينه كيروب انجام كاره منتظر أولدي – پس – مشايخ قتل مسيح ايچون اقامت بينه ايلدكلرنده ايكي نفر كمسنه كلوب بن هيكلي نقض أيدوب أوچ كونده ينه تعميره قادرم ديو مسيحك ادعا ايلديكني شهادت ايدرز ديدكلرنده رئيس كهنه مسيحه ديديكه بو شهادته نه ديرسن مسيح قطعا جواب ويرميوب ساكت أولدي تكرار رئيس كهنه جناب حي وقيومه قسم أيدوب طوغرى سويله سن مسيحمي سن ديدكده مسيح ديديكه بوسوزي سن ديرسن وبن سزلره خبر ويررمكه بعد اليوم سزلر انسان زاده يي كورمزسز الا پدرينك صاغ طرفنده جالس وسحاب ايله ينه نازل كورر سز – پس – رئيس كهنه مسيحدن بو كلامي استماع ايلدكده چاك كريبان أيدوب شهادت آخره حاجت قالمدى وبو قول ايله قتل ايجاب ايلدي ديدى وأول ساعت طرف طرف يوزينه توكروب ملاطمه ومضاربه ايدرك استهزا أيدوب بزه سويله سنى ضرب ايدن

كيمدر ديو كونا كون سخريه ونكايت وبورسمه صباحه رك اذيت أيدوب على الصباح فيلاطس قائد يدينه تسليم والبته قتل أولنملودر ديو فرياد عظيم ايتملريله فيلاطس ديديكه بوآدم نه صوچ صاحبيدر مشايخ ديديلركه چونكه جمله ناس قتل أولنمسني مراد ايدرلردم وديتي وارايسه كندولره وأولادلري أوزرلرينه أولمش أولور همان قتل أولنسون ديديكلرنده درحال ظهرندن لباسنى صويوب برآخر لباس أحمر الباس وخار وخاشاكدن تاج شكلنده باشنه بركلاه وضع والينه برقامش ويروب وأوكينه ديزچوكوب (السلام عليك يا ملك اليهود) ديو استهزا ويوزينه توكروب وباشنه أوده رق صلبيي أوموزنده أنواع سخريه ايله جمجمه نام محله كتوروب آنده صلب واللرين خشبه يه تسمير ايلديلر برمدت مرورنده بونلردن برايچم صو استدكده مر صبر ايله الوده سركه ويردكلرنده ايچه ميوب كرورد (والهى الهى لم خذلتني) ديو مناجات وآه سرد ايلدى وشرطه كروهي البسهٔ مسيحي بينلرنده تقسيم (وهذا ملك اليهود يسوع) ديو بركاغده ترقيم أولنوب استهزاء باشي أوجنه تعليق أولندي بعده مزيد تحقير ايچون ايكي نفر سارقي دخي كتوروب برين صاغنه وبرين صول جانبنه صلب ايلديلر وكروه يهود مواجههٔ صلبيه كلوب ديرلر ايديكه أي هيكلي بوزوب أوچ كونده ياپمغه قادر أولان كمسنه اكرسن ابن الله ايسك كندو نفسكي تخليص أيدوب – وكذلك – بينلرنده بربرلرينه دخي ديرلر ايديكه اكر بو كمسنه صادق ومتوكل جناب خالق أولمش أوليدي بوورطه دن بهرحال نجات صليبدن نزول ايكه بولوردي وقتا كه يوم مزبوردن التي ساعت مرور ايلدى مسيح فوق الصليب صوت مهيب ايله (الهي الهي لم تركتني) ديو جناب حقه ابتهال ويهود ايسه برسنكري سركه يه باتروب برقامش ايله فم مسيحه ايصال

ایلدیلر بعـده مسیح صرخهٔ عظیمه ایله باشني برجانبه میل ایتدیروب
تسلیم روح ایلدکده درحال علائم غریبه ظهورایدوب روی افتاب خیره
ولون قمر تیره وپردهٔ هیکل چاك ونیجه قبور اچیلوب أموات بیرون خاك
أولوب شهره دخول وکلوب خانه لرینه نزول ایلدیلر وأول کیجه أصحاب
مسیحدن یوسف نام کمسنه پاك کفنلر تدارك ایدوب تکفین وبر صخرده
حفر ایلدیکی قبره جسد مسیحي دفن وأوزرینه بر حجر عظیم وضع
ایلدي وفرداسی یوم سبت علی الصباح کروه یهود فیلاطسه خبر ویردیلرکه
مقدما مسیح تلامیذینه دیمشیدیکه بن اوچ کوندن صکره قبرمدن
چیقوب سزلره کلوب ملاقی اولورم — پس — لازمهٔ حالدندرکه قبري
أول مدته رك بکلنوب احتمالدرکه تلامیذي علی الغفله قبرندن آنی اخذ
وسرقه ایدوب واقعا مسیح قبرندن خروج ایلدي دیو ناسه اضلال وبو
وجهله برقات دخي عقائد جهله یي قرین اختلال ایلیه لر — پس —
بو کلامه بناء فیلاطس أمر ایلدیکه برقاچ نفر آدم واروب قبریني بکلیه لر
وعشیهٔ یوم سبت مزبور ده جناب مریم بر آخر خاتون ایله زیارت
قبري ایچون کلدکلرنده کوردیلرکه رجهٔ عظیمه ایله سمادن بر ملك
نازل أولوب قبري أو زرنده حجر عظیمی رفع وأول محلده جلوس
ایدوب أو زرنده أولان ألبسه بیاضي برق خاطف کبي لمعان ایتمکله
هیبتندن آنده بولنان حارسلر ذان أولوب بونلره خطاب ایلدیکه بیلورم
مسیح ایچون کلدیکز لکن مسیح بونده دکلدر وا کراینانمز سکوز
کلوب محل دفننه نظرا یدیکوز وواریکوز تلامیذینه خبر ویریکوز که
مسیح سزلري سبقت ایدوب جلیل طرفنه کیتمشدر — پس — مریم
بوخبرله عودت وواروب تلامیذه اعلان کیفیت ایلدي وحارسلر دخي

بوحوادثي رؤسای کهنه یه اخبار ایلدکلرنده بو سري کمسه یه کشف
ایلماملر ایچون تنبیه اکید وبر مقدار رشوت ایله خلقه بوکونه اشاعهٔ
اکفت وشنید ایلدیلرکه تلامیذی کیجه کلوب تقریبله مسیحي قبرندن
أخذ ایلدیلر وبین النصاری مسیح قبرندن چیقوب جانب جلیله کندی
دیو خبرك شیوعنه بناء اون برنفر تلامیذ جلیل طرفنه عزیمت وبعضیلره
شبهه عارض أولوب فسخ نیت ایلدیلر وزعملرنجه مسیح آنلره ظاهر
وبو سیاقده آمر اولدیکه واریکوز جمله ناسه تعمید ووصیت ایلدیکم أموری
خلقه تعلیم وتمهید ایدیکوز والی آخر الدهر بن سزکله بیله یم دیدی وبو
فصلده ذکرا ولنان مواد جهلهٔ نصارانك رکن اعتقادلری أو لمغین بو
مقامده أمر لابد درکه موادمذ کورك خلل وفسادي بیان وشان عیسویه ده
أولان کلاملری افك صریح أولدیغي عیـان قلنوب أولا آنلره بو
وجهله توجیـه کلام اولنورکه بوقضیه نك خبر ورودی ایکیدن خالی
أولمیوب یه تواتر ایله در ویاخبر آحاد ایله در اکر خبر آحاد ایله ورودني
ادعا ایدر لرسـه اثبات مدعا لرنده دلیل قطعی أولمیه جغي ظاهردر
واکر تواتر ایله ثبوتني ادعا ایدرلرسه غیر مسلمدر زیرا رتبهٔ تواترده
استواء طرفین مشروط أولوب جم غفیرك جمع کثیر دن اخذ ونقلی
اقتضا ایدر مع هذا نصوص انجیل بونك خلافنه ناطقدر زیرا مسیح
اخذ اولندقده مجموع تلامیذي فرار ویالکز بطرس بر تقریبله داخل
أولوب اني دخي یهود دن برجاریه حس ایدوب بو آدم مسیحك
ملازمیدر دیو خبر ویرمکین بطرس کلیا انکار وبن مسیحي بلمم وقولیله
عمل ایلمم دیو حلف باللهه ابتدار ایدوب کوجیـله اللرندن خلاص
بولدی ــ وکذلك ــ بر آخریکت دخي بطرس مثالی داخل مجالسلری

اولدقده باقه‌يي اله ويروب وازاري اللرنده قالوب عاريا فرار ايلدي
واعداسي اولان يهود ايسه عدد تواتره واصل أو لمدقلرندن بشقه بو
خصوصده كذب ودروغي اختيار ايده جكلرى آشكاردر وبومقامده
اقرب احتمال ومدار رفع اشكالدركه سالف الذكر يهودا بارمعتبر
وحواريون اثني عشردن ايكن رشوت قليله ضمننده يهوده دلالت وبو
حالات فضيحه نك وقوعنه سبب وعلت اولديغى كبي ينه يهوداى مرقوم
طوائف نصارايه تهكما واستحقارا بو مقوله كلماتي كتب نصارا يه درج
وبو وجهله شرايعلرين الوده هرج ومرج ايدوب بين العقلا جاى خنده
ولدي السؤال اتيان بينه دن شرمنده ايلمشدر زيرا كيم كورمشدر
وكيمدن ايشيد لمشدركه اله أولوب قبرده ساكن ورب أولوب ذيرلحده
متمكن اوله نه مقوله قبردركه الهك دارى ونه كفندركه رب بارى انده
متواري اوله خاك برسر اول ترابه كه الهك وجودينه قبرولعن وحيف
اول كفنه‌كه ربك محاسنني ستر وهزارلوم اول خشبه يه كه اكا محل
صلب وقهر اوله عجبدركه خيمۀ افلاك نيجه متمايل او لمديكه آنك رافعي
ايدى وكرۀ خاك نيجه متزازل اولمديكه آنك واضعي ايدي ومياه بحار
نيجه خشك او لمديكه آنك فائضى ايدي وشوامخ جبال نيجه متخلخل
اولمديكه آنك ماسكى ايدي وكافۀ حيوانات نيجه متهالك اولمديكه آنك
رازقى وعالم كون وفساد نيجه ذائل اولمديكه آنك مدبر وخالقى ايدي
وبالجمله امور مذكور على حالها نوجهله پيوستۀ ظهور قالديكه ناظم
اموري اولان ذات بيقصور كنجيدۀ مضيق قبور اوله حاشا وكلا
— وكذلك — بعد الصلب علائم سماويه نك ظهوري وذكر امور
عجيبه نك صدوري دخي كذب وخلاف ومقولۀ لاف وكزافدر زيرا

اكر صحيح الوقوع اولمق لازم كلسه قصۀ جناب يحيي ده وقوع بولان
غليان خون جسدي واخذ ثاريچون يهودك قتل ابدى كبي حالات
سياقنده بين الناس مشهور ومتواتر وبالاتفاق مسطور كتب دفاتر
اولمق ايجاب ايدردي وبالكلية شأن عيسويه ده ريب وشكوك مرتفع
وعداوت زمرۀ يهود مندفع أولوردي جونكه كروه يهودك الى الآن
انكار وجحود لري كما كاندر پس بجز وممز اولوركه قول مذكور
كذب صريح وظاهر بطلاندر وعلى الخصوص بو مثللو حالاتك وقوعي
بهر حال حاضر وغائبه شيوعي اقتضا ايده جك آيات نهار يه اولوب
برقومه عيان وقوم آخردن زياده اولمق عديم الامكاندر مكركه قوم
يهودك بو شمس وقمره مغاير بشقه شمس وقمرلرى اوله بالكه يهود دن
ماعدا اهل كفر وايماندن سائر سكان بلدان دخي بوعلائمي نيچون
رأى العين مشاهده ايلمديلر — وكذلك — بعد الصلب مسيحك
تلاميذينه ملاقاتي وذكر اولنان تنبهاتي والى آخر الدهر بن سزكاه بيله‌يم
ديو تصريحاتي دخي كلام فاسد ورأي كاسددر زيرا تلاميذ اثني عشر دن
معدود واسباط بني اسرائيلدن برسبطك ولايت وزعامتيله مشهور اولان
يهودانك سراجي منطفى وستارۀ مجد واعتباري هابط ومختفى قالديغندن
بشقه بالاده ذكر اولنديغي وجهله احد اسباط تبليغ دين ايدر منتفى
اولمغين روز فرداده حساب وثوابدن مكتفى اولملري اقتضا ايدر
خصوصا يهودا حقنده نه جواب ويررلركه جناب مسيح آنك ايچون
ديمشدركه (الويل لمن يسلم ابن الانسان خيران لايولد) واكر ديرلرسه كه
ممكندركه بر رجل آخر آكا عوض وبدل قلنوب عدد مذبور آنكله
مكمل اوله بزلر ديرزكه على وجه التصريح وعدمسيح مخاطب وزعامت

احد اسباطله ملقب بالذات يهودا ايكن بو تقديرجه خلف وعدمسيح
ايله ونقض عهد صريح لازم كلور مع هذا انجيلده كلمشدركه (السموات
والارض تزولان وكلمة من كلامه لاتزول) ــ وكذلك ــ تلاميذه بن
سزكله الى آخر الدهر بيله يم كلامي ظاهر ينه مي محمولدر يوخسه
مفهومي مراد در اكر ظاهر ينه محمولدر ديرلرسه اقتضا ايلركه تلاميذ
مذكور الى الآن قيد حياتده پايدار قاله لرمع هذا كتب سير لري
آنلري تكذيب ايلر زيرا قتل وتدمير اولندقلري امر مقرردر واكر
كلام مزبورك مفهومي مرادر ديرلرسه بزلر ديرزكه جناب مسيح
تلاميذ مرقوم وسائر اساقفه وقسوس ايله من حيث الذاتمي بيله در
يوخسه من حيث العلم مي بيله در اكر من حيث الذات بيله در ديرلرسه
نصوص انجيل وبرهان عقل آنلري تكذيب ايدر زيرا انجيلده مصرح
حدركه جناب مسيح ناصره ده ايكن بيت المقدسدن دور اولوب بر
شخص ايكي محلده بردن ظهور ايلمز ــ وكذلك عقلا دخي مجزومنز
دركه آن واحده ده شخص واحد مواضع متعدده ده منظوراً اولمز
واكر آيت كريمهٔ ❋وهو معكم أينما كنتم❋ منطوقنجه من حيث العلم تلاميذ
ايله بيله در ديو رهياب مساغ تأويل اولورلرسه اصابت ايتمش اولورلر باري
سائر كلمات مجازيهٔ انجيلي دخي بو وجهله توجيه وتأويل ايلسه لر خوش
أولوردي وعلى هذا فصل مذكورده مندرج أولان كلماتك فساداتي ووجوه
كذب ومحالاتي عقلا ونقلا باهر وظاهر أولمغين قطعاً وجزماً معلوممز أولوركه
فصل مرقومي كتب نصارايه الحاق ايچون كروه يهود بعض نصارايه
رشوت ويروب الحاق ايتدرمشدر زيرا يهودا كبي جناب مسيحك شرفياب

صحبتي ومطلع شواهد صدق نبوتي أولمشيكن شيء قليل ضمننده قتل
مسيحه رك جسارتي مرتكب أولديغنه قياسا أول شرفه نائل وأول
درجه يه واصل أولمين كمسنه لرك جسارتي وبومقوله هذياني كتابلرينه
ادخاله مبادرتي بالطريق الاولادر ــ تكذيب انجيل متاده مذكور دركه
كروه يهود جناب مسيحدن معجزه طلب ايلدكارنده بيورديكه (الشرير
الفاسق يطلب آية فلا يعطي الا آية يونان) يعني بومثللو فاسقلره معجزه
اظهار أولنمز مكركه معجزهٔ يونس نبي اظهار أولنه مراد يونسك بطن
حوتده أوچ كون وأوچ كيجه مكث ايلديكيدر ــ كذلك ــ مسيحي دخي
بطن أرضده أوچ كون أوچ كيجه اقامت ايلمشدر ــ وكذلك ــ هيكل
جسممي بوزوب أوچ كونده ينه بنا ايدرم ديولسان مسيحدن نقل
ايلدكلري بالبداهة قول دروغ وكذب بي فروغدر زيرا عند النصارى
بالاتفاق أمر مقرر دركه جناب مسيح يوم جمعه نك أوچنجي ساعتده
صلب أولنوب وينه يوم مزبورده ايندريلوب ايلهٔ سبتده دفن ويوم
السبت الى آخر النهار مدفون قالوب بعده ليلهٔ أحدده قبرندن مفقود
أولدي ديرلر وقبرندن قيامي مختلف فيه أولوب بعضيلري ليلهٔ أحدده
قيامته ذاهب وبعضيلري صبح يوم أحدده قيام ايلدي ديرلر وبو تقديرجه
بطن أرضده اقامتي بركون وايكي كيجه وياخود بركون وبركيجه أولمش
أولور وعلى هذه نقل مذكور خلاف واقع وكذب شايع أولمغين وقعهٔ
صلب مسيحده أولان منقولاتدن وثوق واعتمادكليا مرتفع وظهور كذب
وخلل ايله أقوال متناقضه لري ينه كندولره جواب مقنع أوله جغي
أمر واقعدر وبومقامده لازمهٔ حالدندركه أون عدد سؤال علاوهٔ بسط
مقال ومدار بحث وجدال أولوب متصدي رد وانكار أولدقلري صورتده

ازقديم صدقنه معترف أولدقلري كتب سالفه‌يي انكار ونصوص انجيلي تكذيب وقبول وتسليم ايلدكاري تقديرجه مدار شريعتلري أولان أمانتلرينك فسخ وابطالى ايجاب ايتمش أولور ﴿ سؤال أول ﴾ جناب خالق أرض وسما وروح بخش قالب آدم وحواء عز شأنه وعم برهانه الوهيت وفرديت وحيات وعلم وارادة وسمع وبصر ايله موصوفميدر يوخسه دكلميدر ﴿سؤال ثاني﴾ جناب إله بيمداني سائر أجسام انساني كبي لحم وعظم وشعر وظفري مشتمل جسم فاني ميدر يوخسه بونقائصدن تقديسه ارزاني أولوب خالق الاجسام كنديميدر ﴿ سؤال ثالث ﴾ جناب خداي رؤف حاشا عوارض بشريه ايله موصوف وأكل وشرب حالاتيله مألوف أولوب كندويه جوع وعطش ونوم وسهر كيفياتى عارض أولورمي يوخسه بونلردن مصونميدر ﴿ سؤال رابع ﴾ جناب إله متعالك أزل ازالده ربوبيتنه مشارك والوهيتنه معادل ثاني وثالث وارميدر يوخسه هرحالده فرد واحدمي ايدي ﴿ سؤال خامس ﴾ جناب قادر وقيوم عوارض بشريه ايله محكوم أولوب قهر وتدمير وصلب وتشهير أولنمسي ممكنميدر يوخسه قاهر مطلق كنديميدر ﴿ سؤال سادس ﴾ أناجيل أربعه ده مندرج أولان كلمات كرك قول مسيح وكرك أقوال تلاميذ قول موثوق ميدر يوخسه كلام دروغ بي فروغميدر ﴿ سؤال سابع ﴾ أمر ربوبيتده جناب حقه مشارك ايلديككز ذات مسيحي أنبياء سالفه وأمم سابقه بيلورلرمي ايدي يوخسه مجهوللريمي ايدى ﴿ سؤال ثامن ﴾ جناب آدم صفي كندودن هفوة قصور ظهورنده جناب حقه توبه ورجوع واظهار تأسف وخشوع ايلديمي يوخسه ايلمديمى ﴿ سؤال تاسع ﴾ جناب عالم الخفيات متصف جهل مغيبات أولمق جائزميدر يوخسه جميع شرائعده

واقف أسرار كائنات كنديمدر ﴿ سؤال عاشر ﴾ جناب قادر وحكيم مسيح قتل أولنمق سزين جناب آدم وأصناف عالمي اسودهٔ نارجحيم ومصون عذاب ايتمكه قادر ميدر يوخسه دكليدر —پس— بواون عدد أسئله مرتبه مدار بحث ومناقشه أولوب على سبيل المناوبة خصمادن جوابلري مطالبه قلندي ﴿ بحث أول ﴾ اكر جناب حقك إلوهيت وفردانيتنده وذكر أولنان أوصاف ربوبيتنده تفردينه مقر ومعترف أولورسه شرف اسلامله متشرف وايمان تام ايله متصف أولوب أمانتلريني ابطال واعتقاد ثالوثلريني فسخ واخلاله ايلملري لازم كلور واكر أمور مذكوره‌يي رد وانكار ايدرلرسه توراة موسى وانجيل عيسى ومزامير داود تكذيب ايلملري ايجاب ايلر زيرا توراتده كلمشدركه (ياموسى أنا الله إلهك فلا يكن لك إله غيري أنا أميت وأحيي وأنا أسقم وأبري ولا يجو أحد من يدي) —وكذلك— انجيلده كلمشدركه (لاصالح الا الله الواحد) وينه كلمشدركه (إلهي ان الحياة الدائمة تجب الناس إذ علموا إنك الاله الواحد الحق) ومزامير داود ده كلمشدركه (لا إله الا الرب ولا عزيز مثله) وكذلك فولس رسائلنده ديمشدركه (إن كان في الوجود آلهة فان إلهنا نحن واحد هو الاب الذي منه كل شيء) ﴿ بحث ثاني ﴾ اكر عوارض جسميتي إله أزليدن نفي ايدرلرسه مسيحي ربوبيتدن عزل واخراج ايدرلر واكر نقائص مرقومه ايله اتصاف حقه جواز ويررلرسه كتب منزله آنلري رد وتكذيب ايلر زيرا توراتده كلمشدركه (لاتشبهوني بشيء مما في السماء ولا مما في الارض) —وكذلك— مزامير داودده كلمشدركه (أنت صانع العجائب لانظير لك ياقدوس) ﴿ بحث ثالث ﴾ اكر جناب خداي متعال لوازم بشريه دن أولان أكل وشرب مثللو

نقايصدن تنزيه وتقديس ايدرلرسه ربوبيتدن مسيحي اخراج وفسخ
أمانتلرينه محتاج أولورلر واكرشأن باريده أول نقايصى تجويز ايدرلرسه
كتب سالفه آنلري تكذيب وابطال ايدرزيرا انجيلده كلمشدركه (لا يأكل
ولا يشرب ولا يراه أحد) (بحث رابع) اكرخداي متعالك أزل آزالده
واحد أولديغني ادعا وثاني وثالثي جاحد أولوب فردانيتي ايله اكتفا
ايدرلرسه كروه مسلمينه مرافقت وفسخ أمانتلرينه مباشرت ايتمش أولورلر
واكرمعيت باريده ثاني وثالث مثللو آلهة أخرى إثبات ايدرلرسه كتب
إلهيه آنلري تكذيب ايلرزيرا توراة وزبور وانجيل من اولها وآخرها
توحيد باري ايله مشحون وكذلك نبوات سالفه ده دخي (أنا الله
الاول وأنا الله الآخر وليس معي غيري) كلديكى مصون ريب وظنوندر
(بحث خامس) جناب باري بي نقايص بشريه دن أولان قتل وصلب
حالاتندن تنزيه وتقديس ايدرلرسه شرايعمزه امتثال وأمانتلرين ابطال
ايدوب واكر أول حالاتك وقوعني تجويز ايدرلرسه كتب إلهيه آنلري
رد وتكذيب ايلر زيرا توراتده كلمشدركه (إن الله أنزل الطوفان
فأهلك الجبابرة والطغاة واغرق فرعون وجنوده في ساعة واحدة ولم
يغلب سبحانه ولم يقهر بل هو القاهر الغالب) وكذلك مزامير داووده
كلمشدركه (لا إله إلا الله لاعزيز مثل إلهنا الذي علم يدي القتال وشد
ذراعي مثل قوس النحاس عضدني في الحرب بقوته جعل الذين قاموا
على محقا وسحق اعدائي مثل التراب وطين الطريق اطأهم صيرني
راسا للشعوب) (بحث سادس) اكر اقوال انجيل كذب باطل وقول عاطل
ديرلرسه صراحة مسيحي تكفير وتكذيب ايلمش اولورلر واكر كلام
حقدر وشرع محققدر ديرلرسه مسيحك عبوديتنه معترف وسائر أنبياء



عظام مثللو نبوتده متصف أولمش أولورلر زيرا بالاتفاق مسيحك تعميد
اولنديغى انجيلده منقول وصوم وصلاة وسائر عبادات ايله مشغول أولوب
(أنتم تسجدون لما لا تعلمون ونحن نسجد لما نعلم) كلاميله عبوديتني اعلام
ايلمشدر (بحث سابع) اكر جناب مسيحي أنبياء سالفه وأمم سابقه
بيلمزلردي ديرلرسه جمله سنه كفر صريح ايله حكم ايتمش أولورلر زيرا
معرفت يزدان اساس دين وايمان أولوب رب خالق معلوم اولمدقجه
ايمان صادق متحقق اولمزواكر بيلورلر ايديكه رب خالقلري مسيحدر
ديرلرسه نصوص انجيل آنلري تكذيب ايدر زيرا انده بومفهومه دلالت
ايدر برحرف يوقدر وعلى الخصوص تلاميذك جناب مسيحه لفظ عبوديت
ورسالت ايله مخاطبه لريني تخطئه ايلمك لازم كلور ونيجه رب داود اوله بيلوركه
داود مزامير نده على قولهم شأن مسيحده تصريح ايلمشدركه (ان
المسيح يكون كاهنا مؤيدا من الله يشبه ملكي صادق خادم بيت المقدس)
(بحث ثامن) اكر آدم صفي عليه السلام خطيئه سندن توبه ورجوع
ايلمدي ديرلرسه كتابلري انلري رد وتكذيب ايلر واكر جرميله معترف
وعفو ومغفرت ايله متصف أولدي ديرلرسه پس قتل مسيحه حاجت
قالميوب مستقلا اعتراف عيوب مكفر ذنوب أولمغله بهرحال توبه
ايله لزوم قتلى منتفي ولزوم قتل صحت توبه يه منافي أولمش أولور
(بحث تاسع) اكر جناب عالم الغيب متصف شك وريب أولور ديرلرسه
كتب سالفه آنلرى تكذيب ايدر زيرا جميع شرايعده جناب حق عالم
بالغيب أيديكى أمر محققدر واكر شوائب جهلدن مبرا ومتصف جهل
أولان ربوبيته غير احرادر ديرلرسه امانتلرين فسخ وابطال وموحد
خداى متعال أولمش أولورلر زيرا جناب مسيحه دوز قيامتدن سؤال

أولندقده (لاأعرف يومها ولاساعتها لا يعرفها الا اللهالواحد) كلاميله مغيباته عدم اطلاعني أشعار ايلمشدر (بحث عاشر) اكر جناب باری بدون قتل المسيح جناب آدم وذريتنك عـذاب ناردن تخليص قدرتي يوقدر ديرلرسه خدای متعاله اثبات عجز ايدوب كليا كافر أولورلر واكرا كا قدرتی محققدر ديو اعتراف ايدرلرسه ظلم مسيح ايله حقي متصف وعدالت الهيهدهمتوقف أولمش أولور لر زيرا عقائد مقرره لرندن أولان تحسين وتقبيح قولىاني ايجاب ايلر وآنلر بو وجهله اعتقادايدرلركه وقتا كه آدم صفي أمر حقه مخالفت ايدوب لايق أخذ وعقوبت أولمغين ظهور قهر الهيدن اظهار خشيت ايلدكده حقنده لطف الهي صدور ايدوب اوغلى مسيحي اكابدلفدا ايلدی ـ پس ـ مسيح اوزرهطرف يهوددن هرنه ماده وقوع بولديسه جمله سي فديهٔ آدم وقضاءذنبمقدم اولمغين آدمك رفاه حالنه بدل مسيح ضربوشتم اولنوب ودارجنانده دوام عزوخلودينه بدل اهانت وشجرهيه ال أو زاتديغي ايچون اللری خشبه يه تسميروحلاوت مطعمنه بدل مروخل ايلهاسقا وآدمكخوف ايلديكی معصيتك فوت وزوالنه مقابل مسيح قتل أولنوب بو وجهله مسيحه شرف زائد وفخر متجددحاصل أولمشدركه نفسی كبش قربان عالم وفديهٔ ذنب آدم ايليوب بو بلايايه وجزع وفزع ايلميوب أمرحقه توسل ايلمشدر ـ پس ـ بو مقامده آنلر معرض جوابده بوكونه توجيه خطاب أولنوركه أي كروهجونكه آدمصفينك توبه ورجوعني معترف أولوب ذنب مذبور توبه ايله زائل (والتائب من الذنب كمن لاذنب له) كلاميله قائل اولديغكز صورتدهقتلمسيح عبث وبيطائل أولمش أولور وعلى الخصوص في نفس الامر أمرقضا استدراك مصلحتادا أولوب

فائتكمثلى ايلهحكمي ايجاب ايتمكله أولصورتدهجناب آدمك فايتي امتناع عنالاكلاولمغيناقتضا ايدرديكهجانبمسيحدنصومأربعينيات ايله قضاء مثلى وقوع بولوب قتلهحاجت قالميه واكر نصاري رهياب مساغ تأويل أولوب ديرلرسهكه آدمك أوزرينه ترتيب ايدن موت معصيتدر موتك أعظمي وخلود نارك سببالزمي أولوب وموت مسيح اندن قضا ومثلى ايراد أولندي بزلرد يرزكه بوتو جيهكز محلنظر وموجب فسادآخر در زيراقتلمسيحموتآدمك جنسندنأولمق لازم كلسه موتخطيئهسببيله مخلد في النار أولمق لازم كلوردي وفي نفس الامر موت خطيئه موت طبيعيه يه مماثل أولمق ظاهرا لفساد در وعلىالتقاديردعوا لرينكبطلاني قتل مسيحكمستلزم سدراه امكاني أولمش أولور وعلىالخصوصأحكام كثيره ده ولدصلبابن بنتدنأولىواحرا ايكن هابيلكفديهٔ آدمأولمسی مسيحدن اقدم واقوي أولمق اقتضا ايدر واكرديرلرسهكهفديهٔ خلائق أولمقأمرعظيمدر واكا انجقمسيحلائقأولوركه ابناللهدرآنلرهجواب ويريلوركهتوراتده مصرحدركه(اسرائيل بكرالله در) وبكر عند الاب غيريدن أفضل ايكن نيچون فديهٔ آدم أولميوب تازمان بعث مسيحهدك ناس عذابده پايدار قالديلر ـ وكذلك ـ زعملرنده مسيح اله وعنـد البعض ابن الله ايكن نيجه أولوركه جناب حق كند ونفسني وياخود ولديني سائر قوللرينه بدلا قتل ايليه مع هذا اماته واحياجناب حقكدر وقاتل ومقتول شيء واحد أولمقايجاب ايدر اكا بكزر بررجلعبدينه بر فعل ايله أمر ايدوب مخالفتي ظهور ايلدكده غضب سيدندن خوف وتلاشه دوشوب اداي خدمتنده مكافات قصوري ملاحظهسيله دخي زياده خدمته اقدام وجرم سابقنك عفوايچون استرحام ايلديكي سيدينك

جای قبول تامي أولوب كندونفسني وياخود أوغلوني عبدك قصور سابقنه بدل قتل ايلمك حالاتي معدود حكمتميدر يوخسه محض جهالت ميدر وأمر غريبدركه عند مسيحه فدا أولمق اوزره شبهك قتلى ظلم وحيف عدا ولنوب آدم صفي يه فدا أولمق اوزره جناب مسيحك قتلى ظلم وحيف عد اولنميه مع هذا ايكيسي دخي من حيث الحكم متساوى ويكساندر وحق الانصاف فديهٔ آدم مسيح أولميوب بلكه هابيلدركه ايكي وجهله فديه أولمسي ترجيح اولنور زيرا هابيل جوهر آبدن (انسان حق من انسان حق) أولوب زعملرنجه مسيح كبي (اله حق من اله حق من جوهر أبيه) دكلدر وثانياً فديهٔ آدم هابيل أولديغي صورتده أول أمرده خلائقك ناردن نجاتي ومسيح أولديغي تقديرجه زمان صلبه دك جناب آدم وطوائف أمم بشبيك ييل مقداري نارده معذب قالملري لازم كلور ـ پس ـ على الوجهين تفديهٔ هابيل مسيحدن أولى وسر حكمت الهيه يه نسبتله دخي احرادر لاسيما كروه نصاري اصلح أموري جناب حقه ايجاب ايده كلدكلرى دخي بي ارتيابدر ـ وكذلك ـ توراتده مذكور دركه جناب حق جملهٔ عبادندن أولان اسماعيله ذبح عظيم فدا ايلدي پس ذات مسيح جناب اسماعيلدن ازكا ميدركه اكا ذبح عظيم فديه أولوب جناب مسيحه شبهى قابل فديهٔ أولميه وفديهٔ غيرك جواز وقوعى تقدير نيجه جائز دركه جناب ابراهيم أمر فديهٔ بي أوغلونه ويرديكي كبي دخي مسيح تلاميذنه خبر ويروب نيجه درجات ايله تبشير وترغيب ايلمش أوله بعده امارات صلب ظاهر أولدقده أرادت سبحاني صدوريله تلاميذندن مقطوع الاجل بر رجل أكا فديه وبدل أولوب فديهٔ اسماعيله شبه ومثل أولمش أوله زيرا شأن ظهور ايدن لطف وكرم حق اسماعيلده وقوعبلان

كرمدن كمدكلدر على الخصوص نبواتده مرويدركه طرف حقدن حضرت اشعيايه وحي أولنديكه ملك يهودا اولان حزقيله وار خبر ويركه بو علتدن وفاتي محققدر وصيت ايليوب متهئ وفات أولسون ـ پس ـ اشعيادار حزقيله كلوب كيفيتي خبر ويردكده درحال أمر وصيتي اتمام وجناب حقه اظهار تضرع تام ايتمكله هنوز اشعيا داخل دار حزقيل ايكن تكرار وحي جليل صادر أولديكه حزقيله خبر ويركه علتندن سالم أولوب أوچ كوندنصكره هيكله عازم وأون بش سنه مقداري حياتده قائم أولسه كركدر ـ پس ـ بو مقوله أمرك وقوعى عنـد النصاري أمر مستحيل أولمديغي صورتده شان مسيحده نيجه مستحيل أولوركه نيجه كره تجرع كاس موتك صرفيچون جناب حقه تضرع ونياز وكلام (ان كان يستطاع فغبر عني الكاس) ايله دماز أولدي ودعاي مسيح بهرحال قرين أجابت صريحدر ـ پس ـ جناب حق مسيحك نيازيني قبول ايدوب نظر اعدادن كندوبي اخفا وعارج عالم بالاوا كابدلا شبهني فدا ايلدي وعلى هذا جناب غفور آدمك ذنبني مغفور ومسيحي نظر يهوددن مستور ايدوب بر آخر كمسنه بي اكا فدا ايله تعجيل دخول جنان وفائز كرم واحسان ايلدي ديو اعتقاد ايلسه لر كروه نصارايه نه محنت ترتيب ايتمش أولور لاسيما مسيحي رئيس كهنه حضورينه كتوردكارنده سن مسيح ميسين ديو سؤال ايلدكده خيرتله جواب ووقوع شبهي اشراب ايلديكي بالاده ذكر أولنمشدر وعلى قولهم لازم كلوركه في زماننا برآدم مرتكب كناه أولسه توبه ايله ساقط أولميوب على كل حال قتل وصلب أولنمق ايجاب ايله وا كر بو ماده ده يالكز توبه محو ذنوبده كافي أولور ديرلرايسه لازم كلوركه أول رجل مغفور أدام صفيدن أفضل أولاكه ادمك توبه سي سبب مغفرت أولميوب قتل

مسيحي ايجاب ايلمشدر واكرتوبه أمر مغفرتده كافي دكلدر ديرلرايسه كلام فولس آنلري تكذيب ايلرزيرارسائلنده ديمشدركه (أولاتعلمون ان امهال الله بالعقوبة انما هو ليقبل بك الى التوبة) ـ وكذلك ـ كروه نصارايه بووجهله دخي تعريض أولنوركه چونكه جناب باري رحماً لآدم أوزرينه ترتيب ايدن موت خطيئه يه بدل مسيحي فدا ايلدي ناسوت مسيح جنس بني آدمدن ذائق ذبح وألم أولديغي صورتده آدمه بعض آدم فدا وأمر نعمت مشوب بالجفا أولمش أولور واكرجوابه تصدي أيدوب ديرلرسه كه بوماده هلا كه مشرف مال مثابه سنده أولوب برمقدارينك صيانتي ايچون برمقدارينك تلفي لابأسدر بزلره ديرزكه بوحالت اكا كوره دركه صاحب مال انفاذ أمرنده عسرت ملاحظه أيدوب اكراهابوصورتي اختيار ايتمش أولور وجناب باري بوحالاتدن مصون وعاري أولمغين جرم آدمي عفو وغفراني وأقبح ناسه اخذوا متهاني يكسان وايكيسى دخي قرين قدرت سبحانيدر وتوراتده كلمشدركه (ان الله عفى عن السامري مع قبح جرمه واهلك بلعام ابن باعور مع سابق معرفته لايسئل عما يفعل وهم يسئلون) وفي نفس الامر عصيان ادم نتيجه أولادنه ساري أولوركه نبوت اشعياده كلمشدركه (لا اخذ للولد بخطيئة والده ولا الوالد بخطيئة ولده) وعلى هذا ازالهٔ خطيئه ده توبهٔ ادم كافي أولوب وجها من الوجوه قتل مسيحه حاجت قالمامغله بوخصوصده قول نصارى كليا لغو وباطل ونفس الامره مخالف كذب عاطل أولمش أولور وعلى الخصوص كلام مسلمينه موافق وجهله جناب مسيح بومفهومي تصريح أيدوب بيورمشدركه (قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالبشري) ـ وكذلك ـ آنلرله بووجهله دخي بحث وجدال وبيان حقيقت حال أولنوركه قبل المسيح وفات

ايدن أمم ماضيه نك كيفيتلري نه كونه أولور كفارلرميدر يوخسه مؤمنلرميدرا كرايمانلريله حكم ايدرلرايسه ـ پس ـ قتل مسيحه حاجت قالميوب مجرد ايمانلري سبب دخول جنانلرى أولمش أولور واكر كفارلردر ديلرايسه كلام مسيح آنلرى ردوتكذيب ايلرزيرا بيور مشدركه (اني لم أرسل الاالى الذين ظلموا من بنى اسرائيل وان الاصحاء لايحتاجون الى الدواء) ـ پس ـ نيچه ديمك أولوركه سمادن مسيح نزولى كافهٔ خلائقى عذاب ناردن تخليص ايچوندر وعلى زعمهم قبل نزول المسيح أمم سالفه نك كيفيتى ومسيحك آنلره تبليغ دعوتي خصوصي أمر مبهم وغير ملتزم قالمش أولور اكر ديرلرايسه موتي سببيله تلافي أمر دعوت عسير واستدراك مرامى غيريسيراولدي أول تقديرجه نسبت ظلمي مسيحه تجويز ايتمش أولورلر آكا بناء كه موتلرندن مقدم خلاصلرى ايچون نزول ايلميوب بلكه نفوس مذكوره نك ضلال أوزره موتلرينه باعث أولوب واحيائي أمواته ترجيح ايلدي وبومقال أصول عقائد لري أولان تحسين وتقبيح قواعدينه موجب هدم واختلال أولورا كر جواب ويررلرسه كه جناب مسيح حال حياتنده احيائي وبعد الممات امواتي دينه دعوت ايلدى انلره سؤال أولنوركه جناب مسيح آنلره تبليغ دعوتي زماننده حياتده مى أيدى مماتده مى ايدى ديرلرسه تلاميذه ظهور ومكالمه سي كذب وافترا اولمش اولور واكر حياتده ايدى ديرلرسه (مات ودعي الاموات) كلامي خلاف واقع اولمش اولور ـ وكذلك ـ انلره ينه سؤال أولنوركه جناب مسيح عموماً مؤمنين وكفاريمي دعوت ايلدى يوخسه دعوتي كروه مسلمينه مخصوصمي ايدى اكر عموماً جمله امواتي دعوت ايلدى ديرلرسه ـ پس ـ جائز أولوركه

فرعون ونمرود وامثالني دخي دعوت ايدوب ايمانه كلمش اوله لروكروه
موحديندن برجماعتي دعوت ايدوب قبول دعوت ايلمامش اوله لروعلى
هذا حال فريقين امر مشكوك وحكم امتياز متروك اولمق لازم كلور
واكر بوماده ده توقف ايدرلرايسه فرعون وامثالي داخل جنان ونجه
موحدين كرفتار دركات نيران اولملرى لازم كلور زيرا تغير حال اقرب
احتمالدر واكر هر كس حال حياتنده كسب ايلديكي كفر وايمان ايله قالور
ديرلرسه ـ پس ـ دعوت مسيح وسبب نجاتلرى ايچون سمادن نزولي
واختيار حالت صلب وقتل ايلديكي بيهوده وعبث اولمق اقتضا ايدر واكر
ديرلرسه كه صورت دعوت دوز محشرده اقامت حجت ايچون بهرحال
امر لابد اولمغين بالضروره بوحالاتك وقوعني ايجاب ايلمشدر بزلر
ديرزكه انبيا لرى آنلرى دعوت ايلدكدنصكره اتمام مصلحت اولنمش اموره
تكرار مسيحك مباشرتي خلاف سر حكمتدر باري بووجهله توجيه كلام
ايلسونلركه انبياء ورسل سفارت ايله كلوب كرك كبي تبليغ دعوت
ايده مدكلرندن ناشي بالآخره حقيقت حالي جمله يه اعلام ايچون بالذات
نزول مسيح اقتضا ايلدي وبوصورتده دخي انلره ديرزكه جناب مسيح
حال حياتنده دعوت ناسه مباشرت ايلدكده اعراض ومخالفت واظهار
عداوت ايلدكلرى واقع ايكن جائز دركه بعد الموت دخي كذلك اول
مقوله حركاته مبادرت ايليه لر واقرب احتمالدركه آنلري عالم برزخده
دعوته تصدى ايلدكده داردنياده ايلدكلرى كبي مخالفته اصرار ونجه
فضاحته ابتدار ايده لر زيرا امواتدن اجابت دعوت حالاتي مستحيل
اولمديغي صورتده مخالفت واهانت كيفياتي دخي استبعاد اولنمز ـ وكذلك ـ
آنلرله بووجهله دخي مباحثه اولنوركه اي كروه بي شكوه چونكه

اعتقاديكزده جناب مسيح لاهوت وناسوت ايله متحد اولوب يسوع اسميله
تسميه اولنمشدر ـ پس ـ بوتقديرجه حالت موت لاهوته مي طاري
اولدى يوخسه يالكز ناسوته مي اولدي اكر ميت اولان ناسوتدر
ديرسكوز (مات ودعى الاموات) مفادنجه ناسوت ميت هدايت ناسده
مستقل اولوب لاهوت حي آنده عاجز قالمش اولور وناسوت امر هدايتده
لاهوتدن اقوي اولمق اقتضا ايدر زيرا لاهوت ناسوت ايله اتحاد ايدوب
اوتوز سنه مقداري ناصره ده وبيت المقدسده متمكن ايكن بومثللو
حالات آندن ظهور ايلميوب لاهوتدن مفارقتي كوننده امواته كلوب
تبليغ دعوت واطراف واكنافه نشر هدايت ايلدى ديو تصريحكز ناسوت
لاهوتدن اعظم اولديغين اشعار ايلر وبوصورتده ناسوت ايله اتحاد ايدن
لاهوتك وجها من الوجوه فائده سي قالميوب بلكه ضرر مسيحه مؤدي
اولديكه تبليغ دعوت ونشر هدايت كبي خير كثيردن آني اشغال وتأخير
ايلدي وعلى هذا جسد ميت الله حيدن وجوهله اقوي وصرف قدرته
شايان واحري اولمق لازم كلوركه جميع اديانده ظاهر البطلاندر واكر
ديرسه كوزكه جناب مسيحي اماته ايدن ذات تكرارينه احيا ايدوب اكا
بناء كندودن بوحالات دونما اولدي بزلر ديرزكه مسيحي اماته واحيا
ايدن ذات حيمى ايدى يوخسه ميتمي ايدي اكر ميت ايدي ديرسكوز
محالدركه ميت احياء اموات ايليه واكر حي وقادر ايدي ديرسكوز
ـ پس ـ ثابت اولوركه احكام موت وحيات مسيح اوزره جاري
وبووجهله داخل ربقهٔ عبوديت باري اولمش اولوب كليا اماتلرينك
فسخ وابطالي اقتضا ايدر ـ كذلك ـ آنلرله بووجهله مباحثه اولنوركه
سائر ناسك موته نسبت اماتهٔ مسيح فضل وحكمتميدر يوخسه عبث

وجها لتميدرا كرفضل وحكمتدر ديرلرسه ـ پس ـ طائفۀ يهوده اول
حكمتك حصولنه سبب وعلت اولدقلريچون ثنا ايلمك اقتضا ايدردي
وخصوصا اول حكمته سوق ودلالت ايلدكيچون يهودايه دخي ساباش
وتحسين اولنمق ايجاب ايدردي طوته لم كه آنلرك عمل مكتسبلري
اولديغي جهتدن لوم وتقبيحه شايان اولسونلر لكن فضل وحكمت الهي
اولديغي تقديرجه مسيحك فوق الصليب كمال صوت وتحيب ايله
(الهي كيف تركتني وخذلتني) كلامي ودخي مقدم دفع قضاء مبرم ايچون
(ان كان يحسن صرف هذا الكاس فاصرفها عني) نطقي جناب مسيحك
اول فضل وحكمة عدم رغبتني اشعار وموتدن نجات ايله طالب بقا
اولديغي اظهار ايدر بو صورتده قتل مسيح فضل وحكمة مناقض وبيهوده
سفه عارض اولمق لازم كلور ـ وكذلك ـ آنلره بو وجهله دخي استيناف
بحث اولنور كه اگر آدم صفي توبه ايلمشيدي بلا انضمام التوبة مستقلا قتل
مسيح خلاص آدمده كافيمي ايدي يوخسه دكلمي ايدي اكر كفايتنه
قائل اولورلرسه ـ پس ـ توبه كليا فائده دن خالي قالوب جميع كفره
وفجره نجاتده يكسان اولملري لازم كلوب يهود ويهودا دخي داخل
جناب اولملري اقتضا ايدروا كركافي اولميوب مجموع الامرين باعث نجات
خافقين اولور ديرلرسه ـ بس ـ قتل مسيح خلاص آدمده مستقل
اولميوب بهرحال توبه يه متوقف اولمغين امر فديه ناقص قالوب بدون
التوبه خلاصندن عجز تحقق ايتمش اولور وفي الواقع عبد واحدك خلاصندن
عاجز اولان سائر عباد كثيره نك تخليصندن دها عاجز قاله جغي امر
ظاهر در على الخصوص انجيل مرقسك خاتمه سنده كلمشدركه مسيح
تلاميذينه وداع وسمايه ارتفاعنده بيورديكه (كرزوا بالانجيل في الحقيقة

فمن آمن خاص ومن يؤمن فانه يدان) ـ پس ـ بو كلمات منطوقنجه
دسمايۀ ايمان خلاص ناسده كافي وقول نصارى نصوص انجيلك خلافي
أولوب على كل الوجوه مسيح قتل أولنمقسزين خلاص آدم حكم مقتضي
وخلافني ادعا جناب حقه نسبت عجزي مفضي وعموما تكذيب أنبيايي
مقتضي أولديغندن بشقه ايقاع قتلي نسبت ظلمه مؤدي وعقلا ونقلا
نيجه فساداته بادي أوله جغي جاى اشتباه دكلدر

الباب الثامن

شأن عيسويه ده كروه نصارانك أقاويل واهيه لريني ابطال واثبات خلافنده
بسط مقال استدلال سياقنده سوق أولنان أدلۀ قويه وبراهين جليه
بياننده در وبالاده ذكر أولنديغي أوزره أول وقعه ده أصحاب
مسيحدن فرد واحد بولنميوب كروه يهوددن دخي شرذمۀ قليله موجود
ايكن اكثري مسيحي بيلميوب قتلنه علم يقينلري دكل بلكه ظن غالبلري
دخي يوغيدي ـ پس ـ لازمۀ حالدندركه بو خصوصده عند النصارى
مسلم ومقبول أولان نصوص غير مدخولدن دلائل شامله عشرۀ
كامله ايراد أولنوب حق صريح بيان وتبرئۀ ذات مسيح عيان أوله
ـ دليل أول ـ جناب مسيح جمله نك معلوم ومشهوري اوله رق
بين اليهود ولادت ونشأت أيدوب أعياد ومواسملرنده دائما آنلرله
مباحثه ومكالمه ومجالس علملرنده هربار مزاحمه ايدرك امرار مدت
أيدوب على الخصوص علم توراة وسائر كتب نبواتده جمله دن زياده
فضل ومهارتي أولمغين دون مره بيت المقدس هيكللرينه واروب انلرله
بحث ايدرك اكتساب شهرت ايلدكجه جمله يهود تعجب واستكثار أيدوب

بو آدم اوته دنبرو بيلديكمز ابن مريم ايكن بونجه فضل وكمالي كيجدن
أخذ وتحصيل ايلدي ديرلر أيدي ــ پس ــ بوتقديرجه‌نه حاجت حق
ايلديكه انلر مسيحي فرق وتميزدن عاجز قالوب يهودايه وعد رشوت
وشخص مسيحك معرفتنه قصد دلالت ايليه‌لر بلكه في الواقع دلالت
خصوصي شبه أيچون مترتب وقتل وصلب حالاتي كلياً مسيحدن منسلب
أولمش أولور ﴿ دليل ثاني ﴾ نقلهٔ انجيلدن روايت أولنديغي اوزره رئيس
كهنه شخص مأخوذه بيان اسميله ابرام وجناب حي وقيومه قسم ايله
اقدام أيدوب طوغري سويله سن مسيحمي سن ديو كشف حاله
اهتمام ايلدكده بالآخره جوابنده انت قلت يعني سن بويله ديرسن ديوب
نعم بن مسيحم ديمدي واكر شخص مأخوذ مسيح أولمش أوليدى كتم
ايليميوب بلى بن مسيحم دير أيدي زيرا خداي حي وقيومه قسم وير ــ
مشيكن صادق القول أولان نبي مرسل نيچون افادهٔ صدق كلام ايلمز
واكر نصارى ديرلرسه‌كه جومأخوذ أولان غير مسيح أيدى ــ پس ــ نيچون
أخفا أيدوب حقيقت حالي بيان ايلمدى بزلر ديرزكه أقرب احتمالدركه
كندويه دهشت عارض أولوب نطقه مجالي قالمدى ويأخود جناب مسيحي
صيانت أيچون آني فداولسانني بيان حالدن صرفه الجا ايلدي ويأخود
بو دخي محتملدركه جناب مسيحه شبهك كمال صداقتي ونيل رتبهٔ شهادته
رغبتي وخصوصاً وعد سابق مسيحه صدق نيتي حسبيله اكابدلا قتل
أولنمغي اختيار ايتمش أوله زيرا جناب مسيحه تلاميذي مقدما ديمش
ايديكه ﴿ لو دفعنا الى الموت لمتنا معكم ﴾ يعني سنكله برابر حالت موت
دخي أوله مجانبت ايلميوب تحمل ايلرز وبوكلاملري مقابله سنده
مسيح دخي انلره كونا كون وعد ايتمش أيدي وشبه دخي تلاميذ

زمرهٔ سندن أولمغله وعدينه وفا ايلمش اولور لاسيما أخذ شبه كيجه واقع
أولمغين اشتباه وارتياب أولنوب تكلف سؤال واستكشاف حال أولنمق
اقتضا ايلمشدد ﴿ دليل ثالث ﴾ انجيل لوقاده كلمشدركه جناب مسيح
جبل جليل أوزره صعود ايلدكده زمرهٔ تلاميذندن يانند بطرس
ويعقوب ويوحنا موجود بولنوب نمازه شروع ايلدكده لون وجهي
متغير وظهرنده أولان البسه بياضه متحول وبرق كبي متلامع أولدقده
درحال جناب موسى بن عمران والياس نبي أولمحده ظهور ايدوب وبرقطعه
سحاب دخي كلوب أوزرينه سايبان أولدي ومجموع تلاميذه حالت
نوم عارض أولوب مبهوت قالديلر پس بوكيفيت جناب مسيحك سمايه
صعودينه دليل واضح وقتل وصلب أحكامى شبه أوزره جاري أولديغني
مرجحدر زيرا موسى والياسك حضورى وقطعه سحابك نزول ومرورى
وتلاميذه حالت نومك ظهوري صعود مسيحدن غيري أمر آخره علامت
أوليميوب قالديكه بوقصه دنصكره مسيحه نسبت أولنان حالات جسد
مسيحك آثاري أوليميوب بلكه روح پرفتوحنك أطواري عد أولنور
زيرا جناب مسيح تزكيهٔ قدسيه سي سببيله قابل قوت تطور أولوب من
حيث الجسد عارج عالم بالا أولمش ايسه دخي من حيث الروح ينه بو
عالمده أطواري باقيدر وقوت تطور خواص أوليابينده الى الآن أمر
شايع ورأى العين أكثريا عالمده واقع أوله كلوب أمواتدن نيجه ذوات
صور محسوسه‌لريله خلقه ظاهر وأسواق ومحافلده نمايان أوله كلدكلري
مشهور ومتواتردر على الخصوص كروه يهودك معلوملري ايديكه ايلياى
نبي أحياناً تطور أيدوب جناب مسيحه ملاقى أولوردي بناء عليه مسيحي
صليبه دفع ايلدكارنده كوره لم الياس مسيحه كلديكي واقعميدر ديو

صحتنده ترددلري أولوب تحقيقني مرادا يتمشلر أيدى اگر تخليصي ايچون
اليا كلورسه بيلورزكه مصلوب أولان مسيحدر وا گر كلمزايسه مصلوب غير
مسيح أيديكي أمر محقق أولور ديمشلر أيدى وگروه نصارانك بومقوله
أقاويل باطله لرين ردو فساد مدعالرينه سوق سندسياقنده فولس صدر
رسائلنده نصارايه لوم وتوبيخ أيدوب ديمشدركه ﴿ انهم لم يعرفوا الله
ولكن أظلمت قلوبهم التي لاتفقه فجهلوا واستبدلوا بالله الذي لاينااله
الفساد صورة الفاسد فلذلك أمهلهم الله وتركهم مع شهوات قلوبهم النجسة
فبدلوا حق الله بالكذب الفاضح ﴾ وبومقاله سندده فولس حق صريح ايله
ملهم أولوب واقع حالي تلميح وبعدزمان متأخرين نصارانك أحداثاتلرين
تزييف وتقبيح أيتمشلردر ﴿ دليل رابع ﴾ بالاده ذكر أولنديغي وجهله
شخص مأخوذك صورتي تبديل وتغيير أولنوب ضرب ايله مضطرب
وفوق التراب منسحب أولوب باشنه خاشاكدن وضع اكليل وتشهير
الباس ايله شكلي تبديل أولنمشيدي وعلى الخصوص يوحنادن منقولدركه
ليلهٔ بارده ده وادئ أرزده جناب مسيح تلاميذي ايله بر بوستانده ايكن
أخـذ أولنمشدر انكچون شرطه گروهي دخي فرق وتمييزنده اشتباه
ايلمشلردر اگرچه بوروايت من حيث المفهوم قصهٔ سابقه يه معارض
وآخر راويلرك قوللرينه مناقضدر لكن شأن مسيحده وقوع شبهي تأييد
ايتمكين كندو دعوالريني تكذيب أيچون بومحلده ذكر وتمهيد أولنمشدر
﴿ دليل خامس ﴾ وجه مذكور أوزره يوحنادن منقولدركه جناب
مسيح تلاميذي ايله مزبور بوستانده لر ايكن گروه يهود كلوب تجسس
ايلدكلرنده مسيح أنلره قارشو چيقوب كيمي استرسز ديدي انلر مسيحي
استرز ديديلر ومسيح أولديغني بيلمديلر پس كتم ايتميوب مسيح بنم

ديدى وايكي دفعه يهود بو وجهله كلوب سؤال ايلدكلرنده مسيح بنم
ديوانلره جواب ويردي وچشم انصاف ايله نظر أولنسه بو مثللو سؤ
قصه ايله كلوب سؤال أيدن أعداسندن حقيقت حال كتم ايلميوب وهر حالده
صون صمدانيده أوله جغن جزم أيدوب ايكى دفعه سواللرنده مسيح
بنم ديو أثبات وجود ايتمش ايكن رئيس كهنه نك قسم ايله سؤالنده اگر
مأخوذ اولان مسيح اولسيدي نيجه كتم وأخفا ايلمك حالاتي وقوع
بولوردي وفي نفس الامر وقوع شبه ايله اشتباه واقع أولمسيدى جناب
مسيح بونجه مدت بين اليهود نشأت ايلمش ايكن معلوملري أولميوب
تكلف سؤال نيجه مساغ قالوردي ﴿ دليـل سادس ﴾ انجيل لوقاده
مذكوردركه جناب مسيح بعـد الصعود بيت المقدسـدن عمواس
قريه يه متوجه ايكي رجله رفيق أولوب انلره برمـدت قطع
طريق ايلدي ونظارلري معرفت مسـيحدن ممسوك أولمغـين آنى
بيله مديلر بعده انلرله تكلمه شروع ايلدكده أو لزمان مسيح ايديكى
معلوملري أولدي ـ وكذلك ـ روايت أولنوركه جناب مسيح بعدالصعود
برمحلده تلاميذي أوزره كلوب انلردن نواله طلب ايلدكده برمقدار
سمك وجزئي عسل تدارك ايدوب اطعام ايلديلر ـ پس ـ بوروايتلردن
معلوم ومنفهم أولوركه بعدصلب الشبه جناب مسيح عارج سماء أولوب
صورت محسوسه سي نظرنا سدن مستور وبومقوله ظهور ايدن حالات
بالجمله روح شريفنك تطورندن صدور ايلمشدر بلكه رأى صائب وقول
مناسب أولدركه قبل صلب الشـبه بالاده ذكر أولنديغي وجه أوزره
مسيحك تغيرلون وجهي ولمعان بياض ألبسه سي وجناب موسى واليانك
ظهورى وقوعنده سمايه صعود ايدوب بعده سرذرهٔ ظهور أولان سائر

وقايع أمور روحنك آثار تطوراتي أولمشدر (دليل سابع) انجيل
يوحناده روايت أولنوركه بركون تلاميذ دريا كنارنده صيدماهي ايدرلر
ايكن جناب مسيح أوزرلرينه كلوب (ياقتيان هل عندكم من طعام)
ديدكده مسيح أولديغن فرق ايلميوب نواله مزيوقدرديوجواب ويرديلر
— پس — مسيح انلره بيورديكه (ألقوا الشبكة من الجانب الأيمن)
يعني آغيكزي دريايه صاغ طرفندن القا ايديكوز واقعا اويله ايلديكلرنده
وافر سمك ظهور ايتمكله اول وقت مسيح اولديغن بيلوب وايچلرندن
برى عريان بولنمغين تأدباً در حال واروب لباسني كيدى وبو مقالهدن
دخي معلوممز أولوركه جناب مسيح اجلهٔ مرسلين وسادات عارفيندن
أولمغين فنون ولايت ووجوه كرامتدن حائز نصاب أوفي وفائز قدح
معلا أولوب ازجمله قدرت تطوركه اولياء كرام حضراتي مرار ايلدكلرى
طورده ظهوره قادر أولوب تقلبات صور كوناكون ايله نمايان أوله
كلدكلري شهود ذائقهٔ أهل وجداندر وحكايات اولنوركه بركون برمريد
صادق مجلس شيخنه دخول ايلدكده سرتسر مجلسي اطوار شيخي ايله
مالامال كوروب وجمله سي متحد الشكل أولمغين بين الاشكال شيخنك
بالذات شكل حقيقي سني فرق وتميز ايده ميوب خيرت انكيز قالمشدر
— وكذلك — روايت اولنوركه اولياء كرامدن قضيب البان موصلى
بين الناس ظاهر حالده الودهٔ أنجاس وصورتا تارك صلاة ومتلوث
قاذورات أولمغين دائماً قاضئ بلده اكالوم وتوبيخ وكوردكچه نصح
وپند ايدوب حالنى تقبيح ايدردى بركون برزقاق مستطيلك نهايتنده
قضيب البان كلور ايكن وقاضئ بلده كيدر ايكن تصادف ايدوب
قضيب البان برقاچ خطوه يوريوب برفقيه صورتنده كورندى وبرمقدار

دخي يورييوب برلوند شكلنده كورندى وبر ايكي خطوهدن صكره
برفلاح هيئتنه كيروب قاضي مواجههسنه كلدكده اى قاضي بركورديكك
اشكالك قنقيسي قضيب الباندركه اكاالتزام ادب ايله نصح وپند ايدرسين
ديدى پس قاضي فعلندن نادم وفيما بعد حسن ظني ايله قائم أولدي
وبومثللو حالاتك وقوعي كروه أوليادن مشهور ومتواتردر وبو مقوله
مناقب جليلهلري مشحون دفاتردر على الخصوص جناب حق قوت
تطوري ذات مسيحه ابداع وروح پرفتوحني صور مختلفه ايله قرين اتساع
ايدوب بعد الارتفاع ابتدا جناب مريمه صورت حارس بوستان شكلنده
ظهور وبعده قريهٔ عمواسه كيدن آدملره تستر ايدوب بالذات كندو
ظهوروينى مراد ايلمسيدى مسيح ايديكي بيلنميوب — كذلك — صيدماهي
ايدن تلاميذلري طرفلرينه كلدكده آنلردخي بيله ميوب عاقبة الامر
شخص عريانك تستري ايچون نفسي اظهار ايلمشدر (دليل ثامن)
صدق نبوت ورسالتي شهادت مسيح وسائر أنبياء كرام ايله ثابت اولان
فخر عالم صلى الله عليه وسلم حضرتلرينه نازل أولان فرقان كريمده
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم كلامي وقوع شبهدال وصرف
جانب مسيحه عديم الاحتمال أولوب خلافنه حمل ايلملرى قول محمد ينك
تكذيبني وبالواسطه جناب مسيح وأنبياء سالفه نك ردشهادتلريني
مقتضى أمر غير مرضى أوله جغي بي اشتباهدر — (دليل تاسع) —
انجيل لوقاده مروى بدركه زوجهٔ زكريانك يحيي يه مدت حملنك شهر
سادسنده أرض جليلدن أولان ناصره ده جبريل امين مريمه تمثل ايدوب
وهنوز جناب مريمه نسل داوددن يوسف نام كمسنه يه مزناد أولنمشيدي
وجبريل مريمه خطاب ايلديكه (ابشري يا ممتلئة بنعمة الرب مباركاً أنت

في النساء) وبوحالت غريبه دن مريم اظهار خوف ودهشت ايلدكده جبريل اكا خطاب ايلديكه (لاتخافي فقد ظفرت بنعمة من عند الله وأنت تقبلين حبلا بولد يدعي يسوع يكون عظيما ويدعى بابن العلى يعطيه الرب كرسى أبيه داود ويملكه على بيت يعقوب) ـ پس ـ مريم بو بشارتدن منبسط أولوب ديديكه أمر مذكور نيچون ظهور ايدركه بن هنوز باكره يم ومس بشردن قاصره يم جبريل ديديكه (روح القدس يحل عليك وقوة العلى تظلك) ـ پس ـ بو بشارت منطوقنجه ابن مريم كرسئ داوده جالس وخاندات آل يعقوبه ملك حارس اوله جغى مژده سي مريمه جاى امتنان ومقدمۀ ظهور لطف يزدان ايكن قتل وصلب اولندي ديو ادعالري جناب حق تكذيب ومسيحه سخريه واستهزاء أولمش أولور بلكه بشارت مرقومه نك زمان ظهوري جناب فخر المرسلينك أخباري أوزره وقت آيته ده بلدۀ دمشق شامده اشراط ساعتدن أولمق أوزره منارۀ بيضايه نزول وتابع شرع رسول أولوب بسيط عالمي مكر وفتندن تطهير ورجال مسيحي قتل وتدمير وسطوات قاهره ايله جهانگير أوله جغي وقت مخصوصدر وعلى هذا بالاده ذكر اولنان فصل نصارى ده مندرج أولان مواد كذب صريح وظاهر الفساد أولديغندن قطع نظر اضطراب وركاكت ألفاظ وعبارتي فسخ عقايد لرينه دال وقول قدما لرينه دخي موجب نقض واختلالدر أولا مسيحك رئيس كهنه يه (انكم من الآن لاترون ابن الانسان حتي ترونه جالساً عن يمين القوة وآتيا في سحاب السماء) كلامي وثانيا (ان أناسا من القيام لايذوقون الموت حتي يرون ابن الانسان آتيا في ملكوته) مقالى وثالثا ملكك خاتونلره (تعالين فانظرن الى الموضع الذى فيه

الرب في القبر) نطقي لدي الامعان بين الملوان جاي خنده وسزاي سخريه أوله جق هذياندر زيرا بر لسانده لفظ انسان أسماء الهيه دن أولديغي مسموع أولميوب بلكه مزامير داود ده بعض محللرده (ابن الانسان) تعبيري وارد أولمغين گروه نصاري اني جناب مسيحه صرف ايدوب حضرت داود أول اطلاقه مسيحي مراد ايلدى ديرلر ـ وكذلك ـ ذكر أولنان قيامدن فرد آفريده يه مسيح ملكوتنده كلديكى نمو ده ورب عباد مضيق قبر ده أولديغي برعاقلدن فرموده أولمامشدر ـ (دليل عاشر) ـ جناب مسيح قرق كون وقرق كيجه متوالى صوم وصلاتي التزام ايلديكي انجيلده مصرح ايكن عند الصلب برساعت مقداري مفارقت مايه طاقت كتوره ميوب اعداسي أولان يهود دن بر ايچم صويه احتياجي دخي وقوع شبهي تأييد ايدر على الخصوص جناب مسيح تلاميذينه أفاده ايلمشيديكه (ان لى طعاما لاتعرفونه) يعني خوان نعم الهيه دن بنم بشقه بر طعام واردركه سزلر اني بيلمز سز نتكم حضرت فخر عالم صلى الله عليه وسلم بيورمشدركه (اني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني) ـ وكذلك ـ قضاء الهيدن مسيح ناشكيب أولوب فوق الصليب (الهي الهى لما تركتنى) كلامي حالت تسليم ورضايه منافي أولمغين صالحيندن دخي صدوري أمر مستبعد ايكن جناب مسيح كبي اكابر رسلدن وقوعى برطريقله قرين مساغ تجويز اولنمز وعلى تقدير الصحة جناب مسيحك قول صريحى أولميوب بلكه شبۀ مصلوبك كلاميدركه مسيح أيچون نفسني فدا ايلدكده بالكليه نجاتدن مأيوس أولميوب وقايۀ الهيه ظهورينه مترقب ايكن دقتا كه عدم سلامتي متحقق أولدقده دروننده منطوي اولان سديني اظهار وبو وجهله مناجات حقه ابتدار ايلدي واحكام بشريت حسبيله ظهور

اوجاع اجسام في الجمله مناقض صبر نامی أولوب عندالله نائل اوله جغی درجهٔ عظمادن نوعا وسیلهٔ اماله‌ٔ زمامي أولمشدر ـ وكذلك ـ وهب ابن منبهدن روايت أولنوركه جناب مسيحك أولديغی محلي كروه يهود احاطه ايلدكلرنده يانده بولنان اون طقوز نفر تلاميذيني جناب باري صيانة للمسيح صورت مسيحه تحويل ايتمكله ايچلرندن بري طشره يه جقدقده أوزرينه هجوم ومسيحدر ديو اخذ وصلب ايلديلر ـ وكذلك ـ سدي وابن جريج وقتاده دن مرويدركه داخل ربقهٔ اسلام أولان براهل خيرت بيان ايلمشدركه كروه يهود مسيحي احاطه ايلدكلرنده ايچلرندن بري (أنا أقتل ديوب أول ساعت مسيح سمايه صعود ايدوب شبه اخذ وصلب أولنوب نيل شهادت ايله مسعود اولدي وروايت آخرده مسيحك يانده أولان تلاميذي فرار ويالكز جرجيس نام بر تلميذی قالمغين صورت شبه اكا القا أولنوب كيجه ايله اخـذ وصلب أولندی ديرلر والله أعلم

الباب التاسع

طوائف يهود وملل نصارا نك بين الناس معدود قبايح أولان انواع فضايحلری بيانده در ـ پس ـ معلوم أوله كه كروه يهود* ضربت عليهم الذلة والمسكنة * مدلولنجه اذ قديمٔ ذل وحقارت ايله مشهور أولوب جناب موسي ويوشعك بمثلرند نصكره درتيوز سنه مقداري أمر سلطنت انلردن منتفي ويالكز اقامت شريعتلريله مكتفي أولوب نسل هاروندن أولمق أوزره تسويهٔ أمور لريله قائم أولنلره كاهن اسميله تسميه وكويا انفاذ أحكام شرايعلرنده خليفهٔ موسويه اتخاذ أولنوب بعده تنفيذ أمور

سياستاری ايچون يتمش نفر مشايخ اختيار وأمور عامه يی انلره اقتصار أولنوب نوعا تحصيل تمكن واستقلال ومدافعهٔ خصمالرينه امكان محال خليا سيله برمدت طوائف فاسطين وكنعانيين وملل أرمن أدوم وعمومه ايله محاربه وجدال ونيجه دفعه مغلو بيتلري موجب اختلال لاری أولمغين بالاخره اوزرلرينه بر رجالك تمليكی ايچون حضرت شمويلدن استيذان أيلدكلرنده أوزرلرينه طالوتي ملك نصب أيدوب جملهءم ايله محاربه وانلره غلبه وملك فاسطين أولان جالوتي قتل أيدوب بعده سرير ملكلری حضرت داود ده بعده جناب سليمان منتقل أولدقده قلمرو حكومتلری نوعاً وسعت بولوب أرض حجاز وأطراف يمن وبعض بلاد روم داخل حوزهٔ أيالتلری أولمشيدی بعده أسباط اثني عشر ايكی دولة منقسم أولوب اراضئ جزيره وموصل أسباط عشره يه تخصيص وديار قدس وشام بني يهودا وبني يامينه تفويض اولنوب بو وجهله مدت ملكلري مرور ايلمشيدی بعده ملك بابل أولان بخت نصر خروج ايدوب ابتدا اسباط عشره نك ديارينی بعـده بنی يهودا ويامينك ملك وثروت ويسارينی نهب وغارت وهيكللری أولان مسجد اقصای هدم وتخريب وتوارة وسائر كتب شرايعلرين احراق ايتمكله يدندن قرار وواروب اصفهان وعراق حواليلرنده يتمش سنه مقدار قرار أيلديلر بعده بعض ملوك فرس أنلری ينه بيت المقدسه أعاده أيلدكده تكرار مجدداً هيكللرينی وكالاول رسوم شرايعلرين اجرا أيدوب رسم قديملری أوزره كهنه لرينه تفويض وسائر أحكام عامـه لرنده ملوك فرسه تابع أولمشلرايدی بعده اسكندر وبنی يونان دولة فرسه غلبه ايتمارله يهود دخي انراه تابع أولوب بعده كهنهٔ يهود احيانا بني يونانه مقابله واستيلالرينی مدافعه

ايدرك مقاتله يه بادى وانقراض ملكلرينه مؤدى أولوب برمدت كروه كهنه أمر ملك ايله قائم وبنى حشمناي أوزرينه حاكم أولمشيدى بعده طائفهٔ روم كروه يهود أوزرينه مستولى أولوب بيت المقدسه محاصره وأوزرلرينه على الغفله هجوم أيدوب استيصال مرتبه لرنده قتللرينه اشتغال ـ وكذلك ـ كتبلرين احراق وهيكللرين تكرار هدم ايدوب بقية السيوفلرين روماحو اليلرينه اسكان ايلدي وبووقعهٔ ثانيه مسجد اقصانك خراب ثانيسي أولوب عند اليهود خلوت كبري ايله مسمادر وقعه دنصكره أمر سلطنت كليا طوائف يهود دن مرتفع وهر حالده قياصره رومه تابع وكاهنلري بينلرنده فقط ناقل أحكام شرايع أولوب جانب رومدن أوزرينه هيردوس والى وسردار وزمان ظهور مسيحه دك بوحال أوزره پايدار قالديلر وفي نفس الامر فضايح يهود فضايح نصارى دن دخي أقبح أولوب على الخصوص قدماء يهود دخي جناب عزيره ابن الله اطلاق أيدوب نصارانك مسيحه عبادتلري كبي أكا دخي عبادت ايلدكلري متحقق الثبوتدر لكن متأخرين يهود ملاعيني كلام فرقانيه مزده * وقالت اليهود عزير ابن الله * مفهومنى منصوص وأمر مقطوع معاينه ايتملريله عند لرنده دخي أمر مقرر ايكن ظلماً وعدواناً مجرد كلام قديمدر وتكذيب قصديله وقوعني كليا انكار ايدرلر واسلاف يهود دن يلكز طائفهٔ مؤتمنه اني اعتراف واقرار ايلمشلردر وسلفده بر يهود اسلامه كلوب استنطاق أولندقده أقاويللرندن نقل وبيان ايلديكي كلمات وقوعني اثبات ايلر وجناب عزيره اطلاق وصف مرقومه سبب بووجهله منقولدركه وقتاكه جناب حق عزيري يوز ييل مقداري إماته إيدوب بعده أحيا ايلدكده طوائف يهوده توراتي عن ظهر الغيب حرف

بحرف أزبر أوقيوب وانلرك بو وجهله تلاوت ايلمكه قدرتلري أولمديغندن ناشي استغراب واستعظام أولنوب بو كونه كفر صريح وافك قبيح جملهٔ فضايح يهود دندركه قدماء يهود كواكبه عبادت وكوكب زهره يه تخصيص ربوبيت ايلدكلري نبوت أرمياده مذكور أولوب جناب أرميا انلره لوم وتعذير وايام الهيه يي تذكير وقهر الهيدن تحذير ايلدكجه دخي زياده أصرار واستكبار وآخركار أرميانك قتلنه رك اجتسار ايلمشلردر ـ وكذلك ـ جناب كليم مناجات الهيه أيچون عازم طور أولدقده سامري كندولره حلئ قومدن مصنوع صورت عجل تصوير وديزحافر فرس جبريلدن آلديغي قبضهٔ ترابي أوزرينه القا ايلدكده درحال لحم وعظم وشحم ايله ذات خوار بركاوساله آشكار أولمغين عبوديتنه عاكف وربوبيتنه معترف أولديلر وجناب هارون آنلري هر نقدر منع ودفع ايلديسه سود مند أولميوب عبوديتنه اصرار ايلملريله بالآخره ايچلرندن چيقوب محل آخرده عزلتي اختيار ايلدي (فضيحهٔ قبيحه) وينه فضايح باطله لرندندركه ملال يهود دن طائفهٔ اسمعيه ملاعيني شأن باريده تجسيم وتشبيه ذاهب أولوب زعم ايدرلركه حاشا وكلا جناب خدا صاچي وصقالي آق برفرتوت آدم صورتنده أولوب حتى سماء ثالثه ده الله أصغر نامنده بر خليفه سي أولمغين تدبير عالمه آني توكيل ايلدي ديرلر وبو كروه مكروه مذهب تناسخه قائللردر (فضيحهٔ قبيحه) ـ كذلك ـ فضيحهٔ قبيحه لرندندركه أبو موسي الاصفهاني يه منسوب أولان أصبهانيه طائفه سي بو وجهله اعتقاد ايدرلركه أبا موسى ديدكاري شخص حضرت موسي دن مقدم پيغمبر ايدي وبو رأي فاسد ايله سائر طوائف يهوده دخي مخالفتلري لازم كلوب زيرا عموم يهود متفقلردركه جناب موسى دن أول نبي مرسل

اولميوب بلكه مفتاح نبوت وبكر رسالت جناب كليمدر ديرلر مع هذا
أنصوص توراة انلرى تكذيب ايلركه أو امر ونواهي أمم سالفه‌يه دخي
نازل ونبوت دانيال خلاف دعوا لرينه شاهد عادلدر خصوصاً بخت
نصر بيت المقدسه مستولي أولدقده جناب ابراهيم وشيت وسائر أنبيائه نازل
أولان كتبدن يوزدرت جلد كتاب احراق ايلديكي كتاب دانيالده تصريح
اولنمشدر (فضيحهٔ قبيحه) ملل يهود دن طائفهٔ بنياميه ا گرصورتا
توحيد باري ايلمشلر ايكن لكن من حيث الاعتقاد بوكونه كفر صريحه
تصدي ايلمشلردركه جناب حقك مخلوقاتندن برضد مخالفي اولوب خالق
الشر اولدر ديو مذهب ثنويه يي تقليد وبو قول ايله وحدت باريده ترديد
ايلمشلردر (فضيحهٔ قبيحه) — وكذلك — ملل يهود دن فادحيه
طائفه سي كه زمان أرمياده يوحنابن فادح أصحابندن أولوب بعل نامنده
برصنمه عبادت وكوا كبه نسبت ربوبيت ايلدكلري نبوت أرمياده مذكوردر
وانلرك لسان عبراني معلوملري أولميوب بينلرنده لغت قبطي متداول
أيدي « فضيحهٔ قبيحه » — وكذلك — ملل يهود دن عيسويه كه أبو
عيسى الاصفهاني أصحابندن أولوب نبوت عيسى و محمده قائل ونبوتلري
يالكز قوملرينه مخصوص أولوب سائر ملله غير شاملدر ديرلر — پس —
انلره دينوركه چونكه نبوتلرينه مقر ومعترف أولديكز بهر حال انبيا
صادق القول أولملري أمر محقق ايكن بريد وحي ايله فرقان كريمده
ياأيها الناس أني رسول الله اليكم جميعاً وارد اولوب وكندو نطق
شريفدن « بعثت الى الاحمر والاسود » يعني عجم وعربه مبعوث أولدم
ديو تصريح بيورديغي تخصيص نبوته منافي دعوالرينك فسخ وابطالنه
سندكافيدر « فضيحهٔ قبيحه » — كذلك — ملل يهود دن طائفه سامره

ايكي صنف جناب موسي وهارون ويوشعك نبوتلرينه قائل أولوب سائر
أنبيانك نبوتلريني عموماً انكار وبرصنفي عيسي ومحمديه ماعدا بعث
أولنان انبيانك نبوتلرينه اقرار ايلمشلردر وكتب سالفه‌ده موعود
الارسال أولان مسيح هنوز بعث أولنميوب زمان آتيه ده ظهور ايلسه
كركدر ديو منتظر ظهوري أولورلر وأكثر أقواللري كافهٔ يهود ده مغاير
أولوب حتى حاجي حج وقبله كاهلري دخي أراضهٔ شامده أول جبل معروفدر
مقدما سامري اكانفي أولنمشيدي انكچون بين اليهود طائفهٔ مرقومه
بني اسرائيلدن معدود قلنمامشدر وبالجمله علماء محققين بالتتبع والاستقراء
طوائف يهودي يتمش برفرقه يه متفرق وآراء مختلفه لري بر بريني غير
مصدق بولمشلردركه تفصيلي كتب سائره‌ده بيان أولنمشدر وفي زماننا بين
الناس مشهور ومتواتر أولنلري درت فرقه دركه قرائيون وربانيون وعيسويه
وسامره طائفه لريد وزعملرنجه مجموعي أهل توحيدر ديوادعا ايدرلر
لكن في نفس الامر هر بري شأن باريده بردقول فاسده ايتاايلرز برا كروه
قرائيون مشبهه أولوب وربانيون معتزله وعيسويه وسامره مخصصه لردر
(فضيحهٔ قبيحه) كروه يهودك فضيحهٔ شنيعه لرندندركه زعملرنجه
جناب باري خلق عالمي اتمام وتكميل ايلدكده كندويه مماثل بر بشر
خلق ايلمك مراد ايدوب جناب آدمي خلق ايلدي وبوسببدن آنلر
تجسيمه ذاهب أولوب حاشا جناب باري پيرفرتوت شكلنده أولوب
كرسي إلوهيتده جالس وحضورنده خدمهٔ ملائكه صف بسته قائم
وأكثريا مجلسنده كتب تلاوت أولنور ديرلر (تعالى الله عن ذلك علواً
كبيرا) (فضيحهٔ قبيحه) — كذلك — فضيحه قبيحه لرندندركه روح إلهي قبل
خلق العالم صوازره مستقر ايدي وبعده خلق العالم يوم سابعده جكديكه

تعبدن استراحت قصديله ارقه‌سي اوزره ياتوب وبر آيغني برايغي أوزره وضع ايله دفع كلال ايلدي ديو كفر صريح وافك قبيح ارتكاب أيدرلر
ـ وكذلك ـ ديرلركه نمرود صرحني بنا ايلدكده بالفعل جناب حق سمادن نزول أيدوب كندويديله آني هـدم ايلدي ديو اعتقاد ايدرلر وأكثريا كتابلرنده جناب حقي نزول وصعود ايله وصف ايدرلر غالبا خداي متعالك بالواسطه انفاذ قدرتنده عجز ملاحظه أيدوب عوارض محدثاتدن أولان نزول وحركت وانتقال ايله ذات متعالي متصف اعتقاد ايدرلر ﴿ فضيحه قبيحه ﴾ طائفهٔ يهوددن منقولدركه قوم سدوم أيچون ملائكهٔ كرام نزول ايلدكده حضرت ابراهيم أنلره ضيافت أيدوب خبز ولحم اطعام وسمن ولبن أسقا وجناب لوط دخي فطير ايله آنلره تدارك عشا ايلدي مع هذا آنلردن منقولدركه كروه أهل إيمان داخل جنان أولدقلرنده ملائكهٔ كرام كبي أكل وشربدن مصونلردر پس بو ايكى مقاله لري بر برينه معارض واحدهما آخر مناقض أولديغي جهل يهودي أشعار ونصوص شرايعلري تحريف قلنديغني ايما وأخبار ايلر ﴿ فضيحهٔ قبيحه ﴾ فضايح شنيعه لرندندركه وقتا كه جناب باري آدمي خلق أيدوب نسل وأولادينك دوي أرضده كثرت معاصيلرين مشاهـده ايلدكده نادم أولوب ارسال طوفان ايله نوع بني آدمي ومجموع نباتات وحيواناتي إهلاك واتلاف أيدوب بعده بو فعله دخي نادم أولوب بعد اليوم بر دخي بويله ايلميه‌يم ديو تعهد والتزام ايلدي ديرلر وبو كلام دخي دليل جهل تاملري أولوب شرايع سالفه يه منافى وأدلهٔ عقليه نك خلافيـدر
ـ وكذلك ـ طوائف يهود وجود ابليسي كليا انكار وتوراتده ذكرا أولنما مشدر ديو أخبار وجنتده آدم صفي يه وسوسه ايلين يالكز ماردر

ديرلر (فضيحهٔ شنيعه) نبوت ورسالتلرينى مقر ومعترف أولدقلري أنبياء عظامه عزو خيانت وقذف تهمت ايدوب از جمله حضرت لوطك كريمه لري پدرلرين خمر ايله اسكار وأول طريقله قرب ومجامعتلرينه ابتدار ايتمكله ايكيسي دخي پدرلرندن حامله قالوب برر ولد وضع ايلديلر ديرلر ـ وكذلك ـ حضرت يعقوبك ولد بكري أولان روبيل پدرينك سريه سيله مجامعت ايلديكنه بناء وفاتنده ولد بكر أصابت ايدن حصهٔ ميراثدن محروم قالدي ديرلر ـ وكذلك ـ حضرت ابراهيم حياتنده سهم ميراثني جناب اسحاقه تخصيص ايدوب حضرت اسماعيل وسائر ورثه‌يي حق صريحلرندن مأيوس ومحروم ايلدي ديلر ـ وكذلك ـ ابن يعقوب أولان يهودا أوغلو تامارك زوجه سـيله زنا ايدوب وخاتم وعصاسني رهن براغور اندن حامله قالمغله خلقه شايع ورسيدهٔ مسامع أولدي ديرلر مع هـذا يهودا عند الاب سائر برادرلرندن أزكى وظهور محمـدى يه دك تخليـد ملك ايله أكادعا أولنمشدر ـ پس ـ بو مقوله مفترياتي وبو مثللو فضايح حالاتي كروه يهود أنبياي كرامه نسبت ومناقب جميـله كبي توارتلرينه درج ايلمكه جسارت ووحي منزل كبي بينلرنده تعظيم وحرمت ايده كلدكاري بو وجهله قابل مساغ تأويل أولميوب بلكه بين الخواص والعوام جاي ملال ومحل لعن ودشنامدر
ـ وكذلك ـ بو وجهله ادعا ودرون توراته درج واملا ايلمشلردركه تصوير عجلده سامرينك مدخلي أولميوب بلكه جناب هارونك مصنوعى أولوب بالذات كندوسى مباشرت وقوم موسي يه سبب خزي وضلالت أولدى ديرلر وجناب دانيال بو قولى نبوتنده تكذيب أيدوب تسويه صورت عجل حاشا هارونك أولميوب بلكه مصنوع سامري يدركه اجدادى بقره عبادت

ايتملريله جناب موسى آنلرى جانب شامه نص ايلمشيدى (فضيحهٔ قبيحه) طوائف يهودك أقوال باطله لرندندر كه حضرت موسي يه جناب حق أمر ايلديكه بنم ايچون مخصوص برقبه نبا ايله تا كه برمحله مسافر تكزده اكا نزول ايدوب سزلرله برابر عزيمت ايليه يم وشو صورتده وشو شكلده ياپلسون ديوشكل وصورتني بالجمله وصف وبيان ايلدكده أول وجهله قبهٔ مرقومه يي وضع وتكميل ايدوب قبة الزمان اسيمله تسميه —پس— جناب موسى برطرفه عزيمت مراد ايلدكده هزار خضوع وخشوع ايله پيشكاه قبه يه واروب (انهض الينا يارب لنكبت شانيك) ديوب مسافرتلرنده برابر واقامتلرنده برابر اقامت ايدردي ديرلر واتفاقا بردفعه مرافقتلرندن نكول أيدوب مسافرته سزلر كيديكوز وبن كتمم لكن طرفمدن قائممقام أولمق أوزره سزلركه برملك ارسال أيدرم وقوع بولان ذنو بكزى عفو ومغفرت ايلسون ديدى ديرلر —پس— بومقوله كلامى توراته درج وشرايعلرين هرج ومرج ايلملرى على كل حال موجب استخفاف بارى ووجوهله استحقاق لعنلرينك مدارى أوله جغي غير متواريدرونيجه بومثللو مستحيل عقول ومستدرك رأى قبول أوله جق أقاويل باطله لرى حددن بيرون وتوراتلرنده مشحون قلنمغله بالمقايسه فضايح نصارادن افزون وتناقض أقواللرى كونا كوندر ومعلوم أولا كه اگرچه بالاده ذكر أولنان تحقيقات سالفه مز طوائف نصارانك فسخ مدعالرنده أمر وافي واثبات كفر وجهالتلرنده دليل كافي اولوب لكن بومقامده تكرار اعادهٔ كلام وسيلهٔ اچالهٔ كميت اقلام اتخاذ أولنوب فضايح يهود ذكري ذيلنده كورلدى فضايح نصاري دخي ذكر أولنمق رأي صائب وامر مناسب كورلدي فضايح نصارى كروه نصاري

كليسالرنده قصد تقرب باى قصد يله اكل خبز وشرب خمر ايدوب ربمزك جسدينى اكل ودمني نوش ايلدك ديو افتخار ايدرلر وعندلرنده قرين أشتهار دركه جناب مسيح آنلره ايتمك ويروب بونم جسدمدر أكل ايديكوز وخمر صونوب بونم قانمدر ايچيكوز ديمشيدى ديو ادعا ايدرلر وفي الحقيقة بومقوله فعل شنيعلري ثوابي ايجاب ايدر طاعت أولميوب بلكه قهر وعقابي مقتضي ذنب وجنايتدر —وكذلك— فعل ختاني دخي ذنب ومعصيت وبالكليه تركنى ثواب وطاعت عدايدوب اطالهٔ قلفه يي لازمهٔ شريعت اعتقاد ايلدكاري توراة وانجيله صراحت مخالفتدر زيرا توراتده مرويدركه جناب حق حضرت ابراهيمه ختان ايله أمر ايدوب (هذا عهدي بينك وبيني وبين نسلك من بعدك ان تختتوا عزلة كل ذكر منكم ومن عبدانكم ليكون عهدي مبسما في أجسادكم عهدا دائما الى الابد) —پس— جناب ابراهيم أمر حقه امتثالا شيخ كبير ايكن كندوسي وبالجمله أولاد وعبيدي اختتان ايلديلر وبين النصاري ترك ختاني اختيار وكلياً انكار واصرار ايدن فولس ديدكاري شخص ايديكه جناب مسيحدن صكره ظهور ايدوب نيجه أحكاملرينه نسخ وشرايع توراتي دخي فسخ ايدوب رسائلنده ديمشدركه تورات ايله عملك نهايتي ظهور مسيحه دكيندر بعده مرتفع أولوب أحكام انجيل جاريدر مع هذا جناب مسيح انجيلده بيورمشدركه (اني لم آت لتنقيض التوراة بل لأكملها) (فضيحهٔ ديكر) كروه نصاري نك بعض بلادده بر كليسالري أولوب آني زيارت وسنه ده بردفعه آنده عظيم جمعيت ايدرلر وزعملرنجه آنده بربرده آردندن آنلره يدالله ظهور ايدوب سنه ده بروقت مخصوصده كلان زوار ايله مصافحه ايدر ديو اعتقاد ايدرلردى وبو خبر رؤساء

دولتلرندن بعض أهـل فطنته منعكس أولدقـده درحال كشف سره
مبادرت ايدوب يوم مرقومده كليسالرينه واروب واقعا وراي پرده‌دن
برال ظهور ايلدكده بودخي مصافحه قصديله الى محكم طوتوب ارخا
ايلمينجه كروه رهابيندن غلغله قوپوب اى واه حالمز نيجه أولور شمدي
جمله مز منخسف أولورزديوا كا القاى خشيت ايلدكجه شخص مذبور
فارغ أولمم وبويدك صاحبنى كورمدكجه المدن صالي ويرمم ديوب وآنلر
فرار ايدوب بهي آدم دينكدنمي دوندك نيچون بويله ايدرسك ديه‌رك عاقبة
الامر كتم سرك امكاني اولميوب حقيقت حال ظاهر ويدمذبور اسقفك
يدي أولوب سنه‌ده بردفعه بووجهله خلقي اغفال واضلال ايده كلدكاري
باهر اولدي (فضيحهٔ ديكر) ـ كذلك ـ نصاري نك ديار مغربده بر كايسالري
اولوب درونده بلا رابطة ولا علاقة هواده معلق بر صليب اولمغين اكثريا اني
زيارت وبورسـمه برشيئه مستند اولمقسزين هواده معلق طورمه سي
جمله نك باعث دهشتلرى اولمشدى ـ كذلك ـ بعض ملوك بوخبري استماع
وكشفنه اطلاع مراد ايدوب خـدمتده يهود دن بر كاتبي وار ايدى
آندن سؤال ايلدكده جواب ويرديكه غالبا صليب مذكور حديد اولوب
جهات أربعه سنده وپست وبالاسنده بر تقريبله حجر مغناطيس موضوع
ومركوز اولوب هر جانبندن منجذب ومحل وسطده قراريني موجب
اولمشدر ـ پس ـ ملك مذبور حاله اطلاع ايچون مرقوم كليسايه واروپ
بعض جهاتنك ديواريني كشف ايلدكده فى الواقـع حجر مغناطيس
مركوز بولنوب اخراج اولنقده صايب معلق مضطرب وسقوطه مشرف
اولدى (فضيحهٔ ديكر) ـ كذلك ـ ديار مغربده نصـارانك بر كليسالري
ايچره بر طوب قنديللري اولوب سنه ده بر وقت مخصوصـده جانب

قبه دن زعملرنجه آ كا نور اينوب جمله فتيله لريني بردن فروزان ايلردي
كذلك ـ بعض ملوك كشف سريني مراد ايلدكده جانب قبه‌دن بر مجوف
قصبه شكلنده مصنوع حديد اولوب طرف فتيله‌لره منتهى خط مستطيل
كبي رقيق ومخيل برر دشتهٔ ممدود دهن نفط ايله مدهون اولمغين وقت
مذكور ده حديد مجوفدن نار القا اولندقده سرعتله كلوب فتيله لرى
اشـعال ايلديكى ظاهر واشـكار ووجـه حيله لري بديدار اولدي
(فضيحهٔ ديكر) كروه نصاري زعم ايدرلركه طيطله نام محلده سنه ده
بر كون جناب مريم سمادن نزول ايدوب اول محلده كسوة مخصوصه ايله
متشكل ورأي العين جمـله‌يه متمثل أولور ديرلر وبوامرك وقوعنده
قصعا اشتباه ايلمزلر وبوحالت دخى محضـا حيله وخدعه اولديغنـدن
قطع نظر وجه خطالري بوكونه بيان اولنوركه على تقدير الوقوع مريمك
سمادن نزولي ايكيدن خالي اولميوب اذن اب ايله ميدر يوخسه بلا اذن
ميدرا كر اذن ايله اولمش اولور ايسه ـ پس ـ نيچون جناب اب ام
ولديني نظر اجنبيدن صيانت اكا بدل بر غيري ملك ارسـال ايلمز
واكر نزولي بلا اذن اولديغى صورتده دخى اقبح وافحش اوله جغي
ظاهر در (فضيحهٔ ديكر) بيت المقدسـده عيد النور ديمكله مشهور
نصاري انك عيد مخصوصلري اولوب سنه ده بركون كليساء مرقومه ده
مجتمع وتلاوت انجيل شريفه مستمع اولدقلرنده درون قبه دن بر شعلهٔ
نور ظهور ايدوب قناديلك فتيله لرينه منتهي اولوب سرعتله جمله سني
اشعال ايتمكله آنده بولنـانلر عزيو وفرياد ايدوب سمادن نور نازل
اولدي ديو اعتقـاد ايدرلر بو ماده نك دخى وجه حيله لري بوكونه
استخراج اولنمشدركه داخل قبهٔ ديوارنده بر كمسنه مختفي اولوب وقت

مذكوره ده تلاوت انجيل اولنـدقده ونار نفتدن بر شراره يي دهن
بلسان ايله مدهون برخيط رقيق ايله بالادن قناديل اوزره حواله
ايلدكده در ساعت فتيله لر مشتعل اولور دي زيرا حال احراقى لازمۀ
نار اولوب نورك اشراقدن غيري بر اثري اولمديغى كون كبي ظاهردر
(فضيحۀ ديكر) حالا بين النصاري امر جاري اولان فضايح قبيحه
لرندندر كه اعتقاد ايدرلر كه سراً وعلنا اشلدكاري ذنوبى ونظر ناسدن
مستور اولان عيوبي بطركلرينه بيان وتقرير ايلمدكجه كناهلري مغفرة اولنمز
ديو جناب حقك اطلاع ناسدن ستر واخفا ايله امر ايلديكي اسراري
بالجمله بطركلرينه افشا واخبار ايدرلر وبو مقوله عملك بر شريعتده
مدخلى اولميوب كندولرينك عندي مخترعات باطله ومفتريات عاطله لريدر
— وكذلك طوائف روم — بين النصاري طوائف سائره دن اكثرلر
ايكن طهارت واستنجايي كليا ترك وتبول وتغوط ايدوب على الفور
وبلا تطهر نماز كاهلرينه واروب زعملرنجه عبادتلرينه قائم اولورلر
وبو امر فضيح دخي جمله شرايعك خلافى وكلام *انما المشركون نجس*
منطوقنك صدقنه دليل كافيدر وعلى الخصوص بالاده ذكر اولنديغى
وجهله جناب مسيحك قديمي قبله كاهني ترك أيدوب جهت جايكاه
صليبي عندي قبله كاه اتخاذ ايلدكلري دخي رأى قبيح وأعر فضيحدر
(فضيحۀ ديكر) كروه نصارى مدت صوملرينه ملك هرقل ايچون
برهفته زياده صوم صنم أيدوب كندولري احداث وذمتلرينه فرض
ايلمشلردر وسببي بو ايديكه وقتا كه دولت فرس بيت المقدسه مستولي
أولوب نصاري يي قتل وسبي وكنيسالرين هدم ايلدكده كروه يهود آنلره
اعانت وبرابر نصاري يه ايصال خسارت ايامشلر ايدى — پس — هرقل روم

بيت المقدسه متوجه أولدقده طائفۀ يهود وافر هدايا ايله آني قار شيليوب
طالب أمان أولملريله هرقل آنلره أمان ويروب بعده بيت المقدسه كلدكده
نصارى هرقله يهوددن شكايت ودولت فرسه أعانتلرين خبر ويروب
ترتيب جزالرين نياز أيلدكلرنده آنلره أمان ويردم نيجه قتل أيده يم ديو
بهانه وعلت ايراد ايتمكله نصارى ديديلر كه سن آنلري همان قتل ايله
وبزلر نقض عهديكه كفارت أولمق أوزره صوم كبير مزك أولنده سنك
أيچون مخصوص برهفته زياده صومي التزام والى آخر الدهر اجراسنه
سعي واهتمام وطرف طرف أكناف عالمه نشر واعلام ايلرز ديو تعهد
ايلديلر وبو رسمه عمل ايسه تلاعب في الدين وشرائع سائره لرينه دخي
موجب قدح وتوهيندر (فضيحۀ ديكر) كذلك نصاري نك عيد ملائك
ديمكله معروف عيد مخصوصلري أولوب بعد المسيح كندو مخترعلري
واصل شريعتلرنده محلي أولميوب صكره دن أمر مبتدعلري أولديغي امر
شايعدر وسببي بودر كه أزمنۀ قديمه ده اسكندريه ده نصارانك بر صنملري
وار أيديكه أهالئ مصر دائماً آنك أيچون عيد عظيم ونيجه ذبايح تقديم
ايدرلر ايدي وقتا كه اكسيدروس نام راهب اسكندريه بطريقي أولدقده
أبطال عيده زبوره اجتهاد وتعطيل صنم مذكوري مراد ايلدكده عوام
نصارايي دفعه مجال أولميوب بالآخرة وجه آخر سلوك أيدوب آنلره
ديديكه بو مقوله صنمه عبادتكزك ظاهرده نفع وزياني چندان نمايان
أولمامغله بارى عيد يكزي ميكائيله نسبت أيلسكوز نوعا فائده دن خالي
أولميوب عند الله سزلره نافع وشافع أولوردى پس بو كلام رأيلرينه
موافق كلوب قبول وصنم مذكوري شكست أيدوب أندن نيجه صليبلر
اختراع ايلديلر (فضيحۀ ديكر) كذلك نصارانك بين الناس عيد الصليب

دیمکله مشهور عید عظیملریدرکه آنك دخي اصل شریعتلرنده أصلا موردي
أولمیوب عید النور وعید میکائیل مثللو صکره دن إحداث واختراع
ایلمشلردر وکتب تواریخده مذ کوردرکه مدت میلاد مسیحدن صلیبك
ظهوري وقتنه رك أوچیوز أون سکز سنهٔ کامله أولوب وسبب ظهوري
بووجهله منقولدرکه طائفهٔ یهود محل صلیبي تحقیراً مزبله اتخاذ أیدوب
بعد زمان ملك روم أولان قسطنطینك زوجه‌سي کاوب محل مزبوري
حفر وکشف أیتدیر دکده تحت الارضـده أوچ قطعه صلیب ظهور
أیدوب بري شبهك وایکیسي لصینك أولمغین عجباً ربمزك صلیبي قنغی
صلیبدر دیو اشتباه أولنوب أول حوالیده موته مشرف بر مریض بولنوب
صلیبلري برر برر أوزرینه وضع ایلدکلري حالده برأثری ظهور ایلمیوب
صلیب ثالثي وضع ایلدکلری ساعت شخص مذکور حرکت ومرضندن
أفاقت بولمغین صلیب دیلري أیدیکي معلوملري أولوب زر وزیورله
ترصیع وطرف ملکه ارسال ایلدیلر نباءعلی ذلك آنکیچون مخصوص
عید عظیم ترتیب وزعملرنجه قصد طاعت وتقریب ایلمشلردر وفي نفس
الامر بومقوله بعـد زمان ظهورینی اعتراف ایلدکاري حالات جناب
مسیحدن ویاخود تلامیذندن مأخوذ ومسموع أولمش موادن دکل ایکن
نیجه معمول بها شریعت أوله بیلور وبو مقامده آنلره بوکونه توجیه خطاب
وشمشیر تعریض بورسمه بیرون قراب أولنور که خشبهٔ صلیبه بومرتبه
توقیر وتعظیمکزندن نشأت ایلمشدرکه هزار تالش وپرستش له آني تقبیل
ویوزیکز أوزره آکا صلب أولنوب بعضا یوزي أوزره بر پارمق مقداری
أولنورلرکه آنلر کروه قبطیاندر وبعضا ایکي پارمق مقداري صلب أولنورلرکه
آنلر طائفهٔ رومدر وبعضا بش پارمق ویا اون پارمق مقداري صلب

أولنورلرکه آنلر زمرهٔ افرنجـدر وفي الحقیقة چشم انصاف ایله نظر
أولندیغي صورتده صلیب مرقوم جسد شوم وجاي هموم أولمغین ذاتنده
شایان تعظیم أولمیوب بلکه تحقیره أحق واسقاط نظر اعتباره دخي الیقدر
زیرا اللهکزك مدار تحقیري وموقع قهر وتدمیري أولمشدر واکر صعود
مسیح ایله اکتساب شرف أیدوب تعظیمه سبب اولدي دیرلرسه بزلر دیرزکه
بوتقدیر حماره توقیرو تعظیمك دخي زیاده انسب ایدیکه اکثریا مسیح
آکارا کب وبر محلدن بر محله آنکله ذاهب أولوردي (فضیحهٔ دیکر) طائفهٔ
نصاري مدت صوملرنده اکل لحمي کلیا تحریم وبوخصوصده شریعتلرندن
مستندقویملري اولمین مانيء زندیقه منسوب مانویه مذهبنی ترجیح وتقدیم
ایدوب شرائع سالفه ده دخی حرام اولان اکل خنازیری تجـویز
ایلمشلردر وبالاتفاق زمان صعود مسیحه رك لحم خنزیر حرام اولوب
بوخصوصده توراة وانجیلی تکذیب ایلمش اولورلر زیرا توراتده
کلمشدرکه (الخنزیر حرام فلا تأکلوه) وانجیل مرقسده کلمشدرکه
بر محلده جناب مسیح بر سربه خنزیره تصادف ایلدکده آنلري اتلاف
واکثرینی دریایه القا ایلدی وینه انجیلده محل آخرده کلمشدرکه (لا تعطو
القدس للکلاب ولا تلقوا جواهرکم قدام الخنازیر) وخنازیری کلابه
مقادن ذکر ایلدی واکر نصاري دیرلرسه که بطرس رؤیاده کوردیکه سمادن
بر صحیفه آکا نازل أولوب آنده صور حیوانات وصور خنزیر دخی
مصور أولوب یا بطرس سکا رخصت واردر مراد ایلدیکك حیوانی تناول
ایله دیو خبر ویرلدی بزلر دخی آکا تبعیت ایله اکل ایلدك بزلر جواب
ویررزکه شرائع وأحکام منسوخ اضغاث احلام اولمیوب بالذات صاحب
شریعت اولان رسولك ثبوتیافتهٔ اعلامیدر بناء على ذلك بین النصاري

حالا متداوله أولان أناجيل أربعه نك احكامى غير منضبط ونيجه اقاويل متناقضة ايله مختلط اولمغين اسلاف نصاري اخذ احكام خصوصنده آندن اعراض واغماض عين ايدوب اكثريا معاملات امور لرنده شرايع اهل اسلامه محتاج اولورلر زيرا بالمعاينه امر مشهور درکه معرفت حلال وحرامدن اكابرلرى دخى عاجز ولا علاج قالوب بالضرورة عقل قاصرلريله استحسان ايلدكارى موادى تحليل وصور تاقبحنى ملاحظه ايتدكارى امورى تحريم ايدوب كندو ملتلرنده نوعا منازعه يه تصدى ايدركمسه وقوعنده لوم وتوبيخ ايله دفع ودخول كنائسلرندن طرد ومنع ايدرلر ولدى التتبع والاستقراء مجموع شرائع نصارى بشيوز مقدارى فروع مسائله بالغ أولوب أول دخى جناب مسيحدن مأخوذ أولميوب بلكه عندى مخترعات مجعوله لري ايديكه جزمكردهٔ أهل وجداندر (فضيحهٔ ديكر) عند النصاري أمور متفقه دندركه برائت مريم ايچون جناب مسيح قطعا تكلم في المهد ايليموب بلكه تبريهٔ ذمت مدرينه شهادت ايلمكسزين أوتوز سنه مقدارى اوقاتكذار اولمغين عموم ناس وطوائف يهود جناب مريمى تهمت زنا ايله معتقد وذات مسيح يوسف نجاردن متولد أولدي ديمشلردر ـ پس ـ بوتقديرجه مريمك مسيحدن كورديكى ضرر وعقوقى بروالده ولدندن مشاهده ايلمامش أولورزيرا وهلهٔ أولاده سمادن رحمة نزول أيدوب بلا نكاح آندن تولدى ايله عرضنى بين الناس هتك وافضاح وافادهٔ برائت ذمته قدرتى متحقق ايكن دفع اشتباه ايليجك نطق محلنده اختيار سكوت ايلميوب بعده مشاق عبارتنى كندويه تكليف وكف شهوات بشريه سيله تضييق ايدوب جناب مريم دخى امرينه امتثالا اميد ثواب وياخود خوف عقابنى التزام ايلمش ايكن بوتكليفات

شاقهٔ تحميلنه دخى قناعت ايلميوب آخر الامر صرعهٔ موت ايله انى تقديع وزهرابهٔ مفارقت حياتى تجريع ايلدى وبودرجه ده عقوق اولاد بروالده يه اولديغى غير معتاددر مع هذا فرقان كريمده *وبرّا بوالدتى* كلديكى مصرحدر (فضيحهٔ ديكر) كروه نصاري اعتقاد ايدرلركه جناب بارى انجق خالق الخير أولوب أنواع شرور شيطاندن صدور ايدر ديرلر وبوخصوصده مذهب ثنويه يه متابعت أيدوب خير لازمهٔ نور وشرور مقتضاي ظلمت وديجور در ديرلر وعلى هذا لازم كلوركه تسويلات شيطان تكوينات يزداندن كثير الوقوع وجلوهٔ شرور امور خيريه دن ظاهر الشيوع أوله وتوراتده كلمشدركه (وقسى الله قلب فرعون فلم يؤمن) ـ وكذلك ـ انجيلده دخي كلمشدركه (اني لم أعمل بمشيئتي ولكن بمشيئت من أرسلني) يعنى بندن ظهور ايدن أثر كرك خير وكرك شر كند واراده مله أولميوب بلكه باسرها آثار مشيئت خدادر (فضيحهٔ ديكر) بالاده ذكر أولنديغى اوزره عند النصارى بالاتفاق أمر مجزم ومدركه سمادن نزول مسيح كافهٔ خلائقى خطايادن مجرد تطهير ايچون أولوب وكفارت خطيهٔ آدمه بدل كند ونفسني قتل وصلب حالاتنه سزاوار ومحل ايدى ديرلر وعلى هذا آنلره سؤال او لنوركه قتل مسيحدن متفرع عالمده نه كونه صلاح واقع ونه رسمه فساد مرتفع اولدي وتطهير خطايا خصوصي أهل ايمانه مي ايدي يوخسه أهل كفره مى ايدى اكر اهل كفرك خطاياسني تطهير ايلدى ديرلرسه خطايا لرندن اعظم خطايا ايله تطهير أيلمش اولوركه بولى غائط ايله ازاله ايتمك مثللو دخي زياده قبيحدر وبوصورتده يهود ويهودا دخي اكتساب طهارت ايتمش اولورلر واكر أهل ايماني خطايادن تطهير ايلدي ديرلرسه بزلر ديرزكه نور ايمان طهارتده كافي

اولوب قتل مسيحه حاجت قالمز واكر زمرهٔ حواريونى تطهير ايلدي ديرلرسه بزلرديرزكه آنلرك ذنبنى نه ذنب عظيمدركه اني برشئ تطهير يده ميوب آنجق قتل إله تطهير ايده ـ پس ـ بوتقديرجه آنلر كفاردن اشد وأقبح اولمش اولورلر مع هذا آنلري ملائكهٔ كرام وسائر انبياى عظامدن افضل اعتقاد ايدرلرواكر ديرلرسه‌كه جناب مسيحك بو حالاتي اختياري مجرد خلايقه آيين صبروتحملى تعليم ايچوندر بزلر ديرزكه كندوسي مقام روبيتده عظمت وجلاليله پايدار قالوب قلوب عبادده قوت صبر وتحملى ايداع وشيوهٔ حسن توكلى ابداع ايلمك شان الوهيته دخي أليق واحري ايدى وصلب مسيحه مبتنى نه مقوله شر وفساد منتفى أولدي بلكه قبل نزول المسيح عالمنه حالده ايسه ينه كما كان أول حال أوزره ثابت وحالات سابقه غير فائيتدر زيرا كالاول در وازهٔ معاصي كشاده وآمد وشد شرور على حالها آماده‌در واكر مكابره ايدوب خطايا عالمدن مرتفع وتطرقات معاصي مندفع اولدى ديرلر ايسه جمله يه جاى خنده وانكار طوربداهت ايله شرمنده أولورلر وحالا انلردن بوواهمه منساب أولميوب على العميا بوفضاحاتي مرتكب أولمرلريله مدت صوملرنده (ربنا يسوع المسيح بطل الموت وانطفأت فتن الشياطين واندرست اثارها) ديو تلاوت ايدرلر وينه مدن صوملرنده پازار كونلرى (ياربنا يسوع الذي غلب بوجعه الموت الطاغي) ديرلر ـ وكذلك ـ أيام فطر لرينك هفته سنده (ان نخرنا انماهو بالصليب الذى بطل به سلطان الموت وصرنا الى الابد والنجاة) ديو قرائت ايدرلر ـ وكذلك ـ آنلره بو وجهله سؤال اولنوركه شان مسيحده جناب حقك نه لطفى ظهور ايلديكه بين الناس مسيح بن الله اوصافنه

شايان اولدي اكر بالاده‌بيان اولنديغي وجهله دهن ايله ممسوح أولديغي حسبيله اول وصف جليل ايله موصوف وممدوح اولدي ديرلرسه بزلرديرزكه تدهين مسيح موجب ترجيح او لميوب بلكه مسيحدن غيري سائر انبياء عظامك دخى أول شرفه نائل اولدقلري منصوص الدلائلدر زيرا جناب مسيح داود مزاميرنده بيورمشدركه (صبيا كنت في غنم ابي فاخذني ربي ومسحني بدهن مسحة) ـ وكذلك ـ توراتك سفر ثالثنده كلمشدركه (ان الحبر الممسوح من اولاد هارون هوالذي يتولى القرابين ورش الدم على زوايا المذبح) ـ وكذلك ـ سفر ثالثك اصحاح خامسنده كلمشدر جناب هارون حقنده موسى يه خطاب الهى واردا ولديكه (ياموسى قدم هارون والبسه لباس الكهنة وكلله بالا كليل من الذهب وصب على رأسه من دهن المسيحين وقدسه) وعلى هذا شرف مسيح ذات مسيحه مخصوص أولميوب بلكه سائر أنبياء كرام دخى على السويه ممسوح واحد طرفين غير مرجوحدر وعلى الخصوص انجيلده تصريح أو لنديغي وجهله جبريل امين مسيحه ابن داود ايله اطلاق ايلمش ايكن كروه نصارانك عندى رب داود اطلاقلري كفر صريح وجهل قبيح أولمش أولور وآنلردن منقولدركه مزامير داودده (قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى اجعل عداك تحت موطئ قدميك) كلامنده رب ثانيدن مراد داود جناب مسيحدر ديو تأويل ايدرلر وبو تأويللري جاى نظر ومفيد فساد اخردركه سياق وسباقى آني افاده ايدر واكر نصارى ديرلرسه‌كه طاعات مسيح سائر طاعات انبيايه غالب اولمغين بي اشتباه مسيح وابن الله اولمشدر آنك جواب ديريلوركه امر طاعاتك وقوعى مبلغ رجوليته وصوله موقوف ولااقل يكرمي سنه‌لك مادوننده غير

معروفدر وتوراتده مذكور دركه جناب موسى نك مدت عمري يوزيكرمى
سنه عمر طبيعي يه واصل اولوب اندن مقدارسن صباوتي اخراج ايلديكمز
تقديرجه عمر مسيح عمر موسى نك خمسي اولمق لازمكلور مع
هذا حضرت موسانك طاعات وعباداتده مسيح اوزره رجحاني تواترا
امر مقرردر زيرا قرق كون مع لياليها صوم وصال ايله اشتغال واعظم
أموري مجاهده وقتال اولوب نيجه فراعنه وجبابره يى استيصال ايلمشدر
على الخصوص قومنك كثرت تلوني وشدت تجلدي نوعا مانع نفوذ صرف
مشيئت ايكن وجها من الوجوه اظهار فتور وتهاون وقصور ايلميوب
امر سياستلرينه اقدام ايدرك امرار أيام ايدوب نه جبابره دن توقع ضرر
ونه مبارزهٔ اعدادن نكول وحذر أيدوب اظهار عزم تام وفتح اقليم شام
ايلديكي مالا كلامدر

الباب العاشر

كتب سالفه ده ونبوات سابقه ده ظهور دولت محمديه يي قبل الوقوع
اعلان وبعثت مصطفويه يي إفاده وبيان أيدن بشائر الهيه واخبارات سماويه
بيانندهدر معلوم اولاكه جناب فخر عالم صلى الله عليه وسلم حضرتلرينك
سطوع شان رسالتني مخبر والى اخر الدهر استمرار شريعتني مشعر بين
الخافقين السنهٔ أممده سائر ودائر أولان بشائر ايكي قسمه منقسم أولوب
بر قسمي السنهٔ نبوات سالفه دن قرطئ كوش قبول أولان اخبار منصوصه
وبر قسمي دخي زمان جلالت عنوان نبويده اثارهٔ باصرهٔ شهود وتشنيف
سامعهٔ وجود أيدن اثار مخصوصه در

(قسم أول) زمان بعثت ابراهيميه دن ظهور طلائع عيسويه

يه كلنجه كتب نازله ده صراحة ذات محمدي اسم ورسميله مسطور
واخص أوصافيله مذكور وبلا ايهام وتوريه زبور منصهٔ ظهور اولمغين
بالفرض والتقدير بعثت محمدي وقوع بولمامق لازم كلسه رسل كرامك
صدق مقاللري قرين خلل وصحت شهادتلري مختل اولمق ايجاب ايدردي
على الخصوص تصريح أشكال وتفصيل أحواللنده مبالغه اولنوب جاى
قراري ومحل كشت وكذاري وفوز ونجاح امتى ونسل اسماعيلدن
ولادتي والى قيام الساعة استمرار شريعتي يكان يكان تصريح وبيان
أولنمشدر ومعلوم أولاكه طوائف يهود ونصاري توراة وانجيلده اسم
محمدي مشعر وصراحة بعثت ورسالتي مخبر تصادف ايلدكلري كلماتي
كليا محو ونسخ وخصوصا اسم محمددن كنايه أولان — فارقليط — ذكري
يالكز انجيل يوحناده على حاله باقى قالوب سائر أناجيلدن رفع ونسخ
أولنوب بغيا واحداً آني دخي وجه آخره صرف وتأويل ومفهوم
صريحندن مورد بعيده تحويل ايلمشلردر وحالا يدلرنده متداوله
أولان كتب الهيه دن بشائر ابراهيم ومزامير داود ونبوات أنبيادن
آنجق رموز قليله قالوب اني دخي كمال بلادتلرندن ناشى كركى كبي فهم
ايده ميوب خداي آنلرى اغفال ايلمشدر واكر اشارات مرقومه يه
دخي نوعا اطلاعلري أولمق لازم كلسه آني دخي محو واسقاط ايده
جكلري أمر محقق ايدي وفي الحقيقه بو خصوصده جهالتلرى شأن
محمدى يه وسيلهٔ صيانت أولوب بعد زمان درى معدنندن اخراج ايدن
عارفنيك وقتنده منكشف أوله جغنه اشارت در — مبشرهٔ أولى — توراتك
سفر اولينك فصل عاشرنده كلمشدركه (ان الله قال لابراهيم ان في هذا
عام يولدلك ولد يسمى اسحق فقال ابراهيم ليت اسمعيل هذا يحيي بين

يديك يمجدك فقال تعالى قد استجبت لك في اسماعيل وانى أباركه وانميه وأعظمه جداً جداً وأصيره لامة كبيرة وأعطيه شعبا جليلا وسيلد اثنا عشر عظيما) وبو مقاله نك خلاصهٔ مفهومي بو دركه جناب اسماعيله نشو ونما احسان ايدوب جد بجد عظيم الشان وامت كبيره يه آني پدر وقبيلهٔ عظيمه ايله معتبر وأون ايكى نفر ذوات ناموره اني والد موقر ايلسسم كركدر وعلماء كرام بيور مشلر دركه بو مقاله دن عموما موافق ومخالفك معلوملرى أولوركه ذريت اسماعيلده بركت نشو ونماسى ظاهر وشعب جليل صاحبي أولوب عظمتي باهر بو آنه دك ذات محمديدن غيري فرد آفريده ظهور ايتميوب بلكه عزيو كوس اسلام نبوى روي زمينده منتشر ود بدبهٔ اوازهٔ محمدى من الشرق الى الغرب مشتهر أولوب شان نبوتي أنبياء سالفه يه غالب وكون كبي ظهوريله كواكب آل اسحاق مختفى وغارب أولمشدر وجلالت شان لازمهٔ توحيد وايمان أولمغين امت مرحومه أول شرفه شايان (وأعطيه الشعب الجليل) ايله لايق فخر وعنوان أولمشلردر واجداد كرام نبوي أون ايكي نفره منتهي أولمغين (سيلد اثني عشر عظيما) مفادي أول مفهومى مؤدى أولمشدر وينه تو راتده آيات عبرانيه نك سفر أولنده كلمشدركه وقتاكه جناب ابراهيم نار نمروددن نجات بولدقده آكا خطاب الهي وارد أولديكه (قوم سلك في الارض طولا وعرضا لولدك نعطيها) يعني أقطار أرضك شرق وغربنه سالك وثروت ويساره مالك أولان قومي أوغلكه احسان ايلهسم كركدر ــ پس ــ جناب ابراهيم بو مژده يي تبشير ساره وآنكله استشاره ايلدكده وعد الهي يي ساره تصديق وهاجر وولدي ايله أرض حجازه هجرته تشويق ايتمكله رأى ساره يه موافق تكرار وحي الهي لاحق أولمغين أرض حجازه

هجرت وولد موعودك ظهوريني صلب اسحاقه نسبت ايلمشيدى بعده تكرار وحي الهي وارد أولديكه (ان اسحاق يكون لك ولدا وأما اسماعيل فاني باركته وعظمته وجعلت ذريتــه كنجوم السماء) وينه توراتده كلمشدركه جناب كليمه خطاب رباني صادر أولديكه (قل لبني اسرائيل سنز سل اليهم رسولا من أقاربهم مثلك ياموسى سأجعل نطقي بفيه واياه فاتبعوا) ــ مبشرهٔ ثانية ــ كذلك توراتك سفر خامسنك يكرمنجي فصلنده كلمشدركه (قال موسي أقبل الله من سينا وتجلى من ساعير وظهر من جبال فاران ومعه عن يمينه الربوات الاطهار القاسين فمنعهم العز ووجذبهم الى الشعوب ودعي لجميع قدسيه بالبركة) وبو مقاله ده سينادن مراد جبل طور أولوب موسي يه طوردن نزول توراتي بيان وساعير أرض شامده ناصره وجبل جليلك اسمى أولوب انجيلك عيسايه نزولني عيان وفاران جبال بني هاشمدركه جناب رسولك أكثريا عبادت كاهي أولوب فرقان كريمك ذات محمــدي يه ورودينى اعلان ايلمشدر وذات نبوي أمر نبوتده جمليه مشارك ايكن سائردن تميز وترجيح قلنوب (ومعه عن يمينه الربوات الاطهار القاسين) وصفيله تخصيص وتوضيــح قلنمشدر وربوات منارات رهابين أولوب وقاسين قاسك جمعيدركه قاس وقس وقسيس رهبان معناسنه در وجبالده أولان طرقه شعب شعوب اطلاق أولنوب مراد أصحاب رسولدركه علو جناب وعز ومنعتلرى آنلري ازادهٔ تمدن وجبال حجازده متوطن وشعوب وقفارده متمكن ايلمشدر وتوراتده كلمشدركه (ان اسماعيل كان يتعلم الرمى في برية فاران اي في أراضي مكة) ــ مبشرهٔ ثالثــه ــ كذلك توراتك سفر خامسنك أون برنجى اصحاب حنــده كلمشدركه (ياموسى اني سأقيم لبنى اسرئيل

نبيا من اخوتهم مثلك أجعل كلامي في فيه ويقول لهم ما آمره به والذي لايقبل قول ذلك النبي الذي يتكلم باسمى أنا انتقم منه ومن سبطه) ومعلوم اولا كه بو مبشره ده اكا دخي اشارت واردركه امت محمدي كلام قديمي حفظ وازبر ولسانلرندن بعبارتها محفوظ ومقرر أولمغين أمم سالفه مثللو مراجعت كتبه حاجت قالميوب حتى اصحاب كرام رضوان الله تعالى عليهم حضراتى ابتداء امرده فرقان كريمك مصاحفه رسم وتدوينى بدعت عدا يدوب توقف ايلمشلر ايدي بعده جانب حقدن ملهم اولوب عاقبت الامر نقل وترتيبنى اختيار ايلديلر ـ وكذلك ـ (يقول لهم ما آمره به) كلامى دخى اكا اشار تدركه قرآن مبينك حسن سياقى قل هو الله احد كبي وقل يا أيها الكافرون مثللو وقل للمؤمنين كبي اكثريا امر قل ايله مصدر اولديغى آنى افاده ايدركه جناب رسول مجرد مبلغ قول منقول أولوب وحى منزلى بعبارته عباده نقل وبيان وذات رسولك حرف واحدده مدخلى أولميوب ناقل كلام اولديغى اعلاندر — وكذلك — من اخوتكم كلامندن دخى منفهمدركه ظهور نبوي نفس بنى اسرائيلدن اولميوب بلكه نسل اسماعيلدن دونما ومماثل موسى أوله جغن افاده ايدر ورأي العين مجز وممزدركه زمان موسى دن الى الان نسل اسماعيلدن كتاب منصوص وشرع مخصوص ايله ذات محمديدن غيري بر نبي بعث أولنمامشدر ـ مبشرهٔ رابعه ـ كذلك ـ توراتك وسفر خامسنك أون برنجى أصحاحنده كلمشدركه (قال موسى لبنى اسرائيل لاتطيعوا العرافين ولا المنجمين فسيقيم لكم الرب من اخوتكم نبياً مثلى فاطيعوا ذلك النبي) وبو مبشرده نبياً من اخوتكم كلوب نبياً منكم كلميوب واخوت بنى اسرائيل سلالهٔ اسماعيل اولمغين مثل موسى اولوب نسل اسماعيلدن مبعوث اولان نبي بهر حال

ذات محمدي وهارون اولمق احتمالى دخى منتفى اولور زيرا هارون زمان موسى ده وفات ايدوب وعيسى دخى بالذات نفس بني اسرائيلدن اولوب أخوة بني اسرائيل ونسل اسماعيلدن أولمامغله اشبو بشرايي طرف عيسى يه صدفه مجال قالميوب بالاستقلال ظهور محمدي يه دال وبعثت أحمدى يه حسن فال قلنمشدر على الخصوص جناب رسولك أكثر كلامنده أخى موسى نطقيله تعبيري بو مفهومي تفسير ايلر — وكذلك — توراتده منقولدركه جناب موسى وفاتي اثناسنده تيه صحراسنده بني اسرائيله تلاوت ايلديكي آخر خطبه سنده انلره نعم حقي تعداد وكفران نعمة اصرارلرين ايراد وانجام كارلري كفر وعناد أوله جغين أخبار وابعاد ايدوب بيورمشدركه (سيبعث الله نبيا من قرابتكم يأمركم بالمعروف وينهاكم عن المنكر ويحل لكم الطيبات ويحرم عليكم الخبائث ويضع عنكم الأصر والاغلال التي عليكم فأي رجل خالفه منكم له خزي في الدنيا وله في الآخرة عذاب عظيم) وبو كلامنده جناب كليم ظهور محمدي خاصهٔ نسل اسماعيلدن أوله جغن تصريح وكاه اخوت ايله وكاه قرابت ايله افاده وبيان ايدوب سياق كلماتنده بعبارته نقل فرقاني اعلان ايلمشدر (مبشرهٔ خامسه) توراتده مرويدركه جناب اسرائيل مصرده أوغلى يوسفك ياننده ايكن وفاتي تقارب ايلدكده أولاديني حضورينه احضار ايدوب هربرينه بشقه بشقه دعا ونوبت يهودايه كلدكده بيورديكه (لايعدم سبط يهودا الملك مسلط وانخاذه نبي مرسل حتى يأتي الذي له الكل) يعني يهودانك قبيله سي ملوك جبار وعشيرتي نبي مختار أوله رق كافهٔ أممه مبعوث أولان نبي آخر الزمانه رك منتهي أوله ديوآكا تخصيص دعا ايلدي وبالجمله اسفار توراتك حاوي أولديغي بشائر

مذكوره اعلان ظهور محمديده نقل صريح وقول فصيح ايكن محضا
صون باري ايله تحريف وتغيير دن مصون أولوب يهود ونصاري نك
بلادت طباعلري سدراه اطلاعلري أولديغي عند مزده أمر مجزوم
وحكم محتومدر (مبشرهٔ سادسه) ــ كذلك مزامير داود ده كلشدر كه
(سبحوا الله تسبيحا جديدا ولنفرح بالخالق من اصطفى الله له من أمته
واعطاه النصر وسدد الصالحين منه بالكرامة يسبحونه على مضاجعهم
ويكبرونه بأصوات مرتفعة) وحق الانصاف ذكر أولنان أوصاف
ماصدق ذات محمدي ومفهوم مطابق شأن أحمدي أولوب مواسم حج
شريفده كلبانك تهليل وتكبير رسيدهٔ سپهر اثير وديدهٔ شكوه اسلام
عالمگير أولديغي كالشمس في وسط النهار ظاهر ومستنيردر (مبشرهٔ
سابعه) ــ كذلك مزامير داودده خطاب محمدي سياقنده وارد أولمشدر كه
(من أجل هذا بارك الله عليك الى الأبد فتقلد أيها الجبار السيف لان
البهاء لوجهك والحمد غالب عليك اركب كلمة الحق وسمة التأله فان
ناموسك وشرايعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة والأمم
يخرون تحت لوائك) وبو مبشره منطوقنجه بالاتفاق أمر مجزومدركه
داود نبيدن نصوكره أنبياء عظامدن سيف ايله متقلد ولواء الحمد ايله
متفرد انجق ذات محمدي أولوب نعوت مذكوره نك اكا وصف سرمدي
وغلبهٔ حمد مفادي علنا تصريح اسمنه مؤدي أولمشدر (مبشرهٔ ثامنه)
ــ كذلك مزامير داود ده كلشدركه (ان ربنا عظيم محمود جدا وفي قرية إلهنا
قدوس ومحمد قد عم الأرض كلها فرحا) وأهل ادراكه خفى دكلدركه
اشبو مبشره ده صراحةً اسم رسول وروى أرضه شريعتك شمولي
صريح أولنوب جاى قراري أولان مكه دخي قرية الله ايله وصف

وتوضيح وأثرده وارد أولان (في السماء محمود وفي الارض محمد) كلامنه
دخي تلميح أولنمشدر (مبشرهٔ تاسعه) كذلك مزامير داود ده
كلمشدركه (ان الله أظهر من صهيون اكليلا محمودا فهو محمد وأحمد
ومحمود) واكرچه بين الناس صهيون بيت المقدسه علم أولوب لكن
في نفس الامر أراضي مقدسه دن كنايه أولمغين حكمي عامدر وبو مبشره ده
ذات نبوي أسامي صريحه سيله ذكر أولنوب اكليل اطلاقى دخي في
الواقع رئيس الانبياء وتاج الرسل أولديغي مفيد واحتمالات ديكردن
دور وبعيد أولمشدر (مبشرهٔ عاشره) ــ كذلك مزامير داودده كلمشدركه
(لترتاح البوادي وقراها ولتصير أرض قيدار مروجا وتسبح سكان
الكهوف ويهتفوا من قلل الجبال بحمد الرب ويذيعوا تسابيحه في
الجزائر فان الرب يأتي كالجبار المتلظى المتكبر وهو يزجر ويقتل
بعدله) وبو مبشره ده أرض قيدار دن مراد أرض عرب أولوب
زيرا قيدار جد نبي اولان جناب اسماعيلك علمي اولديغي معلوم جمهوردر
ــ وكذلك ــ كهوف وجبالده ساكن اولنلردن مراد طوائف عرب
اولوب ومروج دخي حوالئ مكه ده اولان عيون وأشجاردن كنايه
واتيان رب جبل مراده نزول وحيدن نشانه اولمغين ظهور شرع محمدي يي
عيان وواقع حالى بيان ايلمشدر (مبشرهٔ حادي عشر) اشبو مترجم
كتاب برمدت ترجمهٔ زبوره فرصتياب اولوب من اوله الى آخره امرار
نظر ووسعمجه مزاياى شريفمده اجالهٔ چشم عبرا يدوب اكثر مزامير نده
ظهور نبوى يه ايما واشارت اولديغندن قطع نظر يتمش برنجي مزمور
صراحةً بعثت محمدي يي تأييد وآل بيت رسولدن ظهور مهدئ مفيد
واحتمالات ديكردن بعيد اولمغين بومحلده بعبارتها جملةً تحريري مناسب

كورلدی تا كه نظرگاه كروه اهل انصاف اولوب بوحقير مدار توجيه نكاه اسعاف اولنه (اللهم اعط الملك حكمك ولابن الملك عدلك ليقضي بين شعبك بالعدل ولمسا كنك بالحق تحمل الجبال امنا للشعب والاكال عدلا نزل ليدين ضعفاء القلوب ويخلص بني المتواضعين ويذل الباغين ويدوم مع الشمس وقدام القمر الى دهر الداهرين ينزل مثل المطر على الصوف وكالقطر اذا هبط على الارض ويشرق في ايامه العدل وتكثر السلامة حتى يفنى القمر يملك من البحر الى البحر ومن الانهار الى اقاصي الارض يجثو النجاشي بين يديه واعداؤه يلحسون التراب ملوك ترسيس والجزائر يقبلون اليه بالهدايا وملوك العرب ارابيا وسابا يأتون اليه بالهدايا ويقربون له وتسجد له كل ملوك الارض وتعبده جميع الشعوب لانه ينجي الضعيف من القوى والبائس الذى لاناصر له يترأف على الفقير والبائس يخلص نفوس الفقراء ومن الرياء والظلم ينقذ ارواحهم اسمه كريم لديهم يحيي ويعطي من ذهب ارابيا ولاجله يصلي في كل حين يبارك النهار كله يكون عمده في الارض وعلى رؤس الجبال تعلو ثمرته أكثر من شجر لبنان يزهر لاهل المدينة كشعب الارض مباركا يكون اسمه يتبارك به جميع قبائل الارض وكل الأمم تعظمه تبارك الرب اله اسرائيل الذي صنع العجائب وحده مبارك اسم مجده الي الابد والدهور تمتلئ الارض كلها من مجده آمين آمين) وبو مبشرهٔ جليله ده خصائص بعثت نبوي أولان دور قمر بياني والى آخر الدهر دوام شريعتي اعلاني وذكر نجاشه وملوك عربه‌ٔ اتياني ومحامد اسميله اتصافي وأهل مدينه نك ذاتيله استشرافي احتمالات آخردن صرف أيدوب ذات محمدي يه وظهور مهدي يه مدار تخصيص وتنصيص أولوب ذكر أولنان ملك وابن الملك كاملى

لدى الاحتمال داود وسليمان وياخود زكرياويحيي ايله تأويله مجال امكان قالميوب صراحةً وصف ذات محمدي واعلان ظهور مهدي ايدوكی امر مجزوم وحكم محتوم قالنمشدر ــ وكذلك ــ يكرمنجي مزموروده كلمشدركه (يارب بقوتك يفرح الملك وبخلاصك يستبشر جداً لانك اعطيته شهوة قلبه ولم تحرمه سؤال شفتيه ابتدأته ببركات صالحة وصنعت على رأسه اكليلا من جوهر كريم سألك حياة أعطيته طول الايام والى ابد الابد والدهر عظمت مجده بخلاصك المجد والجلال جعلتهما عليه لانه جعلته بركة الى دهر الداهرين ابهجته بفرح وجهك لان الملك توكل على الرب وبنعمة العلي لايزول) — وكذلك — يكرمي اوچنجي مزموروده كلمشدركه (ارفعوا ايها الملوك أبوابكم ارتفعوا ايتها الابواب الدهرية ليدخل ملك المجد من هو ملك المجد الرب العزيز القوي الجبار القاهر في الحروب ارفعوا أيها الملوك أبوابكم ارتفعوا ايتها الابواب الدهرية ليدخل ملك المجد الرب القوى ملك المجد) ــ پس ــ بو بشائر صريحه دن معلوممز اولوركه اسم ملكدن مراد ذات محمدي اولوب وعلى الخصوص اسم ملك من حيث العدد اسم محمد ايله قريب التساوي اولمغين بو وجهله دخی كلامزي تصديق وتأييد ايلمشدر ــ وكذلك ــ بين المزامير وارد اولمش دركه ــ (طوبي للانسان الذي نصرته من عندك ذلك الذي جعل في قلبه سننك وحل في عمق البكاء المكان الذي اتخذه مسكناً واضع الناموس يعطي البركات يسيرون من قوة الى قوة اله الالهة يظهر في صهيون) وبو مبشره ده انسان وصف نبي آخر الزمان اولوب وبكادن مراد بكه‌ دركه مكهٔ مكرمه درهر آنده اتخاذ مكان ايلديكی ومجدد شرايع اولوب ملك الملوك وصاحب قوة واقتدار وارض مقدسه دن ظهور ايله رفع

لواء اجتهاد واشتهار ايده جكي بيان واختيار اولنمشدر (مبشرهٔ ثاني عشر) نبوت اشعيا ده كلمشدركه (قال لى الرب اقم نظاراً ليخبرمارأي فكان الذي رأى صاحب المنظرة ان اقبل راكبان احدهما على الحمار والآخر على الجمل يقول راكب الجمل هوت بابل وكسرت أصنامها فهذا الذى سمعت من الرب اله بني اسرائيل قد نبأتكم به) وبومبشره دہ راكب حمار دن مراد جناب عيسى وراكب جملدن مراد حضرت خاتم الانبياء اولوب ظهور بعثتي ايله اراضئ بابل ديزدست واصنام مشركين جمله شكست أولمغين مبشرهٔ مرقومـه بهرحال ظهور نبوى يه محمول واحتمالات آخر خارج مساغ عقولدر (مبشرهٔ ثالث عشر) ـ وكذلك ـ نبوت اشعياده أرض مكه يه خطاب وظهور محمدي يه اشراب سياقنده وارد أولمشدركه (ارفعي الى ماحولك بصرك فستبهجين وتفرحين من أجل أن الله يصيراليك ذخائر البحرين وتحج اليك عساكر الامم حتي تعم بك قطر الابل المؤبلهٔ وتضيق ارضك عن القراط التى تجتمع اليك ويساق كباش للهدايا والأضاحي وتأتيك أهـل سبا وتسير اليك أغنام فاران وتخدمك رجال مأرب) وحق الانصاف بومبشره ده مندرج أولان أوصاف مكهٔ مكرمه حقنده سائر أنبياء عظامك زمان بعثلرنده چندان نمايان أولميوب بلكه انجق زمان بعثت محمديده رايكان أولمشدر ورجال مأربكه أولاد اسماعيلدر انلرسدنهٔ كعبهٔ مكرمه أولوب وحسب العاده عيد اضحالرده أغنام مدين هدى أيچون مكه يه سوق اولنه كلوب بالمعاينه بو أمورك ظهوري بعثت محمدينك اثاري أولديغى أمر جاري واهل بصيرته غير متواريدر (مبشرهٔ رابع عشر) ـ كذلك ـ نبوت اشعياده لسان محمديدن كافهٔ امم خطاب سياقنده كلمشدركه (تفهمى ايها الامم ان الرب أهاب بي

من بعيد وذكراسمى وأنا في الرحم وخاطبنى بظل يمينه وجعلنى كالسهم المجتاز من كنانة وخزنني لسره وقال لى أنت عبدى فصرفي وعدلى حقاً قدام الرب واعمالي بين يدى الهى وصرت محمداً عند الرب فبالا له حولى وقوتي) خلاصهٔ مفهومي بودركه جناب حق نبي اسلامى كبي نشر بنى اسرائيلدن بعث ايلميوب بلكه انلره بعيد أولان سلالهٔ عربدن ارسال ايلمشدر وهنوز وديعهٔ اصلاب وارحام ايكن اسممى شرايع انبياده يادوشانمده يدى الله خطابيله طالع نبوتمي اسعاد ايدوب ذاتمي تركشندن كشادهٔ ناوك پيكان وكنجوردرونمى خزانهٔ اسرار نهان ايتمكله بزم مشهور الهيدن خطاب عبوديتنه شايان واطوار واعمالم محكزدهٔ حسن قبول يزدان اولوب باركاه الوهيتده نام محمدايله موسوم وحول وقوة سبحانيه ايله فائز أمر محكوم اولمشدر (مبشرهٔ خامس عشر) ـ كذلك ـ نبوت اشعياده شان محمديده بوسياق أوزره وارد اولمشدركه (عبدى الذى يرضى نفسه اعطيه كلامي فيظهر في الامم عدلى ويوصيهم بالوصايا لايضحك ولا يصخب يفتح العيون العور ويسمع الاذان الصم ويحيي القلوب الميتة وما اعطيه لا اعطيه غيره احمد يحمد الله حمداً حديثاً يأتي من أفضل الارض فتفرح به البرية وسكانها ويوحدون الله على كل شرف ويعظمونه على كل رابية لا يضعف ولا يغلب ولا يميل الى الهوى ولا يذل الصالحين الذينهم كالقضب الضعيف بل يقوى الصديقين وهو نور الله الذى لا يطفى أثر سلطانه على كتفه) وبومبشره ده ذات محمدينك كلمهٔ الهيه ايله مبعوث وافاقه نشر عدل وهدايت ايله موروث أولديغي وحليهٔ شريفنده ضحكي تبسم صورتنده اولوب كوش وچشم خافقيندن ازالهٔ صمم وعما وقلوب مردهٔ برايايي نفخهٔ فيض ايله احيا ايلديكى بالجمله تعداد وخصائص نعوتى ايله اسم شريفي صراحة ياد اولنوب زمان

يعتقده ام القري اولان مكه ده زيور بالش عز وتمكين ورياض بسيط
غبراده سحاب فيض رحمة للعالمين ورود نبوتنه منابر ومحافل نواى ذكر
الله ايله نواپين اولوب هرحالده قرين فوز ونصرت وضعفاى امته مدار
تقويت وجناب صديق يارغارى ونور شريعتي ششجهاته سارى وشامهٔ
خاتم نبوت قوة ظهر اقتداري ايديكى ذكر وبيان وفراده فراده اعلان
اولنمشدر (مبشرهٔ سادس عشر) - كذلك - نبوت اشعياده اشراق طوالع محمدى
سياقنده وارداولمشدركه (لتفرح البادية العطشاء ولتبتهج البراري والفلوات
ولتزهو فانها ستعطي باحمد محاسن لبنان حتي تصير كالدساكر والرياض
وسترون جلال الله وبهاء الهنا) يعني بوادئ خشك اولان مكه وسائر
براري وقفار خاليه اكتساب سرور وحبور ايلسونكه ظهور محمدي ايله
حدائق شام جنت مشام كبي محل متنزه وطراوت اشجار باسقه ايله مطراً
ومرفه اولسه كركدر - پس - اعلان ظهور بعثت محمديه بومرتبه بيان
وتصريحدن صوكره اختلاج ريب وكمانه مجال قالميوب وفي نفس الامر
جناب اشعيانك صدق نبوتني اعتراف بهرحال تصديق مقالنى ايجاب
وارداتايلر (مبشرهٔ سابع عشر) - كذلك - نبوت اشعياده ناقلا عن الله
وارد اولمشدركه (يا آل ابراهيم خليلي الذي قويته ودعوته من أقاصى
الارض لاتخف ولاترهب فانامعك ويدى العزيزة مهدت لك جعلتك
مثـل الجرخ الحديد يدق مايأتي اليه دقاً ويسحقه سحقاً حتي يكون
هشيما يلوى به هوج الريح وأنت تبتهج وترتاح وتكون محمداً) اشبو
مبشرهٔ منطوقنجه آل ابراهيمدن محمد اسميله مرسوم وذكر أولنان
أوصاف جليله ايله معلوم ذات محمديدن غيري بر ذات آخر أولميوب
بلكه نعوت مذكوره مفهوم مطابق محمدي ووصف مرقوم موافق

ذات أحمـدي أو لديني ظاهردر (مبشرهٔ ثامن عشر) - كذلك - نبوت
اشعياده تصريح اسم نبوي ايله بووجهله وارد اولمشدركه (اني جعلت
اسمك محمداً يامحمد يا قدوس الرب اسمك موجود من الابد) وبين
المبشرات بو مبشره دن ابلغ وأقوي تصريح أولميوب اسم محمدي ايكى
محلده صراحة مكرر وجوهر ذات نبوي جناب باريتك مقدس ومطهرى
اولوب شكوه نام وشاني أبدي والى آخر الدهر شريعتي سرمدي ايديكى
بيان اولنمشدر (مبشرهٔ تاسع عشر) - كذلك - نبوت اشعياده خاتم نبوت محمدى يه
اشارت وايماسياقنده وارداولمشدركه (يولد لنا غلام يكون عجيباً وبشيراً والشامة
على كتفه أركون السلام إله جبار سلطانه سلطان السلامة وهو ابن عالمه
يجلس على كرس داود) ولفظ أركون لغت انجيلده عظيم معنا سنه درجمعي
أراكنه دركه عظما ديمكدر ولفظ الله بالاده ذكر أولنديغى وجهله مؤولدركه
(ان الله جعل موسي لفرعون الها) كلامنده بيان أولنمشدر وبومبشره ده
ذكر أولنان أوصاف جليله ونعوت جميله ايله في نفس الامر ذات محمدي
موصوف ولدي الاحتمال جانب سليمان ومسيحدن مصروف أيديكي
جزمكزدهٔ أهل وقوفدر (مبشرهٔ عشرين) - كذلك - نبوت اشعياده حاكياً
عن الله وارداولمشدركه (أشكر لحبيبي واني أحمد) وبو مبشره ده
ذات محمدي حبيب وابن ايله موصوف أولمغين لايق شكر وسپاس وشايان
محامد بي قياس قلنمشدر (مبشرهٔ حادي وعشرين) - كذلك - نبوت
اشعياده كلمشدركه (انا سمعنا من أطراف الارض صوت محمد) ولدي
الانصاف أشبو مبشره ده وجهاً من الوجوه جاى اشتباه قالميوب اسم
محمدي قطعي الثبوت بأخص النعوت بو وجهله صراحة مذكور أيدن
كروه مخالفان قرين ريب وكمان أولمغه مساغ جواز امكان قلمز

مگركه جناب أشعيانك صدق نبوتنه قائل ويا خود بشارت صريحه يه
واصل أولميه لر (مبشرۀ ثاني وعشرين) ـ كذلك ـ نبوت أشعياده تأويل
سابق أوزره رب واله اطلاقيله واردأولمشدركه (ان الرب الاله سيظهر
بالحول والقوة أجره معه وعمله امامه فهو كالراعى الذي يحفظ غنمه
ويزودهم عن مراتع الهلاك) وبو بشرايي ذات محمدي يه صرف ايلمكه
دليلمز بودركه عقلا ونقلا وجدانمزده ذات الوهيت وحضرت ربوبيت
أجر وعمل صاحبي انسان أولمقدن منزه أولمغين أول وصف جميلك
ظاهر حالده ماصدقى انجق ذات محمديده دركه أجرى كندويه اباحه قلنان
غنايم وعمل جهاد أكثريا وصف ملازم أولمشدر (مبشرۀ ثالث
وعشرين) ـ كذلك ـ نبوت أشعياده ناقلاعن الله بعثت محمدي يي بيان
وكافۀ أممه عموم رسالتني اعلان موقعنده وارد أولمشدركه (اني أقمتك
شاهداً للشعوب ومدبراً وسلطاناً للامم لتدعو للامم الذين لم تعرفهم
ويأتيك الامم الذين يعرفونك هرولة وشداً من أجل الرب الهك قدوس
بني اسرائيل هو الذي أحمدك فاطلبوا ماعند الرب واستجيبوا له وليرجع
الخاطئ عن خطيئته والفاجر عن فجوره وليتب الي لأرحمه) وبو بشرانك
مفهوم مطابقي فرقان كريمده وارد أولان * ويكون الرسول عليكم شهيدا *
آيتنى مصدق وصراحة ذكر اسميله كافۀ مخلوقاته عموم رسالتي ناطق
أولوب عامۀ خلائق مربوط حبل واثق شرعى أوله جغني محققدر
(مبشرۀ رابع وعشرين) حبقوق نبينك كتاب نبوتنه ايكي دفعه اسم
نبوي صراحة ذكر أولنوب بو وجهله وارد أولمشدركه (ان الله جاء من
اليمن والقدوس من جبل فاران لقد أضاءت السماء من بهاء محمد وامتلأت
الارض من حمده شعاع منظره مثل النور يحفظ بلاده بعزه تسير المنايا

أمامه وتصحب الطير أخباره قام ومسح الارض فتضعضعت له الجبال
القديمة وانخفضت الروابي وتزعزعت ستور أهل مدين ولقد حاز
المساعي القديمة بعده) بو مقالات خلالنده كلام سابقنى تفصيل وبو وجهله
تأويل وتمثيل أيدوب ديمشدركه (زجرك في الانهار واحتدام صولتك
في البحار ركبت الخيول وعلوت المراكب الانقاذ وستنزع في قسيك
اغراقاً ونزعاً وترتوي السهام بامرك يا محمد ارتواء ولقد رأتك الجبال
فارتاعت وانحرف عنك شؤبوب السيل ونفرت المهاري نفيراً ورعباً
ورفعت ايديها وجلا وخوفا وسارت العساكر في بريق سهامك ولمعان
نيازكك تدوخ الارض عصباً وتدوس الامم زجرا لانك ظهرت بخلاص
امتك وانقاذ تراب آبائك) ـ پس ـ بو بشرى ده مندرج أولان أوصاف
جليله ومناقب جميله يه في نفس الامر ذات محمديدن غيري ماصدق
أولمديغى أمر محقق اولوب بين الخافقين اوصاف مذكوره نعت لازمى
وحالات مرقومه امر ملازمي ايديكي امضا كردۀ عقل جازمدر (مبشرۀ
خامس وعشرين) ـ كذلك ـ نبوت اشعياده كلمشدركه (أيها الناس ترجوا
الذي أقوم فيه للشهادة فقد حان أن اظهر حكمي لحشر الامم كلها هنالك
اجدد لهم اللغة المختارة ليعلنوا باسم الرب جميعاً ويعبدوه في ربقة واحدة
ويأتوا بالذبائح في تلك الايام من مغابر انهار كوش) وبو مبشره ده لغت
مختاردن مراد السنۀ عربيه أولوب ومغابر انهار كوش نواحئ يمن وأراضئ
حجازيه اولمغين موسم ضحايا ده اول محللردن حرم مكيه يه سوق اغنام
اولنه جغن قبل الوقوع اعلامدر (مبشرۀ سادس وعشرين) ـ كذلك ـ
نبوت ذكرياده پرتو توحيد آفاقه شايع واخر الامر اديان مختلفه دين واحد
وزره مجتمع اوله جغن بيان سياقنده وارد أولمشدركه (ان يكون الرب

حينئذ ربا واحدا ويكون اسمه اسما واحدا ويكون اسم الرب القدوس على كل شيء حتي على لجام الفرس) يعنى ظهور پرتو شرع محمدى ايله نهايت دائرهٔ توحيد پيوستهٔ بدايهٔ نقطهٔ تفريد اولوب اسماء الهيه جمله اشياده اظهار نمايش وحتى اسلحه وسكنهٔ دورمده منتقش اوله جغن اعلان ووقايع أزمنهٔ محمديه يي بياندر (مبشرهٔ سابع وعشرين) نبوت ارمياي نبيده لسان الهيدن خطاب محمديه صورتنده وارد أولمشدركه (من قبل ان أصورك في الرحم عرفتك ومن قبل ان تخرج من الرحم قدستك وجعلتك نبياً للامم لانك بكل ما آمرك تصدع والى كل من ارسلتك تتوجه وأنا معك لخلاصك يقول الرب افرغت كلامي في فمك افراغا فانظر فقد سلطتك اليوم على الامم والممالك والامم تنسف وتهدم وتسحق وتفرس وتبني مارأيت) وبومبشره ده ذات نبوى رحم مادرده روح القدس ايله مؤيد اولديغنى ايما وفرقان كريمده *فاصدع بماتؤمر* آيت جليلنك مفهوم مطابقنى اداوسلطتك اليوم على الامم كلاميله عموم رسالت محمديه يى انها ايدوب على الخصوص (افرغت كلامي في فمك) تعبيرى دخى بالاده ذكر أولنان مبشرهٔ أشعيايه همنا أولوب اثبات مدعا مزده ظفرياب اولديغمز حجج اقوانك صحتنه برهان اوفي اولمشدر زيرا في الواقع نبي امي قرائت صحف وتلاوت كتب ايله متصف أولميوب مدت عمرنده بو حالاتدن عاري ومستغني او لمغين شاننده خطاب ربانى * ان علينا جمعه* يعني جواهر كلمات قرآني درج فمكه ترصيص وقراءته يعنى آخر محلدن مطالعه واستفاده ايلمكسزيله تلاوتنه مباشرتك كندو اقدار ومشيتمزه تخصيص قلنمشدر (مبشرهٔ ثامن وعشرين) كتاب ارمياده دولت محمديه نك سطوت ظهوريله ملل يهود ونصاري زائل

ومختفى وسطوع شمس رسالتيله كواكب شرايع سالفه منطفى اوله جغن بيان واعلان موقعنده وارداولمشدركه (انى مهيج اليكم يابني اسرائيل من البعدامة عزيزة قديمة لاتفهمون لسانها وكلها مخرب جبار) وبومبشره من حيث المفهوم بالاده ذكر اولنان بشراى اشعياده اهاب بى من بعيد كلامنه موافق وفي نفس الامر واقع حاله مطابق اولمغين مضمون مدعا مزى مؤيد ومصدق أولمش اولور (مبشرهٔ تاسع وعشرين) ـ وكذلك ـ نبوت ارمياده لسان الهيدن امت محمديه يه معرض ثناده وارد أولمشدركه (انى جاعل شريعتى في أفواههم واكتبها في قلوبهم واكون لهم الهاً ويكون لي شعباً ولا يحتاج الرجل أن يتعلم من غيره الدين والملة ومعرفة الله بل يصير الكل عارفين صغيرهم وكبيرهم وأنا أغفر حينئذ ذنوبهم ولا اقرعهم بخطاياهم) بومبشره ده امت مرحومه يي مزدهٔ عظمى وبشارة كبرى أولوب بالاده ذكر أولنان بشائر سالفه يي مؤكد وعلى الخصوص حفظ كلام قديم خصائص دور محمدي أولديغى مؤيد أولوب زمان مصطفوى ده ورثهٔ أنبياء نيجه أوليا يي در پي ظاهر ومتجدد أوله جغى بيان واعلاندر (مبشرهٔ ثلاثين) ـ كذلك ـ نبوت دانيالده تصريح اسم نبوي ايله وارداولمشدركه (ستنزع في قسيك اغراقا ترتوي السهام بأمرك يامحمد ارتواء) وبومبشره دخي من حيث اللفظ والمعنى بشائر سابقه نك وصف مطابقي ومدعامزك برهان مصدقى أولمغين بوخصوصده بزمله منازعه يه تصدى أيدن جهال مادهٔ نزاعي تعيين أيدوب بر نبي مبعوث بولسونلر كه اسم شريفى محمد أولوب بووجهله سهامي منزوع وأمري غير مدفوع أوله (مبشرهٔ حادي وثلاثين) كذلك كتاب نبوت دانيالده كلمشدركه (رأيت على سحاب السماء كهيئة انسان جاء فانتهى

الى العتيق وقدموه بين يديه وخر له الملك والسلطان وأن يتعبد له جميع الشعوب والامم واللغات سلطان دائم الى الابد وملكه لايتغير) وبو مبشره‌دن انساندن مراد نبي آخر الزمان اولوب وعتيق وقديم ذات رحماندر ديو ارباب وجدان تأويل وبيان ايلمشلردر (مبشرهٔ اثنى وثلاثين) كتاب نبوت زكرياده كلمشدركه (رجع الملك الذي ينطق على لساني وأيقظني وقال لي مالذي رأيت فقلت منارة من ذهب وكفته على رأسها وعلى الكفة سبع سرج لكل سراج سبعة أفواه وفوق الكفة شجرتا زيتون أحديهما عن يمينها والاخرى عن شمالها وهذا قول الرب في دزبابال وهو يدعو بأسمى وأنا أستجيب به واحرق عن الارض الايتان الزور والازواج النجسة) علماء تحرير بو مبشره‌يي بو وجهله تفسير ايلمشلردركه ايكي عدد شجرهٔ زيتوندن مراد نبوت وسلطنت أولوب ودزبابال أول عصرك لغتلرنده محمد ديمكدر و منارهٔ ذهب نبوت عاليه‌دن كنايه دركه افاقه اشراف تامي أولوب وسرج سبعه أسباع فرقان كريمدن عبارت وافواه سبعه‌سي قرآن ميندن اولان آيات غرايم وقوارمدن كنايت اولوب ظهور بعثت محمدي‌يه دال و وجه آخره صرف اولنمسي بعيد الاحتمالدر (مبشرهٔ ثالث وثلثين) ـ كذلك ـ كتاب نبوت دانيالده مرويدركه بركون كندو حالمده متفكر اولوب طائفهٔ بني اسرائيلك انجام كارلرى نه حالته منتهى اوله جقدر وعجبا توبه‌لري قرين خير قبول اولورمي وامر ملك بردخي آنلره عودت ايدرمي وعومود البعث اولان رسول آنلردنمي ويا غيري قبيله‌دنمي مبعوث اوله جقدر ديو فكر وتخيل وعواقب امورلرينه ايچون جناب حقه توسل ايلمكده بريد الوحي حسن الوجه شاب صورتنده بكا تمثل ايدوب ديديكه (السلام

عليك يادانيال ان الله تعالى يقول ان بنى اسرائيل اغضبوني وتمردوا على وعبدوا من دوني الهة اخرى وصاروا من بعد العلم الى الجهل ومن بعد الصدق الى الكذب فسلطت عليهم بخت نصر فقتل رجالهم وسبي ذراريهم وهدم بيت مقدسهم وحرق كتبهم وكذلك من بعده بهم وأنا غير راض عنهم ولا مقيلهم عثرتهم فلا يزالون في سخطي حتى أبعث مسيح العذراء البتول فاحتم بعد ذلك باللعن والسخط فلا يزالون ملعونين عليهم الذل والمسكنة حتي ابعث نبي بنى اسرائيل الذي بشرت به هاجر فاوحي الى ذلك النبي واعلمه بالسما وازينه بالتقوى واجعل البر شعاره والتقوى ضميره والصدق قوله والوفاء طبيعته والقصد سيرته والرشد سنته اخصه بكتاب مصدق لما بين يديه من الكتب وناسخ لبعض مافيها اسري به الى وارقيه من سماء الى سماء حتي يعلو فادنيه واسلم عليه وأوحي اليه ثم أرده الى عبادي بالغبطة والسرور حافظاً لما استودع صادعا بما أمر يدعو الى توحيدى باللين من القول والموعظة الحسنة لافظ ولا غليظ ولاصخاب في الاسواق رؤف بمن ولاه ورحيم بمن آمن به خشن على من عاداه فيدعو قومه الى توحيدى وعبادتى ويخبرهم بمارأى من آياتي فيكذبونه ويؤذونه) وبو سياقده ملك وحي تقرير وبيان وجناب دانيال حرف بحرف استماع وايقان ايده‌رك الى آخر الدهر دور محمديده وقوع بوله جق حوادث آتيه‌يي على التفصيل تحرير واتقان ايلمشدر وامر مجزومدر صدق نبوت دانيال عند اليهود والنصارى امر ميقن وبو مثللو بشائر صريحه كتبلرنده مسطور ومدون أولوب دائما قرين تلاوت انجنلرى ايكن محضا وشك وعداوتلرى مانع اطلاع واعتراف وتجلد طبيعتلري موجب انحراف سمت خلاف اولمريني

ايجاب ايتمكله بوكونه انكار حق صريح وتكذيب نقل صحيح ايلمشلردر
(مبشرۀ رابع وثلاثون) فصول فارقليطيه دركه نصوص انجيلدن
أولوب بالاتفاق ذوات اربعه نك انجيل سائره يه دخي نقـل والحاق
ايلملري بهرحال لازمۀ عهدۀ صدق ايمانلري ايكن ايچلرندن يالكز
مسيحك يار وفاداري اولان يوحنا ابن زبدي اخذ روايت وباقيلري
كلياً ترك واسقاطه جسارت ايلمشلردر ـ پس ـ بو محلده أمر لابد دركه
يوحنادن منقول أولان روايات على الترتيب نقل وتحرير وضمن كلماتنده
مندرج أولان نكات بيان وتقرير أولنه ـ پس ـ انجيل يوحنانك أون بشنجي
فصلنده مرويدركه جناب مسيح بيورديكه روايت أولان (ان الفارقليط
روح الحق الذي يرسله أبي يعلمكم كل شيء) ـ وكذلك ـ ينه انجيـل
يوحناده فصـل مذكور خلالنده روايت اولنمشدركه جناب مسيح
تلاميذينه خطاب ايدوب بيورديكه) ان كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي وانا
أطلب من الأب ان يعطيكم فارقليطا آخر يثبت معكم الى الابد روح الحق
الذي لم يطق العالم ان يقبلوه لانهم لم يعرفوه ولست ادعكم ايتاما لاني
آتيكم عن قريب) ـ وكذلك ـ انجيل يوحناده جناب مسيح بيورمشدركه
(من يحبني يحفظ كلمتي وأبي يحبه واليه يأتي وعنده يتخذ المنزل كلمتكم بهذا
لاني عندكم مقيم والفارقليط روح القدس الذي يرسله أبي هو يعلمكم كل
شيء وهو يذكركم كلما قلت لكم استودع عليكم سلامي لاتقلق قلوبكم ولا
تجزع فاني منطلق وعائد اليكم لو كنتم تحبوني كنتم تفرحون بمضي الى
الأب فان أنتم ثبتم في وثبت كلامي فيكم كان لكم كل ماتريدون وبهذا
يمجد أبي لان الأب أعظم مني والآن قد قلت لكم قبل أن يكون ولست
اكلمكم كثيراً لان اركون العالم يأتي وليس له في شيء ولكن ليعلم

العالم انني أحب الاب) ـ وكذلك ـ انجيـل يوحناده جناب مسيح
تلاميذنه بيورمشدركه (ان خيراً لكم أن انطلق لأني ان لم أذهب لم
يأتكم الفارقليط فاذا انطلقت أرسلته اليكم فاذا جاء فهو يوبخ العالم على
الخطيئة وأن لي كلاماً كثيراً أريد قوله ولكن لاتستطيعون حمله فاذا
جاء روح الحق ذاك الذى يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ينطق من
عند نفسه بل يتكلم بما يسمع وهو يمجدني ويخبركم بكل مايأتي ويخبركم
جميع ماللأب من أجل هذا قلت لكم ان مما لي يأخذ ويخبركم بما يأتي
قليلا ولا تروني وأيضاً قليـلا وترونني أيضاً فاني منطلق الى الأب)
ـ پس ـ أي واقف رموز وأي فائز سر مكنوز چشم سـداد ايله
اشبو فصوله نظر وفكر نقاد ايله مزاياى كلماتنده اجالۀ ديدۀ عبرايله كه
لفظ فارقليط كاه روح الحق اطلاقيله تعريف وكاه روح القدس ايله
توصيف وكاه معلم كل شيء ايله ترديف أولنوب روح القدس ايسه
هرحالده مدار استفاضۀ (مسيح وأول ماخلق الله روحى) مصداقنجه
كافۀ مكونات آندن مستمد فيض صريح ايكن ذات محمديدن غـيري يه
كلام مسيحي نجه صرف وظاهر حالده بو أوصاف جليـله ايله جناب
أحمديدن غيري كيمي وصف ايلملك لايق أولور وعند النصارى لفظ
فارقليطك تفسيرنده اختلاف أولنوب كيمي « حماد » ديمكدر وكيمي
« حامد » وكيمى « مخلص » ديمكدر ديو توجيه ايلمشلردر وفي نفس
الامر حماد وحامدك من حيث الاشتقاق اسم محمد ايله قرب واتحادي
چندان استبعاد أولنميوب اسم يسوعك لفظ عيسى ايله اتحادندن دخي
زياده أقوى وأنسب ايديكي غير مستغربدر ـ وكذلك ـ تفسيري مخلص
أولديغى صورتده دخي أخص أوصاف محمدي ولقب أقرب ذات أحمدي

اولمغـين ورطهٔ كفر ونقصدن مخلص امم ديمك اولور كتب سالفه ده
أكثر يامخلص وصفيله ذات محمـدئ ايما اولنمشـدر وبومقامده كلام
مسيحك خلاصهٔ مفهومي آني افاده ايدركه بن عالمي تزيين ايچون كلمدم
بلكه مجرد تخليص ايچون بعث أولندم وجناب باري بندن غيري برآخر
مخلص دخي ارسال ايلركه شريعتي قيامـته رك باقى وغايت دائرهٔ نبوتي
بدايهٔ نقطهٔ وحـدته متلاقى أولور وفي الحقيقة كلام مسيح بو وجهله
تأويل وتوضيح أولنمديغي صورتده أمرموعود قريب العهد ده دنيور
منصهٔ وجود أولميوب حاشا خلف وعدمسيح نمايان وناسي بلا رسول
أيتام براقوب افتادهٔ وادئ خـذلان ايلمش أولور لـكن فصول
فارقليطيه ده متأخرين نصارى حسداً وعناداً دورادور تكلفاته دوشوب
كلامي مسيحي مفهوم صريحندن صرفي مرتكب وكونا كون تأويلات
واهيه يه ذاهب أولوب فارقليط ألسن ناريه دركه سمادن تلاميذه نزول
ايدوب نيجه خوارق عجيبه نك مـدار حصولي أولدي ديرلر وفي نفس
الامر أول كلام جليل بوكونه صرف وتأويل أولنمق أمر مستحيل
أولديغندن قطع نظر افك صريح وكذب قبيحدركه تلاميـذه سمادن
نه نارونه شررونه عـلامت آخر نازل أولوب بلكه هرحالده قرين ذل
وهوان وعالمده سبي وقتل ايله بي نام ونشان أولدقلري كتب تواريخده
ظاهر اليباندر — پس — على كل حال قول مسيح شأن ظهور محمديده
نص صريح أولوب وقبول شرع محمديده أهل عالم عديم الطاقه ومسلوب
الاستطاعة أولمسى آكا مبتنيدركه كفار بد فرجامك عبادت أصنامي
التزامي مانع قبول أحكام سـيد الأنام أولمغين حقي باطلدن فرق
وتميزده عاجز وخلاف آينيلرى ظهوري تحصيل درايتلرينه مانع وحاجز

اولوب وتراهم ينظرون اليك وهم لايبصرون آية كريمه سنه ماصدق وشهود
وعيان خاصهٔ لازمهٔ أهل ايمان ايديكي أمر محقق أولمشدر وكلام مسيح
مفادنجه (فان أنتم ثبتم في وثبت كلامي فيكم كان لكم كل ماتريدون وبهذا يمجد
أبي) خلاصهٔ كلامي ديمك أولوركه اكراي تلاميذ مخلص مـذبورك
قبول وتعظيمي ايچون سزلره إفاده ايلديكم كلامده ثابت قدم وتشبث
شريعتيله متين ومستحكم أولورسكوز دنيوى واخروى مراملريكزه نائل
وفوز ابدى وعز سرمدى يه واصل اولورسز (ولست اكلمكم كثيراً)
مفادنجه مخلص مذكور جامع محامدنا محصور أولوب تعداد أوصافي عديم
الامكان أولمغين حوصلهٔ قابليتكز مقداري يك نبذه سزلره بيان ايلدم
وذاتنده رسول أكرم اركون عالم يعني عظيم كافهٔ امم أولوب مبعوث
خلائق وخاصة كندوصدق نبوتمي دخي ناطق ومصدق أولسه كركدر
وفرقان كريمده وارد أولان *ولو أنهم أقاموا التورية والانجيل وما أنزل
اليهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم* نص شريفي من حيث المفهوم
كلام مسيحه مطابق وعلى الخصوص وهو (يذكركم كلما قلت لكم) قولني
مصدقدر وعلى هـذا منتظر الظهور أولان مخلصك في نفس الامر بو
مقوله بيان ايله اتياني وبو مناقب جليله ايله اكتساب نام وشاني وجناب
مسيحك دخي شاننده بووجهله نقل وداستاني حق الانصاف عقلاى
ملل عيسويه دن ازالهٔ ريب وكمان وعلى الخصوص امت محمديه دن دخي
ضعيف العقل وسخيف الاعتقاد اولنلره افادهٔ مزيد ايقان ايلر زيرا
بعض ناسك صدق نبويده موروث آبا أولان اعتقاد ضعيفارينه بومقوله
شهادت أنبياء منضم اولدقجه بهرحال قوى الاعتقاد وعلم يقينلرى مزداد
أوله جغي استبعاد أولنمز أما أول طائفهٔ زائفه كه بوكونه بشائر صريحه

آنلره سود مند أولميوب هرچند كونش واصغا وقبول ايله مستمع نصح وپند أولمزلر آنلر آية كريمهٔ * أفمن حقت عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار * صداقنجه الى الابد عاجز ومستمند قالورلر وبو طائفه نك شاننده جناب مسيحه ياروفاداري أولان بطرس ديمشدركه (لقد كان خيراً لهم أن لا يعرفوا طريق الحق من أن يعرفوه ثم ينصرفوا الى خلافه) يعني بو مقوله كمسنه لرك كلياً علم حقدن محروم قالملري بعد العلم خلافيله عمل ايلملرندن أولادر —وكذلك— جناب مسيحك (واذا جاء روح الحق ذاك الذي يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده) كلامي دخي بشائر سابقه لردن واردأولان اجعل كلامي في فيه مقالنه موافق وفرقان كريمده * وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحي * آيتي مصدقدر —وكذلك— يوبخ العالم على الخطيئة كلامي دخي آكا دالدركه جناب محمدي شرع سرمدي ايله مبعوث اولوب شمشير تدميريني أهل كفره حواله وكلياً زيغ اشراكي عالمدن اذاله أيتمكله كروه مجوسي عبادت نار دن ويهودي پرستش عزيزدن ونصاري يي اتخاذ ثالوثدن وصابئيه يي عبوديت كواكبدن وكفاري تشريك اصنامدن منع وأو مقوله اعتقادات باطله يي بسيط غبرادن رفع ودفع ايلسه كركدر —وكذلك— (ويخبركم بما يأتي قليلاولا تروني وأيضاً قليلاوترونني) كلامي بو مفهومي تصريح واعلام ايلركه أوائل شرعنده سمايه صعودم مانع رؤيت وشهودم أولوب بعده ينه دور شريعتده سمادن نزولم وقوع بولوب ينه سزلره رأى العين جمله يه مشهود ومحسوس أولهجغي أمر مجزومدر (مبشرهٔ خامس وثلاثين) ابن زكريا عليه السلام أصحابنه بيور مشدركه (ان الذي يأتي بعدي هو أقوى مني وأنا لاأستحق أن أجلس مقعد خفه) وأهل ادراكه

ظاهر وباهر دركه بو كلامدن مراد يحيي جناب خاتم الانبياء أولوب زيرا جناب مسيح حضرت يحيي يه معاصر وزمان بنوتنده ظاهر أولمغين يأتي بعدي كلامي أول مفهومه مغايردر وعلى الخصوص انجيلده ذكر أولنديغي أوزره حضرت يحيي عيسى دن التي ماه مقداري زياده مسن أولديغندن بشقه عيساي تربيه وتعميد ايلمسي فهوَ أقوى مني كلامنه منافيدر پس بالاده ذكر أولنديغي اوزره رواة انجيل اشبو مبشره يي جناب مسيحه صرف وتأويل ايلدكلري خلاف ظاهر وفي الواقع مفهوم مطابقنه مغايردر وخلاصهٔ كلام في هذا المقام طوائف يهود ونصارى بالجمله ذكر اولنان بشائر صريحه دن مغفل وياخود حسداً وعناداً رغملرنده مفهومات آخر ايله مؤل اولمغين كتبلردن محو واسقاط أولنميوب تشريفاً للشأن المحمدي الى الآن على حالها كما كان باقى ودور محمديده الحكمة ضالة المؤمن منطوقنجه نيجه عارفينك ربودهٔ دست تلاقى وملقوط تصادف اتفاقى أولمشدر —وكذلك— بو تمهيدى واقدى تأييد أيدوب روايت ايلمشدركه روايت ملك حبشه أولان نجاشي كتب سالفه يي تتبع واطلاعي حسبيله عصرينك يكانه سي أولمغين كندودن استفادهٔ علم ايچون ملك روم أولان هرقل سنه ده برقاچ نفر شماسني ارسال وتحصيل علم أيدوب عودتلرنده تكرار برقاچ نفر شماس دخي ارسال ايلمك عادة مستمره سي ايدي بركون اتفاقاً قيصر روم علما سنه خطاب أيدوب ايچكزده نجاشيدن تحصيل علم ايلمش كمسنه بولنورمي ديو سؤال ايلدكده آنده اون نفر كمسنه بولنوب وجمله سندن دخي براعلملريني انتخاب وانكله خلوت ايدوب نجاشينك كيفيت احوالندن استفسار ايلدكده بلي كيفيتي بالجمله معلومم در ودرت سنه مقداري

يانده قالوب جمله دن صكره طرفندن مفارقت ايدن بن ايديم نه كيفيتدن
سؤال ايدرسز ديدي قيصر ديديكه بو اثناده ظهور ايدوب دعواى نبوت
ايدن عربي حقنده نجاشي نه كونه اعتقاد ايدر ـ پس ـ شماس ديدكه آني
بيلورمكه بركون نجاشينك يانده بندن غيري كمسنه يوقيدي انجيل
شريفي آچوب لفظ فصيح وبيان صريح ايله تلاوت ايلديكه (أحمد النبي
العربي يركب البعير ويجتزي بالكثير حتي يخرج من مكة الى يثرب وهو
خير الانبياء يقوم بين عيسى والساعة فمن ادركه واتبعه فقد رشد ومن
خالفه هلك) وبو كلام أوزره اعتقاد متين واوغلونه دخى بو كلامي تعليم
وتلقين ايلديكني رأي العين مشاهده ايلدم واتفاقاً بركون اصحاب نبي
حضورنده تكلم ايدرلر ايكن ابن عم نبي انده بولنوب نجاشي يه بعض
كلمات ايله خطاب ايلدكده اظهار نالش ايدوب چاك چاك ودموعيله
لحيه سي نمناك اولوب (اشهد انه النبي العربي خير الانبياء) ديو شهادت
ايلدي وقيصر شماسدن بو خبري استماع ايلدكده ديديكه بلى كلامنده
نجاشي صادقدر واعتقادي نفس الامره مطابقدر وبو خصوصده طائفهٔ
رومك بكا موافقت ايده جكلري معلوم اولسه برلحظه توقف ايلميوب
اظهار دينه مسارعت وشريعتنه متابعت ايدردم لكن حسب الوقت زوال
ملكمدن احتراز لازمهٔ شان امتيازم اولوب وعلى كل حال شريعتي افاقه
منتشر وكالشمس في وسط النهار مشتهر اولسه كركدر ـ روايت كذلك ـ وهب
ابن منبهدن وجهله روايت اولنوركه بني اسرائيله نازل أولان كتب الهيه تك
برنده مصرح كوردمكه (اني ربيتهم بنعمتي وآثرتهم بكرامتي واخترتهم لنفسي
واني وجدتهم كالغنم الشاردة لا راعي لها فرددت شاردها وداويت مريضها
وجبرت كسيرها فلما فعلت ذلك بطرت فتناطحت كباشها فويل لهم اني

قضيت يوم خلق السموات قضاء حتما وجعلت له أجلا مؤجلا لابد منه
فان كانوا يعلمون الغيب فليخبروك متي يكون هذا فاني باعث بذلك رسولا
من الاميين ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا قوال بالهجر
والخنا اسدده بكل حال واهب له خلقا كريما واجعل السكينة على لسانه
والتقوى ضميره والحكمة منطقه والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف
خلقه والحق شريعته والعدل سيرته والاسلام ملته وارفع به من الوضيعة
واغني به من العيلة واهدي به من الضلالة وأؤلف به بين قلوب
متفرقة وأهواء مختلفة واجعل أمته خير الامم ايماناً وتوحيداً بي واخلاصاً
بما جاء به رسولي الهمهم التسبيح والتحميد والتمجيد في مساجدهم ومنقلبهم
ومثواهم يخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء لمرضاتي ويقاتلون في
سبيلي ويصلون الى قياماً وركوعاً وسجوداً ويكبرون على كل شرف
رهبان الليل اسد النهار ذلك فضلي أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم)
ـ روايت وكذلك ـ وهب بن منبهدن روايت اولنوركه امام غالب على
ابن أبي طالب كرم الله وجهه بعض غزواتنده برمحله نزول ايدوب
أول محله قريب بردير قديمه أولمغين قيم دير حضرت امامي استقبال
وبو وجهله افادهٔ حال ايلديكه ياأمير المؤمنين أصحاب مسيحك خطيله
محرر بركهنه كتاب بكا موروث پدر أولمشدر رغبت بيوررسكوز
كتوره يم نظر بيورك ديدي ـ پس ـ جناب على كتابي كتوروب نظر
ايلدكده ابتداء عنوانده بو كلامي محرر كورديكه (الحمد لله الذي قضي فيما
قضي وسطر فيما سطر يبعث في الأميين رسولا يعلمهم الكتاب والحكمة
ويدلهم على سبيل الجنة لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي
بالسيئة السيئة ولكن يعفوا ويصفح أمته الحمادون لله في كل هبوط ونشر

وصعود تدلل السنتهم بالتهليل والتكبير ينصردينهم على كل من ناداه»
روايت — وكذلك — عبد الله بن عمردن روايت أولنوركه بلاد يمندن
بررجل كعب الاحباره كلوب ديديكه يا كعب بنى سكا فلان حبر يهودى
ارسال ايدوب ديديكه واركعبه سويله كه أوته دنبرو بينمزده سيدمطاع
ايكن ديار آخره عازم ومخدوم ايكن خادم أولدي كعب بوكلامى استماع
ايدوب اظهارخنده وبووجهله كوينده اولديكه اولجانبه وارديغكزدن
حبرمسفورك محكم كريبانني طوتوب آكا قسم وير اول خداي متعاله كه
جناب موسى يي طفوليتنده والدهسنه ايصال ولجهٔ بحر عصاسيله كذركاه بني
اسرال والواح نوري آكا انزال ونبوت ايله قومنه ارسال ايلدى كتم
ايتميوب طوغري سويلسونكه كتب الهيهده كورمديمي كه أمت محمدى اوچ
صنف أولوب برصنفي بلاحساب داخل جنان وبرقسمنك دخولى مقتضاى
رحمت امتنان أولوب وبرصنفك دخولى حساب يسيرد نصكره نمايان
اوله جغي منصوص البيان اولمغين انكاره مجالى قالميوب اعتراف ايليه
جكي امرظاهر در — پس — كعبي قنغي صنفه ادخال ايلرايسه ايلسون
وجناب موسى نك دخى أمت محمديدن معدود اولمغى دائما تمنى ايلديكي
معلومي دكليدر — روايت — وكذلك عمدة الاصحاب عمربن الخطاب رضي
الله عنه روايت اولنوركه كعب الاحباره سؤال ايلديكه اي كعب أمر عجاب
ومحل استغرابدركه زمان رسوله تصادف ايتمشيكن اسلامه كليوب بعده
خلافت صديقه دخي يتشوب ينه اسلامي قبول ايلميوب مع هذا جناب
صديق بندن اقوى واصلح ايدي بعده بنم مدت خلافتمه كلدكده اسلامي
قبول ودين محمدى يه دخول ايلدك بوامرك سروحكمتي ندر ديدكده
كعب بووجهله حقيقت حالى بيان وجايكير ضميريني بورسمه اعلان

ايلديكه اكرچه أوصاف محمدى توراتده بالجمله مذكوراولوب لكن
ظهورنده اشتباهم اولمغين كوره يم يازيلان منوال اوزره وقوع بولورمي
ديوبووقته دكين توقف ايلمشيدم صكره برربرر وقوعني مشاهده ايدهرك
توقفه مجال قاليوب جملهسني صحيح ومطابق كوروب سنك زمان خلافتكده
اسلامي قبول ايلدم — پس — حضرت عمرشان نبويده اولان كلام توراتي
كعبدن استنطاق ايلدكده بومقاله يي ذكروايراد ايلديكه (ان سيد
الخلق الصفوة من بني آدم يظهر من جبال فاران من منابت القرظ من
الوادى المقدس فيظهر التوحيد والحق ثم ينتقل الى الطيبة فيكون حروبه
بها وايامه فيها ثم يقبض ويموت فيها ثم يأتى بعده الشيخ الصالح ويموت
متبعا ثم يلى بعد القرن الحديد ثم يقتل شهيداً ثم يلي صاحب الحياء
والكرم ويقتل مظلوما ثم يلى صاحب المحجة البيضاء والعدل والسواء
صاحب الشرف التلم والعلم الجام ثم يموت شهيداً ثم ينتقل الامر الى الشام)
— روايت وكذلك — كعب الاحبار دن روايت اولنوركه توارتده وصف
محمديده بوكونه وارد اولمشدركه (احمد عبدي المختار لافظ ولاغليظ ولا
صخاب في الاسواق ولايجزى بالسيئة السيئة بل يعفو ويغفرامته الحمادون
يحمدون الله على كل حال ويسبحونه في كل منزلة ويكبرونه على كل شرف
ويتأذرون على أوساطهم ويوضئون اطرافهم وهم دعاة الشمس ومؤذنهم
ينادي في جوالسماء صفهم في القتال وفي الصلوة سواء رهبان في الليل
واسد في النهار ولهم بالليل دوى النحل يصلون الصلاة حيثما ادركتهم
من الارض مولده بمكة ومهاجره طابة ولايقبضه الله حتي يقيم الملة
العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح الله به اعينا عمياً وآذانا صما وقلوبا
غلفا) — روايت وكذلك — امام واقدى ثعلبة ابن ابي مالكدن روايت ايدركه

جناب عمر الفاروق رضي الله عنه ابامالكه سؤال ايلديكه توراتده وصف
محمدي نه وجهله دربكابيان ايله — پس — ابامالك ديديكه ياميرالمؤمنين
الى الآن تغيير وتحريفدن مصون أولان أولاد هارونك توراتلرنده
وصف رسول بو وجهله منقولدركه (أحمد من ولد اسماعيل بن ابراهيم
وهو آخر الانبياء وهو النبي العربي الذي يأتي بدين ابراهيم الحنيف
يتأزر على وسطه ويغسل أطرافه في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة
وليس بالقصير ولا بالطويل يلبس الشملة ويحتذي بالبلغة ويركب الحمار
ويمشي في الاسواق سيفه على عاتقه لايبالى من لقى من الناس معه صلاة لو
كانت في قوم نوح ماأهلكوا بالطوفان ولو كانت في عاد ماأهلكوا بالريح
ولو كانت في ثمود ماأهلكوا بالصيحة يولد بمكة ودار هجرته يثرب وهو
أمي لايقرأ ولا يكتب وهو الحماد يحمد الله على شدة ورخاء سلطانه
بالشام وصاحبه من الملائكة جبريل يلقي من قومه أذي شديداً ثم يدال
عليهم فيحصدهم حصداً تكون الوقعات بيثرب منها له ومنها عليه ثم له
العاقبة معه قوم هم أسرع الى الموت من الماء من رأس الجبل الى أسفله
صدورهم أناجيلهم وقربانهم دماؤهم ليوث النهار رهابين الليل يرهب
عدوه منه مسيرة شهر يباشر القتال ثم يجرع ويكلم لاشرط معه ولاحرس
فالله يحرسه) — روايت — وكذلك وهب ابن منبهدن روايت أولنوركه
أخبار بعثت محمدي سياقده بعض كتب قديمه ده كلمشدركه (قال الله وعزتي
وجلالى لانزلن على جبال العرب نوراً يملاء مابين المشرق والمغرب
ولاخرجن من ولد اسماعيل نبياً عربياً أمياً يؤمن به عدد نجوم السماء
ونبات الارض كلهم مؤمن بي رباً وبه رسولا يكفرون بملل آبائهم وانتقم
من عدوه في الدنيا والآخرة وأظهر دعوته على كل دعوة وسلطانه ومن

معه على البر والبحر واخرج له من كنوز الارض وأذل من خالفه
بالعدل ربيته وللقسط أخرجته وعزتي وجلالى لاستنقذن به أمماً من النار
فتحت الدنيا بابراهيم وختمتها بمحمد مثل كتاب الذي يجيئ به فاعقلوه
يابني اسرائيل كمثل السقاء المملؤ لبناً يمخض فيخرج زبداً بكتابه أختم
الكتب وبشريعته اختم الشرائع فمن أدركه ولم يؤمن به فهو بريئ من الله
اجعل أمته في مشارق الارض ومغاربها بنون مساجد اذا ذكر اسمي فيها
ذكر اسم ذلك النبي معي لايزول ذكره من الدنيا حتي تزول) — روايت وكذلك
حكيم ابن حزامدن روايت أولنوركه هنوز اسلام ايله مشرف أولمزدن
مقدم جناب رسولك مكه ده أوائل ظهوري اثنا سنده أمية ابن الصلت
ايله مرافقت وشام شريفه كلوب قصد تجارت ايلديكمزده قيصر كلديكمزدن
خبر آلوب بزلري حضورينه احضار وعربك قنغي قبيله سندن أولور
سز ديو استخبار وحالا دعواي نبوت ايدن عربي يه قرابتكز وارمي ديو
استفسار ايلدكده حكيم ابن حزام بن عمزاده لرندنم وبشنجي بدرده
قرابتم اكا متصلدر ديدم — پس — قيصر بزمله ميثاق اكيد وآخره كشف
ايامملك أوزره تنبيه شديد ايدوب حالات رسولدن بعض أشيا سؤال
ايدوب وقوعى أوزره اكا اخبار ايلديكمز ده بزلرى آلوب خانه سي
داخلنده بر ديره كتوروب وآنده برده لرله مستور نيجه صور غريبه
أولمغين ابتداء بر برده يي آچوب بر رجل مهيب الصورة نمايان أولدى
بو كيمدر بيلور ميسز ديو سؤال ايلدكده بيلميورز ديو جواب ويردك
— پس — بو آدم صفينك صورتيدر ديدى بعده بو وجهله نيجه اشكال
عجيبه وصور غريبه كوستروب وهر برنده بزلري امتحان ايدوب بوصاحبكزك
صورتيدر ديدكجه بزلردكلدر ديديكمزده بو فلان نبينك صورتيدر ديو

بيان ايده رك صور انبيايى بالجمله بزلره برر برر كشف وعيان ايلدى بعده برباب دخي آچوب بر صورت دخي اظهار ايدوب بو كيمك صورتيدر ديو استفسار ايلدكده بلي بو صورت صاحبمكزك شكل وصورتيدر ديدك ـ پس ـ قيصر بزلره خطاب ايدوب ديديكه أى قوم عرب صاحبكز نبي مصدق ورسول مبعوث بالحقدر وبو كور ديككز صور غريبه تصوير واختراع أولنه لى بيك سنه دن متجاوز در كركدركه متا بعتنده مقدار ذره تهاون وقصور ايلميوب انفاذ حكمنه بذل سعي مقدور ايليه سز نوليدي بندخى بزم سعاتنده بولنوب خاكپايني كحل ديده وچشم اعتبارمه كشيده ايلمك ميسر أوليدي واعلان بشائر بشائر محمديده بو مقوله نيجه حكايات موثوقة الروايات سرتسر نكاشتهٔ كتب سير وامضا كردهٔ كافهٔ أهل اثر أولمغين بو مقامده بو مقدار رواية مسبوق العنايه أولان أهل درايه يه قدر كفايه در وبالله التوفيق

﴿ القسم الثاني من البشائر ﴾

أول براهين ساطعه ومعجزات واضحه بيانندهدركه كتب سالفه دن منقول ونبوات سابقه دن مأخوذ اولميوب بلكه شرفياب بزم صحبتي أولان أصحاب كرامه محسوس وزمان سعادتلرنده عكس أفكن آمرياي نفوس أولمشدركه وعلماء ذوي الاعتبار بو وجهله بيان واخبار ايلمشلردركه بين الخافقين آفاقده مشتهر وسرتسر بسيط غبرايه منبسط ومنتشر أولان معجزات نبوي غاية مراتب اعداد أولان درجهٔ ألفه منتهي ومعجزات أنبياء سالفه يه دخي مشتمل ومحتوى أولوب جمله دن برى أخبار مغيبا تدركه عصور ماضيه ودهور سالفه ده من لدن آدم الى زمن المسيح وقوعبولان أموري نفس الامره مطابق وكتب تواريخه موافق كلام ايله بيان وأخبار وخاصة أزمنهٔ مذكوره ده

بولنان مشاهير ملوك وفراعنه وجبابره نك بالجمله حال وشانلرين إشعار ايدوب مع هذا ذات محمدي عربى اللسان وأمي البيان صرف ندان أولمغين نه عادتا كتبدن قرائت ونه غيريدن استماع ايله أخذه مبادرت ونه علماء وفقهاء بيننده نشأت ايليوب بلكه منقطع عن الاطراف أولان أراضئ حجاز كبي قفار غير مسكونه در امرار مدت ايلمش ايكن بالجمله اخباراتي كتب سالفه يه موافق ولغات مختلفهٔ مجهوله ايله بين الامم تدوين أولنان كتب تواريخه مطابق اولديغى على حال صدق نبوتنه برهان قاطع ووحي الهي ايله ملقن أولديغنه حجت ساطعدر ـ وكذلك ـ بعد وفاته الى قيام الساعة دخي وقوعبوله جق امور آتيه وحوادث سائره يي واقعه مطابق بالجمله خبر ويرديكى اوزره بلاتخلف يكان يكان نمايان والى الآن پيدر پي ظهوري رأى العين مشهود أهل وجدان اولوب از جمله أشهر معجزاتندن أولان انشقاق قمر منير ورد غروب شمس مستنير وماء العذبك خلال أصابعندن جرياني وحجر وشجرك فصاحت ايله شهادت وبياني وعلى الخصوص قدرت تكلم شانندن اولميان ضب وجمل وذئب وغزالك صدق رسالتيله تكلمى ومقدما خطبه تلاوت بيوردقلرنده آكا استناد ايلدكلري جذعك وقت مفارقتلرنده اولان انين وحيننى وتناول طعام بيوردقلرنده يد سعادتلرنده لقمه نك علنا تسبيحي ويانندن سعادتله مرور ايلديكي اشيانك تعظيما اظهار سجودي وا كثريا فرق دولتلرنده قطعهٔ سحابك سايبان اولمسى ومهابت رسالتيله جبال شامخه نك متحرك ومتزلزل اولمسى وخارقه اعجاز نبوتي ايله صور أعيان موجوده نك برصورتدن بر صورته تحول وانقلابي ونيجه بو حالاته مماثل أمور غريبه وخوارق عجيبه نك رأى العين وقوعى وآفاقهٔ ظهور وشيوعى دلائل

نقليه ايله مبرهن بالجمله كتب سيرده مسطور ومدون أولديغندن قطع نظر صدر كتابده التزام أولنديغي وجهله موافق كتب سالفه أولان نصوصك ذكري ملتزم وعند اليهود والنصاري أمر مسلم أولان دلائلك ايرادي مصمم اولمغين اشبو قسم ثانيده مندرج أولان معجزات نبويه عند الخصما چندان مقرون براهين قويه اولمامغله ذكر اولنان أمور غريبه نك مورد وقوعلرنده كركي كبي بسط مقاله تصدي أولنميوب تفصيلاتي بين الخافقين مشتهر أولان كتب سيره حواله وبو مقامده بو مقدار مقاله ايله ايفاي رسم عجاله قلندي* والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم *

خاتمة الكتاب

أي عارف دانا وأي واقف مزايا معلوم أوله كه جناب كليم عليه الصلاة والتسليم حضرتلرينه نازل أولان توارة مبين بش سفره منقسم وهر بر سفرندن برامر مخصوص منفهم أولوب سفر أول عالمك بدايهٔ خلقتي وسفر ثاني بني اسرائيلك مصردن هجرتي وسفر ثالث أمر قرابينك رؤيتي وسفر رابع بني اسرائيلي موسانك تعدادكميتي وسفر خامس نواميس وحيك تبليغ رسالتي بياننده أولوب أول مواد عديده ده وقوعبولان اختلافات عباراتي موجب تفاصيل كلماتي أولمشدر وتوارتده مندرج كلماتك أشرف وأقواسي عشر آيات ايله موسوم وبين الامم أول وصف ايله مشهور ومعلومدر — وكذلك — زبور داود أكثريا تسابيح وتحاميد سياقنده وارد أولوب آنك دخي أفضل واسناسي أهل كتابتنك اختيار ايلدكلري كلام موسومدر — وكذلك — انجيل عيسى دخي بالاده ذكر أولنديغي وجهله بعد المسيح ذوات أربعه دن مأخوذ أولمغين درت نسخه

انجيل أولمق اوزره بين النصارى أمر مقرر ومجز ومدروم ويدركه جناب فخر عالم صلى الله عليه وسلم يوماً من الايام يد عمر الخطابده توراتدن برورقه كوروب اظهار انفعال واعلان توبيخ وكوشمال أيدوب (ألم آتكم بها بيضاء نقية والله لو كان موسى حياً ماوسعه الا اتباعي) كلاميله فتح مقال بيورردي — وكذلك — قرآندن ماعدا سائر كتب سالفه يه نظر دن نهي أيدوب بيورديكه لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد وعلى الخصوص اشبو مجالهٔ وجيزه ده ذكرو تصريح وموقع خطالري بيان وتلميح قلنديغي وجهله كلمات انجيلك صحت نقلنده كلياً وثوق واعتماد منتفي وأكا تتبع ايدن أهل شعور أنجق موافق عقل ونقل أولان موادك قبوليله مكتفي أولمشلردر زيرا چشم امعان ايله نظر وسياق كلماتنده اجالهٔ ديدهٔ عبر أولندقجه أكثر رأي العين مشوب بالريب أولمغين محل نقص وشين أولمغين بريد وحيله نزول شائبه سني مشعر ولازم القبول أوله جق شرائع أمر ونهي مخبر مقالاتي چندان مشتمل أولميوب بلكه برنبذه سي قبل المسيح وبر فقره سي في زمن المسيح وبر حصه سي بعد صعود المسيح وقوعبولان حالات وقصص وحكايات أولديغندن بشقه ركاكت كلمات وتناقض مفهوماتندن ناشي عقول سليمه تسليم وقبولندن نوعاً متحاشي أولوب بالكه بالاصاله نص قرآن وخبر رسول وسيلهٔ تصديق وقبولي أولمشدر ولوسلم في نفس الامر نقل صحيح ولفظ صريح زبان مسيح اولسه دخي صراحة آكا وحي منزل وكلام ازل اطلاقنه چندان مساغ أولميوب بهر حال جاي توقف واحتمالدر زيرا في الحقيقة كرك حالا جناب مسيحدن وقوعبولان حالات وكرك قالا تكلم ايلديكي مقالات لسان جبريل ايله

مرتل وحي منزل أولمق لازم كاسه اقتضا ايدر ديكه لسان محمديدن صادر أولان كلمات نبويه وعلى الخصوص (لي مع الله وقت لايسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل) مفادنجه مقام جمعدن وارد أولان أحاديث قدسيه محسوس كتب سماويه أولوب بلكه بطون انجيلده مندرج أولان حكاياته قياساً بالجمله أخبار نبويه يي مشتمل أولان كتب تواريخ وسير آيات وسور عداولنوب اشتباه كلام الله وصدق نبوت محمدي يه كواه اتخاذ أولنه وبحمد الله تعالى كرم جناب باري اشبوامة مرحومه حقنده جاري أولوب كتاب منزلمزي تطرق ريب وخللدن عاري وشرائع مقررهمزي زيغ وذللدن متواري قيلوب أولا كلام قديم كما انزل بطون أوراقده محرر وبعضاً عن ظهر الغيب قلوب ناسده ازبر أولنوب ثانياً أحاديث قدسيه دخي منصهٔ خاصهده ابراز وسائر كلمات نبويه دخي كتب صحيحهده بشقه بشقه ابراز أولنمغين بر بريندن ممتاز ويالكز فرقان مبين متصف نعت أعجاز قلنمشدر بناء على ذلك فخر عالم صلى الله عليه وسلم بيورمشدركه (أوتيت القرأن ومثله معه) ومثلدن مراد أحاديث نبويه در في نفس الامر ذات نبي عربي اللسان وأمي البيان أولوب علومدن مبراقوم ايله الفت ومعارفدن معرا أراضي خاليه ده نشأت ايتمكله غيريدن أخذ وتعلمه مساغ رخصت كلياً منتفي ايكن نا كهان بالمفاجأهٔ دعواي نبوته آغاز ويوز أون درت سورهٔ جليله يي مشتمل كتاب مبين ابراز ايدوب جمله يه صلات ومحافل قريشده نشر كلبانك ادعا ايدوب اشبو فرقان عظيم الشان صدق نبوته برهان أولوب هر كيمكه أون آيت ويا أقصر سوره مقداري اتيان مثله رهياب أولوسه صدق مدعامه موجب تطرق ارتياب أولمش أولور ديو جمهور فصحاء عربه تهييج نبض حميت وتخديش سامعهٔ حماست

— ايله مدت مديده اعلان سيادت ايتمش ايكن فرد آفريده نك تكلمه قدرتلري اولميوب مبهوت وعقدهٔ عجز وحيرت مهر لب سكوتلري اولمشدر مع هذا بين الناس حماست عرب بيقياس ايكن ملأ ناسده آلهه لرينه سب وفوران غضب وحميتلرينه سبب اوله رق يكرمي سنه دن زياده وبلكه مدت وفاتندن الى الان بو حال اوزره كذران اولمشيكن اتيان مثلدن عجزلرى نمايان اولوب بيقولهٔ عجزده منزوى وراغ فراغ ايله مكتوى اولمشلردر از جمله مسيلمة الكذاب زعمنجه معارضهٔ قرآنه فتح باب ايدوب ديمشدركه (ياضفدع بنت ضفدع نقي كم تنقين لاالماء تكدرين ولاتمنعين) — وكذلك — قيتبي نام غبي كويا سورهٔ فيله تنظر سياقنده ديمشدركه (ألم تر كيف فعل ربك بالحبلى أخرج من بطنها نسمة تسعى من بين شراسيف وحشى) — وكذلك — نضر بن الحارث نام متحادث عمنجه سورهٔ نازعاته تمثيلا ديمشدركه (والزارعات زرعا والحاصدات حصدا والطاحنات طحنا والخابزات خبزا واللاقمات لقما) وينه سورهٔ ديكره تنظيرا ديمشدركه (قد أفلح من هيم فى صلاته واطعم المسكين من غلاته وأخرج الواجب من زكاته) — وكذلك — بر آخر خبراً بتر سورهٔ نجمه آل أوزادوب ديمشدركه (والنجم اذا سمي والبحر اذا طمى مازاغ منذركم وماطغى) — پس — بومقوله هذيان فاحشه آنلرى توبيخ وسرزنشه مؤدي أولوب وحي الهي نازل اولديكه (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا وقال أوحي الي ولم يوح اليه شيء) وحق الانصاف ولدي الاعتراف مزاياي كلامه واقف وشيوهٔ حسن مقاله عارف أولان أهل وجدانه بلاغت فرقان وسر اعجاز قرآن بو وجهله نمايان دركه منطوي أولديغي بطون رموزدن قطع نظر مجرد ترتيب الفاظ متناسقه سنده من غير اخلال فى البلاغة بر فندن فن ديكره خروج

وبرسياقدن سياق آخره ولوج اولنوب على الخصوص بيان قصصده
سورهٔ يوسف أهل انكاره جاي حيرت وتوقف أولوب * فلما
استيئسوا منه خلصوا نجيا * كلامنه قائل أولندقجه سلافهٔ بلاغت ميزاب
عبارتندن منفجر وقند حلاوت نيشكر فصاحتندن متكرر أولور وأدلهٔ
توحيد سياقنده ورود ايدن آيات بليغه دن * لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا * وكذلك * إذاً لذهب كل إله بما خلق * مقالنه امعان نظر
أولندقجه وجازت لفظي متانت مفهومنه خلل ويرمكسزين صريح المفاد
قول سديد ولفظ مفيد أولديغي مجبرا لعقول وضروری القبولدر وسياق
وعد وترغيبده ورود ايدن آيات كريمه دن * من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها * وكذلك * قل كل يعمل على شاكلته * وكذلك
* هل جزاء الاحسان إلا الاحسان * كلمات حكمت سماتي ومقام وعيدده
نزول ايدن آيات جليله دن * ومن يعمل سوء يجزبه * وسائر بو
مضمونك مماثلي اولان عبارات لفظ قليل ايله معانئ جزيله يه مشتمل
ولدى التفكر مفهوم ظاهرندن بشقه نيجه نكت شتايي محتمل أولديغي
اعجازينه شاهد عادلدر وعلى الخصوص بيان فرايضنده * يوصيكم الله
في أولادكم * عشرنده بلاغت لفظه خلل كلمكسزين حظوظ ورثه يي
بيان وعقل ونقل توأمان أوله رق أحكام مرقومه يي يكان يكان
اعلان ايلديكي لدى التصور أهل ادراكه جاى تحير در وتفريق
حلال وحرام سياقنده وارد أولان * أحل الله البيع وحرم الربا *
وحكم وامثال قبيلندن أولان آيات وجيزه دن * لكل نبأ مستقر *
وكذلك * لكل أجل كتاب * وكذلك * فمن يهن الله فما له
من مكرم * وكذلك * ضعف الطالب والمطلوب * وكذلك

* واشتعل الرأس شيبا * وكذلك * فاصدع بما تؤمر * وكذلك
قل جاء الحق وزهق الباطل * ونيجه بوآيانه معادل فقرات بلاغت غايات
رسيدهٔ ذائقهٔ حواس اولدقجه كسب استيناس وواصل طباع اهل اطلاع
اولدقجه شوقله تلقي واستماع اولنه كلوب وعلى الخصوص اسجاع كهنه يه
مخالفتي وقوافي أشعاره عدم موافقتي ملتزم وحروف متقاربه ايله فواصل
كلماتي محتم اولان آيات متوازنه يه امرار نظر اولندقجه نيجه رموز
وعبر ذائقهٔ أهل شعوره جلوه كر اولوب خصوصا أوائل سورده واقع
اولان مقطعات حروف مدار عجز فكر فيلسوف وجاى حيرت أهل
وقوف اولوب نيجه أسرار خفيه يي حاوى بر كنز دفين ولجهٔ تفريددن
برآورده بردر ثمين ايديكي جزمكردهٔ أهل يقيندر وعلى هذا محككردهٔ
ذائقهٔ أهل وجداندركه قرآن عظيم الشأن بوكونه جواهر أسراره كان
وبونجه فرائد نكاتي محتوي بربحر بيكران ايكن كتب سالفه دن قنغي
كتاب اكا معادل وقنغي أثر معتبر اكا موازى ومماثل اولور وعلى كل
حال علو شان رسالتدن جناب رسولك علو قدر وشاني معلوم وعموماً
أنبياء سالفه يه تقدم ورجحاني أمر مجزوم وحكم محتوم اولديغندن
بشقه بومجله ده ذكر وايراد اولنان بشائر صريحه نك دخي مفهوم
موافقى واقعه مطابق وأنبياء سالفه يي بالجمله مصدق ايديكي أمر محقق
أولور * پس * بومقامده بيان ايله اكتفا قيلنوب طي كلام وسلافهٔ
مزاياي وصف خاتم الانبيا ايله مسكى الختام قلندي * والحمد لله وحده
والصلاة على من لا نبي بعده وهو حسبي ونعم الوكيل ويهدي من يشاء
الى سواء السبيل

تاريخ ترجمه

سالكا اولدى بويا كيزه أثر * يادكار زمرهٔ أهل نظر
عربي الاصل ايكن ول نونهال * صورت ديكرده عرض ايتدى جمال
لاجرم اولدى أساس ملك دين * خاتما نوز كروه مشركين
اولسه شايان زيب دست عارفان * بولدي سلطان مصطفى دورنده شان
اولدي معروض مشير مكرمت * آصف دولت أمين السلطنت
﴿ حسن توفيق ايله چون بولدي ختام ﴾
﴿ اولدي سفر الخير آكا تاريخ عام ﴾
سنة ١١٨١

الحمد لله على الاتمام * والصلاة والسلام على من هو للأنبياء ختام * ﴿ وبعد ﴾ فقد تم طبع هذا الكتاب المستطاب بعد بزل الجهد في مقابلته وتصحيحه حسب الامكان * وكان ذلك في أواخر شهر جماد الآخر سنة ١٣٢٢ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة والتحيه



معالم أصول الدين للفخر الرازي أيضاً
كتاب الفارق بين المخلوق والخالق وبهامشه الاجوبة الفاخره للقرافي
وهداية الحيارى لابن قيم الجوزيه
الجواب الكافي لمن سئل عن الدواء الشافي لابن قيم الجوزيه
المقصد الاسنى شرح أسماء الله الحسنى للامام الغزالي
كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبه
منظومة الكواكبي في أصول الفقه الحنفي
شرح أسماء أهل بدر مشكول
تأسيس النظر في أصول الفقه للامام الدبوسي
محك النظر في المنطق للامام الغزالي
فاتحة العلوم للغزالي أيضاً
رشحات الاقلام شرح كفاية الغلام للنابلسي
نثر الدراري على الفناري
أفضل الصلوات على سيد السادات للنبهاني
المنهل العذب لكل وارد في بيان عمارة المساجد
فلسفة القاضي ابن رشد
اللآلئ المصنوعه في الاحاديث الموضوعه للجلال السيوطي جزأن
أدب الدنيا والدين للماوردي وبهامشه تهذيب الاخلاق لابن مسكويه
قسطاس المستقيم للغزالي — أنباء نجباء الابناء لابن ظفر المكي —
الحكمة في مخلوقات الله للامام الغزالي
تاريخ الازهر الشريف — المبادئ المنطقيه للفيومي

فهرست كتاب سفر الخير

صحيفه

٣ خطبة الكتاب وتسميته وتبويبه
٤ فتح كلام لتعريف الغرض الأصلي من تأليفه
٩ المقدمة في تأويل ماورد موهما في الانجيل من لفظ الاب والابن وأشباه ذلك
١٧ الباب الاول في ذكر النصوص الدالة على عبودية المسيح
٢٨ الباب الثانى في تعريف مواطن التحريف وبما فيه تكاذب الاناجيل التي بأيديهم
٣٩ بيان لبعض شبهات تلقيها النصارى على الاسلام وحل تلك الشبهات
٤٥ الباب الثالث في إبطال الاتحاد وذكر مافيه من الالحاد
٥٢ بيان ابطال القول بالتثليث
٥٤ الباب الرابع في إبطال أمانتهم وإثبات خيانتهم
٦٣ الباب الخامس في إثبات نبوة المسيح ورسالته وفيه عشرة أدلة
٧٥ الباب السادس في ان كافت ماأتى به المسيح من المعجزات مسبوق تقدمه من الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين
٨٧ الباب السابع في إثبات نفي قتل المسيح وصلبه
١١١ الباب الثامن في اثبات ان المصلوب غير المسيح
١٢٠ الباب التاسع في تعداد بعض فضائح اليهود والنصارى وما رووه من البهتان
١٤٠ الباب العاشر في البشائر الواردة في الكتب الالهية في إثبات نبوة

محمد صلى الله عليه وسلم وفيه قسمان
١٤٠ القسم الاول في اثبات ذلك من كتب من تقدمه من الانبياء
١٧٢ القسم الثاني في ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم إجمالا
١٧٤ خاتمة الكتاب

تمت الفهرست



